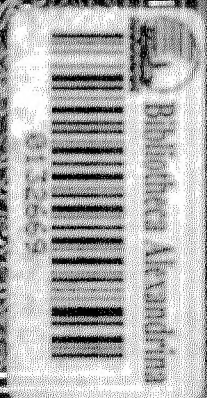


محارر الأخبار

الجامعة لدراسات الأئمة والأطهار

تأليف
العلامة الحجة في الأئمة المؤقتة
الشيخ محمد باقر الجليبي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوقف
ببيروت - لبنان







مكتبة الأوقاف
الجامعة لدراسات الأحياء والطب

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى
الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِ
"قَدْ سَرَّاهُ"

الْجُزْءُ الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ
بَبْدُوت - لَبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار أحياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
مكبراً: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ مترات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧

﴿ باب ﴾

- ﴿ (ما جرى بينه وبين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة ، و فيه) ﴾
- ﴿ (نوادر أخباره و أحوال أصحابه صلى الله عليه و آله زائداً) ﴾
- ﴿ (على ما تقدم في باب المبعث و كتاب الاحتجاج) ﴾
- ﴿ (و ما سيأتي في الابواب الآتية) ﴾

الآيات : البقرة « ٢ » : ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم « ١٠٥ » .

و قال تعالى : و دّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا و اصفحوا حتّى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير « ١٠٩ » .

و قال سبحانه : إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب و يشترّون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى و العذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ﴾ ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق و إن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ﴿ ١٧٤ - ١٧٦ » .

و قال تعالى : و من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا و يشهد الله على ما في قلبه و هو ألدّ الخصام ﴿ و إذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث

و النسل والله لا يحب الفساد ؕ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد « ٢٠٤ - ٢٠٦ » .

و قال تعالى : لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي « ٢٥٦ » .
 آل عمران « ٣ » : كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حقٌ و جاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين ؕ أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ؕ خالدون فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ؕ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفورٌ رحيمٌ ؕ إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون « ٨٦ - ٩٠ » .
 و قال تعالى : ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ؕ لن يضرّكم ولا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ؕ ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس و باؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون ؕ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ؕ يؤمنون بالله و اليوم الآخر و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين « ١١٠ - ١١٤ »
 و قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ؕ ها أنتم أولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم و تؤمنون بالكتاب كله و إذا لقوكم قالوا آمنا و إذا خلوا عضوا عليكم إلا نامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور ؕ إن تمسّكم حسنة تسؤهم و إن تصبّكم سيئة يفرحوا بها و إن تصبروا و تنصّروا لا يضرّكم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط « ١١٨ - ١٢٠ » .

و قال تعالى : و إن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله و ما أنزل إليكم و ما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً أولئك لهم أجرهم عند ربهم

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ « ١٩٩ » .

النساء « ٤ » : أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً ۖ
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَحِرُّونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعِنَا لَيْتَ بَأْسُنْتَهُمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْ نَالِكَانَ خَيْرَ آلِهِمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا « ٤٤ - ٤٦ » .
 وَقَالَ تَعَالَى : فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحِثُّمُوكَ فِيمَا شَجَرِ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيماً ۖ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۖ وَإِذَا لَأَتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً ۖ وَلَهْدِينَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً « ٦٥ - ٦٨ » .

إِلَى قَوْلِهِ :

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا « ٨١ » .
 وَقَالَ تَعَالَى : وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً .

إِلَى قَوْلِهِ :

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً « ٩٢ » .

وَقَالَ تَعَالَى : وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا إِلَى قَوْلِهِ : عَظِيماً « ٩٣ » .
 وَقَالَ تَعَالَى : إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ۖ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ۖ وَلَا تَجَادَلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّناً أَثِيماً ۖ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً ۖ هَٰ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ سَوْئاً أَوْ يظَلِّمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ مُجَادِلًا

غفوراً رحيماً ✽ و من يكسب إثمًا فإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ✽
وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ✽ وَلَوْ لَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ وَ مَا يُضْلَوْنَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَ مَا
يُضِرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ✽ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ
إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ✽ وَ مَنْ
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَ يُتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ
نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا « ١٠٥ - ١١٥ » .

وَ قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا
كَفْرًا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ✽ بُشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ✽
الَّذِينَ يَتَخَذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ » « ١٣٧ - ١٣٩ » .

إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ✽ الَّذِينَ
يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَ إِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ
نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ نَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا » « ١٤١ » .

المائدة « ٥ » : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ
لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِدَلِيلٍ يَحْزَنُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مُوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا
فَخُذُوهُوَ إِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاذْهَبُوا وَ مَنْ يَرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ
الَّذِينَ لَمْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ✽
سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تَعَرَّضْ
عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئًا وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ✽
وَ كَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَ عِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ يُتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ
بِالْمُؤْمِنِينَ ✽ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا

للذين هادوا و الربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس و احشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون « ٤١ - ٤٤ » .

إلى قوله تعالى : وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة و لكن ليلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ؕ و أن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم و احذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون ؕ أفحكم الجاهلية يبغون و من أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون « ٤٨ - ٥٠ » .

و قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً و لعباً من الذين أتوا الكتاب من قبلكم و الكفار أولياء و اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ؕ و إذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها هزواً و لعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ؕ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنّا بالله و ما أنزل إلينا و ما أنزل من قبل و إن أكثركم فاسقون ؕ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القردة و الخنازير و عبد الطاغوت أولئك شر مكاناً و أضل عن سواء السبيل ؕ و إذا جاءكم قالوا آمنا و قد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون ؕ و ترى كثيراً منهم يسمعون في الإثم و العدوان و أكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ؕ لولا ينهاهم الربانيون و الأحبار عن قولهم الإثم و أكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون « ٥٧ - ٦٣ » .

و قال تعالى : و ألقينا بينهم العداوة و البغضاء إلى يوم القيمة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله و يسعون في الأرض فساداً و الله لا يحب المفسدين « ٦٤ » .
إلى قوله تعالى : منهم أمة مقتصدة و كثير منهم ساء ما يعملون « ٦٦ » .

إلى قوله تعالى : قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة
والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم ويزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من
ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين « ٦٨ » .

وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم و
إن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم عفا الله عنها والله غفور حلیم ۞ قد سألها
قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين « ١٠١ و ١٠٢ » .

وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض
فأصابكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري
به ثمناً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين ۞ فإن عثر على
أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان
فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ۞ ذلك
أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا
الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين « ١٠٦ - ١٠٨ » .

الأنعام « ٦ » : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من
الظالمين ۞ وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس
الله بأعلم بالشاكرين ۞ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح
فأنه غفور رحيم « ٥٢ - ٥٤ » .

وقال تعالى : ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إليّ ولم
يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله « ٩٣ » .

الأعراف « ٧ » : واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ۞ ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه

فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » ١٧٥ و ١٧٦ .

الأنفال « ٨ » : يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أنفسكم وأنتم تعلمون ❖ واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم » ٢٨ .

وقال تعالى : قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين ❖ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير ❖ وإن تولّوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير » ٤٠ .

التوبة « ٩ » : ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النارهم خالدون ❖ إنَّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ❖ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستتون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ❖ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون » ١٧ - ٢٠ .

وقال تعالى : يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » ٣٢ .

وقال سبحانه : يا أيها الذين آمنوا إن كثيرًا من الأحزاب والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله » ٣٤ .

وقال تعالى : إنَّما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلّونه عاماً ويحرّمونه عاماً ليواطؤوا عدة ما حرم الله فيحلّوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين » ٣٧ .

و قال سبحانه : ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ؕ ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبن الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون « ٥٨ و ٥٩ » .

و قال تعالى : ومنهم الذين يؤذون النبي ﷺ ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين و رحمة للذين آمنوا منكم و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ؕ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ؕ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم « ٦١ - ٦٣ » .

إلى قوله تعالى : المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر و ينهون عن المعروف و يقبضون أيديهم نسوا الله فذسيهم إن المنافقين هم الفاسقون ؕ وعد الله المنافقين و الكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله و لهم عذاب مقيم ؕ كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة و أكثر أموالا و أولاداً فاستمتعوا بخلاقتهم فاستمتعتم بخلاقتكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقتهم و خضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و أولئك هم الخاسرون ؕ ألم يأتهم نبال الذين من قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود و قوم إبراهيم و أصحاب مدين و المؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون « ٦٧ - ٧٠ » .

إلى قوله تعالى : يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و هموا بما لم ينالوا و ما نعموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم و إن يتولّوا يعدّهم الله عذاباً أليماً في الدنيا و الآخرة و ما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ؕ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدّقن و لنكونن من الصالحين ؕ فلما آتاهم من فضله بخلوا به و تولّوا و هم معرضون ؕ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون ؕ ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم و نجواهم و أن الله علام الغيوب ؕ الذين يلمزون

المطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٧٤-٨٠﴾ .

وَقَالَ تَعَالَى : الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۖ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۖ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُوْثِقُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سِذْخَلَهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٧-٩٩﴾ .

وَقَالَ تَعَالَى : وَتَمَنَّ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّةً ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ۖ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرٌ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠١ و ١٠٢﴾ .

إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَآخَرُونَ مَرْجُونَ لَأَمْرَ اللَّهِ إِمَّا يَعْذِيبُهُمْ وَإِمَّا يَنْتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٩﴾ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ : مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴿١١٥﴾ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ۖ أَوْ لَا يَرْوُونَ أَنَّهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ۖ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٤-١٢٧﴾ .

هود « ١١ » : ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور « ٥ » .

الرعد « ١٣ » : و الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك و من الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أَدْعُو وإليه مآب « ٣٦ » .

الكهف « ١٨ » : و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و كان أمره فرطاً و قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر « ٢٨ » .

النور « ٢٤ » : و الذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين . الآيات .

و قال تعالى : و يقولون آمنا بالله و بالرسول و أطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك و ما أولئك بالمؤمنين و إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون و إن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين و أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم و رسوله بل أولئك هم الظالمون و إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا و أطعنا و أولئك هم المفلحون و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتق الله فاولئك هم الفائزون و أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خير بما تعملون « ٤٧ - ٥٣ » .

القصص « ٢٨ » : الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون و إذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين و أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا « ٥٢ - ٥٤ » .

العنكبوت « ٢٩ » : ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون « ١ و ٢ » .

إلى قوله تعالى : ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن "إننا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين" وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين « ١١ » . لقمان « ٣١ » : وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل خنار كفور « ٣٢ » . الأحزاب « ٣٣ » : يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً و اتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيراً و توكل على الله وكفى بالله وكيلاً ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه « ١ - ٤ » .

و قال تعالى : لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً « ٦٠ - ٦٢ » . سبا « ٣٤ » : و قال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه « ٣١ » .

الأحقاف « ٤٦ » : قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين و قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم « ١١ و ١٢ » .

محمد « ٤٧ » : و منهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم « ١٦ » . إلى قوله تعالى : ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة و قول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم

أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم ؕ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ؕ إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ؕ ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم ؕ فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ؕ أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ؕ ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ؕ و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو أخباركم « ١٦ - ٣١ » .

و قال تعالى : وإن تتولّوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم « ٣٨ » .
الحجرات « ٤٩ » : يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ؕ و اعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم و لكن الله حبّب إليكم الإيمان و زيّنه في قلوبكم و كره إليكم الكفر و الفسوق و العصيان أولئك هم الراشدون ؕ فضلاً من الله و نعمة والله عليم حكيم ؕ و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل و أقسطوا إن الله يحبّ المقسطين ؕ إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم و اتقوا الله لعلكم ترحمون ؕ يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان و من لم يتبّ فأولئك هم الظالمون ؕ يا أيّها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم و لا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه و اتقوا الله إنّ الله توّاب رحيم ؕ يا أيّها الناس إنّنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم إنّ الله عليم خبير ؕ قالت الأعراب آمناً قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا و لمّا يدخل الإيمان

في قلوبكم وإن تطيعوا الله و رسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم
« ٦ - ١٤ » .

النجم « ٥٣ » : أفرايت الذي تولّى ❖ و أعطى قليلاً و أكدى ❖ أعنده علم
الغيب فهو يرى ❖ أم لم ينبأ بما في صحف موسى ❖ وإبراهيم الذي وفى ❖ ألا تزر
وازره و زر أخرى ❖ و أن ليس للإنسان إلا ما سعى « ٣٣ - ٣٩ » .

الحديد « ٥٧ » : يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به و يغفر لكم والله غفور رحيم ❖ لئلا يعلم
أهل الكتاب أن لا يقدرّون على شيء من فضل الله و أن الفضل بيد الله يؤتية من
يشاء والله ذو الفضل العظيم « ٢٨ و ٢٩ » .

المجادلة « ٥٨ » : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله
والله يسمع تحاور كما إن الله سميع بصير « ٢ » .

و قال تعالى : ألم تر إلى الذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا
منهم و يحلفون على الكذب وهم يعلمون ❖ أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما
كانوا يعملون « ١٤ و ١٥ » .

الممتحنة « ٦٠ » : يا أيّها الذين آمنوا لا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا
من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور « ١٣ » .

الجمعة « ٦٢ » : يا أيّها الذين ^(١) هادوا إن زعمتم أنكم أولياء الله من دون
الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ❖ ولا يتمنّونه أبداً بما قدّمتم أيديهم والله
عليهم بالظالمين ❖ قل إن الموت الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم ثم تردّون إلى عالم
الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون « ٦ - ٨ » .

و قال تعالى : و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً قل ما
عند الله خير من اللهو و من التجارة والله خير الرازقين « ١١ » .

(١) الصحيح كما في المصحف الشريف ، قل يا أيها الذين هادوا .

القلم « ٦٨ » : وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر
و يقولون إنه لمجنون * و ما هو إلا ذكر للعالمين « ٥١ و ٥٢ » .
الليل « ٩٢ » : فأما من أعطى واتقى * و صدق بالحسنى * فسنيسره
للإسرى * و أمّا من بخل و استغنى * و كذب بالحسنى * فسنيسره للعسرى * و
ما يغني عنه ماله إذا تردى « ٥ - ١١ » إلى آخر السورة .
التكاثر « ١٠٢ » : ألقاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر « ١ و ٢ » إلى آخر
السورة .

تفسير : قوله تعالى : « أن ينزل عليكم من خير من ربكم » قال الطبرسي
رحمه الله : الخير الذي تمنوا أن لا ينزل الله عليهم ما أوحى إلى نبيه صلى الله عليه
و آله و أنزل عليه من القرآن و الشرائع بغياً منهم و حسداً « والله يختص برحمته
من يشاء » روي عن أمير المؤمنين و أبي جعفر الباقر عليهما السلام أن المراد برحمته ههنا
النبوة (١) .

« و د كثير من أهل الكتاب » نزلت في حيي بن أخطب و أخيه أبي ياسر بن
أخطب ، و قد دخلا على النبي صلى الله عليه و آله حين قدم المدينة ، فلمّا خرجا قيل لحيي : هو
نبي ؟ فقال : هو هو فتيل : ماله عندك ؟ قال : العداوة إلى الموت ، وهو الذي نقض
العهد و أثار الحرب يوم الأحزاب عن ابن عباس ، و قيل : نزلت في كعب بن
الأشرف عن الزهري ، و قيل : في جماعة اليهود عن الحسن « فاعفوا و اصفحوا »
أي تجاوزوا عنهم ، و قيل : أرسلوهم فإنّهم لا يعجزون الله « حتى يأتي الله بأمره »
أي بأمره لكم بعقابهم أو يعاقبهم هو على ذلك ثم أتاهاهم بأمره فقال : « قاتلوا الذين
لا يؤمنون (٢) الآية » ، و قيل : بأمره ، أي بآية القتل و السبي لبني قريظة ، و
الإجلاء لبني النضير ، و قيل : هذه الآية منسوخة بقوله : « قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله و لا باليوم الآخر (٣) » و قيل : نسخت بقوله : « قاتلوا المشركين حيث وجدتموهم (٤) »

(١) مجمع البيان ١ : ١٧٩ . (٢) و ٣ : ٣٠ .

(٣) برائة ٥ : وفيها : « قاتلوا » .

و روي عن الباقر عليه السلام أنه قال : لم يؤمر رسول الله ﷺ بقتال ولا أذن له فيه حتى نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا»^(١) ، و قلده سيفاً^(٢) .

و قال في قوله تعالى : « إن الذين يكتُمون » المعني بهذه الآية أهل الكتاب بإجماع المفسرين إلا أنها متوجهة على قول كثير منهم إلى جماعة من اليهود قليلة^(٣) وهم علماءهم ككعب بن الأشرف وحيي بن أخطب و كعب بن اسيد . وكانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا ، و يرجون كون النبي منهم ، فلمّا بعث من غيرهم خافوا زوال ما كملتهم^(٤) فغيروا صفته فأنزل الله هذه الآية « ما أنزل الله من الكتاب » أي صفة محمد والبطارة به « ويشترون به ثمناً قليلاً » أي يستبدلون به عوضاً^(٥) قليلاً ، أي كل ما يأخذونه في مقابلة ذلك فهو قليل « أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار » أي يؤدّهم ما يأكلونه إلى النار و قيل يأكلون النار حقيقة في جهنم « ولا يكلمهم الله يوم القيامة بما يحبّون أو لا يكلمهم أصلاً لغاية الغضب ، بل تكلمهم الملائكة من قبل الله تعالى « ولا يزكّهم » أي لا ينّي عليهم ، أو لا يقبل أعمالهم ، أو لا يطهرهم بالمغفرة . « ولهم عذاب أليم » أي مؤلم « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » أي استبدلوا الكفر بالنبي ﷺ بالإيمان به « والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار » أي ما أجرأهم على النار ، روي عن أبي عبد الله عليه السلام^(٦) أو ما أعملهم بأعمال أهل النار ، وهو المروي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام ، أو ما أبقاهم وأدومهم على النار ، وعلى الوجوه ظاهر الكلام التعجب^(٧) « ذلك » أي الحكم بالنار ، أو العذاب ، أو الضلال « بأن »

(١) الحج : ٣٩ . (٢) مجمع البيان : ١ : ١٨٥ .

(٣) في المصدر : إلى جماعة قليلة من اليهود .

(٤) في المصدر : زوال مملكتهم . (٥) عرضا خل أقول يوجد ذلك في المصدر .

(٦) في المصدر : رواه على بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٧) زاد في المصدر : و التعجب لا يجوز على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شيء ، و التعجب انما يكون مما لا يعرف سببه ، و اذا ثبت ذلك فالغرض ان يدلنا على ان الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم .

الله نزل الكتاب « أي القرآن أو التوراة » بالحق " وأن الذين اختلفوا في الكتاب « أي الكفار أجمع ، أو أهل الكتاب لأنهم حرّفوا الكتاب وكتّموا صفة النبي ﷺ » « لفي شقاق بعيد » أي عن الألفة بالاجتماع على الصواب (١) .

قوله تعالى : « ومن الناس من يعجبك » يروكك ويعظم في نفسك : « قوله في الحياة الدنيا » أي ما يقوله في أمور الدنيا ، أو متعلّق بـ يعجبك أي يعجبك قوله في الدنيا حلاوة و فصاحة لا في الآخرة « ويشهد الله على » أن « ما في قلبه » موافق لكلامه « وهو ألدّ الخصام » شديد العداوة والجدال للمسلمين ، قيل : نزلت في الأحنس بن شريق الثقفي " ، و كان حسن المنظر ، حلو المنطق يوالي رسول الله ، و يدعي الإسلام ، و قيل : في المنافقين كلّهم « و إذا تولّى » أدبر و انصرف عنك ، و قيل : إذا غلب و صار والياً « سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل » كما فعله الأحنس بثقيف إذ بيّتهم و أحرق زرعهم وأهلك مواشيهم ، أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل و الإتلاف ، أو بالظلم حتّى يمنع الله بشومه القطر فيهلك الحرث و النسل « والله لا يحبّ الفساد » لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه « و إذا قيل له اتّق الله أخذته العزة بالإثم » حملته الأتفة و حميته الجاهليّة على الإثم الذي يؤمر بالتقائه لجاجا « فحسبه جهنّم » كفته جزاء و عذاباً « و لبئس المهاد » المهاد : الفراش ، و قيل : ما يوطأ للجنب .

قوله تعالى : « لا إكراه في الدين » قال الطبرسي رحمه الله : قيل نزلت في رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له : صبح (٢) و كان يكرهه على الإسلام و قيل : في رجل من الأنصار يدعى أبا الحصين ، و كان له ابنان فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت ، فلمّا أرادوا الرجوع أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانيّة فتنصّرا و مضيا إلى الشام ، فأخبر أبو الحصين رسول الله ﷺ فأ نزل الله سبحانه « لا إكراه في الدين » فقال رسول الله ﷺ : أبعدهما الله هما أوّل من كفر فوجد أبو الحصين في نفسه على النبي ﷺ حيث لم يبعث في طلبهما ، فأ نزل الله

(١) مجمع البيان ١ : ٢٥٨ - ٢٦٠ .

(٢) في المصدر : صبيح .

سبحانه « فلا وربك لا يؤمنون ^(١) » الآية ، قال : و كان هذا قبل أن يؤمر النبي ﷺ بقتال أهل الكتاب ، ثم نسخ وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة عن السدي ، وهكذا قال ابن مسعود و ابن زيد : إنها منسوخة بآية السيف ، و قال الباقر : هي محكمة ^(٢) .

قوله تعالى : « كيف يهدي الله » قيل : نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له الحارث ابن ^(٣) سويد بن الصامت ، وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدرًا و هرب و ارتد عن الإسلام ، و لحق بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ هل من توبة ؟ قالوا : فنزلت الآيات إلى قوله : « إلا الذين تابوا » فحملها إليه رجل من قومه فقال : إنني لأعلم أنك لصدوق ، وأن رسول الله لأصدق منك ، و أن الله تعالى أصدق الثلاثة ، ورجع إلى المدينة و تاب و حسن إسلامه عن مجاهد و السدي ، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام ، و قيل نزلت في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي ﷺ قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعث حسداً و بغياً عن الحسن و الجبائي و أبي مسلم ^(٤) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « إن الذين كفروا بعد إيمانهم » قيل : نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله قبل مبعثه ، ثم كفروا به بعد مبعثه عن الحسن ، و قيل : نزلت في اليهود كفروا بعبسى و الإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم و كتبهم ، ثم ازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد ﷺ و القرآن عن قتادة و عطا ، و قيل : نزلت في الأحد عشر من أصحاب الحارث ابن سويد لما رجع الحارث قالوا : نقيم بمكة على الكفر ما بدا لنا ، فمتى ما أردنا الرجعة رجعنا ، فنزلت فينا ما نزلت في الحارث ، فلما فتح ^(٥) رسول الله ﷺ مكة دخل في الإسلام من دخل منهم فقبلت توبته فنزل فيمن مات منهم كفراً : « إن الذين كفروا و ماتوا وهم كفار » الآية .

(١) النساء ، ٦٣ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٣٦٣ و ٣٦٤ . (٣) سهيل خل .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٣٧١ .

(٥) في المصدر ، فينزل فينا ما نزل في الحارث ، فلما افتتح .

قوله تعالى : « لن تقبل توبتهم » لأنها لم تقنع على وجه الإخلاص ، ويدل عليه قوله : « و أولئك هم الضالون » ولو حققوا التوبة لكانوا مهتدين ، وقيل : لن تقبل توبتهم عند رؤية البأس إذ لم يؤمنوا إلا عند حضور الموت ، وقيل : لأنها أظهرت الإسلام تورية فأطلع الله رسوله ^(١) على سرائرهم عن ابن عباس ^(٢) .

قوله تعالى : « لن يضرّوكم إلا أذى » قال الطبرسي رحمه الله : قال مقاتل : إن رؤس اليهود مثل كعب بن الأشرف وأبي رافع وأبي ناشر وكنانة و ابن صوريا عمدوا إلى المؤمنين كعبد الله بن سلام وأصحابه فأنبؤهم على إسلامهم ، فنزلت الآية .

وقال في قوله تعالى : « ليسوا سواء » قيل : سبب نزول الآية أنه لما أسلم عبد الله بن سلام وجماعة قالت أخبار اليهود : ما آمن بمحمد إلا أشرارنا ، فأنزل الله تعالى : « ليسوا سواء » إلى قوله : « من الصالحين » عن ابن عباس وقناة و ابن جريج ^(٣) ، وقيل : إنها نزلت في أربعين من أهل نجران ، واثنين و ثلاثين من الحبشة ، وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى عليه السلام فصدّقوا محمداً ﷺ عن عطاء ^(٤) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا » : نزلت في رجال من المسلمين كانوا يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الصداقة و القرابة و الجوار و الحلف و الرضاع عن ابن عباس ، وقيل : نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين و يخالطونهم عن مجاهد « بطانة » البطانة : خاصة الرجل الذين يستبطنون أمره « من دونكم » من غير أهل ملتكم « لا يألونكم خبالا » أي لا يقصرون فيما يؤدّي إلى فساد أمركم « و الخبال » : الشر و الفساد « و دّوا ما عنتم » تمنّوا إدخال المشقة عليكم أو إضلالكم عن دينكم « إن تمسّكم حسنة » أي نعمة من الله تعالى « و إن تصبّكم سيئة » أي محنة و بليّة ^(٥) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « و إن من أهل الكتاب » أقول : قد مرّ سبب

(١) في المصدر : فاطم الله و رسوله . (٢) مجمع البيان ٢ : ٣٧١ و ٣٧٢ .

(٣) الصحيح كما في المصدر ، ابن جريج الجيم في آخره أيضا .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٣٨٧ و ٣٨٨ . (٥) مجمع البيان ٢ : ٣٩٢ - ٣٩٣ .

نزولها في باب الهجرة إلى الحبشة .

قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً » قال الطبرسي رحمه الله : نزلت في رفاعه بن زيد بن سائب و مالك بن دخشم ، كانا إذا تكلم رسول الله ﷺ لوليا بلسانهما و عاباه عن ابن عباس (١) .

و قال البيضاوي في قوله تعالى « و يقولون سمعنا » أي قولك « و عصينا » أمرك « و اسمع غير مسمع » أي مدعوا عليك بلا سمعة بصم أو موت ، أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه ، أو اسمع غير مسمع كلاماً ترضاه ، أو اسمع كلاماً غير مسمع إيتاك ، لأن أذنك تنبؤ عنه . فيكون مفعولاً به ، أو اسمع غير مسمع مكروها من قولهم : أسمع فلان : إذا سبّه ، وإنما قالوه نفاقاً و « راعنا » انظرنا نكلمك أو نفهم كلامك « ليتاً بالسنتهم » فتلاً بها و صرفاً للكلام على ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسبون به موضع انظرنا ، و غير مسمع موضع لا اسمعت (٢) مكروها ، أو فتلاً بها و ضمما يظهرون من الدعاء و التوقير إلى ما يضمرون من السب و التحقير نفاقاً « و طعنا في الدين » استهزاء به و سخرية (٣) .

قوله تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون » قال الطبرسي رحمه الله : قيل : نزلت في الزبير و رجل من الأنصار ، خاصمه إلى رسول الله ﷺ في شراج من الحرّة كانا يسقيان بها النخل كلاهما ، فقال النبي ﷺ للزبير : اسق ثم أرسل إلى جارك فغضب الأنصاري وقال : يا رسول الله ﷺ لأن كان ابن عمّتك ؟ فتلوّن وجه رسول الله ﷺ ، ثم قال للزبير : اسق ثم أحبس الماء حتّى يرجع إلى الجدر (٤) واستوف حقتك ، ثم أرسل الماء إلى جارك ، و كان رسول الله ﷺ أشار على الزبير (٥) برأي فيه السعة له و لخصمه ، فلمّا أحفظ (٦) رسول الله ﷺ استوعب للزبير حقه من صريح الحكم .

(١) مجمع البيان ٣ ، ٥٣ و فيه : السائب ، (٢) في المصدر ، لا سمعت .

(٣) أنوار التنزيل ١ ، ٢٧٩ .

(٤) الشرجة ، مسيل الماء من الوادى . و الجدر جمع جدار ، و هو ما يرفع حول المزارع من التراب . (٥) في المصدر ، أشار إلى الزبير .

(٦) أحفظه ، أغضبه . و أحفظ ، مجهولاً أى غضب .

و يقال : إنَّ الرجل كان حاطب بن أبي بلتعة .

قال الراوي : ثمَّ خرجا فمرَّ على المقداد فقال : لمن كان القضاء يا أبا بلتعة ؟ قال : قضى لابن عمته ولوَّى شذقه ، ففطن لذلك يهوديٌّ كان مع المقداد ، فقال : قاتل الله هؤلاء يزعمون أنَّه رسولٌ (١) ، ثمَّ يتَّهمونه في قضاء يقضي بينهم ، وأيم الله لقد أذنبنا مرَّةً واحدة في حياة موسى ، فدعانا موسى إلى التوراة فقال : « اقتتلوا أنفسكم (٢) » ففعلنا ، فبلغ قتلانا سبعين ألفاً في طاعة ربِّنا حتَّى رضي عنا ، فقال ثابت ابن قيس بن شماس : أما والله إنَّ الله ليعلم منِّي الصدق ، ولو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت ، فأَنزل الله في حاطب بن أبي بلتعة وليَّه شذقه هذه الآية . « فيما شجر بينهم » أي فيما وقع بينهم من الخصومة ، و التبس عليهم من أركان الشريعة (٣) « حرجاً » أي ضيقاً بشكٍّ أو إثم .

« إلَّا قليل منهم » قيل : إنَّ القليل الذين (٤) استثنى الله تعالى هو ثابت بن قيس ، وقيل : هو جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : والله لو أمرنا لفعلنا ، و الحمد لله (٥) الذي عافانا ، و منهم عبدالله بن مسعود و عمار بن ياسر ، فقال النبي ﷺ : إنَّ من أُمّتي رجالاً لا يمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي . « ويقولون طاعة » يعني به المنافقين ، وقيل : المسلمين الذين حكى عنهم أنَّهم يخشون الناس كخشية الله (٦) .

وقال البيضاوي : « طاعة » أي أمرنا طاعة ، أو منّا طاعة « فاذا برزوا » أي خرجوا « من عندك بيئت طائفة » أي زوّرت خلاف ما قلت لها ، أو ما قالت لك من القبول و ضمان الطاعة (٧) .

قوله تعالى : « وما كان لمؤمن » قال الطبرسي رحمه الله : نزلت في عيَّاش بن

(١) في المصدر ، يزعمون أنه رسول الله . (٢) البقرة ، ٥٣ .

(٣) في المصدر ، و التبس عليهم من احكام الشريعة .

(٤) ان القليل الذي . (٥) في المصدر ، فالحمد لله .

(٦) مجمع البيان ٣ ، ٦٩ و ٧٠ و ٨٠ . (٧) انوار التنزيل ١ ، ٢٩٠ .

أبي ربيعة المخزومي "أخي أبي جهل لأمه ، لأنه كان أسلم وقتل بعد إسلامه رجلاً مسلماً وهو لا يعلم بإسلامه (١) والمقتول الحارث بن يزيد أبو أنيسة (٢) العامري عن مجاهد وعكرمة والسدي ، قال : قتله بالحرّة بعد الهجرة ، وكان أحد (٣) من رده عن الهجرة ، وكان يعذب عياشاً مع أبي جهل ، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ، وقيل : نزلت في رجل قتله أبو الدرداء ، كانوا (٤) في سرية فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة فوجد رجلاً من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال : لا إله إلا الله ، فبدر فضربه حتى جاء بغنمه إلى القوم (٥) ثم وجد في نفسه شيئاً ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : ألا شققت عن قلبه وقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه ؟ قال : كيف بي (٦) يا رسول الله ؟ قال : فكيف بلا إله إلا الله ؟ قال أبو درداء : فتمنيت أن ذلك اليوم مبتدأ إيماني ، فنزلت الآية عن ابن زيد (٧) .

قوله تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » قال رحمه الله : نزلت في مقيس (٨) بن صبابه الكناني وجد أخاه هشاماً قتيلاً في بني النجار فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فأرسل معه قيس بن هلال الفهري وقال له : قل لبني النجار : إن علمتم قاتل هشام فادفعوه إلى أخيه ليقتص منه ، وإن لم تعلموا فادفعوا إليه ديته ، فبلغ الفهري الرسالة فأعطوه الدية ، فلما انصرف ومعه الفهري وسوس إليه الشيطان فقال : ما صنعت شيئاً ، أخذت دية أخيك فيكون سبّة عليك ، اقتل الذي معك لتكون نفس بنفس ، والدية فضل ، فرماه بصخرة فقتله ، وركب بعيراً ورجع إلى مكة كافراً وأنشد يقول :

(١) في المصدر : وهو لا يعلم إسلامه .

(٢) نبیشه خل ، أقول ، في المصدر : أبي نبشه ، وفي أسد الغابة : الحارث بن يزيد بن أنيسة ، وقيل ، أنيسة .

(٣) في المصدر : وكان من أحد (٤) في المصدر : كان .

(٥) : فبدر بضربه ثم جاء بغنمه إلى القوم . (٦) كيف لي خل .

(٧) مجمع البيان ٣ ، ٩٠ . (٨) قيس خل . أقول : الصحيح ، مقيس .

قتلت به فهراً وحملت عقله ✧ سراً بني النجار أرباب فارع^(١)
فأدركت ثاري واضطجعت موسدا ✧ وكنت إلى الأوثان أوّل راجع
فقال النبي ﷺ لا أوْمنه في حل ولا حرم ، فقتل يوم الفتح ، رواه الضحاك
وجاعة من المفسرين^(٢) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ » : نزلت
في بني أيرق كانوا ثلاثة إخوة : بشر و بشير و مبشر ، و كان بشير يكنى أبا طعمة
و كان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم يقول : قاله فلان ، وكانوا
أهل حاجة في الجاهلية والإسلام ، فمقب أبو طعمة على عليّة رفاعة بن زيد و أخذ
له طعاما و سيفا و درعا ، فشكى ذلك إلى ابن أخيه قتادة بن النعمان ، و كان قتادة
هدية فتحسسا^(٣) في الدار و سألا أهل الدار في ذلك ، فقال بنو أيرق : و الله ما
صاحبكم إلا لبيد بن سهل ذو حسب و نسب ، فأصلت عليهم لبيد بن سهل سيفه و
خرج إليهم ، و قال : يا بني أيرق أترمونني بالسرقة و أنتم أولى به مني و أنتم
المنافقون ، تهجون رسول الله ﷺ و تنسبون ذلك إلى قريش ؟ لتبينن ذلك أو
لأضعن سيفي فيكم ، فداروه ، و أتى قتادة رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن
أهل بيت منّا أهل بيت سوء عدوا على عمي فخرقوا عليّة له من ظهرها ، و أصابوا
له طعاماً و سلاحاً ، فقال رسول الله ﷺ : انظروا في شأنكم ، فلما سمع بذلك رجل
من بطنهم الذي هم منه يقال له : أسيد بن عروة ، جمع رجالا من أهل الدار ، ثم انطلق
إلى رسول الله ﷺ فقال : إن قتادة بن النعمان و عمه عمدا إلى أهل بيت منّا لهم
حسب و نسب و صلاح و أنبؤهم بالقبيح ، و قالوا لهم مالا ينبغي و انصرف ، فلما
أتى قتادة رسول الله ﷺ بعد ذلك ليكلّمه جبهه رسول الله ﷺ جبهه شديداً ، و قال :
عمدت إلى أهل بيت لهم حسب و نسب تؤنّبهم بالقبيح و تقول مالا ينبغي ؟ قال : فقام

(١) و في القاموس ، الفارغ حصن بالمدينة و قرية بوادي السراة قرب سايه و موضع
الطائف ، و قال ، السراة أعلى كل شيء و سراة مضافة إلى بجيلة و زهران و عن - إلى قوله -
مواضع معروفة ، منه .

(٢) مجمع البيان ٣ ، ٢٩ . (٣) في المصدر ، فتجسسا .

قتادة من عند رسول الله ﷺ و رجع إلى عمه فقال : ليتني مت و لم أكن كلمت رسول الله ﷺ ، فقد قال لي ما كرهت ، فقام عمه رفاعه : الله المستعان ، فنزلت الآيات : « إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ » إلى قوله : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ » فبلغ بشيرا ما نزل فيه من القرآن فهرب إلى مكة و ارتد كافرا ، فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد و كانت امرأة من الأوس من بني عمرو بن عوف نكحت في بني عبد الدار ، فهاها حسان ، فقال :

وقد أنزلته بنت سعد و أصبحت ✽ ينازعها جلد استها و تنازعه
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم ✽ و فينا نبي عندنا الوحي واضعه
فحملت رحله على رأسها و ألقته في الأبطح و قالت : ما كنت تأتيني بخير
أهديت إلى شعر حسان ، هذا قول مجاهد و قتادة و عكرمة و ابن جريح ^(١) ، إلا
أن قتادة و عكرمة قالا : ^(٢) « إن بني أبرق طرخوا ذلك على يهودي » يقال له : زيد بن
السمين ^(٣) فجاء اليهودي إلى رسول الله ﷺ وجاء بنوا بريق إليه و كلموه أن يجادل
عنهم ، فهم رسول الله ﷺ أن يفعل و أن يعاقب اليهودي فنزلت الآية ، و به قال
ابن عباس ، وقال الضحاك : نزلت في رجل من الأنصار استودع درعا فجدد صاحبها
فخو نه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فغضب له قومه و قالوا : يا نبي الله خو نه
صاحبنا وهو مسلم أمين ، فعذره النبي ﷺ وذب عنه وهو يرى أنه بريء مكذوب
عليه ، فأنزل الله فيه الآيات ، و اختار الطبري هذا الوجه ، قال : لأن الخيانة
إنما تكون في الوديعة لا في السرقة ^(٤) .

قوله تعالى : « ولا تكن للخائنين » أي لأجلهم و الذب عنهم .
قوله : « يخفون أنفسهم » أي يخفونونها ، فإن وبال خيانتهم يعود إليهم ، أو
جعل المعصية خيانة لها .

قوله تعالى : « إذ يبيتون » أي يدبرون و يزرون ما لا يرضى من القول

(١) هكذا في نسخة المصنف و هو وهم و الصحيح : ابن جريح .

(٢) في المصدر : إلا ان عكرمة قال . (٣) في المصدر : زيد بن السمين .

(٤) مجمع البيان ٣ ، ١٠٥ .

من رمي البريء و الحلف الكاذب و شهادة الزور .

أقول : قد مرّ بعض الكلام في تلك الآيات في باب العصمة ^(١) .

قوله تعالى : « لا خير » قال الطبرسي " قدّس الله روحه : قيل : نزلت في بني أبيرق ، وقد مضت قصّتهم عن أبي صالح عن ابن عباس ، وقيل : نزلت في وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ وقالوا : يا محمد جئناك نبايعك على أن لا تكسر ^(٢) أصنامنا بأيدينا ، و على أن نتمتع باللات و العزى سنة ^(٣) فلم يجبههم إلى ذلك ، و عصمه الله منه ، عن ابن عباس .

وقال في قوله تعالى : « ومن يشاقق الرسول » قيل : نزلت في شأن ابن أبيرق سارق الدرع ، و لما أنزل الله في تقريره و تقرير قومه الآيات كفر و ارتدّ و لحق بالمشركين من أهل مكّة ، ثمّ نقب حائطاً للسرقه فوقع عليه الحائط فقتله ، عن الحسن . و قيل : إنّه خرج من مكّة نحو الشام فنزل منزلاً و سرق بعض المتاع و هرب فآخذ و رمي بالحجارة حتّى قتل ، عن الكلبي ^(٤) .

قوله : « نولّه ما تولّى » أي نجعله والياً لما تولّى من الضلال ، و نخلفي بينه و بين ما اختاره .

قوله تعالى : « إنّ الذين آمنوا ثمّ كفروا » قال الطبرسي " رحمه الله : قيل في معناه أقوال : أحدها أنّه عني به أنّ الذين آمنوا بموسى ﷺ ثمّ كفروا بعبادة العجل و غير ذلك « ثمّ آمنوا » يعني النصاري بعبسى ﷺ « ثمّ كفروا » به « ثمّ ازدادوا كفراً » بمحمّد ﷺ عن قتادة .

و ثانيها : أنّ المراد آمنوا بموسى ﷺ ثمّ كفروا بعده ، ثمّ آمنوا بعزير ثمّ كفروا بعبسى ، ثمّ ازدادوا كفراً بمحمّد ﷺ عن الزجاج و الفرّاء .
و ثالثها : أنّه عني به طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك نبي من أصحاب

(١) راجع ج ١٧ ، ص ٣٨ و ٣٩ و ٧٨ - ٨٠ . (٢) في المصدر ، على ان لا تكسر .

(٣) في المصدر ، و على ان نتمتع بالعزى سنة ، ولم يذكر اللات .

(٤) مجمع البيان ، ٣ ، ١٠٩ و ١١٠ .

رسول الله ﷺ فكانوا يظهرون الإيمان بحضرتهم ، ثم يقولون : قد عرضت لنا شبهة في أمره و نبوته ، فيظهرون الكفر ، ثم يظهرون الإيمان ، ثم يقولون : عرضت لنا شبهة أخرى فيكفرون ، ثم ازدادوا الكفر عليه إلى الموت ، عن الحسن ، وذلك معنى قوله تعالى : « و قالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار و اكفروا آخره لعلهم يرجعون ^(١) » .

و رابعها : أن المراد به المنافقون آمنوا ، ثم ارتدوا ، ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم ، عن مجاهد و ابن زيد ، و قال ابن عباس : دخل في هذه الآية كل منافق كان في عهد النبي ﷺ في البحر و البر ^(٢) .

قوله : « الذين يتربصون بكم » قال الميضاوي : أي ينتظرون وقوع أمر بكم « ألم نكن معكم » مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم ، أي ^(٣) نصيب من الحرب « قالوا » أي للمكفرة : « ألم نستحوذ عليكم » ألم نغلبكم و تتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم « و نمنعكم من المؤمنين » بأن أخذلناهم ^(٤) بتخييل ما ضعفت به قلوبهم و توانينا في مظاهرتهم فأشركونا فيما أصبتم ^(٥) .

قوله تعالى : « يا أيها الرسول لا يحزنك » قال الطبرسي رحمه الله : قال الباقر عليه السلام و جماعة من المفسرين : إن امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشrafهم و هما محصنان ، فكرها فأسلوا إلى يهود المدينة و كتبوا لهم أن يسألوا النبي ﷺ عن ذلك طمعاً في أن يأتي لهم برخصة ، فانطلق قوم منهم كعب بن الأشرف و كعب بن أسيد و شعبة بن عمرو و مالك بن الصيف ^(٦) و كنانة ابن أبي الحقيق و غيرهم فقالوا : يا محمد أخبرنا عن الزانية و الزاني إذا أحصنا ما حدثهما ؟ فقال : و هل ترضون بقضائي في ذلك ؟ قالوا : نعم ، فنزل جبرئيل عليه السلام بالرجم فأخبرهم بذلك ، فأبوا أن يأخذوا به ، فقال جبرئيل : اجعل بينك و بينهم

(١) آل عمران : ٧٢ . (٢) مجمع البيان ٣ ، ١٢٦ .

(٣) في المصدر : فيما غنمتم « نصيب » من الحرب .

(٤) في المصدر : بأن أخذلناهم . (٥) انوار التنزيل ١ ، ٣١١ .

(٦) مالك بن الصيف .

ابن سوريا ، و صفه له ^(١) فقال النبي ﷺ : هل تعرفون شاباً أمرد أبيض أعور سكن فذك ^(٢) يقال له : ابن سوريا ؟ قالوا : نعم ، قال : فأبي رجل هوفيكم ؟ قالوا : أعلم يهودي على وجه الأرض ^(٣) بما أنزل الله على موسى ، قال : فأرسلوا إليه ففعلوا فأتاهم عبدالله بن سوريا فقال له النبي ﷺ : إني أنشدك الله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى ، و فلق لكم البحر فأنجاكم ، و أغرق آل فرعون و ظلل عليكم الغمام ، و أنزل عليكم المن والسلوى ، هل تجدون في كتابكم الرجم على من أحسن ؟ قال ابن سوريا : نعم و الذي ذكرتني به ، لولا خشية أن يحرقني رب التوراة أن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك ، و لكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمد ؟ قال : إذا شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل المليل في المححلة وجب عليه الرجم ، فقال ابن سوريا : هكذا أنزل الله في التوراة على موسى ، فقال له النبي ﷺ : فماذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله ؟ قال : كنّا إذا زنى الشريف تركناه ، و إذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد ، فكثر الزنى في أشرافنا حتّى زنى ابن عمّ ملك لنا فلم نرجه ، ثمّ زنى رجل آخر فأراد رجه ^(٤) فقال له قومه : لا حتّى ترجم فلانا ، يعنون ابن عمّه ، فقلنا : تعالوا نجتمع فلنضع شيئاً دون الرجم يكون على الشريف والوضيع ، فوضعنا الجلد و النخيم ، و هو أن يجلدوا أربعين جلدة ثمّ يسودّ وجوههما ، ثمّ يحملان على حمارين و يجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما ، فجعلوا هذا مكان الرجم ، فقالت اليهود لابن سوريا : ما أسرع ما أخبرته به ، و ما كنت لما أثنيّا عليك بأهل ، و لكنك كنت غائباً ففكرهنا أن نقتاك ، فقال : إنه أنشدني بالتوراة ، و لولا ذلك لما أخبرته به ، فأمر بهما النبي ﷺ فرجما عند باب مسجده ، و قال : أنا أول من أحبي أمرك إذا أماتوه فأنزل الله سبحانه فيه « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثير مما كنتم تخفون من الكتاب و يعفو عن كثير » فقام ابن سوريا فوضع يديه على ركبتي رسول

(١) في المصدر : و صفه له .

(٢) في المصدر : يسكن فذكا .

(٣) « أعلم يهودي بقي على ظهر الأرض . » (٤) « فأراد الملك رجه . »

الله ﷺ ثم قال : هذا مقام العائذ بالله و بك أن تذكر لنا الكثير الذي أمرت أن تغفو عنه ، فأعرض النبي ﷺ عن ذلك ثم سأله ابن سوريا عن نومه ، فقال : تنام عينايا ولا ينام قلبي ، فقال : صدقت ، فأخبرني عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه أمه شيء ، أو بأمه ليس فيه من شبه أبيه شيء ، فقال : أيهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له ، قال : صدقت ، فأخبرني ما للرجل من الولد وما للمرأة منه ؟ قال : فأغمني على رسول الله ﷺ طويلا ثم خلى عنه محمرا وجهه يفيض عرقا ، فقال : اللحم و الدم و الظفر و الشعر ^(١) للمرأة ، و العظم و العصب و العروق للرجل ، قال له : صدقت أمرك أمر نبي ، فأسلم ابن سوريا عند ذلك ، و قال : يا محمد من يأتيك من الملائكة ؟ قال : جبرئيل ، قال : صفه لي فوصفه له النبي ﷺ فقال : أشهد أنه في التوراة كما قلت ، وأنتك رسول الله حقا ، فلما أسلم ابن سوريا وقعت فيه اليهود و شتموه ، فلما أرادوا أن ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا : يا محمد إخواننا بنو النضير أبونا واحد ، و ديننا واحد ، و نبينا واحد ، إذا قتلوا منا قتيلًا لم يفدوننا ^(٢) و أعطونا ديته : سبعين وسقا من تمر ، وإذا قتلنا منهم قتيلًا قتلوا القاتل و أخذوا منا الضعف : مائة و أربعين وسقا من تمر ، و إن كان القتل امرأة قتلوا بها الرجل منا ، و بالرجل منهم الرجلين منا ، و بالعبد الحر منا ، و جراحاتنا على النصف من جراحاتهم ، فاقض بيننا و بينهم ، فأنزل الله في الرجم و القصاص الآيات ^(٣) .

قوله تعالى : « سمّاعون للكذب » قال البيضاوي : خبر محذوف ، أي هم سمّاعون ، و الضمير للفريقين ، أو للذين يسارعون ، و يجوز أن يكون مبتدأ ، و « من الذين » خبره . و اللام في « للكذب » إمّا مزيدة ، أو لتضمين ^(٤) معنى القبول أي قابلون لما تفتريه الأخبار ، أو للعلّة ، و المفعول محذوف ، أي سمّاعون كلامك ليكذبوا عليك فيه « سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك » أي لجمع آخر من اليهود لم-

(١) في المصدر : « اللحم » مكان « الشعر » . (٢) في المصدر ، لم يقد .

(٣) مجمع البيان ٣ ، ١٩٣ و ١٩٤ . (٤) د ، أو لتضمين السماع معنى القبول .

يحضروا مجلسك و تجافوا عنك تكبرا أو إفراطا في البغضاء ، و المعنى على الوجهين أي مصغون لهم قلوبون كلامهم ، أو سمّاعون منك لأجلهم و للإنهاة إليهم ، و يجوز أن يتعلّق اللام بالكذب ، لأن سمّاعون الثاني مكرّر للتأكيد ، أي سمّاعون ليكذبوا لقوم آخرين « يحرفون الكلم من بعد مواضعه » أي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها ، إمّا لفظاً بما هماله أو تغيير وصفه ^(١) و إمّا معنى بحمله على غير المراد ، و إجرائه في غير موردّه « يقولون إنّا و تيتّم هذا فخذوه » أي إنّا و تيتّم هذا المحرّف فاقبلوه و اعملوا به « وإن لم تؤتوه » بل أفناكم ثمّ بخلافه « فاحذروا » أي فاحذروا قبول ما أفناكم به « و كيف يحكمونك » تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به و الحال أنّ الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم و تنبيه على أنّهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحقّ ، و إنّما طلبوا به ما يكون أهون عليهم « ثمّ يتولّون من بعد ذلك » ثمّ يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم « الذين أسلموا » صفة أجريت على النبيّين مدحاً لهم ، و تنويها بشأن الطّوغيين و تعريضا باليهود « للذين هادوا » متعلّق بأنزل أو يبحكم « بما استحفظوا » بسبب أمر الله إليّاهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع و التحريف « و كانوا عليه شهداء » رقباء لا يتركون أن يغيّروا أو يبيّنون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا « عمّا جاءك » أي منحرفاً عمّا جاءك « شرعة » شرعية ، و هي الطريقة إلى الماء ، شبه بها الدين « و منهاجاً » و طريقاً واضحاً « أمّة واحدة » جماعة متّفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير نسخ ^(٢) .

قوله تعالى : « و أن احكم بينهم بما أنزل الله » قال الطبرسي : إنّما كرّر سبحانه الأمر بالحكم بينهم لأمرين : أحدهما أنّهما حكمان أمر بهما جميعاً لأنّهم احتكموا إليه في زنى المحصن ، ثمّ احتكموا إليه في قتل كان بينهم ، عن جماعة من المفسرين و هو المروي عن أبي جعفر عليه السلام .

و الثاني : أن الأمر الأوّل مطلق ، والثاني يدلّ على أنّه منزل « واحذرهم

(١) في المصدر أو تغيير وضعه .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ .

أن يفتنوك » فيه قولان : أحدهما : احذرهم أن يضلوك عن ذلك إلى ما يهونون من الأحكام بأن يطمعوك منهم في الإجابة إلى الإسلام عن ابن عباس .
والثاني : احذرهم أن يضلوك بالكذب على التوراة أنه^(١) ليس كذلك الحكم فيها فإني قد بينت لك حكمها^(٢) .

وقال البيضاوي : روي أن أحبار اليهود قالوا : اذهبوا بنا إلى محمد ﷺ لعلنا نفتنه عن دينه ، فقالوا : يا محمد قد عرفت أننا أحبار اليهود ، وإن اتبعناك اتبعك اليهود كلهم ، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فتحكم لنا عليهم ، ونحن نؤمن بك وصدقك ، فأبى ذلك رسول الله ﷺ ، فنزلت^(٣) .

« أفحكم الجاهلية يبغون » قيل : نزلت في بني قريظة والنضير طلبوا رسول الله ﷺ أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهلية من التفاضل بين القتل^(٤) .
قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا » قال الطبرسي رحمه الله : قيل : كان رفاعة بن زيد بن الثابت وسويد بن الحارث قد أظهرالا سلام ثم نافقا ، وكان رجال من المسلمين يوادونهم فنزلت الآية ، عن ابن عباس^(٥) .

وقال في قوله : « اتخذوها هزوا ولعبا » : قيل في معناه قولان : أحدهما أنهم كانوا إذا أذّن المؤذن للصلاة تضحكوا فيما بينهم ، وتغامزوا على طريق السخف والمجون تجهيلا لأهلها ، وتنفيراً للناس عنها وعن الداعي إليها ، والآخر أنهم كانوا يرون المنادي إليها بمنزلة اللاعب الهاذيء بفعلها ، جهلا منهم بمنزلتها ، قال السدي : كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المؤذن ينادي أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقال حرق الكاذب ، فدخلت خادمة له ليله بنار وهو

(١) في المصدر ، لأنه ليس كذلك . (٢) مجمع البيان ٣ : ٢٠٣ .

(٣) في المصدر : فنزلت (فان تولوا) عن الحكم المنزل و ارادوا غيره (فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم » اهـ .

(٤) انوار التنزيل ١ : ٣٤١ و ٣٣٢ .

(٥) مجمع البيان ٣ : ٢١٢ فيه : (يوادونهما) وهو الصحيح .

نائم وأهله ، فسقطت شررة فاحترق هو وأهله ، واحترق البيت ^(١) .
قوله تعالى : « هل تنقمون منا » أي تنكرون منا و تعيبون « بشر من ذلك
مثوبة » أي بشر مما نقمتم من إيماننا جزاء أي إن كان ذلك عندكم شراً فأنا
أخبركم بشر منه عاقبة ، أو بشر من الذين طعنتم عليهم من المسلمين على الانصاف
في المخاصمة والمظاهرة في الحجاج « و عبد الطاغوت » عطف على قوله : « لعنه الله »
وقال الفرء : تأويله و من جعل منهم القردة و من عبد الطاغوت .
« و إذا جاؤكم قالوا آمنا » قال البيضاوي : نزلت في يهود نافقوا رسول الله
أوفي عامة المنافقين « وقد دخلوا بالكفروهم قد خرجوا به » أي يخرجون من عندك
كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك ^(٢) .

قوله تعالى : « منهم أمة مقتصدة » قال الطبرسي : أي من هؤلاء قوم معتدلون
في العمل من غير غلو ولا تقصير ، قال الجبائي : وهم الذين أسلموا منهم و تابعوا
النبي ﷺ و هو المروي في تفسير أهل البيت ، و قيل : يريد به النجاشي وأصحابه
وقيل : إنهم قوم لم يناصروا النبي ﷺ مناصبة هؤلاء ، حكاه الزجاج ، ويحتمل
أن يكون أراد به من يقر منهم بأن المسيح عبدالله ، ولا يدعي فيه الإلهية ^(٣) .

وقال في قوله : « لستم على شيء » قال ابن عباس : جاء جماعة من اليهود
إلى رسول الله ﷺ فقالوا له : ألسنت تقرأ أن التوراة من عند الله ؟ قال : بلى ، قالوا :
فإننا نؤمن بها ، ولا نؤمن بما عداها ، فنزلت الآية ^(٤) .

وفي قوله تعالى : « لا تسألوا عن أشياء » اختلف في نزولها فقيل : سأل الناس
رسول الله ﷺ حتى أحقوه بالمسئلة ، فقام مغضباً خطيباً فقال : « سلوني فوالله لا
تسألوني عن شيء إلا بيئته لكم ، فقام رجل من بني سهم يقال له : عبدالله بن حذافة
و كان يطعن في نسبه فقال : يا نبي الله من أبي ؟ فقال : أبوك حذافة بن قيس ، فقام
إليه رجل آخر فقال : يا رسول الله أين أبي ؟ فقال : في النار ، فقام عمر وقبيل رجل

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٢٧ .

(١) مجمع البيان ٣ : ٢١٣ .

(٣) مجمع البيان ٣ : ٢٢٢ .

(٤) مجمع البيان ٣ : ٢٢٢ .

رسول الله ﷺ و قال : إننا يا رسول الله ﷺ حدينوعهد بجاهليّة و شرك ، فاعف عنا عفا الله عنك فسكن غضبه ، فقال : أما والذي نفسي بيده لقد صوّرت لي الجنة و النار آنفا في عرض هذا الحائط ، فلم أر كاليوم في الخير و الشرّ عن الزهريّ و قتادة عن أنس ، و قيل : كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء مرّة ، و امتحانا مرّة ، فيقول له بعضهم : من أبي ؟ و يقول الآخر : أين أبي ؟ و يقول الآخر إذا ضلّت ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله عن وّجل هذه الآية عن ابن عبّاس ، و قيل : خطب رسول الله ﷺ فقال : « إن الله كتب عليكم الحجّ » فقام عكاشة بن محصن و يروى سراقه بن مالك فقال : أي كلّ عام يا رسول الله ؟ فأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثا ، فقال رسول الله ﷺ : « ويحك و ما يؤمنك أن أقول : نعم ؟ والله لو قلت : نعم لوجبت ، ولو وجبت ما استطعتم ، ولو تركتم كفرتم ، فاتركوني ما تركتكم ، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤلهم ، و اختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام و أبي أمامة الباهليّ ، و قيل : نزلت حين سألوا رسول الله ﷺ عن البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحامي عن مجاهد^(١).

وفي قوله : « قد سألتهم قوم قبلكم » فيه أقوال : أحدها أنهم قوم عيسى عليه السلام سألوه إنزال المائدة ثم كفروا بها عن ابن عبّاس .

وثانيها : أنهم قوم صالح ، وثالثها : قریش حين سألوا النبي ﷺ أن يحوّل الصفا ذهابا ، و رابعها : أنهم كانوا سألوا النبي ﷺ عن مثل هذه الأشياء ، يعني من أبي ؟ و نحوه ، فلما أخبرهم بذلك قالوا : ليس الأمر كذلك فكفروا به فيكون على هذا نهياً عن سؤال النبي ﷺ عن أنساب الجاهليّة ، لأنّهم لو سألوا عنها ربما ظهر الأمر فيها على خلاف حكمهم ، فيحملهم ذلك على تكذيبه ، عن الجبائي^(٢) . و قال رحمه الله في قوله تعالى : « شهادة بينكم » سبب نزول هذه الآية أن ثلاثة نفر خرجوا من المدينة تجارا إلى الشام : تميم بن أوس الداري ، و أخوه

عديّ وهما نصرانيّان ، وابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص السهميّ وكان مسلماً حتّى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية فكتب وصيّة^(١) بيده ودسّها في متاعه وأوصى إليهما ودفع المال إليهما ، وقال : أبلغا هذا أهلي ، فلمّا مات فتّحا المتاع وأخذوا ما أعجبهما منه ثمّ رجعا بالمال إلى الورثة ، فلمّا فتّش القوم المال فقدوا بعض ما كان خرج به صاحبهم ، فنظروا إلى الوصيّة فوجدوا المال فيها تامّاً فكلّموا تميماً وصاحبه فقالا : لا علم لنا به ، وما دفعه إلينا أبلغناه كما هو ، فرفعوا أمرهم إلى النبيّ ﷺ ، فنزلت الآية عن الواقديّ عن أسامة بن زيد عن أبيه و عن جماعة المفسرين ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، قالوا : فلمّا نزلت الآية الأولى صلّى رسول الله ﷺ العصر ودعا بتميم وعديّ فاستحلفهما عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا ، ولا كتمناه ، و خلّى رسول الله ﷺ سبيلهما ثمّ اطلع^(٢) على إناء من فضة منقوش بذهب معهما ، فقالوا : هذا من متاعه ، فقالا : اشترينا منه ، ونسينا أن نخبركم به ، فرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ فنزل قوله : « فإن عثر على أنّهما استحقّقا » إلى آخره ، فقام رجلان من أولياء الميّت أحدهما عمرو بن العاص والآخر المطّلب بن أبي وداعة السهميّ فحلفا بالله أنّهما خانا وكذبا فدفع الإناء إليهما وإلى أولياء الميّت ، وكان تميم الداريّ بعد ما أسلم يقول : صدق الله و صدق رسوله ، أنا أخذت الاناء ، فأتوب إلى الله وأستغفره^(٣) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « ولا تطرد الذين يدعون ربّهم » روى الثعلبيّ بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال : مرّ الملأ من قریش على رسول الله ﷺ وعنده صهيب وخبّاب و بلال و عمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا : يا محمّد أرضيت بهؤلاء من قومك ؟ أفنحن نكون تبعالهم ؟ أهؤلاء الذين منّ الله عليهم ؟ اطردهم عنك فلمّا إن طردتهم اتّبعتك ، فأنزل الله تعالى : « ولا تطرد » إلى آخره ، و قال سلمان وخبّاب : فينا نزلت هذه الآية ، جاء الأقرع بن حابس التميميّ وعيينة

(١) في المصدر ، فكتب وصيته بيده .

(٢) في المصدر ، ثم اطلعوا .

(٣) مجمع البيان ٣ ، ٢٥٦ و ٢٥٩ .

ابن حصن الفزاري" و ذووهم من المؤلفة قلوبهم ، فوجدوا النبي ﷺ قاعدا مع بلال و صهيب و عمار و خباب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقروهم ، فقالوا : يا رسول الله لو نحييت هؤلاء عنك حتى نخلو بك ، فإن وفود العرب تأتيك فندستحيي أن يرونا مع هؤلاء الأعباء ، ثم إذا انصرفنا فإن شئت فأعدهم إلى مجلسك ، فأجابهم النبي ﷺ إلى ذلك ، فقال له : اكتب لنا بهذا على نفسك كتاباً ، فدعا بصحيفة و أحضر علياً عليه السلام ليكتب ، قال : و نحن قعود في ناحية إذ نزل جبرئيل عليه السلام بقوله : « ولا تطرد الذين يدعون » إلى قوله : « أليس الله بأعلم بالشاكرين » فنحى رسول الله ﷺ الصحيفة ، و أقبل علينا و دنونا منه و هو يقول : كتب ربكم على نفسه الرحمة ، فكنا نقعد معه ، فإذا أراد أن يقوم قام وتر كنا ، فأنزل الله : « واصبر نفسك مع الذين » الآية ، قال : فكان رسول الله ﷺ يقعد معنا و يدنو حتى كادت ركبنا تمس ركبته ، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا و تركناه حتى يقوم و قال لنا : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أممي معكم المحيا ، و معكم الممات (١) .

قوله تعالى : « ما عليك من حسابهم من شيء » قال البيضاوي : أي ليس عليك حساب إيمانهم ، فلعل إيمانهم عند الله كان أعظم من إيمان من تطردهم بسؤالهم طمعا في إيمانهم لو آمنوا ، و ليس عليك اعتبار بواطنهم ، و قيل : ما عليك من حساب رزقهم ، أي من فقرهم ، و قيل : الضمير للمشركين ، أي لا تؤاخذ بحسابهم ولاهم بحسابك حتى يهملك إيمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه « و كذلك فتننا بعضهم ببعض » أي و مثل ذلك الفتن ، و هو اختلاف أحوال الناس في أمر الدنيا « فتننا » أي ابتلينا بعضهم ببعض في أمر الدين فقد منا هؤلاء الضعفاء على أشراف قریش بالسبق إلى الإيمان (٢) .

و قال الطبرسي في قوله تعالى : « و إذا جاءك الذين يؤمنون » اختلف فيمن

(١) مجمع البيان ٢ : ٣٠٥ .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٨٠ و ٣٨١ .

نزلت هذه الآية ، فقيل : نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم ، وكان النبي ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام وقال : « الحمد لله الذي جعل في أممتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام » عن عكرمة ، وقيل : نزلت في جماعة من الصحابة ، منهم حمزة وجعفر ومصعب بن عمير وعمار وغيرهم ، عن عطاء ، وقيل : نزلت في التائبين وهو المروزي عن أبي عبد الله ﷺ (١) .

وقال في قوله تعالى : « ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إليّ » : اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية فقيل : نزلت في مسيلمة حيث ادعى النبوة إلى قوله : « ولم يوح إليه شيء » وقوله : « ومن قال سأ نزل مثل ما أنزل الله » في عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فإنه كان يكتب الوحي للنبي ﷺ ، فكان إذا قال له : اكتب عليما حكيماً ، كتب : غفورا رحيماً ، وإذا قال له : اكتب غفورا رحيماً كتب عليما حكيماً ، وارتد ولحق بمكة ، وقال : إنني أنزل مثل ما أنزل الله عن عكرمة وابن عباس ومجاهد والسدي ، وإليه ذهب الفراء ، والزجاج والجبائي ، وهو المروزي عن أبي جعفر ﷺ ، وقال قوم : نزلت في ابن أبي سرح خاصة ، وقال قوم : نزلت في مسيلمة خاصة « ومن قال سأ نزل » قيل : المراد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، أملى عليه رسول الله ﷺ ذات يوم : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » إلى قوله : « ثم أنشأناه خلقاً آخر » فجري على لسان ابن أبي سرح : « فتبارك الله أحسن الخالقين » فأملأه عليه ، وقال : هكذا أنزل فارتد عدو الله ، وقال : إن كان محمد صادقاً فلقد أوحى إليّ كما أوحى إليه ، ولئن كان كاذباً فلقد قلت كما قال ، وارتد عن الإسلام ، وهدر رسول الله ﷺ دمه فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده ورسول الله ﷺ في المسجد ، فقال : يا رسول الله اعف عنه ، فسكت رسول الله ﷺ ، ثم أعاد فسكت ، ثم أعاد فقال : هو لك ، فلما مر قال رسول الله ﷺ لأصحابه : ألم أقل من رآه فليقتله ؟ فقال

عبدالله بن بشر^(١) : كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلي فأقتله ، فقال ﷺ :
الأنبياء لا يقتلون بالإشارة^(٢) .

قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا » قال الطبرسي نور الله
ضريحه : اختلف في المعني به ، فقيل : هو بلعام بن باعور^(٣) عن ابن عباس وابن
مسعود وأبي حمزة الثمالي ، قال أبو حمزة : وبلغنا أيضا والله أعلم أنه أُميَّة بن أبي
الصلت الثقفي الشاعر ، وروي ذلك عن جماعة ، و كان قصته أنه قد قرأ الكتب و
علم أنه سبجانه مرسل رسولا في ذلك الوقت ، ورجا أن يكون هو ذلك الرسول
فلما أرسل محمد ﷺ حسده و مر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل : قتلهم محمد ، فقال :
لو كان نبيا ما قتل أقرباءه ، و اسندشد رسول الله ﷺ أخته شعرة بعد موته
فأنشدته :

لك الحمد و النعماء و الفضل ربنا ☆ ولا شيء أعلى منك جدًا و أمجد
ملك على عرش السماء مهيم ☆ لعزته تعنو الوجوه و تسجد
و هي قصيدة طويلة - حتى أتت على آخرها ، ثم أنشدته قصيدته التي فيها :
وقف الناس للحساب جميعا ☆ فشقي معذب و سعيد
و التي فيها :

عند ذي العرش يعرضون عليه ☆ يعلم الجهر و السرار الخفيا
يوم يأتي الرحمن و هو رحيم ☆ إنه كان وعده مأتيا
رب إن تعف فالمعافاة ظنني ☆ أو تعاقب فلم تعاقب بريئا
فقال رسول الله ﷺ : « آمن شعره و كفر قلبه » و أنزل الله فيه قوله :
« واتل عليهم » الآية .

(١) الصحيح كما في المصدر : عباد بن بشر (٢) مجمع البيان ٤ ، ٣٣٥ .

(٣) في المصدر : و كان رجلا على دين موسى عليه السلام و كان في المدينة التي قصدتها
موسى و كانوا كفارا ، و كان عنده اسم الله الاعظم ، و كان إذا دعا الله اجابه ، و قيل : هو بلعام
ابن باعورا من بني هاب بن لوط .

وقيل : إنه أبو عامر النعمان بن صيفي الراهب الذي سمّاه النبي ﷺ الفاسق ، كان قد ترهب في الجاهلية ، و لبس المسوح ، فقدم المدينة فقال للنبي ﷺ : ما هذا الذي جئت به ؟ قال : جئت بالحنيفية دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها فقال ﷺ : « لست عليها لكنك أدخلت فيها ما ليس منها » فقال أبو عامر : أمات الله الكاذب منا طريدا وحيدا ، فخرج إلى الشام و أرسل إلى المنافقين أن استعدادوا السلاح ، ثم أتى قيصر و أتى بجند ليخرج النبي ﷺ من المدينة ، فمات بالشام طريدا وحيدا ، عن سعيد بن المسيّب ، و قيل : المعني به منافقو أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي ﷺ كما يعرفون أبناءهم ، وقال أبو جعفر ﷺ : الأصل في ذلك بلعم ، ثم ضرب به الله مثلا لكل مؤثر هوأه على هدى الله من أهل القبلة (١) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « لا تخونوا الله » قال عطا : سمعت جابر بن عبد الله يقول : إن أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبرئيل النبي ﷺ فقال : إن أبا سفيان في مكان كذا و كذا ، فاخرجوا إليه و اكنموا ، قال : فكتب إليه رجل من المنافقين : إن عجا يريدكم ، فخذوا حذركم ، فأنزل الله هذه الآية ، و قال السدي : كانوا يسمعون الشيء من النبي ﷺ فيفشونه حتى يبلغ المشركين ، و قال الكلبي و الزهري : نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري ، و ذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة إحدى و عشرين ليلة ، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام ، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة ، و كان مناصحا لهم ، لأن عياله و ولده و ماله كانت عندهم فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم فقالوا : ما ترى يا أبا لبابة ؟ أنزل على حكم سعد بن معاذ ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه : إنه الذّبح فلا تفعلوا ، فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك ، قال أبو لبابة : فو الله ما زالت قدمائي من مكانهما حتى عرفت أنني قد خنت الله و رسوله ، فنزلت الآية فيه ، فلما نزلت شد

نفسه على سارية من سواري المسجد وقال : والله لأذوق طعاماً ولاشرباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ ، فمكث سبعة أيّام لا يذوق فيها طعاماً ولاشرباً حتى خر مغشياً عليه ، ثم تاب الله عليه ، فقيل له : يا أبا لبابة قد تيب عليك ، فقال : لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني ، فجاءه فحلّه بيده ، ثم قال أبو لبابة : إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي ، فقال النبي ﷺ : يجزيك الثلث أن تصدّق به ، و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام (١) .

وقال في قوله تعالى : « ما كان للمشركين أن يعمرُوا » أي بالدخول واللزوم أو باستصلاحها و رم ما استرم منها ، أو بأن يكونوا من أهلها « مساجد الله » قيل : المراد به المسجد الحرام خاصّة ، و قيل : عامّة في كل المساجد .

أقول : سيأتي في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أن قوله تعالى : « أجعلتم سقاية الحاج » إلى آخر الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و عباس و طلحة بن شبة حين افتخروا فقال طلحة : أنا صاحب البيت وبيدي مفتاحه ، وقال عباس : أنا صاحب السقاية ، وقال علي عليه السلام : ما أدري ما تقولان ، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فنزلت .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « يريدون » أي اليهود و النصارى « أن يطفؤا نور الله » و هو القرآن و الاسلام أو الدلالة و البرهان . و في قوله « بالباطل » أي يأخذون الرشا على الحكم « و يصدّون عن سبيل الله » أي يمنعون غيرهم عن اتّباع الاسلام (٢) .

أقول : قد مرّ تفسير النسيء في باب ولادته عليه السلام . قوله تعالى : « و منهم من يلمزك » قال الطبرسي : عن أبي سعيد الخدري قال : بينا رسول الله ﷺ يقسم قسماً ، و قال ابن عباس : كانت غنائم هوازن يوم

(١) مجمع البيان ٣ ، ٥٣٥ و ٥٣٦ . (٢) مجمع البيان ٥ : ٢٢ و ٢٥ و ٢٦ .

حنين إذ جاءه ابن أبي الخويصرة ^(١) التميمي و هو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال : اعدل يا رسول الله ، فقال : و يلك و من يعدل إذا لم أعدل ؟ فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه ، فقال النبي ﷺ : « دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته عند صلاتهم ، و صيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فينظر في قدذه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في نصله ^(٢) فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث و الدم ، آيتهم رجل أسود في إحدى يديه - أو قال : إحدى يديه - ^(٣) مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدردر يخرجون على فترة من الناس .

و في حديث آخر : فإذا خرجوا فاقتلوهم ، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم ^(٤) ، فنزلت الآية ، قال أبو سعيد الخدري : أشهد أنني سمعت هذا من رسول الله ﷺ و أشهد أن علياً عليه السلام حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ ، رواه الثعلبي بالأسناد في تفسيره ، و قال الكلبي : نزلت في المؤلفة قلوبهم وهم المنافقون ، قال رجل منهم يقال له : ابن الجواظ ^(٥) لم تقسم بالسوية ، فأنزل الله الآية ، و قال الحسن : أتاه رجل و هو يقسم فقال : ألتست تزعم أن الله أمرك أن تضع الصدقات في الفقراء و المساكين ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك تضعها في رعاة الغنم ؟ قال : إن نبي الله موسى كان راعي غنم ، فلمّا ولى الرجل قال : احذروا هذا ، و قال ابن زيد : قال المنافقون : ما يعطيها محمد إلا من أحب ولا يؤثر بها إلا هواه ، فنزلت الآية ، و قال أبو عبد الله عليه السلام : أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس . « يلمزك » أي يعيبك و يطعن عليك ^(٦) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و منهم الذين يؤذون » قيل : نزلت في جماعة

(١) في المصدر : ابن ذى الخويصرة

(٢) القذ جمع قدّه ، ريش السهم ، و الرصف : عقب يلوى على مدخل النصل . و النصل : حديدة الرمح .

(٣) في المصدر : أو قال في إحدى يديه . (٤) نعم إذا خرجوا فاقتلوهم خ .

(٥) في المصدر : ابن الجواظ . (٦) مجمع البيان ٥ : ٢٠ و ٢١ .

من المنافقين ، منهم الخلاس بن سويد ^(١) ، و شاس بن قيس ، ومخشي بن حمير ، و رفاعه بن عبد المنذر و غيرهم ، قالوا ما لا ينبغي ، فقال رجل منهم : لا تفعلوا فاننا نخاف أن يبلغ محمد ما تقولون فيقع بنا ^(٢) قال الخلاس ^(٣) : بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول ، فان محمد ﷺ أذن سامعة ، فأ نزل الله الآية .

و قيل : نزلت في رجل من المنافقين يقال له : نبتل بن الحارث و كان رجلا أدلم أحمر العينين ، أسفع الخدين ^(٤) مشوه الخلقة ، و كان ينم حديث النبي ﷺ إلى المنافقين ، فقيل له : لا تفعل ، فقال : إنما محمد أذن ، من حديثه شيئا صدقه ، نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا ، و هو الذي قال فيه النبي ﷺ : « من أراد أن ينظر إلى الشيطان فليتنظر إلى نبتل بن الحارث » عن محمد بن إسحاق وغيره و قيل : إنها نزلت في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزاة تبوك ، فلما رجع رسول الله ﷺ من تبوك أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلفهم و يعتلون و يحلفون فنزلت ، عن مقاتل ، و قيل : نزلت في خلّاس بن سويد ^(٥) وغيره من المنافقين قالوا : لأن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير ، و كان عندهم غلام من الأنصار يقال له : عامر بن قيس ، فقال : والله إن ما يقول محمد حق و أنتم شر من الحمير ثم أتى النبي ﷺ وأخبره فدعاهم فسألهم فحلفوا أن عامرا كذاب ، فنزلت الآية عن قتادة و السدي « هو أذن » معناه أنه يستمع إلى ما يقال له و يصغي إليه و يقبله ^(٦) .

قوله تعالى : « و يقبضون أيديهم » أي عن الاتفاق أو عن الجهاد . نسوا الله فنسيهم « أي تركوا طاعته فتركهم في النار ، أو ترك رحمتهم و إثابتهم » بجهلهم . أي بنصيبتهم و حظهم من الدنيا « و خضتم أي في الكفر و الاستهزاء .

(١) في المصدر ، الجلاس بن سويد .

(٢) في المصدر ، الجلاس .

(٣) (٤) الأدلم ، من اشتد سواده في ملوسة ، و الأسفع ، من كان لونه السود مشربا بالحمرة .

(٥) في المصدر : جلاس بن سويد . (٦) مجمع البيان ٥ : ١٣٣ .

أقول : قد مرّ سبب نزول قوله تعالى : « يحلفون بالله ما قالوا » في باب إعجاز القرآن .

قوله تعالى : « وهمّوا بما لم ينالوا » أي بقتل النبي ﷺ ليلة العقبة ، و التنفير بناقته ، أو بإخراجه من المدينة ، أو بالافساد بين أصحابه .

قوله تعالى : « ومنهم من عاهد الله » قال الطبرسي رحمه الله : قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب و كان من الأنصار ، قال للنبي ﷺ : ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال : يا ثعلبة قليل تؤدّي شكره خير من كثير لا تطيقه ، أما لك في رسول الله ﷺ أسوة ؟ والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً و فضة لسارت ، ثم أتاه بعد ذلك فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا ، والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لأعطين كل ذي حق حقه ، فقال ﷺ : اللهم ارزق ثعلبة مالا قال : فاتخذ غنما فمتم كما ينمي الدود ، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها ، ثم كثرت نمواً حتى تباعد من المدينة ، فاشتغل بذلك عن الجمعة و الجماعة ، و بعث رسول الله ﷺ المصدق ليأخذ الصدقة فأبى و بخل ، وقال : ما هذه إلّا أخت الجزية ، فقال رسول الله ﷺ : يا ويح ثعلبة ، يا ويح ثعلبة ، فأنزل الله الآيات ، عن أبي أمامة الباهلي ، و روي ذلك مرفوعاً ، و قيل : إن ثعلبة أتى مجلساً من الأنصار فأشهدهم ، فقال : لئن آتاني الله من فضله تصدّقت منه ، و آتيت كل ذي حق حقه ، و وصلت منه القرابة ، فابتلاه الله فمات ابن عم له فورثه مالا ولم يف بما قال ، فنزلت الآيات ، عن ابن عباس و ابن جبير و قتادة و قيل : نزلت في ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير ، وهما من بني عمرو بن عوف ، قالوا : لئن رزقنا الله مالا لنصدّقن ، فلما رزقهما المال بخلافه ، عن الحسن و مجاهد ، و قيل : نزلت في رجال من المنافقين نبّتل بن الحارث و جد بن قيس و ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير ، عن الضحاك ، و قيل : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة كان له بالشام مال فأبطأ عليه ، و جهد لذلك جهداً شديداً ، فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصدّقن ، فآتاه

الله تعالى فلم يفعل ، عن الكلبي^(١) .

وقال في قوله تعالى: « الذين يلمزون » أي يعيبون « المطوَّعين » أي المططوعين بالصدقة « و الذين لا يجدون إلا جهدهم » أي و يعيبون الذين لا يجدون إلا طاقتهم فيتصدَّقون بالقليل « سخر الله منهم » أي جازاهم جزاء سخريتهم « سبعين مرة » هو على المبالغة و ليس المراد العدد المخصوص فإن العرب تبالغ بالسبعة و السبعين^(٢) . « الأعراب » أي سكَّان البوادي « أشدَّ كفرًا و نفاقًا » يريد الأعراب الذين كانوا حول المدينة ، و معناه أن سكَّان البوادي إذا كانوا كفَّارًا أو منافقين فهم أشدَّ كفرًا من أهل الحضر لبعدهم عن مواضع العلم ، و عن استماع الحجج ، و بركات الوحي^(٣) « و أجدر » أي أحرى وأولى « و من الأعراب من يتخذ ما ينطق مغرمًا » أي و من منافقي الأعراب من يعدُّ ما ينطق في الجهاد و في سبيل الخير غرما لحقه لأنَّه لا يرجوه ثوابا « و يتربَّص بكم الدوائر » أي و ينتظر بكم صروف الزمان و حوادث الأيام ، و العواقب المذمومة ، كانوا ينتظرون^(٤) موت النبي ﷺ ليرجعوا إلى دين المشركين « عليهم دائرة السوء » أي على هؤلاء المنافقين دائرة البلاء ، يعني أن ما ينتظرون بكم هو لاحق بهم و هم المغلوبون أبدا « و صلوات الرسول » أي يرغب بذلك في دعاء الرسول و استغفاره « ألا إنَّها » أي صلوات الرسول ﷺ أو نفقتهم قرينة لهم تقرُّ بهم إلى ثواب الله^(٥) .

و قال في قوله تعالى: « و ممَّن حولكم » أي من جملة من حول مدينتكم قيل: إنَّهم جبهة و مزينة و أسلم و أشجع و غفار ، و كانت منازلهم حول المدينة « و من أهل المدينة » أي منهم أيضا منافقون « مردوا على النفاق » أي مروا و تجرَّؤا عليه أو أقاموا عليه و لجؤا فيه « سنعدُّ بهم مرتين » أي في الدنيا بالفضيحة ، فإنَّ النبي ﷺ ذكر رجالا منهم ، و أخرجهم من المسجد يوم الجمعة في خطبته ، و قال :

(٢) مجمع البيان ٥ ، ٥٤ ، ٥٥ .

(١) مجمع البيان ٥ ، ٥٣ .

(٣) في المصدر : و استماع الحجج و مشاهدة المعجزات و بركات الوحي .

(٤) مجمع البيان ٥ : ٦٣ .

(٥) د : يتربصون .

« اخرجوا إنكم^(١) منافقون » و يعدّ بهم في القبر ، و قيل : مرّة في الدنيا بالقتل و السبي ، و مرّة بعذاب القبر ، و قيل : إنهم عدّوا بالجوع مرّتين ، و قيل : إحداهما أخذ الزكاة منهم ، و الأخرى عذاب القبر ، و قيل : إن الأولى إقامة الحدود عليهم ، و الأخرى عذاب القبر^(٢) » و آخرون اعترفوا « قال أبو حمزة الثمالي : بلغنا أنهم ثلاثة نفر من الأنصار : أبو لبابة بن عبد المنذر ، و ثعلبة بن وديعة ، و أوّس بن حذام ، تخلّفوا عن رسول الله ﷺ عند تخرجه إلى تبوك ، فلمّا بلغهم ما أنزل فيمن تخلّف عن نبيّه ﷺ أيقنوا بالهلاك ، و أوثقوا أنفسهم بسواري المسجد ، فلم يزلوا كذلك حتّى قدم رسول الله ﷺ ، فسأل عنهم فذكر أنهم أقسموا لا يحلّون^(٣) أنفسهم حتّى يكون رسول الله ﷺ يحلّهم ، فقال رسول الله ﷺ : « و أنا أقسم لا أكون أوّل من حلّهم إلّا أن أوّمر فيهم بأمر » فلمّا نزل « عسى الله أن يتوب عليهم » عمد رسول الله ﷺ إليهم فحلّهم ، فانطلقوا فجاءوا بأموالهم إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : هذه أموالنا التي خلفتنا عنك ، فخذها و تصدّق بها عنّا ، فقال ﷺ : ما أمرت فيها بأمر فنزل : « خذ من أموالهم صدقة » الآيات ، و قيل : إنهم كانوا عشرة رهط منهم أبو لبابة ، عن عليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، و قيل : كانوا ثمانية منهم أبو لبابة و هلال و كردم و أبو قيس ، عن ابن جبير و زيد بن أسلم ، و قيل : كانوا سبعة عن قتادة ، و قيل : كانوا خمسة ، و روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّها نزلت في أبي لبابة ، ولم يذكر معه غيره ، و سبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال : إن نزلتم على حكمه فهو الذبح ، و به قال مجاهد ، و قيل : نزلت فيه خاصّة حين تأخّر عن النبي ﷺ في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدّم ذكره عن الزهري ، قال : ثمّ قال أبو لبابة : يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار

(١) في المصدر : فانكم .

(٢) زاد في المصدر وجه آخر هو أن الأولى إقامة الحدود عليهم ، و الأخرى عذاب القبر .

(٣) في المصدر : ان لا يحلّون .

قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي كله ، قال : يجزيك يا أباالبابة الثلث ، و في جميع الأقوال أخذ رسول الله ﷺ ثلث أموالهم ، و ترك الثلثين ، لأن الله تعالى قال : « خذ من أموالهم » ولم يقل : خذ أموالهم ^(١) .

و قال في قوله تعالى : « ما كان للنبي » : في تفسير الحسن أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ : ألا تستغفر لأبائنا الذين ماتوا في الجاهلية ، فأنزل الله هذه الآية و بيّن أنه لا ينبغي لنبي ولا مؤمن أن يدعو المكافر و يستغفر له .

و في قوله تعالى : « و ما كان الله ليضل قوما » : قيل : مات قوم من المسلمين على الإسلام قبل أن تنزل الفرائض ، فقال المسلمون : يا رسول الله إخواننا الذين ماتوا قبل الفرائض ما منزلتهم ؟ فنزل : « و ما كان الله ليضل قوما » الآية ، وقيل : لما نسخ بعض الشرائع وقد غاب أناس وهم يعملون بالأمر الأول إذ لم يعلموا بالأمر الثاني مثل تحويل القبلة وغير ذلك ، وقد مات الأولون على الحكم الأول سئل النبي ﷺ عن ذلك فأنزل الله الآية ، وبيّن أنه لا يعذب هؤلاء على التوجه إلى القبلة حتى يسمعوها بالنسخ ولا يعملوها بالناسخ فحينئذ يعذبهم ^(٢) « و إذا ما أنزلت سورة فمنهم « أي من المنافقين » من يقول « على وجه الإنكار بعضهم لبعض « أيكم زادته هذه » السورة « إيماناً » و قيل : معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في إيمانهم ضعف : أيكم زادته هذه إيماناً ، أي يقينا و بصيرة . « و أمّا الذين في قلوبهم مرض « أي شك » و نفاق » فزادتهم رجساً إلى رجسهم « أي نفاقاً و كفر إلى نفاقهم و كفرهم ، لأنهم يشكّون فيها كما شكّوا فيما تقدّمها » إنهم يقتنون « أي يمتحنون » في كل عام مرة أو مرتين « أي دفعة أو دفعتين بالأمراض والأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله ﷺ و ما يرون من نصرة الله رسوله ، و ما ينال أعداءه من القتل والسبي أو بالقحط و الجوع أو بهتك أستارهم ، و ما يظهر من خبث سرائرهم أو بالبلاء و الجلاء و منع القطر و ذهاب الثمار » نظر بعضهم إلى بعض « يؤمون به « هل يراكم من أحد » و إنّمّا يفعلون ذلك لأنهم منافقون يحذرون أن

(٢) مجمع البيان ٥ : ٧٦ و ٧٧ .

(١) مجمع البيا ٥ : ٦٦ و ٦٧ .

يعلم بهم « ثم انصرفوا » عن المجلس أو عن الإيمان « صرف الله قلوبهم » عن القوائد التي يستفيد بها المؤمنون أو عن رحمته و ثوابه (١) .
قوله تعالى : « ألا إنهم يثنون صدورهم » .
أقول : قد مرّ تفسيره في كتاب الاحتجاج .

و قال في قوله : « والذين آتيناهم الكتاب » يريد أصحاب النبي ﷺ الذين آمنوا به و صدّقوه : أعطوا القرآن و فرحوا بانزاله « و من الأحزاب » يعني اليهود و النصارى و المجوس أنكروا بعض معانيه و ما يخالف أحكامهم ، و قيل : الذين آتيناهم الكتاب هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبدالله بن سلام و أصحابه فرحوا بالقرآن لأنهم يصدقون به ، و الأحزاب بقية أهل الكتاب و سائر المشركين عن ابن عباس (٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و اصبر نفسك » : نزلت في سلمان و أبي ذر و صهيب و عمار و خباب وغيرهم من فقراء أصحاب النبي ﷺ ، و ذلك أن المؤلفة قلوبهم جاؤا إلى رسول الله ﷺ عينة بن حصن و الأقرع بن حابس و ذووهم فقالوا : يا رسول الله إن جلست في صدر المجلس و نحييت عنّا هؤلاء و روائح صنانهم (٣) و كانت عليهم جبات (٤) الصوف جلسنا نحن إليك و أخذنا عنك ، فما يمنعنا من الدخول عليك إلا هؤلاء ، فلمّا نزلت الآية قام النبي ﷺ يلتمسهم فأصابهم في مؤخّر المسجد يذكرون الله ، فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمّتي معكم المحيا و معكم الممات « و اصبر نفسك » أي احبس نفسك « مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي » أي يداومون على الصلوات و الدعاء عند الصبح و المساء « يريدون وجهه » أي رضوانه و القرية إليه « ولا تعد » أي ولا تتجاوز « عيناك عنهم » بالنظر إلى غيرهم من أبناء الدنيا « تريد

(١) مجمع البيان ٥ ، ٨٥ و ٨٦ . (٢) مجمع البيان ٦ ، ٢٩٦ .

(٣) الصنان جمع الاصنة و الصنة ، ذفر الابط و الثمن عموما .

(٤) الصحيح الجباب كما في المصدر .

زينة الحياة الدنيا « في موضع الحال ، أي مريداً مجالسة أهل الشرف والغنى ، و كان ﷺ حريصاً على إيمان العظماء من المشركين طمعاً في إيمان أتباعهم ، ولم يمل إلى الدنيا وزينتها قط » ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا « أي جعلنا قلبه غافلاً بتعريضه للغفلة ، أو نسبنا قلبه إلى الغفلة ، أو صادفناه غافلاً ، أو جعلناه غافلاً لم نسمه بسمه المؤمنين ، من قولهم : أغفل فلان ماشيته : إذالم يسمها بسمه يعرف ، أو تركنا قلبه وخذلناه وخليئنا بينه وبين الشيطان بتركه أمرنا « و اتبع هواه » في شهواته وأفعاله « و كان أمره فرطاً أي سرفاً وإفراطاً ، أو ضياعاً و هلاكاً « و قل الحق من ربكم » أي هذا القرآن أو ما آتيتكم به الحق « من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » هذا وعيد من الله سبحانه وإنذار (١) .

قوله تعالى : « و الذين يرمون أزواجهم » قال الطبرسي رحمه الله : روى الضحاك عن ابن عباس قال : لما نزلت الآية : « و الذين يرمون المحصنات » قال عاصم بن عدي : يا رسول الله إن رأى رجل ممثلاً مع امرأته رجلاً فإن أخبر بما رأى جلد ثمانين ، و إن التمس أربعة شهداء كان الرجل قد قضى حاجته ثم مضى ، قال : كذلك أنزلت الآية يا عاصم ، فخرج سامعاً مطيعاً فلم يصل إلى منزله حتى استقبله هلال بن أمية يسترجع ، فقال : ما وراءك ؟ قال : وجدت (٢) شريك بن سمحاً على بطن امرأتي خولة ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره هلال بالذي كان فبعث إليها فقال : ما يقول زوجك ؟ فقالت : يا رسول الله إن ابن سمحاً كان يأتينا فيمنزل بنا فيتعلم الشيء من القرآن ، فربما تركه عندي و خرج زوجي فلا أدري أدر كتمه الغيرة أم بخل علي بالطعام ، فأنزل الله تعالى آية اللعان ، و عن الحسن قال : لما نزلت « و الذين يرمون المحصنات » الآية قال سعد بن عباد : يا رسول الله أرايت إن رأى رجل مع امرأته رجلاً فقتله يقتلونه ، و إن أخبر بما رأى جلد ثمانين ، أفلا يضربه بالسيف ؟ فقال رسول الله : كفى بالسيف شأ ، أراد أن يقول :

(١) مجمع البيان ٦ ، ٤٦٥ و ٤٦٦ .

(٢) في المصدر : شر ، وجدت .

شاهدا ، ثم أمسك وقال : لولا أن يتتابع فيه السكران والغيران ، وفي رواية
عكرمة عن ابن عباس قال سعد بن عبادة : لو أتيت لكاع وقد تفخّخها رجل
لم يكن لي أن أهيجّه حتّى آتي بأربعة شهداء ؟ فوالله ما كنت لأتي بأربعة شهداء
حتّى يفرغ من حاجته و يذهب ، وإن قلت ما رأيت إن في ظهري لثمانين جلدة
فقال ﷺ : يا معشر الأنصار أما تسمعون إلى ما قال سيّدكم ؟ فقالوا : لا نلمه
فإنه رجل غيور ، ما تزوّج امرأة قطّ إلا بكراً ، ولا طلق امرأة له فاجترى امرء
منّا أن يتزوّجها ، فقال سعد بن عبادة : يا رسول الله بأبي أنت وأمي والله لا أعترف
أنها من الله وأنها حقّ ، ولكن عجبت من ذلك لما أخبرتك ، فقال ﷺ : فإن
الله يأبى إلا ذاك ، فقال : صدق الله ورسوله فلم يلبثوا إلا يسيراً حتّى جاء ابن عمّ
له يقال له : هلال بن أميّة من حديقة له قد رأى رجلاً مع امرأته ، فلما أصبح غدا
إلى رسول الله ﷺ فقال : إنني جئت أهلي عشاء فوجدت معها رجلاً رأيته بعيني و
سمعت به ذنبي ، فكره رسول الله ﷺ حتّى رأى الكراهة في وجهه ، فقال هلال :
إنني لأرى الكراهة في وجهك ، والله يعلم أنني لصادق ، وإنني لأرجو أن يجعل
الله لي فرجاً ، فهم رسول الله ﷺ أن يضربه ، قال : واجتمعت الأنصار وقالوا :
ابتلينا بما قال سعد ، أيجلد هلال وتبطل شهادته ؟ فنزل الوحي وأمسكوا عن الكلام
حين عرفوا أن الوحي قد نزل فأنزل الله تعالى : « والذين يرمون أزواجهم
الآيات ، فقال النبي ﷺ : أبشريا هلال فإن الله قد جعل فرجاً ، فقال : قد كنت
أرجو ذلك من الله تعالى ، فقال ﷺ : أرسلوا إليها فجاءت فلا عن بينهما ، فلما
انقضى اللعان فرّق بينهما ، وقضى أن الولد لها ولا يدعى لأب ولا يرمى ولدها
ثم قال رسول الله ﷺ : إن جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها ، وإن جاءت به
كذا وكذا فهو للذي قيل فيه (١) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « ويقولون آمناً » قيل : نزلت الآيات في
رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهودي إلى رسول

الله ﷺ ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ، و حكى البلخي " أنه كانت بين علي " عليه السلام و عثمان منازعة في أرض اشتراها من علي " عليه السلام فخرجت فيها أحجار و أراد ردّها بالعب فلم يأخذها ، فقال : بيني وبينك رسول الله ﷺ ، فقال الحكم ابن أبي العاص : إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه ، فنزلت الآيات و هو المروي عن أبي جعفر " عليه السلام أو قريب منه « و إن يكن لهم الحق » أي و إن علموا أن الحق يقع لهم « يأتوا » إلى النبي " ﷺ مسرعين ^(١) طائعين متقادين « مرض » أي شك في نبوتك و نفاق « أن يحيف الله » أي يجور الله و رسوله عليهم في الحكم « و أقسموا بالله » لما بين الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبي " ﷺ : والله لو أمرتنا بالخروج من ديارنا و أموالنا لفعلنا ، فقال الله سبحانه : « و أقسموا بالله جهداًيمانهم » أي حلفوا بالله أغلظ أيمانهم وقدر طاقتهم إنك إن أمرتنا بالخروج في غزواتك لخرجنا « قل » لهم « لا تقسموا » أي لا تحلفوا ، و تمّ الكلام « طاعة معروفة » أي طاعة حسنة للنبي " ﷺ خالصة صادقة أفضل و أحسن من قسمكم ، أو ليكن منكم طاعة ^(٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله » نزل في عبد الله بن سلام و تميم الداري و الجارود العبدي و سلمان الفارسي ، فانهم لما أسلموا نزلت فيهم الآيات ، عن قتادة ، و قيل : نزلت في أربعين رجلاً من أهل الانجيل كانوا مسلمين بالنبي " ﷺ قبل مبعثه اثنان و ثلاثون من الحبشة أقبلوا مع جعفر ابن أبي طالب وقت قدومه ، و ثمانية قدموا من الشام ، منهم بحيرا و أبرهة و الأشرف و عامر و أيمن و إدريس و نافع و تميم « من قبله » أي من قبل محمد ﷺ ، أو من قبل القرآن « مرتين » مرة بتمسكهم بدينهم حتى أدر كوا محمداً ﷺ فآمنوا به و مرة بإيمانهم به ^(٣) .

(١) في المصدر : « مدعين » مسرعين .

(٢) مجمع البيان ٧ ، ١٥٠ و ١٥١ .

(٣) د د د ٣٥٨٠٧ .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « أحسب الناس » قيل : نزلت في عمار بن ياسر و كان يعذب في الله عن ابن جريج ، و قيل : نزلت في أناس مسلمين كانوا بمكة فكتب إليهم من ^(١) في المدينة أنه لا يقبل منكم الاقرار بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا إلى المدينة فأتبعهم المشركون فآذوهم و قاتلوهم فممنهم من قتل و ممنهم من نجا عن الشعبي و قيل إنه أراد بالناس الذين آمنوا بمكة سلمة بن هشام و عياش بن أبي ربيعة و الوليد ابن الوليد و عمار بن ياسر و غيرهم عن ابن عباس ^(٢).

و في قوله تعالى : « و من الناس من يقول » : قال الكلبي : نزلت في عياش ابن أبي ربيعة المخزومي ، و ذلك أنه أسلم فخاف أهل بيته فهاجر إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي ﷺ فحلفت أمه أسماء بنت مخزومة بن أبي جندل التميمي أن لا تأكل ولا تشرب ولا تغسل رأسها ولا تدخل كنًا حتى يرجع إليها ، فلما رأى ابنها أبو جهل و الحارث ابنا هشام و هما أخوا عياش لأمه جزءها ركبا في طلبه حتى أتيا المدينة فلقياه و ذكرا له القصة ، فلم يزل به حتى أخذ عليهما المواثيق أن لا يصرفاه عن دينه و تبعهما وقد كانت أمه صبرت ثلاثة أيام ثم أكلت و شربت فلما خرجوا من المدينة أخذاه فأوثقاه كتابا و جلده كل واحد منهما مائة جلدة فبريء من دين محمد ﷺ جزعا ^(٣) من الضرب ، و قال مالا ينبغي ، فنزلت الآية و كان الحارث أشدهما عليه ، فحلف عياش لئن قدر عليه خارجا من الحرم ليضربن عنقه ، فلما رجعوا إلى مكة مكثوا حينئذ هاجر النبي ﷺ و المؤمنون إلى المدينة و هاجر عياش و حسن إسلامه و أسلم الحارث بن هشام و هاجر إلى المدينة و بايع النبي ﷺ على الإسلام ، و لم يحضر عياش فلقية عياش يوما بظهر قبا لم يشعر بإسلامه فضرب عنقه ، فقيل له : إن الرجل قد أسلم ، فاسترجع عياش وبكى ثم أتى النبي ﷺ فأخبره بذلك فنزل : « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ »

(١) المصدر ، من كان في المدينة .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٢٧٢ .

(٣) خوفاً .

الآية وقيل : نزلت الآية في ناس من المنافقين يقولون : آمناً فإذا أُوذوا رجعوا إلى الشرك ، عن الضحّاك ، وقيل : نزلت في قوم ردّهم المشركون إلى مكّة ، عن قتادة (١) .

و في قوله تعالى : « وإذا غشيهم موج » روي السديّ عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : لما كان يوم فتح مكّة آمن رسول الله ﷺ الناس إلّا أربعة نفر ، قال : اقتلوههم وإن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل ، وعبدالله بن أختل (٢) ، و قيس بن صباية ، وعبدالله بن أبي سرح ، فأما عكرمة فركب البحر فأصابته ريح عاصفة فقال أهل السفينة : اخلصوا فإنّ آلهمكم لا تغني عنكم شيئاً ههنا ، فقال عكرمة : لئن لم ينجني في البحر إلّا الإخلاص ما ينجيني في البرّ غيره اللهم إنّ لك عليّ عهداً إن أنت عافيتني ممّا أنا فيه إنني آتي (٣) محمداً حتّى أضع يدي في يده فلا جدنّه عنوّاً كريماً ، فجاء فأسلم (٤) .

وقال في قوله تعالى : « يا أيّها النبي اتّق الله » نزلت في أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلميّ قدّموا المدينة ، ونزلوا على عبدالله بن أبيّ بعد غزوة أحد بأمان من رسول الله ﷺ ليكلّموه فقاموا وقام معهم عبدالله بن أبيّ وعبدالله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق فدخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمّد ارفض ذكر آلهمتنا اللات والعزّى ومناة ، و قل : إنّ لها شفاعة لمن عبدها و ندعك وربّك ، فشقّ ذلك على النبيّ ﷺ فقال عمر بن الخطّاب : ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم ، فقال : إنني أعطيتهم الأمان ، وأمر ﷺ فأخرجوا من المدينة ونزلت الآية « ولا تطع الكافرين » من أهل مكّة أبا سفيان وأبا الأعور وعكرمة ، و المنافقين ابن أبيّ وابن سعد وطعمة ، وقيل : نزلت في ناس من ثقيف قدّموا على رسول الله ﷺ فطلبوا منه أن يمتنعهم باللات والعزّى سنة ، قالوا : ليعلم قريش منزلتنا منك . وقوله : « ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه » نزل في أبي معمر

(١) مجمع البيان ٨ ، ٢٧٣ و ٢٧٤ . (٢) في المصدر : عبدالله بن أختل .

(٣) في المصدر ان آتى محمداً . (٤) مجمع البيان ٨ ، ٣٢٣ .

حميد بن معمر بن حبيب الفهري^١ و كان لبيا حافظاً لما يسمع ، و كان يقول : إن^٢ في جوفي لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد ، و كانت قریش تسميه ذا القلبين ، فلمّا كان يوم بدر و هزم المشركون و فيهم أبو معمر تلقاه أبو سفيان ابن حرب و هو أخذ بيده إحدى نعليه و الأخرى في رجله ، فقال له : يا أبا معمر ما حال الناس ؟ قال : انهزموا ، قال : فما بالك إحدى نعليك في يدك ، و الأخرى في رجلك ؟ فقال أبو معمر : ما شعرت إلّا أنّهما في رجلي ، فعرفوا يومئذ أنّه لم يكن له إلّا قلب واحد لما نسي نعله في يده ، عن مجاهد وقتادة ، و إحدى الروايتين عن ابن عباس ، و قيل : إنّ المنافقين كانوا يقولون : إنّ لمحمد قلبين ينسبونه إلى الدهاء ، فأكدّهم الله تعالى بذلك ، عن ابن عباس^(١) .

و في قوله تعالى : « لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض أي فجور وضعف في الإيمان والمرجفون » وهم المنافقون أيضاً الذين كانوا يرجفون في المدينة بالأخبار الكاذبة المضغفة لقلوب المسلمين بأن يقولوا : اجتمع المشركون في موضع كذا قاصدين لحرب المسلمين و نحو ذلك و يقولوا لسرايا المسلمين : انهم قتلوا و هزموا ، و تقدير الكلام لئن لم ينته هؤلاء عن أذى المسلمين و عن الإرجاف بما يشغل قلوبهم « انعزيتك بهم » أي لسلطنتك عليهم ، أي أمرناك بقتلهم حتّى تقتلهم و تخلي عنهم المدينة ، و قد حصل الإغراء بقوله : « جاهد الكفار و المنافقين » و قيل : لم يحصل لأنهم انتهوا « أينما ثقفوا » أي وجدوا و ظفر بهم^(٢) .

و في قوله تعالى : « وقال الذين كفروا و هم اليهود ، و قيل : هم مشركو العرب ، و هو الأصح » و لا بالذي بين يديه « من أمر الآخرة » و قيل : يعنون به التوراة و الإنجيل ، و ذلك أنّه لما قال مؤمنو أهل الكتاب : إنّ صفة محمد ﷺ في كتابنا و هو نبي مبعوث كفر المشركون بكتابهم^(٣) .

(١) مجمع البيان ٨ ، ٣٣٥ و ٣٣٦ .

(٢) » ٨ ، ٣٧٠ و ٣٧١ .

(٣) » ٨ ، ٣٩١ و ٣٩٢ .

و في قوله تعالى : « و شهد شاهد من بني إسرائيل ^(١) » يعني عبدالله بن سلام « لو كان خيراً » اختلف فيمن قال ذلك ف قيل : هم اليهود ، قالوا : لو كان دين محمد ﷺ خيراً ما سبقنا إليه عبدالله بن سلام ، عن أكثر المفسرين ، وقيل : إن أسلم وجهينة و منينة و غفارا لما أسلموا قال بنو عامر بن صعصعة بن غطفان ^(٢) وأسد وأشجع هذا القول ، عن الكلبي ^(٣) .

و قال البيضاوي في قوله تعالى : « و منهم من يستمع إليك » يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله ﷺ ويسمعون كلامه فإذا خرجوا « قالوا للذين أوتوا العلم ، أي لعلماء الصحابة « ماذا قال آنفاً » ما الذي قال الساعة ؟ استهزاء أو استعلاماً ، إذ لم يلقوا إليه آذانهم تهاوناً به « لولا نزلت سورة » أي هلا نزلت سورة في أمر الجهاد « فإذا أنزلت سورة محكمة » مهيئة لا تشابه فيها « و ذكر فيها القتال » أي الأمر به « رأيت الذين في قلوبهم مرض » ضعف في الدين وقيل : نفاق « نظر المغشي عليه من الموت » حبناً و مخافة « فأولى لهم » فويل لهم ، أفعل من الولي و هو القرب ، أو فعلى من آل و معناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه ، أو يؤل إليه أمرهم « طاعة و قول معروف » استيناف ، أي أمرهم طاعة ، أو طاعة و قول معروف خير لهم ، أو حكاية قولهم « فإذا عزم الأمر » أي : جد ، و الإسناد مجاز « فلو صدقوا الله » أي فيما زعموا من الحرص على الجهاد أو الإيمان « فهل عسيتم » فهل يتوقع منكم « إن توليتم » أمور الناس و تأمروا عليهم أو أعرضتم و توليتم عن الإسلام « ان تفسدوا في الأرض و تقتطعوا أرحامكم » تناجزاً على الولاية ، و تاجذباً لها ، أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور و المقاتلة مع الأقارب « أم على قلوب أقبالها » لا يصل إليها ذكر ، ولا ينكشف لها أمر ، و قيل : أم منقطعة

(١) قال الطبرسي في المجمع : نزلت في عبدالله بن سلام و هو الشاهد من بني إسرائيل فروى ان عبدالله بن سلام جاء الى النبي صلى الله عليه و آله فأسلم و قال : يا رسول الله سل اليهود عنى فانهم يقولون : هو اعلما ، فاذا قالوا ذلك قلت لهم : ان التوراة دالة على نبوتك و ان صفاتك فيها واضحة ، فلما سألهم قالوا ذلك فحينئذ اظهر عبدالله بن سلام ايمانه فكذبوه .

(٢) في المصدر : بنو عامر بن صعصعة و غطفان (٣) مجمع البيان ٩ ، ٨٤ و ٨٥

« و أُملي لهم » و أُمِدَّ لهم في الأمانى و الآمال « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله » أي قال اليهود الذين كفروا بالنبى ﷺ بعد ما تبين لهم نعتهم للمنافقين أو المنافقون لهم ، أو أحد الفريقين للمشركين : « سنطيعكم في بعض الأمر » في بعض أموركم ، أو في بعض ما تأمرون به كالقعود عن الجهاد و الموافقة في الخروج معهم أن اخرجوا و النظافر^(١) على الرسول « فكيف إذا توفتهم الملائكة » فكيف يعملون و يحتالون حينئذ « يضربون وجوههم وأدبارهم » تصوير لتوفيهم بما يخافون منه . و يجنبون عن القتال له « ذلك » إشارة إلى التوفي الموصوف « أن لن يخرج الله » أن لن يبرز الله لرسوله و المؤمنين « أضغانهم » أحقادهم « ولو نشاء لأريناكم » لعرفناكم بدلائل تعرفهم بأعيانهم « فلعرفتهم بسيماهم » بعلاماتهم التي نسميهم بها و لحن القول أسلوبه به ، و إمالته إلى جهة تعريض و تورية « و نبلو أخباركم » ما يخبر به عن أعمالكم فيظهر حسنها و قبيحها ، أو أخبارهم عن إيمانهم و موالاتهم المؤمنين في صدقها و كذبها « يستبدل قوما غيركم » يقيم مكانكم قوما آخرين « ثم لا يكونوا أمثالكم » في التولي و الزهد في الإيمان ، وهم الفرس^(٢) ، أو الأنصار ، أو اليمن أو الملائكة^(٣) .

و قال الطبرسي رحمه الله : و روى أبو هريرة أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه ؟ و كان سلمان إلى جنب رسول الله ﷺ فضرب يده على فخذه سلمان فقال : « هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس » و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي .

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قد والله أبدل بهم خيراً منهم الموالي^(٤) .

(١) التضايف ، أقول ، التضايف بمعنى واحد ، و هو التماون .

(٢) فى المصدر ، وهم الفرس لانه سئل عليه الصلاة و السلام عنه و كان سلمان الى حنبيه ف ضرب فخذه و قال : هذا وقومه .

(٣) انوار التنزيل ٢ ، ٣٣٧ - ٣٣٠ . (٤) مجمع البيان ٩ ، ١٠٨ .

قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق » قال الطبرسي " برّ الله مضجعه : نزل في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله ﷺ في صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقّونه فرحاً به ، و كانت بينهم عداوة في الجاهلية فظنّ أنّهم همّوا بقتله فرجع إلى رسول الله ﷺ و قال : إنّهم منعوا صدقاتهم ، و كان الأمر بخلافه ، فغضب النبي ﷺ و همّ أن يغزوهم فنزلت الآية ، عن ابن عباس ومجاهد و قتادة ، و قيل : إنّها نزلت فيمن قال للنبي ﷺ : إنّ مارية أمّ إبراهيم يأتها ابن عمّ لها قبطي ، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام و قال : يا أخي خذ هذا السيف فإن وجدته عندها فاقتله ، فقال : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحمّاة ، أمضي لما أمرتني أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال ﷺ : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، قال عليّ عليه السلام : فأقبلت موشحاً بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف ، فلمّا عرف أنّي أريدّه أتى نخلة فرقى إليها ، ثم رمى بنفسه على قفاه و شغل برجليه فإذا أنّه أجبّ أمسح ، ماله ممّا للرجال قليل ولا كثير فرجعت و أخبرت النبي ﷺ فقال : « الحمد لله الذي يصرف عنا السوء أهل البيت (١) » .

و قال البيضاوي : « فتبيّنوا » أي فتعرّفوا و تفحصوا « أن تصيبوا » كراهة أصابكم « قوماً بجهالة » جاهلين بحالهم « فتصبحوا » فتصيروا « على ما فعلتم نادمين » مغتمّين غمّاً لازماً متمنّين أنّه لم يقع « لعنتم » أي لوقعتم في الجهد (٢) .

قوله : « و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » قال الطبرسي " رحمه الله : نزل في الأوس والخزرج وقع بينهما قتال بالسيف والنعال ، عن ابن جبير ، و قيل : نزل في رهط عبدالله بن أبيّ بن سلول من الخزرج ، و رهط عبدالله بن رواحة من الأوس و سببه أن النبي ﷺ وقف على عبدالله بن أبيّ فراث حمار رسول الله ﷺ فأمسك عبدالله أنفه ، و قال : إليك عنّي ، فقال عبدالله بن رواحة : لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك و من أبيك ، فغضب قومه و أعان ابن رواحة قومه ، و كان بينهما

ضرب بالجريد والأيدي والنعال (١).

وقوله تعالى : « لا يسخر قوم من قوم » نزل في ثابت بن قيس بن شماس ، و كان في أذنه وقر ، وكان إذا دخل المسجد تفسحوا له حتى يقعد عند النبي ﷺ فيسمع ما يقول ، فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا من الصلاة ، وأخذوا مكانهم فجعل يتخطأ رقاب الناس يقول : تفسحوا تفسحوا حتى انتهى إلى رجل فقال له : أصبت مجلسا فأجلس ، فجلس خلفه مغضبا ، فلما انجلت الظلمة قال : من هذا ؟ قال الرجل : أنا فلان ، فقال ثابت : ابن فلانة ؟ ذكر أمّا له كان يعير بها في الجاهلية فمكس الرجل رأسه حياء ، فنزلت الآية عن ابن عباس . وقوله : « ولا يغتب بعضكم بعضا » نزلت في رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ اغتابا رفيقهما وهو سلمان بعثاه إلى رسول الله ﷺ ليأتي لهما بطعام ، فبعثه إلى أسامة بن زيد وكان خازن رسول الله ﷺ على رحله ، فقال : ما عندي شيء ، فعاد إليهما فقالا : بخل أسامة ، وقال سلمان : لو بعثناه إلى بئر سميحة لغار ماؤها ، ثم انطلقا يتجسسان هل عند أسامة ما أمر لهما به رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لهما : « مالي أرى خضرة اللحم في أفواهكما » ؟ قالوا : يا رسول الله ما تناولنا يوما هذا اللحم ، قال : « ظلمتم تأكلون لحم سلمان وأسامه » فنزلت الآية .

وقوله : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى » قيل : نزل في ثابت بن قيس بن شماس وقوله للرجل الذي لم يتفسح له : ابن فلانة : فقال ﷺ : من ذا كر فلانة ؟ فقام ثابت فقال : أنا يا رسول الله ، فقال : انظر في وجوه القوم ، فنظر إليهم فقال : ما رأيت يا ثابت ؟ فقال : رأيت أسود وأبيض وأحمر ، قال : فانك لاتفضلهم إلا بالتقوى والدين ، فنزلت هذه الآية وقوله : « يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس » الآية ، عن ابن عباس ، وقيل : لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بالبالا حتى علا ظهر الكعبة وأذن فقال عتاب بن أسيد : الحمد لله الذي قبض أبي حتى لم ير هذا اليوم ، وقال حارث بن هشام : أما وجد محمد غير هذا الغراب

الأسود مؤذناً؟ وقال سهيل بن عمرو: إن يرد الله شيئاً لغيره (١) وقال أبو سفيان إنني لأقول شيئاً أخاف أن يخبره رب السماء، فأتى جبرئيل رسول الله ﷺ فأخبره بما قالوا، فدعاهم رسول الله ﷺ وسألهم عما قالوا فأقرّوا به، ونزلت الآية و زجرهم عن التفاخر بالأنساب والأزدراء بالفخر، والتكاثر بالأموال (٢).

و قال في قوله تعالى: «أفرأيت الذي تولّى»: نزلت الآيات السبع في عثمان ابن عفان، كان يتصدّق وينفق ماله، فقال له أخوه من الرضاة عبد الله بن سعد ابن أبي سرح: ما هذا الذي تصنع؟ يوشك أن لا يبقى لك شيء، فقال عثمان: إن لي ذنباً، وإنني أطلب بما أصنع رضى الله وأرجو عفوه، فقال له عبد الله: أعطني ناقتك برحلتها وأنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها، فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن الصدقة، فنزلت: «أفرأيت الذي تولّى» أي يوم أحد حين ترك المركز «و أعطى قليلاً» ثم قطع نفقته إلى قوله: «و إن سعيه سوف يرى» فعاد عثمان إلى ما كان عليه، عن ابن عباس والسديّ والكلبى و جماعة من المفسرين، وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة، و كان قد اتبع رسول الله ﷺ على دينه، فعيّره المشركون وقالوا: تركت دين الأشياخ و ضللتهم، وزعمت أنهم في النار، قال: إنني خشيت عذاب الله، فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمّل عنه عذاب الله، ففعل فأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له، ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت: «أفرأيت الذي تولّى» عن الإيمان «و أعطى» صاحبه الضامن «قليلاً و أكدى» أي بخل بالباقي، عن مجاهد وابن زيد، وقيل: نزلت في العاص بن وائل السهمي، و ذلك أنه ربما كان يوافق رسول الله ﷺ في بعض الأمور، عن السديّ، وقيل: نزلت في رجل قال لأهله: جهّزوني حتّى أنطلق إلى هذا الرجل، يريد النبي ﷺ فتجهّز و خرج فلقيه رجل من الكفار فقال له: أين تريد؟ فقال: عمداً، لعلي أصيب من خيره، قال له الرجل: أعطني جهازك و أحمل عنك إثمك، عن عطاء، وقيل: نزلت في أبي جهل، و ذلك أنه قال: والله

(١) في المصدر: إن يرد الله شيئاً يغيره لغيره. (٢) مجمع البيان ٩، ١٣٥ و ١٣٦.

ما يأمرنا محمد إلا بمكارم الأخلاق ، فذلك قوله : « أعطى قليلاً وأكدي » أي لم يؤمن به ، عن محمد بن كعب (١) .

وقال رحمه الله في قوله : « يؤتكم كفلين من رحمته » أي نصيبين : نصيباً لا يمانكم بمن تقدم من الأنبياء ، و نصيباً لا يمانكم بمحمد ﷺ عن ابن عباس « ويجعل لكم نوراً تمشون به » أي هدى تهتدون به ، وقيل : هو القرآن ، ثم قال : قال سعيد بن جبير : بعث رسول الله ﷺ جعفرأ في سبعين راكباً إلى النجاشي يدعوهم فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وآمن به ، فلمّا كان عند انصرافه قال ناس ممن آمن به من أهل مملكته وهم أربعون رجلاً : ائذن لنا فنأتي هذا النبي فنسلم به (٢) فقدموا مع جعفر ، فلمّا رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة استأذنوا رسول الله ﷺ وقالوا : يا نبي الله إن لنا أموالاً ، ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة ، فان أذنت لنا انصرفنا فجئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها ، فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين ، فأنزل الله تعالى فيهم : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون » إلى قوله : « ومما رزقناهم ينفقون » فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلمّا سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله : « أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا » ففخروا على المسلمين فقالوا : يا معشر المسلمين أمّا من آمن منا بكتابنا و كتابكم فله أجر كأجوركم (٣) فما فضلكم علينا ؟ فنزل قوله : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله » الآية ، فجعل لهم أجرين ، وزادهم النور والمغفرة ثم قال : « لئلا يعلم أهل الكتاب » وقال الكلبي : كان هؤلاء أربعة وعشرين رجلاً قدموا من اليمن على رسول الله ﷺ وهو بمكة لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، وكانوا على دين الأنبياء فأسلموا ، فقال لهم أبو جهل : بئس القوم أنتم والوفد لقومكم فردوا عليه : « وما لنا لا نؤمن بالله » الآية ، فجعل الله لهم ولؤمني أهل الكتاب

(١) مجمع البيان ٩ ، ١٧٨ و ١٧٩ . (٢) في المصدر ، فنلم به .

(٣) في المصدر ، اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ، ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كأجوركم .

عبدالله بن سلام وأصحابه أجريين اثنين ، فجعلوا يفتخرون على أصحاب رسول الله ﷺ ويقولون : نحن أفضل منكم ، لنا أجران ، و لكم أجر واحد ، فنزل : « لئلا يعلم أهل الكتاب » إلى آخر السورة (١) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « قد سمع الله » نزلت الآيات في امرأة من الأنصار ثم من الخزرج اسمها خولة بنت خويلد ، عن ابن عباس ، و قيل : خولة بنت ثعلبة ، عن قتادة و المقاتلين . و زوجها أوس بن الصامت ، و ذلك أنها كانت حسنة الجسم ، فرآها زوجها ساجدة في صلاتها (٢) فلما انصرفت أرادها فأبى عليه فغضب عليها ، و كان امرأ فيه سرعة و لم فقال لها : أنت علي كظهر أمي ، ثم ندم على ما قال ، و كان الظهار من طلاق أهل الجاهلية ، فقال لها : ما أظنك إلا وقد حرمت علي ، فقالت : لا تقل ذلك و أنت رسول الله ﷺ فأسأله ، فقال : إنني أجدني (٣) أستحيى منه أن أسأله عن هذا ، قالت : فدعني أسأله ، فقال : سليه ، فأنت النبي ﷺ و عايشة تغسل شق رأسه ، فقالت : يا رسول الله إن زوجي أوس بن الصامت تزو جنبي و أنا شابة غائبة ذات مال و أهل ، حتى إذا أكل مالي و أفنى شبابي و تفرق أهلي و كبر سنتي ظاهر مني ، و قد ندم ، فهل من شيء تجمعني و إياه تنعشني به ؟ (٤) فقال ﷺ : ما أراك إلا حرمت عليه ، فقالت : يا رسول الله و الذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا ، و إنه أبو ولدي ، و أحب الناس إلي ، فقال ﷺ : ما أراك إلا حرمت عليه ، و لم أؤمر في شأنك بشيء ، فجعلت تراجع رسول الله ﷺ و إذا قال لها رسول الله ﷺ : حرمت عليه ، هتفت و قالت : أشكو إلى الله فاقني و حاجتي و شدة حالي ، اللهم فأنزل على لسان نبيك ، و كان هذا أول ظهار في الإسلام ، فقامت عايشة تغسل شق رأسها الآخر فقالت : انظر في أمري جعلني الله فداك يا نبي الله ، فقالت عايشة : اقصري حديثك و مجادلتك ، أما ترين وجه

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٤٣ و ٢٤٤ . (٢) مصالها خ .

(٣) في المصدر : انى اجد انى استحيى منه .

(٤) ، فهل من شيء يجمعني و إياه فتنعشني به ؟

رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وكان ﷺ إذا نزل عليه الوحي أخذته مثل السبات ، فلما قضى الوحي قال : ادعي زوجك ، فتلا عليه رسول الله « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله » إلى تمام الآيات ، قالت عايشة : تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها ، إن المرأة لتجاوز رسول الله ﷺ وأنا في ناحية البيت أسمع بعض كلامها ويخفى عليّ بعضه إذا نزل الله « قد سمع الله » فلما تلا عليه الآيات قال له : هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال : إذا يذهب مالي كله ، و الرقبة غالية وأنا قليل المال ، فقال ﷺ : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ فقال : والله يا رسول الله إنني إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرّات كلّ بصري ، وخشيت أن يغشى عيني ، قال : فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال : لا والله إلا أن تعينني على ذلك يا رسول الله ، فقال : إنني معيك بخمسة عشر صاعاً ، وأنا داع لك بالبركة فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً ودعاه بالبركة فاجتمع لهما أمرهما^(١).

و قال في قوله : « ألم تر إلى الذين تولّوا قوما غضب الله عليهم » المراد بهم قوم من المنافقين كانوا يوالون اليهود ، و يفشون إليهم أسرار المؤمنين ، و يجتمعون معهم على ذكرمساءة النبي ﷺ و المؤمنين « ما هم منكم ولا منهم » يعني أنّهم ليسوا من المؤمنين في الدين والولاية ولا من اليهود « و يحلفون على الكذب » أي على أنّهم لم ينافقوا « وهم يعلمون » أنّهم منافقون^(٢).

و قال في قوله تعالى : « قوما غضب الله عليهم » أي لا تتولّوا اليهود ، و ذلك أن جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود أخبار المسلمين يتواصلون إليهم بذلك ، فيصيبون من ثمارهم ، فنهى الله عن ذلك ، و قيل : أراد جميع الكفار كما يشس الكفار من أصحاب القبور « أي أن اليهود بتكذيبهم عمداً ﷺ قد يشسوا من أن يكون لهم في الآخرة حظ » كما يشس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور من أن يكون لهم في الآخرة حظ ، لأنّهم قد أيقنوا بعذاب الله ، و قيل : كما يشس

كفّار العرب من أن يحيا أهل القبور (١) .

وفي قوله تعالى : « يا أيّها الذين هادوا » أي سمّوا يهودا « إن زعمتم أنكم أولياء لله » كما زعموا أنهم أبناء الله وأحبّاءه « فتمنّوا الموت » الذي يوصلكم إليه (٢) وقد مرّ شرحه مرارا ، وقال رحمه الله في قوله تعالى : « وإذا رأوا تجارة » قال جابر بن عبد الله : أقبلت غير ونحن نصلي مع رسول الله ﷺ الجمعة فانفضّ الناس إليها ، فما بقي غير اثني عشر رجلا أنا فيهم ، فنزلت الآية ، وقال الحسن و أبو مالك : أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر ، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام ، و النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فلما رأوه قاموا إليه بالبيع خشية أن يسبقوا إليه ، فلم يبق مع النبي ﷺ إلا رهط فنزلت ، فقال ﷺ : « و الذي نفسي بيده لو تنازعتم حتى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي نارا » وقال مقاتلان : بينا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثمّ أحد بني الخزرج ، ثمّ أحد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة ، و كان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق (٣) إلا أتنه ، و كان يقدم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه من دقيق أو برّ أو غيره ، فينزل عند أحجار الزيت ، و هو مكان في سوق المدينة ، ثمّ يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه ، فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه ، فقدم ذات جمعة و كان ذلك قبل أن يسلم و رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلا و امرأة ، فقال ﷺ : « لولا هؤلاء لسوّمت لهم الحجارة من السماء » و أنزل الله هذه الآية ، و قيل : لم يبق في المسجد إلا ثمانية رهط ، عن الكلبي عن ابن عباس ، و قيل : إلا أحد عشر رجلا ، عن ابن كيسان و قيل : إنهم فعلوا ذلك ثلاث مرّات في كلّ يوم مرّة لعير تقدّم من الشام ، و كلّ ذلك يوافق يوم الجمعة ، عن قتادة و مقاتل .

قوله تعالى : « وإذا رأوا تجارة أولوها » اللّهُ هو الطبل ، و قيل : المزامير

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٧ .

(١) مجمع البيان ١ : ٢٧٦ .

(٣) الماتق : الجارية أول ما أدركت ، أو التي بين الإدراك و التعميس .

« انفضّوا إليها » أي تفرّقوا عنك خارجين إليها ، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : انصرفوا إليها « و تركوك قائما » تنخطب على المنبر ، وقيل : أراد قائما في الصلاة « قل ما عند الله » من الثواب على سماع الخطبة و حضور الموعدة و الصلاة و الثبات مع النبي ﷺ « خير » و أحمد عاقبة « من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين » يرزقكم و إن لم تتركوا الخطبة و الجمعة (١) .

قوله تعالى : « وإن يكاد الذين كفروا » قال البيضاوي : « إن » هي المخففة واللام دليلها ، والمعنى أنّهم لشدة عداوتهم ينظرون إليك شزرا بحيث يكادون يزلّون قدمك و يرمونك ، أو إنّهم يكادون يصيبونك بالعين ، إذ روي أنّه كان في بنى أسد عيانون ، فأراد بعضهم أن يعين رسول الله ﷺ فنزلت (٢) .

أقول : سيأتي أنّها نزلت عند نصب الرسول ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة و ما قاله المنافقون عند ذلك .

قوله تعالى : « فأما من أعطى » قال الطبرسي رحمه الله : روى الواحدى بالاسناد المتصل عن عكرمة عن ابن عباس أنّ رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، و كان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتّى يأخذ التمر من أيديهم ، فإن وجدها في في أحدهم أدخل إصبعه حتّى يخرج التمر من فيه ، فشكا ذلك الرجل إلى النبي ﷺ وأخبره بما يلقى من صاحب النخلة ، فقال له النبي ﷺ : اذهب ، و لقي رسول الله ﷺ صاحب النخلة فقال : تعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان و لك بها نخلة في الجنة ؟ فقال له الرجل : إن لي نخلا كثيرا ، و ما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها ، قال : ثمّ ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ : يا رسول الله أتعطيني بما أعطيت الرجل نخلة في الجنة إن أنا أخذتها ؟ قال : نعم ، فذهب الرجل و لقي صاحب النخلة فساومها منه ، فقال له : أشعرت أنّ حجرا أعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له : يعجبني تمرها

(١) مجمع البيان ١٠ ، ٢٨٧ و ٢٨٩

(٢) انوار التنزيل ٢ ، ٥٢٢ .

و إن لي نخلا كثيرا فما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها ؟ فقال له الآخر : أتريد بيعها ؟ فقال : لا إلا أن أعطى بها مالا أظنه أعطى ، قال : فما منك ؟ قال : أربعون نخلة ، فقال الرجل : جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائة أربعين نخلة ، ثم سكت عنه فقال له : أنا أعطيك أربعين نخلة ، فقال له : أشهد إن كنت صادقا ، فمرّ إلى ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة ، ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن النخلة قد صارت في ملكي ، فهي لك ، فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال له : النخلة لك و لعيالك ، فأنزل الله تعالى : « و الليل إذا يغشى » السورة ، و عن عطا قال : اسم الرجل أبو الدحداح « فأما من أعطى واتقى » هو أبو الدحداح « و أما من بخل و استغنى » هو صاحب النخلة .

و قوله : « لا يصلاحها إلا الأتقى » هو صاحب النخلة « و سيجنبها الأتقى » أبو الدحداح « و لسوف يرضى » إذا أدخله الجنة ، قال : فكان النبي ﷺ يمرّ بذلك الحشّ و عذوقه دانية فيقول : عذوق و عذوق لأبي الدحداح في الجنة ، و الأولى أن تكون الآيات محمولة على عمومها في كل من يعطي حق الله من ماله ، و كل من يمنع حقه سبحانه ، و روى العياشي ذلك بإسناده عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام (١) .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في أبواب الصدقات .

قوله تعالى : « ألهيكم الثكاثر » قال الطبرسي رحمه الله : قيل : نزلت السورة في اليهود قالوا : نحن أكثر من بني فلان ، و بنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلّالا ، عن قتادة ، و قيل : نزلت في فخذ من الأنصار تفاخروا عن أبي بريدة ، و قيل : نزلت في حيين من قريش : بني عبد مناف بن قصي ، و بني سهم بن عمرو ، تكاثروا وعدوا أشرافهم فكثرتهم بنو عبد مناف ، ثم قالوا : نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدّوهم فقالوا : هذا قبر فلان ، و هذا قبر فلان ، فكثرتهم بنو سهم ، لأنهم كانوا أكثر عددا في الجاهلية ، عن مقاتل و الكلبي (٢) .

(١) مجمع البيان ٥٠١ و ٥٠٢ . (٢) مجمع البيان ١٠ ، ٥٣٣ .

بيان : البضعة : القطعة من اللحم ، وفي النهاية : في حديث ذي الشدية له يديّة^(١) مثل البضعة تدردر ، أي ترجرج تجيء وتذهب ، و الأصل تتدردر ، فحذفت إحدى التائين تخفيفا ، وقال : الأذلم : الأسود الطويل ، وقال : فيه : أنا وسعفاء الخدين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين ، و ضم "أصبعيه ، السعفة : نوع من السواد ليس بالكثير ، و قيل : هو السواد مع لون آخر ، أراد أنها بذلت نفسها وتركت الزينة و الترفه حتى شجب لونها واسود إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها وقال : اللكع عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحمق و الذم ، يقال للرجل : لكع ، وللمرأة : لكاع ، و منه حديث سعد بن عبادة : رأيت إن دخل رجل بيته فرأى لكعا قد تفخذ امرأته ، هكذا روي في الحديث ، جعله صفة للرجل ، و لعله أراد لكعا فحرف .

و في القاموس سميحة كجهينة : بئر بالمدينة غزيرة .

و في النهاية : اللمم : طرف من الجنون يلم بالإنسان ، أي يقرب منه ويعتريه و في حديث جميلة إنها كانت تحت الأوس بن الصامت ، و كان رجلا به لمم ، فإذا اشتد لممه ظاهر من امرأته . اللمم هنا : الإطام بالنساء و شدة الحرص عليهن ، و ليس من الجنون ، فإنه لو ظاهر في تلك الحال لم يلزمه شيء .

و في القاموس : الغانية : المرأة تطلب ولا تطلب ، أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التي غنيت بيت أبويها ولم يقع عليها سباء ، أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا وقال : العاتق : الجارية أول ما أدركت ، و التي لم تنزوج .

لسممت أي أرسلت ، أو أعلمت بأسمائهم وأرسلت لهم كما أرسلت لقوم لوط .

١ - قب : الزجاج في المعاني ، والتعلبي في الكشف ، و الزمخشري في الفائق و الواحدي في أسباب نزول القرآن ، و الثمالي في تفسيره واللفظ له أنه قال عثمان لابن سلام : نزل على محمد ﷺ : « الذين آتيناكم الكتاب يعرفونه كما يعرفون

(١) في المصدر : له ندبة .

أبناءهم» فكيف هذه؟ قال: تعرف^(١) نبي الله بالنعمة الذي نعمة الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان، وأيم الله أنا بمحمد أشد معرفة مني بابني، لأنني عرفت به نعمة الله في كتابنا، وأما ابني فأنني لأدري ما أحدثت أمه. ابن عباس: قال: كانت اليهود يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه، فلما بعثه الله تعالى من العرب دون بني إسرائيل كفروا به فقال لهم بشر بن معرور ومعاذ بن جبل: اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل الشرك، وتذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مسلم أخو بني النضير: ماجئنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كننا نذكركم فنزل: «ولما جاءهم كتاب من عند الله» قالوا في قوله^(٢): «وكانوا من قبل يستفتحون»^(٣) الآية، وكانت اليهود إذا أصابتهم شدة من الكفار يقولون: «اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعمة في التوراة» فلما قرب خروجه عليه السلام قالوا: قد أظلم زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» وهو المروي عن الصادق عليه السلام، وكان لأخبار من اليهود طعمة فحرفوا^(٤) صفة النبي عليه السلام في التوراة من الممادح إلى المقابح فلما قالت عامة اليهود: كان محمداً هو المبعوث في آخر الزمان، قالت الأخبار: كلاً وحاشا، وهذه صفته في التوراة، وأسلم عبدالله بن سلام وقال: يا رسول الله سل اليهود عنِّي فإنهم يقولون: هو أعلمنا، فإذا قالوا ذلك قلت لهم: إن التوراة دالة على نبوتك، وإن صفاتك فيها واضحة، فلما سألهم قالوا كذلك، فحيث أظهروا ابن سلام إيمانه فكذبوه، فنزل: «قل أرايتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد»^(٥) الآية.

الكلبي: قال كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف^(٦) وهب بن يهود أد

(١) في المصدر: إلى قوله.

(٢) في المصدر: يعرف.

(٣) البقرة، ٨٩.

(٤) في المصدر: وكان الأخبار من اليهود يعرفونه فحرفوا.

(٥) تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب. (٦) في المصدر: مالك بن الصيف.

فنحاص بن عازورا : يا محمد إن الله عهد إلينا في التوراة أن لا تؤمن لرسول حتى يأتيك بقربان تأكله النار ، فإن زعمت أن الله بعثك إلينا فجئنا به نصدك ، فنزلت : « و لما جاءهم كتاب من عند الله » الآية . و قوله : « قل قد جاءكم ^(١) » أراد زكريا و يحيى وجميع من قتلهم اليهود .

الكلبي : كان النضر بن الحارث يتجرج فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم و يحدث بها قريشا ، و يقول لهم : إن محمدا يحدثكم بحديث عاد و ثمود و أنا أحدثكم بحديث رستم و اسفنديار ، فيستمعون حديثه و يتركون استماع القرآن ، فنزل : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » ^(٢) .

٢ - فس : « وإن من أهل الكتب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم ^(٣) » الآية فهم قوم من اليهود و النصارى دخلوا في الإسلام منهم النجاشي و أصحابه ^(٤) .

٣ - فس : « ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت ^(٥) » الآية ، قال : نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا : أديننا أفضل أم دين محمد ؟ قالوا : بل دينكم أفضل ^(٦) .

٤ - فس : « ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ^(٧) » الآية نزلت في عيينة بن حصن الفزاري أجذب بلادهم ، فجاء إلى رسول الله ﷺ و وادعه على أن يقيم بطن نخل ولا يتعرض له ، و كان منافقا ملعوننا ، و هو الذي سماه رسول الله ﷺ الأحق المطاع في قومه ^(٨) .

٥ - فس : « الذين يتربصون بكم » الآية فإنها نزلت في عبد الله ابن أبي و أصحابه الذين قعدوا عن رسول الله ﷺ يوم أحد ، فكان إذا ظفر رسول الله ﷺ بالكفار قالوا : « ألم نكن معكم » و إذا ظفر الكفار قالوا : « ألم نستحوذ عليكم » أن نعينكم ، ولم نعن عليكم . قوله : « وهو خادعهم » قال : الخديعة من الله العذاب

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧ و ٤٨ .

(١) آل عمران ١ : ١٨٣ .

(٣) تفسير القمي ، ١١٨ .

(٣) ذكرنا موضع الآية في صدر الباب

(٤) د ، ١٢٨٠ .

(٥) النساء : ٥١ .

(٦) (٨) تفسير القمي ، ١٣٥ ، فيه : ر واعده .

(٧) د ، ٩١٠ .

« يراؤن الناس » أنهم يؤمنون^(١) « لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » أي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ، ثم قال : « إن المنافقين في الدرك الأسفل » نزلت في عبد الله ابن أبي و جرت في كل منافق مشرك^(٢) .

٦ - فس : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً » قال : لكل نبي شرعة وطريق « ولكن ليلوكم فيما آتاكم » أي يختبركم^(٣) .

٧ - فس : « وإذا جاؤكم قالوا آمنا » قال : نزلت في عبد الله بن أبي لما أظهر الإسلام « وقد دخلوا بالكفر » قال : « وهم قد خرجوا به » من الإيمان^(٤) .

٨ - فس : « ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم » يعني اليهود والنصارى « لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم » قال : من فوقهم المطر ومن تحت أرجلهم النبات^(٥) .

٩ - فس : « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم » فإنها نزلت في ابن بندي وابن أبي مارية نصرانيّين ، وكان رجل يقال له : تميم الداري^(٦) خرج معهم في سفر ، وكان مع تميم خُرج ومَتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة ، أخرجها إلى بعض أسواق العرب لبيعها ، فلمّا مرّوا بالمدينة^(٧) اعتلّ تميم ، فلمّا حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندي وابن أبي مارية ، وأمرهما أن يوصلاه إلى ورثته ، ففدما المدينة فأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم ، وحبسا الآنية المنقوشة والقلادة ، فقال ورثة الميّت : هل مرض صاحبنا مرضاً طويلاً أنفق فيه نفقة كثيرة ؟ فقالوا :^(٨) ما مرض إلّا أياماً قليلة ، قالوا : فهل سرق منه شيء في سفره هذا ؟ قالوا :^(٩) لا ، قالوا : فهل اتّجر تجارة خسر فيها ؟ قالوا :^(١٠) لا ، قالوا فقد افتقدنا

(١) مؤمنون خل .

(٢) تفسير القمى ، ١٤٤ و ١٤٥ والآيات في سورة النساء : ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٥ .

(٣) د ، ١٥٧ و ١٥٨ والآية في المائدة : ٤٨ .

(٤) د ، ١٥٨ والآية في المائدة : ٦١ .

(٥) د ، ١٥٩ والآية في المائدة : ٦٦ . (٦) مسلما خل .

(٧) فلما قربوا من المدينة خل . (٨ و ٩ و ١٠) في المصدر : قالوا .

أنبل شيء كان معه : آنية منقوشة بالذهب مكلمة و قلادة ، فقالوا : (١) مادفعه إلينا قد أدّيناه إليكم ، فقدّموهما إلى رسول الله ﷺ فأوجب عليهما اليمين فحلفا و أطلقهما ، ثم ظهرت القلادة و الآنية عليهما فأخبروا رسول الله ﷺ بذلك فانتظر الحكم من الله ، فأنزل الآية إلى قوله : « أو آخران من غيركم » يعني من أهل الكتاب فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان في سفر ولم يجد المسلم « من بعد الصلاة » يعني بعد صلاة العصر « فيقسمان بالله » إلى قوله : « إننا إذا لمن الآثمين » فبهذه الشهادة الأولى التي حلفها رسول الله ﷺ ، ثم قال عز وجل : « فإن عثر على أنهما استحقّا إثما » أي حلفا على كذب « فأخراهم يقومان مقامهما » يعني من أولياء المدعي « فيقسمان بالله » أي يحلفان بالله « لشهادتنا أحق من شهادتهما » وإنهما قد كذبا فيما حلفا بالله ، فأمر رسول الله ﷺ أولياء تميم الداري أن يحلفوا بالله على ما أمرهم به ، فأخذ الآية (٢) و القلادة من ابن بندي و ابن أبي مارية و ردّهما على أولياء تميم (٣) .

١٠ - فس : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم » الآية ، فإنّه كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمّون أصحاب الصفّة ، وكان رسول الله ﷺ أمرهم أن يكونوا في صفّة يأوون إليها ، وكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بنفسه ، و ربما حمل إليهم ما يأكلون ، و كانوا يختلفون إلى رسول الله ﷺ فيقرّ بهم و يقعد معهم ويؤنسهم ، و كان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه ينكرون ذلك عليه (٤) و يقولون (٥) له : اطردهم عنك ، فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وعنده رجل من أصحاب الصفّة قد لزق برسول الله ﷺ و رسول الله ﷺ يحدّثه فقعد الأنصاري بالبعد منهما ، فقال له رسول الله ﷺ : تقدّم ، فلم يفعل ، فقال له رسول الله ﷺ : لعلك خفت أن يلزق فقره بك ؟ فقال الأنصاري : اطرده هؤلاء

(١) في المصدر : فقالوا . (٢) فأخذ رسول الله الآية خ .

(٣) تفسير القمي ، ص ١٧٥ - ١٧٧ و الآية في المائدة : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٤) انكروا عليه ذلك خ . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٥) ويقولوا خل .

عنك ، فأَنزل الله : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي » الآية ، ثم قال : « وكذلك فتنّا بعضهم ببعض » أي اختبرنا الأغنياء بالفنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء ، وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في أموالهم لهم ، واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعمّا في أيدي الأغنياء « ليقولوا » أي الفقراء (١) « أهؤلاء » الأغنياء « من » الله عليهم » الآية ، ثم فرض على رسول الله ﷺ أن يسلم على التوّابين الذين عملوا السيئات (٢) ثم تابوا فقال : « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة » يعني أوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله : « أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنّه غفور رحيم » (٣) .

١١ - فس : « يا أيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله » الآية ، نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، فلفظ الآية عام ، ومعناها خاص ، و نزلت (٤) في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة ، وقد كتبت في هذه السورة مع أخبار بدر ، وكانت بدر على رأس ستّة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، و نزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً » (٥) الآية نزلت في أبي لبابة ، فهذا الدليل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله على نبيه ﷺ ، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : خيانة الله ورسوله معصيتهما وأما خيانة الأمانة فكلّ إنسان مأمور على ما افترض الله عليه (٦) .

١٢ - فس : « إنّما النسيء زيادة في الكفر » كان سبب نزولها أن رجلاً من كنانة كان يقف في الموسم فيقول : قد أحللت دماء المحلّين طيء وخثعم في شهر المحرم وأنسأته وحرّمت بدله صفر ، فإذا كان العام المقبل يقول : قد أحللت صفر وأنسأته

(١) في المصدر : أي للفقراء . (٢) في المصدر ، والذين عملوا السيئات .

(٣) تفسير القمى : ١٨٩ و ١٩٠ ، و الآية في الانعام ، ٥١ - ٥٤ .

(٤) في المصدر : و هذه الآية نزلت . أقول : و يحتمل ان لا تكون هذه الجملة من تفسير

القمى بل من زيادات غيره ، لانه قال بعد حديث أبي الجارود رجع الى تفسير على بن ابراهيم .

(٥) الذوبة ، ١٠٢ . (٦) تفسير القمى : ٢٤٩ و الآية في الانفال ، ٢٧ .

و حرمت بدله شهر المحرم . فنزلت الآية (١) .

١٣- فس : « ومنهم من يلمزك في الصدقات » فأنزلت لما جاءت الصدقات وجاء الأغنياء وظنوا أن رسول الله ﷺ يقسمها بينهم ، فلما وضعها رسول الله ﷺ في الفقراء تغامزوا برسول الله ﷺ ولمزوه ، وقالوا : نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي أمره ، ثم يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئاً ، فأنزل الله : « ولوأنهم رضا » إلى قوله : « إننا إلى الله راغبون » (٢) .
١٤- فس : قوله : « ولو كانوا أولي قربى » أي ولو كانوا قراباتهم قوله : « رجساً إلى رجسهم » أي شكاً إلى شكهم ، قوله : « أنهم يفتنون » أي يمرضون قوله : « ثم انصرفوا » أي تفرقوا « صرف الله قلوبهم » عن الحق إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحق (٣) .

١٥- فس : « ألا إنهم يذنون صدورهم ليستخفوا منه » يقول : يكتُمون ما في صدورهم من بغض علي ﷺ فقال : « ألاحين يستغشون ثيابهم » فأنه كان إذا حدث بشيء من فضل علي ﷺ أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نفصوا ثيابهم ثم قاموا ، يقول الله : « يعلم ما يسرّون وما يعلنون » حين قاموا « إنه عليهم بذات الصدور » (٤) .
١٦- فس : « والذين يرمون أزواجهم » كان (٥) سبب ذلك أن رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة تبوك جاء إليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الأنصار فقال : يا رسول الله إن امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فأعاد عليه القول ، فأعرض عنه حتى فعل ذلك أربع مرّات فدخل رسول الله ﷺ منزله فنزل عليه آية اللعان ، وخرج رسول الله ﷺ وصلى

(١) تفسير القمي ٢٦٥ .

(٢) تفسير القمي ٢٧٣ ، والآية في التوبة ٥٨ و ٥٩ .

(٣) : ٢٨٢ و ٢٨٣ والآيات في التوبة ١١٣ و ١٢٥ - ١٢٧ .

(٤) : ٢٩٧ والآية في هود ٥ .

(٥) في المصدر قوله : « والذين يرمون أزواجهم » إلى قوله : « إن كان من الساقدين ، فانها نزلت في اللعان ، وكان .

بالناس العصر و قال لعويمر : ايتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآنا ، فجاء إليها فقال لها : رسول الله ﷺ يدعوك^(١) وكانت في شرف من قومها ، فجاء معها جماعة^(٢) فلمّا دخلت المسجد قال رسول الله ﷺ لعويمر : تقدّم إلى المنبر و التّعنا ، فقال: كيف أصنع ؟ فقال : تقدّم و قل : أشهد بالله إنّي^(٣) لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدّم^(٤) و قالها ، فقال رسول الله ﷺ : أعدّها فأعادها ، ثمّ قال : أعدّها حتّى فعل ذلك أربع مرّات ، و قال^(٥) في الخامسة : عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به ، فقال في الخامسة : إنّ عليه لعنة الله^(٦) إن كان من الكاذبين فيما رماها به ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : اللعنة موجبة^(٧) إن كنت كاذباً ، ثمّ قال له : تنحّ ، فتنحّى ، ثمّ قال لزوجته : تشهدين كما شهد ، و إلّا أقمت عليك حدّ الله فنظرت في وجوه قومها فقالت : لا أسودّ هذه الوجوه في هذه العشيّة ، فتقدّمت إلى المنبر و قالت : أشهد بالله إنّ عويمر بن الساعدة من الكاذبين فيما رمانى به ، فقال لها رسول الله ﷺ : أعيدتها فأعادتها أربع مرّات^(٨) فقال لها رسول الله ﷺ : العني نفسك في الخامسة إن كان من الصادقين فيما رماك به^(٩) فقالت في الخامسة : أنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رمانى به ، فقال رسول الله ﷺ : ويملك إنّها موجبة^(١٠) ثمّ قال رسول الله ﷺ لزوجها : اذهب فلا تحلّ لك أبداً ، قال: يا رسول الله فما لي الذي^(١١) أعطيتها ؟ قال : إن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه ، وإن

(١) فى المصدر ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك .

(٢) جماعة من قومها خل . (٣) انى اذا خل

(٤) قال : فتقدم خل . (٥) و قال له خل .

(٦) فى المصدر ، و الخامسة أن لعنة الله عليه

(٧) لموجبة خل . أقول : فى المصدر ، ان اللعنة لموجبة .

(٨) حتّى أعادتها أربع مرّات خل . أقول : يوجد هذا فى المصدر .

(٩) فى المصدر ، فيما رمانى به .

(١٠) موجبة إن كنت كاذباً خل . أقول ، يوجد هذا فى المصدر الا ان فيه ، لموجبة .

(١١) فالذى خل .

كنت صادقاً فهلها بما استحللت من فرجها ، ثم قال رسول الله : إن جاءت بالولد أحش الساقين ، أنفس العينين ^(١) جعداً قطعاً فهو للأمر السيء ، وإن جاءت به أشهل أصهب فهو لأبيه ، فيقال : إنها جاءت به على الأمر السيء ^(٢) .

بيان : أحش الساقين أي دقيقتها ، و النفس بالتحريك : السعة ، و القبط : الشديد الجعودة ، و قيل : الحسن الجعودة ، والشهلة : حمرة في سواد العين . والصهب محرّكة : حمرة أو شقرة في الشعر .

١٧ - فس : « فإذا أُوذي في الله » أي إذا أذاه إنسان أو أصابه ضرراً أو فاقة أو خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ^(٣) .

١٨ - فس : « وإذا غشيه موج كالظلل » يعني في البحر « فمنهم مقتصد » أي صالح و الختار : الخداع ^(٤) .

١٩ - فس : « لئن لم ينته المنافقون » إلى قوله تعالى : « إلا قليلاً » فإنها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله ﷺ إذا خرج في بعض غزواته يقولون : قتل وأسر ، فيغتم المسلمون لذلك ، ويشكون إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله في ذلك « لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض » أي شك « ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً » أي نأمرك بإخراجهم من المدينة إلا قليلاً ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ملعونين » فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة : « أينما ثقفوا أخذوا و قتلوا تقتيلاً » ^(٥) .

٢٠ - فس : « و منهم من يستمع إليك » فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب

(١) في المصدر : اخفش العينين .

(٢) تفسير القمي ، ٢٥٢ و ٢٥٣ و الايات في النور ، ٦ - ٩ .

(٣) ، ٢٩٥ و الاية في المنكبات ، ١٠ .

(٤) ، ٥١٠ و الاية في لقمان : ٣٢ .

(٥) ، ٥٣٣ و الاية في سورة الاحزاب : ٦٠ و ٦١ .

رسول الله ﷺ و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به^(١) ولم يعه ، فإذا خرج قال للمؤمنين : « ما ذا قال » محمد « آناً » فقال الله : « أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم » حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن رسول الله ﷺ كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوا^(٢) إليه و من أراد الله به شراً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، و هو قول الله تبارك وتعالى « حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً » فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به و لم يعه فإذا خرج قال للمؤمنين : ماذا قال رسول الله آنفاً ؟ فقال : « أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم »^(٣) .

٢١ - فس : « و لكن قولوا أسلمنا » أي استسلمتم بالسيف « لا يلتكم » أي لا ينقصكم^(٤) .

٢٢ - فس : « قد سمع الله » الآية ، قال : كان سبب نزول هذه السورة أنه أوّل من ظاهر في الإسلام كان رجلاً يقال له : أوس بن الصامت من الأنصار ، و كان شيخاً كبيراً ، فغضب على أهله يوماً فقال لها : أنت عليّ كظهر أمّي ، ثمّ ندم على ذلك ، قال : و كان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله : أنت عليّ كظهر أمّي حرمت عليه آخر الأبد فقال^(٥) أوس لأهله : يا خولة إنّنا كنّا نحرم هذا في الجاهلية وقد أتانا الله بالإسلام فاذهبي إلى رسول الله ﷺ فاسأليه عن ذلك ، فأتت خولة رسول الله ﷺ فقالت : بأبي أنت وأمّي يا رسول الله إنّ أوس بن الصامت هو زوجي و أبو ولدي وابن عمّي فقال لي : أنت عليّ كظهر أمّي ، و كنّا نحرم ذلك في

(١) في المصدر ، لم يكن يؤمن به . (٢) ما يدعوه إليه خل .

(٣) تفسير القمى ، ٦٢٧ و الآية في سورة محمد ، ١٦ .

(٤) و : ٦٢٢ و الآية في الحجرات : ١٤ .

(٥) و قال خل .

الجاهلية وقد أتانا الله الاسلام بك .

حدثنا علي بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبد الله ^(١) ، عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن امرأة من المسلمين أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن فلاناً زوجي قد نثر له بطني ، وأعنته على دينه و آخرته ، لم يرمني مكروها ، أشكو ^(٢) منه إليك ، فقال : فيم تشكينه ؟ ^(٣) قالت : إنه قال : أنت علي حرام كظهر ^(٤) أمي وقد أخرجني من منزلي ، فانظر في أمري ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما أنزل الله تبارك و تعالى علي كتاباً ^(٥) أقضي فيه بينك و بين زوجك ، و أنا أكره أن أكون من المتكلمين : فجعلت تبكي و تشتكي ^(٦) ما بها إلى الله عز وجل ، و إلى رسول الله ﷺ و انصرفت ^(٧) قال : فسمع الله تبارك و تعالى مجادلتها لرسول الله ﷺ في زوجها و ما شكت إليه فأنزل الله في ذلك قرآناً : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » الآيات ، قال : فبعث رسول الله ﷺ إلى المرأة فأتته فقال لها : جئيني بزوجه ، فأتته به ، فقال له : أقلت لامرأتك هذه : أنت علي حرام كظهر أمي ؟ فقال : قد قلت لها ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : قد أنزل الله فيك و في امرأتك قرآناً ، و قرأ الآيات ، فضم إليك امرأتك فإنك قد قلت منكراً من القول وزوراً ، وقد عفى الله عنك و غفر لك ولا تعد ، قال : فانصرف الرجل و هو نادم على ما قال لامرأته ، و كره الله عز و جل ذلك للمؤمنين بعد ^(٨) .

بيان : قولها : نثر له بطني ، أرادت أنها كانت شابة تلد الأولاد عنده ، و امرأة نثورة : كثيرة الولد ذكره الجزري .

٢٤ - فس : قوله تعالى : « فتمنوا الموت إن كنتم صادقين » قال : في التوراة

(١) في المصدر : محمد بن أبي عبد الله .

(٢) أشكوه خل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٣) فيم تشكينه خل . (٤) مثل ظهر خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) في المصدر ، في ذلك كتاباً . (٦) و تشكى خل .

(٧) ثم انصرفت خل . (٨) تفسير القمي : ٦٦٦ - ٦٦٨ . والاية في المجادلة ، ١ .

مكتوب : أولياء الله تمتنون الموت . قوله تعالى : « وإذا رأوا تجارة » الآية قال : كان رسول الله ﷺ يصلّي بالناس يوم الجمعة ، ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي ، فترك الناس الصلاة ومرتوا ينظرون إليهم ، فأنزل الله : « وإذا رأوا تجارة أولهواً انفضوا إليها وتر كوك قائماً » أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا^(١) إليها وتر كوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة » للذين اتقوا^(٢) « والله خير الرازيين^(٣) » .

٢٤ - فس : « وإن يكاد الذين كفروا » قال : لما أخبرهم رسول الله ﷺ بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : هو مجنون ، فقال الله سبحانه : « وما هو » يعني أمير المؤمنين « إلا ذكر للعالمين^(٤) » .

٢٥ - ما : الغضائري عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان غلام من اليهود يأتي النبي ﷺ كثيراً حتى استخفه ، وربما أرسله في حاجة ، وربما كتب له الكتاب إلى قوم ، فافتقده أياماً فسأل عنه فقال له قائل : تركته في آخر يوم من أيام الدنيا ، فأتاه النبي ﷺ في ناس من أصحابه ، وكان له عليه السلام بركة لا يكلم أحداً إلا أجابه ، فقال : يا فلان^(٥) ففتح عينه وقال : لبّيك يا أبا القاسم ، قال : قل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّي رسول الله ، فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ، ثم ناداه رسول الله ﷺ ثانية وقال له مثل قوله الأول فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ، ثم ناداه رسول الله ﷺ الثالثة فالتفت

(١) انصرفوا خل أقول ، في المصدر أيضاً كذلك ، والظاهر أن ذلك وما بعده تفسير الآية ولا يراد أنه منزل بذلك اللفظ .

(٢) في المصدر : يعني للذين اتقوا .

(٣) الوارئين خل . تفسير القمي : ٦٧٩ . واليتين في الجمعة : ٩ و ١١ .

(٤) تفسير القمي : ٦٩٣ . والآية في سورة القلم ، ٥١ و ٥٢ .

(٥) في المصدر ، فقال له : يا غلام .

الغلام إلى أبيه فقال : إن شئت فقل ، وإن شئت فلا ، فقال الغلام : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، ومات مكانه ، فقال رسول الله ﷺ لأبيه : اخرج عنّا ثم قال ﷺ لأصحابه : اغسلوه و كفنوه وأتوني به أصلي عليه ^(١) ثم خرج وهو يقول : الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار ^(٢) .

٢٦ - فس : « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً » فإنه كان سبب نزولها أن قوما من الأنصار من بني أريق إخوة ثلاثة كانوا منافقين : بشير و مبشر و بشر ، فقتلوا على عم قتادة بن النعمان ، و كان قتادة بدرية ، و أخرجوا طعاماً كان أعدّه لعياله ، و سيفاً و درعاً فشكى قتادة ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن قوما نقبوا على عمي و أخذوا طعاماً كان أعدّه لعياله ، و درعاً ^(٣) وهم أهل بيت سوء ، و كان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له : لبيد بن سهل ، فقال بنو أريق لقتادة : هذا عمل لبيد بن سهل ، فبلغ ذلك لبيدا فأخذ سيفه و خرج عليهم فقال : يا بني أريق أترمونني بالسرق و أنتم أولى به مني ، و أنتم المنافقون تهجون رسول الله ﷺ و تنسبونه إلى قريش لتبين ذلك أولاً لأن سيقي منكم ، فداروه فقالوا له : ارجع رحمك الله ، فإنك بريء من ذلك ، فمشى بنو أريق إلى رجل من رهطهم يقال له : أسيد بن عروة و كان منطقاً بليغاً ، فمشى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت من أهل شرف و حسب و نسب فرماهم بالسرق ^(٤) و اتهمهم بما ليس فيهم ، فاعتم رسول الله ﷺ من ذلك و جاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال له : عمدت إلى أهل بيت شرف و حسب و نسب فرميتهم بالسرق ، فعاتبه عتاباً شديداً ، فاعتم قتادة من ذلك و رجع إلى عمه و قال : ليتني مت و لم أكلّم رسول الله ﷺ ، فقد كلفني بما كرهته ، فقال عمه : الله المستعان ، فأنزل الله في ذلك على نبيه : « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله

(١) في المصدر : غسلوه و فيه ، لأصلى عليه . (٢) مجالس ابن الشيخ ٢٨٠ .

(٣) في المصدر : و درعاً وسيفاً . (٤) في المصدر : فرماهم بالسرق .

ولا تكن للخائنين خصيماً ✽ واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً ✽ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوياً أثيماً ✽ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول ✽ يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ، ثم قال : « ها أنتم هؤلاء » إلى « و من يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً » لبيد بن سهل ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إن أناساً من رهط بشير الأدين قالوا : انطلقوا إلى رسول الله ﷺ نكلمه (١) في صاحبنا و نعذره فإن صاحبنا بريء ، فلما أنزل الله ✽ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله و هو معهم ✽ إلى قوله : « و كيلاً » فأقبلت رهط بشير فقالوا : يا بشير استغفر الله و تب من الذنب (٢) فقال : و الذي أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت : « و من يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً و إثماً مبيناً » ثم إن بشيرا كفر و لحق بمكة ، و أنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيرا و أتوا النبي ﷺ ليعذروه : « و لولا فضل الله عليك و رحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك و ما يضلون إلا أنفسهم و ما يضرونك من شيء و أنزل الله عليك الكتاب و الحكمة و علمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيماً » فنزل (٣) في بشير و هو بمكة : « و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نولاه ما تولّى و نصله جهنم و ساءت مصيراً (٤) » .

٢٧ - يحد : روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه : يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بابليس (٥) منذ ثلاثة أيام ، فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يبس جلده على عظمه و غارت عيناه في رأسه ، و اخضرت شفتاه من أكل البقل ، فسأل عن النبي ﷺ في أوّل الرفاق حتى لقيه فقال له : أعرض عليّ الإسلام ، فقال : قل : أشهد أن لا

(١) في المصدر : بشير الأدين انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا ، نكلمه .

(٢) و : و تب إليه من الذنب . (٣) و نزل غ ل أفول : في المصدر و نزلت

(٤) تفسير القمي ، ص ١٣٨ - ١٣٠ . و الايات في النساء ، ١٠٥ - ١١٥ .

(٥) بانيس خل .

إله إلا الله ، و أني محمد رسول الله ، قال : أقررت ، قال : تصلي الخمس ^(١) و تصوم شهر رمضان ، قال : أقررت ، قال ﷺ : تحج ^(٢) البيت الحرام ، و تؤدي الزكاة و تغتسل من الجنابة ، قال : أقررت ، فتخلف بعير الأعرابي و وقف النبي ﷺ فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندق ^(٣) عنق الأعرابي و عنق البعير وهما ميتان ، فأمر النبي ﷺ فضربت خيمة فغسل ^(٤) فيه ثم دخل النبي ﷺ فكفنه ، فسمعوا للنبي ﷺ حركة فخرج و جبينه يترشح عرقا و قال : إن هذا الأعرابي مات و هو جائع و هو آمن و لم يلبس إيمانه بظلم ، فابتدره الجور العين بشمار الجنة يحشون ^(٥) بها شدقه و هي تقول : ^(٦) يا رسول الله اجعلني في أزواجه ^(٧) .

٢٨ - يج : روي أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن عرنة البجلي يأمره بالقدوم عليه ، فأقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبي حتى إذا دنا من المدينة هاب الرجل أن يدخل ، فقال له قيس : أما إذا أبيت أن تدخل فكن في هذا الجبل حتى آتبه ، فإن رأيت الذي تحب أدعوك فاتبعني ، فأقام و مضى قيس حتى إذا دخل على النبي ﷺ المسجد فقال : يا محمد أما آمن ؟ قال : نعم و صاحبك الذي تخلف في الجبل ، قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، و أنك رسول الله ، فبايعه و أرسل إلى صاحبه فأتاه فقال له النبي ﷺ : يا قيس إن قومك قومي ، و إن لهم في الله و في رسوله خلفا .

٢٩ - ش : لما دخل أبوسفیان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله ﷺ و بين قريش عند ما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد أبوسفیان ليمتلا في الفارط من القوم ، و قد خاف من نصرة رسول الله ﷺ لهم و أشفق مما حل بهم

(١) في المصدر : أن تصلي الخمس . (٢) أتجج خل .

(٣) فاندقت خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) في المصدر : فغسل فيها (٥) يحشون خل .

(٦) و هن يقلن خل أقول : في المصدر ، و هذه تقول .

(٧) الخرائج و الجرائع : ١٨٤ و ١٨٥ .

يوم الفتح ، فأتى النبي ﷺ و كلمه في ذلك فلم يرد عليه جوابا ، فقام من عنده فلقبه أبو بكر فتشبت به و ظن أنه يوصله إلى بغيته من النبي ﷺ فسأله كلامه له فقال : ما أنا بفاعل ذلك ، لعلم أبي بكر بأن سؤاله في ذلك لا يغني شيئا ، فظن أبوسفیان بعمر ما ظنه بأبي بكر ، فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة و فظاظة كادت أن يفسد الرأي على النبي ﷺ فعدل إلى بيت أمير المؤمنين ع فاستأذن عليه فأذن له و عنده فاطمة و الحسن و الحسين ع فقال (١) : يا علي إنك أمس القوم بي رحما ، و أقربهم مني قرابة (٢) وقد جئتكم فلا أرجعن كما جئت خائبا ، اشفع لي عند (٣) رسول الله ﷺ فيما قصدته ، فقال له : و يحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر لا نستطيع أن نكلمه فيه ، فالتفت أبوسفیان إلى فاطمة ع فقال لها : يا بنت محمد ﷺ هل لك أن تأمری ابنك أن يجیرا بین الناس فيكونا سيدي العرب إلى آخر الدهر ؟ فقالت : ما بلغ بنيائي (٤) أن يجیرا بین الناس ، وما يجیر أحد على رسول الله ﷺ ، فتحير أبوسفیان و أسقط في يديه (٥) ثم أقبل على أمير المؤمنين ع فقال : يا أبا الحسن أرى الأمر قد التبت علي ، فانصح لي ، فقال له أمير المؤمنين : ما أرى شيئا يغني عنك ، و لكنك سيد بني كنانة ، فقم وأجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك ، قال : فترى ذلك مغنيا عني شيئا ؟ قال : لا والله ما أظن و لكن ما أجد لك غير ذلك ، فقام أبوسفیان في المسجد فقال : أيها الناس إنني قد أجزت بين الناس ثم ركب بعيره و انطلق ، فلما قدم على قریش قالوا ما وراءك ؟ قال : جئت محمدا فكلّمته فوالله ما رد علي شيئا ، ثم جئت إلى ابن أبي قحافة (٦) فلم أجد فيه خيرا ، ثم لقيت ابن الخطّاب فوجدته (٧) فظا غليظا لا خير فيه ، ثم جئت (٨)

(١) فقال له خل . (٢) و أقربهم إلى قرابة خل .

(٣) في المصدر ، إلى رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٤) ابنائ خل .

(٥) في المصدر ، « سقط في يديه » أقول ، سقط و اسقط في يديه ، ندم . تعير .

(٦) « » ، ثم جئت ابن أبي قحافة . (٧) فكان . خل .

(٨) ثم اتيت خل .

عليًا فوجدته ألين القوم لي، وقد أشار عليّ بشيء فصنعت، فوالله ما أدري يغني عني شيئًا أم لا، قالوا : بما أمرك ^(١) ؟ قال : أمرني أن أجير بين الناس ففعلت ، فقالوا : هل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ، قالوا : فويلك فوالله إن زاد الرجل على أن لعب بك فما يغني عنك ، فقال أبوسفیان : لا والله ما وجدت غير ذلك ^(٢) .

٣٠ - قب : روي أنه أخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الأشجعي ، فلمّا كان في وادي النعام هجمت عليه و ضربته بعد ضربة ، ثمّ جمعت ما كان يعزّ عليها من ذهب و فضة في سفره ^(٣) و ركبت حجرة من خيل أبيها ، و خرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقّب بالكوكب الدري ، و كان قد خطبها من أبيها ، ثمّ إنه أتى النبي ﷺ سلمان و صهيبا إليه لا بطائه فأرّاه ملقى على وجه الأرض ميتا ، و الدم يجري من تحتة ، فأتيا النبي ﷺ و أخبراه بذلك فقال النبي ﷺ : كفّوا عن البكاء ، ثمّ صلّى ركعتين و دعا بدعوات ثمّ أخذ كفّا من الماء فرشّه على بلال فوثب قائما ، و جعل يقبل قدم النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : من هذا الذي فعل بك هذا الفعّال يا بلال ؟ فقال : جمانة بنت الزحاف ، و إنّي لها عاشق ، فقال : أبشر يا بلال فسوف أنفذ إليها و آتي بها ، فقال النبي ﷺ : يا أبا الحسن هذا أخي جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين إنّ جمانة لما قتلت بلالا مضت إلى رجل يقال له : شهاب بن مازن . و كان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها و قد شكّت حالها إليه ، و قد سار بجموعه يروم حربنا ، فقم و اقصد به المسلمين ، فالله تعالى ينصرك عليه ، وها أنا راجع إلى المدينة ، قال : فعند ذلك سارا إلى امام المسلمين و جعل يجدّ في السير حتّى وصل إلى شهاب و جاهدته و نصر المسلمين ، فأسلم شهاب و أسلمت جمانه و العسكر و أتى بهم الإمام إلى المدينة و جدّوا الإسلام على يدي النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : يا بلال ما تقول ؟ فقال : يا رسول الله قد كنت

(١) بم امرك خل .

(٢) الارشاد ، ٦٦ - ٦٨ .

(٣) في المصدر ، في سفره .

محباً لها ، فالآن شهاب أحقُّ بها مني ، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين و ناقين (١) .

بيان : في القاموس : الحجر بالكسر : الأُنثى من الخيل ، و بالهاء لحن .

٣١ - م : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد بعث رسول الله ﷺ جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشداء الكفار فأبطأ عليهم (٢) خبرهم و تعلّق قلبه بهم ، و قال : ليت لنا من يتعرّف أخبارهم و يأتينا بأبائهم ، بيدنا هو قائل إذ جاءه البشير بأنهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا وصيروهم بين قتيل و جريح و أسير ، و انتهبوا (٣) أموالهم و سبوا ذراريهم و عيالهم ، فلما قرب القوم من المدينة خرج اليهم رسول الله ﷺ بأصحابه يتلقّاهم فلما لقيهم ، ورئيسهم زيد بن حارثة و كان قد أمره عليهم ، فلما رأى زيد رسول الله ﷺ نزل عن ناقته و جاء إلى رسول الله ﷺ و قبل رجله ثم قبل يده ، فأخذه رسول الله ﷺ و قبل رأسه ، ثم نزل إلى رسول الله ﷺ عبدالله بن رواحة فقبل رجله و يده و ضمه رسول الله ﷺ إليه (٤) ، ثم نزل إليه سائر الجيش و وقفوا يصلّون عليه و ردّ عليهم رسول الله خيراً ، ثم قال لهم : حدّثوني خبركم و حالكم مع أعدائكم ، و كان معهم من أسراء القوم و ذراريهم (٥) و عيالاتهم و أموالهم من الذهب و الفضة و صنوف الأمتعة شيء عظيم ، فقالوا : يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك ، فقال رسول الله ﷺ : لم أكن أعلم ذلك حتّى عرفنيّه الآن جبرئيل عليه السلام وما كنت أعلم شيئاً من كتابه و دينه أيضاً حتّى علّمنيّه ربّي ، قال الله عزّ وجلّ : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » إلى قوله : « صراط مستقيم » (٦) و لكن حدّثوا بذلك

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢١ . (٢) فأبطأ عليه خل .

(٣) و نهبوا خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) زاد في المصدر ، ثم نزل قيس بن عاصم المنقري فقبل يده و رجله و ضمه رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٥) الشورى ، ٥٢ .

(٥) و ذرياتهم خل .

إخوانكم هؤلاء المؤمنين لأصدقكم فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام^(١) فقالوا^(٢): يا رسول الله ﷺ إننا لما قربنا من العدو بعثنا عينا لنا لنعرف^(٣) أخبارهم وعددهم لنا فرجع إلينا يخبرنا أنهم قدر ألف رجل وكنّا ألفي رجل ، وإذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل ، و تركوا في البلد ثلاثة آلاف يوهموننا^(٤) أنهم ألف وأخبرنا صاحبنا أنهم يقولون في ما بينهم : نحن ألف وهم ألفان ، و لسنا نطيق مكافحتهم ، و ليس لنا إلا التحصن^(٥) في البلد حتى تضيق صدورهم من منازلتنا^(٦) فينصرفوا عنا فتجرأنا بذلك عليهم و زحفنا إليهم فدخلوا بلدهم و أغلقوا دوننا بابه فقعدنا ننازلهم فلما جن علينا الليل و صرنا إلى نصفه فتحو باب بلدهم و نحن غارون نائمون ما كان فينا منتهبه إلا أربعة نفر : زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي و يقرأ القرآن ، و عبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلي و يقرأ القرآن ، و قتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي و يقرأ القرآن ، و قيس بن عاصم في جانب آخر يصلي و يقرأ القرآن ، فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة و رشقونا بنبالهم . و كان ذلك بلدهم ، وهم بطرقه و مواضعه عاملون ، و نحن بها جاهلون ، فقلنا فيما بيننا دهيئا و أوتينا ، هذاليل مظلم لا يمكننا أن نتسقي النبال ، لأننا لا نبصرها ، فبينما نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة ، و ضوءاً خارجاً من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة و المشتري ، و ضوءاً خارجاً من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ، و نورا ساطعاً من في زيد بن الحارثة أضواء من الشمس الطالعة ، و إذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتى أنه أضواء من نصف النهار ، و أعداؤنا في ظلمة شديدة فأبصرناهم و هموا عنا ، ففرقنا زيد عليهم حتى أحطنا بهم و نحن نبصرهم وهم لا يبصروننا ، فنحن بصراء وهم مميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل و جريح و أسير ، و دخلنا بلدهم فاشتملنا على

(١) في المصدر : فقد أخبرني جبرئيل يصدقكم . (٢) فقال خ .

(٣) ليتعرف خ . أقول ، في المصدر ، ليعرف . (٤) فتوهموننا خ .

(٥) التحصن خ . (٦) من مقابلتنا خ .

الذراري والعيال والأثاث والأموال ، هذه ^(١) عيالاتهم و ذراريهم ، وهذه أموالهم و ما رأينا يا رسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على أعدائنا حتى مكنا ^(٢) منهم ، فقال رسول الله ﷺ : فقولوا : الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان ، هذه كانت غرة شعبان ^(٣) ، وقد انسلك عنهم الشهر الحرام ، و هذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرة شعبان ، و أسلفوا لها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال ، قالوا : يا رسول الله وماتلك الأعمال لنشاب عليها ؟ قال رسول الله ﷺ : أمّا قيس بن عاصم المنقري فأنه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان ، وقد نهى عن منكر ، و دل على خير ، فلذلك قدّم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن ، و أمّا قتادة بن النعمان فأنه قضى ديناً كان عليه في يوم غرة شعبان ، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه ، و أمّا عبد الله ابن رواحة فأنه كان برّاً بالديه فكثرت غنيمته في هذه الليلة ، فلمّا كان من غده قال له أبوه : إني وأمك لك محبتان ، و إن امرأتك فلانة تؤذينا و تعيننا ، و إنّنا لا نأمن من انقلاب ^(٤) في بعض هذه المشاهد ، و لسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتدخلنا هذه في أموالك ، و يزداد علينا بغيها و غيها ، فقال عبد الله : ما كنت أعلم بغيها عليكم ^(٥) و كراهيتكما لها ، ولو كنت علمت ذلك لأبنتها ^(٦) من نفسي ، و لكنني قد أبنتها الآن لتأمننا ^(٧) ما تحذران ، فما كنت بالذي أحب من تكرهان ^(٨) فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم ، و أمّا زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة و هو سيّد القوم و أفضلهم فلقد علم الله ما يكون منه فاختره و فضله على علمه بما يكون منه ، إنّه في اليوم الذي و لي هذه الليلة التي

(١) في المصدر : و هذه .

(٢) « ، هذه كانت ليلة غرة شعبان .

(٣) قضاء خل . أقول : في المصدر . من ان تصاب « نصاب خل » .

(٤) في المصدر ، عليكم .

(٥) اي طلقها .

(٦) لتكفيا خل . أقول : في نسخة من المصدر : لتكفنا .

(٧) في نسخة من المصدر : احب ما تكرهان .

كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكرهم (١) يريد التضريب (٢) بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام وإفساد ما بينهما ، فقال له : بخ بخ لك ، أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله ﷺ وصحابته ، هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك ، فقال له زيد : يا عبدالله اتق الله ولا تفرط في المقاتل ، ولا ترفعني فوق قدرتي ، فإنك بذلك مخالف (٣) ، وبه كافر ، وإنني إن تلقيت مقاتلك هذه بالقبول كذلك (٤) ، يا عبدالله ألا أحدثك بما كان في أوائل الإسلام وما بعده حتى دخل رسول الله ﷺ المدينة وزوجه فاطمة عليها السلام ، وولدت الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قال : بلى ، قال : إن رسول الله ﷺ كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك (٥) ، فكنت أدعى زيد بن محمد ، إلى أن ولد لعلي الحسن والحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لأجلهما ، وقلت لمن كان يدعوني : أحب أن تدعوني زيدا مولى رسول الله ﷺ فإني أكره أن أضاهي الحسن والحسين ، فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني وأنزل (٦) على محمد ﷺ « ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه » يعني قلبا يحب محمدا وآله ويعظمهم ، وقلبا يعظم به غيرهم كنعظيمهم ، أو قلبا يحب به أعداءهم ، بل من أحب أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم (٨) ثم قال : « وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم » إلى قوله : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » يعني الحسن والحسين عليهما السلام أولى بنوة رسول الله ﷺ في كتاب الله وفرضه « من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا » إحسانا وإكراما لا يبلغ ذلك محل الأولاد « كان

(١) في المصدر : من منافقي عسكره . (٢) التضريب : الإغراء وإيجاد الخلل .

(٣) في المصدر : فإنك لله بذلك مخالف . (٤) في المصدر : لكنك كذلك .

(٥) « و ولد له الحسن والحسين عليهما السلام .

(٦) أي حتى اتخذني ابنا لذلك . (٧) وأنزل الله خل .

(٨) زاد في المصدر : و من سوى بهم مواليتهم فهو يبغضهم ولا يحبهم .

ذلك في الكتاب مسطورا ^(١) « فتركوا ذلك ، و جعلوا يقولون : زيد أخو رسول الله ﷺ فما زال الناس يقولون لي هذا وأكرهه حتى أعاد رسول الله ﷺ المُواخاة بينه و بين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ثم قال زيد : يا عبدالله إن زيدا مولى عليّ بن أبي طالب ، كما هو مولى رسول الله ﷺ فلا تجعله نظيره ، ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره فكفروا بالله العظيم ، قال رسول الله ﷺ : فلذلك فضل الله زيدا بما رأيتم ، و شرّفه بما شاهدتم ، و الذي بهنني بالحق نبيا ، إن الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شهدتم ^(٢) في الدنيا من نوره ، إنّه ليأتي يوم القيامة و نوره يسير أمامه و خلفه و يمينه و يساره و فوقه و تحته من كل جانب مسيرة مأتي ألف سنة ^(٣) .

٣٢ - ك : العدة عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء فتبسّم فقيل له : يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت ، قال : نعم ، عجبتم لمالكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتماسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلّي كان يصلي فيه ليكتبنا له عمله في يومه و ليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا إلى السماء فقالا : ربنا عبدك فلان المؤمن ^(٤) التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليوميه و ليلته فلم نصبه ، فوجدناه في حبالك ، فقال الله عزّ و جلّ : اكتبنا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه و ليلته مادام في حبالى ، فإن عليّ أن أكتب له أجرا ما كان يعمل إذا حبسته عنه ^(٥) .

٣٣ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي سعيد المكارى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله ﷺ ^(٦)

(١) الاحزاب ، ٤ - ٦ . (٢) في المصدر ، ما شاهدتم .

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام ، ٢٦٨ - ٢٧١ . و فيه : (مسيرة ألف سنة) و في نسخة مخطوطة ، مسيرة مائة ألف سنة .

(٤) في المصدر ، عبدك المؤمن فلان .

(٥) فروع الكافي ١ : ٣١ و ٣٢ . (٦) النبي خل .

وفد من اليمن و فيهم رجل كان أعظمهم كلاماً ، وأشدّهم استقصاءً في حاجة النبي ﷺ فغضب النبي ﷺ عليه وآله حتى التوى عرق الغضب بين عينيه ، و تربّد وجهه وأطرق إلى الأرض ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : ربك يقرؤك السلام ويقول لك : هذا رجل سخيّ يطعم الطعام ، فسكن عن النبي ﷺ الغضب ورفع رأسه وقال له : لولأنّ جبرئيل أخبرني عن الله عزّ وجلّ أنّك سخيّ تطعم الطعام شددت (١) بك وجعلتك حديثاً لمن خلقتك ، فقال له الرجل : وإنّ ربك ليحبّ السخاء ؟ فقال : نعم ، قال : إنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، والذي بعثك بالحقّ لارددت عن مالي أحداً (٢) .

بيان : تربّد وجهه : تغيّر .

٣٤ - ٣٥ : العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إنني شيخ كثير العيال ، ضعيف الركن ، قليل الشيء ، فهل من معونة على زمانني ؟ فنظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه و نظر إليه أصحابه ، وقال : قد أسمعنا (٣) القول وأسمعكم ، فقام إليه رجل فقال : كنت مثلك بالأمس ، فذهب به إلى منزله فأعطاه مروداً (٤) من تبر ، وكانوا يتبايعون بالتبر وهو الذهب والفضة ، فقال الشيخ : هذا كلّه ، قال : نعم ، فقال الشيخ : اقبل تبرك فإنني لست بجنني ولا إنسي ، ولكنني رسول من الله لأبلك ، فوجدتك شاكراً فجزاك الله خيراً (٥) .

بيان : المرود في بعض النسخ بالراء المهملة وهو المليل ، أو حديدة تدور في اللجام ، ومحور البكرة من حديد ، وفي بعض النسخ بالزآء ، وهو ما يجعل فيه الزاد وهو أظهر .

٣٥ - ٣٦ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، و عليّ بن محمد ، عن صالح بن

(٢) فروع الكافي ١ : ١٧٣ .

(٣) مزداد ع .

(١) لشددت خل .

(٣) قد أسمعني ع .

(٥) فروع الكافي ١ : ١٧٥ .

أبي حماد جميعاً عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل للنبي ﷺ : يا رسول الله علمني ، قال : اذهب ولا تغضب ، فقال الرجل : قد اكتفيت بذلك ، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح ، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثمّ قام معهم ، ثمّ ذكر قول رسول الله ﷺ : لا تغضب ، فرمى السلاح ثمّ جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوّ قومه فقال : يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا أو فيكموه ، فقال القوم : فما كان فهو لكم ، نحن أولى بذلك منكم قال : فاصطلح القوم وذهب الغضب (١) .

٣٦ - فر : محمد بن أحمد ، (٢) عن محمد بن عماد البربري ، عن محمد بن يحيى - و لقب أبيه داهر الرازي - عن عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن موسى بن السيف (٣) ، عن سالم بن الجعد ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني وليعة قال : و كانت بينه وبينهم شحنة في الجاهلية ، قال : فلمّا بلغ إلى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه ، قال : فخشي القوم ، فرجع إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة ، فلمّا بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول الله ﷺ لقوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحنة في الجاهلية فخشيّا أن يعاقبنا بالذي بيننا وبينه ، قال فقال النبي ﷺ : لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلاً عندي كنتسي ، فقتل مقاتليكم ، وسبى ذراريكم (٤) ، هو هذا حيث ترون ثمّ ضرب بيده على كتف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأنزل الله في الوليد هذه الآية : « يا أيها الذين

(١) الاصول ٢ ، ٣٠٤ .

(٢) فيه : محمد بن أحمد بن علي ، وفيه : البربري أبو أحمد .

(٣) فيه : موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد ، و هو الصحيح .

(٤) في المصدر ، اتوا . (٥) في المصدر : يقتل مقاتلكم و يسبى ذراريكم .

آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين» (١).

٣٧ - ٣٨ : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب (٢) ، عن أبي جميلة ، عن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر النبي ﷺ في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه : ما أرى طعامك إلا طيباً وسأله عن سعره فأوحى الله عز وجل إليه : أن يدس يده (٣) في الطعام ، ففعل فأخرج طعاماً رديئاً ، فقال لصاحبه : ما أراك إلا وقد جمعت خيانة وغشاً للمسلمين (٤).

٣٨ - مع : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن موسى بن بكر ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى النبي ﷺ أعرابي فقال له : أأنت خيرنا أباً وأماً ، وأكرمنا عقبا ورئيساً (٥) في الجاهلية والاسلام ؟ فغضب النبي ﷺ وقال : يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب ! قال : اثنتان : شفتان وأسنان ، فقال عليه السلام : أما كان في أحد هذين ما يرد عنا غرب لسانك هذا ؟ أما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئاً هو أضر له في آخرته من طلاقة لسانه ، يا علي قم فاقطع لسانه ، فظن الناس أنه يقطع لسانه ، فأعطاه دراهم (٦).

بيان : قال الجوهري : غرب كل شيء : حدّه ، يقال : في لسانه غرب ، أي حدّه .

٣٩ - دعوات الراوندي : عن ربيعة بن كعب قال : قال لي ذات يوم رسول الله ﷺ : يا ربيعة خدمتني سبع سنين ، أفلا تسألني حاجة ؟ فقلت : يا رسول الله أمهلني حتّى أفكر ، فلمّا أصبحت ودخلت عليه قال لي : يا ربيعة هات حاجتك فقلت : تسأل الله أن يدخلني معك الجنة ، فقال لي : من علمك هذا ؟ فقلت : يا رسول الله

(١) تفسير فرات : ١٦٥ . والآية في الحجرات ، ٦ .

(٢) في المصدر ، عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن محبوب .

(٣) » ، ان يدس يديه ، (٢) فروع الكافي ، ١ : ٣٧٥ .

(٤) ورئيسنا خل . (٥) معاني الاخبار ، ٥٣ و ٥٤ .

ما علمني أحد ، لكنني فكرت في نفسي و قلت : إن سألته مالا كان إلى نقاد ، وإن سألته عمرا طويلا وأولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربعة : ففكس رأسه ساعة ثم قال : أفعل ذلك فأعني بكثرة السجود .

٤٠ - كنز الكراجكي : قال : كان أكنم بن صيفي الأسدي حكيما مقديما عاش ثلاثمائة سنة و ثلاثين ، وكان ممن أدرك الإسلام ، و آمن بالنبي ﷺ و مات قبل أن يراه ، و روي^(١) أنه لما سمع به ﷺ بعث إليه ابنه وأوصاه بوصية حسنة و كتب معه كتابا يقول فيه : « باسمك اللهم من العبد إلى العبد فأبلغنا ما^(٢) بلغك فقد أتانا عنك خبر لاندري ما أصله ، فإن كنت أريت فأرنا ، و إن كنت علمت فعلمنا ، و أشر كنا في كنزك والسلام » فكتب إليه رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى أكنم بن صيفي ، أحمد الله إليك ، إن الله أمرني أن أقول : لا إله إلا الله ، أقولها و آمر الناس بها ، الخلق خلق الله ، و الأمر كله لله خلقهم وأماتهم وهو ينشهم و إليه المصير ، أدبكنم^(٣) بأداب المرسلين ، و لتسألن عن النبأ العظيم ، و لتعلمن نبأه بعد حين » فلما وصل كتاب رسول الله ﷺ إليه جمع بني تميم و وعظهم و حشهم على المسير معه إليه ، و عرفهم و جوب ذلك عليهم فلم يجيبوه ، و عند ذلك سار إلى رسول الله ﷺ وحده و لم يتبعه غير بنيه و بني بنيه ، و مات قبل أن يصل إليه ﷺ^(٤) .

٤١ - أقول : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا » قيل : نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ و كان شديد الحب لرسول الله ﷺ ، قليل الصبر عنه ، فأثاه ذات يوم وقد تغير لونه و نحل جسمه فقال ﷺ : يا ثوبان ما غير لونك ؟ فقال : يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير أنني إذ ألك أرك اشتقت إليك حتى ألقاك ، ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك

(١) في المصدر : فما روى من حديثه .

(٢) في المصدر : فانا بلغنا ما بلغك .

(٣) كنز الفوائد ، ٢٤٩ .

(٤) آذنتكم باذانة خل .

هناك ، لأنني عرفت أنك ترفع مع النبيين ، وإنني إن أدخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك ، وإن لم أدخل الجنة فلا أحسب أن أراك أبداً ، فنزلت الآية ، ثم قال ﷺ : « و الذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه و أبويه وأهله و ولده والناس أجمعين » و قيل : إن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : ما ينبغي لنا أن نفارقك فإنا لا نراك إلا في الدنيا ، فأما في الآخرة فإنك ترفع فوقنا بفضلك فلا نراك ، فنزلت الآية عن قتادة و مسروق (١) .

٤٢ - ٣ : الحسين بن محمد عن المعلى ، و علي عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن القداح ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليه السلام قال : كان بالمدينة رجلان يسمي أحدهما هيت ، و الآخر مانع (٢) فقالا لرجل و رسول الله ﷺ يسمع : إذا افتتحتهم الطائف إن شاء الله فعليك بآمنة غيلان الثقفية فإنها شموع نجلاء مبتلة هيفاء شنباء ، إذا جلست تئننت ، و إذا تكلمت غنت ، تقبل بأربع ، و تدبر بثمان ، بين رجلها مثل القدح ، فقال النبي ﷺ : لأراكما من أولي الأربة من الرجال ، فأمر بهما رسول الله ﷺ فعزب بهما إلى مكان يقال له : الغرابا (٣) و كانا يتسوقان في كل جمعة (٤) .

بيان : هذا الخبر مروى من طرق المتخالفين أيضاً ، قال في المغرب : هيت من مخنثي المدينة ، و قيل : هو تصحيف هنب بالنون و الباء و خطيء قائله ، و في بعض شروحه الشموع مثل السجود : اللعب و المزاح ، و قد سمع يشمع شمعا و شموعا و مشمعة ، و في الحمل مبالغة في كثرة لعبها و مزاحها .

أقول : و يظهر من كتب اللغة أنه بفتح الشين ، قال في شمس العلوم : الشموع : المرأة المزوجة ، و في الصحاح : الشموع من النساء : اللعوب الضحوك ، نجلاء ، إما من نجلت الأرض : اخضرت ، أي خضراء ، أو من النجل بالتحريك و هو سعة العين و الرجل أنجل ، و العين نجلاء ، و في النهاية : يقال : عين نجلاء أي واسعة ، مبتلة

(١) مجمع البيان ٣ : ٧٢ .

(٢) ماتع خ .

(٣) في المصدر ، الرايا .

(٤) فروع الكافي ٢ ، ٦٥ .

يقال: امرأة منبئلة بتشديد التاء مفتوحة أي تامّة الخلق ، لم يركب لحمها بعضه على بعض ، ولا يوصف به الرجل ، و يجوز أن يقرأ منبئلة بالنون و الباء الموحدة والتاء المكسورة ، نحو منقطعة لفظا و معنى ، أي منقطعة عن الزوج ، يعني أنها باكرة . هيفاء : الهيف محرّكة : ضمير البطن و الكشح ، ودقة الخاصرة ، رجل أهيف ، و امرأة هيفاء ، وفي بعض النسخ بالقاف ، و الأهيق : الطويل العنق ، شبناء : الشنب بالتحريك : البياض ، و البريق ، و التّجديد في الأسنان ، و في الصحاح : الشنب : حدّة في الأسنان ، ويقال: برد وعذوبة ، وامرأة شبناء: بيّنة الشنب ، قال الجرمي: سمعت الأصمعيّ يقول : الشنب : برد الفم و الأسنان ، فقلت : إن أصحابنا يقولون: هو حدّتها حين تطلع فيراد بذلك حدائتها و طراوتها لأنها إذا أتت عليه السنون احتكت ، فقال : ما هو إلّا بردها . قوله : تثنّت أي تردّ بعض أعضائها على بعض من ثنى الشيء كسعى : إذ ردّ بعضه على بعض فتثنّى ، فيكون كناية عن سمنها ، أو من الثني بمعنى ضمّ شيء إلى شيء ، و منه التثنية ، فالمعنى أنها كانت تثني رجلا واحدة ، و تضع الأخرى على فخذها ، كما هو شأن المغرور بحسنه أو بجاهه من الشبان و أهل الدنيا ، أو من ثنى العود : إذا عطفه ، و معناه إذا جلست انعطفت أعضاؤها و تمايلت كما هو شأن المتبختر و المتجبرّ الفخور ، أو إنها شيقة القدّ ليس لها انعطاف إلّا إذا جلست ، وفي روايات العامة : إذا مشت تثنّت ، و إذا جلست تبثّت « فالمعنى أنها تتكبر في مشيتها و تثنّى فيه و تتبختر ، قال الجزري في النهاية: إذا قعدت تبثّت ، أي فرجت رجليها لضخم ركبتها كأنه شُبّهها بالقبة من الادم وهي مبناة لسمنها وكثرة لحمها ، وقيل : شُبّهها بها إذا ضربت و طنبت انفرجت ، وكذلك هذه ، إذا قعدت تربّعت و فرشت رجليها .

قوله : و إذا تكلمت غنّت ، أقول : في روايات العامة « تغنّت » قال القاضي عياض : هو من الغنة لامن الغناء أي تنغنّن في كلامها ، و تدخل صوتها في الخيشوم وقد عدّ ذلك من علامات التجبرّ . قوله : تقبل بأربع ، أقول : يحتمل وجوها : الأوّل ما ذكره المطرزي في المغرب حيث قال : يعني أربع عكن تقبل بهن ، و

لهن" أطراف أربعة من كل" جانب فتصير ثمانى تدبر بهن" ، و قال المازري : الأربع التي تقبل بهن" هن" من كل" ناحية ثنتان ، و لكل" واحدة طرفان ، فإذا أدبرت ظهرت الأطراف ثمانية .

الثاني : أن يراد بالأربع اليدان و الثديان ، يعني أن" هذه الأربعة بلغت في العظمة حدّاً توجب مشيها مكبةً ، مثل الحيوانات التي تمشي على أربع ، فإذا أقبلت أقبلت بهذه الأربع ، ولم يعتبر الرجلين لأنهما محجوبتان خلف الثديين لعظمتها فلا تكونان مرئيتين عند الإقبال ، و إذا أدبرت أدبرت بها مع أربعة أخرى ، وهي الرجلان و الإليتان ، لأن" جميع الثمانية عند الإدبار مرئية ، و يؤيده ما ذكره الجزري حيث قال : إن" سعداً خطب امرأة بمكة فقيل : إنّها تمشي على ست" إذا أقبلت ، و على أربع إذا أدبرت ، يعني بالست" يديها و رجلها و ثدييها ، يعني إنّها لعظم يديها و ثدييها كأنّها تمشي مكبةً ، و الأربع رجلاها و أليتها ، و إنهما كادتتا تمسان الأرض لعظمتها ، وهي بنت غيلان الثقفية التي قيل فيها : تقبل بأربع ، و تدبر بثمان ، و كانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى .

الثالث : أن يراد بالأربع الذوائب المرسلة في طرفي الوجه ، في كل طرف اثنتان مقتول ومرسل ، و بالثمان الذوائب المرسلة خلفها فإنهن" كثيراً ما يقسمنّه ثمانية أقسام ، فالمقصود وصفها بكثرة الشعر .

الرابع ما أفاده الوالد العلامة رحمه الله و هو أن يكون المراد بالأربع العينين و الحاجبين ، أو الحاجب و العين و الأنف و الفم ، أو مكان الأنف و النحر أو مثل ذلك و بالثمان تلك الأربع مع قلب الناظر و لسانه و عينيه ، أو قلبه و عقله و لسانه و عينه ، أو قلبه و عينه و أذنه و لسانه ، و هذا معنى لطيف و إن كان الظاهر أنّه لم يخطر ببال قائله .

قوله : مثل القدح ، شبه فرجها بالقدح في العظم و حسن الهيئة . قوله ﷺ : لا أراكما من أولي الإربة ، أي ما كنت أظن" أنكما من أولي الإربة ، أي الذين لهم حاجة إلى النساء ، بل كنت أظن" أنكما لاتشتهيان النساء و لاتعرفان من حسنهن"

ما تذكران ، فلذا نفيهما عن المدينة ، لأنهما كانا يدخلان على النساء و يجلسان معهن . قوله : فعرب بهما ، على بناء المفعول بالعين المهملة و الزاء المعجمة ، كما في أكثر النسخ بمعنى التباعد و الإخراج من موضع إلى آخر ، أو بالغين المعجمة و الراء المهملة بمعنى النقي عن البلد . قوله عليه السلام : يتسوقان ، أي يدخلان سوق المدينة للبيع و الشراء .

أقول : قد أثبتنا في باب غزوة تبوك و قصة العقبة أحوال أصحاب العقبة و كفرهم ، و حال حذيفة ، و في باب أحوال سلمان أحوال جماعة ، و في أبواب غزوات النبي عليه السلام أحوال جماعة ، لا سيما في غزوة بدر و أحد و تبوك ، و حال زيد بن حارثة في باب أبي طالب ، و باب جعفر و باب قصة زينب ، و حال المستهزئين برسول الله عليه السلام في أبواب المعجزات ، و بعض أحوال جابر في غزوة الخندق ، و بعض أحوال حاطب بن أبي بلتعة في باب فتح مكة ، و في باب أحوال أزواج النبي عليه السلام ، و في باب العباس حديث الأخوات من أهل الجنة ، و في باب فتح مكة خبر بديل بن ورقاء الخزاعي ، و في باب بني المصطلق ما صنع خالد بن الوليد لعنه الله بهم ، و في غزوة أحد حال أبي دجانة ، و في غزوة خيبر بعض أحوال أسامة بن زيد ، و في باب غصب لصوص الخلافة الجماعة الذين أنكروا على أبي بكر ، و يظهر منه أحوال جماعة أخرى ، و في أبواب الفتن إنكار أسامة بن زيد على أبي بكر ، و إنكار أبي قحافة عليه ، و في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعة من الصحابة في زمن معاوية ما يظهر منه أحوال جماعة ، و في إرادة قتل خالد لأمر المؤمنين عليه السلام أيضا كذلك ، و سيظهر في أبواب احتجاجات الحسن بن علي عليه السلام و أصحابه على معاوية أحوال جماعة و حال أبي الدرداء في باب عبادة علي عليه السلام ، و حال أم أيمن في باب ولادة الحسين عليه السلام ، و شقاوة أربعة استشهدهم أمير المؤمنين عليه السلام على خلافته فكتموا فدعا عليهم وهم أنس بن مالك ، و البراء بن عازب الأنصاري ، و الأشعث بن قيس الكندي و خالد بن يزيد البجلي في باب ، و شقاوة سعد بن أبي وقاص في أحوال الحسين عليه السلام و أنه قال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما في رأسك و لحيتك من شعرة إلا و في أصلها

شيطان جالس ، و في باب الأذان بعض أحوال بلال ، و في أبواب أحوال الباقر عليه السلام بعض فضائل جابر بن عبد الله الأنصاري ، و حال طلحة و الزبير لعنهما الله في أبواب كتاب الفتن ، و في أخبار الغدير حال أبي سعيد الخدري و جماعة ، و في أبواب الفضائل أخبارا كثيرة عن أبي سعيد ، و في باب وجوب ولايتهم عليهم السلام فضلا عظيما لسعد بن معاذ ، و كذا في باب فضائل أصحاب الكساء .

٤٣ - لى : ما جيلويه ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خالد بن حماد الأسدي ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ذاك خير خلق الله من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين ، إن الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعده ، قلت : فما تقول فيمن يبغضه و ينتقصه ؟ فقال : لا يبغضه إلا كافر ، ولا ينتقصه إلا منافق ، قلت : فما تقول فيمن يتولاه و يتولّى الأئمة من ولده بعده ؟ فقال : إن شيعة علي عليه السلام والأئمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة ، ثم قال : ما ترون لو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى ضلالة من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا : شيعة وأنصاره ، قال : فلو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى هدى ، من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا : شيعة وأنصاره ، قال : فكذلك علي بن أبي طالب عليه السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعة وأنصاره (١) .

٤٤ - فس : « يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتيقنوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا » فانها نزلت لمّا رجع رسول الله ﷺ من غزوة خيبر و بعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، وكان رجل من اليهود يقال له : مرداس ابن نهيك القدكي في بعض القرى ، فلما أحس بخيل رسول الله ﷺ جمع أهله و ماله ، وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمدا رسول

الله ، فمرّ به أسامة بن زيد فطعنه و قتلته ، فلما رجع إلى رسول الله ﷺ أخبره بذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : قتل رجلًا شهد أن لا إله إلا الله ، وأنني رسول الله ؟ فقال : يا رسول الله إنما قالها تعوّدًا من القتل ، فقال رسول الله ﷺ : فلا شققت ^(١) الغطاء عن قلبه ، لا ما قال بلسانه قبلت ، ولا ما كان في نفسه علمت ، فحلف أسامة بعد ذلك أنه لا يقتل ^(٢) أحداً شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ﷺ ، فتخلف عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في حروبه ، وأنزل الله في ذلك : « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً ^(٣) .

٤٥ - فس : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به » فانها نزلت في الزبير بن العوام فإنه نازع رجلاً من اليهود في حديقة فقال الزبير : نرضى ^(٤) بأبن شعبة اليهودي ، وقال اليهودي : نرضى ^(٥) بمحمد ، وأنزل الله ^(٦) : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً » - وهم أعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية ^(٧) .

٤٦ - فس : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم » نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، و كان رسول الله ﷺ لما حاصر بني قريظة قالوا له : ابعث إلينا ^(٨) أباً لبابة نستشيره

(١) في المصدر : أفلا شققت . (٢) لا يقاتل خل .

(٣) تفسير القمي : ١٣٦ و ١٣٧ . و الآية في النساء : ٩٤ .

(٤) نرضى خل . (٥) في المصدر : فانزل الله .

(٦) كلهم خل . تفسير القمي : ١٢٩ و ١٣٠ ، و الآية في النساء : ٦٠ و ٦١ .

(٨) ابعت لنا خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

في أمرنا ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا لبابة أئت حلفاءك و مواليك ، فأتاهم فقالوا له : يا أبا لبابة ما ترى ؟ أنزل على حكم رسول الله ﷺ فقال : انزلوا و اعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح ، و أشار إلى حلقه ، ثم ندم على ذلك فقال : خنت الله و رسوله ، و نزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله ﷺ و مرّ إلى المسجد و شدّ في عنقه حبلاً ، ثم شدّه إلى الأسطوانة التي كانت تسمّى أسطوانة التوبة ، فقال : لا أحلّه حتّى أموت أو يتوب الله عليّ ، فبلغ رسول الله ﷺ^(١) فقال : أمّا لوأتانا لاستغفرنا الله له ، فأما إذا قصد إلى ربّه فالله أولى به ، و كان أبو لبابة يصوم النهار و يأكل بالليل ما يمسك رمقه^(٢) و كانت بذته تأتيه بعشائه ، و تحلّه عند قضاء الحاجة فلمّا كان بعد ذلك و رسول الله في بيت أم سلمة نزلت توبته ، فقال : يا أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة ، فقالت : يا رسول الله أفأؤذنه بذلك ؟ فقال : لتفعلن^(٣) فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت : يا أبا لبابة أبشر قد تاب^(٤) الله عليك ، فقال : الحمد لله ، فوثب المسلمون يحملونه ، فقال : لا والله حتّى يحلني رسول الله ﷺ بيده فجاء رسول الله ﷺ فقال : يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك ، فقال : يا رسول الله أفأصدق بما لي كله ؟ قال : لا ، قال : فبئليّه ؟ قال : لا ، قال : فبنصفه قال : لا ، قال : فبئليّه ؟ قال : نعم ، فأنزل الله : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم » خذ من أموالهم صدقة « إلى قوله : « أن الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات و أن الله هو التواب الرحيم »^(٥) .

٤٧ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤلّفة قلوبهم

أبوسفیان بن حرب بن أمية ، و سهيل بن عمرو ، و هو من بني عامر بن لوي ، و

(١) فبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك خل .

(٢) ما يمسك به نفسه خل . (٣) فافعلی خل .

(٤) فقد تاب الله خل .

(٥) تفسير القمي : ص ٢٧٩ ، الآية في التوبة : ١٠٢ - ١٠٣ .

همام بن عمرو^(١) وأخوه ، و صفوان بن أمية بن خلف القرشي ثم الجمحي ، و الأقرع بن حابس التميمي ، ثم أحد بني حازم^(٢) ، و عيينة بن حصن الفزاري و مالك بن عوف ، و علقمة بن علاثة^(٣) بلغني أن رسول الله ﷺ كان يعطي الرجل منهم مائة من الإبل و رعاتها^(٤) و أكثر من ذلك و أقل^(٥) .

٤٨ - فس : « ومنهم الذين يؤذون النبي و يقولون هو اذن » فإنه كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل كان منافقا و كان يقعد إلى^(٦) رسول الله ﷺ فيسمع كلامه و ينقله إلى المنافقين ، و ينم عليه ، فنزل جبرئيل على رسول الله فقال : يا محمد إن رجلا من المنافقين ينم عليك و ينقل حديثك إلى المنافقين ، فقال رسول الله ﷺ : من هو ؟ فقال : الرجل الأسود^(٧) كثير شعر الرأس^(٨) ينظر بعينين كأنهما قدران ، و ينطق بلسان^(٩) شيطان ، فدعاه رسول الله فأخبره ، فحلف أنه لم يفعل فقال رسول الله ﷺ : قد قبلت منك فلا تقعد^(١٠) فرجع إلى أصحابه فقال : إن محمدا اذن ، أخبره الله أنني أنم عليه وأنقل أخباره فقبل ، وأخبرته أنني لم أفعل فقبل^(١١) فأنزل الله على نبيه : « و منهم الذين يؤذون النبي و يقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » أي يصدق الله فيما يقول له ، و يصدقك فيما تعتذر إليه في الظاهر ، و لا يصدقك في الباطن قوله : « و يؤمن للمؤمنين » يعني المقرين بالآيمان من غير اعتقاد^(١٢) .

(١) في المصدر : و همام بن عمرو .

(٢) (ثم عمر أحد بني حازم) و لعله وهم .

(٣) (علقمة بن علاثة) و هو الصحيح .

(٤) برعاتها خل . (٥) تفسير القمي : ٢٧٤ .

(٦) لرسول الله خل . (٧) الاسود الوجه خل .

(٨) في المصدر : الرجل الاسود الكثير شعر الرأس .

(٩) بلسانه خل . (١٠) فلا تمد خل .

(١١) في المصدر : اني لم افعل ذلك فقبل .

(١٢) تفسير القمي : ٢٧٥ والايه في التوبة : ٦١ ، أقول : ولعل المعنى انه واقعا للمؤمنين

و اما غيرهم فلا يؤمن باقوالهم وان لم يظهر تكذيبهم تأليفا لقلوبهم .

٤٩ - فس : « يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم » قال : نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم ، فهي كلمة الكفر ، ثم قعدوا لرسول الله ﷺ في العقبة و همّوا بقتله ، وهو قوله : « وهمّوا بما لم ينالوا » ثم ذكر البخلاء و سمّاهم منافقين و كاذبين فقال : « و منهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله » إلى قوله : « و بما كانوا يكذبون » وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : هو ثعلبة بن خاطب ^(١) بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله ، فلمّا آتاه الله بخل به ، ثم ذكر المنافقين فقال : « ألم يعلموا أن الله يعلم سرّهم و نجواهم » الآية ، وأمّا قوله : « الذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات و الذين لا يجدون إلّا جهدهم فيسخرون منهم » فجاء سالم ابن عمير الأنصاري بصاع من تمر فقال : يا رسول الله كنت ليلتي أخبز ^(٢) ليجرير حتّى نلت صاعين تمرا ، أمّا أحدهما فأمسكته ، و أمّا الآخر فأقرضته ربّي ، فأمر رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات ، فسخر منه المنافقون فقالوا : والله أن كان الله يغني عن هذا الصاع ^(٣) ما يصنع الله بصاعه شيئا ، ولكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات ، فقال : « سخر الله منهم و لهم عذاب أليم » . قوله ^(٤) : « استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم » قال عليّ ابن إبراهيم : إنّها نزلت لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة و مرض عبدالله بن أبيّ ، و كان ابنه عبدالله مؤمنا ، فجاء إلى رسول الله ^(٥) صلّى الله عليه و آله و سلّم و أبوه يوجد بنفسه فقال : يا رسول الله بأبي أنت و أمّي إنّك إن لم تأت أبي ^(٦) كان ذلك عارا علينا ، فدخل إليه رسول الله ﷺ عليه و آله

(١) هكذا في الكتاب و مصدره ، و في اسد الغابة : خاطب .

(٢) أجيرا خل . أقول ، في المصدر (أجير) و لعله مصحف أجيرا .

(٣) في المصدر : والله ان الله لغنى عن هذا الصاع .

(٤) لم يذكر (قوله) في المصدر . (٥) الى النبي خل .

(٦) ان لم تأت أبي عائدا كان خل .

والمنافقون عنده فقال ابنه عبدالله بن عبدالله : يا رسول الله استغفر الله له ، فاستغفر له فقال عمر : ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلي عليهم ^(١) ؟ أو تستغفر لهم ؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ وأعاد عليه ، فقال له : « ويلك إنني خيبرت فاخترت إن الله ^(٢) يقول : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » فلما مات عبدالله جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن رأيت أن تحضر جنازته ، فحضر ^(٣) رسول الله ﷺ وقام على قبره ، فقال له عمر يا رسول الله : ألم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم مات أبدأ ، و أن تقوم ^(٤) على قبره ؟ فقال له رسول الله ﷺ : ويلك وهل تدري ما قلت ؟ إنما قلت : اللهم احش قبره ناراً ، و جوفه ناراً ، وأصله النار ، فبدا من رسول الله ﷺ ما لم يكن يحب .

قال : ولما قدم النبي ﷺ من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرون للمنافقين و يؤذونهم ، فكانوا ^(٥) يحلفون لهم أنهم على الحق ، و ليس ^(٦) هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ^(٧) و يرضوا عنهم ، فأنزل الله : « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس و مأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون » يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين « ثم وصف الأعراب فقال : « الأعراب أشد كفرة و نفاقاً » إلى قوله : « إن الله غفور رحيم ^(٨) » .

٥٠ - فس : أبي عن يحيى بن عمران عن يونس عن أبي الطيَّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : المرجون لأمر الله ، قوم كانوا مشركين ، قتلوا حمزة و جعفرًا وأشباهم من المؤمنين ، ثم دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحَّدوا الله وتركوا الشرك

(١) على أحد منهم خ .

(٢) ان الله عز وجل خل .

(٣) فحضره خ .

(٤) في المصدر : و ان تقم .

(٥) و كانوا خل .

(٦) و ليسوا خل .

(٧) في المصدر : لكيلا يعرضوا عنهم .

(٨) تفسير القمي ، ٢٧٧ و ٢٧٨ و الايات في التوبة ، ٧٣ - ٨٠ و ٨٣ و ٩٥ - ٩٩ .

ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا^(١) من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، ولم يكونوا على جحودهم فيجب لهم النار ، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم^(٢) .

٥١ - فس : « و لكن من شرح بالكفر صدراً » فهو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لوي ، يقول الله : « فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم » ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الظالمين^(٣) ذلك بأن الله ختم على سمعهم وأبصارهم وقلوبهم وأولئك هم الغافلون^(٤) لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون « هكذا في قراءة ابن مسعود ، هذا كله في عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، كان عاملاً لعثمان بن عفان على مصر ، و نزل فيه أيضاً : و من قال : « سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت^(٥) » .

٥٢ - فس : قوله : « و يقولون آمناً بالله و بالرسول و أطعنا » إلى قوله : « و ما أولئك بالمؤمنين » فإنه حديث أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام و عثمان ، و ذلك أنه كان بينهما منازعة في حقيقة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ترضى برسول الله ﷺ ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان : لا تحاكمه إلى رسول الله ﷺ فإنه يحكم له عليك ، و لكن حاكمه إلى ابن شبة اليهودي ، فقال عثمان لا أمير المؤمنين عليه السلام : لا أرضى إلا بابن شبة اليهودي فقال ابن شبة لعثمان : تأتمنون^(٦) محمداً على وحي السماء و تشهمونه في الأحكام ؟ فأنزل الله على رسوله : « و إذا دعوا إلى الله ورسوله

(١) في المصدر : فيكونون . (٢) تفسير القمي : ٢٨٠ .

(٣) « و المصحف الشريف ، الكافرين » .

(٤) في المصحف الشريف : « أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم و أبصارهم وأولئك

هم الغافلون » راجع المحل ١٠٦ و ١٠٧ .

(٥) تفسير القمي ، ٣٦٦ و الآية في الانعام ، ٩٣ .

(٦) في المصدر : تأمنون .

ليحكم بينهم « إلى قوله : « بل أولئك هم الظالمون » (١) .

٥٣ - فس : أبي عن حماد ، عن حريز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن جابر فقال : رحم الله جابراً بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية : « إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » يعني الرجعة (٢) .

٥٤ - فس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما مرّ بعمر بن العاص وعقبة (٣) بن أبي معيط وهما في حائط يشربان ويغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل (٤) :

كم من حواري تلوح عظامه ✽ وراء الحرب عنه (٥) أن يجرف فيقبرا
فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم العنهما واركسهما في القتنة ركسا ودعهما إلى النار (٦) دعا (٧) .

٥٥ - فس : « فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم » قال : نزلت في حنظلة بن أبي عامر ، وذلك أنه تزوج في الليلة التي كان في صبحها حرب أحد (٨) فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقيم عند أهله ، فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : « فأذن لمن شئت منهم » فأقام عند أهله ثم أصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء والأرض فكان يسمى غسيل الملائكة (٩) .

٥٦ - فس : « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ✽ فسنيسره لليسرى »

(١) تفسير القمى : ٤٥٩ و ٤٦٠ و الايات فى النور ، ٤٧ - ٥٠ .

(٢) د : ٣٩٣ . و الآية فى القصص ، ٨٥ .

(٣) و الوليد بن خ : أقول ، فى غزوة احد : الوليد بن عقبه بن ابى معيط . و فى المصدر : عقبه كما فى المتن .

(٤) لما قتل خل . (٥) عند خل .

(٦) فى النار خل .

(٧) تفسير القمى : ٦٣٩ فيه ، وراء الحرب ان يجرف فيقبرا .

(٨) فى المصدر ، فى الليلة التى فى صبحتها حرب احد .

(٩) تفسير القمى ، ٤٦٢ . و الآية فى النور ، ٦٢ .

قال : نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل فكان^(١) يدخل عليه بغير إذن ، فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لصاحب النخلة : بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة ، فقال : لأفعل ، قال : فبعنيها بحديقة في الجنة ، فقال : لأفعل ، وانصرف فمضى إليه أبو الدحداح^(٢) واشتراها منه وأتى النبي ﷺ فقال أبوالدحداح : يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة التي قلت لها فلم يقبله^(٣) فقال رسول الله ﷺ : لك في الجنة حدائق وحدائق ، فأنزل الله في ذلك : « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى » يعني أبا الدحداح « فسنيسره لليسرى » و « أما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى » فسنيسره للعسرى » وما يغني عنه ماله إذا تردى » يعني إذا مات « إن علينا للهدى » قال : علينا أن نبين لهم . قوله : « فأذرتكم نارا تلظى » أي تلتهب^(٤) عليهم « لا يصلاحها إلا الأشتى » يعني هذا الذي بخل على رسول الله ﷺ « وسيجنبها الأتقى » الذي قال : أبوالدحداح ، وقال الله : « وما لأحد عنده من نعمة تجزى » قال : ليس لأحد عند الله يدعي ربه بما فعله^(٥) لنفسه وإن جازاه بفضله يفعل ، وهو قوله : « إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى » ولسوف يرضى ، أي يرضى عن أمير المؤمنين ويرضوا (كذا) عنه^(٦) .

٥٧ - فس : « فليدع ناديه » قال : لما مات أبو طالب فنادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله : هلم^(٧) فاقتلوا محمداً فقد مات الذي كان ناصره^(٨) فقال الله : « فليدع ناديه » سندع الزبانية » قال : كما دعا إلى قتل رسول الله ﷺ نحن أيضا ندع الزبانية^(٩) .

(١) في دار آخر و كان خل و في المصدر ، في دار رجل من الانصار .

(٢) ابن الدحداح خل . في المواضع . (٣) في المصدر : فلم يقبلها .

(٤) تلتهب خل . (٥) يدعى على ربه ما فعله خل .

(٦) تفسير القمي : ٧٢٨ فيه ، و يرضى عنه ، و الايات في سورة الليل .

(٧) في المصدر : هلموا . (٨) في المصدر : كان ينصره .

(٩) تفسير القمي : ٧٣١ و الاية في سورة العلق ، ١٧ و ١٨ .

٥٨ - ب : ابن عيسى ، عن البرزطي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير « و الليل إذا يغشى » قال : إن رجلا من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة وكان يضر به ، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فدعاه فقال : أعطني نخلتك بنخلة في الجنة فأبى فبلغ ذلك رجلا من الأنصار يكتسب أبا الدحداح جاء^(١) إلى صاحب النخلة فقال : بعني نخلتك بحائطي ، فباعه فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي ، قال : فقال له رسول الله ﷺ : فلك بدلها نخلة في الجنة ، فأزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ « و ما خلق الذكر و الأنثى » إن سعيكم لشتى فأمّا من أعطى « يعني النخلة » و اتقى « و صدق بالحسنى » بوعده^(٢) رسول الله ﷺ « فسنيسره لليسرى^(٣) » و ما يعني عنه ماله إذا تردى « إن علينا للهدى » فقلت له : قول الله تبارك و تعالى : « إن علينا للهدى » قال : الله^(٤) يهدي من يشاء ، ويضل من يشاء ، فقلت له : أصلحك الله إن قوماً من أصحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبة ، و إنهم إذا نظروا من^(٥) وجه النظر أدركوا ، فأنكر ذلك و قال : فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم ؟ ليس أحد من الناس إلا و هو يحب أن يكون هو خيراً ممن هو منه^(٦) هؤلاء بني هاشم موضعهم موضعهم ، و قرابتهم قرابتهم وهم أحق بهذا الأمر منكم ، أفتررون أنهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : لو استطاع الناس لأحبونا^(٧) .

٥٩ - ب : عنهما عن حنان قال : سألت صدقة بن مسلم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال : من الشاهد على فاطمة بأنها لا ترث أباه ؟ فقال : شهدت عليها عائشة و حفصة ورجل من العرب يقال له : أوس بن الحدثان من بني نصر شهدوا عند أبي بكر بأن رسول الله ﷺ قال : « لا ورث » فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها^(٨) .

(١) في المصدر : فجاء (٢) بموعد خ .

(٣) سقط عنه آيات وهن ، « واما من بخل واستغنى » و كذب بالحسنى * فسنيسره لليسرى ، .

(٤) في المصدر : ان الله . (٥) اذا نظروا منه وجه النظر خل .

(٦) يحب ان يكون خيرا ممن هو خير منه .

(٧) قرب الاسناد ، ١٥٦ و الايات في سورة الليل . (٨) قرب الاسناد ، ٢٧ و ٣٨ .

٦٠ - ل : عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ : أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة ^(١) .

أقول : سيأتي بإسناده في باب عايشة .

٦١ - ل : الهمداني عن علي عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و البزنطي معا عن أبان الأحمر عن جماعة مشيخة قالوا : اختار رسول الله ﷺ من أمته اثني عشر نقيبا ، أشار إليهم جبرئيل ، وأمره باختيارهم كعدّة نقباء موسى ، تسعة من الخزرج و ثلاثة من الأوس ، فمن الخزرج أسعد بن زرارة ، والبراء بن معاوية ^(٢) ، و عبد الرحمن بن حمام ^(٣) ، و جابر بن عبد الله ، و رافع بن مالك ، و سعد بن عبادة ، و المنذر بن عمرو ، و عبد الله بن رواحة ، و سعد بن الربيع ، و من القوافل عبادة ^(٤) بن الصامت ، و معنى القوافل ان الرجل من العرب كان إذا دخل يشرب يجيء إلى رجل من أشراف الخزرج فيقول له : أجرني مادمت بها من أن أظلم ، فيقول : قوفل حيث شئت فأنت في جوارى ، فلا يتعرض له أحد ، و من الأوس أبو الهيثم بن التيهان ، و أسيد بن حضير ، و سعد بن خيثمة .

قال الصدوق رحمه الله : و قد أخرجت قصّتهم في كتاب النبوة ، و النقيب : الرئيس من العرفاء ، و قد قيل : إنّه الضمين ، و قد قيل : إنّه الأمين ، و قد قيل : إنّه الشهيد على قومه ، و أصل النقيب في اللغة من النقب ، و هو الثقب الواسع فليل :

(١) الخصال ١ ، ٨٩ و ٩٠ . أقول : لم يذكر المصنف اسناد الحديث اختصارا ، و الاسناد هكذا ، محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال : حدثنا عبد العزيز بن يمين قال حدثني محمد بن زكريا قال : حدثني جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول .

(٢) هكذا في الكتاب و المصدر واستظهر المصنف في الهامش ان الصحيح البراء بن معمر و نقله ايضا عن نسخة .

(٣) عبد الله بن حزام خل أقول : الظاهر انه و ما في المتن كلاهما مصحفان و الصحيح ، عبد الله بن عمرو بن حرام ، و هو ابو جابر بن عبد الله الانصاري .

(٤) كان ذكر عبادة هنا اعتذار عن عدم إدخاله في النقباء مع عظم شأنه ، و ذكر ابن الاثير انه من النقباء ، و سمي بذلك لانهم انشاء الله منه عفى عنه .

نقيب القوم لأنه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار ، و عن مكنون الاضمار و معنى قول الله عز وجل : « و بعثنا منهم اثني عشر نقيباً ^(١) » هو أنه أخذ من كل سبط منهم ضمينا بما عقد عليهم من الميثاق في أمر دينهم ، وقد قيل : إنهم بعثوا إلى الجبارين ليقفوا على أحوالهم و يرجعوا بذلك إلى نبيهم موسى عليه السلام ، فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شدة بأسهم و عظم خلقهم ، و القصة معروفة ، و كان مرادها ذكر معنى النقيب في اللغة ، والله الموفق للصواب ^(٢) .

أقول : سيأتي بعض أخبار الباب في باب مثالب الثلاثة لعنهم الله .

٦٢ - ٦٤ : المفيد ، عن علي بن محمد الكاتب ، عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن علي ، عن العباس بن عبد الله العنزي ^(٣) عن عبد الرحمن بن الأسود اليشكري ، عن عون بن عبيد الله ، عن أبيه عن جده أبي رافع قال : دخلت على رسول الله ﷺ يوما وهو نائم و حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبي ﷺ فظننت أنه يوحى إليه ، فاضطجعت بينه وبين الحية ، فقلت : إن كان منها سوء كان إليّ دونه ، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبي ﷺ وهو يقرء : « إنمّا وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا ^(٤) » حتّى أتى آخر الآية ، ثم قال : « الحمد لله الذي أتمّ لعليّ نعمته ، وهنيئاً له بفضل الله الذي آتاه ، ثمّ قال لي : مالك ههنا ؟ فأخبرته بخبر الحية ^(٥) فقال لي : اقتلها ، ففعلت ، ثمّ قال : يا أبا رافع كيف أنت و قوم يقاتلون عليّاً و هو على الحقّ وهم على الباطل جهادهم حقّ لله عزّ اسمه ، فمن لم يستطع فبقلبه ، ليس وراءه شيء ، فقلت : يا رسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقولوا بني عليّ قتالهم ، قال فدعا النبي ﷺ و قال : « إن لكلّ نبيّ أمينا ، و إن أمنيّ أبورافع » قال : فلمّا بايع الناس عليّاً بعد عثمان و سار طلحة و الزبير ذكّرت قول النبي ﷺ فبعت داري بالمدينة وأرضالي

(١) المائة : ١٢ .

(٢) الخصال ٢ : ٨٧ .

(٣) في المصدر ، العنبري .

(٤) المائة ، ٥٥ .

(٥) في المصدر ، فأخبرته خبر الحية .

بخبير ، و خرجت بنفسي و ولدي مع أمير المؤمنين ﷺ لا تستشهد بين يديه ، فلم أدرك معه ^(١) حتى عاد من البصرة ، و خرجت معه إلى صفين فقاتلت بين يديه بها و بالنهر و ان أيضا ^(٢) ولم أزل معه حتى استشهد ، فرجعت إلى المدينة و ليس لي بها دار ولا أرض ، فأعطاني الحسن بن علي ﷺ أرضا بينبع ، و قسم لي شطردار أمير المؤمنين ﷺ فنزلتها و عيالي ^(٣) .

٦٣ - جا ، ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن خالد بن يزيد عن أبي خالد ، عن حنان بن سدير ، عن أبي إسحاق ، عن ربيعة السعدي ^(٤) قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له : حدثني بما سمعت من رسول الله ﷺ و رأيته يعمل به ^(٥) فقال : عليك بالقرآن ، فقلت له : قد قرأت القرآن ، و إنما جئتكم لتحديثني بما لم أره و لم أسمع من رسول الله ﷺ اللهم إني أشهدك على حذيفة أني أتيتك ليحدثني فإنه قد سمع و كتم ، قال : فقال حذيفة : قد أبلغت ^(٦) في الشدة ، ثم قال لي : خذها قصيرة من طويلة ، و جامعة لكل أمر ، إن آية الجنة في هذه الأمة ليأكل الطعام و يمشي في الأسواق ^(٧) فقلت له : فبين ^(٨) لي آية الجنة فاتبعها ، و آية النار فاتقها ، فقال لي : و الذي نفس حذيفة بيده إن آية

(١) في المصدر ، فلم أزل معه . (٢) المصدر خال عن كلمة (أيضا) .

(٣) إمامي الشيخ : ٣٧ .

(٤) اسناد الحديث في المجالس يوافق ما يأتي بعد عن الإمامي .

(٥) في المجالس و الإمامي بالاسناد الآتي ، أو رأيته لأعمل به .

(٦) في المجالس و الإمامي بالاسناد الآتي ، ليحدثني بما لم أره و لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه و آله و انه قد منعني و كتمني ، فقال حذيفة : يا هذا قد أبلغت في الشدة .

(٧) في المجالس ، [ان آية الجنة في هذه الأمة لتبنيها صلى الله عليه و آله انه ليأكل] و في الإمامي كذلك الا ان فيه ، لبيته .

(٨) في المجالس و الإمامي بالاسناد الآتي : بين لي آية الجنة (في هذه الأمة جا) انبها و بين (لي ما) آية النار فاتقها ، فقال لي ، و الذي نفس بيده ان آية الجنة و الهداة اليها الى يوم القيامة و آية (أئمة جا) الحق لال محمد عليهم السلام ، و ان آية النار و آية (أئمة جا) الكفر و الدعاة الى النار الى يوم القيامة لغيرهم .

الجنة و الهداة إليها إلى يوم القيامة لأئمة آل محمد و إن آية النار و الدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعدائهم^(١) .

ما : المفيد ، عن الجعابي^٢ ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة و مصعب بن سلام عن أبي إسحاق عن ربيعة مثله^(٢) .

٦٤ - ما : المفيد ، عن علي بن محمد الكاتب ، عن الحسن بن علي الزعفراني^٣ عن إبراهيم بن محمد الثقفي^٤ ، عن أبي الوليد الضبي^٥ ، عن أبي بكر الهذلي قال : دخل الحارث بن حوط الليثي^٦ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة و الزبير وعائشة أضجوا^(٣) إلا على حق ، فقال : يا حارث إنك نظرت تحتك^(٤) ، ولم تنظر فوقك ، جرت عن الحق ، إن الحق و الباطل لا يعرفان بالناس ، و لكن اعرف الحق باتّباع من اتّبعه ، و الباطل باجتناب من اجتنبه ، قال : فهلاً أكون كعبد الله بن عمر ، وسعد بن مالك^(٥) ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن عبد الله بن عمر وسعداً خذلا الحق ، و لم ينصرا الباطل ، متى كانا إمامين في الخير فيتّبعان^(٦) ؟ .

٦٥ - ما : المفيد ، عن علي بن خالد ، عن العباس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الرزاق عن معمر ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم الليثي^٧ ، عن خالد ابن خالد اليشكري^٨ قال : خرجت سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت : من هذا ؟ فقال القوم : أما تعرفه ؟ فقلت : لا ، فقالوا : هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : ففعدت إليه فحدثت القوم فقال : إن الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير و كنت أسأله عن الشر ، فأنكر ذلك القوم عليه ، فقال : سأحدثكم بما أنكرتم ، إنّه جاء

(١) المجالس : ١٩٦ و ١٩٧ ، الامالي : ٥٣ . (٢) الامالي : ٦٩ .

(٣) في نسخة من المصدر ، احتجوا .

(٤) في المصدر ، يا حارث انك ان نظرت تحتك .

(٥) و هو سعد بن ابي وقاص . (٦) الامالي : ٨٣ .

أمر الاسلام فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية ، و كنت أعطيت من القرآن فقها ، و كان ^(١) يجيئون فيسألون النبي ﷺ فقلت أنا : يا رسول الله أكون هذا الخير شرًّا ^(٢) ؟ قال : نعم ، قلت : فما العصمة منه ؟ قال : السيف ، قال : قلت : و ما بعد السيف بقية ^(٣) ؟ قال : نعم يكون أمانة على أقذاء ، و هدنة على دخن ، قال : قلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم تفشو رعاة الضلالة ^(٤) فإن رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه ، و إلا فمت ^(٥) عاضاً على جزل شجرة ^(٦) .

بيان : يقال : رجل جهم الوجه ، أي كالحة ، و قال الجزري : في الحديث هدنة على دخن ، و جماعة على أقذاء ، الدخن بالتحريك مصدر دخنت النار تدخن : إذا أُلقي عليها حطب رطب فكثرت دخانها ، أي على فساد و اختلاف ، تشبيها بدخان الحطب الرطب ، لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر ، و قيل : أصل الدخن أن يكون في لون الدابة كدورة إلى سواد ، وجاء تفسيره في الحديث ؟ أنه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه ، أي لا يصفو بعضها لبعض ، و لا ينصع حبها كالكدروة التي في لون الدابة ، و الأقذاء جمع قذى ، والقذى جمع قذاة ، و هو ما يقع في العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، أراد أن اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم ، فشبهه بقذى العين و الماء و الشراب ، و قال : الهدنة : السكون و الصلح و المودعة بين المسلمين انتهى . و الجزل : الحطب اليابس أو الغليظ العظيم منه .

٦٦ - ما : ابن بدران ^(٧) عن محمد بن عمرو بن البخري ، عن سعيد بن نصر

(١) في المصدر : وكانوا . (٢) في المصدر : أكون بعد هذا الخير شر ؟

(٣) نقيه خل . (٤) في المصدر : دعاة الضلالة .

(٥) و إلا فمت ، يحتمل أن يكون كناية عن اعتزال الخلق ، و العبر على الفقر والجوع فيمض من شدة الجوع أو عن الموت غيظاً ، أو المراد بالمعنى اللزوم أي تلزم أصول الاشجار في البرارى حتى تموت منه عفى عنه .

(٦) أمالي ابن الشيخ : ١٣٨ و ١٣٩ .

(٧) في المصدر : أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بدران المعدل .

البرزاز^(١) عن سفيان بن عيينة عن عمر أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: أتى رسول الله ﷺ قبر عبد الله بن أبي بعد ما أدخل خفرتة فأمر به فأخرج فوضعه على ركبته أو فخذته فنقث فيه من ريقه وألبسه قميصه الله أعلم^(٢).

٦٧ - لى: علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب، عن جعفر بن أحمد بن يوسف، عن علي بن برزج^(٣) عن عمرو بن اليسع عن عبد الله بن سنان^(٤) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: أتى رسول الله ﷺ فقيل له^(٥): سعد بن معاذ قدمنا، فقام رسول الله ﷺ وقام أصحابه معه، فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب، فلمّا حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله ﷺ بلا حذاء ولا رداء، ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة، ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله ﷺ حتى لحدّه وسوى عليه اللبن وجعل يقول: ناولوني حجراً ناولوني تراباً، فيسد^(٦) به ما بين اللبن، فلمّا أن فرغ وحمل عليه التراب وسوى قبره قال رسول الله ﷺ: «إنني لأعلم أنه سيبلى ويصل البلاء إليه، ولكن الله عز وجل يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه» فلمّا أن سوى التربة عليه قالت أم سعد من جانب: يا سعد هنيئاً لك الجنة، فقال رسول الله ﷺ يا أم سعد مه لا تجزمي على ربك، فإن سعداً قد أصابته ضمة، قال: فرجع رسول الله ﷺ ورجع الناس فقالوا: يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنع على أحد، إنك تبعت جنازته بلا حذاء ولا رداء، فقال عليه السلام: إن الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها، قالوا: وكنت تأخذ يمنة السرير ويسرته^(٧) قال: كانت يدي في يد جبرئيل عليه السلام آخذ حيث يأخذ، فقال^(٨): أمرت بغسله وصليت

(١) فى المصدر، حدثنا سعيد بن أبى النصر بن منصور أبو عثمان البرزاز.

(٢) نوح خل.

(٣) إمامى الصدوق، ٢٥١.

(٤) فى المصدر: عمرو بن اليسع عن عبد الله بن اليسع عن عبد الله بن سنان ولعله وهم.

(٥) ان خل. أقول: فى إمامى الشيخ، أتى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له.

(٦) فى المصدر، فسد.

(٧) فى المصدر: يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة.

(٨) فقالوا.

على جنازته ولحدته في قبره ، ثم قلت : إن سعداً قد أصابته ضمة ، قال : فقال ﷺ : نعم إنه كان في خلقه مع أهله سوء (١) .
ما : الغضائري عن الصدوق مثله (٢) .

٦٨ - ما : ابن مخلد ، عن أبي عمرو (٣) عن جعفر بن محمد بن شاكر ، عن قبيصة عن عقبة ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن حمزة بن مالك قال : قال عبدالله : لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة ، وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان (٤) .

٦٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معمر والأ نصاري بالمدينة وكان رسول الله ﷺ بمكة ، والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس ، فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله ﷺ ، فجرت فيه السنة ونزل به الكتاب (٥) .

٧٠ - ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن حماد ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معمر الأ نصاري بالمدينة وكان رسول الله ﷺ بمكة وإنه حضره الموت فأوصى بثلاث ماله فجرت به السنة (٦) .

٧١ - مع : ابن المنوكل ، عن محمد العطار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن يونس عن ابن أسباط ، عن عمه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن الناس يقولون : إن العرش اهتز لموت سعد بن معاذ ، فقال : إنما هو السرير الذي كان عليه (٧) .

٧٢ - ما : الغضائري ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن

(١) أمالي الصدوق : ٢٣١ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٢٧٢ و ٢٧٣ .

(٣) فيه : أبو عمر ، وهو محمد بن عبد الواحد النحوي المعروف بالزاهد ذكر ذلك في ص ٢٣٣ .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

(٥) علل الشرائع : ١٠٩ .

(٦) معاني الاخبار : ١١٠ .

(٧) علل الشرائع : ١٨٩ .

النوفلي^(١) ، عن السكوني^(٢) ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام إن النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ وقال لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك ، وفيهم جبرئيل يصلون عليه ، فقلت : يا جبرئيل بما استحقّ صلاتكم هذا منكم^(٣) عليه ؟ قال : بقرعة قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً و ماشياً و ذاهباً و جائياً^(٤) .

٥ : علي^(٥) عن أبيه عن النوفلي^(٦) مثله ، وفيه : سبعون^(٧) .

يد ، لى : أبي عن سعد مثله^(٨) .

٧٣ - ما : جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن جدّه^(٩) محمد بن عيسى ، عن إسحاق بن يزيد ، عن عبد المؤمن بن القاسم ، عن عمران بن ظبيان ، عن عباد بن عبد الله الأسيدي^(١٠) عن زيد بن صوحان أنه حدثهم في البصرة عن حذيفة بن اليمان أنه أنذرهم فتناً مشتبهاً يرتكس^(١١) فيها أقوام على وجوههم قال : ارقبوها ، قال : فقلنا : كيف النجاة يا أبا عبد الله ؟ قال : انظروا الفئة التي فيها علي^(١٢) فأتوها ولو زحفا^(١٣) على ركبكم^(١٤) ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي^(١٥) أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله إلى يوم القيامة^(١٦) .

٧٤ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح ، عن عباد بن يعقوب ، عن علي^(١٧) بن هشام^(١٨) بن البريد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي^(١٩) ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد يعني الخطمي^(٢٠) عن صلة بن زفر أنه

(١) في المصدر : بما استحقّ صلاتكم عليه ؟ (٢) إمامي ابن الشيخ : ٢٧٩ .
(٣) أصول الكافي : ٢ : ٤٢٢ . (٤) التوحيد : ٨٢ ، إمامي : ٢٣٨ .
(٥) في المصدر : حدثني جدّي أبو إمامي محمد بن عيسى أبو جعفر القيسي .
(٦) ارتكس : وقع على رأسه .
(٧) زحف : دب على مقدمته أو على ركبته قليلاً قليلاً .
(٨) إمامي ابن الشيخ : ٣٠٧ و ٣٠٨ .
(٩) في نسخة المصححة : [على بن هاشم] وهو الصحيح .
(١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) يعني الخطمي .

أدخل رأسه تحت الثوب بعد ما سجد على حذيفة فقال له : إن هذه الفتنة قد وقعت فما تأمرني ؟ قال : إذا أنت فرغت من دفني فشد على راحلتك و الحق بعلي عليه السلام فإنه على الحق والحق لا يفارقه (١) .

٧٥ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن يحيى بن يعلى ، عن الصباح بن يحيى ، عن يعقوب بن زياد العبسي ، عن علي بن علقمة الأيادي قال : لما قدم الحسين (٢) بن علي صلوات الله عليهما وعمار بن ياسر رضي الله عنه يستنقران الناس خرج حذيفة رحمه الله وهو مريض مرضه الذي قبض فيه ، فخرج يتهادى (٣) بين رجلين فحرس (٤) الناس على اتباع علي عليه السلام وطاعته و نصرته ، ثم قال : ألا من أراد و الذي لا إله غيره أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً فلي نظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، ألا فواذروه و اتبعوه و انصروه ، قال يعقوب : أنا والله سمعته من علي بن علقمة و من عمومتي يذكرونه عن حذيفة (٥) .

٧٦ - ما : بهذا الإسناد عن يحيى بن يعلى ، عن العلا بن صالح الأسدي عن عدي بن ثابت ، عن أبي راشد قال : لما أتى حذيفة بببيعة علي عليه السلام ضرب بيده واحدة على الأخرى و بايع له ، وقال : هذهبيعة أمير المؤمنين حقاً ، فوالله لا نبايع بعده لأحد من قریش إلا أصغر (٦) أو أبتى يولي الحق إسته (٧) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبيد الله بن الحسين العلوي ، عن محمد بن علي بن حمزة العلوي ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد بن علي قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن سن جدنا علي بن الحسين عليه السلام ، فقال : أخبرني أبي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال : كنت أمشي خلف عمي و أبي الحسن و الحسين في

(١) إمامي ابن الشيخ ، ٣٠٨ . (٢) الحسن خ .

(٣) تهادى الرجل : مشى وحده مشياً غير قوى متمايلاً .

(٤) في نسخة المصححة : فحرس الناس وحثهم على اتباع علي عليه السلام .

(٥) إمامي ابن الشيخ ، ٣١٠ . (٦) أصغر خ .

(٧) إمامي ابن الشيخ ، ٣١٠ و فيه : لا يبايع بعده لواحد .

بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمي الحسن و أنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت ، فلقيهما جابر بن عبد الله و أنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش و الأنصار فماتمالك جابر بن عبد الله حتى أكب على أيديهما وأرجلهما يقبلها فقال له رجل من قريش كان نسيبا ^(١) لمروان : أتصنع هذا يا أبا عبد الله في سنك و موضعك من صحبة رسول الله ﷺ ؟ و كان جابر قد شهد بدرأ ، فقال له : إليك عني فلو علمت يا أخا قريش من فضلهم و مكانهم ما أعلم لقبك ما تحت أقدامهم من التراب ، ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال : يا أبا حمزة أخبرني رسول الله ﷺ فيهما بأمر ما ظننته أن يكون ^(٢) في بشر ، قال له أنس : و ما الذي أخبرك يا أبا عبد الله ؟ قال علي بن الحسين : فانطلق الحسن و الحسين عليهما و وقفت أنا أسمع محاورة القوم ، فأنشأ جابر يحدث قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد وقد خف من حوله إذ قال لي : يا جابر ادع لي ابني حسنا و حسينا ، و كان ﷺ شديد الكلف بهما ، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرة ، و هذا مرة ^(٣) حتى جئته بهما ، فقال لي و أنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حوئي عليهما ، و تكرمي إياهما : أتحببهما يا جابر ؟ قلت : و ما يمني من ذلك فذاك أبي وأمي ، و مكانهما منك مكانهما ؟ قال : أفلا أخبرك عن فضلهم ؟ قلت : بلى بأبي أنت و أمي ، قال : إن الله تعالى لما أراد أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيبة ، فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام ، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح و إبراهيم عليهما السلام ثم كذلك إلى عبد المطلب ، فلم يصبني من دنس الجاهلية شيء ، ثم افتقرت تلك النطفة شطرين : إلى عبد الله و أبي طالب ، فولدني أبي فختم الله بي النبوة ، و ولد علي فختمت به الوصية ، ثم اجتمعت النطفتان مني و من علي فولدتا ^(٤) الجهر والجهر : الحسنان ، فختم الله بهما أسباط النبوة ، و جعل ذريتي منهما ، و الذي يفتح مدينة - أو قال : مدائن - الكفر ^(٥) ويملا أرض الله عدلا بعد

(١) النسيب : القريب ذو النسب . (٢) في المصدر : أنه يكون في بشر .

(٣) في المصدر : وهذا أخرى . (٤) في المصدر : فولدنا .

(٥) في المصدر المطبوع ، [و من ذرية هذا و أشار إلى الحسين عليه السلام رجل يخرج

في آخر الزمان يملاء] و لم يذكره في نسختي المصححة .

ما ملئت^(١) جورا فهما طهران مطهران ، و هما سيدا شباب أهل الجنة ، طوبى لمن أحبهما و أباهما و أمهما ، و ويل لمن حادهم و أبغضهم^(٢) .
بيان : ناهن الصبي البلوغ : دانه . قوله : أو كدت أي أن أبلغ ، و يقال كلفت بهذا الأمر : أي أولعت به . و حننت المرأة على ولدها حنوا كعلو : عطفت .
و الجهر و الجهير كأنهما من ألقابهما أو أسمائهما في الكتب السالفة ، في القاموس جهر و جهير : ذو منظر ، و الجهر بالضم : هيئة الرجل و حسن منظره ، و الجهير : الجميل و الخلق للمعروف .

٧٧ - ص : الصدوق عن عبدالله بن حامد ، عن محمد بن جعفر ، عن علي بن حرب ، عن محمد بن حجر ، عن عمه سعيد عن أبيه عن أمه عن وائل بن حجر قال : جاءنا ظهور النبي ﷺ و أنا في ملك عظيم و طاعة من قومي فرفضت ذلك و آثرت الله و رسوله ، و قدمت على رسول الله ﷺ فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث ، فقال : هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغباً في الإسلام ، طائعا ببيعة أبناء الملوك ، فقلت : يا رسول الله أتانا ظهورك و أنا في ملك فمن الله علي أن رفضت ذلك و آثرت الله و رسوله و دينه راغباً فيه ، فقال ﷺ : صدقت ، اللهم بارك في وائل و في ولده و ولد ولده^(٣) .

٧٨ - ص : عن ابن عباس قال : بينما رسول الله ﷺ بقناء بيته بمكة جالس إذ قر به^(٤) عثمان بن مظعون فجلس و رسول الله ﷺ يحده إذ شخص بصره ﷺ إلى السماء فنظر ساعة ثم انحرف ، فقال عثمان : تركتني و أخذت بنفض رأسك كأنك تشفه شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : أو فطنت إلى ذلك ؟ قال : نعم ، قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل عليه السلام ، فقال عثمان : فما قال ؟ قال قال : « إن الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي » قال

(١) في المصدر : كما ملئت ظلما وجورا .

(٢) أمالي ابن الشيخ ، ٢١٨ و ٢١٩ .

(٣) قصص الانبياء مخطوط لم يطبع و ليس عندي نسخه .

(٤) اذمر به ظ .

عثمان : فاحببت محمداً واستقرّ الإيمان في قلبي .

- ٧٩ - **يحيى** : روي أن أبا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية ، وأن عبد الله ابن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخل على بيته وكسرا صنمه ، فلمّا رجع قال لأهله : من فعل هذا ؟ قالت : لا أدري ، سمعت صوتاً فخرجت وقد خرجوا ، ثمّ قالت : لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه ، فقال : أعطيني حلتي فلبسها فقال النبي ﷺ : هذا أبو الدرداء يجيء ، ويسلم ، فإذا هوجاء وأسلم .
- ٨٠ - **يحيى** : روي أن عبد الله بن الزبير قال : احتجم النبي ﷺ فأخذت الدم لأهريقه ، فلمّا برزت حسوته ، فلمّا رجعت قال : ما صنعت ؟ قلت : جعلته في أخفى مكان ، قال : ألفتك شربت الدم ، ثمّ قال : ويل للناس منك ، وويل لك من الناس .
- ٨١ - **يحيى** : روي أنّه ذكر زيد بن صوحان فقال : زيد وما زيد ، يسبق منه عضو إلى الجنة ، فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله فكان كما قال (١) .

- ٨٢ - **قبح** حكي العقبي أن أبا أيوب الأنصاري رثي عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته قال : أمّا دنياكم فلا حاجة لي فيها ، ولكن إن مت فقدّ موني ما استطعتم في بلاد العدو ، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي ، وقد رجوت أن أكونه ، ثمّ مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل و يقدم ، فأرسل قيصر في ذلك فقالوا : صاحب نبيّنا وقد سألنا أن ندفنه في بلادك ونحن منقذون وصيّته ، قال : فإذا وليتم أخرجناه إلى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصراني إلا قتل ، ولا كنيسة إلا هدمت ، فبنى على قبره قبّة يسرج فيها إلى اليوم ، وقبره إلى الآن يزار في جنب سور القسطنطينية (٢) .
- ٨٣ - **سمر** : موسى بن بكر عن المفضل قال : عرضت على أبي عبد الله عليه السلام

(١) لم نجد الأحاديث في الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان ذلك المطبوع مختصر من

الخرائج ظاهرا .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ١٢٢ .

اصحاب الردة فكلما سميت إنسانا قال : اعزب حتى قلت : حذيفة ، قال : اعزب قلت : ابن مسعود ، قال : اعزب ، ثم قال : إن كنت إنما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة : أبو ذر و سلمان و المقداد ^(١) .

بيان : اعزب أي ابعد ، أقول : لعل ماورد في حذيفة لبيان تزلزله أو ارتداده في أول الأمر ، فلا ينافي رجوعه إلى الحق أخيراً ، كما يدل عليه الحصر الذي في آخر الخبر ، فلا ينافي الأخبار السابقة .

٨٤ - م : قال رسول الله ﷺ : « معاشر الناس أحبوا موالينا مع حبكم لآلنا ، هذا زيد بن حارثة و ابنه أسامة بن زيد من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمد بالحق نبياً لينفعكم حبهما » قالوا : و كيف ينفعنا حبهما ؟ قال : إنهما يأتيان يوم القيامة عليهما السلام بخلق عظيم أكثر ^(٢) من ربعة ومضر بعدد كل واحد منهما ^(٣) ، فيقولان : يا أخا رسول الله هؤلاء أحبونا بحب محمد رسول الله و بحبك ، فيكتب لهم عليهما السلام جوازاً على الصراط فيعبرون عليه و يردون الجنة سالمين ^(٤) .

٨٥ - م : قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله ، آثر رضى الله على سخط قراباته و أصهاره من اليهود ، و أمر بالمعروف ، و نهى عن المنكر ، و غضب لمحمد رسول الله ﷺ و لعلي ولي الله و وصي رسول الله ﷺ فلمّا مات سعد بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين قال علي عليه السلام : يرحمك الله يا سعد فلقد كنت شجاً في حلق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الإسلام .

بيان : الشجاء : ما ينشب في الحلق من عظم و غيره . أقول : تمام الخبر في باب احتجاج الرسول ﷺ على اليهود ، و باب قصة أبي عامر الراهب .

(١) السرائر : ٤٦٨ .

(٢) في المصدر ، بخلق عظيم من محبيهما أكثر . (٣) في المصدر ، منهم .

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ، ١٧٨ و ١٧٩ .

٨٦ - جا : علي بن بلال ، عن عبدالله بن (١) أسد ، عن الفقهي عن إسماعيل ابن صبيح ، عن سالم بن أبي سالم ، عن أبي هارون العبدي قال : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري رحمه الله فسمعتة يقول : أمر الناس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا بسعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها ؟ قال : الصلاة والزكاة والحج وصوم شهر رمضان قال : فما الواحدة التي تركوها ؟ قال : ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام قال الرجل : وإنها المفترضة معهن ؟ (٢) قال أبو سعيد : نعم ورب الكعبة ، قال الرجل : فقد كفر الناس إذن ؟ قال أبو سعيد : فما ذنبي (٣) .

٨٧ - جا : الحسين بن محمد النحوي ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة قال : كان النابغة الجعدي ممن يتأله في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وهجر الأوثان والأزلام ، وقال في الجاهلية كلمته التي قال فيها :

الحمد لله لا شريك له ☆ من لم يقلها لنفسه ظلما

و كان يذكر دين إبراهيم عليه السلام والحنيفية (٤) و يصوم و يستغفر و يتوقى أشياء لغوا فيها ، و وفد على رسول الله ﷺ فقال :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ☆ و يتلو كتابا كالمجرة نشرا
وجاهدت حتى ما أحس ومن معي ☆ سهيلا إذا ما لاح ثم تغورا
وصرت إلى التقوى ولم أخش كافرا ☆ وكنت من النار المخوفة أزعرا

قال : وكان النابغة علوي الرأي وخرج بعد رسول الله ﷺ مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين فنزل ليلة فساق به (٥) و هو يقول :

قد علم المصران والعراق ☆ أن عليا فجلبها العناق
أبيض جججاج (٦) لهرواق ☆ وأمه غالبا بها الصداق

(١) في المصدر : عبدالله بن راشد .

(٢) في المصدر : عنها لمفترضة ؟ قال .

(٣) مجالس المفيد ٨٢ .

(٤) في المصدر : فنزل ليلة ضاق به

(٥) الجججاج ، السيد المسارع إلى المكارم . وفي المصدر : [الجججاج] و لعله مصحف .

أكرم من شدّ به نطاق ☆ إن الأولي جاروك لا أفاقوا^(١)
لكم سباق و لهم سباق ☆ قد علمت ذلكم الرفاق
سقتهم إلى نهج الهدى وساقوا ☆ إلى التي ليس لها عراق
في ملّة عادت بها النفاق^(٢) .

٨٨ — طا : رأينا وروينا من بعض تواريخ أسفار النبي ﷺ أنّه كان قصد^(٣)
قوما من أهل الكتاب قبل دخولهم في الذمّة فظفر منهم . بامرأة قريبة العرس بزوجها
و عاد من سفره فبات في طريقه و أشار إلى عمار بن ياسر وعباد بن بشر أن يحرساه
فاقتسما الليلة قسماً^(٤) و كان لعباد بن بشر النصف الأول ، و لعمار بن ياسر النصف
الثاني ، فنام عمار بن ياسر ، و قام عباد بن بشر يصليّ و قد تبعهم اليهودي يطلب^(٥)
امرأته أو يغتنم إهمالا من التحفظ فيفتك بالنبي ﷺ فنظر اليهودي عباد بن^(٦)
بشر يصليّ في موضع العبور فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة أو كلمة أو دابة
أو إنسان ، فرماه بسهم فأنثبته فيه فلم يقطع الصلاة ، فرماه بآخر فخفف الصلاة^(٧)
و أيقظ عمار بن ياسر فرأى السهم في جسده فعاتبه و قال : هلا أيقظتني في أول سهم؟
فقال : قد كنت قد بدأت في سورة الكهف^(٨) فكرهت أن أقطعها ، و لولا خوفاً أن
يأتي العدو على نفسي ويصل إلى رسول الله ﷺ و أكون قد ضيّعت ثغراً من ثغور
المسلمين لما خففت من صلاتي ، ولو أتى على نفسي ، فدفع العدو عمّا أراد . ثم
قال : وقد ذكر أبو نعيم الحافظ في الجزء الثاني من كتاب حلية الأولياء بإسناده
في حديث أبي ریحانة أنّه كان مع رسول الله صلوات الله عليه في غزوة قال : فأوينا
ذات ليلة إلى شرف^(٩) فأصابنا فيه برد شديد حتّى رأيت الرجال يحفر أحدهم الحفيرة

(١) جاروك خ . (٢) مجالس المفيد ، ١٣٢ .

(٣) انه كان قد قصد .

(٤) قسمين خل أقول : في المصدر : فاقتسما الليل فكان .

(٥) في المصدر : بطلب امرأته (٦) فنظر اليهودي إلى عباد بن بشر .

(٧) فلم يقطع عباد بن بشر الصلاة فرماه بآخر فأنثبته فيه فلم يقطع الصلاة .

فرماه باخر فخفف الصلاة .

(٨) في المصدر : سورة الكهف . (٩) الشرف : المكان العالي .

فيدخل فيها و يكفى عليه بحجفته ، فلمّا رأى ذلك منهم قال : من يحرسنا في هذه الليلة فأدعوه بدعاء يصيب به فضله ؟ فقام رجل فقال : أنا يا رسول الله ﷺ فقال : من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان الأنصاري ، فقال : ادن منّي فدنا منه فأخذ ببعض ثيابه ثم استفتح بدعاء له ، قال أبوريجانة : فلمّا سمعت ما يدعوه رسول الله ﷺ للأنصاري فقلت : أنا رجل فسألني كما سأله : فقال : ادن كما قال له ودعا بدعاء دون ما دعا به للأنصاري ثم قال : حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله و حرمت النار على عين دمعت من خشية الله ، وقال الثالثة أنسيته^(١) قال أبو شريح بعد ذلك : حرمت النار^(٢) على عين قد غضت عن محارم الله^(٣) .

٨٩ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلم ، فرحب به أبو جعفر عليه السلام وأدناه وساءله فقال الرجل : جعلت فداك انني خطبت إلى مولاي فلان بن أبي رافع ابنه فلانة فردني و رغب عني و ازدرأني لدمامتي و حاجتي و غربتي ، وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة عض^(٤) لها قلبي تمنيت عندها الطوت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : اذهب فأنت رسولي إليه ، و قل له : يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : زوج منحج ابن رباح مولاي ابنك فلانة ولا تردّه ، قال أبو حمزة : فوثب الرجل فرحاً مسرعاً برسالة أبي جعفر عليه السلام فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه السلام : إن رجلاً كان من أهل الإمامة يقال له : جويبر أتى رسول الله ﷺ منتجعاً للإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، و كان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً ، و كان من قباح السودان ، فضمه رسول الله ﷺ لحال غربته و عراه^(٥) و كان يجري عليه طعامة صاعاً من تمر

(١) في المصدر : نسيته

(٢) في المصدر : و حرمت النار .

(٣) الامان من اخطار الاسفار و الازمان : ١٢٢ - ١٢٤ .

(٤) عمر خل . أقول ، في المصدر : غض . أي كسر .

(٥) و عريه خل

بالصاع الأول ، وكساه شملتين ، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل ، فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد ، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه ﷺ : أن طهر مسجدك ، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ، ومرضه بسد أبواب كل من كان له في مسجدك باب إلا باب علي ومسكن فاطمة رضي الله عنهما ، ولا يمرن فيه جنب ، ولا يرقد فيه غريب قال : فأمر رسول الله ﷺ بسد أبوابهم إلا باب علي رضي الله عنه ، وأقر مسكن فاطمة صلى الله عليها وعلى آله ، قال : ثم إن رسول الله ﷺ أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي السقيفة ، ثم أمر الغرباء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم ، فمزلوها واجتمعوا فيها ، فكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده ، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقونهم^(١) لرقعة رسول الله ﷺ ويصرفون صدقاتهم إليهم فان^(٢) رسول الله ﷺ نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقعة عليه ، فقال : يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فركك وأعانتك على دنياك وآخرتك ، فقال له جويبر : يا رسول الله بأبي أنت وأمي من يرغب في ؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال ، فأية امرأة ترغب في ؟ فقال له رسول الله ﷺ : يا جويبر إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفا ، وشرقا بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعا ، وأعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلا ، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها ، فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيتهم وعربيتهم وعجميتهم من آدم ، وإن آدم عليه السلام خلقه الله من طين ، وإن أحب الناس إلى الله عز وجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم ، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع ، ثم قال له : انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فإنه من أشرف بني بياضة حسبا فيهم فقل له : إنني رسول رسول الله إليك

(١) و يرفون عليهم . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٢) و ان خل .

وهو يقول لك : زوج جويبر ابنتك الدلفاء ، قال : فانطلق جويبر برسالة رسول الله ﷺ إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده ، فاستأذن فأعلم فأذن له وسلم عليه ، ثم قال : يا زياد بن لبيد إنني رسول رسول الله ﷺ إليك في حاجة^(١) فأبوح بها أم أسرها إليك ؟ فقال له زياد : بل بح بها فإن ذلك شرف لي وفخر فقال له جويبر : إن رسول الله ﷺ يقول لك : زوج جويبر ابنتك الدلفاء ، فقال له زياد : أرسول الله أرسلك إلي بهذا يا جويبر ؟ فقال له : نعم ما كنت لأكذب على رسول الله ﷺ ؟ فقال له زياد : إننا لا نزوج فتياتنا إلا أكفاءنا من الأنصار فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله ﷺ فأخبره بعذري ، فانصرف جويبر وهو يقول : والله ما بهذا أنزل القرآن^(٢) ولا بهذا ظهرت نبوة محمد ﷺ ، فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها ، فأرسلت إلى أبيها ادخل إلي ، فدخل إليها فقالت له : ما هذا^(٣) الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً ؟ فقال لها : ذكر لي أن رسول الله ﷺ أرسله ، وقال : يقول لك رسول الله ﷺ : زوج جويبراً ابنتك الدلفاء ، فقالت له : والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله ﷺ بحضرته فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبراً ، فبعث زياد رسولا فلحق جويبراً فقال له زياد : يا جويبر مرحبا بك ، اطمئن حتى أعود إليك ، ثم انطلق زياد إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت وأمي إن جويبراً أتاني برسالتك ، وقال : إن رسول الله ﷺ يقول : زوج جويبراً ابنتك الدلفاء ، فلم الن له في القول ، ورأيت لقاءك و نحن لا نزوج إلا أكفاءنا من الأنصار ، فقال له رسول الله ﷺ : يا زياد جويبر مؤمن ، والطؤمن كفو للمؤمنة ، والمسلم كفو للمسلمة ، فزوجته يا زياد ولا ترغب عنه ، قال : فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله ﷺ ، فقالت له : إنك إن عصيت رسول الله ﷺ كفرت ، فزوج جويبراً

(١) في المصدر ، في حاجة لي .

(٢) نزل القرآن خل .

(٣) يا اهت ما هذا خ .

فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثم أخرجه إلى قومه فزوجه على سنة الله وسنة رسوله (١) وضمن صداقها (٢) قال : فجهرها زياد و هيأها ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له : ألك منزل فنسوقها إليك ؟ فقال : والله مالي من منزل ، قال : فهيوها و هيئوا لها منزلاً و هيئوا فيه فراشا و متاعاً ، و كسوا جويبراً ثوبين ، و أدخلت الدلفاء في بيتها و أدخل جويبر عليها معتمماً (٣) فلما رآها نظر إلى بيت و متاع و ريح طيبه قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً و ساجداً حتى طلع الفجر ، فلما سمع النداء خرج و خرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت و صلت الصبح ، فسئلت : هل مسك ؟ فقالت : ما زال تالياً للقرآن و راكعاً و ساجداً حتى سمع النداء فخرج ، فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك ، و أخفوا ذلك من زياد ، فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك ، فأخبر بذلك أبوها ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت و أمي يا رسول الله ﷺ أمرتني بتزويج جويبر ، ولا والله ما كان من منا كجنا ، و لكن طاعتك أوجب عليّ تزويجه ، فقال له النبي ﷺ : فما الذي أنكرتم منه ؟ قال : إننا هيئنا له بيتاً و متاعاً ، و أدخلت ابنتي البيت (٤) و أدخل معها معتمماً (٥) فما كلمها (٦) ولا نظر إليها ولادنا منها ، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً و ساجداً حتى سمع النداء فخرج ، ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية و مثل ذلك في الليلة الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها إلى أن جئتك ، وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا (٧) فانصرف زياد و بعث رسول الله ﷺ إلى جويبر فقال له : أما تقرب النساء ؟ فقال له جويبر : أو ما أنا بفحل ؟ بلى يا رسول الله إنني لشبق نهم إلى النساء ، فقال له رسول الله ﷺ : قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك ، قد ذكروا لي أنهم هيئوا لك بيتاً و فراشا و متاعاً و أدخلت عليك فتاة حسناء عطرة ، و أتيت معتمماً (٨) فلم تنظر إليها و لم تكلمها ولم تدن منها ، فما دهاك إذن ؟ فقال له

(١) رسول الله ﷺ . (٢) في المصدر ، و ضمن صداقه .

(٣) و (٤) معتمماً . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) في المصدر : و أدخلت ابنتي المبيت .

(٦) في المصدر : فلا كلمها . (٧) إلى امرنا .

جويبر : يا رسول الله دخلت ^(١) بيتا واسعا ، و رأيت فراشا و متاعا و فتاة حسناء عطرة ، و ذكرت حالي التي كنت عليها ، و غربتي و حاجتي و ضيعتي و كينونتي ^(٢) مع الغرباء و المساكين ، فاحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني ، و أتقرب إليه بحقيقة الشكر ، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تاليا للمقرآن راكعاً و ساجداً أشكر الله حتى سمعت النداء فخرجت ، فلمّا أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها ، و رأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيراً و لكنني سأرضيها و أرضيهم الليلة لإنشاء الله ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى زياد فأتاه و أعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم ، قال : وفي لهم جويبر بما قال ، ثم إن رسول الله ﷺ خرج في غزوة له و معه جويبر فاستشهد رحمه الله ، فما كان في الأنصار أيّهم أنفق منها بعد جويبر ^(٣) .

بيان : رحّب به ترحيباً ، أي قال له : مرحباً ، أي أتيت رحباً وسعة ، و قيل : رحّب به ، أي دعاه إلى الرحب و السعة ، و الأول هو الذي صرح به اللغويون . و الازدراء : الاحتقار و الانتقاص . و الدمامة بالمهملة : الحقارة و القبح . و الغضاضة : الذلّة . و الهجمة : البغّة ، و الهجمة من الإبل : ما بين السبعين إلى المائة ، و من الشتاء : شدّة برده ، و من الصيف : شدّة حرّه . و الانتجاع : الطلب . و الباسق : المرتفع . و باح بسرّه : أظهره . و الخدر بالكسر : ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت قوله : معتمّاً في بعض النسخ بالغين المعجمة ، و في بعضها بالمهملة ، إمّا من الاعتماد و هو لبس العمامة ، أو من اعتمّ : إذا دخل في وقت العتمة . أو من عتمّ على بناء التفعيل بمعنى أبطأ ، و الأظهر أحد الآخرين . قوله : من منا كحنا ، أي موضع نكاحنا . و الشبق : شدّة شهوة الجماع . و النهم : الجريص . و دهاه : أصابه بداهية . و التفاق : ضدّ الكساد ، أي رغب الناس كثيراً في تزويجها بعد جويبر ، و لم يصر تزويج جويبر لها سبباً لعدم رغبة الناس فيها .

(٢) في المصدر ، و كثوثى مع الغرباء .

(١) ادخلت خل .

(٣) الفروع ٢٠ : ٨ و ٩

٩٠ - ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر رسول الله ﷺ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه ^(١) فقال : ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثمراً وأبقى ؟ قال : بلى فدلني يا رسول الله ﷺ ، فقال : إذا أصبحت وأمسيت فقل : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فإن لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن ^(٢) من الباقيات الصالحات ، قال : فقال الرجل : فإنني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذه صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة ، فأُنزل الله عز وجل آية ^(٣) من القرآن : « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » ^(٤) .

بيان : إيناع الثمرة : نضجها وإدراكها .

٩١ - ك : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه أذى جاره ، فقال له رسول الله ﷺ : اصبر ، ثم أتاه ثانية فقال له النبي ﷺ : اصبر ، ثم عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبي ﷺ للرجل الذي شكا : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة ، فإذا سألك فأخبرهم ، قال : ففعل فأتى جاره المؤذي له فقال له : رد متاعك ولك الله علي أن لا أعود ^(٥) .

٩٢ - ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان على عهد رسول الله ﷺ مؤمن فقير شديد الحاجة من أهل الصفة ، و كان ملازماً ^(٦) لرسول الله ﷺ عند مواقيت

(١) فوقف عليه خ .

(٢) و هو نخل .

(٣) آيات خل . اقول ، يوجد هذا في المصدر .

(٤) الاصول ٢ ، ٥٠٦ . و الايات في الليل ، ٥ - ٧ .

(٥) الاصول ٢ ، ٦٦٨ . فيه : فلك الله .

(٦) لازماً خل .

الصلاة كلها ، لا يفقده في شيء منها ، و كان رسول الله ﷺ يرق له و ينظر إلى حاجته و غربته ، فيقول : يا سعد لو قد جاءني شيء لأغنيك ، قال : فأبطأ ذلك على رسول الله ﷺ فاشتد غم رسول الله ﷺ لسعد ، فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله ﷺ من غمه أسعد ، فأهبط عليه جبرئيل و معه درهمان فقال له : يا محمد إن الله عز وجل قد علم ما قد دخلك (١) من الغم بسعد (٢) أفتحب أن تغنيه ؟ فقال : نعم ، فقال له : فهالك هذين الدرهمين فأعطهما إياه ، و مره أن يتجر بهما ، قال : فأخذهما رسول الله ﷺ ثم خرج إلى صلاة الظهر ، و سعد قائم على باب حجرات رسول الله ﷺ ينتظره ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : يا سعد أتحسن التجارة ؟ فقال له سعد : والله ما أصبحت أملك ما لأتجر به ، فأعطاه رسول الله ﷺ الدرهمين و قال له : اتجر بهما و تصرف لرزق الله تعالى ، فأخذهما سعد و مضى مع النبي ﷺ حتى صلى معه الظهر و العصر ، فقال له النبي ﷺ : قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك معتمداً يا سعد ، قال : فأقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئاً إلا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئاً بدرهمين إلا باعه بأربعة ، و أقبلت الدنيا على سعد فكثرت متاعه و ماله و عظمت تجارته ، فاتخذ على باب المسجد موضعاً وجلس فيه و جمع تجايره (٣) إليه ، و كان رسول الله ﷺ إذا أقام بلال الصلاة يخرج و سعد مشغول بالدنيا لم يتطهر و لم يتميماً كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا ، فكان النبي ﷺ يقول : يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة ، فكان يقول : ما أصنع أضيق مالي ؟ هذا رجل قد بعته فأريد أن أستوفي منه ، و هذا رجل قد اشتريت منه فأريد أن أوفيه ، قال : فدخل رسول الله ﷺ من أمر سعد غم أشد من غمه بفقره ، فهبط عليه جبرئيل ﷺ فقال : يا محمد إن الله قد علم غمك بسعد ، فأيمأ أحب إليك ؟ حاله الأولى أو حاله هذه ؟ فقال له النبي ﷺ : يا جبرئيل بل حاله الأولى قد ذهبت (٤) دنياه بآخرته ، فقال له جبرئيل ﷺ : إن حب الدنيا و الأموال فتنة و مشغلة عن

(٢) في المصدر ، ما قد دخلك من الغم لسعد .

(٣) فقد ذهبت . خل .

(١) دخل عليك خ .

(٣) تجارته خ .

الآخرة ، قل لسعد : يرد عليك الدرهمين اللذين دفعتهما إليه ، فإن أمره سيصير إلى الحال ^(١) التي كان عليها أولاً ، قال : فخرج النبي ﷺ فمر بسعد فقال له : يا سعد أما تريد أن ترد علي الدرهمين اللذين أعطيتكما ؟ فقال سعد : بلى ومأتين فقال له : لست أريد منك يا سعد إلا الدرهمين ، فأعطاه سعد درهمين ، قال : فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ما كان جمع و عاد إلى حاله التي كان عليها ^(٢) .

بيان : قال الجوهرى : الصرف : الحيلة ، ومنه قولهم إنه ليتصرف في الأمور . ٩٣ - ٥ : العدة عن البرقي عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهرى عن إسحاق ابن ابراهيم الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله ﷺ دخل بيت أم سلمة فشم ريحا طيبة فقال : أتتكم الحولاء ؟ فقالت : هو ذا ، هي تشكو زوجها ، فخرجت عليه الحولاء فقالت : بأبي أنت و أمي إن زوجي عني معرض فقال : زيديه يا حولاء ، فقالت : ما أترك شيئاً طيباً مما أنطيب له به و هو عني معرض ، فقال : أما لو يدري ماله بإقباله عليك ، قالت : و ماله بإقباله علي ؟ فقال : أما إنه إذا أقبل اكتنقه ملكان ، و كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، فإذا هو جامع تحت عنه الذنوب كما تتحات ورق الشجر ، فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب ^(٣) .

٩٤ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أبي داود المسترق ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن ثلاث نسوة أتبن رسول الله ﷺ فقالت إحداهن : إن زوجي لا يأكل اللحم ، و قالت الأخرى : إن زوجي لا يشم الطيب و قالت الأخرى : إن زوجي لا يقرب النساء ، فخرج رسول الله ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، ثم قال : ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ، ولا يشمون الطيب ، ولا يأتون النساء ؟ أما إنني آكل اللحم ، و أشم الطيب و آتي النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ^(٤) .

٩٥ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم

(٢) الفروع ١ ، ٢٠ .

(٣) الفروع ٢ : ٥٧ .

(١) في المصدر : إلى الحالة التي

(٣) الفروع ٢ ، ٥٧ .

عن سالم بن أبي سلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حضر رجلا الموت فقيل : يا رسول الله إن فلانا قد حضره الموت ، فنهض رسول الله عليه السلام و معه ناس ^(١) من أصحابه حتى أتاه وهو مغمى عليه ، قال : فقال : يا ملك الموت كفّ عن الرجل حتى أسأله ^(٢) فأفاق الرجل فقال النبي عليه السلام : ما رأيت ؟ قال : رأيت بياضاً كثيراً ، وسواداً كثيراً فقال : فأيهما ^(٣) كان أقرب إليك منك ؟ فقال : السواد ، فقال النبي عليه السلام : قل : « اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك ، واقبل منّي اليسير من طاعتك » فقال ^(٤) : ثم اغمى عليه ، فقال : يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى أسأله ^(٥) فأفاق الرجل فقال : ما رأيت ؟ قال : رأيت بياضاً كثيراً ، و سواداً كثيراً ، قال : فأيهما كان أقرب إليك ؟ فقال : البياض ، فقال رسول الله عليه السلام : غفر الله لصاحبكم ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا حضرتم ميتاً فقولوا له : هذا الكلام ليقوله ^(٦) .

٩٦ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « و هدوا إلى الطيب من القول و هدوا إلى صراط الحميد ^(٧) » قال : ذاك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و أبودرّ و المقداد بن الأسود و عمار هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وقوله : « حبّ إليكم الإيمان و زينه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و كرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان » الأوّل و الثاني و الثالث ^(٨) .

٩٧ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن عثمان ، عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما مات عبد الله بن أبيّ بن سلول حضر النبي عليه السلام جنازته فقال عمر لرسول الله عليه السلام : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فسكت فقال : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فقال له : ويلك وما يدريك ما

(١) في المصدر ، اناس .

(٢) و ٥) أسأله خل .

(٣) فأيهم خل .

(٤) قال خل . أقول ، في المصدر ، فقال له .

(٥) الفروع ١ : ٣٥ .

(٦) الحج ١ : ٢٣ .

(٨) الاصول ١ : ٢٢٦ و الآية في الحجرات ١ : ٧ .

قلت ، إنني قلت : اللهم أحش جوفه ناراً ، و املأ قبره ناراً ، و أصله ناراً ، قال أبو عبد الله ﷺ : فأبدى من رسول الله ﷺ ما كان يكره (١) .

٩٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : استقبل رسول الله ﷺ حارثة ابن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له : كيف أنت يا حارثة بن مالك النعماني (٢) ؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حقاً (٣) فقال له رسول الله ﷺ لكل شيء حقيقة ، فما حقيقة قولك ؟ فقال : يا رسول الله عزفت نفسي (٤) عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، و أظمأت هو اجري (٥) و كأني أنظر إلى عرش ربّي وقد وضع للحساب ، و كأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة ، و كأني أسمع عواء أهل النار في النار فقال رسول الله ﷺ : عبد نور الله قلبه ، أبصرت فاثبت ، فقال : يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك ، فقال : اللهم أرزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله ﷺ سرية (٦) فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل .

و في رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال : استشهد مع جعفر بن أبي طالب ﷺ بعد تسعة نفر و كان هو العاشر (٧) .

٩٩ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن

(١) الفروع ١ : ٥١ .

(٢) لم يذكر في المصدر لفظة [النعماني] .

(٣) و رواء الكليني بإسناد آخر عن إسحاق بن عمار مفصلاً وفيه ، أصبحت فوقنا ، راجعه ففيه زيادات و اختلاف .

(٤) قال الجزري في النهاية : في حديث حارثة ، عزفت نفسي عن الدنيا ، أي عافتها و كرهتها ، و يروى عزفت بضم التاء أي منمتها و صرفتها .

(٥) الهواجر جمع الهاجرة : نصف النهار في القيظ ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر شدة الحر .

(٦) برية خيل .

(٧) الاصول ٢ ، ٥٣ و ٥٤ .

حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان البراء بن معرور التميمي الأنصاري بالمدينة ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ، وإنه حضره الموت و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمون يصلون إلى بيت المقدس ، فأوصى البراء إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى القبلة فجرت به السنة ، وأنه أوصى بثلاث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السنة ^(١) .

١٠٠ - فقر : عبيد بن كثير معنعنا عن مالك المازني ^(٢) قال أتى تسعة نفر إلى أبي سعيد الخدري فقالوا : يا أبا سعيد هذا الرجل الذي يكثر الناس فيه ما تقول فيه ؟ فقال : ممن تسألوني ؟ قالوا : نسأل عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أما إنكم تسألوني عن رجل أمر من الدفلى ، وأحلى من العسل ، وأخف من الريشة ، وأثقل من الجبال ، أما والله ما حلا إلا على ألسنة المؤمنين ، و ما أخف ^(٣) إلا على قلوب المتقين ، فلا أحبه أحد قط لله و لرسوله إلا حشره الله من الآمنين وإنه لمن حزب الله ، و حزب الله هم الغالبون ، والله ما أمر إلا على لسان كافر ، ولا ثقل ^(٤) إلا على قلب منافق ، و ما ازور عنه ^(٥) أحد قط ولا لوى ولا تحزب ولا عبس ولا بسر ولا عسر ولا مضر ولا التفت ^(٦) ولا نظر ولا تبسم ولا يجرى ^(٧) ولا ضحك إلى صاحبه ولا قال أعجب لهذا ^(٨) الأمر إلا حشره الله منافقا مع المنافقين و سيعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون ^(٩) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الدفل بالكسر و كذا كرى : نبت مر فارسيته خرزهره انتهى . والازورار عن الشيء : العدول عنه . ولوى الرجل رأسه : أمال و أعرض . و تحزبوا : تجمّعوا و بسر الرجل وجهه : كلع كعبس . و عسر الغريم

(١) الفروع ١ : ٧٠ . (٢) المزني خ .

(٣) في المصدر ، و ما خف . (٤) أثقل خ .

(٥) أى عدل و انحرف . و ما فى المصدر : و مازوى .

(٦) لم يذكر فى المصدر ، [ولا التفت]

(٧) هكذا فى الكتاب و امله مصحف [تجرأ] و فى نسخة : تجبر . و فى المصدر : تحرى .

(٨) فى المصدر : ولاعجب لهذا الامر . (٩) تفسير فرات : ١٠٩ .

يعسره ويعسره : طلب منه على عسرة ، و عسر عليه : خالفه ، كعسره . قوله : ولا مضّر ، في بعض النسخ بالصاد المعجمة يقال : مضّر تمضيرا ، أي أهلك ، و تمضّر تغضّب لهم ، و يقال : مضرها أي جمعها ^(١) و في بعضها بالمهملة ، و التميمير : التقليل و قطع العطيّة قليلا قليلا .

١٠١ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن الخيمري ^(٢) عن الحسين بن ثوير و أبي سلمة السراج ^(٣) قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلحن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال ، و أربعة من النساء : فلان ^(٤) و فلان و فلان و معاوية و يسميهم ، و فلانة و فلانة و هنداء و أمّ الحكم أخت معاوية ^(٥) .

١٠٢ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اشتدّت حال رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال له امرأته : لو أتيت رسول الله ﷺ فسألته ، فجاء إلى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال : من سألنا أعطينا ، و من استغنى أغناه الله ، فقال الرجل : ما يعني غيري ، فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت : إن رسول الله ﷺ بشر فأعلمه فأتاه ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : من سألنا أعطينا ، و من استغنى أغناه الله حتّى فعل الرجل ذلك ثلاثا ، ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم أتى الجبل فصعداه ففقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق ، فرجع به فأكله ، ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتّى اشترى معولا ، ثم جمع حتّى اشترى بكرين و غلاما ، ثم أثرى حتّى أيسر ، فجاء إلى النبي ﷺ فأعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمع النبي ، فقال النبي ﷺ : قلت لك : من سألنا أعطينا و من استغنى أغناه الله ^(٦) .

(١) و مضر اللبن كنصر : حمض

(٢) هو خيمري بن علي الطحان الكوفي ، قال النجاشي : ضعيف في مذهبه ، ذكر ذلك أحمد ابن الحسين ، يقال في مذهبه ارتفاع .

(٣) لم أقف على اسمه ولا على حاله .

(٤) و فلان خ .

(٥) فروع الكافي ١ : ٩٥ .

(٦) الاصول ٢ : ١٣٩ .

بيان : يقال : أثرى الرجل : إذا كثرت أمواله .

١٠٣ - فر : الحسين بن الحكم معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً » يعني علي بن أبي طالب « كمن كان فاسقاً » يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعنه الله « لا يستوون » عند الله ، و في قوله تعالى : « أمّا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام « و أمّا الذين فسقوا فمأواهم النار » نزلت في الوليد بن عقبة (١) .

١٠٤ - كا : علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا عليه فرد عليهم السلام ، فقالوا : يا رسول الله لنا إليك حاجة ، فقال : هاتوا حاجتكم ، قالوا : إننا حاجة عظيمة ، فقال : هاتوها ما هي ؟ قالوا : تضمن (٢) لنا على ربك الجنة ؟ قال : فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه ثم نكت (٣) في الأرض ثم رفع رأسه فقال : أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، قال : فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لا نسان : ناولنيه فراراً من المسئلة ، فينزل فيأخذه و يكون على المائدة فيكون (٤) بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول : ناولني حتى يقوم فيشرب (٥) .

بيان : قال الجوهري : الفخذ في العشائر : أقل من البطن ، أولها الشعب ثم القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ .

١٠٥ - كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة عن ليث المرادي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسا أسامة بن

(١) تفسير فرائد ، ١٢٠ راجعه فان الظاهر ان المصنف أدرج روايه في اخرى . و الايات

في سورة السجدة ، ١٨ - ٢٠ .

(٢) ان تضمن خل .

(٣) نكت الارض باصبعه او بقضيب ، ضربها به حال التفكير فائر فيها .

(٤) الفروع ، ١ ، ١٦٧ .

(٥) و يكون خل .

زيد حلة حرير فخرج فيها فقال : مهلا يا أسامة إنما يلبسها من لاخلق له ، فاقسمها بين نسائك (١) .

١٠٦ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين ابن أحمد ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لبني سلمة : يا بني سلمة من سيّدكم ؟ قالوا (٢) : يا رسول الله سيّدنا رجل فيه بخل فقال ﷺ : وأي داء أدوا (٣) من البخل ؟ ثم قال : بل سيّدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور (٤) .

توضيح : قال في النهاية : فيه أي داء أدوى من البخل أي أي عيب أقيح منه والصواب أدوا بالهمزة ، و لكن هكذا يروى إلا أن يجعل من باب دوي (٥) يدوي دواء فهو دوي : إذا هلك لمرض باطن .

١٠٧ - ٣ : العدة عن البرقي ، عن نوح بن شعيب ، عن أبي داود المسترق رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام دعي النبي ﷺ إلى طعام ، فلمّا دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع (٦) البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر ، فتعجب النبي ﷺ منها ، فقال له الرجل : أعجبت من هذه البيضة ؟ فوالذي بعثك بالحق مارزئت شيئاً قط ، فنهض رسول الله ﷺ ولم يأكل من طعامه شيئاً ، و قال : من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة (٧) .

بيان : الرزء : المصيبة ، و يقال : ما رزأته ماله بفتح الزاء و كسرهما ، أي ما نقصته .

١٠٨ - ٣ : العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل موسى إلى رسول الله ﷺ نقى الثوب فجلس إلى

(١) الفروع ٢ : ٢٠٦ .

(٢) فقالوا خل .

(٣) هكذا في نسخة المصنف بالآلاف ، وفي المصدر : [أدوى] بالياء ، والظاهر انه وهم في الكتابة .

(٤) الفروع ١ : ١٧٤

(٥) دوى الرجل : مرض . صدره : ضغن .

(٦) فوثقت خل .

(٧) الاصول ٢ : ٢٥٦ .

رسول الله ﷺ فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه فقال رسول الله ﷺ : أخفت أن يمسك من فقره شيء ؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يصيبه من غناك شيء ؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يوسخ ثيابك ؟ قال : لا ، قال : فما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله إن لي قريناً يزني لي كل قبيح ، ويقبح لي كل حسن ، وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله ﷺ للمعسر : أتعقل ؟ قال : لا ، فقال له الرجل : ولم ؟ قال : أخاف أن يدخلني ما دخلك (١) .

بيان : درن الثوب بالكسر أي وسخ يوسخ بالفتح .

١٠٩ - ٣ : العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النبي ﷺ بينما هو ذات يوم عند عايشة إذا استأذن عليه رجل فقال رسول الله ﷺ : بئس أخوال العشرة ، فقامت عايشة فدخلت البيت ، فأذن رسول الله ﷺ للرجل ، فلما دخل أقبل عليه رسول الله ﷺ بوجهه و بشره إليه يحدثه حتى إذا فرغ و خرج من عنده ، قالت عايشة : يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك و بشرك ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : إن من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٢) .

١١٠ - ٣ : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رسول الله ﷺ رجل فقال : يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتى عدت تسعة ، فقال له رسول الله ﷺ : أما إنك عاشرهم في النار (٣) .

١١١ - ٣ : العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن هارون بن حمزة عن علي بن عبد العزيز قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما فعل عمر بن مسلم ؟ قلت : جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة ، فقال : ويحه أما علم أن تارك الطلب

(١) الاصول ٢ : ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٢) ٣٢٦ : وفيه [بينما] وفيه أيضاً : من شر .

(٣) ٣٢٩ : .

لا يستجاب له ، إن قوما من أصحاب رسول الله ﷺ ملأ نزلت : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا » و يرزقه من حيث لا يحتسب ^(١) « أغلقوا الأبواب و أقبلوا على العبادة و قالوا : قد كفيينا ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأرسل إليهم ، فقال : ما حملكم على ما صنعتُم ؟ فقالوا : يا رسول الله تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة ، فقال : إنه من فعل ذلك لم يستجب له ، عليكم بالطلب ^(٢) .

١١٢ - ٣ : العدة ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ملأ هاجرت ^(٣) النساء إلى رسول الله ﷺ هاجرت فيهن امرأة يقال لها : أم حبيب ، و كانت خافضة تخفض الجواري فلما رآها رسول الله ﷺ قال لها : يا أم حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم ؟ قالت : نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراما فتنهاني عنه ، قال : لابل حلال ، فادني مني حتى أعلمك ، قال : فدنت منه فقال : يا أم حبيب إذا أنت فعلت فلا تنهكي ، أي لا تستأصلي ، وأشمي فإنه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج قال : و كان لأم حبيب أخت يقال لها : أم عطية ، و كانت مقينة ، يعني ماشطة فلما انصرفت أم حبيب إلى أختها أخبرتها بما قال لها رسول الله ﷺ فأقبلت أم عطية إلى النبي ﷺ فأخبرته بما قالت لها أختها ، فقال لها رسول الله ﷺ : ادني مني يا أم عطية ، إذا أنت قيئت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة ، فإن الخرقه تشرب ماء الوجه ^(٤) .

بيان : قوله ﷺ : أشمي ، قال الجزري : شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة والنهك بالمبالغة فيه ، أي اقطعي بعض الزواة ولا تستأصليها ، و قال : حُطِيت المرأة عند زوجها : دنت من قلبه وأحبها ، انتهى ، وقيئت الماشطة العروس تقيينا : زينتها .

١١٣ - ٣ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة عن الفضيل و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « و من الناس من يعبد الله على

(٢) الفروع ١ : ٣٥١ .

(٤) د ٣٦١ .

(١) الطلاق ٢ ، ٣ .

(٣) لما هاجرت خل .

حرف فان أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب عن وجهه خسر الدنيا و الآخرة^(١) قال زرارة : سألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال : هؤلاء قوم عبدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكوا في محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به ، فتكلموا بالاسلام و شهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأقرأوا بالقرآن ، وهم في ذلك شاكون في محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به و ليسوا شكاً كافي الله ، قال الله عز وجل : « ومن الناس من يعبد الله على حرف » يعني على شك في محمد وما جاء به صلى الله عليه وآله « فان أصابه خير » يعني عافية في نفسه وماله وولده « اطمأن به » و رضي به « وإن أصابته فتنة » بلاء^(٢) في جسده أو ماله تطير و كرهه المقام على الإقرار بالنبي فرجع إلى الوقوف والشك ، فنصب العداوة لله ولرسوله والوجود بالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به^(٣).

١١٤ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن قول الله عز وجل : « و من الناس من يعبد الله على حرف » قال : هم قوم وحدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ، و لم يعرفوا أن محمداً رسول الله ، فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا : ننظر فان كثرت أحوالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله ، وإن كان غير ذلك ننظرنا ، قال الله عز وجل : « فان أصابه خير اطمأن به » يعني عافية في الدنيا « و إن أصابته فتنة » يعني بلاء في نفسه وماله « انقلب على وجهه » انقلب على شكه إلى الشرك « خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين » يدعوهم دون الله مالا يضره و مالا ينفعه^(٤) قال : ينقلب مشركا يدعو غير الله و يعبد غير الله^(٥) ، فمنهم من يعرف فيدخل الإيمان قلبه فيؤمن فيصدق و يزول عن منزلته من الشك إلى الإيمان ، ومنهم من يثبت على شكه ، ومنهم من ينقلب إلى الشرك^(٦).

(٢) في المصدر : يعني بلاء .

(١) الحج : ١١ و ١٢ .

(٣) الاصول ٢ ، ٤١٣ .

(٥) في المصدر : [و يعبد غيره] و فيه ، و يدخل .

(٦) الاصول ٢ : ٤١٣ و ٤١٤ .

١١٥ - يب : الشيخ عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن العدة ، عن سهل عن أيوب بن نوح ، عن رواه ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام أن " الحسن بن علي عليه السلام كفّن أسامة بن زيد ببرد حبرة (١) وإن علياً كفّن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبرة (٢) .

١١٦ - س : العدة عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب العطّارة الجولاء إلى نساء النبي ﷺ ، فجاء النبي ﷺ فأذا هي عندهم ، فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت : بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله ، فقال : إذا بعث فاحسنني ولا تغشني . فإنّه أتقنى الله ، وأبقى للمال (٣) .

١١٧ - س : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار ، وكان منزل الأنصاري بباب البستان ، فكان يمر به إلى نخلته ولا يستأذن فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة ، فلمّا تأبى جاء الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه وخبره الخبر ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ وخبره بقول الأنصاري وما شكا ، وقال : إذا أردت الدخول فاستأذن ، فأبى ، فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ به من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع ، فقال : لك به عذق مذل (٤) في الجنة ، فأبى أن يقبل ، فقال رسول الله ﷺ للأنصاري : اذهب فاقطعها وارم بها إليه فإنّه لا ضرر ولا ضرار (٥) .

بيان : العذق بالفتح : النخلة بحملها ، ذكره الجوهري ، وقال قوله تعالى : « وذلّت قطوفها تذليلاً » (٦) أي سوّيت عناقيدها ودلّيت ، وقال الجزري : في

(١) الحبرة من البرود ، ما كان موشياً مخططاً وهو برديمان .

(٢) التهذيب ١ ، ٨٤ .

(٣) الفروع ١ ، ٣٧١ . وذكره الكليني أيضاً في كتاب الروضة ١٥٣ باسناد آخر مفصلاً .

(٤) يمدلك خل أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) فروع الكافي ١ ، ٤١٣ و ٤١٤ . (٦) الانسان ، ١٢ .

الحديث كم من عذق مذلل لأبي الدحداح ، تذليل العذوق : أنها إذا أخرجت من كوافيرها التي تغطيها عند انشقاقها عنها يعمد الآبر فيمسحها^(١) و يبسرها حتى تندلى خارجة من بين الجريد والسلاء فيسهل قطفها عند إدراكها ، وإن كانت العين مفتوحة فهي النخلة ، و تذليلها : تسهيل اجتناء ثمرها و إدناؤها من قاطفها .

١١٨ - ٣ : علي بن محمد بن بشار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن سمرة بن جندب كان له عذق و كان طريقه إليه في جوف منزل رجل من الأنصار فكان يجيء فيدخل^(٢) إلى عذقه بغير إذن من الأنصاري ، فقال الأنصاري : يا سمرة لا تزال تفجأنا على حال لا نحب أن تفجأنا عليها ، فإذا دخلت فاستأذن ، فقال لاستأذن في طريقي ، وهو طريقي إلى عذقي ، قال : فشكاه الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ فأتاه فقال له : إن فلانا قد شكك ، و زعم أنك تمر عليه وعلى أهله بغير إذنه ، فاستأذن عليه إذا أردت أن تدخل ، فقال : يا رسول الله استأذن في طريقي إلى عذقي ؟ فقال له رسول الله ﷺ : خل عنه و لك مكانه عذق في مكان كذا و كذا ، فقال : لا ، قال : فلك اثنان ، قال : لا أريد ، فلم يزل يزيده حتى بلغ عشرة أعذاق ، فقال : لا ، قال : فلك عشرة في مكان كذا و كذا فأبى ، فقال : خل عنه و لك مكانه عذق في الجنة ، قال : لا أريد ، فقال له رسول الله ﷺ : إنك رجل مضار ، ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن ، قال : ثم أمر بها رسول الله ﷺ فقلعت ثم رمي بها إليه ، و قال له رسول الله ﷺ : انطلق فاغرسها حيث شئت^(٣) .

١١٩ - ٥ : علي بن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان و هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يكبر على قوم خمسا ، و على قوم آخرين أربعا فإذا كبر على رجل أربعا أتتهم ، يعني بالنفاق^(٤) .

(١) هكذا في الكتاب ، و في النهاية ، و في بعض النسخ : ويمسحها .

(٢) في المصدر ، ويدخل .

(٣) و روع الكوفي ١ : ١١٤ .

(٤) الفروع ١ : ٣٩ .

١٢٠ - ٣٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، وعلي عن أبيه جميعاً عن أحمد بن النضر ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الحسين بن أبي قتادة جميعاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله ﷺ لعرض ^(١) الخيل ، فمر بقبر أبي أحيحة فقال أبو بكر : لعن الله صاحب هذا القبر ، فوالله إن كان ليصد عن سبيل الله ، ويكذب رسول الله ﷺ ، فقال خالد ابنه : بل لعن الله أباقحافة ، فوالله ما كان يقري الضيف ، ولا يقتل العدو فلعن الله أهونهما على العشيرة فقدأ ، فألقى رسول الله ﷺ خطام راحلته على غاربها ثم قال : إذا أتمتم تناولتم المشركين فعمموا ولا تخصصوا فيغضب ولده ، ثم وقف فعرضت عليه الخيل فمر به فرس فقال عيينة بن حصن : إن من أمر هذا الفرس كيت وكيت ، فقال رسول الله ﷺ : ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك ، فقال عيينة : وأنا أعلم بالرجال منك ، فغضب رسول الله ﷺ حتى ظهر الدم في وجهه ، فقال له : فأي الرجال أفضل؟ فقال عيينة بن حصن : رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ، ورماحهم على كواثب خيلهم ثم يضربون بها قدماً قدماً ، فقال رسول الله ﷺ : كذبت ، بل رجال أهل اليمن أفضل ، الإيمان يمانى ^(٢) والحكمة يمانية و لولا الهجرة لكنت أمراً من أهل اليمن ، الجفاء والقسوة في الفداء دين أصحاب الوبر : ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس ، ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنة ، وحضر موت خير من عامر بن صعصعة .

و روى بعضهم : خير من الحارث بن معاوية .

و بجيلة خير من رعل وذكوان ، وإن يهلك لحيان فلا أباي ، ثم قال : لعن الله الملوك الأربعة : جعداً ، ومخوساً ، ومشرحاً ، وأبضعة ، وأختهم العمردة ، لعن الله المحلل والمحلل له ، ومن توالى ^(٣) غير مواليه ، ومن ادعى نسباً لا يعرف ، و المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال ، ومن أحدث حدثاً

(٢) يمان خل .

(١) يعرض خل .

(٣) في المصدر ، و من يوالى غير مواليه .

في الإسلام ، أو آوى محدثا ، من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه ، ومن لعن أبويه ، فقال رجل : يا رسول الله أوجد رجل يلعن أبويه ، فقال : نعم يلعن آباء الرجال وأُمَّهاتهم فيلعنون أبويه ، لعن الله رجلا ذكوان وعضلا ولحيان والمجذمين من أسد وغطفان وأبا سفيان بن حرب وشهيل^(١) ذا الأسنان ، وابن مليكة بن جزيمة ومروان وهوذة وهونة^(٢) .

بيان : قوله : أهونهما ، أي من يكون فقده أسهل على عشيرته ، ولا يبالون بموته ، والغارب : ما بين السنام والعنق ، وكأنه عليه السلام ألقاه للغضب ، أو لأن يسير البعير ، والكواثب جمع كاثبة وهي من الفرس مجمع كتفيه قد دام السرج ، ويقال : مضى قدما بضمّتين : إذا لم يعرج ولم ينثن . وقال الجزري : في الحديث الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، إنما قال عليه السلام ذلك لأن الإيمان بدا من مكة وهي من تهامة ، وتهامة من أرض اليمن ، ولهذا يقال : الكعبة اليمانية ، وقيل : إنه قال هذا القول لأنهم يمانون ، وهم نصروا الإيمان والمؤمنين وآووهم فنسب الإيمان إليهم انتهى .

وقال في شرح السنة : هذا ثناء على أهل اليمن لا يسراعهم إلى الإيمان ، وقال الجوهري : اليمن بلاد العرب والنسبة إليه يمني ، ويمن محففة ، والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان ، قال سيبويه : وبعضهم يقول يمانيّ بالتشديد . قوله عليه السلام : لولا الهجرة ، لعل المعنى لولا أنني هجرت عن مكة لكنت اليوم من أهل اليمن ، إذ هي منها ، أو أنه لولا أن المدينة كانت أو لا دار هجرتي واخترتني بأمر الله لا اتخذت اليمن وطنا ، أو أنه لولا أن الهجرة أشرف لعددت نفسي من الأنصار ، ويؤيد الأخير ما مر في قصة حنين : « ولولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار » .

(١) ذكر المصنف في مرآت القول أنه في بعض النسخ بالسین المهملة والياء ، أقول : لعله

سهيل بن عمرو .

(٢) الروضة : ٦٩ - ٧٢ .

قوله : في الفدّادين ، قال الجزري : الفدّادون بالتشديد : الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم ، يقال : فدّ الرجل يفدّ فديداً : إذا اشتدّ صوته ، و قيل : هم المكثرون من الإبل ، و قيل : هم الجمالون و البقارون والحمّارون و الرعيان ، و قيل : إنهم الفدّادين مخفّفاً ، واحداً فدّان مشدداً ، و هو البقر الذي يحرث بها ، و أهلها أهل جفاء وقسوة . قوله : أصحاب الوبر أي أهل البوادي فإنّ بيوتهم منه . قوله : من حيث يطلع قرن الشمس ، قال الجوهري : قرن الشمس أعلاها ، و أوّل ما يبدو منها في الطلوع .

أقول : المراد أهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنيتين في شرقي المدينة و في روايات المخالفين حيث يطلع قرن الشيطان ، و مذحج كمسجد : أبو قبيلة من اليمن ، و حضرموت : اسم بلد و قبيلة أيضاً ، و عامر بن صعصعة أبو قبيلة ، و بجيلة كسفينة : حيّ باليمن ، ورعل بالكسر و ذكوان بالفتح : قبيلتان من سليم ، و لحيان أبو قبيلة ، و في القاموس مخوس كمئبر و مشرح و حمد ، و أبضعة : بنو معدي كرب الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله ﷺ ، و لعن أختهم العمردة و فدوا مع الأشعث فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير ، فقال نائحتهم : يا عين بكّي لي الملوك الأربعة .

قوله ﷺ : لعن الله المحلل ، قال في النهاية : فيه لعن الله المحللّ و المحلّل له ، و في رواية المحلّ و المحلّ له ، و في حديث بعض الصحابة : لا أوّتي بحال ولا محلّ إلاّ برحمة ، جعل الزمخشري هذا الأخير حديثاً لا أثراً ، و في هذه اللفظة ثلاث لغات : حلّمت و أحللت و حلّمت ، فعلى الأولى جاء الأوّل ، يقال : حلّ فهو محلّ و محلّ له ، و على الثانية جاء الثاني تقول : أحلّ فهو محلّ و محلّ له ، و على الثالثة جاء الثالث تقول : حلّمت فأنا حالّ و هو محلول له ، و المعنى في الجميع هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوّجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطيها لتحلّ لزوجها الأوّل ، و قيل : سمّي محلاً بقصده إلى التحليل كما يسمّى مشربياً إذا قصد الشراء انتهى .

و قال الطيبي في شرح المشكاة : و إنما لعن لأنه هتك مروة و قلعة حمية و خسة نفس ، و هو بالنسبة إلى المحلل له ظاهر ، و أما المحلل فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطيء لغرض الغير انتهى .

أقول : مع الاشتراط ذهب أكثر العامة إلى بطلان النكاح ، و لذا أوّلوا التحليل بقصد ، و لا يبعد القول بالبطلان على أصول الأصحاب أيضاً ، ثم اعلم أنه يمكن أن يأول الخبر على وجهين آخرين : أحدهما أن يكون إشارة إلى تحليل القتال في الأشهر الحرم للنسيء كما مر ، و قال الزمخشري : كان جنادة بن عوف الكنانى مطاعاً في الجاهلية ، و كان يقوم على حمل في الموسم فيقول بأعلى صوته : إن آلتهنكم قد أحلت لكم المحرم فأحلّوه ، ثم يقوم في القابل فيقول : إن آلتهنكم قد حرمت عليكم المحرم فحرّموه .

و ثانيهما : أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرّم الله .

قوله عليه السلام : و من توالى ، فسره أكثر العامة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذي نسب أو معتق ، و خصّه بعضهم بولاء العتق ، و فسّر في أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمة الحق و اتخذ غيرهم أئمة كما سيأتي .

قوله : لا يعرف على بناء المعلوم أو المجهول . قوله عليه السلام : و المشتهين ، بأن يلبس الثياب المختصة بهن و يتزيّن بما يخصهن ، و كذا العكس ، و المشهور بين علمائنا حرمتهم ، و في بعض الأخبار أن المشتهين من الرجال المفعولون منهم ، و المشتهيات من النساء الساحقات قوله : حدثا ، أي بدعة أو أمراً منكراً ، و فسّر في بعض الأخبار بالقتل كما مر في أوّل الكتاب ، و قرئ المحدث بفتح الدال ، أي الأمر المبتدع ، و إيواؤه الرضا به و الصبر عليه و عدم الإنكار على فاعله ، و بكسرها أي نصر جانباً و أجاره من خصمه ، أو مبتدعاً ، قوله : غير قاتله ، أي مريد قتله ، أو غير قاتل من هوولي دمه . قوله : غير ضاربه ، أي مريد ضربه ، أو من يضربه . قوله : عليه السلام و من لعن أبويه ، لعن النبي عليه السلام هنا أبابكر ، حيث صار سبباً لعن أبيه كما مرّ و العضل بالتحريك : أبو قبيلة . قوله : و المجذمين ، لعل المراد من انتسب

إلى الجذيمة ، و لعل "أسداً و غطفان كلمتهما منسوبتان إليها : قال الجوهري : جذيمة : قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمى بالتحريك ، و كذلك إلى جذيمة أسد ، و قال الفيروز آبادي : غطفان محر "كة : حي من قيس ، و ما بعد ذلك أسماء الرجال .

١٢١ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن البرنطي ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام إن "ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي ﷺ و قد كان رسول الله ﷺ قال : اللهم أمكنني من ثمامة ، فقال له رسول الله ﷺ : إنني مخيرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذا تقتل عظيم ، أو أفاديك ، قال : إذا تجدني غالياً ، أو أمن عليك ، قال : إذا تجدني شاكراً ، قال : فإنني قد مننت عليك ، قال : فإنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، و قد والله علمت أنك رسول الله حيث رأيتهك و ما كنت لأشهد بها و أنا في الوثاق (١) .

١٢٢ - ٥ : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميمني ، عن أبان بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان على عهد رسول الله ﷺ رجل يقال له : ذو النمرة ، و كان من أقبح الناس ، و إنما سمى ذا النمرة من قبحه ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عز و جل علي ، فقال له رسول الله ﷺ : فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم و الليلة ، و صوم شهر رمضان إذا أدركته ، و الحج إذا استطعت إليه سبيلاً ، و الزكاة و فسرّها له ، فقال : و الذي بعثك بالحق نبياً ما أزيد ربّي على ما فرض علي شيئاً ، فقال له النبي ﷺ : ولم يا ذا النمرة ؟ فقال : كما خلقتني قبيحاً ، قال : فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ﷺ إن ربك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام و تقول له : يقول لك ربك تبارك و تعالی : أما ترضى أن أحشرك على حال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة ؟ فقال له رسول الله ﷺ : يا ذا النمرة

هذا جبرئيل يأمرني أن أبلغك السلام ، ويقول لك ربك : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل ؟ فقال ذوالنمرة : فإني قد رضيت يا رب ، فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى (١) .

١٢٣ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن حديد ، عن جميل بن دراج عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لولا أني أكره أن يقال : إن محمدًا استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير (٢) .

١٢٤ - ختمص : جعفر بن الحسين و أحمد بن هارون وغيرهما عن ابن الوليد عن الصفار ، عن الخشاب ، عن ابن كلب ، عن إسحاق بن عمار ، عن جعفر بن محمد عليه السلام إن رسول الله ﷺ اشترى فرساناً من أعرابي فأعجبه فقام أقوام من المنافقين حسدوا رسول الله ﷺ على ما أخذ منه ، فقالوا للأعرابي : لو بلغت به إلى السوق بعته بأضعاف هذا ، فدخل الأعرابي الشره فقال : ألا أرجع فأستقبله ؟ فقالوا : لا ولكنّه رجل صالح فإذا جاءك بمقدك فقل : ما بعثك بهذا ، فإنه سيرده عليك فلمّا جاء النبي ﷺ أخرج إليه النقد فقال : ما بعثك بهذا ، فقال النبي ﷺ و الذي بعثني بالحق لقد بعثني ، فجاء (٣) خزيمه بن ثابت فقال : يا أعرابي أشهد لقد بعث رسول الله ﷺ بهذا الثمن الذي قال ، فقال الأعرابي : لقد بعته وما معنا من أحد ، فقال رسول الله ﷺ لخزيمه : كيف شهدت بهذا ؟ فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي تخبرنا عن الله وأخبار السماوات فنصدقك ، ولا نصدقك في ثمن هذا فجعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين (٤) .

١٢٥ - ختمص : كان بلال مؤذن رسول الله ﷺ ، فلمّا قبض رسول الله ﷺ لزم بيته ولم يؤذن لأحد من الخلفاء و قال فيه أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : رحم

(٢) الروضة : ٣٤٥

(١) الروضة : ٣٣٦ .

(٣) في المصدر : لقد بعثني بهذا فقام خزيمه .

(٤) الاختصاص : ٦٤ . و رواه الكليني في الكافي بإسناده عن معاوية بن وهب باختلاف في

الفاظه . راجع الفروع ٧ : ٣٠٠ طبعة الاخوندی .

الله بلالاً فإنه كان يحبنا أهل البيت ، و لعن الله صهيبا فإنه كان يعاديننا .
و في خبر آخر : كان يبكي على عمر ^(١) .

١٢٦ - كمش : محمد بن إبراهيم ، عن علي بن محمد بن يزيد القمي ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بلال عبداً صالحاً ، و كان صهيب عبد سوء و كان يبكي على عمر ^(٢) .
١٢٧ - يه : عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام أنه قال : إن بلالاً كان عبداً صالحاً ، فقال : لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ ، فترك يومئذ حي على خير العمل ^(٣) .

١٢٨ - يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن معاوية بن حكيم ، عن سليمان بن جعفر ، عن أبيه قال : دخل رجل من أهل الشام على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : إن أول من سبق إلى الجنة بلال ، قال : ولم ؟ قال : لأنه أول من أذن ^(٤) .
بيان : الظاهر أن القائل أو لا أبو عبد الله عليه السلام فالأولى إضافة بالنسبة إلى جماعة من أضرابه أو المؤذنين ، و يحتمل أن يكون القائل الشامي فقال عليه السلام : ولم ؟ على وجه الإنكار ، فلمّا أصر القائل لم يجبه عليه السلام للمصلحة .

١٢٩ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن قوماً أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة ، قال : فقال : على أن تعينوني بطول السجود ، قالوا : نعم يا رسول الله ، فضمن لهم الجنة ، قال : فبلغ ذلك قوماً من الأنصار ، قال ^(٥) : فأتوه فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا الجنة ، قال : على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : فضمن لهم الجنة ، فكان

(١) الاختصاص ٧٣ فيه : كان يبكي على عمر (٢) رجال الكشي : ٢٦ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٧٦ . (٤) تهذيب الأحكام : ١ ، ٢١٧ .

(٥) لم يذكر [قال] في المصدر .

الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابته فينزل حتى يتناوله ، كراهية أن يسأل أحداً شيئاً ، وأن كان الرجل لينقطع شسع فيكره أن يطلب من أحد شيئاً ^(١) .

١٣٠ - يه : بإسناده عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : احتجم رسول الله ﷺ ، حجه مولى لبني بياضة وأعطاه ، لو كان ^(٢) حراماً ما أعطاه ، فلماً فرغ قال له رسول الله ﷺ : أين الدم ؟ قال : شربته يا رسول الله فقال : ما كان ينبغي لك أن تفعله ، وقد جعله الله لك حجاباً من النار ^(٣) .

١٣١ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل يبيع الزيت ، وكان يحب رسول الله ﷺ حباً شديداً ، كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر إلى رسول الله ﷺ ، قد عرف ^(٤) ذلك منه ، فإذا جاء تطاول ^(٥) له حتى ينظر إليه ، حتى إذا كان ذات يوم دخل ^(٦) فتطاول له رسول الله ﷺ حتى نظر إليه ، ثم مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع ، فلماً رآه رسول الله ﷺ قد فعل ذلك أشار إليه بيده اجلس ، فجلس بين يديه ، فقال : مالك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك ؟ فقال : يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً لغشى قلبي شيء من ذكرك حتى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتى رجعت إليك ، فدعا له وقال له خيراً ثم مكث رسول الله ﷺ أياماً لا يراه ، فلماً فقد سأل عنه ، فقيل : يا رسول الله ما رأيناه منذ أيام فانتعل رسول الله ﷺ وانتعل معه أصحابه وانطلق حتى أتى ^(٧) سوق الزيت ، فإذا دكان الرجل ليس فيه أحد ، فسأل عنه جبرته فقالوا : يا رسول الله مات ، ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلا أنه قد كان فيه خصلة ، قال : وما هي ؟

(١) المجالس و الاخبار ، ٦٠ و ٦١ . (٢) في المصدر ، ولو كان

(٣) من لا يحضره الفقيه ، ٣٥٤ طبعة طهران .

(٤) في المصدر ، وقد عرف (٥) يتطاول خ .

(٦) : فإذا كانت ذات يوم دخل عليه

(٧) حتى أتوا خ . اقول : يوجد ذلك في المصدر

قالوا : كان يرهق ، يعنون يتبع النساء ، فقال رسول الله ﷺ : رحمه الله والله لقد كان يحبني حباً لو كان نخاساً (١) لغفر الله له (٢) .

بيان : نخاساً فيما عندنا من النسخ بالنون ، ولعله محمول على من يبيع الأحرار وربما يقرأ بالباء الموحدة من بخس المكيال والميزان فيناسب عمله أيضاً .

١٣٢ - محص : عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : رفع إلى (٣) رسول الله ﷺ قوم في بعض غزواته فقال : من القوم ؟ قالوا : مؤمنون يا رسول الله ، قال : ما بلغ من إيمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء ، والرضا بالقضاء ، فقال رسول الله ﷺ : حلما علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ، إن كنتم كما تقولون فلا تبئوا ما لا تسكنون ، ولا تجمعوا ما لا تأكلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون (٤) .

١٣٣ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون ألف ملك ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء ثم قال : مثل سعد يضم ، قال : قلت : جعلت فداك إننا نحدث أنه كان يستخف بالبول ، فقال : معاذ الله إنما كان من زعارة في خلقه على أهله ، قال : فقالت أم سعد : هنيئاً لك ياسعد قال : فقال لها رسول الله ﷺ : يا أم سعد لا تحتمي على الله (٥) .

بيان : الزعارة بتشديد الراء (٦) : شكاسة الخلق .

١٣٤ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنني خرجت وامرأتي حائض ، فرجعت وهي حبلى ، فقال له رسول الله ﷺ من تتمهم ؟ قال : أتمهم رجلين ، قال : أئت بهما فجاء بهما ، فقال رسول الله ﷺ : إن يك ابن

(١) غفر خل .
(٢) أى قدم إليه .
(٣) الفروع ١ : ٦٣ .
(٤) الروضة : ٧٧ و ٧٨ .
(٥) التمهيد : مخطوط .
(٦) وتخفيفه .

هذا فيخرج قططاً كذا وكذا ، فخرج كما قال رسول الله ﷺ فجعل معقلته (١) على قوم أمه وميراثه لهم ، ولو أن أنساناً قال : يا ابن الزانية يجلد الحد (٢) .

١٣٥ - ٥ : علي عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج رفعه قال : بينا رسول الله ﷺ قاعد إذ جاءت امرأة عريانة حتى قامت بين يديه ، فقالت : يا رسول الله إنني فجرت فطهرني ، قال : وجاء رجل يعدوني أثرها وألقى عليها ثوباً ، فقال ﷺ : ماهي منك ؟ قال : صاحبتني يا رسول الله خلوت بجاريتي فصنعت ما ترى ، فقال : ضمها إليك ثم قال : إن الغبراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله (٣) .

١٣٦ - ٥ : العدة عن البرقي عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله ﷺ خرج في بعض حوائجه فعهده إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم ، قال : وإن أباه مرض فبعثت المرأة إلى النبي ﷺ فقالت : إن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم ، وإن أبي مرض فتأمرني أن أعوده ، فقال رسول الله ﷺ اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك ، قال : فنقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك فقالت : فتأمرني أن أعوده ؟ فقال : اجلسي في بيتك ، وأطيعي زوجك ، قال : فمات أبوها فبعثت إليه أن أبي قدم فتأمرني أن أصلي عليه ؟ فقال : لا ، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك ، قال : فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله ﷺ إن الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك (٤) .

١٣٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله ﷺ يوم النحر إلى ظهر المدينة على رجل عاري الجسم ، فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال : يا معاشر

(١) المعقلة : الديبة الغرامة .

(٢) فروع الكافي : ٢ . ٥٥ وفيه : ولو أن انساناً قال له .

(٣) الفروع ٢ : ٦٢ .

(٤) الفروع ٢ : ٦٠ .

النساء تصدقن و أطعن أزواجهن ، فإن " أكثر كن " في النار ، فلمّا سمعن ذلك بكين ثم قامت إليه امرأة منهن : فقالت يا رسول الله ، في النار مع الكفار ؟ والله ما نحن بكفار فنكون من أهل النار ، فقال لها رسول الله ﷺ : إنكن " كافرات بحق " أزواجهن " (١) .

١٣٨ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خطب رسول الله النساء فقال : يا معاشر النساء تصدقن ولو من حليكن ، و لو بتمرة ، و لو بشق تمرة ، فإن " أكثر كن " حطب جهنم ، إنكن " تكثرن اللعن ، و تكفرن العشيرة فقالت امرأة من بني سليم لها عقل : يا رسول الله أليس نحن الأمهات الحاملات المرضعات ؟ أليس منّا البنات المقيمات و الأخوات المشفقات ؟ فرق لها رسول الله ﷺ فقال : حاملات و الدات مرضعات رحيمات ، لولا ما يأتين إلى بعلتهن ما دخلت مصيلة منهن النار " (٢) .

١٣٩ - نوادر الراوندي : بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لحارث بن مالك : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت والله يا رسول الله من المؤمنين ، فقال رسول الله ﷺ : لكل مؤمن حقيقة ، فما حقيقة إيمانك ؟ قال : أسهرت ليلي ، و أنفقت مالي ، و عرفت عن الدنيا ، و كأنني أنظر إلى عرش ربّي - جلّ جلاله - و قد أبرز للمحساب ، و كأنني أنظر إلى أهل الجنة في الجنة يتزاورون ، و كأنني أنظر إلى أهل النار يتعاوون ، فقال رسول الله ﷺ : هذا عبد قد نور الله قلبه ، قد أبصرت فالزم فقال : يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة ، فدعا له فاستشهد يوم الثامن (٣) .

١٤٠ - وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس سره قال : روي عن النابغة الجعدي قال : أنشد رسول الله ﷺ شعر :

(١ و ٢) (الفروع ٢ : ٦٢)

(٣) نوادر الراوندي ، ٢٠ و تقدم الحديث عن مصدر آخر بادن تفيير .

بلغنا السماء مجدنا و جدودنا ✽ و إننا ل نرجو فوق ذلك مظهراً
فقال : أين المظهرياً أبا ليلى؟ قلت : الجنة ، قال : أجل إنشاء الله ، ثم قلت شعر :
ولا خير في حلم إذا لم يكن له ✽ بوادر يحمي صفوه أن يكدر
ولا خير في جهل إذا لم يكن له ✽ حلیم إذا ما أورد الأمر أصدر
فقال له النبي ﷺ : [أجدت لا يفض الله فاك] مرتين .

١٤١ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، عن أبان بن أبي عيشة عنه
عن سلمان و أبي ذر و المقداد أن نقرأ من المنافقين اجتمعوا فقالوا : إن نقرأ ليعبرنا
عن الجنة و ما أعد الله فيها من النعيم لأوليائه و أهل طاعته ، و عن النار و ما أعد
الله فيها من الآثال و الهوان لأعدائه و أهل معصيته ، فلو أخبرنا بآبائنا ^(١) و
أمهاتنا و مقعدنا من الجنة و النار فعرفنا الذي ينبغي ^(٢) عليه في العاجل و الآجل
فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأمر بلالا فنادى بالصلاة جامعة ، فاجتمع الناس حتى
غص المسجد و تضايق بأهله فخرج مغضباً حاسراً عن ذراعيه و ركبتيه حتى صعد
المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس أنا بشر مثلكم ، أوحى إلي ربّي
فاختصني برسائله ، و اصطفاني لنبوته ^(٣) و فضّلني على جميع ولد آدم ، و اطلّمني
على ما شاء من غيبه ، فاسألوني عما بدالكُم ، فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم
عن أبيه و أمّه و عن مقعده من الجنة و النار إلّا أخبرته ، هذا جبرئيل عن يميني
يخبرني عن ربّي فاسألوني ، فقام رجل مؤمن يحب الله و رسوله فقال : يا نبي الله
من أنا ؟ قال : أنت عبد الله بن جعفر ، فنسبه إلى أبيه الذي كان يدعى به ، فجلس
قريرة عينه ، ثم قام منافق مريض القلب مبغض لله و لرسوله فقال : يا رسول الله من
أنا ؟ قال : أنت فلان بن فلان راع لبني عصمة ، وهم شرّ حي في ثقيف ، عصوا الله
فأخزاهم ، فجلس ، و قد أخزاه الله و فضّحه على رؤس الأشهاد ، و كان قبل ذلك لا
يشكّ الناس أنّه صديد من صناديد قريش ، و ناب من أنيابهم ، ثم قام ثالث منافق

(١) في المصدر : من آبائنا . و فيه : في الجنة .

(٢) ينبغي نحن خل . (٣) لشيعته خل .

مريض القلب فقال : يا رسول الله أفي الجنة أنا أم في النار ؟ قال : في النار و رغما فجلس قد أخزاء ^(١) الله و فضحه على رؤس الأشهاد ، فقام عمر بن الخطاب فقال : رضيانا بالله رباً ، و بالإسلام ديناً ، و بك يا رسول الله نبياً ، و نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله ، اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك ، و استر سترك الله ، فقال : عن غير هذا أو تطلب سواء يا عمر ؟ فقال : يا رسول الله العفو عن أمّتك ، فقام عليّ ابن أبي طالب فقال : يا رسول الله انسبني من أنا لتعرف الناس قرابتي منك ، فقال : يا عليّ خلقت أنا و أنت من عمودين من نور معلقين من تحت العرش ، يقدر سان الملك من قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، ثم خلق من ذينك العمودين نطقتين بيضاوين ملتويتين ، ثم نقل تلك النطقتين في الأصاب الكريمة إلى الأرحام الزكية الطاهرة حتّى جعل نصفها في صلب عبدالله ، و نصفها في صلب أبي طالب ، فجزء أنا ، و جزء أنت ، و هو قول الله عزّ و جلّ : « و هو الذي خلق من الماء بشراً فجذء أنا ، و جزء صهراً و كان ربك قديراً ^(٢) » يا عليّ أنت منّي وأنا منك ، سيط لحملك بلحمي ، و دمك بدمي ، و أنت السبب فيما بين الله و بين خلقه بعدي ، فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه و بين الله ، و كان ماضياً في الدرجات ^(٣) يا عليّ ما عرف الله إلاّ بي ثم بك ، من جحد ولايتك جحد الله ربوبيّته ، يا عليّ أنت علم الله بعدي الأكبر في الأرض ، و أنت الركن الأكبر في القيامة ، فمن استظلّ بفيتك كان فائزاً لأنّ حساب الخلائق إليك و مأبهم إليك ، و الميزان ميزانك ، و الصراط صراطك ، و الموقوف موقوفك ، و الحساب حسابك ، فمن ركن إليك نجا ، و من خالفك هوى و هلك ، اللهمّ أشهد ، اللهمّ أشهد ، ثم نزل ^(٤) .

١٤٢ - أبان ، عن سليم ، عن سلمان قال : كانت قریش إذا جلست في مجالسها فرأت رجلاً من أهل البيت قطعت حديثها ، فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم : ما

(١) في المصدر : وقد أخزاء الله . (٢) الفرقان : ٥٣ .

(٣) في المصدر : و كان ماضياً في الدرجات .

(٤) كتاب سليم بن قيس : ٢١٥ و ٢١٦ .

مثل محمد في أهل بيته إلا مثل نخلة نبتت في كناسة ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فغضب ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله ، قال : أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، ثم مضى في نسبه حتى انتهى إلى نزار ثم قال : ألا وإنني وأهل بيتي كنّا نوراً نسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، فكان ذلك النور إذا سبّح سبّحت الملائكة لتسبيحه ، فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ، ثم أهبط إلى الأرض في صلب آدم ، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح ثم قذفه في النار في صلب إبراهيم ، ثم لم يزل يتقلّب في أكرام الأصلاب حتى أخرجنا من أفضل المعادن محدداً^(١) وأكرم المغارس منبتين الآباء والأُمَّهات لم يلتق^(٢) أحد منهم على سفاح قط ، ألا ونحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا وعليّ وجعفر وحزّة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي ، ألا وإن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختار منها^(٣) رجلين : أحدهما أنا فبعثني رسولاً^(٤) والآخِر عليّ بن أبي طالب ، وأوحى إليّ أن أتخذهُ أخاً وخليلاً ووزيراً ووصياً وخليفة ، ألا وإنه وليّ كل مؤمن بعدي ، من والاه والاه الله ، ومن عاداه عاداه الله ، لا يحبّه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا كافر ، هو زرّ الأرض بعدي وسكنها ، وهو كلمة الله التقوى ، وعروة الله الوثقى^(٥) أتريدون أن تطفئوا نور الله بأفواهكم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون ، ألا وإن الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا^(٦) اثني عشر وصياً من أهل بيتي ، فجعلهم خيار أمتي واحداً بعد واحد مثل النجوم في السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، هم أئمة هداة مهتدون لا يضرّهم كداهم ولا خذلان من خذلهم ، هم حجج الله في أرضه ، وشهداؤه على خلقه ، خزّان علمه

(١) محمداً خل . (٢) في المصدر ، لم يلتق .

(٣) في المصدر : فاختار منهم . (٤) و نبيا .

(٥) [وعروته الوثقى] وفيه : يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم .

(٦) ولعل المعنى فاختار بعدنا أهل البيت ، وهم أجداده المتقدم ذكرهم ، أو بنو عبد المطلب أجمعاً فلا ينافي ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام في الأوصياء بعد ذلك .

و تراجمة وحيه ، ومعادن حكمته ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض ، فليبلغ الشاهد الغائب ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، ثلاث مرّات (١) .

بيان : السوط : خلط الشيء بعضه ببعض . و المجتد بكسر التاء : الأصل . وقال الجزري في النهاية : في حديث أبي ذر قال يصف علياً عليه السلام وإنه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه ، أي قوامها ، وأصله من زرّ القلب ، و هو عظيم صغير يكون قوام القلب به ، و أخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان .

قوله : فاختار بعدنا اثني عشر ، لعلمه كان بعدي فصحت ، أو كان أحد عشر و على تقدير صحة النسخة يحتمل أن يكون المراد بقوله ﷺ بعدنا بعد الأنبياء أو يكون الاثنا عشر بضم " أمير المؤمنين عليه السلام مع الأحد عشر تغليبا ، و هذا أحد وجوه القدح في كتاب سليم بن قيس مع اشتباهه بين أرباب الحديث ، و هذا لا يصير سبباً للقدح ، إذ قلما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف والتحريف ، ومثل هذا موجود في الكافي وغيره من الكتب المعتبرة كما لا يخفى على المتتبع .



(١) كتاب سليم بن قيس ' ٢١٧ و ٢١٨ .

﴿ أبواب ﴾

﴿ (ما يتعلق به صلى الله عليه وآله من أولاده و أزواجه) ﴾

﴿ (و عشائره و أصحابه و امته و غيرها) ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ (عدد أولاد النبي صلى الله عليه وآله و أحوالهم) ﴾

﴿ (و فيه بعض أحوال ام ابراهيم) ﴾

١ - ما : ابن مخلد ، عن ابن السَّمَاك ، عن أحمد بن بشر ، عن موسى بن محمد ابن حنَّان ، عن إبراهيم بن أبي العزيز ، عن عثمان بن أبي الكُنات ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : لما مات إبراهيم ، بكى النبي ﷺ حتى جرت دموعه على لحيته ، فقبل له : يا رسول الله تنهى عن البكاء و أنت تبكي ؟ فقال : ليس هذا بكاء ، إنما هذا رحمة ، ومن لا يرحم لا يرحم (١) .

٢ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه ﷺ قال : ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم و الطاهر و أم كلثوم و رقية و فاطمة و زينب فتزوج علي ﷺ فاطمة ﷺ ، وتزوج أبو العاص بن ربيعة و هو من بني أمية زينب ، و تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ، ولم يدخل بها حتى هلك ، وتزوج رسول الله ﷺ مكانها رقية ، ثم ولد لرسول الله ﷺ من أم إبراهيم ، إبراهيم وهي مارية القبطية ، أهداها إليه صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها (٢) .

٣ - ل : أبي وابن الوليد ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم و الطاهر و هو عبدالله و أم كلثوم و رقية و زينب و فاطمة و تزوج علي بن أبي طالب ﷺ فاطمة ﷺ ، و تزوج أبو العاص بن الربيع و

هو رجل من بني أمية زينب ، و تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم فماتت و لم يدخل بها ، فلما ساروا إلى بدر زوجها رسول الله ﷺ رقية ، و ولد لرسول الله ﷺ إبراهيم من مارية القبطية ، وهي أم إبراهيم أم ولد (١).

أقول : قد مر خبر عمرو بن أبي المقدم في أحوال خديجة ﷺ .

٤ - **قب :** أولاده : ولد من خديجة القاسم وعبدالله وهما الطاهر والطيب ، و أربع بنات : زينب و رقية و أم كلثوم وهي آمنة و فاطمة وهي أم أبيها ، ولم يكن له ولد من غيرها إلا إبراهيم من مارية ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة أم إبراهيم ويقال : ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ، و مات بها وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام و قبره بالبقيع .

و في الأنوار و الكشف و اللمع و كتاب البلاذري أن زينب و رقية كانتا ربييتيه من جحش ، فأما القاسم و الطيب فماتا بمكة صغيرين ، قال مجاهد : مكث القاسم سبع ليال ، و أمّا زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع ، فولدت أم كلثوم و تزوج بها علي ، و كان أبو العاص أسير يوم بدر فمن عليه النبي ﷺ و أطلقه من غير فداء ، و أتت زينب الطائف ، ثم أتت النبي ﷺ بالمدينة ، فقدم أبو العاص المدينة فأسلم ، و ماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي ﷺ إليها بسبع سنين و شهرين ، و أمّا رقية فتزوجها عتبة ، و أم كلثوم تزوجها عتيق ، و هما ابنا أبي لهب فطلقاهما ، فتزوج عثمان رقية بالمدينة ، و ولدت له عبدالله صبياً لم يجاوز ست سنين ، و كان ديك نقره على عينه فمات ، و بعدها أم كلثوم و لاعتق للنبي ﷺ إلاً من ولد فاطمة ﷺ (٢).

٥ - **ك :** العدة ، عن سهل عن البنظري ، عن حماد بن عثمان ، عن عامر ابن عبدالله قال : سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : كان على قبر إبراهيم بن رسول الله ﷺ عذق يظله من الشمس ، يدور حيث دارت الشمس ، فلما يدس العذق درس القبر فلم يعلم مكانه (٣).

٦ - **ع :** علي بن حاتم القزويني ، عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحسين

(١) الخصال ٢ ، ٣٧ . (٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣٠ . (٣) الفروع ١ : ٧٠ .

ابن الوليد ، عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لأي علة لم يبق لرسول الله ﷺ ولد ؟ قال : لأن الله عز وجل خلق محمداً ﷺ نبياً ، وعلياً عليه السلام وصياً ، فلو كان لرسول الله ﷺ ولد من بعده كان أولى برسول الله ﷺ من أمير المؤمنين ، فكانت لا تثبت وصية أمير المؤمنين (١) .

٧ - قب : تفسير النقاش بإسناده عن سفيان الثوري ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كنت عند النبي ﷺ وعلی فخذ الأيسر ابنه إبراهيم ، وعلی فخذ الأيمن الحسين بن علي ، وهو تارة يقبل هذا ، وتارة يقبل هذا ، إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين ، فلمّا سري عنه قال : أتاني جبرئيل من ربي فقال : يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول : لست أجمعهما فافد أحدهما بصاحبه ، فنظر النبي ﷺ إلى إبراهيم فبكى ، و نظر إلى الحسين فبكى ، و قال : إن إبراهيم أمّة أمة ، ومتى مات لم يحزن عليه غيري ، وأمّ الحسين فاطمة ، وأبوه عليّ ابن عمّي لحمي ودهي ، ومتى مات حزنت ابنتي ، وحزن ابن عمّي ، وحزنت أنا عليه ، وأنا أؤثر حزني على حزنها يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين ، قال : فقبض بعد ثلاث ، فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين مقبلاً قبّاه وضمّه إلى صدره ورشف ثناياه و قال : فديت من فديته بابني إبراهيم (٢) .

يف : من الجمع بين الصحاح الستة عن سفيان مثله (٣) .

٨ - فس : « يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » فإنّها نزلت في مارية القبطية أمّ إبراهيم و كان سبب ذلك أن عائشة قالت لرسول الله ﷺ : إن إبراهيم عليه السلام ليس هو منك و إنما هو من جريح القبطي فانه يدخل إليها في كلّ يوم فغضب رسول الله ﷺ و قال لامير المؤمنين عليه السلام خذ السيف وائمني برأس جريح فاخذ أمير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال بأبي أنت و أمي يا رسول الله أنك إذا بعثتني في أمر اكون فيه كالسفود المحمى في الوبر فكيف تأمرني أتثبت فيه ام أمضى على ذلك فقال له رسول الله ﷺ بل تثبت فجاء أمير المؤمنين صاوات الله عليه إلى مشربة ام إبراهيم فتسلق

(١) علل الشرائع : ٥٥ (٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٢٣٣ و ٢٣٥ (٣) الطرائف : ٥٢ .

عليه فلمّا نظر إليه جريح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له انزل فقال له يا علي اتق الله ما ههنا باس اني محبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو محبوب فاتابه إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ما شأنك يا جريح فقال يا رسول الله ﷺ ان القبط يحبّون حشمتهم ومن يدخل إلى اهلهم والقبطيون لا يأمنون إلا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها وادخلها وأونسها فانزل الله عز وجل " يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ « الآية .

٩ - وفي رواية عبيد الله ابن موسى ، عن أحمد بن رشيد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لأبي عبد الله : جعلت فداك كان رسول الله ﷺ امر بقتل القبطي وقد علم أنّها قد كذبت عليه اولم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بثبوت علي فقال بلى قد كان والله علم ولو كان عزيمة من رسول الله ﷺ القتل ما رجع علي حتّى يقتله ولكن انما فعل رسول الله ﷺ لترجع عن ذنبها فما رجعت و لا اشدّ عليها قتل رجل مسلم بكذبها (١) .

بيان : « السفود » كننور حديدة يشوى بها « والمشرية » بفتح الراء و ضمها الغرفة « و تسلق » الجدار تسوّه « والجب » استيصال الخصية .

١٠ - ل : فيما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى قال نشدكم بالله هل علمتم أنّ عايشة قالت لرسول الله ﷺ إن إبراهيم ليس منك وإنه ابن فلان القبطي قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله ﷺ إذا بعثتني أكون كالسمار المحمى في الوبر أو اثبتت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر إلى استند إلى حائط فطرح نفسه فيه فطرحته نفسى على أثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رأى قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شيء مما يكون للرجال فجئت فاخبرت رسول الله ﷺ فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت فقالوا اللهم لا فقال اللهم اشهد (٢) .

١١ - فس : واما قوله : « إن الذين جاؤا بالافك عصابة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم » فإن العامة روت انها نزلت في عايشة و ما رميت به في غزوة

بنى المصطلق من خزاعة ، و اما الخاصة فانهم رويوا إنها نزلت في مارية القبطية و ما رمتها به عايشة .

١٢ - حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عبدالله بن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما هلك إبراهيم بن رسول الله ﷺ حزن عليه رسول الله ﷺ حزنا شديدا فقالت عايشة ما الذي يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح فبعث رسول الله ﷺ عليا عليه السلام وأمره بقتله ، فذهب علي عليه السلام إليه ومعه السيف ، وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي عليه السلام باب البستان فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب ، فلما رأى عليا عليه السلام في وجهه الشر (١) فأدبر راجعا ولم يفتح الباب ، فوثب علي عليه السلام على الحائط و نزل إلى البستان و أتبعه و ولّى جريح مدبرا ، فلما خشي أن يرهقه صعد في نخلة و صعد علي في أثره ، فلما دنا منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته ، فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء ، فانصرف علي عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إذا بعثني في الأمر أكون فيه كالسمار المحمى (٢) أم أثبت ؟ قال : لا بل أثبت (٣) قال : والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال و ما له ما للنساء (٤) فقال : الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت (٥) .

١٣ - سنن : أبو سمينة عن محمد بن أسلم ، عن الحسين بن خالد قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لما قبض إبراهيم بن رسول الله ﷺ جرت في موته ثلاث سنن ، أمّا واحدة فأنه لما قبض انكسفت الشمس فقال الناس : إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس إن الشمس (٦) والقمر آيتان من آيات الله يجريان

(١) النضب خل .

(٢) عليه خل .

(٣) كالسمار المحمى في الوبر خل . أقول : في المصدر ، كالسمار المحمى في الوبر .

(٤) تثبت خل .

(٥) ولا ما للنساء خ . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٦) في المصدر : ان يسوف الشمس .

(٧) تفسير القمي ، ٣٥٣ .

بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا انكسفا أو أحدهما صلّوا «
ثم نزل من المنبر فصلّى بالناس الكسوف ، فلما سلّم قال : يا عليّ قم فجهّز ابني
قال : فقام عليّ فغسل إبراهيم وكفّنه وحنطه ^(١) و مضى رسول الله ﷺ حتّى
انتهى به إلى قبره فقال الناس : إن رسول الله نسي أن يصلّي على ابنه لما دخله من
الجزع عليه ، فاتّصب قائماً ثم قال : إن جبرئيل أتاني وأخبرني بما قلتم ، زعمتم
أنّي نسيت أن أصلّي على ابني لما دخلني من الجزع ، ألا وإنّه ليس كما ظننتم
و لكنّ اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات ، وجعل لموتاكم من كلّ صلاة
تكبيرة ، وأمرني أن لا أصلّي إلّا على من صلّي ، ثم قال : يا عليّ انزل وألحد
ابني ، فنزل عليّ فألحد إبراهيم في لحده ، فقال الناس : إنّه لا ينبغي لأحد أن
ينزل في قبر ولده إذ لم يفعل رسول الله ﷺ بابنه ، فقال رسول الله ﷺ : أيّها
الناس إنّه ليس عليكم بحرام أن تنزلوا في قبور أولادكم ، ولكن ^(٢) لست آمن
إذا حلّ أحدكم الكفن عن ولده أن يلعب به الشيطان فيدخله عن ذلك ^(٣) من الجزع
ما يحبط أجره « ثم انصرف ^(٤) .

٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن سعيد ، عن عليّ بن عبد الله عن أبي الحسن
موسى عليه السلام مثله ^(٥) .

١٤ - ٥ : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن
الميثمي ، عن أبان ، عن عبد الله بن راشد قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام حين مات
إسماعيل ابنه فانزل في قبره ثم رمى بنفسه على الأرض ممّا يلي القبلة ثم قال : هكذا

(١) في المصدر : [و حنطه و مضى ، فمضى رسول الله] و في الكافي ، و حنطه و كفّنه ثم
خرج به و مضى رسول الله .

(٢) في الكافي ، و لكنّي لست . (٣) في الكافي ، عند ذلك

(٤) المحاسن : ٣١٣/٣١٤

(٥) فروع الكافي ١ : ٥٧ و ذكر الكليني قطعة من الحديث في باب صلاة الكسوف و
فيه : [عمرو بن عثمان] مكان : عمرو بن سعيد .

صنع رسول الله ﷺ بإبراهيم (١).

١٥ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن ابن بكير ، عن قدامة بن زائدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن رسول الله ﷺ سل إبراهيم ابنه سلا ورفع (٢) قبره (٣).

١٦ - ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع النبي ﷺ امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول : هنيئاً لك يا أبا السائب الجنة ، فقال النبي ﷺ : وما علمك ؟ حسبك أن تقول : كان يحب الله عز وجل ورسوله ، فلما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ حملت عين رسول الله بالدموع ، ثم قال النبي ﷺ : تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يخطئ الرب ، وإنا بك يا إبراهيم ملحزونون ، ثم رأى النبي ﷺ في قبره خللاً فسواه بيده ، ثم قال : « إذا عمل أحدكم عملاً فليمتقن » ثم قال : الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون (٤).

١٧ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام إننا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيتها أبدء ؟ قال : ابدء بقبا فصل فيه وأكثر فإنه أول مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ في هذه العرصة ، ثم أتت مشربة أم إبراهيم فهي مسكن رسول الله ﷺ ومصلاه (٥).

١٨ - يه : روى محمد بن أحمد الأشعري ، عن السندي بن محمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم ذكره عن أبيه أن أمانة بنت أبي العاص وأُمّها زينب بنت رسول الله ﷺ كانت تحت علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام فخلف عليها بعد علي عليه السلام المغيرة بن نوفل فذكر أنّها وجعت وجعاً شديداً حتى اعتقل

(٢) و ربيع خل .

(١) فروع الكافي ١ : ٥٣ .

(٣) فروع الكافي ١ : ٧٢ .

(٢) فروع الكافي ١ : ٥٥ .

(٤) فروع الكافي ١ : ٣١٨ فيه : ثم أتت مشربة أم إبراهيم فصل فيها وهي مسكن رسول الله

صلى الله عليه وآله ومصلاه .

لسانها فجاءها الحسن والحسين ابنا علي ﷺ وهي لا تستطيع الكلام ، فجعلوا يقولان لها والمغيرة كاره لذلك : أعتقت فلاناً وأهله ؟ فجعلت تشير برأسها لا (١) كذا وكذا ، فجعلت تشير برأسها : أن نعم ، لاتفصح بالكلام ، فأجازا ذلك لها (٢) .

١٩ - يـج : روي عن محمد بن عبد الحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن يزيد بن خليفة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قاعداً ، فسأله رجل من القميين أتصلي النساء على الجنائز ؟ فقال : إن المغيرة بن أبي العاص ادعى أنه رمى رسول الله ﷺ فكسر (٣) رباعيته وشق شفتيه وكذب ، وادعى أنه قتل حمزة وكذب ، فلمّا كان يوم الخندق ضرب على أذنيه فنام فلم يستيقظ حتّى أصبح فخشى أن يؤخذ فتمكّر وتقمّع بثوبه وجاء إلى منزل عثمان يطلبه وتسمّى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم والسمن ، فجاء عثمان فأدخله منزله وقال : ويحك ما صنعت ، ادّعت أنك رميت رسول الله ، وادّعت أنك شققت شفتيه ، وكسرت رباعيته ، وادّعت أنك قتلت حمزة ، وأخبره بما لقي وأنه ضرب على أذنه ، فلمّا سمعت ابنة النبي ﷺ بما صنع بأبيها وعمّها صاحت فأسكتها عثمان ثم خرج عثمان إلى رسول الله وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال : يا رسول الله إنك آمنت عمّي المغيرة فكذب (٤) فصرف عنه رسول الله ﷺ وجهه ثم استقبله من الجانب الآخر فقال : يا رسول الله إنك آمنت عمّي المغيرة فكذب (٥) فصرف رسول الله ﷺ وجهه عنه (٦) ثم قال : آمنناه وأجلّناه ثلاثاً ، فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلاً أو قتباً (٧) أو سقاء أو قربة أو دلوّاً (٨) أو خفّاً أو نعلاً أو زاداً أو ماء ، قال عاصم : هذه عشرة أشياء فأعطاهما كلّها إياه عثمان ، فخرج فسار على ناقته فنقبت (٩) ثم مشى في خفيّه فنقبا ، ثم مشى في نعليه فنقبتا (١٠) مشى على رجليه فنقبتا ثم مشى

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٥٢٦ طبعه طهران .
(٥٤) وكذب خل .
(٧) اوقباء خل .
(٩) نقب البعير ، رقت اخفافه .

(١) نعم خل .
(٣) فكسرت خل .
(٤) ثلاثا خل .
(٨) أو اداة خل .
(١٠) ثم حبّا خل .

على ركبتيه فنقبنا ، فأتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فأخبر رسول الله ﷺ بمكانه فبعث إليه رسول الله ﷺ زيداً و الزبير فقال لهما : ائتياه فهو في مكان كذا و كذا فاقبلوه ، فلما أتياه ^(١) قال زيد للزبير : إنه ادعى أنه قتل أخي وقد كان رسول الله ﷺ أخى بين حمزة و زيداً فاتر كني أقتله ، فتركه الزبير فقتله ، فرجع عثمان من عند النبي ﷺ فقال لامرأته : إنك أرسلت إلى أبيك فأعلمته بمكان عمي فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فأخذ خشبة القتب فضربها ضرباً مبرحاً ، فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك و تخبره بما صنع ، فأرسل إليها أني لأستحي للمرأة أن لا تزال تجر ذيلها تشكوزوجها ، فأرسلت إليه أنه قد قتلني ، فقال لعلي : خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها ، فمن حال بينك و بينها فاضربه بالسيف ، فدخل ^(٢) علي فأخذ بيدها ، فجاء بها إلى النبي ﷺ فأرته ظهرها ، فقال أبوها : قتلها قتله الله ، فمكثت يوماً و ماتت في الثاني ، و اجتمع الناس للمصلاة عليها ، فخرج رسول الله ﷺ من بيته و عثمان جالس مع القوم فقال رسول الله ﷺ : من ألم جاريته ^(٣) الليلة فلا يشهد جنازتها ، قالها مرتين و هو ساكت ، فقال رسول الله ﷺ : ليقومن أولاسمينه باسمه واسم أبيه ، فقام يتوكل على مهين ، قال : فخرجت فاطمة في نسائها فصلت على أختها .

بيان : في النهاية : فيه : ف ضرب على آذانهم ، هو كناية عن النوم ، و معناه حجب الصوت و الحس أن يلجأ آذانهم فينتبهوا كأنها قد ضرب عليها حجاب ، و قال : ضرباً غير مبرح ، أي غير شاق ، و كان مهينا اسم مولاة .

٢٠ - سر : أبان بن تغلب ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن محمد بن قيس الأسدي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ زوج منافقين أبا العاص بن ربيع و سكت عن الآخر ^(٤) :

(٢) فدخل عليها خل

(٣) السرائر : ٤٧١ .

(١) فلما انتهيا إليه خل .

(٣) بجاريته خل .

٢١ - شي : عن يونس رفعه قال : قلت له : زوج رسول الله ﷺ ابنته فلانا ؟ قال : نعم ، قلت : فكيف زوجة الأخرى ؟ قال : قد فعل ، فأنزل الله « ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم » إلى « عذاب مهين »^(١) .

٢٢ - ٥ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وأحمد بن محمد الكوفي عن بعض أصحابه ، عن صفوان بن يحيى ، عن يزيد بن خليفة الخولاني و هو يزيد بن خليفة الحارثي قال : سأل عيسى بن عبدالله أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر فقال : تخرج النساء إلى الجنازة و كان متكئا فاستوى جالسا ، ثم قال عليه السلام : إن الفاسق عليه لعنة الله آوى عمه المغيرة بن أبي العاص و كان ممن نذر^(٢) رسول الله ﷺ دمه فقال لابنة رسول الله ﷺ : لا تخبري أباك بمكانه ، كأنه لا يوقن أن الوحي يأتي محمداً ، فقالت : ما كنت لأكتم رسول^(٣) الله ﷺ عدوه ، فجعله بين مشجب له و لحفه بقطيفة ، فأتى رسول الله ﷺ الوحي فأخبره بمكانه ، فبعث إليه علياً عليه السلام وقال : اشتمل على سيفك ، و أتت بيت ابنة عمك ، فإن ظفرت بالمغيرة فاقتله ، فأتى البيت فجعل فيه فلم يظفر به فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : يا رسول الله لم أره ، فقال : إن الوحي قد أتاني فأخبرني أنه في المشجب ، و دخل عثمان بعد خروج علي عليه السلام فأخذ بيد عمه فأتى به النبي ﷺ ، فلما رآه أكب^(٤) و لم يلتفت إليه ، و كان نبي الله حنيناً^(٥) كريماً ، فقال : يا رسول الله هذا عمي ، هذا المغيرة بن أبي العاص و قد^(٦) و الذي بعثك بالحق آمنته ، قال أبو عبدالله : و كذب و الذي بعثه بالحق نبياً ما آمنه ، فأعادها ثلاثاً ، و أعادها أبو عبدالله عليه السلام ثلاثاً أنى آمنته^(٧) إلا أنه يأتيه عن يمينه ، ثم يأتيه عن يساره ، فلما كان في الرابعة

(١) تفسير العياشي ١ : ٢٠٧ و الآية في سورة آل عمران .

(٢) هدر خل .

(٣) في المصدر ، لاكنم عن رسول الله .

(٤) في المصدر : فأتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه أكب عليه .

(٥) حنيناً خل .

(٦) وقد بالذی خل اقول : في المصدر : [وفد] بالغاء

(٧) في المصدر : أنى آمنه ؛

رفع رأسه إليه فقال : قد جعلت لك ثلاثاً فإن قدرت عليه بعد ثلاثة قتلتها ، فلمّا أدبر قال رسول الله : اللهم العن المغيرة بن أبي العاص ، والعن من يؤويه ، والعن من يحمله ، والعن من يطعمه ، والعن من يسقيه ، والعن من يجهّزه ، والعن من يعطيه سقاء أو حذاء أو رشاء أو وعاءً ، وهو يعدّهنّ بيمينه ، وانطلق به عثمان فأواه وأطعمه وسقاه وحمله و جهّزه حتّى فعل جميع ما لعن عليه النبي ﷺ من يفعله به ، ثمّ أخرجه في اليوم الرابع يسوقه ، فلم يخرج من أبيات المدينة حتّى أعطب الله راحلته ، ونقب حذاءه ، ودميت (١) قدماه ، فاستعان بيده وركبته (٢) وأثقله جهازه حتّى وجربه (٣) فأتى سمرة (٤) فاستظلّ بها لو أتاها بعضكم ما أبهره (٥) فأتى رسول الله ﷺ الوحي فأخبره بذلك فدعا علياً عليه السلام فقال : خذ سيفك فانطلق أنت وعمار و ثالث (٦) لهم فإنّ المغيرة بن أبي العاص (٧) تحت شجرة كذا وكذا فأتاه علي عليه السلام فقتله ، فضرب عثمان بذن رسول الله ﷺ وقال : أنت أخبرت أباك بمكانه ، فبعثت إلى رسول الله ﷺ تشكو ما لقيت ، فأرسل إليها رسول الله ﷺ فاقبني حيائك فما أقبح بالمرأة ذات حسب و دين في كلّ يوم تشكو زوجها ، فأرسلت إليه مرّات (٨) كلّ ذلك يقول لها ذلك ، فلمّا كان في الرابعة دعا علياً عليه السلام وقال : خذ سيفك واشتمل عليه ، ثمّ أتت بنت ابن عمك فخذ بيدها ، فإن حال بينك وبينها (٩) فاحطمه بالسيف ، وأقبل رسول الله ﷺ كالواله من منزله إلى دار عثمان ، فأخرج علي عليه السلام ابنة رسول الله ﷺ فلمّا نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء ، واستعبر

(١) درمت خل . أقول : هكذا في نسخة المصنف و لعله مصحف و رمت كما في المصدر .

(٢) بيديه و ركبتيه خل .

(٣) حسر خل . وحس به خل . أقول : يوجد الأخير في المصدر .

(٤) شجرة خل . (٥) في المصدر : ما أبهره ذلك .

(٦) و ثالث لهما خل .

(٧) في المصدر : فأث المغيرة بن أبي العاص تحت سمرة « شجرة خل » كذا و كذا .

(٨) مرارا خل .

(٩) في المصدر : فإن حال بينك وبينها أحد .

رسول الله ﷺ وبكى ثم أدخلها منزله وكشفت عن ظهرها ، فلما أن رأى ما بظهرها قال ثلاث مرّات : ماله ؟ قتلك قتله الله ، وكان ذلك يوم الأحد وبات عثمان متلحفاً^(١) بجاريته ، فمكثت الاثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرابع ، فلما حضر أن يخرج بها أمر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها ، وخرج عثمان يشيع جنازتها ، فلما نظر إليه النبي ﷺ قال : من أطاف بالراحة بأهله أو بفتاته فلا يتبعن جنازتها ، قال ذلك ثلاثاً ، فلم ينصرف فلما كان في الرابعة قال : لينصرفن أولاً سمّين باسمه ، فأقبل عثمان متوكّياً على مولى له ممسكاً ببطنه^(٢) فقال : يا رسول الله إنني أشتكي بطني ، فإن رأيت أن تأذن لي أن أنصرف ، قال : انصرف ! وخرجت فاطمة عليها السلام ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلّين على الجنازة^(٣) .

بيان : يقال : ندر الشيء ، أي سقط ، وأندره غيره ، وفي بعض النسخ : هدر ، وهو أظهر ، وقد مرّ أن المشجب : خشبات منصوبة توضع عليها الثياب ، قوله : فأعادها ثلاثاً ، هذا من كلام الإمام عليه السلام ، والضمير راجع إلى كلام عثمان بتأويل الكلمة أو الجملة أي أعاد قوله : قد والذي بعثك بالحق آمنته ، وقوله : وأعادها أبو عبد الله ثلاثاً كلام الراوي ، أدخله بين كلامي الإمام ، أي إنه عليه السلام كلّمه أعاد كلام عثمان أتبعه بقوله : وكذب والذي بعثه الخ ، وقوله : إنني آمنته ، بيان المرجع الضمير في قوله : أعادها أولاً ، وأحوال المرجع في الثاني على الظهور ، ويحتمل أن يكون قوله : إنني آمنته ، بدلاً من الضمير المؤنث في الموضعين معاً ، بأن يكون غرض الراوي أنه لم يقل فأعادها ثلاثاً ، بل كرّر القول بعينه ثلاثاً ، فيحتمل أن يكون عليه السلام كرّر : والذي بعثه أيضاً . ولم يذكره الراوي لظهوره ، أو يكون مراده إلى آخره وأن يكون عليه السلام قال ذلك مرّة بعد الأولى أو بعد الثالثة ، وعلى التقادير قوله : إلا أنه ، استثناء من قوله : ما آمنه ، أي لم يكن آمنه إلا أنه أي عثمان يأتي النبي ﷺ عن يمينه وعن شماله ويلحّ ويبالغ ليأخذ منه ﷺ الأمان له ، وفي

(٢) بطنه خل .

(١) ملتحفاً خل . متخلّياً خل .

(٣) فروع الكافي ١ : ٦٩ و ٧٠ .

بعض النسخ [أنسى آمنه] على صيغة الماضي الغائب ، فأنتى بالفتح والنشيد للاستفهام الإنكاري ، والاستثناء متعلق به ، لكن في أكثر النسخ بصيغة التكلم ، فيدل على أن قول اللعين سابقاً [آمنته] بصيغة التكلم أيضاً ، وغرضه إنني آمنته في المعركة وأدخلته المدينة ، إذ الأمان بعدها لا ينفع ، وربما يقرأ [أمنته] على بناء التفعيل ، أي جعلته مؤمناً ، وعلى النسخة الظاهرة [آمنته] بصيغة الخطاب ، أي ادعى أن رسول الله ﷺ آمنه ، فيكون موافقاً لما مر في خبر الخرائج ، قوله : حتى وجربه قال الجوهري : و جرت منه ، بالكسر : خفت ، وفي بعض النسخ حسره ، أي أعيا وانقطع بجهازه ، وفي بعضها : وجس به ، أي فزع .

قوله : ما أبهره ، ما نافية لبيان قرب المسافة ، أو للتعجب لبيان بعدها ومشقتها ، والبهر : انقطاع النفس من الإعياء ، وبهره الحمل يبهر بهراً : إذا وقع عليه البهر ، فانبهر ، أي تتابع نفسه ، وأبهر : احترق من حر بهرة النار ، وقال الجوهري : قنيت الحياء بالكسر قميماً أي لزمته ، قال عنترة .

اقني حياءك لا أباً لك واعلمي إنني امرؤ سأموت إن لم أقتل

والحطم : الكسر ، والتحف بالشيء : تغطى به ، والمحف ككتاب : ما يلتحف

به وزوجة الرجل .

٢٣- ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيفلت من ضغطة القبر أحد ؟ قال : فقال : نعوذ بالله (١) ، ما أفل من يفلت من ضغطة القبر ، إن رقيّة ملأ قتلها عثمان وقف رسول الله ﷺ على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس : إنني ذكرت هذه وما لقيت فرقت لها واستوهبتها من ضمة القبر ، قال : فقال : اللهم هب لي رقيّة من ضمة القبر ، فوهبها الله له ، قال : وإن رسول الله ﷺ خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء ثم

(١) نعوذ بالله منها خل .

قال : مثل سعد بن مسعود ، قال : قلت : جعلت فداك إننا نحدث أنه كان يستخف بالبول فقال : معاذ الله إنما كان من زعارة في خلقه على أهله ، قال : فقالت أم سعد : هنيئاً لك يا سعد ، قال : فقال لها رسول الله ﷺ : يا أم سعد لا تحتمى على الله (١) .

٢٤ - ٣٠ : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لما ماتت رقيقة ابنة رسول الله ﷺ قال رسول الله : الحقني بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه ، قال : و فاطمة بنت علي عليهما السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله ﷺ يتأقاه بثوبه قائم (٢) يدعو ، قال : إني لأعرف ضعفها ، وسألت الله عز وجل أن يجبرها من ضمة القبر (٣) .

بيان : قال الشيخ السعيد المفيد قدس الله روحه في المسائل السروية في جواب من سأل عن تزويج النبي ﷺ ابنته زينب ورقية من عثمان ، قال رحمه الله بعد إيراد بعض الأجوبة عن تزويج أمير المؤمنين عليهما السلام بنته من عمر : وليس ذلك بأعجب من قول لوط (٤) : « هؤلاء بناتي هن » أطهر لكم (٥) فدعاهم إلى العقد عليهم (٦) لبناته وهم كفار ضالّ ، قد أذن الله تعالى في هلاكهم (٧) ، وقد زوج رسول الله ﷺ ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام ، أحدهما عتبة بن أبي لهب ، والآخرا أبو العاص بن الربيع ، فلمّا بعث رسول الله ﷺ فرّق بينهما وبين ابنتيه ، فمات عتبة على الكفر ، وأسلم أبو العاص فردّها عليه (٨) بالنكاح الأول ، ولم يكن عليهما السلام في حال من الأحوال كافراً ولا موالياً لأهل الكفر وقد زوج من يتبرأ من دينه وهو معاد له في الله عز وجل ، وهما اللذان (٩) زوجهما عثمان بعد هلاك عتبة وموت أبي العاص

(١) فروع الكافي ١ : ٦٣ . (٢) في المصدر ، قائما يدعو .

(٣) فروع الكافي ١ : ٦٦ .

(٤) في المصدر ، من قوم لوط كما حكى الله عنه بقوله ، هؤلاء .

(٥) هود : ٧٨ . (٦) في المصدر : إلى العقد عليهن .

(٧) في المصدر : وقد أذن الله تعالى في هلاكهم .

(٨) في المصدر ، و أسلم أبو العاص بعد إبانته الإسلام فردّها عليه .

(٩) في المصدر : وقد زوج من يتبرأ من دينه من بنى أمية هو يعاديه في الله عز وجل ، و

هاتان هما اللتان .

وإنما زوجه النبي ﷺ على ظاهر الإسلام ، ثم إنه تغير بعد ذلك ولم يكن على النبي ﷺ تبعه فيما يحدث في العاقبة ، هذا على قول بعض أصحابنا وعلى قول فريق آخر: إنه زوجه على الظاهر ، وكان باطنه مستوراً عنه ويمكن^(١) أن يستتر الله عن نبيه ﷺ نفاق ، كثير من المنافقين ، وقد قال الله سبحانه : « ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم^(٢) » فلا ينكر أن يكون في أهل مكة كذلك ، والنكاح على الظاهر دون الباطن ، وأيضاً يمكن أن يكون الله تعالى قد أباحه منا كحة من يظهر الإسلام^(٣) وإن علم من باطنه النفاق ، وخصه بذلك ، وخص له فيه كما خصه في أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر في النكاح ، وأباحه أن ينكح بغير مهر ، ولم يحظر عليه المواصله في الصيام ولا الصلاة^(٤) بعد قيامه من النوم بغير وضوء وأشباه ذلك مما خص به وحظر على غيره من عامة الناس ، فهذه أجوبة ثلاثة عن تزويج النبي ﷺ عثمان ، وكل واحد منها كاف بنفسه ، مستغن عما سواه ، والله الموفق للصواب . انتهى كلامه ، طوبى له وحسن مآب^(٥) .

وقال السيد المرتضى رحمه الله في الشافي : فإن قيل : إذا كان جحد النص ككفرًا عندكم و كان الكافر على مذاهبكم لا يجوز أن يتقدم منه إيمان ولا إسلام ، والنبي ﷺ عالم بكل ذلك ، فكيف يجوز أن ينكح ابنته من يعرف من باطنه خلاف الإيمان ؟

قلنا : ليس كل من قال بالنص على أمير المؤمنين عليه السلام يكفر دافعيه ، ولا كل من كفر دافعيه يقول بالموافاة ، وإن المواني بالكفر لا يجوز أن يتقدم منه إيمان ، ومن قال بالأمرين لا يمتنع أن يجوز كون النبي ﷺ غير عالم بحال دافعي النص على سبيل التفصيل ، فإذا علم ذلك علم ما يوجب تكفيرهم ، ومتى لم يعلم جوز أن يتوبوا كما يجوز أن يموتوا على حالهم ، وذلك يمنع من القطع في

(١) في المصدر : وليس بمنكر .

(٢) سورة التوبة : ١٠١ .

(٣) في المصدر : من ظاهره الإسلام .

(٤) في المصدر : ولا في الصلاة .

(٥) المسائل السرويه : ٦٢ - ٦٣ .

الحال على كفرهم وإن أظهروا الإسلام ، ثم لو ثبت أنه ﷺ كان يعلم التفصيل والعاقبة وكل شيء جوّزنا أن لا يعلمه لكن ممكناً أن يكون تزويجه قبل هذا العلم فلو كان تقدّم له العلم لما زوجّه ، فليس معنى في العلم إذا ثبت تاريخ انتهى ^(١) .

أقول : سيأتي بعض القول في ذلك في باب المطاعن إن شاء الله .

٢٥- قال في المنتقى : ولدت خديجة له ﷺ زينب ورقية وأمّ كلثوم وفاطمة والقاسم ، و به كان يكنى ، والطاهر والطيب ، وهلك هؤلاء الذكور في الجاهلية ، وأدركت الأنثى الإسلام فأسلمن وهاجرن معه ، وقيل : الطيب والطاهر لقبان لعبدالله ، و ولدني الإسلام ، وقال ابن عباس : أوّل من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم ويكنى به ، ثم ولد له زينب ، ثم رقية ، ثم فاطمة ، ثم أمّ كلثوم ، ثم ولد له في الإسلام عبدالله ، فسمي الطيب والطاهر ، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد ، و كان أوّل من مات من ولده القاسم ، ثم مات عبدالله بمكة ، فقال العاص بن وائل السهمي : قد انقطع ولده فهو أبت ، فأزل الله تعالى : «إن شئتك هو الأبت» ^(٢) وعن جبير ابن مطعم قال : مات القاسم وهو ابن سنتين ، وقيل : سنة ^(٣) ، وقيل إن القاسم والطيب عاشا سبع ليال ، و مات عبدالله بعد النبوة بسنة وأمّا إبراهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ، و مات وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام ، وقيل : كان بين كلّ ولدين لخديجة سنة ، وقيل : إن الذكور من أولاده ثلاثة ، والبنات أربع ، أولهنّ زينب ، ثم القاسم ، ثم أمّ كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم رقية ثم عبدالله وهو الطيب والطاهر ، ثم إبراهيم ، ويقال : إن أولهم القاسم ، ثم زينب ثم عبدالله ، ثم رقية ، ثم أمّ كلثوم ، ثم فاطمة ، وأمّا بناته فزينب كانت زوجة أبي العاص واسمه القاسم بن الربيع ، و كان لها منه ابنة اسمها أمامة ، فتزوجها المغيرة بن نوفل ثم فارقتها ، و تزوّجها عليّ بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام ، و كانت

(٢) الكونر: ٣ .

(١) الشافى ، ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٣) في المصدر ، و قيل ، ابن سنة .

أوصت بذلك ^(١) قبل فوتها ، وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة ، وقيل إنها ولدت من أبي العاص ابنا اسمه عليّ ومات في ولاية عمر ، ومات أبو العاص في ولاية عثمان وتوفيت أمامة سنة خمسين ، ورقية كانت زوجة عتبة بن أبي لهب فطلقها قبل الدخول بأمر أبيه وتزوجها عثمان في الجاهلية فولدت له ابنا سمّاه عبدالله ، وبه كان يكنى وهاجرت مع عثمان إلى الحبشة ثم هاجرت معه إلى المدينة وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة والنبي ﷺ في غزوة بدر وتوفي ابنها سنة أربع وله ست سنين ويقال : نقره ديك على عينيه فمات ، وأمّ كلثوم تزوجها عتيبة بن أبي لهب وفارقها قبل الدخول ، وتزوجها عثمان بعد رقية سنة ثلاث ، وتوفيت في شعبان سنة سبع ، وفاطمة صلوات الله عليها تزوجها عليّ سنة اثنتين من الهجرة ، ودخل بها منصرفه من بدر ، وولدت له حسناً وحسيناً ^(٢) وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى ، وانتشر نور النبوة والعصمة حسباً ونسباً من ذرياتها وتوفيت بعد وفاة أبيها صلوات الله عليهما بمائة يوم ، وقيل : توفيت لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، وقيل : غير ذلك ^(٣) وأمّا منزل خديجة فإنّه يعرف بها اليوم اشتراء معاوية فيما ذكر فجعله مسجداً يصلّى فيه ، وبناه على الذي هو عليه اليوم ولم يغيّر ^(٤) .

٢٦ - الغرر للسيد المرتضى رضي الله عنه : روى محمد بن الحنفية عن أبيه ﷺ قال : كان قد كثر على مارية القبطية أمّ إبراهيم الكلام في ابن عمّ لها قبطي كان يزورها ويختلف إليها ، فقال لي النبي ﷺ : خذ هذا السيف وانطلق ^(٥) فإن وجدتّه عندها فاقتله ، قلت : يا رسول الله أكون في أمر كالكسكة المحمّاة أمضي لما أمرتني ، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال لي النبي ﷺ : بل الشاهد يرى

(١) في المصدر : وكانت أوصته بذلك .

(٢) في المصدر : و محسناً . اقول و هو الصحيح كما يأتي في محله ، وقد صرح بذلك رجال من أهل السنة منهم ابن قتيبة في المعارف .

(٣) يأتي الخلاف في تاريخ وفاتها في محله .

(٤) المنتقى في مولد المصطفى ، الباب الثامن فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده .

(٥) في المصدر : وانطلق به .

مالا يرى الغائب ، فأقبلت متوشحاً بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف ، فلمّا أقبلت نحوه عرف أنّي أريده ، فأتى نخلة فرقى إليها ثم رمى بنفسه على قفاه و شغل برجليه ، فإذا إنّّه أجبّ أمسح ماله ممّا للرجل قليل ولا كثير ، قال : فعمدت السيف ورجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت (١) . قال رضي الله عنه : في هذا الخبر أحكام و غريب ، و نحن نبدأ بأحكامه ثم نتلوه بغريبه ، فأول ما فيه أنّ لقائل أن يقول : كيف يجوز أن يأمر الرسول ﷺ بقتل رجل على التهمة بغير بينة و ما يجري مجراها ؟

و الجواب عن ذلك أنّ القبطي جائز أن يكون من أهل العهد الذين أخذ عليهم أن يجري فيهم أحكام المسلمين ، وأن يكون الرسول ﷺ تقدّم إليه بالانتهاء عن الدخول إلى مارية فخالف و أقام على ذلك ، و هذا نقض للعهد ، و ناقض العهود من أهل الكفر مؤذن بالمحاربة ، و المؤذن بها مستحقّ للقتل فأما قوله : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » فإنّما عني به رؤية العلم ، لا رؤية البصر ، لأنّه لا معنى في هذا الموضع لرؤية البصر ، فكأنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال : بل الشاهد يعلم و يصحّ له من وجه الرأي و التدبير ما لا يصحّ للغائب ، ولولم يقل ذلك أوجب قتل الرجل على كلّ حال ، و إنّما جاز منه أن يختير بين قتله و الكفّ عنه ، و يفوض الأمر في ذلك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) من حيث لم يكن قتله من الحدود و الحقوق التي لا يجوز العفو عنها ، ولا يسع إلا إقامتها . لأنّ ناقض العهد ممّن إلى الإمام القائم بأمر المسلمين إذا قدر عليه قبل التوبة أن يقتله أو يمنّ عليه ، و ممّا فيه أيضاً من الأحكام اقتضاؤه أن مجرّد أمر الرسول لا يقتضي الوجوب ، لأنّه لو اقتضى ذلك لما حسنت مراجعته ولا استفهامه ، و في حسننها و وقوعها موقعها دلالة على أنّه لا يقتضي ذلك ، و ممّا فيه أيضاً من الأحكام دلالته على أنّه لا بأس بالنظر إلى عورة الرجل عند الأمرينزّل فلا يوجد من النظر إليها بدّ ، إمّا لحدّ يقام ، أو لعقوبة تسقط ، لأنّ العلم بأنّه أمسح أجبّ لم يكن إلّا عن تأمل و نظر ، و إنّما جاز (١) يصرف عنا الرجز أهل البيت .

لتأمل والنظر ليتبين هل هو ممن يكون منه ما قرف به أم لا ، و الواجب على الإمام فيمن شهد عليه بالزنا و ادعى أنه مجبوب أن يأمر بالنظر إليه و يتبين أمره و مثله (١) أمر النبي ﷺ في قتل مقاتلة بني قريظة لأنه ﷺ أمر أن ينظروا إلى مؤتزر كل من أشكل عليهم أمره ، فمن وجدوه قد أثبت قتلوه ، ولولا جواز النظر إلى العورة عند الضرورة لما قامت شهادة الزنا ، لأن من رأى رجلا مع امرأة واقعا عليها متى لم يتأمل أمرهما حق التأمل لم تصح شهادته ، و لهذا قال النبي ﷺ لسعد بن عباد و قد سأله عمن وجد مع امرأته رجلا يقتله ؟ فقال : « حتى يأتي بأربعة شهداء » فلو لم يكن الشهداء إذا حضروا تعمّدوا إلى النظر إلى عورتيهما لا إقامة الشهادة كان حضورهم كغيبتهم ، ولم تقم شهادة الزنا ، لأن من شرطها مشاهدة العضو في العضو كاملا في المكحلة .

فإن قيل : كيف جاز لأمر المؤمنين ﷺ الكف عن القتل ؟ و من أي جهة أثره لما وجد أجب ؟ و أي تأثير لكونه أجب فيما استحق به القتل و هو نقض العهد ؟

قلنا : إنه ﷺ لما فوض إليه الأمر في القتل و الكف كان له أن يقتله على كل حال و إن وجد أجب ، لأن كونه بهذه الصفة لا يخرج عن نقض العهد و إنما أثر الكف الذي كان إليه و مفضا إلى رأيه لا إزالة التهمة والشك الواقعين في أمر مارية ، و لأنه أشفق من أن يقتله فيتحقق الظن ويلحق بذلك العار ، فرأى عليه السلام أن الكف أولى لما ذكرناه .

فأما غريب الحديث فقوله : شغل برجليه ، يريد رفعهما ، وأصله في وصف الكلب إذا رفع رجله للبول ، وأما قوله : فإذا إنه أجب ، فيعني به المقطوع الذكر ، لأن الجب هو القطع ، و منه بعير أجب : إذا كان مقطوع السنام ، و قد ظن بعض من تأوّل هذا الخبر أن الأسمح ههنا هو قليل لحم الإلية ، و هذا غلط لأن الوصف بذلك لا معنى له في الخبر ، و إنما أراد تأكيد الوصف له بأنه أجب ، و المبالغة

(١) و تبين أمره ، و بمثله أمر .

فيه لأن قوله : أمسح ، يفيد أنه مصطلم الذكر ، و يزيد على معنى الأجب زيادة ظاهرة (١) . انتهى كلامه قدس سره ، ولم نتعرض لما يرد على بعض ما أفاده رحمه الله إحالة على فهم الناظرين .

٣

﴿ باب ﴾

﴿ (جمل أحوال أزواجه صلى الله عليه وآله وفيه قصة زينب وزيد) ﴾
الأحزاب « ٣٣ » : وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ٤ - ٦ » .

وقال تعالى : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن وأسركن سراحاً جميلاً ﴾ وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً ﴿ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً ﴾ ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقاً كريماً ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً ﴾ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴿ واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً ﴾ إن المسلمين والمسلمات

(١) الدرر والدرر ويقال له الامالى ١ ، ٥٤ - ٥٧ طبعه السعادة بمصر .

و المؤمنين و المؤمنات و القانتين و القانتات و الصادقين و الصادقات و الصابرين و الصابرات و الخاشعين و الخاشعات و المتصدقين و المتصدقات و الصائمين و الصائمات و الحافظين فروجهم و الحافظات و الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا ۞ و ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضالالاً مبيناً ۞ و إذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك و اتق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه فلمّا قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ و طراً و كان أمر الله مفعولاً ۞ ما كان على النبيّ من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الدين خلوا من قبل و كان أمر الله قدرأ مقدوراً ۞ الذين يبلّغون رسالات الله و يخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله و كفى بالله حسيباً ۞ ما كان محمد أباً أحديهم من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيّين و كان الله بكلّ شيء عليماً « ٢٩ - ٤٠ » .

وقال تعالى : « يا أيها النبيّ إنّنا أحلّلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهنّ » و ما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك و بنات عمّك و بنات عمّاتك و بنات خالك و بنات خالاتك اللاتي هاجرن معك و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ إن أراد النبيّ أن يستنكحها خالصةً لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم و ما ملكت أيماهم لكيلا يكون عليك حرجٌ و كان الله غفوراً رحيماً ۞ ترجي من تشاء منهنّ و تؤوي إليك من تشاء و من ابتغيت ممّن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقرّ أعينهنّ ولا يحزننّ و يرضين بما آتيتهنّ كلّهنّ والله يعلم ما في قلوبكم و كان الله عليماً حكيماً ۞ لا يحلّ لك النساء من بعد و لا أن تبدّل بهنّ من أزواج ولو أعجبك حسنهنّ إلا ما ملكت يمينك و كان الله على كلّ شيء رقيباً ۞ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه و لكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا و لا مستأنسين لحديث إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحقّ و إذا سألتهموهنّ متاعاً فاسئلهنّ من وراء حجاب ذلكم

أظهر لقلوبكم وقلوبهم " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً ٥٠ إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليماً ٥١ لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبناهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيداً ٥٠ - ٥٥ .

إلى قوله تعالى :

« يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً ٥٦ لكن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ٥٩ و ٦٠ .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « وما جعل أدعياءكم أبناءكم » :
الأدعياء جمع الدعي ، وهو الذي يتبناه الإنسان ، بمن سبحانه أنه ليس ابناً على الحقيقة ، ونزلت في زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبدود تبناه رسول الله ﷺ قبل الوحي ، وكان قد وقع عليه السبي فاشتراه رسول الله ﷺ بسوق عكاظ ، ولما نبى رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام فأسلم ، فقدم أبوه حارثة مكة وأتى أبا طالب وقال : سل ابن أخيك فأما أن يبيعني وإما أن يعتقه ، فلمّا قال ذلك أبو طالب لرسول الله ﷺ قال : هو حرّ فليذهب حيث شاء ، فأبى زيد أن يفارق رسول الله ﷺ ، فقال حارثة : يا معشر قريش اشهدوا أنه ليس ابني ، فقال رسول الله ﷺ : اشهدوا أن زيدا ابني ، فكان يدعى زيد بن محمد ، فلمّا تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون : تزوج محمد امرأة ابنه ، وهو ينهى الناس عنها ، فقال الله سبحانه : ما جعل الله من تدعونه ولداً وهو ثابت النسب من غيركم ولداً لكم « ذلكم قولكم بأفواهكم » أي ان قولكم الدعي ابن الرجل شيء تقولونه بالسنتكم لا حقيقة له عند الله تعالى « والله يقول الحق » الذي يلزم اعتقاده « وهو يهدي السبيل » أي يرشد إلى طريق الحق

« ادعوم لآبائهم » الذين ولدوهم وانسبواهم إليهم أو إلى من ولدوا على فراشهم « هو أقسط عند الله » أي أعدل عند الله قولاً وحكماً ، روي عن ابن عمر ^(١) قال : ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن « ادعوم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آبائهم » أي لم تعرفوهم بأعيانهم « فإخوانكم في الدين » أي فهم إخوانكم في الملة فقولوا : يا أخي « ومواليكم » أي بني أعمامكم ، أو أوليائكم في الدين في وجوب النصرة ، أو معتقوكم وحرروكم إذا أعتقتموهم من رق فلكم ولأولهم « وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به » أي إذا ظننتم أنه أبوه فلا يؤاخذكم الله به « و لكن ما تعمدت قلوبكم » أي و لكن الإثم و الجناح في الذي قصدتموه من دعائهم إلى غير آبائهم ، و قيل : ما أخطأتم قبل النبي و ما تعمدتهم بعد النبي « و كان الله غفوراً » لما سلف من قولكم « رخيماً » بكم « و أزواجه أمهاتهم » أي انهن للمؤمنين كالأُمَّهات في الحرمة و تحريم النكاح ، و ليس أمهات لهم على الحقيقة إذ لو كانت ^(٢) كذلك لكانت بناته أخوات المؤمنين على الحقيقة ، فكان لا يحل للمؤمنين التزوج بهن ، ألا ترى أنه لا يحل للمؤمنين رؤيتهن ، ولا يرثن المؤمنين ولا يرثون ^(٣) .

« يا أيها النبي قل لأزواجك » قال المفسرون : إن أزواج النبي ﷺ سألته شيئاً من عرض الدنيا و طلبن منه زيادة في النفقة ، و آذينه لغيره بعضهن على بعض فآلى رسول الله ﷺ منهن شهراً ، فنزلت آية التخيير ، و هو قوله : « قل لأزواجك » و كن يومئذ تسعاً : عائشة و حفصة و أم حبيبة بنت أبي سفيان و سودة بنت زمعة و أم سلمة بنت أبي أمية ، فهؤلاء من قریش ، و صفية بنت حبي الخيبرية و ميمونة بنت الحارث الهلالية ، و زينب بنت جحش الأسديّة ، و جویریّة بنت الحارث المصطلقية ، و روى الواحدي بالاسناد عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ جالساً مع حفصة فتشاجر بينهما فقال : هل لك أن أجعل

(١) في المصدر : و روى سالم عن ابن عمر . (٢) في المصدر : اذلوكن .

(٣) مجمع البيان ٨ ، ٣٣٦ و ٣٣٧ .

بيني وبينك رجلاً؟ قالت : نعم ، فأرسل إلى عمر فلمّا أن دخل عليهما قال لها : تكلمي ، قالت : يا رسول الله تكلم ولا تقل إلّا حقاً ، فرفع عمر يده فوجأ وجهها ثم رفع يده فوجأ وجهها ، فقال له النبي ﷺ : كف ، فقال عمر : يا عدوّة الله النبي لا يقول إلّا حقاً ، والذي بعثه بالحق لولا مجلسه ما رفعت يدي حتّى تموتني فقام النبي ﷺ فصعد إلى غرفة فمكث فيها شهراً لا يقرب شيئاً من نسائه يتعدّى و يتعشى فيها فأنزل الله تعالى هذه الآيات « إن كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها » أي سعة العيش في الدنيا وكثرة المال « فتعالين أمتعن » أي أعطيكن متعة الطلاق وقيل : بتوفير المهر « وأسر حكن » أي أطلقكن « سراحاً جميلاً » أي طلاقاً من غير خصومة ولا مشاجرة « وإن كنتن تردن الله ورسوله » أي طاعتهم والصبر على ضيق العيش « والدار الآخرة » أي الجنة « فإن الله أعد للمحسنات » أي العارفات المريدات الإحسان ، المطيعات له « منكن أجراً عظيماً » و اختلف في هذا التخيير فقيل : إنّه خيرهن بين الدنيا والآخرة ، فإن هن اخترن الدنيا استأنفن حينئذ طلاقهن بقوله : « أمتعن » وأسر حكن « وقيل : خيرهن بين الطلاق والمقام معه ، واختلف العلماء في حكم التخيير على أقوال : أحدها : أن الرجل إذا خير امرأته فاختارت زوجها فلا شيء ، وإن اختارت نفسها تقع تطليقة واحدة (١) . وثانيها : إنّه إذا اختارت نفسها ثلاث تطليقات ، وإن اختارت زوجها تقع واحدة (٢) .

و ثالثها : إنّه إن نوى الطلاق كان طلاقاً وإلا فلا (٣) .

و رابعها : إنّه لا يقع بالتخيير طلاق ، وإنما كان ذلك للنبي ﷺ خاصة و لو اخترن أنفسهن ابن منه ، فأما غيره فلا يجوز له ذلك ، وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام .

(١) في المصدر : و هو قول عمر بن الخطاب و ابن مسعود واليه ذهب ابو حنيفة و اصحابه .

(٢) في المصدر ، و هو قول زيد بن ثابت ، و اليه ذهب مالك .

(٣) في المصدر ، و هو مذهب الشافعي .

« بفاحشة مبينة » أي بمعصية ظاهرة « يضاعف لها العذاب » في الآخرة « ضعفين » أي مثلي ما يكون على غيرهن ، و ذلك لأن « نعم الله سبحانه عليهن أكثر لمكان النبي ﷺ منهن » ، و نزول الوحي في بيوتهن ، و إذا كانت النعمة عليهن أعظم و أوفر كانت المعصية منهن أفحش ، و العقوبة بها أعظم و أكثر ، و قال أبو-عبيدة : الضعفان أن يجعل الواحد ثلاثاً ، فيكون عليهن ثلاثة حدود ، و قال غيره : المراد بالضعف المثل ، فالمعنى أنها يزداد في عذابها ضعف كما زيد في ثوابها ضعف كما قال : « نؤثها أجرها مرتين » .

« و كان ذلك » أي عذابها « على الله يسيراً » أي هيئاً « و من يقنت منكن » لله و رسوله « القنوت : الطاعة ، و قيل : المواظبة عليها ، و روى أبو حمزة الثمالي عن زيد بن علي أنه قال : إنني لأرجو للمحسن منّا أجرين ، و أخاف على المسيء منّا أن يضاعف له العذاب ضعفين ، كما وعد أزواج النبي ﷺ و روى محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن علي بن عبد الله بن الحسين ، عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال له رجل : إنكم أهل بيت مغفور لكم ، قال : فغضب و قال : نحن أحرى أن يجري فينا ما أجرى الله في أزواج النبي ﷺ من أن نكون كما تقول ، إننا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر ، و لمسيئنا ضعفين من العذاب ، ثم قرأ الآيتين « و أعتدنا لهارزقا كريماً » أي عظيم القدر ، رفيع الخطر « لستن كأحد من النساء » قال ابن عباس : أي ليس قدر كنّ عندي كقدر غير كنّ من النساء « إن اتقيتن » شرط عليهن « التقوى ليبين سبحانه أن فضيلتهن بالتقوى لا بمحض اتصالهن بالنبي ﷺ » فلا تخضعن بالقول « أي لا ترفقن القول ، و لاتلن الكلام للرجال ، و لا تخاطبن الأجانب مخاطبة تؤدّي إلى طمعهم فتكن كما تفعل المرأة التي تظهر الرغبة في الرجال » فيطمع الذي في قلبه مرض « أي نفاق و فجور ، و قيل : شهوة الزنا » و قلن قولاً معروفاً أي مستقيماً جيداً بريئاً عن التهمة بعيداً من الريبة « و قرن في بيوتكن » من القرار ، أو من الوقار ، فعلى الأول يكون الأمر اقردن فيبدل من العين الياء كراهة التضعيف ، ثم تلقى الحركة على

الفاء و تسقط العين فتسقط همزة الوصل ، و المعنى اثبتن في منازلكن و الزمنا ، و إن كان من وقر يقر فمعناه كن أهل وقار و سكية « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » أي لا تخرجن على عادة النساء اللاتي كن في الجاهلية ، ولا تظهرن زينتهن كما كن يظهرن ذلك ، و قيل : التبرج التبخر و التكبر في المشي ، و قيل : هو أن تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فتواري قلائدها و قرطيتها فيبدو ذلك منها ، و المراد بالجاهلية الأولى ما كان قبل الإسلام ، و قيل : ما كان بين آدم و نوح ثمان مائة سنة ، و قيل : ما بين عيسى و محمد ، عن الشعبي ، قال : وهذا لا يقتضي أن يكون بعدها جاهلية في الإسلام ، لأن الأول اسم للسابق تأخر عنه غيره أو لم يتأخر ، و قيل : إن « معنى تبرج الجاهلية الأولى » أنهم كانوا يجوزون أن تجمع امرأة واحدة زوجاً و خلاً ، فتجعل لزوجها نصفها الأسفل ، و لخلها نصفها الأعلى يقبلها و يعانقها .

أقول : سيأتي تفسير آية التطهير في المجلد التاسع .

« واذكروا الآية » أي اشكروا الله إذ صير كن في بيوت تتلى فيها القرآن و السنة ، أو احفظن ذلك وليكن ذلك منكن على بال أبداً لتعملن بموجبه ، قال مقاتل : لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء النبي ﷺ فقالت : هل نزل فينا شيء من القرآن ؟ قلن : لا ، فأنت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن النساء لفي خيبة و خسار ، فقال : و مم ذلك ؟ قالت : لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إن المسلمين » أي المخلصين الطاعة لله ، أو الداخلين في الإسلام ، أو المستسلمين لأوامر الله و المتقادين له من الرجال و النساء « و المؤمنين » أي المصدقين بالتوحيد « و القانتين » أي الدائمين على الأعمال الصالحات ، أو الداعين « و الخاشعين » أي المتواضعين الخاضعين لله تعالى « و الحافظين فروجهم » من الزنا و ارتكاب الفجور « و الذاكرين الله » روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً و الذاكرت (١) .

(١) مجمع البيان ٨ ، ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٨ .

« و ما كان طوًمن ولا مؤمنة » نزلت في زينب بنت جحش الأسديّة ، وكانت بنت أُميمة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله ﷺ فخطبها رسول الله ﷺ على مولاه زيد ابن حارثة ، و رأت أنّه يخطبها على نفسه ، فلمّا علمت أنّه يخطبها على زيد أبت و أنكرت ، و قالت : أنا ابنة عمّتك فلم أكن لأفعل ، و كذلك قال أخوها عبد الله بن جحش ، فنزل : « وما كان طوًمن ولا مؤمنة » الآية يعني عبد الله وأخته زينب ، فلمّا نزلت الآية قالت : رضيت يا رسول الله ، وجعلت أمرها بيد رسول الله صلى الله عليه وآله و آلّه ، و كذلك أخوها ، فأنكحها رسول الله ﷺ زيداً فدخل بها ، و ساق إليها رسول الله ﷺ عشرة دنانير و ستين درهماً مهراً ، و خميراً و ملحفةً و درعاً و إزاراً و خمسين مدّاً من طعام ، و ثلاثين صاعاً من تمر ، عن ابن عبّاس و مجاهد و قتادة و قالت زينب : خطبني عدّة من قريش فبعثت أختي حمّة بنت جحش إلى رسول الله ﷺ أستشيرّه فأشار بزيد فغضبت أختي و قالت : أتزوّج بنت عمّتك مولاك ؟ ثمّ أعلمتني فغضبت أشدّ من غضبها ، فنزلت الآية ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ فقلت : زوّجني ممّن شئت ، فزوّجني من زيد ، و قيل : نزلت في أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، و كانت وهبت نفسها للنبي ﷺ فقال : قد قبلت وزوّجها زيد ابن حارثة فسخطت هي و أخوها و قالوا : إنّما أردنا رسول الله ﷺ فزوّجنا عبده فنزلت الآية ، عن ابن زيد « إذا قضى الله ورسوله » أي أوجباً أمراً و ألزماً و حكماً به « أن يكون لهم الخيرة » أي الاختيار « من أمرهم » على اختيار الله تعالى « و إذ تقول » أي اذكرياً أنّ حين تقول « للذي أنعم الله عليه » بالهداية « و أنعمت عليه » بالعتق ، و قيل : أنعم الله عليه بمحبّة رسوله ، و أنعم الرسول عليه بالتبنيّ وهو زيد ابن حارثة « أمسك عليك زوجك » يعني زينب تقول : احبسها ولا تطلقها ، و هذا الكلام يقتضي مشاجرة جرت بينهما حتّى وعظه الرسول ﷺ و قال : أمسكها « و اتق الله » في مفارقتها و مضارتها « و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحقّ أن تخشاه » و الذي أخفاه في نفسه هو أنّه إن طلقها زيد تزوّجها ، و خشي ﷺ لائمة الناس أن يقولوا : أمره بطلاقها ثمّ تزوّجها ، و قيل : الذي

أخفاه في نفسه هو أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه ، وأن زيد أسيطلقتها فلمّا جاء زيد و قال له : أريد أن أطلق زينب قال له : أمسك عليك زوجك ، فقال سبحانه : لم قلت : أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك ؟ و روي ذلك عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، وهذا التأويل مطابق لتلاوة القرآن ، وذلك أنّه سبحانه أعلم أنّه يبدي ما أخفاه ولم يظهر غير التزويج فقال : « زوّجنا كها » فلو كان الذي أضمره محبتها أو إرادة طلاقها لأظهر الله تعالى ذلك مع وعده بأنّه يبيديه ، فدلّ ذلك على أنّه عوّب على قوله : أمسك عليك زوجك ، مع علمه بأنّها ستكون زوجته ، و كتمانها ما أعلمه الله به حيث استحيى أن يقول لزيد : إنّ التي تحنّك ستكون امرأتني ، قال البلخي : و يجوز أيضاً أن يكون على ما يقولونه : إنّ النبيّ ﷺ استحسنها فتمنّى أن يفارقها فيتزوّجها و كتم ذلك ، لأنّ هذا التمنّي قد طبع عليه البشر ولا حرج على أحد في أن يتمنّى شيئاً استحسنه و قيل : إنّ الله ﷻ إنّما أضمر أن يتزوّجها ، إن طلقها زيد من حيث أنّها كانت ابنة عمّته ، فأراد ضمّها إلى نفسه لئلا يصيبها ضيعة ، كما يفعل الرجل بأقاربه ، عن الجبائيّ قال : فأخبر الله سبحانه الناس بما كان يضمره من إثارة ضمّها إلى نفسه ليكون ظاهره مطابقاً لباطنه ، و قيل : كان النبيّ ﷺ يريد أن يتزوّج بها إذا فارقها ، و لكنّه عزم أن لا يتزوّجها مخافة أن يطعنوا عليه فأنزل الله هذه الآية كيلا يمتنع من فعل المباح خشية الناس ، ولم يرد بقوله : « والله أحقّ أن تخشاه » خشية التقوى ، لأنّه ﷻ كان يتمنّى الله حقّ تقاته ويخشاه فيما يجب أن يخشى فيه ، و لكنّه أراد خشية الاستحياء ، لأنّ الحياء كان غالباً على شيمته الكريمة كما قال سبحانه : « إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم »^(١) و قيل : إنّ زينب كانت شريفة فزوّجها رسول الله ﷺ من زيد مولاة و لحقها بذلك بعض العار ، فأراد ﷻ أن يزيد لها شرفاً بأن يتزوّجها ، لأنّه كان السبب في تزويجها من زيد ، فعزم أن يتزوّج بها إذا فارقها ، و قيل : إنّ العرب كانوا ينزلون الأعداء منزلة الأبناء في الحكم

فأراد ﷺ أن يبطل ذلك بالكلمة وينسخ سنة الجاهلية ، فكان يخفي في نفسه تزويجها لهذا الغرض كيلا يقول الناس : إنه تزوج امرأة ابنه و يقر فونه ^(١) بما هو منزله عنه ، ولهذا قال : « أمسك عليك زوجك » عن أبي مسلم ، ويشهد لهذا التأويل قوله فيما بعد : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجنا بها » الآية ، ومعناه فلما قضى زيد حاجته من نكاحها فطلقها و انتقضت عدتها فلم يكن في قلبه ميل إليها ولا وحشة من فراقها ، فإن معنى القضاء هو الفراغ من الشيء على التمام ، أذن لك في تزويجها ، وإنما فعلنا ذلك توسعة على المؤمنين حتى لا يكون ^(٢) إثم في أن يتزوجوا أزواج أديائهم الذين تبنيوهم إذا قضى الأدياء منهم حاجتهم و فارقوهم » و كان أمر الله مفعولاً « أي كائن لا محالة ، و في الحديث أن زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبي ﷺ و تقول : زوجني الله من النبي ، و أئتن إنهما زوجكن أولياً وكن » .

و روى ثابت عن أنس بن مالك قال : لما انتقضت عدّة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد : اذهب فاذكرها علي ، قال زيد : فانطلقت فقلت : يا زينب أبشري قد أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك ، و نزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن لقوله : « زوجنا بها » .

و في رواية أخرى : قال زيد : فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها ، فلما رأيته عظمت في نفسي حتى ما أستطيع أن أنظر إليها حين علمت أن رسول الله ﷺ ذكرها فولّيتها ظهري و قلت : يا زينب ابشري ، إن رسول الله ﷺ يخطبك ، ففرحت بذلك و قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربّي ، فقامت إلى مسجدّها و نزل : « زوجنا بها » فتزوجها رسول الله ﷺ و دخل بها ، و ما أولم على امرأة من نساءه ما أولم عليها ، ذبح شاة و أطعم الناس الخبز و اللحم حتى امتد ^(٣) النهار .

(١) في المصدر : يقد فونه .

(٢) في المصدر : حتى لا يكون عليهم إثم .

(٣) حتى اشتدّ خل .

و عن الشعبي : قال : كانت زينب تقول للنبي ﷺ : إني لأدل^(١) عليك بثلاث ، ما من نسائك امرأة تدل^٢ بهن : جدتي و جدك واحد ، و إني أنكحنيك الله في السماء ، و إن^٣ السفير لجبرئيل عليه السلام « ما كاء على النبي من حرج » أي إثم و ضيق « فيما فرض الله له » أي فيما أحل له من التزويج بامرأة المتبني ، أو فيما أوجب عليه من التزويج ليبطل حكم الجاهلية في الأديان « سنة الله في الذين خلوا من قبل » أي كسنة الله في الأنبياء الماضين و طريقتهم و شريعته فيهم في زوال الحرج عنهم و عن أئمتهم بما أحل سبحانه لهم من ملاذهم ، و قيل : في كثرة الأزواج كما فعله داود و سليمان ، و كان لداود عليه السلام مائة امرأة ، و لسليمان ثلاثمائة امرأة ، و سبعمائة سريّة ، و قيل : أشار بالسنة إلى أن^٤ النكاح من سنة الأنبياء ، كما قال صلى الله عليه و آله : النكاح من سنتي ، فمن رغب عنه فقد رغب عن سنتي « و كان أمر الله قدراً مقدوراً » أي كان ما ينزله الله على أنبيائه من الأمر الذي يريد قضاء مقتضياً « ولا يخشون أحداً إلا الله » أي ولا يخافون من سوى الله فيما يتعلق بالأداء و التبليغ ، و متى قيل : فكيف ما قال لنبينا ﷺ : « و تخشى الناس » فالقول إنه لم يكن ذلك فيما يتعلق بالتبليغ ، و إنما خشي المقاتلة القبيحة فيه ، و العاقل كما يتحرز عن المضار يتحرز عن إساءة الظنون به ، و القول السميء فيه ، و لا يتعلق شيء من ذلك بالتكليف « و كفى بالله حسيباً » أي حافظاً لأعمال خلقه و محاسباً مجازياً عليها ، ولما تزوج عليه السلام زينب بنت جحش قال الناس : إن^٥ محمداً تزوج امرأة ابنه فقال سبحانه : « ما كان محمد أباً أحدهم من رجالكم^(٢) » و قد مر تفسيره . « اللاتي آتيت أجورهن » أي أعطيت مهرهن « و ما ملكت يمينك » من الإماء « ممّا أفاء الله عليك » من الغنائم والأنفال فكانت من الغنائم مارية القبطية أم^٦ ابنه إبراهيم و من الأنفال صفية و جويرة أعتقهما و تزوجهما « و بنات عمك و بنات عماتك »

(١) دل يدل ، افتخر ، تفنّج وتلوى . دلت المرأة على زوجها : اظهرت جرأة عليه في تطفف
كانها تخالفه و ما بها خلاف .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٣٥٩ - ٣٦١ .

يعني نساء قريش « و بنات خالك و بنات خالاتك » يعني نساء بني زهرة « اللاتي هاجرن معك » إلى المدينة ، و هذا إنما كان قبل تحليل غير المهاجرات ، ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » أي وأحللنا لك امرأة مصدقة بتوحيد الله تعالى وهبت نفسها منك بغير صداق ، و غير المؤمنة إن وهبت نفسها منك لا تحل^(١) « إن أراد النبي أن يستنكحها » أي إن أثر النبي نكاحها و رغب فيها « خالصة لك من دون المؤمنين » أي خاصة لك دون غيرك ، قال ابن عباس : يقول : لا يحل هذا لغيرك و هو لك حلال ، و هذا من خصائصه في النكاح ، فكان ينقذ النكاح له بلفظ الهبة ، ولا ينقذ ذلك لأحد غيره ، واختلف في أنه هل كانت عند النبي ﷺ امرأة وهبت نفسها له أم لا ؟ فقيل : إنه لم تكن عنده امرأة وهبت نفسها له ، عن ابن عباس و مجاهد ، وقيل : بل كانت عنده ميمونة بنت الحارث بلامهر قد وهبت نفسها للنبي ﷺ في رواية أخرى عن ابن عباس و قتادة ، وقيل : هي زينب بنت خزيمة أم المساكين امرأة من الأنصار ، عن الشعبي وقيل : هي امرأة من بني أسد يقال لها : أم شريك بنت جابر ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، و قيل : هي خولة بنت حكيم ، عن عروة بن الزبير ، وقيل : إنها لما وهبت نفسها للنبي ﷺ قالت عايشة : ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلامهر؟ فنزلت الآية ، فقالت عايشة : ما أرى الله تعالى إلا يسارع في هواك ، فقال رسول الله ﷺ و إنك إن أطعت الله سارع في هواك « قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم » أي قد علمنا ما أخذنا على المؤمنين في أزواجهم من المهر و الحصر بعدد محصور ، و وضعناه عنك تخفيفاً عنك « و ما ملكت أيما منهم » أي و ما أخذنا عليهم في ملك اليمين أن لا يقع لهم الملك إلا بوجوه معلومة من الشراء والهبة والإرث و السبي ، و أبحنالك غير ذلك ، و هو الصفي الذي تصفيه لنفسك من السبي ، و إنما خصصناك على علم من المصلحة فيه من غير محاباة ولا جزاف « لكيلا يكون عليك حرج » أي ليرتفع

(١) في المصدر : لا تحل لك .

عنك الحرج وهو الضيق والاثم « و كان الله غفوراً » لذنوب عباده « رحيماً » بهم أوبك في رفع الحرج عنك (١) .

« ترجي من تشاء » نزلت حين غار بعض أمهات المؤمنين على النبي ﷺ و طلب بعضهم زيادة النفقة فجرهن شهراً حتى نزلت آية التخيير ، فأمره الله أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة ، و أن يخلي سبيل من اختار الدنيا ، و يمسك من اختار الله تعالى و رسوله على أنهن أمهات المؤمنين ولا ينكحن أبداً ، و على أنه يؤوي من يشاء منهن ، و يرجي من يشاء منهن و يرضي به قسم لهن أو لم يقسم أو قسم لبعضهن ، أو لم يقسم لبعضهن ، أو فضل لبعضهن على بعض في النفقة و القسمة و العشرة ، أو سوى بينهما ، و الأمر في ذلك إليه ، يفعل ما يشاء ، وهذا من خصائصه فرضين بذلك كله و اخترنه على هذا الشرط ، فكان ﷺ يسوي بينهما مع هذا إلا امرأة منهن أراد طلاقها و هي سودة بنت زمعة فرفضت بترك القسم ، و جعلت يومها لغايشة ، عن ابن زيد وغيره ، و قيل : لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقن فقلن : يا نبي الله اجعل لنا من مالك و نفسك ما شئت و دعنا على حالنا ، فنزلت الآية ، و كان ممن أرجى منهن سودة و صفية و جويرة و ميمونة و أم حبيب ، فكان يقسم لهن ما شاء كما شاء ، و كان ممن أوى إليه عايشة و حفصة و أم سلمة و زينب ، و كان يقسم بينهما على السواء ، لا يفضل بعضهن على بعض عن ابن رزين « ترجي » أي تؤخر في معناه على أقوال : أحدها : أن المراد تقدم من تشاء من نسائك في الإيواء وهو الدعاء إلى الفراش ، و تؤخر من تشاء في ذلك ، و تدخل من تشاء في القسم ، و لا تدخل من تشاء ، عن قتاده ، قال : و كان ﷺ يقسم بين أزواجه ، و أباح الله له ترك ذلك .

و ثانيها : أن المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق ، و ترد إليك من تشاء منهن بعد عزل إياها بلا تجديد عقد ، عن مجاهد و الجبائي و أبي مسلم .

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٦٤ و ٣٦٥ .

وثالثها: ان المراد تطلق من تشاء منهم، وتمسك من تشاء، عن ابن عباس،
و رابعها: أن المراد تترك نكاح من تشاء منهم من نساء أممك، وتنكح
منهن من تشاء، عن الحسن، قال: وكان عليه السلام، إذا خطب امرأة لم يكن لغيره
أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها.

و خامسها: تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهن لك فتؤويها إليك
و تترك من تشاء منهم فلا تقبلها، عن زيد بن أسلم و الطبري، قال أبو جعفر و
أبو عبد الله عليه السلام: من أرجى لم ينكح، و من آوى فقد نكح « و من ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك « أي إن أردت أن تؤوي إليك امرأة ممن عزلتهن و تضمها
إليك فلا سبيل عليك بلؤم ولا عيب ^(١) ولا إثم عليك في ابتغائها، أباح الله سبحانه له
ترك القسم في النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت نوبتها، و يطأ من يشاء بغير
نوبتها، و له أن يعزل من يشاء، و له أن يرد المعزولة إن شاء، فضله الله تعالى
بذلك على جميع الخلق « ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن و يرضين بما آتينهن
كلهن « أي إنهن إذا علمن أن له ردهن إلى فراشه بعد ما اعتزلن قررت أعينهن
و لم يحزن و يرضين بما يفعله النبي عليه السلام من التسوية و التفضيل، لأنهن يعلمن
أنهن لم يطلعن، عن ابن عباس و مجاهد، و قيل: ذلك أطيب لنفوسهن، و أقر
لحزنهن إذا علمن أن لك الرخصة بذلك من الله تعالى، و يرضين بما يفعله النبي
صلى الله عليه وآله من التسوية و التفضيل، عن قتادة، و قرءة العين عبارة عن السرور
و قيل: ذلك المعرفة بأنك إذا عزلت واحدة كان لك أن تؤويها بعد ذلك أدنى
بسرورهن و قرءة أعينهن، عن الجبائي، و قيل: معناه نزول الرخصة من الله تعالى
أقر لأعينهن و أدنى إلى رضاهن بذلك، لعلمهن بمالهن في ذلك من الثواب في
طاعة الله تعالى، ولو كان ذلك من قبلك لحزن و حزن ذلك على ميلك إلى بعضهن
« والله يعلم ما في قلوبكم « من الرضا و السخط، و الميل إلى بعض النساء دون بعض
« و كان الله عليماً « بمصالح عباده « حليماً « في ترك معاجلتهم بالعقوبة « لا يحل لك

(١) في المصدر: بلوم ولا عتب.

النساء من بعد « أي من بعد النساء اللاتي أحللتناهن » لك في قولنا : « إنا أحللتنا لك » وهي ^(١) ستة أجناس : النساء اللاتي آتاهن أجورهن ، أي أعطاهن مهورهن ، و بنات عمته ، و بنات عمته ، و بنات خاله ، و بنات خالاته اللاتي هاجرن معه و من وهبت نفسها له ، يجمع من يشاء من العدد ، ولا يحل له غيرهن من النساء عن أبي بن كعب وعكرمة والضحاك ، و قيل : يريد المجرمات في سورة النساء عن أبي عبد الله عليه السلام ، و قيل : معناه لا تحل لك اليهوديات ولا النصرانيات « ولا أن تبدل بهن من أزواج » أي ولا أن تتبدل ^(٢) الكتابيات بالمسلمات ، لأنه لا ينبغي أن يكن أمهات المؤمنين إلا ما ملكت يمينك من الكتابيات فأحل له أن يتسراهن ، و قيل : معناه لا يحل لك النساء من بعد نساءك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله و هن التسع صرت مقصوراً عليهن ، و ممنوعاً من غيرهن ، و من أن تستبدل بهن غيرهن « ولو أعجبك حسنهن » إلا ما ملكت يمينك « أي وقع في قلبك حسنهن » مكافأة لهن على اختيارهن الله ورسوله ، و قيل : إن التي أعجبه حسنهن اسماء بنت عميس بعد قتل جعفر بن أبي طالب عنها ، و قيل : إنه منع من طلاق من اختارته من نسائه كما أمر بطلاق من لم يجتره ، فأما تحريم النكاح عليه فلا ، عن الضحاك ، و قيل أيضاً : إن هذه الآية منسوخة و أبيع له بعدها تزويج ماشاء ، فروي عن عائشة أنها قالت : ما فارق رسول الله ﷺ الدنيا حتى حلل له ما أراد من النساء .

و قوله : « ولا أن تبدل بهن من أزواج » فقل أيضاً في معناه : إن العرب كانت تتبادل بأزواجهم فيعطي أحدهم زوجته رجلاً فيأخذ بها زوجته منه بدلاً عنها فنهى عن ذلك ، و قيل في قوله : « ولو أعجبك حسنهن » : يعني إن أعجبك حسن ما حرم عليك من جملتهن ولم يحللن لك ، و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام « وكان الله في كل شيء رقيباً » أي عالماً حافظاً « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا » الآية

(١) في المصدر : و هن ستة

(٢) : « ولا أن تبدل .

نهامهم سبحانه عن دخول دار النبي ﷺ بغير إذن ، يعني إلا أن يدعوكم إلى طعام فادخلوا « غير ناظرين إناه » أي غير منتظرين إدراك الطعام فيطول مقامكم في منزله يقال : أنى الطعام يأتي إني مقصوراً : إذا بلغ حالة النضج و أدرك وقته ، و المعنى لا تدخلوها قبل نضج الطعام انتظار نضجه فيطول مكثكم و مقامكم ^(١) « ولكن إذا دعيتهم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا » أي فإذا أكلتم الطعام فتمترقوا و اخرجوا « ولا مستأنسين لحديث » أي فلا تدخلوا و تقعدوا بعد الأكل متحدّين يحدث بعضكم بعضاً ليؤنس ، ثم بيّن المعنى في ذلك فقال : « إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم » أي طول مقامكم في منزل النبي ﷺ يؤذيه لضيق منزله فيمنعه الحياء أن يامرهم بالخروج من المنزل « والله لا يستحيي من الحق » أي لا يترك إبانة الحق « و إذا سئلتموهن متاعاً فاسئلهن من وراء حجاب » يعني فإذا سألتهم أزواج النبي ﷺ شيئاً تحتاجون إليه فاسئلهن من وراء ستر ، قال مقاتل : أمر الله المؤمنين أن لا يكلموا نساء النبي ﷺ إلا من وراء حجاب « ذلكم » أي السؤال من وراء حجاب « أظهر لقلوبكم و قلوبهن » من الريبة و من خواطر الشيطان « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله » بمخالفة ما أمر به في نسائه ولا في شيء من الأشياء « ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً » أي لا يحل لكم أن تنزّوا واحدة من نسائه بعد مماته ، و قيل : أي من بعد فراقه في حياته « إن ذلكم كان عند الله عظيماً » أي إيذاء الرسول بما ذكرنا كان ذنباً عظيماً الموقع عند الله تعالى « إن تبدوا شيئاً أو تخفوه » أي تظهروا شيئاً أو تضمروه ممّا نهيتهم عنه من تزويجهم « فإن الله كان بكل شيء عليماً » من الظواهر و السرائر ، ولما نزلت آية الحجاب قال الآباء و الأبناء و الأقارب لرسول الله ﷺ : ونحن أيضاً نكلمهم ^(٢) من وراء حجاب ؟ فأمر الله تعالى قوله : « لاجنّاح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن » الآية ، أي في أن يروهن ولا تحتجنّ عنهن « ولا نسائهن » قيل : يريد نساء المؤمنين لانساء اليهود

(١) في المصدر : فطول لبثكم و مقامكم

(٢) نكلمهن .

والنصارى فيصفن نساء رسول الله ﷺ لا زواجهن إن رأينهن ، عن ابن عباس ، و قيل : يريد جميع النساء « ولا ما ملكت أيمانهن » يعني العبيد و الإماء « و اتقين الله » أي اتركن معاصيه أو اتقين عذاب الله من دخول الأجانب عليكم ^(١) « إن الله كان على كل شيء شهيداً » أي حفيظاً لا يغيب عنه شيء ، قال الشعبي و عكرمة : و إنما لم يذكر العم و الخال لئلا ينعتاهن لا بنائهما ^(٢) .

« يدنين عليهن من جلابيبهن » أي : قل لهن لاء فليسترن موضع الجيب بالجلباب وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة ، و قيل : الجلاب : مقنعة المرأة ، أي يغطين جباههن و رؤسهن إذا خرجن لحاجة ، بخلاف الإماء اللاتي يخرجن مكشفات الرؤس و الجباه ، عن ابن عباس ، و قيل : أراد بالجلابيب الثياب و القميص و الخمار و ما يستتر به المرأة « ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » أي ذلك أقرب إلى أن يعرفن بزيهن أنهن حرائر و لسن باماء فلا يؤذين أهل الريبة ، فإنهم كانوا يمازحون الإماء ، و ربما كان يتجاوز المنافقون إلى مازحة الحرائر ، فإذا قيل لهم في ذلك قالوا : حسبناهن إماء ، فقطع الله عذرهم ، و قيل : معناه ذلك أقرب إلى أن يعرفن بالستر و الصلاح ، فلا يتعرض لهن ، لأن الفاسق إذا عرف امرأة بالستر و الصلاح لم يتعرض لها « لكن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض » أي فجور و ضعف في الإيمان و هم الذين لا امتناع لهم من مراودة النساء و إبدائهن « و المرجفون في المدينة » و هم المنافقون الذين كانوا يرجفون في المدينة بالأخبار الكاذبة بأن يقولوا : اجتمع المشركون في موضع كذا لحرب المسلمين ، و يقولوا لسرايا المسلمين إنهم قتلوا و هزموا « لنغرينك بهم » أي لنسلطنك عليهم و أمرناك بقتلهم وإخراجهم وقد حصل الإغراء بهم بقوله : « جاهد الكفار و المنافقين » ^(٣) و قيل : لم يحصل لأنهم انتهوا ، ولو حصل لقتلوا و شردوا و أخرجوا عن المدينة « ثم لا يجاورونك

(١) في المصدر عليكن .

(٢) مجمع البيان ٨ ، ٣٦٤ - ٣٦٨ .

(٣) التوبة ، ٧٣ و التحريم ، ٩ .

فيها إلا قليلا ، أي لا يساكنونك في المدينة إلا يسيراً . انتهى كلام الطبرسي رحمه الله (١) .

وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء عليهم السلام : فإن قيل : فما تأويل قوله تعالى : « و إذ تقول للذي أنعم الله عليه » الآية ، أو ليس هذا عتاباً له عليه السلام من حيث أضر ما كان ينبغي أن يظهره ، و راقب من لا يجب أن يراقبه ؟ فما الوجه في ذلك ؟

قلنا : وجه هذه الآية معروف ، و هو أن الله تعالى لما أراد نسخ ما كانت عليه الجاهلية من تحريم نكاح زوجة الدعي والدعي هو الذي كان أحدهم يستحبته (٢) ويربته و يضيفه إلى نفسه على طريق البنوة ، و كان من عادتهم أن يجرّموها على نفوسهم (٣) نكاح أزواج أدعيائهم كما يجرّمون نكاح أزواج أبناءهم - فأوحى الله تعالى إلى نبيه أن زيد بن حارثة و هو دعي رسول الله عليه السلام سيأتيه مطلقاً زوجته و أمره أن يتزوجها بعد فراق زيد لها ، ليكون ذلك ناسخاً لسنة الجاهلية التي تقدّم ذكرها ، فلمّا حضر زيد مخاصماً زوجته عازماً على طلاقها أشفق الرسول عليه السلام من أن يمسك عن وعظه و تذكيره ، لا سيما وقد كان ينصرف (٤) على أمره و تدبيره فيرجف المنافقون به عليه السلام إذا تزوّج المرأة و يقرّفوه بما قد نزّهه الله تعالى عنه فقال له : أمسك عليك زوجك تبرئاً ممّا ذكرناه و تنزّها ، و أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها ، لينتهي إلى أمر الله تعالى فيها ، ويشهد لصحة هذا التأويل قوله تعالى : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوجناكمها » فدلّ على أن العلة في أمره بنكاحها ما ذكرناه من نسخ السنة المنتقمة .

فإن قيل : العتاب باق على حاله : لأنّه قد كان ينبغي أن يظهر ما أضره و يخشى الله ولا يخشى الناس .

قلنا : أكثر ما في الآية إذا سلّمنا نهاية الاقتراح فيها أن يكون عليه السلام فعل

(١) في المصدر : ٨ ، ٣٧٠ و ٣٧١ . (٢) في المصدر : يجتنبه .

(٣) في المصدر : على أنفسهم . (٤) في المصدر : وقد كان ينصرف .

ما غيره أولى منه ، و ليس يكون ﷺ بترك الأولى عاصياً ، و ليس يمتنع على هذا الوجه أن يكون صبره على قرف المنافقين و إهوانه^(١) بقولهم أفضل له و أكثر ثواباً فيكون إبداء ما في نفسه أولى من إخفائه ، على أنه ليس في ظاهر الآية ما يقتضي العتاب ولا ترك الأولى ، و أمّا إخباره بأنه أخفى ما الله مبدية فلا شيء فيه من الشبهة ، و إنّما هو خبر محض ، و أمّا قوله : « و تخشى الناس والله أحق أن تخشاه » ففيه أدنى شبهة ، و إن كان الظاهر لا يقتضي عند التحقيق ترك الأفضل ، لأنّه خبر^(٢) أنّه يخشى الناس و إنّ الله أحق بالخشية ، و لم يخبر أنّك لم تفعل الأحق ، أو عدلت إلى الأدون ، و لو كان في الظاهر بعض الشبهة لوجب أن يترك و يعدل^(٣) عنه للقاطع من الأدلة ، و قد قيل : إنّ زيد بن حارثة لما خاصم زوجته ابنة جحش^(٤) وهي ابنة عمّة رسول الله ﷺ و أشرف على طلاقها أضمر رسول الله ﷺ أنّه إن طلقها زيد تزوّجها من حيث كانت ابنة عمّته ، و كان يحب ضمّها إلى نفسه ، كما يحبّ أحدنا ضمّ قراباته إليه حتّى لا ينالهم بؤس^(٥) فأخبر الله تعالى رسوله و الناس بما كان يضمره من إيثار ضمّها إلى نفسه ، ليكون ظاهر الأنبياء و باطنهم سواء ، و لهذا قال رسول الله ﷺ الانصار يوم فتح مكّة وقد جاءه عثمان بعبد الله بن سعد بن أبي سرح و سأله أن يرضى عنه ، و كان رسول الله ﷺ قبل ذلك قد هدر دمه فأمر بقتله^(٦) ، فلمّا رأى عثمان استحيى من ردّه و سكت طويلاً ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظاراً منهم لأمر رسول الله ﷺ مجدداً ، فقال للانصار : ما كان^(٧) منكم رجل يقوم إليه فيقتله ؟ فقال له عبّاد بن بشر : يا رسول الله إنّ عيني

(١) في المصدر : على قرف المنافقين و اهانتهم .

(٢) : لأنه أخبر .

(٣) : لوجب أن نتركه و نعدل عنه .

(٤) زوجته زينب ابنة جحش .

(٥) من حيث أنها ابنة عمه ، و كان يحب ضمّها الى نفسه ، كما يحب أحدنا

ضم قرابته الى نفسه حتّى لا ينالهم بؤس ولا ضرر .

(٦) في المصدر : قد هدر دمه وأمر بقتله .

(٧) في المصدر : أما كان فيكم .

ما زالت في عينك انتظاراً أن تؤمّي إليّ فأقتله ، فقال له رسول الله : « إن الأنبياء لا تكون لهم خائنة أعين » وهذا الوجه يقارب الأول في المعنى .
فان قيل : فما المانع مما وردت به الرواية من أن رسول الله ﷺ رأى في بعض الأحوال زينب بنت جحش فهوها ، فلمّا أن حضر زيداً لاطلاقها أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده و هوأه لها ، وأليس الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى ، وأن العباد لا يقدرّون عليها ، وعلى هذا المذهب لا يمكنكم إنكار ما تضمنه السؤال ؟

قلنا : لم ننكر ماوردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة أن الشهوة تتعلّق بفعل العباد ، و أنّها معصية قبيحة ، بل من جهة أن عشق الأنبياء ﷺ لمن ليس يحلّ لهم من النساء منقّر عنهم ، وحاطّ من رتبهم ومنزلتهم ، وهذا ممّا لا شبهة فيه و ليس كل شيء وجب أن يجنب عنه الأنبياء عليهم السلام مقصوراً على أفعالهم^(١) إن الله قد جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة و كل ذلك ليس من فعلهم ، و أوجبنا أيضاً أن يجنبوا الأمراض المشوّهة والخلق المشيئة كالجذام والبرص وقباحة الصور و أضرابها ، و كل ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم ، وكيف يذهب على عاقل أن عشق الرجل زوجة غيره منقّر عنه معدود في جملة معائبه ومثالبه ، و نحن نعلم أنّه لو عرف بهذه الحال بعض الأمراء أو الشهود لكان ذلك قادحاً في عدالته وخافضاً من منزلته ، و ما يؤثّر في منزلة أحدنا أولى أن يؤثّر في منازل من طهره الله و عصمه و أكمله وأعلى منزلته ، وهذا بين لمن تدبّره^(٢) . انتهى كلامه ، رفع الله مقامه و قد مضى الكلام في خصائصه ﷺ في أمر أزواجه في باب فضائله ﷺ .

١ - فس : حميد بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى : « ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الأولى قال : أي ستكون جاهليّة أخرى^(٣) .

(١) في المصدر : و ليس كل شيء يجب ان يجتنبه الانبياء عليهم السلام مقصوراً على أفعالهم الأخرى .

(٢) تمزيه الانبياء ١٠٩ - ١١٢ . (٣) تفسير القمى : ٥٣٠ .

٢ - فس : قوله : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله » فإنه كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله « النبي » أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم « و حرّم الله نساء النبي » على المسلمين غضب طلحة فقال : يحرّم محمد محمد علينا نساءه و يتزوج هو بنسائنا (١) ، لكن أمات الله محمداً لئلا يكفن بين خلاخيل نساءه ، كما ركض بين خلاخيل نساءنا ، فأنزل الله : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً » إن تبدوا شيئاً أو تخفوه الآية ، ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير إذن فقال : « لا جناح عليهن » الآية ، « يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » فإنه كان سبب نزولها أن النساء كن يخرجن إلى المسجد ويصلين خلف رسول الله ﷺ فإذا كان بالليل و خرجن إلى صلاة المغرب والعشاء والغداة يقعد الشّباب لهن في طريقهن فيؤذونهن و يتعرّضون لهن ، فنزلت الآية (٢) .

٣ - سن : الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول : إن النجاشي لما خطب لرسول الله ﷺ أم حبيبة آمنة بنت أبي سفيان فزوجها دعا بطعام وقال : إن من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج (٣) .

٥ : العدة ، عن سهل والحسين بن محمد ، عن المعلّى جميعاً عن الوشاء مثله (٤) .
٤ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ حين تزوّج ميمونة بنت الحارث أولم عليها ، و أطعم الناس الحيس (٥) .

٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٦) .

بيان : الحيس : تمر يخلط بسمن و أقط .

(١) في المصدر : و يتزوج هو نساءنا .

(٢) تفسير القمي : ٥٣٣ و ٥٣٤ و تقدم ذكر موضع الايات في صدر الباب .

(٣) المحاسن ، ٤١٨ . (٤) فروع الكافي ، ٢ : ١٧ .

(٥) المحاسن ، ٤١٨ . (٦) فروع الكافي ، ٢ : ١٧ .

٥ - قب : قال الصادق عليه السلام : تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة و دخل بثلاث عشرة منهن ، و قبض عن تسع .

المبسوط : إنه قال أبو عبيدة : تزوج النبي صلى الله عليه وآله ثمانى عشرة امرأة .
و في إعلام الورى و نزهة الأَبصار و أمالي الحاكم و شرف المصطفى : إنه تزوج بأحدى و عشرين امرأة .

و قال ابن جرير و ابن مهدي : و اجتمع له إحدى عشرة امرأة في وقت .
ترتيب أزواجه : تزوج بمكة أو لا خديجة بنت خويلد ، قالوا : وكانت عند عتيق بن عائذ المخزومي ، ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الأسدي ، و روى أحمد البلادري و أبو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرضى في الشافى و أبو جعفر في التلخيص أن النبي صلى الله عليه وآله : تزوج بها و كانت عذراء ، يؤكّد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع أن رقية و زينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة . وسودة ^(١) بنت زمعة بعد موتها بسنة ، وكانت عند السكران بن عمرو ، من مهاجري الحبشة فتتصرف بها .
و عايشة بنت أبي بكر ، و هي ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين ، ويقال : كانت ابنة ست و دخل بها بالمدينة في شوال و هي ابنة تسع ، و لم يتزوج غيرها بكرا ، و توفي النبي صلى الله عليه وآله و هي ابنة ثمانية عشر سنة ، و بقيت إلى أماراة معاوية ، و قد قاربت السبعين . و تزوج بالمدينة أم سلمة و اسمها هند بنت أمية المخزومية ، و هي بنت عمته عاتكة بنت عبدالمطلب ، و كانت عند أبي سلمة بن عبدالأسد بعد وقعة بدر من سنة اثنتين من التاريخ . و في هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر ، و كانت قبله تحت خنيس بن عبد الله ابن حذافة السهمي فبقيت إلى آخر خلافة علي عليه السلام ، و توفيت بالمدينة . و زينب بنت جحش الأسيديّة و هي ابنة عمته أميمة بنت عبدالمطلب ، و كانت عند زيد بن حارثة ، و هي أوّل من ماتت من نسائه بعده في أيام عمر بعد سنتين من التاريخ . و جويرية بنت الحارث بن ضرار ^(٢) المصطليمة ، ويقال : إنه اشتراها

(١) اى تزوج سودة .

(٢) فى اسد الغابه : الحارث بن ابي ضرار .

فأعتقها فتنزّوجها ، و ماتت في سنة خمسين ، و كانت عند مالك بن صفوان ^(١) بن ذي السفرتين . و أمّ حبيبة بنت أبي سفيان و اسمها رملة ، و كانت عند عبدالله بن جحش في سنة ست ، و بقيت إلى أمانة معاوية . و صفية بنت حبيّ بن أخطب النضري ، و كانت عند سلام بن مشكم ، ثمّ عند كنانة بن الربيع ، و كان بنى بها ^(٢) و أسربها في سنة سبع . و ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة ابن عباس ، و كانت عند عمر بن عمرو والثقفى ، ثمّ عند أبي زيد بن عبدالعامري خطبها للنبي ﷺ جعفر بن أبي طالب و كان تزويجها و زفافها وموتها و قبرها بسرف ، و هو على عشرة أميال من مكة في سنة سبع ، و ماتت في سنة ست و ثلاثين ، و قد دخل بهؤلاء ، و المطلقات أو من لم يدخل بها ^(٣) أو من خطبها ولم يعقد عليها : فاطمة بنت شريح ، و قيل : بنت الضحّاك تزوّجها بعد وفاة ابنه زينب ، و خيرها حين أنزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر و تقول : أنا الشقيّة اخترت الدنيا ، و زينب بنت خزيمة بن الحارث أمّ المساكين من عبد مناف ، و كانت عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب و أسماء بنت النعمان بن الأسود الكندي من أهل اليمن ، و أسماء بنت النعمان لما دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : أعذتك الحقي بأهلك و كان بعض أزواجه علمتها و قالت : إنك تحظين ^(٤) عنده ، و قتيله أخت الأشعث بن قيس الكندي ماتت قبل أن يدخل بها ، و يقال : طلقها فتنزّوجها عكرمة بن أبي جهل وهو الصحيح ، و أمّ شريك و اسمها غزية بنت جابر من بني النجّار ، و سنى بنت ^(٥) الصلت من بني سليم ، و يقال : خولة بنت حكيم السلمي ، ماتت قبل أن تدخل عليه و كذلك سراف ^(٦) أخت دحية الكلبي ، و لم يدخل بعمره الكلابية ، و أميمة بنت

(١) صفوان بن مالك خل . أقول ، في اسد الغابة : كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقى ، و ذكر عن ابن اسحاق انه قال : كانت عند ابن عم لها يقال له : ابن ذى الشفر .

(٢) فى المصدر ، و كانت انى بها .

(٣) فى المصدر ، او من يدخل بهن .

(٤) اى ، تصوير ذا منزلة عنده بذلك . فجدعتها بذلك .

(٥) فى اسد الغابة ، بنت اسماء بن الصلت .

(٦) فى المصدر ، سراف .

النعمان الجونية ، والعالية بنت ظبيان الكلابية ، و مليكة الليثية ، و أمّا عمرة بنت بريد ^(١) رأى بها بياضاً فقال : دلّستم عليّ فردّها ، و ليلى ابنة الحطيم ^(٢) الأنصارية ضربت ظهره وقالت : أفلني ، فأقالها ، فأكلها الذئب ، و عمرة من العرطا وصفها أبوها حتّى قال : إنّها لم تمرض قط ، فقال ﷺ : ما لهذه عند الله من خير والتسع اللاتي قبض عنهن : أمّ سلمة ، زينب بنت جحش ، ميمونة ، أمّ حبيبة ، صفية جو يريّة ، سودة ، عايشة ، حفصة ، قال زين العابدين عليه السلام والضحاك و مقاتل : الموهوبة امرأة من بني أسد ، و فيه ستة أقوال ، و مات قبل النبي ﷺ خديجة و أمّ هانئ و زينب بنت خزيمة ، و أفضلهنّ خديجة ثمّ أمّ سلمة ثمّ ميمونة .

مبسوط الطوسي : إنّهُ اتّخذ من الإماء ثلاثاً : عجميتين و عربيّة ، فأعتق العربيّة ، و استولد إحدى العجميتين ، و كان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه : مارية بنت شمعون ^(٣) القبطيّة ، و ريحانة بنت ^(٤) زيد القرظيّة ، أهداهما المقوقس صاحب الاسكندريّة ، و كانت طارية أخت اسمها سيرين ، فأعطاهما حسان ، فولد عبد الرحمن ، و توفّيت مارية بعد النبي ﷺ بخمس سنين ، و يقال : إنّهُ أعتق ريحانة ثمّ تزوّجها .

تاج التراجم : إنّ النبي ﷺ اختار من سبي بني قريظة جارية اسمها تكانة بنت عمرو ، و كانت في ملكه ، فلمّا توفّي زوّجها العباس ، و كان مهر نسائه اثنتا

(١) في اسد الغابة ، بنت يزيد بن الجون الكلابية ، و قيل : بنت يزيد بن عبيد بن رواح ابن كلاب الكلابية ، و كانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب .
(٢) في المصدر ، بنت الحطيم . و في اسد الغابة ، ليلى بنت الخطيم - بالخاء المعجمة - ابن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الأنصارية الطفوية اخت قيس بن الخطيم .

(٣) في المصدر : مارية القبطية .

(٤) في اسد الغابة ، بنت سمعون بن زيد بن قشامة من بني قريظة و قال ابن اسحاق : بنت عمرو بن خنافة . أقول ، تقدم في غزوة بني قريظة انه اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ريحانة بنت عمرو بن خنافة .

عشرة أوقية ونش^(١) .

٦ - ٥ : العدة ، عن البرقي^(٢) رفعه قال : كان النبي ﷺ إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها ويقول للمبعوثة : شمي ليتها ، فإن طاب ليتها طاب عرفها وانظري لكعبها فإن درم كعبها عظم كعبها^(٣) .
بيان : الليت بالكسر : صفحة العنق . والعرف بالفتح : الريح طيبة كانت أو منتنة ، والدرم في الكعب : أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم ، والكعب بالفتح الركب الضخم وهو منبت العانة .

٧ - ل : الطالقاني ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة ، ودخل بثلاث عشرة منهن ، وقبض عن تسع ، فأما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والسني^(٤) وأما الثلاث عشرة اللاتي دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ، ثم سودة بنت زمعة ، ثم أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية ، ثم أم عبد الله عايشة بنت أبي بكر ، ثم حفصة بنت عمر ، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين ، ثم زينب بنت جحش ثم أم حبيب رملة بنت أبي سفيان ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم زينب بنت عيسى ثم جويرية بنت الحارث ، ثم صفية بنت حيي بن أخطب ، والتي وهبت نفسها للنبي ﷺ خولة بنت حكيم السلمية ، و كان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه : مارية وريحانة الخندفية ، والتسع اللاتي قبض عنهن عايشة و حفصة و أم سلمة و زينب بنت جحش و ميمونة بنت الحارث و أم حبيب بنت أبي سفيان و صفية بنت حيي بن أخطب و جويرية بنت الحارث و سودة بنت زمعة . وأفضلهن خديجة بنت خويلد ، ثم أم سلمة ، ثم ميمونة بنت الحارث^(٥) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ١٣٧ - ١٤٠ . أقول : النش : النصف .

(٢) في المصدر : البرقي عن بعض اصحابنا .

(٣) فروغ الكافي ٢ ، ٦ . (٤) المبتاء خل الشفاء خل .

(٥) الخصال ٢ ، ٢٤ و ٢٥ .

بيان : عمرة بالفتح ، والسنا بالفتح والقصر ، قال في القاموس : السنا : بنت أسماء بن الصلت ماتت قبل أن يدخل بها النبي ﷺ ، وسائر النسخ تصحيف ، وسودة بفتح السين و سكون الواو ، وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم ، و قيل : بفتحها ، و رملة بالفتح .

٨ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرنظي ، عن ابن حميد ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : رحم الله الأخوات (١) من أهل الجنة ، فسمّاهن أسماء بنت عميس الخثعميّة ، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب عليه السلام و سلمى بنت عميس الخثعميّة وكانت تحت حمزة ، و خمس من بني هلال : ميمونة بنت الحارث ، كانت تحت النبي ﷺ ، و أمّ الفضل عند العباس اسمها (٢) هند والغميصاء أمّ خالد بن الوليد ، و غرة (٣) كانت في ثقيف عند الحجاج بن علاظ (٤) و حميدة لم يكن لها عقب (٥) .

٩ - فس : « وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك » يعني من الغنيمة إلى قوله : « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » فإنه كان سبب نزولها أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله ﷺ و قد تهيأت و تزينت فقالت : يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك ؟ فقالت لها عايشة : قبّحك الله ما انهمك للرجال ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : مه يا عايشة فإنّها رغبت في رسول الله إذ زهدتني فيه ، ثم قال :

(١) كان السبع كلهن اخوات اما من جهة الاب او من جهة الام ، فاني رأيت في بعض الكتب ان ام الفضل واسماء بنت عميس اختان لميمونة ، منه عفى عنه أقول : قال ابن الاثير في اسد الغابة ، اسماء بنت عميس اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله و اخت ام الفضل امرأة العباس و اخت اخواتها لامهم وكن عشر اخوات لام و قيل ، تسع اخوات ، (٢) و اسمها خل أقول : في اسد الغابة ، اسمها لبابه و هي لبابه الكبرى ، و اختها ام خالد بن الوليد اسمها أيضاً لبابه و هي الصغرى وقال ، في اسلامها و صحبتها اى ام خالد نظر .

(٣) في المصدر : عزة و هو الصحيح .

(٤) الصحيح حجاج بن علاظ ، راجع اسد الغابة ١ : ٣٨١ .

(٥) الخصال ٢ : ١٣ .

رحمك الله ورحمكم يا معشر الأنصار نصرني رجالكم ، ورغبت في نساؤكم ، أرجعي رحمك الله فإني أنتظر أمر الله ، فأنزل الله : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي أن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين » فلا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ (١) .

١٠ - ما : المفيد ، عن علي بن خالد المرادي ، عن علي بن الحسن الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه ، عن شيخ (٢) بن محمد ، عن أبي علي بن عمر (٣) الخراساني ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي إسحاق السبيعي قال : دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه و هما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله ﷺ بحنين (٤) ، فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة من النبي ﷺ قال : جاءت صفيّة بنت حيي بن أخطب إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إنني لست كأحد نسائك قتلت الأب والأخ والعم ، فإن حدث بك حدث فإلى من ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : إلى هذا ، وأشار إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٥) الخبر .

١١ - ما : جماعة عن أبي الفضل ، عن محمد بن أحمد بن أبي شيخ (٦) ، عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن معاذ (٧) ، عن أبيه وعمه عن معاذ و عبد الله ، ابني عبد الله ، عن عمهما يزيد بن الأصم قال : قدم سقير (٨) بن شجرة العامري بالمدينة فاستأذن علي خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ و كنت عندها فقالت :

(١) تفسير القمي ، ٥٣٢ و الآية في الاحزاب ، ٥٠ .

(٢) في أمالي المفيد و نسخة من المصدر : مسيح بن محمد

(٣) في أمالي المفيد و نسخة من المصدر ، عن أبي علي بن عمرة الخراساني .

(٤) في نسخة من المصدر : [بخير] و في أمالي المفيد [بخير] و لعله مصحف بخير .

(٥) أمالي ابن الشيخ ، ٢٠ و ٢١ ، و رواه المفيد في الأمالي ، ١٥٨ .

(٦) في المصدر المطبوع : مسيح

(٧) في المصدر ، [معاذ] و فيه ، قال حدثني أبي قال : حدثني جدي عبد الله بن معاذ عن

أبيه و عمه و معاذ و عبد الله ابني عبد الله ،

(٨) في المصدر المطبوع : [صقير] و في نسخة ، سقير .

أئذن للرجل فدخل فقالت : من أين أقبل الرجل ؟ قال : من الكوفة ، قالت : فمن أي القبائل أنت ؟ قال : من بني عامر ، قالت : حيث ازدد قربا ، فما أقدمك ؟ قال : يا أمّ المؤمنين رهبّت أن تكبسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجت ، فقالت : هل كنت بايعت عليّا ؟ قال : نعم ، قالت : فارجع فلا تزل عن صفّه ، فوالله ما ضلّ وما ضلّ به ، فقال : يا أمّه فهل أنت محدّثني^(١) في عليّ بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قالت : اللّهم نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ آية الحقّ وراية الهدى ، عليّ سيف الله يسّله على الكفّار والمنافقين ، فمن أحبّه فبحبّي^(٢) أحبّه ؛ و من أبغضه فببغضيّ أبغضه ، ألا ومن أبغضني أو أبغض عليّا لقي الله عزّ وجلّ ولا حجة له^(٣) .

١٢ - فس : « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ » فإنّها نزلت في صفية بنت حيي بن أخطب ، وكانت زوجة رسول الله ﷺ ، وذلك أن عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها : يا بنت اليهوديّة ، فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها : ألا تجيبينهما^(٤) ؟ فقالت : بماذا يا رسول الله ؟ قال : قلّي : إنّ أبي هارون نبيّ الله وعمّي موسى كلّيم الله ، و زوجي محمّد رسول الله ﷺ ، فما تشكران منّي ؟ فقالت لهما فقلنا : هذا علّمك رسول الله ، فأنزل الله في ذلك : « يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم » إلى قوله : « ولا تنازروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان^(٥) » .

١٣ - ب : حماد بن عيسى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبي : ما زوج رسول الله ﷺ شيئاً من بناته ، ولا تزوّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثني

(١) في المصدر : تحدّثني .

(٢) في المصدر : [فيحبني] وفيه ، فيبغضني .

(٣) أمالي ابن الشيخ ، ٣٢٢ . (٤) في المصدر : لا تجيبينهما ؛

(٥) تفسير القمي : ٦٣١ و ٦٣٢ . و الآية في الحجرات : ١١ .

عشر أوقية و نش ، يعني نصف أوقية (١) .

١٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما تزوج رسول الله ﷺ شيئاً من نسائه ولا زوج شيئاً من بناته على أكثر من اثني عشر أوقية و نش ، والأوقية أربعون درهما ، والنش عشرون درهما (٢) .

١٥ - فس : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا و زينتها » إلى قوله : « أجرأ عظيماً » فإنه كان سبب نزولها أنه لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة خيبر و أصاب كنز آل أبي الحقيق قلن أزواجه : أعطنا ما أصبت فقال لهن رسول الله ﷺ : قسمته بين المسلمين على ما أمر الله ، فغضبن من ذلك و قلن : لعلك ترى أنك إن طلقتنا أن لا نجد إلا كفءاً من قومنا يتزوجونا ؟ فأنف الله لرسوله فأمره أن يعتزلهن ، فاعتزلهن (٣) رسول الله ﷺ في مشربة أم إبراهيم تسعة و عشرين يوماً حتى حضن و طهرن ، ثم أنزل الله هذه الآية و هي آية التخيير فقال (٤) : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين أمتعن » إلى قوله : « أجرأ عظيماً » فقامت أم سلمة أوّل من قامت فقالت : قد اخترت الله و رسوله ، فممن كلهن فعانقنه و قلن مثل ذلك ، فأنزل الله : « ترجي من تشاء منهم و تؤوي إليك من تشاء » فقال الصادق عليه السلام : من آوى فقد نكح ، و من أرجى فقد طلق ، و قوله : « ترجي من تشاء منهم » و تؤوي إليك من تشاء » مع هذه الآية : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين أمتعن » و أسرّ حكن سراحاً جميلاً و إن كنتن تردن الله و رسوله و الدار الآخرة فإن الله أعدّ للمحسنات منكن أجرأ عظيماً » وقد اُخترت عنها في التأليف ، ثم خاطب الله عز وجل نساء نبيه ﷺ فقال : « يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين » إلى قوله : « نؤتها أجرها مرتين »

(٢) معاني الاخبار : ٦٤ و ٦٥ .

(١) قرب الاسناد ، ١٠ .

(٣) و قال خل .

(٤) يعتزلهم فاعتزلهم خل .

و أعتدنا لها رزقاً كريماً » و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : أجرها مرتين ، و العذاب ضعفين ، كل هذا في الآخرة حيث يكون الأجر يكون ^(١) العذاب ^(٢) .

١٦ - فسر : محمد بن أحمد ، عن محمد بن عبد الله بن غالب ، عن ابن أبي نجران عن حماد ، عن حريز قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين » قال : الفاحشة ^(٣) : الخروج بالسيف ^(٤) .

١٧ - سر : موسى بن بكر ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما حرّم الله شيئاً إلا وقد عصي فيه ، لأنهم تزوّجوا أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده ، فخيرهن أبو بكر بين الحجاب ولا يتزوّجن ، أو يتزوّجن ، فاخترن التزويج فتزوّجن قال زرارة : ولو سألت بعضهم أرايت لو أن أباك تزوّج امرأة ولم يدخل بها حتّى مات أتجلّ لك إذن ؟ لقال : لا ، وهم قد استحلّوا أن يتزوّجوا أمهاتهم ، ان كانوا مؤمنين فإن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أمهاتهم ^(٥) .

بيان : إشارة إلى تزويج المستعينة و غيرها كما سيأتي ، قال البيضاوي في قوله تعالى : « ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً » و خصّ النبي لم يدخل بها لما روي أن الأشعث بن قيس تزوّج المستعينة في أيام عمر فهم برجمها ، فأخبر بأنه فارقها قبل أن يمسه ، فترك من غير نكير ^(٦) انتهى .

١٨ - شى : عن الحسين بن زيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله

(١) و يكون خل .

(٢) تفسير القمى ٥٢٩٠ و ٥٣٠ . و الايات فى الاحزاب ٢٢٨ - (٣١) .

(٣) فسرهما عليه السلام باحد افرادها ، حيث ان الخروج على الامام عليه السلام من القبايح و السيئات الكبيرة خصوصاً من النساء المأمورات بقوله تعالى : و قرن فى بيوتكن ولا تبرزن تبرج الجاهلية الاولى .

(٤) السرائر ، ٤٦٨ .

(٥) تفسير القمى ، ٥٣٠ .

(٦) انوار التنزيل ٢ : ٢٧٩ .

حرّم علينا نساء النبي ﷺ يقول الله : «ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء»^(١) .
بيان : لعل المراد الاستدلال بكون أولاد فاطمة عليها السلام أبناء رسول الله ﷺ حقيقة ، بكون تحریم زوجة الرجل على أولاد بناته إنمّا هو بهذه الآية كما سيأتي في كثير من الأخبار ، فالمراد حرّم علينا أهل البيت ، و يحتمل أن يكون المراد حرّم علينا كافة المسلمين ، فيكون إشارة إلى ما ورد في قراءة أهل البيت عليهم السلام ، و هو أب لهم ، فالمعنى أنّه كما يحرم نسائه عليهم السلام على المسلمين بقوله : «و أزواجه أمهاتهم» فكذلك يحرم بتلك الآية أيضاً ، فتكون المنكوحة غير المدخولة أيضاً حراماً كسائر الآباء ، و الأولّ أظهر ، و سيأتي ما يؤيده .

١٩ - شي : محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : رأيت قول الله : «لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج» ؟ قال : إنمّا عنى به التي حرّم عليه في هذه الآية : «حرّم عليكم أمهاتكم»^(٢) .

٢٠ - عم : أوّل امرأة تزوّجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزّى بن قصي ، تزوّجها و هو ابن خمس وعشرين سنة ، و كانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي ، فولدت له جارية ، ثمّ تزوّجها أبو هالة الأسدي فولدت له هند بن أبي هالة ، ثمّ تزوّجها رسول الله ﷺ و ربّى ابنها هنداً . و لما استوى رسول الله ﷺ و بلغ أشده و ليس له كثير مال^(٣) استأجرته خديجة إلى سوق خباشة ، فلمّا رجع تزوّج خديجة ، زوّجها إيّاه أبوها خويلد بن أسد ، و قيل : زوّجها عمّها عمرو بن أسد ، و خطب أبو طالب لنكاحها و من شاهده من قریش حضور فقال : «الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم ، و ذريّة إسماعيل ، و جعل لنا بيتاً محجوباً»^(٤) و حرّمنا آمنّا^(٥) يجيى إليه ثمرات كل شيء ، و جعلنا الحكماء على الناس في بلدنا^(٦) الذي نحن فيه ، ثمّ إن ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب

(١) تفسير العياشي ١ ، ٢٣٠ و الآية في النساء ، ٢٢ .

(٢) تفسير العياشي ١ ، ٢٣٠ ، و الآية الاولى في الاحزاب : ٥٢ ، و الثانية في النساء ، ٢٢ .

(٣) في المصدر : مال كثير . (٤) محجوجا خل .

(٥) في المصدر : و انزلنا حرماً آمناً . (٦) في المصدر : و بارك لنا في بلدنا .

لا يوزن برجل من قریش إلا رجح^(١) ولا يقاس بأحد منهم إلا أعظم عنه^(٢) ، و إن كان في المال قلٌّ ، فإنَّ المال رزق حائل ، وظلٌّ زائل ، و له في خديجة رغبة ، و لها فيه رغبة ، و الصداق ما سألتهم عاجله و آجله من مالي « و له خطر عظيم^(٣) ، و شأن رفيع ، و لسان شافع جسيم فزوجه و دخل بها^(٤) من الغد ، و لم يتزوج عليها رسول الله ﷺ حتى ماتت ، و أقامت معه أربعاً و عشرين سنة و شهراً ، و مهرها اثنتا عشرة أوقية و نشٌ ، و كذلك مهر سائر نساءه ، فأول ما حملت ولدت عبدالله بن محمد ، و هو الطيب الطاهر ، و ولدت له القاسم ، و قيل : إنَّ القاسم أكبر ، و هو بكره^(٥) و به كان يكنى ، و الناس يغلطون فيقولون : ولد له منها أربع بنين : القاسم و عبدالله و الطيب و الطاهر ، و إنما ولد له منها ابنان ، و أربع بنات : زينب و رقية و أمّ كلثوم و فاطمة ، فأما زينب بنت رسول الله ﷺ فتزوجها أبو العاص^(٦) ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية ، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمامة تزوجها عليّ بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام ، و قتل عليّ عليه السلام و عنده أمامة ، فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب^(٧) و توفيت عنده ، و أمّ أبي العاص هالة بنت خويلد ، فخديجة خالته ، و ماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة ، و أمّ رقية بنت رسول الله ﷺ فتزوجها عتبة بن أبي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها ، و لحقها منه أذى ، فقال النبي ﷺ : « اللهم

(١) في المصدر : الا رجح به .

(٢) في المصدر : الأعظم عنه ، و لا عدل له في الخلق ، و إن كان ماله قليلاً .

(٣) في المصدر : و كان أبو طالب له خطر عظيم .

(٤) في المصدر : و دخلها من الغد .

(٥) البكر ، أول مولود لأبويه .

(٦) اختلف في اسمه فقيل : هشيم ، و قيل : مهشم ، و الأكثران اسمه لقيط .

(٧) و ذكر ابن الأثير في اسد النابة ٤ ، ٤١ أنها ولدت ابناً اسمه علي ، و كان مسترضعاً في بني غاضرة فضمه رسول الله صلى الله عليه و آله إليه و أبوه يومئذ مشرك ، و لما دخل صلى الله عليه و آله مكة يوم الفتح اردف عليها خلفه ، و توفي على وقد ناهز الحلم في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله .

سلط على عتبة كلباً من كلابك « فتناوله الأسد من بين أصحابه ، و تزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبدالله ومات صغيراً ، نقره ديك على عينيه فمرض ومات ، و توفيت بالمدينة زمن بدر ، فتخلف عثمان على دفنها ، و منعه ذلك أن يشهد بدرأ ، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة ومعه رقية ، و أمّا أمّ كلثوم فتزوجها أيضاً عثمان بعد اختها رقية و توفيت عنده ، و أمّا فاطمة رضي الله عنها فسنفرد لها بابا فيما بعد إنشاء الله ، ولم يكن لرسول الله ﷺ ولد من غير خديجة إلا إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطية ، و ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها ، وله سنة وستة أشهر وأيام ، و قبره بالبقيع .

و الثانية : سودة بنت زمعة ، و كانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلماً .

و الثالثة : عايشة بنت أبي بكر ، تزوجها بمكة وهي بنت سبع ، ولم يتزوج بكرأ غيرها ، و دخل بها وهي بنت تسع لسبعة أشهر من مقدمه المدينة ، و بقيت إلى خلافة معاوية .

و الرابعة : أمّ شريك التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، و اسمها غزية (١) بنت دودان بن عوف بن عامر ، و كانت قبله عند أبي العكر بن سمي الأزدية ، فولدت له شريكا .

و الخامسة : حفصة بنت عمر بن الخطاب ، تزوجها بعد ما مات زوجها خنيس ابن عبدالله بن حذافة السهمي ، و كان رسول الله ﷺ قد وجهه إلى كسرى فمات ولا عقب له ، و ماتت بالمدينة في خلافة عثمان .

و السادسة : أمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، و اسمها رملة ، و كانت تحت عبيدالله ابن جهش الأسدي فهاجر بها إلى الحبشة و تنصّر بها ، و مات هناك فتزوجها رسول الله ﷺ بعده ، و كان وكيله عمرو بن أمية الضمري .

(١) و قيل ، غزيلة أيضاً .

و السابعة: أم سلمة ، وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب ، وقيل: هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني فراس بن غنم ، واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وهي ابنة عم أبي جهل ، وروي أن رسول الله ﷺ أرسل إلى أم سلمة أن مري ابنك أن يزوجهك ، فزوجه ابنها سلمة بن أبي سلمة من رسول الله ﷺ وهو غلام لم يبلغ ، وأدى عنه النجاشي صداقها أربعمئة دينار عند العقد ، وكانت أم سلمة من آخر أزواج النبي ﷺ وفاته بعده وكانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد وأمّه برّة بنت عبد المطلب ، فهو ابن عمّة رسول الله ﷺ ، وكان لأم سلمة منه زينب وعمر^(١) وكان عمر مع عليّ يوم الجمل وولاء البحرين ، وله عقب بالمدينة ، ومن موالها شيبه بن نصح إمام أهل المدينة في القراءة ، وخيرة أم الحسن البصريّ .

و الثامنة: زينب بنت جحش الأسديّة ، وهي ابنة عمته ميمونة بنت عبد المطلب ، وهي أوّل من مات من أزواجه بعده ، توفيت في خلافة عمر ، وكانت قبله عند زيد بن حارثة فطلقها زيد ، وذكر الله تعالى شأنه وشأن زوجته زينب في القرآن وهي أوّل امرأة جعل لها النعش ، جعلت لها أسماء بنت عميس يوم توفيت ، وكانت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون ذلك .

و التاسعة: زينب بنت خزيمة الهلاليّة من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة ، وكانت قبله عند عبدة بن الحارث بن عبد المطلب ، وقيل: كانت عند أخيه الطفيل بن الحارث وماتت قبله ﷺ ، وكان يقال لها: أم المساكين .

و العاشرة: ميمونة بنت الحارث من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوّجها وهو بالمدينة ، وكان وكيله أبو رافع^(٢) وبنى بها بسرف حين رجع من عمرته على عشرة أميال من مكة ، وتوفيت أيضاً بسرف ودفنت هناك أيضاً ، وكانت

(١) في المصدر: [عمرو] وزاد في أسد الغابة: سلمة و درة .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح أبا رافع . كما في المصدر .

قبله عند أبي سبرة بن أبي دهمر ^(١) العامري .

والحادية عشر : جويرية بنت الحارث من بني المصطلق ، سبها فأعتقها و تزوجها ، وتوفيت سنة ست وخمسين .

والثانية عشر : صفية بنت حيمي بن أخطب النضري ، من خيبر ، اصطفاها لنفسه من الغنime ، ثم أعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ، وتوفيت سنة ست وثلاثين .

فهذه اثنتا عشرة امرأة دخل بهن رسول الله ﷺ تزوج إحدى عشرة منهن واحدة وهبت نفسها منه ، وقد تزوج ﷺ عالية بنت ظبيان ، وطلقها حين أدخلت عليه ، وتزوج قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس فمات قبل أن يدخل بها فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بعده ، وقيل : إنه طلقها قبل أن يدخل بها ، ثم مات ﷺ ، وتزوج فاطمة بنت الضحاك بعد وفاة ابنته زينب ، وخيرها حين أنزلت عليه آية التخيير فاخترت الدنيا وفارقها ، فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول : أنا الشقية اخترت الدنيا ، وتزوج سنى بنت الصلت فمات قبل أن يدخل عليه ^(٢) وتزوج أسماء بنت النعمان بن شراحيل فلمّا أدخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : قد أعدت لك الحقي بأهلك ، وكان بعض أزواجه علمتها ذلك فطلقها ولم يدخل بها ، وتزوج مليكة الليثية فلمّا دخل عليها قال لها : هبي لي نفسك فقالت : و هل تهب الملكة نفسها للمسوقة ؟ فأهوى ﷺ بيده يضعها عليها ^(٣) فقالت : أعوذ بالله منك ، فقال : لقد عدت بمعاد ، فسرّحها ومتّعها ، وتزوج عمرة بنت يزيد فرأى بها بياضا فقال : دلّستم علي ، وردّها .

وتزوج ليلى بنت الخطيم الأنصارية فقالت : أقلني فأقالها ، وخطب امرأة من بني مرّة فقال أبوها : إن بها برصا ، ولم يكن بها فرجع فإذا هي برصاء ، و

(١) في المصدر : أبي دهمر .

(٢) في المصدر ، فماتت قبل أن تدخل عليه .

(٣) في المصدر ، ليضعها عليها .

خطب عمره (١) فوصفها أبوها ثم قال : و أزيدك أنها لم تمرض قط ، فقال عليه السلام : ما لهذه عند الله من خير ، و قيل : إنه تزوجها فلمّا قال ذلك أبوها طلقها . فهذه إحدى وعشرون امرأة ، ومات رسول الله عليه السلام عن عشرة ، واحدة منهن لم يدخل بها ، و قيل : عن تسع : عايشة و حفصة و أمّ سلمة و أمّ حبيبة و زينب بنت جحش و ميمونة و صفية و جويرية و سودة ، و كانت سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين أراد طلاقها و قالت : لا رغبة لي في الرجال ، و إنّما أريد أن أحشر في أزواجك (٢) .

٢١ - ٥ : العدة عن سهل ، عن البنظي ، عن حماد بن عثمان و ابن درّاج عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان صداق النبي عليه السلام اثنتي عشرة أوقية و نشأ ، و الأوقية أربعون درهما ، و النش : عشرون درهما ، و هو نصف الأوقية (٣) .

٢٢ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى (٤) عن علي بن الحكم عن معاوية ابن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ساق رسول الله عليه السلام إلى أزواجه اثنتي عشرة أوقية و نشأ ، و الأوقية أربعون درهما ، و النش : نصف الأوقية عشرون درهما ، فكان ذلك خمسمائة درهم ، قلت : بوزننا (٥) ؟ قال : نعم (٦) .

٢٣ - ٥ : العدة عن سهل عن البنظي ، عن داود بن الحصين ، عن أبي العباس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصداق هل له وقت ؟ قال : لا ، ثم قال : كان صداق النبي عليه السلام اثنتي عشرة أوقية و نشأ ، و النش نصف الأوقية ، و الأوقية أربعون درهما ، فذلك خمسمائة درهم (٧) .

٢٤ - ٥ : علي بن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته

(١) و خطب امرأة فوصفها أبوها .

(٢) اعلام الأورى ، ٨٥ - ٨٨ (ط ١) و ١٤٦ - ١٥٠ . ط ٢ .

(٣) (٧٦٣) فروع الكافي ٢ : ٢٠ . (٤) في المصدر : أحمد بن محمد بن عيسى .

(٥) بوزننا هذا خل .

يقول : قال أبي : ما زوج رسول الله ﷺ سائر بناته ولا تزوج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقية و نش ، الأوقية أربعون درهما ، والنش عشرون درهما ، و روى حماد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وكانت الدراهم وزن ستة يومئذ (١) .

٢٥ - ٥ : العدد ، عن سهل ، عن البنظري ، عن ابن سرحان ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » فقال : لا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ ، وأما غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر (٢) .

٢٦ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ ، وأما غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر (٣) .

٢٧ - ٥ : علي بن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في امرأة وهبت نفسها لرجل أو وهبها له وليها ، فقال : لا ، إنما كان ذاك لرسول الله ﷺ وليس لغيره إلا أن يعوضها شيئاً قل أو أكثر (٤) .

٢٨ - ٥ : علي بن أبيه ، و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « يا أيها النبي إنا أحملنا لك أزواجك » قلت : كم أحلّ له من النساء؟ قال : ما شاء من شيء ، قلت : قوله : « لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج » فقال : لرسول الله ﷺ أن ينكح ما شاء من بنات عمته و بنات عمته و بنات خاله و بنات خالاته ، و أزواجه اللاتي هاجرن معه ، و أحلّ له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر و هي الهبة ، ولا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ ، فأما

(١) فروع الكافي ٢ ، ٢٠ .

(٢) فروع الكافي ٢ ، ٢٣ . و تقدم الايماء إلى موضع الآية في صدر الباب .

(٣ و ٤) فروع الكافي ٢ ، ٢٣ .

لغير رسول الله ﷺ فلا يصلح نكاح إلا بمهر ، وذلك معنى قوله تعالى : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » قلت : رأيت قوله : « ترجي من تشاء منهن » وتؤوي إليك من تشاء » قال : من آوى ^(١) فقد نكح ، و من أرجى فلم ينكح ، قلت قوله : « لا يحل لك النساء من بعد » قال : إنما عني به النساء اللاتي حرّم عليهن في هذه الآية : « حرّم عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم » ^(٢) إلى آخر الآية ، و لو كان الأمر كما يقولون ^(٣) كان قد أحل لكم ما لم يحل له ، إن أحدكم يستبدل كلما أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون ، إن الله عز وجل أحل لنبيه ما أراد من النساء إلا ما حرّم عليه في هذه الآية التي في النساء ^(٤) .

٢٩ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج و لو أعجبك حسنهن » إلا ما ملكت يمينك » فقال : أراكم وأنتم تزعمون أنه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله ﷺ ؟ قد أحل ^(٥) الله تعالى لرسول ^(٦) أن يتزوج من النساء ما شاء ، إنما قال : لا يحل لك النساء من بعد الذي حرّم عليك قوله : « حرّم عليكم أمهاتكم وبناتكم » إلى آخر الآية ^(٧) .

٣٠ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن ابن درّاج و محمد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام كم أحل لرسول الله ﷺ من النساء ؟ قال : ما شاء ، يقول بيده هكذا و هي له حلال ، يعني يقبض يده ^(٨) .

٣١ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الكريم بن عمرو

(١) و من آوى خ

(٢) النساء : ٢٢ .

(٣) في المصدر : كما تقولون .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٢٣ و تقدم الإيعاز إلى موضع الآيات في صدر الباب .

(٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(٥) في المصدر : وقد أحل .

(٦) فروع الكافي ٢ : ٢٣ ، والآية الأولى تقدمت في صدر الباب والثانية في النساء : ٢٢ .

(٨) فروع الكافي ٢ : ٢٣ .

عن الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل " لنبيه ﷺ : « يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك » كم أحل له من النساء ؟ قال : ما شاء من شيء قلت ^(١) : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » فقال : لا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ ، و أمّا لغير رسول الله ﷺ فلا يصلح نكاح إلا بمهر ، قلت : أ رأيت قول الله عز وجل : « لا يحل لك النساء من بعد » فقال : إنما عنى به لا يحل لك النساء التي حرّم الله في هذه الآية : « جرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم » إلى آخرها ^(٢) ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له ، لأن أحدكم يستبدل كلّمًا أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون ^(٣) إن الله عز وجل أحل لنبيه ﷺ أن ينكح من النساء ما أراد إلا ما حرّم عليه في هذه الآية في سورة ^(٤) النساء .

٣٢ - و عنه ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير وغيره في تسمية نساء النبي صلى الله عليه وآله و نسبهن و صفتن : عايشة ، و حفصة ، و أم حبيب بنت أبي سفيان بن حرب ، و زينب بنت جحش ، و سودة بنت زمعة ، و ميمونة بنت الحارث و صفية بنت حيي بن أخطب ، و أم سلمة بنت أبي أمية ، و جويرية بنت الحارث و كانت عايشة من بني تيم و حفصة من بني عدي ^(٥) و أم سلمة من بني مخزوم ، و سودة من بني أسد بن عبد العزى ، و زينب بنت جحش من بني أسد ، و عداها من بني أمية ، و أم حبيب بنت أبي سفيان من بني أمية ، و ميمونة بنت الحارث من بني هلال ، و صفية بنت حيي بن أخطب من بني إسرائيل ، و مات عليه السلام عن تسع ^(٦) و كان له سواهن التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، و خديجة بنت خويلد أمّ ولده

(١) في المصدر ، قلت : قوله .

(٢) إلى آخر الآية حل .

(٣) في المصدر ، كما تقولون .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٢٤ . ذكرنا موضع الآيات في صدر الباب ، و الآية الأخيرة في سورة النساء : ٢٢ .

(٥) في المصدر : من تيم و حفصة من عدي .

(٦) عن تسعة نسوة .

و زينب بذت أبي الجون التي خدعت ، و الكنديّة (١) .

٣٣ - كا : أحمد بن محمد العاصمي ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن علي ابن أسباط ، عن عمته يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : رأيت قول الله عز وجل : « لا يحل لك النساء من بعد » فقال : إنما لم يحل له النساء التي حرّم الله عليه في هذه الآية : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم » في هذه الآية كلّها ، ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحل لكم ما لم يحل له هو ، لأن أحدكم يستبدل كلّما أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون ، أحاديث آل محمد خلاف أحاديث الناس ، إن الله عز وجل لنبيّه ﷺ أن ينكح من النساء ما أراد إلّا ما حرّم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية (٢) .

٣٤ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام أنه قال : لو لم يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله عز وجل : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده (٣) » حرم (٤) على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء (٥) » ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه (٦) .

٣٥ - كا : الحسين بن محمد ، عن الملقى ، عن الحسن بن علي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و ذكر هذه الآية : « و وصينا الإنسان بوالديه حسناً (٧) » فقال عليه السلام : رسول الله ﷺ أحد الوالدين فقال عبد الله بن عجلان : من الآخر ؟ قال : علي عليه السلام و نساؤه علينا حرام ، وهي لنا خاصّة (٨) .

(٢١) فروع الكافي ٢ : ٢٤ .

(٣) في المصدر : [من بعده أبدا] راجع سورة الاحزاب : ٥٣ .

(٤) : حر من . (٥) النساء : ٢٢ .

(٦) فروع الكافي ٢ : ٣٣ . (٧) العنكبوت : ٨ .

(٨) : ٣٣ .

بيان : أي هذه الآية نزلت فينا ، فالمراد بالإنسان الأئمة عليهم السلام وبالوالدين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام أو المعنى أن هذه الحرمة لنساء النبي ﷺ من جهة الوالدية مختصة بنا أولاد فاطمة ، وأما الجهة العامة فمشاركة .

٣٦ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة قال : حدثني سعيد بن أبي عروبة ^(١) عن قتادة ، عن الحسن البصري ^(٢) إن رسول الله ﷺ تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها : سناء ^(٣) وكانت من أجل أهل زمانها ، فلما نظرت إليها عايشة و حفصة قالتا : لتغلبنا هذه على رسول الله ﷺ بجمالها ، فقالتا لها لا يرى منك رسول الله ﷺ حرصا ، فلما دخلت على رسول الله ﷺ تناولها بيده فقالت : أعوذ بالله ، فانقبضت يد رسول الله ﷺ عنها ، فطلقها وألحقها بأهلها وتزوج رسول الله ﷺ امرأة من كندة بنت أبي الجون ، فلما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ ابن مارية القبطية قالت : لو كان نبياً مامات ابنه ، فألحقها رسول الله ﷺ بأهلها قبل أن يدخل بها ، فلما قبض رسول الله ﷺ وولّى الناس أبو بكر أتته العامرية والكندية وقد خطبتا ، فاجتمع أبو بكر وعمر فقالا لهما : اختاراهن شئتما الحجاب ، وإن شئتما الباه ، فاخترتا الباه ، فتزوجتا ، فحذم أحد الرجلين وجن الآخر ، فقال عمر بن أذينة : فحدثت بهذا الحديث زارة والفضيل فرويا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ما نهي الله عز وجل عن شيء إلا وقد عصي فيه ، حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله ﷺ ^(٤) من بعده ، وذكرهاتين العامرية والكندية ثم قال أبو جعفر عليه السلام : لو سألتكم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لابنه ؟ لقالوا : لا ، فرسول الله ﷺ أعظم حرمة من آبائهم ^(٥) .

٣٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى

(١) في المصدر : سعيد بن أبي عروبة و لعل الصحيح : سعيد بن أبي عروبة .

(٢) في الفروع المطبوع حديثا : [سنن] بالقصر .

(٣) في المصدر : أزواج النبي صلى الله عليه وآله .

(٤) فروع الكافي ٢ ، ٣٣ و ٣٤ (٥) مخطوط لم يطبع بعد .

ابن بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه و قال في حديثه : وهم يستحلون^(١) أن يتزوَّجوا أمهاتهم إن كانوا مؤمنين ؟ وإن أزواج رسول الله عليه السلام في الحرمة مثل أمهاتهم^(٢) .

٣٨ - ٣ : العدد ، عن البرقي ، عن أبيه أو غيره ، عن سعد بن سعد ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله عليه السلام له بضع أربعين رجلاً ، و كان عنده تسع نسوة ، و كان يطوف عليهن في كل يوم و ليلة^(٣) .
بيان : البضع بالضم : الجماع .

٣٩ - ٣ : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله عليه السلام فدخلت عليه و هو في منزل حفصة ، والمرأة متلبسة متمشطة ، فدخلت على رسول الله عليه السلام فقالت : يا رسول الله إن المرأة لا تخطب الزوج ، و أنا امرأة أيم لازوج لي منذ دهر ولا ولد ، فهل لك من حاجة ؟ فإن تك فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني ، فقال لها رسول الله عليه السلام خيراً ، ودعا لها ، ثم قال : يا أخت الأنصار جزاك الله عن رسول الله خيراً ، فقد نصرني رجالكم ، و رغبت في نساؤكم ، فقالت لها حفصة : ما أقل حياءك و أجراك وأنهمك للرجال ؟ فقال رسول الله عليه السلام : كفي عنها يا حفصة فإنها خير منك ، رغبت في رسول الله فلم تمنها و عيبتها^(٤) ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله ، فقد أوجب الله لك الجنة برغبتك^(٥) في ، و تعرفك لمحبتني وسروري و سيأتيك أمري إنشاء الله ، فأنزل الله عز وجل : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين^(٦) » قال : فأحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله عليه السلام ولا يحل ذلك لغيره^(٧) .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٣٤ .

(٣) في المصدر ، فلم تمنها و عيبتها .

(٤) الاحزاب : ٤٩ .

(١) في المصدر ، ولا هم يستحلون .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٧٨ و ٧٩ .

(٥) لرغبتك .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٧٩ .

٤٠ - ٥ : محمد بن أبي عبد الله ، عن معاوية بن حكيم ، عن صفوان و علي بن الحسن بن رباط ، عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخيار ، فقال : وما هو وما ذاك ؟ إنما ذاك شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٤١ - ٥ : حميد (٢) عن ابن سماعة ، عن محمد بن زياد و ابن رباط ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني سمعت أباك يقول : إن رسول الله ﷺ خير نساءه فاخترن الله و رسوله ، فلم (٣) يمسكهن على طلاق ، ولو اخترن أنفسهن لبن ، فقال : إن هذا حديث كان يرويه أبي عن عائشة ، و ما للناس و الخيار ، إن هذا شيء خص الله به رسول الله ﷺ (٤) .

٤٢ - ٥ : حميد ، عن ابن سماعة ، عن ابن رباط ، عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت منه ؟ قال : لا إنما هذا شيء كان لرسول الله ﷺ خاصة ، أمر بذلك ففعل ، ولو اخترن أنفسهن لطلقن (٥) وهو قول الله عز وجل : قل لأزواجك إن كنتم تردن الحيوة الدنيا و زينتها فتعالين أمتعنن و أسر حكن سراحاً جميلاً (٦) .

٤٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله عز وجل أنف لرسوله من مقالة قالتها بعض نسائه ، فأنزل الله آية التخيير ، فاعتزل رسول الله ﷺ نساءه تسعاً و عشرين ليلة في مشربة أم إبراهيم ، ثم دعاهن فخيرهن فاخترنه فلم يك شيئاً ولو اخترن أنفسهن كانت واحدة باينة ، قال : وسألت عن مقالة المرأة ماهي ؟ قال : فقال : إنها قالت : يرى محمد أنه لو طلقنا أنه لا يأتينا إلا كفاء من قومنا يتزوجونا (٧) .

(١) فروع الكافي ٢ ، ١٢٢ . (٢) حميد بن زياد خ .

(٣) ولم يمسكهن خل .

(٤) فروع الكافي ٢ ، ١٢٢ . فيه ، إنما هذا شيء خص الله به رسوله .

(٥) لطلقن خل .

(٦) فروع الكافي ٢ ، ١٢٢ . و تقدم ذكر الآية في صدر الباب .

(٧) > > > فيه لو طلقنا لا يأتينا .

٤٤ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام أن زينب قالت لرسول الله ﷺ : لا تعدل و أنت رسول الله ؟ وقالت حفصة : إن طلقنا وجدنا أكفاءنا ^(١) من قومنا ، فاحتبس الوحي عن رسول الله ﷺ عشرين يوماً ، قال : فأنف الله عز وجل لرسوله فأنزل : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين » إلى قوله : « أجراً عظيماً » قال : فاخترن الله ورسوله ولو اخترن أنفسهن لبن* ، وإن اخترن الله ورسوله فليس بشيء ^(٢) .

بيان : لعل سقط من الرواة لفظ التسعة في العدد ، مع أنه يحتمل أن يكون احتباس الوحي بعد الأمر بالاعتزال تلك المدة ، فلا ينافي ما مر وما سيأتي .

٤٥ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن ابن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن بعض نساء النبي ﷺ قالت : أيرى ^(٣) محمد إنّه إن طلقنا لا نجد الأكفاء من قومنا ؟ قال : فغضب الله عز وجل له من فوق سبع ^(٤) سماواته ، فأمره فخيرهن حتى انتهى إلى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت : أخّار الله ورسوله ^(٥) .

٤٦ - ٥ : حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن عبد الله بن جبلة ، عن يعقوب ابن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل إذا خير امرأته ، فقال : إنّما الخيرة لنا ليس لأحد ، وإنّما خير رسول الله ﷺ ملكان عايشة ، فاخترن الله ورسوله ، ولم يكن لهن أن يخترن غير رسول الله ﷺ ^(٦) .

(١) في قومنا أكفانا خل . أقول : في المصدر : في قومنا أكفاء .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ ذكرنا موضع الآية في صدر الباب .

(٣) أيرى محمداً أنه لو طلقنا خل .

(٤) بيان لمعلمته وجلالته ، وأنه فوق الخلائق ومحيط بجميعهن ، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والأرض وهو بكل شيء عليم .

(٥) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٢٣ .

بيان : لعل المعنى أنه ﷺ إنما يطلقهن ابتداء ، بل خيرهن لأنه ﷺ كان يحب عايشة لجمالها ، و كان يعلم أنهن لا يخترن غيره لحرمة الأزواج عليهن أو لغيرها من الأسباب ، أو أن السبب الأعظم في تلك القضية كان سوء معايشة عايشة وقلة احترامها له ﷺ ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله : ولم يكن لهن أن يخترن أنه لو كن اخترن المفارقة لم يكن يقع الطلاق إلا بأن يطلقهن الرسول ﷺ كما يدل عليه كثير من الأخبار ، لكنه خلاف المشهور .

٤٧ - ين : النضر ، عن حسين بن موسى ، عن زرارة ، عن أحدهما ﷺ قال : إن علي بن الحسين ﷺ تزوج أم ولد عمه الحسن ﷺ ، وزوج أمه (١) مولاة فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان كتب إليه : يا علي بن الحسين كأنت لا تعرف موضعك من قومك وقد درك عند الناس تزوجت مولاة ، وزوجت مولاك بأمك ، فكتب إليه علي بن الحسين ﷺ : فهمت كتابك و لنا أسوة برسول الله ﷺ فقد زوج زينب بنت عمته زيدا مولاة ، وتزوج ﷺ مولاته صفية بنت حيي بن أخطب .

٤٨ - يب : علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن زياد ، عن عمر ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : خير رسول الله ﷺ نساءه فاخترنه فكان ذلك طلاقا ، قال : فقلت له : لو اخترن أنفسهن أكانن يمسنهن (٢) ؟

٤٩ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله : « وما جعل أدياءكم أبناءكم » : قال : فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان سبب ذلك أن رسول الله ﷺ لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها ، ورأى زيدا يباع (٣) ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه ، فلما نبىء

(١) أى مولاة كانت تربيته .

(٢) تهذيب الاحكام ٢ ، ٢٧٤ ، فى الحديث تقطيع .

(٣) خرجت امه به تزور قومها بنى معن فاغارت عليهم خيل بنى القين ابن جسر فاخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ ليبيعوه .

رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام فأسلم فكان (١) يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر زيد قدم مكة وكان رجلاً جليلاً فأتى أبا طالب فقال : يا أبا طالب إن ابني وقع عليه السبي وبلغني أنه صار لابن أخيك تسأله (٢) إمّا أن يبيعه وإمّا أن يفاديه ، وإمّا أن يعتقه ، فكلم أبو طالب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : هو حرٌ فليذهب حيث شاء ، فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له : يا بني الحق بشرك وحبسك ، فقال زيد : لست أفارق رسول الله ﷺ أبداً ، فقال له أبوه : فتدع حبسك ونسبك وتكون عبداً لقريش ؟ فقال زيد : لست أفارق رسول الله ﷺ مادمت حياً ، فغضب أبوه فقال : يا معشر قريش اشهدوا أنني قد برئت منه وليس هو ابني ، فقال رسول الله ﷺ : اشهدوا أن زيدا ابني أرثه و يرثني ، وكان يدعى زيد بن محمد ، وكان رسول الله ﷺ يحبّه وسمّاه زيد الحب ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة زوجّه زينب بنت جحش و أبطأ عنه يوما فأتى رسول الله ﷺ منزله يسأل عنه ، فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع (٣) رسول الله ﷺ الباب فنظر إليها وكانت جميلة حسنة ، فقال : سبحان الله خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين ، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى منزله وقعت زينب في قلبه وقوعا عجيبا (٤) وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله ﷺ فقال لها زيد : هل لك أن أطلّقتك حتّى يتزوّجك رسول الله ﷺ فعلمك (٥) قد وقعت في قلبه ؟ فقالت : أخشى أن تطلّقني ولا يتزوّجني رسول الله ﷺ ، فجاء زيد إلى رسول الله ﷺ صلي الله عليه وآله فقال : بأبي أنت وأمي (٦) أخبرتني زينب بكذا وكذا ، فهل لك أن أطلّقها حتّى تتزوّجها ؟ فقال له رسول الله ﷺ : لا ، اذهب و اتّق الله و أمسك عليك زوجك ، ثم حكى الله فقال : « أمسك عليك زوجك و اتّق الله وتخفي

(١) و كان خل .

(٢) سله خل فسله خل .

(٣) فرفع خل .

(٤) في المصدر ، [موقفا عجيبا] أقول : في الحديث غرابة شديدة ، بل فيه ازراء بمقام النبوة ، وكذلك يشكل انتسابه الى الامام الصادق عليه السلام .

(٥) فلعلك خل . (٦) في المصدر ، بأبي أنت و أمي يا رسول الله .

في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلمّا قضى زيد منها وطرا
زوّجناكها « إلى قوله : « و كان أمر الله مفعولاً » (١) فزوّجه الله من فوق عرشه
فقال المنافقون : يحرم علينا نساءنا (٢) ويتزوّج امرأة ابنه زيد ، فأنزل الله في هذا :
« و ما جعل أدياءكم أبناءكم » إلى قوله : « يهدي السبيل » ثمّ قال : « ادعوهم
لآبائهم » إلى قوله : « و مواليكم » (٣) « فأعلم الله أن زيدا ليس هو ابن محمد ، وإنما
ادّعاه للسبب الذي ذكرناه ، و في هذا أيضاً ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله :
« ما كان محمد أباً أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيّين و كان الله بكلّ
شيء عليماً » (٤) ثمّ نزل : « لا يحلّ لك النساء » بعد ما حرّم عليه في سورة النساء
و قوله : « و لا أن تبدّل بهنّ من أزواج » معطوف على قصّة امرأة زيد « و لو أعجبك
حسنهنّ » (٥) « أي لا يحلّ لك امرأة رجل أن تعرّض لها حتّى يطلقها و تنزوّجها
أنت فلا تفعل » (٦) هذا الفعل بعد هذا (٧) .

بيان : عكاظ كغراب : سوق بصحراء بين نخلة و الطائف كانت تقوم هلال ذي
القعدة و تستمرّ عشرين يوماً تجتمع قبائل العرب فيتعاطون ، أي يتفاخرون و
يتناشدون ، و منه الأديم العكاظي ، ذكره الفيروز آبادي ، و قال : حصف ككرم :
استحكم عقله فهو حصيف ، و الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف . أقول : لعلّ هذا
الخبر محمول على التقيّة ، أو مؤوّل بما سيأتي في الأخبار الآتية .

٥٠ - ج ، ن : في خبر ابن الجهم أنّه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله
عن زوّجك : « و إذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق

(١) الاحزاب : ٣٧ . (٢) في المصدر : نساء ابنائنا .

(٣) > ٤٠ . (٤) الاحزاب : ٤٠ .

(٥) > ٥٢ .

(٦) فيه أيضاً غرابة شديدة بعد ما كنّا نعلم ان تزويجه صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش
كان لمصلحة الدين و بيان ان زوج الدعي ليست بمنزلة زوج الابن في حرمة الفكاك و غيرها
فلا مجال لما يرى في الحديث من التعريض به صلى الله عليه وآله .

(٧) تفسير القمي ، ٥١٤ - ٥١٦ . وفيه : « لا يحلّ لك النساء من بعد ، أي بعد ما حرّم .

الله و تخفي في نفسك ما الله مبدية و تخشى الناس والله أحق أن تخشاه ^(١) قال
الرضا عليه السلام : إن رسول الله صلوات الله عليه قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل ^(٢) الكلبي
في أمر أراد ، فرأى امرأته تغتسل فقال لها : « سبحان الذي خلقك » و إنما أراد
بذلك تنزيه الله تبارك و تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله ، فقال الله عز
و جل : « أفأصفاكم ربكم بالبنين و اتخذ من الملائكة إناثاً إنكم لتقولون قولاً
عظيماً ^(٣) » فقال النبي صلوات الله عليه لما رآها تغتسل : سبحان الذي خلقك أن يتخذولداً
يحتاج إلى هذا التطهير و الاغتسال ، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء
رسول الله صلوات الله عليه و قوله لها : « سبحان الذي خلقك » فلم يعلم زيد ما أراد بذلك ، و
ظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسننها ، فجاء إلى النبي صلوات الله عليه فقال له : يا رسول
الله إن امرأتي في خلقها سوء و إنني أريد طلاقها ، فقال له النبي صلوات الله عليه : « أمسك
عليك زوجك و اتق الله » وقد كان الله عز و جل عرفه عدد أزواجه و أن تلك
المرأة منهن ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبد له زيد ، و خشي الناس أن يقولوا : إن
محمداً يقول لمولاه : إن امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك ، فأنزل الله عز و
جل : « و إذ تقول للمذي أنعم الله عليه يعني بالاسلام » و أنعمت عليه يعني بالعتق
« أمسك عليك زوجك و اتق الله و تخفي في نفسك ما الله مبدية و تخشى الناس والله
أحق أن تخشاه » ثم إن زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز و جل
من نبيه محمد صلوات الله عليه و أنزل بذلك قرآناً ، فقال عز و جل : « فلمّا قضى زيد منها
وطراً زوجها لكىلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن
وطراً و كان أمر الله مفعولاً » ثم علم عز و جل أن المنافقين سيعيبونه بتزويجها
فأنزل : « ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له » ^(٤).

٥١ - ن : في خبر علي بن محمد بن الجهم أنه سأل الرضا عليه السلام عن قول الله
عز و جل في نبيه محمد صلوات الله عليه : « و تخفي في نفسك ما الله مبدية » فأجاب عليه السلام أن

(٢) في المصدر : شراحيل .

(١) الاحزاب ، ٣٧ .

(٣) الاسراء ، ٣٠ .

(٤) الاحتجاج : ٢٣٦ و ٢٣٧ ، عيون الاخبار ، ١١٣ ، والاية في الاحزاب ، ٣٧ و ٣٨ .

الله عرف نبيه ﷺ أسماء أزواجه في دار الدنيا و أسماء أزواجه في الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين ، وأحد من سمّي له زينب بنت جحش و هي يومئذ تحت زيد بن حارثة ، فأخفى ﷺ اسمها في نفسه و لم يبدّه لكيلا يقول أحد من المنافقين : إنه قال في امرأة في بيت رجل : إنها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين ، وخشي قول المنافقين ، قال الله عز وجل : « و تخشى الناس والله أحق أن تخشاه » يعني في نفسك و إن الله عز وجل ما توّلى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حوا من آدم ﷺ و زينب من رسول الله ﷺ بقوله : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوجنا بها » الآية و فاطمة من عليّ ﷺ (١) .

أقول : قد مرّ هذا الخبر والذي قبله بإسنادهما في باب عصمة الأنبياء عليهم السلام (٢) .

٥٢ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ في قوله : « وما كان طؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » و ذلك أن رسول الله ﷺ خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسديّة من بني أسد بن خزيمه ، وهي بنت عمّة النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله حتّى أوامر نفسي فأنزل الله : « و ما كان طؤمن ولا مؤمنة » الآية ، فقالت : يا رسول الله أمري بيدك ، فزوّجها إياه ، فمكثت عند زيد ما شاء الله ، ثمّ إنّهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله ﷺ فنظر إليها النبي ﷺ فأعجبته ، فقال زيد : يا رسول الله تأذن لي في طلاقها ، فإنّ فيها كبراً و إنّها لتؤذيني بلسانها ، فقال رسول الله ﷺ : اتّق الله و أمسك عليك زوجك و أحسن إليها ، ثمّ إنّ زيدا طلقها و انقضت عدتها ، فأنزل الله نكاحها على رسول الله ﷺ : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوجنا بها » وفي قوله : « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم » فإنّ هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة ، قالت قريش يعبرنا محمد يدعي بعضنا بعضاً وقد ادّعى هو زيدا ، فقال الله : « ما كان محمد

(١) عيون الاخبار ، ١٠٨ .

(٢) راجع ج ١١ : ٧٢ - ٧٤ و ٧٨ - ٨٥ .

أبا أحد من رجالكم « يعني يومئذ ، قال : إنه ليس بأبي زيد ^(١) » وخاتم النبيين « يعني لا نبي بعد محمد ﷺ ^(٢) .

٥٣ - فس : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه » فإنه لما ^(٣) أن تزوج رسول الله ﷺ بزینب بنت جحش و كان يحبها فأولم دعا ^(٤) أصحابه و كان ^(٥) أصحابه إذا أكلوا يحبون أن يتحدوا عند رسول الله ﷺ ، وكان يحب أن يخلو مع زينب فأنزل الله : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم » و ذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن فقال ^(٦) عز وجل : « إلا أن يؤذن » إلى قوله : « من وراء حجاب » ^(٧) .

٥٤ - كا : حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن جعفر بن سماعة ^(٨) عن داود ابن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن زينب بنت جحش قالت : يرى ^(٩) رسول الله ﷺ إن خلني سبيلنا أن لا نجد ^(١٠) زوجاً غيره ؟ وقد كان اعتزل نساءه تسعا وعشرين ليلة ، فلما قالت زينب التي قالت ^(١١) بعث الله عز وجل جبرئيل إلى محمد ﷺ فقال : « قل لأزواجك إن كنتمن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنكم » الآية كلتيهما ^(١٢) فقلن : بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة ^(١٣) .

٥٥ - كا : حميد بن زياد ، عن حسن بن سماعة ، عن وهب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله ﷺ :

(١) في المصدر : انه ليس باب زيد .

(٢) تفسير القمي ، ٥٣١ و ٥٣٢ و الآية في الاحزاب : ٣٦ و ٣٠ .

(٣) قال ، لما تزوج خ . (٤) و دعا خل .

(٥) في المصدر ، فكان أصحابه (٦) قال خل .

(٧) تفسير القمي ، ٥٣٢ و ٥٣٣ و الآية في الاحزاب : ٥٣ .

(٨) في المصدر ، جعفر بن محمد بن سماعة ، (٩) في المصدر ، ابرى

(١٠) : أنا لا نجد ، (١١) : الذي قالت .

(١٢) كلتناهما خل .

(١٣) فروع الكافي ٢ ، ١٢٢ و ١٢٣ و الآية في الاحزاب : ٢٨ و ٢٩ .

لا تعدل و أنت نبي؟ ! فقال : تربت^(١) يداك إذا لم أعدل فمن يعدل ؟ قالت : دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي ؟ فقال : لا ، ولكن لتتربان ، فقالت : إناك إن طلقنا وجدنا في قومنا أكفاءنا ، فاحتبس الوحي عن رسول الله ﷺ تسعاً و عشرين ليلة ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فأنف الله لرسوله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم تردن الحياة الدنيا و زينتها » الآية ، فاخترن الله و رسوله ، ولم يكن شيء ، ولو اخترن أنفسهن لبن^(٢) .

كما : حميد بن زياد ، عن عبدالله بن جبلة ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير مثله^(٣) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث : « تربت يداك » يقال : ترب الرجل : إذا افتقر ، أي لصق بالتراب ، و أترب : إذا استغنى ، و هذه الكلمة جارية على ألسن العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر بها ، كما يقولون : قاتله الله ، و قيل : معناها : لله درك ، و قيل : أراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجدة ، و أنه إن خالفه فقد أساء ، و قال بعضهم : هو دعاء على الحقيقة ، فإنه قد قال لعائشة : تربت يمينك ، لأنه رأى الحاجة خير ألبها ، والأول الوجه ، ويعضده قوله في حديث خزيمه : « أنعم صباحا تربت يداك » فإن هذا دعاء له و ترغيب في استعماله ما تقدمت الوصية به ، ألا تراه أنه قال : أنعم صباحا ؟ .



(١) تربت خل .

(٢) و (٣) فروغ الكافي ٢ ، ١٢٣ والاية في الاحزاب ، ٢٨ و ٢٩ .

٣

﴿ باب ﴾

﴿ (أحوال أم سلمة رضي الله عنها) ﴾

١ - لى : ابن الوليد ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الصيرفي
عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه
عليهم السلام قال : بلغ أم سلمة زوج النبي ﷺ أن مولى لها يتنقص علياً عليه السلام
ويتناوله ، فأرسلت إليه ، فلمّا أن صار إليها قالت له : يا بني بلغني أنك تنقص
عليّاً ويتناوله ، قال لها : نعم يا أمّاه ، قالت : اقعد ثكلتك أمك حتّى أهدئك
بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ثم اختر لنفسك ، إنّنا كنّا عند رسول الله ﷺ
تسع نسوة وكانت لي لتي ويومي من رسول الله ﷺ ، فدخل النبي ﷺ وهو
متهلّل ، أصابعه في أصابع عليّ ، واضعاً يده عليه ، فقال : يا أمّ سلمة اخرجي من
البيت واخليه لنا ، فخرجت وأقبلاً يتناحيان أسمع الكلام وما أدري ما يقولان
حتّى إذا قمت فأُتيت^(١) الباب فقلت : أدخل يا رسول الله ، قال : لا ، قالت : فكبوت^(٢)
كبوة شديدة مخافة أن يكون ردني من سحطة أو نزل في شيء من السماء ، ثم لم
ألبث أن أُتيت الباب الثانية فقلت : أدخل يا رسول الله ؟ فقال : لا ، فكبوت كبوة
أشدّ من الأولى ، ثم لم ألبث حتّى أُتيت الباب الثالثة فقلت : أدخل يا رسول الله ؟
فقال : ادخلي يا أمّ سلمة ، فدخلت وعليّ جاث بين يديه ، وهو يقول : فذاك أبي
وأمّي يا رسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأمرني ؟ قال : آمرك بالصبر ، ثم أعاد
عليه القول الثانية فأمره بالصبر ، فأعاد عليه القول الثالثة فقال له : يا عليّ يا أخي
إذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك ، و اضرب به قدماً حتّى تلقاني و
سيفك شاهر يقطر من دمائهم ، ثم التفت إليّ فقال لي : والله ما هذه الكأبة يا أمّ

(١) في المصدر : حتّى إذا قلت ، قد انتصف النهار فأُتيت الباب .

(٢) في المصدر ، قال ، لا ، فكبوت .

سلمة؟ قلت: للذي كان من ردك لي يا رسول الله^(١) فقال لي: والله هاردتلك من موحدة، وإنك لعلی خير من الله ورسوله، ولكن أتيتني وجبرئيل عن يميني وعلي عن يساري، وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك علياً، يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا، وأخي في الآخرة، يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب وزير في الدنيا، ووزير في الآخرة، يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا، وحامل لوائي غدا في القيامة^(٢) يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب وصي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان، فقال مولی أم سلمة: فرجت عني فرج الله عنك، والله لا سببت علياً أبداً^(٣).

ما: الغضائري، عن الصدوق، عن ابن الوليد مثله^(٤).

أقول: سيأتي ما روت أم سلمة في فضائل أهل البيت ﷺ في أبواب فضائلهم وهي كثيرة لا سيما في نزول آية التطهير.

٢- ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن علي بن محمد بن محمد، عن عباد بن سعيد الجعفي، عن محمد بن عثمان بن أبي البهلول، عن صالح بن أبي الأسود، عن هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التيمي، عن ثابت مولی أبي ذر رحمه الله قال: شهدت مع علي عليه السلام يوم الجمل فلم أر أيت عايشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل

(١) في المجالس: من ردك إياي يا رسول الله.

(٢) د: و حامل لواء الحمد غدا يوم القيامة.

(٣) مجالس الشيخ، ٢٧٠ و ٢٧١.

(٤) أمالي الصدوق، ٢٢٨ و ٢٢٩.

الناس ، فلمّا زالت الشمس كشف الله ذلك عنّي فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام ثم أتيت بعد ذلك أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله ورحمها فقصصت عليها قصتي فقالت: كيف صنعت حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: قلت: إلى أحسن ذلك، والحمد لله كشف الله عزّ وجلّ عنّي ذلك عند زوال الشمس فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام قتالاً شديداً فقالت: أحسنت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع القرآن، والقرآن معه لا يفترقان حتّى يرده عليّ الحوض ^(١).

٣ - ب: السنديّ بن محمد، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة، تغشى آل محمد وتجنّ ^(٢) وإنّ زفرو حبتّر لقيها ذات يوم فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقّهم، وأحدث بهم عهداً، فقالا: ويملك إنّه ليس لهم حقّ إنّما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرفت حسرة ولبثت أياماً ثم جاءت فقالت لها أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله: ما بطأ بك ^(٣) عنا يا حسرة؟ فقالت: استقبلني زفرو حبتّر فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقّهم الواجب، فقالا: إنّهم ليس لهم حقّ، إنّما كان هذا على عهد النبي صلى الله عليه وآله، فقالت أم سلمة: كذبا لعنهما الله لا يزال حقّهم واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة ^(٤).

بيان: زفرو حبتّر عمرو صاحبه، والأوّل لموافقة الوزن، والثاني لمشابهته لحبتّر وهو الثعلب في الحيلة والمكر.

أقول: سيجيء في أبواب أحوال عايشة بعض فضائلها ^(٥).

٤ - ير: عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبيد الله ^(٦) عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن أبي سلمة عن أمّه أمّ

(١) مجالس الشيخ: ٢٩٤.

(٢) في المصدر: ما بطأ بك علينا.

(٣) قرب الاسناد: ٢٩.

(٤) أي فضائل أم سلمة.

(٥) في المصدر: [عيسى بن عبد الله] وهو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن

أبي طالب عليه السلام.

سلمة قال : قالت : أقعد رسول الله ﷺ علياً ﷺ في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه ثم دفعه إليّ وقال : من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه ، فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولّى أبو بكر أمر الناس بعثتني فقالت : اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل ، فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته ، فجئت فأخبرتها فأقامت حتى إذا ولّى عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فأخبرتها ، ثم أقامت حتى ولّى عثمان فبعثتني فصنع كما صنع صاحبه فأخبرتها ، ثم أقامت حتى ولّى عليّ فأرسلتني فقالت : انظر ما يصنع هذا الرجل ، فجئت فجلست في المسجد فلما خطب عليّ ﷺ نزل فرآني في الناس ، فقال : اذهب فاستأذن عليّ أمك ، قال : فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت قال لي : استأذن عليّ أمك وهو خلفي يريدك ، قالت : وأنا والله أريده فاستأذن عليّ فدخل فقال : أعطيني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا وكذا كأنني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير^(١) فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إليّ عليّ ثم قالت لي أمي : يا بني الزمه ، فلا والله مارأيت بعد نبيك إماماً غيره^(٢) .

بيان : الأكارع جمع كراع كغراب وهو مستدق الساق .

أقول : قد أوردنا مثله بأسانيد في باب جهات علوم الأئمة ﷺ ، وأوردنا فيه وفي غيره بأسانيد أن الحسين ﷺ لما أراد العراق استودعها الكتب فدفعها إلى عليّ بن الحسين ﷺ .

٥ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة ، زوجها إياه عمر بن أبي سلمة وهو صغير لم يبلغ الحلم^(٣) .

(١) في المصدر ، [في جوفها تابوت صغير] أقول ، التابوت : صندوق من الخشب ، ومنه تابوت الميت .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٣) فروع الكافى ٢ : ٢٣ .

٦ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبا بكر وعمر أتيا أم سلمة فقالا لها : يا أم سلمة إنك قد كنت عند رجل قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف رسول الله صلى الله عليه وآله من ذاك؟ (١) فقالت : ما هو إلا كسائر الرجال ، ثم خرجا عنها وأقبل النبي صلى الله عليه وآله فقامت إليه مبادرة فرقا (٢) أن ينزل أمر من السماء فأخبرته الخبر ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تربد (٣) وجهه ، والتوى عرق الغضب بين عينيه ، وخرج وهو يجرد رداءه حتى صعد المنبر وبادرت (٤) الأنصار بالسلح وأمر بخيلهم أن تحضر ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : «أيها الناس ما بال أقوام يتبعون عيبي ويسألون عن عيبي» (٥) والله إنني لأكرمكم حسبا ، وأطهركم مولدا ، وأنصحكم لله في الغيب ولا يسألني أحد منكم عن أبيه إلا أخبرته ، فقام إليه رجل فقال : من أبي ؟ فقال : فلان الراعي ، فقام إليه آخر فقال : من أبي ؟ فقال : غلامكم الأسود فقام (٦) إليه الثالث فقال : من أبي ؟ فقال : الذي تنسب إليه ، فقالت الأنصار : يا رسول الله اعف عنا عفا الله عنك ، فإن الله بعثك رحمة فاعف عنا عفا الله عنك ، وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا كلم استحيى وعرق وغض طرفه عن الناس حياء حين كلموه ، فنزل ، فلما كان في السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة من الجنة فيها هريرة فقال : يا محمد هذه عملها لك الحور العين فكلها أنت وعلي وذريتهما ، فإننه لا يصلح أن يأكلها غيركم ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام فأكلوا فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله في المباضة من تلك الأكلة قوة أربعين رجلا ، فكان إذا شاء غشي نساءه كلهن في ليلة واحدة (٧) .

٧ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية

(١) من ذلك في الخلوة . أقول : في المصدر ، من ذاك في الخلوة .

(٢) أي خوفوا فزعا .

(٣) أي خوفوا فزعا .

(٤) أي تغير من الغضب .

(٥) وسارت خل .

(٦) في المصدر : ويسألون عن عيبي .

(٧) وقام خل .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٧٨ .

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مات الوليد بن المغيرة ^(١) فقالت أم سلمة للنبي : إن آل المغيرة قد أقاموا مناحة فأذهب إليهم ؟ فأذن لها فلبست ثيابها وتهيأت وكانت من حسننها كأنها جان ، وكانت إذا قامت فأرخت شعرها جلجل جسدها ، وعقد ^(٢) بطرفيه خلخالها ، فندبت ابن عمها بين يدي رسول الله ﷺ فقالت :

أنعي الوليد بن الوليد ☆ أبا الوليد فتى العشرة
حامى الحقيقة ماجد ☆ يسمو إلى طلب الوتيرة
قد كان غيثا في السنين ☆ وجعفرأ غدقا وميرة ^(٣)
فما عاب النبي ^(٤) ﷺ في ذلك ولا قال شيئا ^(٥) .

بيان : الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحميه . و الوتيرة : الطريقة ، و
الوتر : طلب الدم . والجعفر : النهر الصغير . والماء الغدق : الكثير . والميرة بالكسر :
الطعام يمتاره الإنسان .

٨ - ٣٠ : علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حزين ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ على أم سلمة فقال لها : مالي ^(٦) لا أرى في بيتك البركة ؟ قالت : بلى ، والحمد لله إن البركة لفي بيتي ، فقال : إن الله عز وجل أنزل ثلاث بركات : الماء ، والنار ، والشاة ^(٧) .

(١) هو وليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخو خالد بن الوليد .

(٢) في المصدر ، وعقدت .

(٣) في اسد الغابة ،

يا عين فاهكى للوليد	*	بن الوليد بن المغيرة
قد كان غيثا في السنين	*	و رحمة فينا و ميرة
ضخم الدسيعة ماجدا	*	يسمو الى طلب الوتيرة
مثل الوليد بن الوليد	*	ابى الوليد كفى المشيرة

(٤) فما عاب عليها رسول الله خ . اقول : في المصدر ، فما عاب (ذلك خ) عليها النبي صلى الله عليه وآله .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣٦٠ . (٦) في المصدر ، مالك .

(٧) فروع الكافى ٢ : ٢٣١ .

٩ - ك : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأى رسول الله ﷺ امرأة فأعجبته فدخل على أم سلمة و كان يومها فأصاب منها و خرج إلى الناس ورأسه يقطر فقال : أيها الناس إنما النظر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله (١) .

١٠ - دعوات الراوندي : عن أم سلمة قال رسول الله ﷺ : من أصيب بمصيبة فقال كما أمره الله : إنا لله و إنا إليه راجعون ، اللهم أجرنى من مصيبتى و أعقبني خيراً منه ، فعل الله ذلك به ، قالت : فلمّا توفي أبو سلمة قلته ، ثم قلت : و من مثل أبي سلمة فأعقبني الله برسوله ﷺ فتزوّجني (٢) .

٤

﴿ باب ﴾

﴿ أحوال عائشة و حفصة ﴾

الآيات : الحجرات « ٤٩ » : يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن « ١١ » .
التحريم « ٤٦ » : يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله موليكم و هو العليم الحكيم ﴾ و إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به و أظهره الله عليه عرف بعضه و أعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الخبير ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ عسى ربّه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و أبكاراً « ١ - ٥ » .

(١) فروع الكافي ٢ : ٥٦ .

(٢) دعوات الراوندي : مخطوط .

إلى قوله تعالى : ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلا النار مع الداخلين « ١٠ » .

تفسير : قال الطبرسي " طيب الله رمسه : قوله : « ولا نساء من نساء » نزل في نساء النبي ﷺ يسخرن من أم سلمة ، عن أنس ، و ذلك أنها ربطت حقويها بسبينة^(١) وهي ثوب أبيض ، و سدلت طرفيها خلفها ، و كانت تجر^(٢) فقالت عايشة لحفصة : انظري ماذا تجر خلفها كأنه لسان كلب ، فهذا كانت تسخريتها^(٣) و قيل : إنَّها غيرتْها بالقصر ، و أشارت بيدها أنها قصيرة ، عن الحسن^(٤) و قال رحمه الله في قوله تعالى : « يا أيها النبي لم تحرم » اختلف أقوال المفسرين في سبب نزول الآيات ، فقول : إن رسول الله ﷺ كان إذا صلى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة ، و كان قد أُهديت لحفصة عكة من عسل ، فكانت إذا دخل عليها رسول الله ﷺ مسلما^(٥) حبسته وسقته منها ، و إن عايشة أنكرت احتباسه عندها فقالت لجويرية حبشية عندها : إذا دخل رسول الله ﷺ على حفصة فادخلي عليها فانظري ما تصنع ، فأخبرتْها الخبر و شأن العسل ، فغارت عايشة و أرسلت إلى صواحبها فأخبرتهن و قالت : إذا دخل عليكم رسول الله ﷺ فقلن : إننا نجد منك ريح المغافير - و هو صمغ العرْفُط كريحه الراححة - و كان رسول الله ﷺ يكره و يشق عليه أن توجد منه ريح غير طيبة ، لأنَّه يأتيه الملك ، قال : فدخل رسول الله ﷺ على سودة قالت : فما أردت أن أقول ذلك لرسول الله ﷺ ثم إنني فرقت^(٦) من عايشة فقلت : يا رسول الله ما هذه الريح التي أجدها منك ؟ أكلت المغافير ؟ فقال :

(١) قال في النهاية ، السبينة : ضرب من الثياب ، تتخذ من مشاقه الكتان ، منسوب إلى موضع بناحية المغرب يقال له ، سبن ، و قال ، المغافير ، شيء ينضحه شجر العرْفُط حلولا كالناخلف و قال ، المكَّة من السمن أو العسل شيء وعاء من جلود مستدير يختص بهما و هو بالسمن أخضر منه .

(٢) في المصدر ، وكانت تجره . (٣) في المصدر : سخريتها

(٤) مجمع البيان ٩ : ١٣٥ . (٥) المصدر يخلو عن قوله ، مسلما .

(٦) أي خفت و خشيت .

لا ، ولكن حفصة سقتني عسلا ، ثم دخل على امرأة امرأة وهن يقلن له ذلك ، فدخل على عائشة فأخذت بأنفها فقال لها : ما شأنك ؟ قالت : أجد ريح المغاير ، أكلتها يا رسول الله ؟ قال : لا ، بل سقتني حفصة عسلا ، فقالت : جرس^(١) إذا نحلها العرفط فقال ﷺ : والله لا أطعمه أبداً ، فحرّمه على نفسه ، وقيل : إن النبي كانت تسقى رسول الله^(٢) أم سلمة ، عن عطا ، وقيل : بل كانت زينب بنت جحش ، قالت عائشة : إن رسول الله ﷺ كان يمكث عند زينب ويشرب عندها عسلا فتواطيت أنا وحفصة أيتنا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل : إنني أجد منك ريح المغاير ، أكلت مغاير ؟ فدخل ﷺ على إحداها فقالت له ذلك فقال : لا ، بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش و لن أعود إليه ، فنزلت الآيات ، وقيل : إن رسول الله ﷺ قسم الأيام بين نسائه فلمّا كان يوم حفصة قالت : يا رسول الله إن لي إلى أبي حاجة ، فأذن لي أن أزوره ، فأذن لها ، فلمّا خرجت أرسل رسول الله ﷺ إلى جاريته مارية القبطية ، وكان قد أهداها له المقوقس فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فأثت حفصة فوجدت الباب مغلقا ، فجلست عند الباب فخرج رسول الله ﷺ ووجهه يقطر عرقا ، فقالت حفصة : إنّما أذنت لي من أجل هذا ، أدخلت أمتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي ، أما رأيت لي حرمة وحقا ؟ فقال ﷺ : أليس هي جاريتي قد أحلّ الله ذلك لي ؟ اسكتي فهي حرام علي ، ألتمس بذاك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهن ، وهو عندك أمانة ، فلمّا خرج ﷺ قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت : ألا أبشرك أن رسول الله ﷺ قد حرّم عليه أمته مارية ، وقد أراحنا الله منها ، وأخبرت عائشة بمارأت و كانتا متصادقتين متظاهرتين على سائر أزواجه ، فنزلت : « يا أيها النبي لم تحرّم » فطلق حفصة ، واعتزل سائر نسائه تسعة وعشرين يوما ، وقعد في مشربة أم إبراهيم مارية حتّى

(١) قال في النهاية ، فيه جرس نحل العرفط ، أى اكلت يقال للنحل الجوارس و الجرس

في الاصل ، الصوت الخفى ، و العرفط : شجر - منه عفى عنه .

(٢) في المصدر ، تسقى رسول الله صلى الله عليه وآله العسل ام سلمة .

نزلت آية التخيير ، و قيل : إن النبي ﷺ خلا في يوم لعائشة مع جاريتها أم إبراهيم فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ﷺ : لا تعلمي لعائشة ذلك ، و حرّم مارية على نفسه ، فأعلمت حفصة عائشة بالخبر و استكتمتها ^(١) إياه ، فاطلع الله نبيه ﷺ على ذلك ، و هو قوله : « و إذ أسرّ النبي ﷺ إلى بعض أزواجه حديثا » يعني حفصة عن الزجاج ، و قال : و لما حرّم مارية القبطية أخبر حفصة أنّه يملك من بعده أبوبكر ثم عمر ، فعرفها بعض ما أفشت من الخبر ، و أعرض عن بعض أن أبابكر و عمر يملكان من بعدي ، و قريب من ذلك ما رواه العياشي بالإسناد عن عبد الله بن عطاء المكي عن أبي جعفر إلّا أنّه زاد في ذلك : إن كل واحدة منهما حدثت أباهما بذلك ، فعاتبهما في أمر مارية و ما أفشتا عليه من ذلك ، و أعرض ^(٢) أن يعاتبهما في الأمر الآخر « ما أحلّ الله لك » من الملاذ « تبتغي » أي تطلب « مرضات أزواجك » و هن أحقّ بطلب مرضاتك ، و ليس في هذا دلالة على وقوع ذنب منه صغير أو كبير لأنّ تحرّم الرجل بعض نسائه أو بعض الملاذ بسبب أولغير سبب ليس بقبيح ولا داخل في جملة الذنوب ، ولا يمتنع أن يكون خرج هذا القول مخرج التوجّع له صلى الله عليه و آله إذ بالغ في إرضاء أزواجه ، و تحمّل في ذلك المشقة ، ولو أنّ إنسانا أرضى بعض نسائه بتطبيق بعضهم لجاز أن يقال له : لم فعلت ذلك و تحمّلت فيه المشقة ؟ و إن كان لم يفعل قبيحا ، ولو قلنا : إنّ الله عوّب على ذلك لأنّ ترك التحريم كان أفضل من فعله لم يمتنع ، لأنّه يحسن أن يقال لتارك النفل : لم تفعله ؟ و لم عدلت عنه ؟ و لأنّ تطيب قلوب النساء بما لا تنكره العقول .

و اختلف العلماء فيمن قال لامرأته : أنت عليّ حرام ^(٣) و قال أصحابنا : إنّهُ لا يلزم به شيء ، و وجوده كعدمه ، و إنّما أوجب الله فيه الكفارة ، لأنّ النبي ﷺ صلى الله عليه و آله كان حلف أنّه لا يقرب جاريتها ، أو لا يشرب الشراب المذكور فأوجب الله عليه أن يكفر عن يمينه و يعود إلى استباحة ما كان حرّمه ، و بين أن

(١) و استكتمها خل .

(٢) في المصدر ، و أعرض عن ان يعاتبهما .

(٣) ذكر في المصدر قول العامة في ذلك ، و لم يذكره المصنف اختصاراً .

التحريم لا يحصل إلا بأمر الله ونهيه ، ولا يصير الشيء حراما بتحريم من يحرمه على نفسه إلا إذا حلف على تركه « والله غفور » لعباده « رحيم » بهم إذا رجعوا إلى ما هو الأولى والأليق بالتقوى « قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم » أي قد قدر الله لكم ما تحلّلون به أيمانكم إذا فعلتموها ، و شرع لكم الحنث فيها ، لأنّ اليمين ينحلّ بالحنث فسمّى ذلك تحلة ، وقيل : أي بين الله لكم كفارة أيمانكم في سورة المائدة ، عن مقاتل ، قال : أمر الله نبيّه أن يكفّر يمينه ويراجع وليدته ، فأعتق رقبة وعاد إلى مارية ، وقيل : أي فرض الله عليكم كفارة أيمانكم « والله هو لاكم » أي وليكم يحفظكم وينصركم ، وهو أولى بأن تتبعوا ^(١) رضاه « وهو العليم » بمصالحكم « الحكيم » في أوامره ونواهيه لكم ، وقيل : هو العليم بما قالت حفصة لعائشة ، الحكيم في تدبيره « وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه » وهي حفصة « حديثا » كلاما أمرها بالخفاء « فلما نبأت به » أي أخبرت غيرها بما خبرها به فأفشت سرّه « وأظهره الله عليه » أي واطّلع الله نبيّه على ما جرى من إفشاء سرّه « عرف بعضه وأعرض عن بعض » أي عرف النبي ﷺ حفصة بعض ما ذكرت ، وأخبرها ببعض ما ذكرت ، وأعرض عن بعض ما ذكرت ، أو عن بعض ما جرى من الأمر فلم يخبرها ، وكان ﷺ قد علم جميع ذلك ، لأنّ الإعراض إنّما يكون بعد المعرفة ، لكنّه ﷺ أخذ بمكارم الأخلاق والتغافل من شيم الكرام « فلما نبأها به » أي فلما أخبر رسول الله ﷺ حفصة بما أظهره الله عليه قالت حفصة : « من أنباك هذا » أي من أخبرك بهذا ؟ قال رسول الله ﷺ : « نبأني العليم » بجميع الأمور « الخبير » بسرائر الصدور ، ثمّ خاطب سبحانه عائشة وحفصة فقال : « إن تتوبا إلى الله » من التعاون على النبي ﷺ بالأيذاء والتظاهر عليه فقد حقّ عليكما التوبة ، ووجب عليكما الرجوع إلى الحقّ « فقد صغت قلوبكما » أي مالت قلوبكما إلى الإثم ، عن ابن عباس ومجاهد ، وقيل : زاغت قلوبكما عن سبيل الاستقامة

(١) في المصدر ، بأن تتبعوا رضاه .

و عدلت عن الصواب إلى ما يوجب الإثم ، و قيل : إنه شرط في معنى الأمر ، أي توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما « و إن تظاهرا عليه » أي و إن تتعاوننا على النبي صلى الله عليه وآله و آله بالأيذاء ، و عن ابن عباس قال : قلت لعمر بن الخطاب : من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ ؟ قال : عايشة و حفصة ، أورده البخاري في الصحيح (١) « فإن الله هو مولاه » الذي يتولّى حفظه و حياطته و نصرته « و جبرئيل » أيضا معين له « و صالح المؤمنين » يعني خيار المؤمنين ، و قيل : يعني الانبياء و وردت الرواية من طريق الخاص « و العام » أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو قول مجاهد ، و في كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد عرف رسول الله ﷺ عليا عليه السلام أصحابه مرتين أمّا مرة فحيث قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » و أمّا الثانية فحيث نزلت هذه الآية : « فإن الله هو مولاه و جبرئيل و صالح المؤمنين » الآية ، أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال : « أيها الناس هذا صالح المؤمنين » و قالت أسماء بنت عميس : سمعت النبي ﷺ يقول : و صالح المؤمنين : علي بن أبي طالب « و الملائكة بعد ذلك » أي بعد الله و جبرئيل و صالح المؤمنين « ظهير » أي أعوان للنبي ﷺ و هذا من الواحد الذي يؤدّي معنى الجمع « عسى ربّه » أي واجب من الله ربّه « إن طلقن » يا معشر أزواج النبي ﷺ « أن يبدله أزواجا خيرا منكن » أي أصلح له منكن « مسلمات » أي مستسلمات لما أمر الله به « مؤمنات » أي مصدقات لله و رسوله ، و قيل : مصدقات في أفعالهنّ و أقوالهنّ « قاتنات » أي مطيعات لله تعالى و لأزواجهنّ ، و قيل : خاضعات متذللات لأمر الله تعالى ، و قيل : ساكنات عن

(١) صحيح البخارى ٦ : ١٩٥ - ١٩٧ اقول ، ذكر البخارى وغيره من ائمة الحديث و جماعة من مفسرى العامة ما سمعت من المصنف في تفسير الآية ، و انى لا ينقضى تعجبى منهم ، انهم صرحوا بذلك فى شأن عائشة و حفصة و غيرهما من أزواج النبى صلى الله عليه وآله ومع ذلك يتمسكون باحادِيثهم ، و يجعلونها حجة بينهم و بين خالقهم ، و يأمررون الناس بالآخذ عنهم و العمل بما روين ، فكانهم لم يروا الكذب و الافتراء و إيذاء النبى صلى الله عليه وآله و مخالفته مباينة للمعادلة ، و جارة للمراوى . اعاذنا الله عن التعصب و الحمية حمية الجاهلية .

الخناء والفضول « تائبات » عن الذنوب ، وقيل راجعات إلى أمر رسول الله ﷺ تاركات لمحاب أنفسهن ، وقيل : ناديات على تقصير وقع منهن « عابدات » الله تعالى بما تعبدن به من الفرائض والسنن على الإخلاص ، وقيل : متذلات للرسول ﷺ بالطاعة « سائحات » أي ماضيات في طاعة الله ، وقيل : صائمات ، وقيل : مهاجرات (١) .

قوله تعالى : « ضرب الله مثلا » أقول : لا يخفى على الناقد البصير واللفظ الخبير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما وهل يحتمل التمثيل بامرأتي نوح و لوط في تلك السورة التي سبقت أكثرها في معاتبة زوجتي الرسول ﷺ وما صدر عنهما باتفاق المفسرين أن يكون لغيرهما ولو كان التمثيل لسائر الكفار لكان التمثيل بابن نوح وسائر الكفار الذين كانوا من أقارب الرسل أولى وأحرى ، والعجب من أكثر المفسرين كيف طووا عن مثل ذلك كشحا مع تعرضهم لأدنى إيماء وأخفى إشارة في سائر الآيات ، وهل هذا إلا من تعصبهم ورسوخهم في باطلهم ؟ ولما رأى الزمخشري أن الإعراض عن ذلك رأسا ليس إلا كتطيين الشمس وإخفاء الأمس قال في الكشف في تفسير تلك الآية : مثل الله عز وجل حال الكفار في أنهم يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير إبقاء ولا محاباة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم وبينهم من لحمة نسب أو وصلة صهر ، لأن عداوتهم لهم وكفرهم بالله ورسوله قطع العلاقات وبث الوصل ، وجعلهم أبعد من الأجانب وأبعد ، وإن كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيا من أنبياء الله تعالى بحال امرأة نوح وامرأة لوط لما نافقتا وخانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما بينهما وبينهما من وصلة الزواج إغناء مامن عذاب الله ، وقيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة : « ادخلا النار مع الداخلين » الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء أو مع داخلها (٢) من إخوانكما من قوم نوح ومن قوم لوط صلوات الله عليهما ، ومثل حال المؤمنين في أن وصلة الكافرين لا يضرهم ولا ينقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امرأة فرعون و

(٢) في المصدر : أو مع داخلها .

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣١٣ - ٣١٦ .

منزلتها عند الله مع كونها زوجة أعدى أعداء الله الناطق بالكلمة العظمى ، و مريم ابنة عمران و ما أُوتيت من كرامة الدنيا والآخرة و الاضطفاء على نساء العالمين مع أن قومها كانوا كفاراً ، وفي طي هذين التمثيلين تعريض بالمؤمنين المذكورين في أول السورة ، و ما فرط منهما من الظاهر على رسول الله ﷺ بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشده ، لما في التمثيل من ذكر الكفر ، و نحوه في التغليظ قوله : « و من كفر فإن الله غني عن العالمين » فإشارة إلى أن من حقهما أن تكونا في الإخلاص و الكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين ، و لم تتكلا (١) على أنهما زوجا رسول الله ﷺ فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا أن تكونا مخلصين (٢) و التعريض بحفصة أرجح ، لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله ﷺ ، و أسرار التنزيل و رموزه في كل باب بالغة من اللطف و الخفاء حدّاً تدقّ عن تفتّن العالم ، و تزلّ عن تبصره (٣) انتهى كلامه بعبارة .

وقد أوماً إمامهم الرازي أيضاً في تفسيره إلى ذلك إيماء لطيفاً حيث قال : و أمّا ضرب المثل بامرأة نوح و امرأة لوط فمشمول على فوائد متعدّدة لا يعرفها بتمامها إلا الله تعالى ، و الظاهر منها تنبيه الرجال و النساء على الثواب العظيم ، و العذاب الأليم ، و منها العلم بأن صلاح الغير لا ينفع المفسد ، و فساد الغير لا يضر المصلح (٤) إلى آخر ما قال .

١ - يف : روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى « و إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين » قال : هو علي بن أبي طالب (٥) .
٢ - نهج : فأما فلانة فأدر كها رأي النساء ، و ضغن غلا في صدرها كمرجل القين ، ولو دعيت لنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل ، و لها بعد حرمتها الأولى و الحساب على الله (٦) .

(١) في المصدر : الام مع كونهما مخلصتين .

(٢) راجع مفاتيح الغيب ، سورة التحريم .

(٣) نهج البلاغة ١ : ٣٠٢ .

(١) في المصدر : و ان لا تتكلا .

(٢) الكشف ٤ : ٣٥٧ و ٣٥٨ .

(٥) الطرائف ، ٢٣ .

بيان : قال ابن أبي الحديد في شرح هذا القول : الضغن : الحقد . والمرجل : قدر كبير . و القين : الحداد ، أي كغليان قدر من حديد . و فلانة كناية عن عايشة أبوها أبوبكر ، و أمها أمّ رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس ، تزوّجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بستين بعد وفاة خديجة رضي الله عنها ، و هي بنت سبع سنين و بنى عليها بالمدينة و هي بنت تسع سنين و عشرة أشهر ، و كانت قبله تذكر لجبير بن مطعم ، و كان نكاحه إياها في شوّال ، و بناؤه عليها في شوّال ، و توفي رسول الله ﷺ عليه و آله و هي بنت عشرين سنة ، و كانت ذات حظّ من رسول الله ﷺ منها في أمره في قصّة مارية ما كان من الحديث الذي أسره الأخرى^(٢) و أدّى إلى تظاهرها عليه ، و أنزل فيها قرآن يتلى في المحاريب ، يتضمّن وعيداً غليظاً عقيب تصريح بوقوع الذنب و صغوار القلب ، و أعقبتها تلك الجرأة و ذلك الانبساط أن حدث منها في أيام الخلافة العلوية ما حدث . الاستيعاب^(٣) في باب عايشة باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لنسائه : أيّمكنّ صاحبة الجمل الأديب ، يقتل حولها قتلى كثير ، و تنجو بعدما كادت . قال ابن عبد البر : هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه و آله^(٤) و لم تحمل عايشة من رسول الله ﷺ و لا ولد له و ولد من مهيّرة إلا من خديجة ، و من السراري من مارية ، و قذفت عايشة في أيام رسول الله ﷺ صلى الله عليه و آله بصفوان بن المعطل السلمي ، و القصّة مشهورة ، فأنزل الله

(١) في المصدر : [لم يزل ينمى و يستسرى حتى كان] أقول : ينمى الحديث أى يبلغه على جهة الافساد .

(٢) في المصدر ، أسره الى الزوجة الاخرى .

(٣) في المصدر ، و روى ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في باب عائشة عن سميد ابن نصر عن قاسم بن اصبغ عن محمد بن و ضاح عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس . اقول ، راجع الاستيعاب ٤ : ٣٥١ .

(٤) زاد في المصدر : قال ، و عصام بن قدامة ثقة ، و سائر الاسناد فثقه رجاله اشهر من ان تذكر .

براءتها في قرآن يتلى وينقل ، وجلد قاذفوها الحد ، وتوفيت في سنة سبع وخمسين للهجرة ، وعمرها أربع وستون سنة ، ودفنت بالبقيع في ملك معاوية .

أقول : ثم ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أسباباً للعداوة بين عائشة وبين أمير المؤمنين و فاطمة صلوات الله عليهما و بسط الكلام في ذلك « إلى أن قال » : وأكرم رسول الله ﷺ فاطمة إكراماً عظيماً أكثر مما كان الناس يظنون ، وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم ، فقال بمحضر الخاص والعام مراراً لا مرة واحدة و في مقامات مختلفة لا في مقام واحد : إنها سيّدة نساء العالمين ، وإنّها عديلة مريم بنت عمران ، وإنّها إذا مرّت في الموقف نادى مناد من جهة العرش : يا أهل الموقف غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد ، و هذه من الأحاديث الصحيحة و ليس من الأخبار المستنقحة ^(١) و إن إنكاحه علياً إيّاها لم يكن إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إيّاها في السماء بشهادة الملائكة ، و كم قال مرة ^(٢) : « يؤذيني ما يؤذيها ، و يغضبني ما يغضبها ، وإنّها بضعة منّي ، يريدني ما راها » فكان هذا و أمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة ، و النفوس البشريّة تغبط على ما هودون ^(٣) هذا ، ثم كان بينها وبين علي عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ

(١) في المصدر ، المستضعفة . (٢) في المصدر : كم قال لامرأة .

(٣) في المصدر ، [ثم حصل عند بعلمها ما هو حاصل عندها ، اعنى علياً عليه السلام فان النساء كثيراً ما يحصلن الاحقاد في قلوب الرجال ، لا سيما وهن محدثات الليل كما قيل في المثل ، و كانت تكثر الشكوى من عائشة و ينشأها نساء المدينة و جيران بيتها فينقلن اليها كلمات عن عائشة ثم يذهبن الى بيت عائشة فينقلن اليها كلمات ، عن فاطمة و كما كانت فاطمة تشكو الى بعلمها كانت عائشة تشكو إلى ابنتها لعلمها ان بعلمها لا يشكيها على ابنه ، فحصل في نفس ابى بكر من ذلك اثر ما ، ثم تزايد تقرّظ رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام و تقريبه و اختصاصه فاحدث ذلك حسداً له و غبطة في نفس ابى بكر عنه و هو ابوها ، و في نفس طلحة و هو ابن عمها و هي تجلس اليهما و تسمع كلامهما و هما يجلسان اليها و يحادثانها فاعدى اليها منهما كما اعدتهما] أقول : ذكرت كلامه بطوله - و ان كان فيه ما يضاد نفسية بضعة الرسول صلى الله عليه وآله ، و نفسية الامام المرتضى نفس الرسول صلى الله عليه وآله و آله و اخيه المنجوب صلوات الله عليه و على آله ، لانهما كانا لا يؤثران على طاعة الله شيئاً ، ولا يقربان -

ما يقتضي تهيج ما في النفوس ، نحو قولها له وقد استدنا رسول الله ﷺ فجاء حتى
 قعد بينه وبينها و هما متلاصقان : أما وجدت مقعد الكذا لا يكتنى عنه ^(١) إلا فخذني
 و نحوه ما روي أنه سايه يوما و أطال مناجاته فجاءت و هي سائرة خلفهما حتى
 دخلت بينهما و قالت : فيم أنتما فقد أطلتما ؟ فيقال : إن رسول الله ﷺ غضب ذلك
 اليوم ، وماروي من حديث الجفنة من الشريد التي أمرت الخادم فوقفت لها فأفأتها
 و نحو ذلك مما يكون بين الأهل و بين المرأة و أمائها ، ثم اتفق أن فاطمة ولدت
 أولادا كثيرة بنين و بنات ، و لم تلد هي ولدا ، و إن رسول الله ﷺ كان يقيم بني
 فاطمة مقام بنيه ، و يسمي الواحد منهم ابني ، و يقول : « دعوا لي ابني » و لا ترزموها ^(٢)
 على ابني » و ما فعل ابني ^(٣) « ثم اتفق أن رسول الله ﷺ سد باب أبيها إلى
 المسجد وفتح باب سهره ، ثم بعث أباها ببراءة إلى مكة ثم عزله عنها بصهره ، ففدح
 ذلك أيضاً في نفسها ، و ولد لرسول الله ﷺ إبراهيم من مارية فأظهر علي عليه السلام
 بذلك سروراً كثيراً ، و كان يتعصب لمارية و يقوم بأمرها عند رسول الله ﷺ ميلا
 على غيرها ، و جرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عايشة فبرأها علي عليه السلام منها و كشف
 بطلانها ، أو كشفه الله تعالى على يده ، و كان ذلك كشفا محسناً بالبصر لا يتهياً

→ ما فيه سخط الله و سخط الرسول صلى الله عليه و آله ، و لذا كان لا يسمع قولهما فيهما ولا
 يشكيها على ابنته - لما فيه من بغضها و بغض أبيها و ابن عمها طلحة إياهما ، و انهم كانوا
 يجلسون و يغتابون النبي صلى الله عليه و آله و أخيه و بضعته ، و يدبرون عليهم ، فكان من تدبيرهم
 و سوء صنيعتهم ما وقع بعد موته صلى الله عليه و آله من غضب الخلافة ، و وقوع الفتن في
 حرب الجمل .

(١) اما تكتنى عنه خل .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، و فيه وهم ، و الصحيح ، [لا ترزموها] بتقديم المعجمة
 قال الجزري في النهاية ، فيه انه بال عليه الحسن بن علي فاخذ من حجره فقال لا ترزموها
 ابني ، اي لا تقطعوا عليه بوله .

(٣) زاد في المصدر : فما ظنك بالزوجه اذا حرمت الولد من البعل ثم رأت البعل يتبنى
 بنى ابنته من غيرها و يحنو عليهم حنو الوالد المشفق هل تكون محبة لاولئك البنين و لامهم
 ولا بينهم ام مبغضة ، و هل تود دوام ذلك و استمراره ام زواله و انقضاءه ؟ .

للمناققين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عايشة ، و كل ذلك مما كان يوغر صدر عايشة ، ثم مات إبراهيم فأبطنت شماتة وإن أظهرت كآبة ، و وجم علي و فاطمة عليهما السلام من ذلك ^(١) .

أقول : ثم ساق كلامه بطوله ، فلمّا ختمه قال : هذه خلاصة كلام أبي يعقوب ، و لم يكن يتشيع ، و كان شديداً في الاعتزال إلا أنه في التفضيل كان بغدادياً ^(٢) .

٣ - مع : القاسم بن محمد بن أحمد الهمداني ، عن أحمد بن الحسين ، عن إبراهيم ابن أحمد البغدادي ، عن أبيه ، عن عبد السلام ^(٣) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ^(٤) عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : كان البديل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل : بادلني بامرأتك و اُبادلك بامرأتي ^(٥) تنزل لي عن امرأتك فأنزل ^(٦) لك عن امرأتي ، فأنزل الله عز و جل : « ولا أن تبدّل بهن من أزواج و لو أعجبك حسنهن » ^(٧) قال : فدخل عيينة بن حصين ^(٨) على النبي ﷺ و عنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبي ﷺ : فأين الاستيدان ؟ قال : ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ، ثم قال : من هذه الحميراء إلى جنبك ؟ فقال رسول الله ﷺ : هذه عائشة أم المؤمنين ، قال عيينة : أفلا أنزل ^(٩) لك عن أحسن الخلق و تنزل ^(١٠) عنها ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله عز و جل

(١) ثم ذكر ما وقع في مرضه صلى الله عليه و آله و بعد موته راجعه .

(٢) شرح نهج البلاغة ، ٢ ، ٣٥٤ - ٣٦٠ .

(٣) في المصدر ، إبراهيم بن أحمد بن نعيم البغدادي قال : حدثنا ابن الجمانى قال ، حدثنا عبد السلام .

(٤) قروب خل . أقول ، في نسخة أيضاً : [قروب] و الصحيح ما اختارناه في المتن ، و هو مذکور في رجال العامة .

(٥) تترك خل . (٦) فانرك خل .

(٧) الاحزاب : ٥٢ .

(٨) استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح ، [حصن] و هو كما استظهر .

(٩) أفلا اترك خل . (١٠) تترك خل .

قد حرّم ذلك عليّ ، فلمّا خرج قالت له عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا أحق مطاع ، وإنّه على ما ترين سيّد قومه ^(١) .

٤ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سيّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ^(٢) تعالى : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك » الآية ، قال : اطّلعّت عائشة وحفصة على النبيّ عليه السلام وهو مع مارية فقال النبيّ : والله ما أقرّ بها ^(٣) ، فأمره الله أن يكفّر عن يمينه .

و قال عليّ بن إبراهيم : كان سبب نزولها أن رسول الله كان في بعض بيوت نساءه ، وكانت مارية القبطيّة تكون معه تخدمه ، و كان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله عليه السلام مارية ، فعلمت حفصة بذلك فغضبت و أقبلت على رسول الله عليه السلام فقالت : يا رسول الله هذا في يومي و في داري و على فراشي ، فاستحيى رسول الله عليه السلام منها ، فقال : كفّي فقد حرّمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبداً ، و أنا أفضي إليك سرّاً ، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، فقالت : نعم ما هو ؟ فقال : انّ أبا بكر يلي الخلافة بعدي ^(٤) ثمّ بعده أبوك ^(٥) فقالت : من أخبرك بهذا ؟ قال : الله أخبرني ، فأخبرت حفصة عائشة في يومها بذلك ، و أخبرت عائشة أبا بكر فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له : إنّ عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها ، فاسأل أنت حفصة ، فجاء عمر إلى حفصة فقال لها : ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة ، فأنكرت ذلك ، و قالت : ما قلت لها من ذلك شيئاً ، فقال لها عمر : إن كان هذا حقّاً فأخبرينا حتّى نتقدّم فيه فقالت : نعم قد قال رسول الله عليه السلام ذلك ، فاجتمعوا أربعة على أن يسمّوا ^(٦) رسول الله عليه السلام فنزل جبرئيل على رسول الله عليه السلام بهذه السورة : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم

(١) معاني الاخبار ، ٩٧ و ٨٠ .

(٢) لا اقربها خل .

(٣) ثم من بعده أبوك خل . أقول ، اراد ان ابا بكر وعمر يغتصبان الخلافة بعدي يدل

عليه ما بعده و رواية تقريب المعارف .

(٤) أى يسقونه سما .

(٥) (٦) من بعدى خل .

ما أحل الله لك « إلى قوله : « تحلّة أيما نكح » يعني قد أباح الله لك أن تكفر عن يمينك « والله موليكم وهو العليم الحكيم » و إذ أسّر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبأت به « أي أخبرت به » و أظهره الله عليه « يعني أظهر الله نبية على ما أخبرت به و ما همّوا به من قتله « عرف بعضه » أي خبرها و قال : لم أخبرت بما أخبرتكم^(١) ؟ و قوله : « وأعرض عن بعض » قال : لم يخبرهم بما يعلم ممّا همّوا به من قتله « قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الخبير » إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإن الله هو موليه وجبرئيل و صالح المؤمنين « يعني أمير المؤمنين عليه السلام و الملائكة بعد ذلك ظهير » يعني لا مير المؤمنين عليه السلام ثم خاطبها فقال : « عسى ربّه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا مكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً عايشة^(٢) » لأنّه لم يتزوج ببكر غير عايشة قال علي بن إبراهيم في قوله : « و ضرب الله مثلاً » : ثمّ ضرب الله فيه مثلاً فقال : ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله : « فخانتاهما » إلا الفاحشة ، و ليقمن الحد على فلانة فيماتت في طريق البصرة ، و كان فلان يحبها ، فلمّا أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان : لا يحلّ لك أن تخرجين^(٣) من غير محرم ، فزوّجت نفسها من فلان ثمّ ضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إلى قوله : « التي أحصنت فرجها »

(١) في المصدر ، بما أخبرتكم به .

(٢) اعرض عائشة خل . أقول ، في المصدر المطبوع ، عرض و لعل المراد ان قوله : [و أبكاراً] عرض بمائسة ، أي يبدله زوجا خيرا من عائشة .

(٣) فيه شناعة شديدة ، و غرابة عجيبة ، نستبعد صدور مثله عن شيخنا على بن إبراهيم هل نظن قريبا انه من زيادات غيره ، لان التفسير الموجود ليس بتمامه منه قدس سره ، بل فيه زيادات كثيرة من غيره ، فعلى اى هذه مقالة يخالفها المسلمون باجمهم من الخاصة و العامة و كلهم يقرون بقداية اذبال أزواج النبي صلى الله عليه و آله مما ذكر ، نعم بعضهم يمتقدرون عصيان بعضهم لمخالفتها امير المؤمنين على عليه السلام .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره ، واستظهر المصنف في الهامش ان الصحيح : ان تخرجي .

قال : لم ينظر إليها « فنفخنا فيه من روحنا » أي روح الله ^(١) مخلوقة « وكانت من القاتنين » أي من الداعين ^(٢) .

بيان . قوله : أربعة ، أي أبوبكر وعمر وبناتها ، قوله : إلا الفاحشة ، لعلمها مؤولة بمحض التزويج ^(٣) . قوله : وليقيم الحد ، أي القائم ^(٤) في الرجعة ، كما سيأتي ، والمراد بفلان طلحة كما مرّ ما يؤمى إليه من إظهاره ذلك في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ، وفي هذا الخبر غرائب لانعلم حقيقتها ، فطوينا على غرها والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم جهة صدورها .

٥ - ما : الطفيد ، عن عمر بن محمد ، عن الحسين بن إسماعيل ، عن عبد الله بن شبيب ، عن محمد بن محمد بن عبد العزيز قال : وجدت في كتاب أبي عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس قال : وجدت حفصة رسول الله ﷺ مع أم إبراهيم في يوم عائشة فقالت : لا أخبرنّها ، فقال رسول الله ﷺ : اكنمي ذلك وهي عليّ حرام ، فأخبرت حفصة عائشة بذلك ، فأعلم الله نبيّه ﷺ فعرف حفصة أنها أفشت سرّه ، فقالت له : « من أنباك هذا قال : نبأني العليم الخبير » فألى رسول الله ﷺ من نسائه شهراً ، فأنزل الله عن اسمه : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » قال ابن عباس : فسألت عمر بن الخطاب من اللّتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ فقال : حفصة وعائشة ^(٥) .

٦ - ما : الفحام ، عن عمّه ، عن إسحاق بن عبدوس ، عن محمد بن بهار بن عمّار عن زكريّا بن يحيى ، عن جابر ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله قال : أتيت النبي ﷺ وعنده أبوبكر وعمر فجلست

(١) قال : روح مخلوقة خل .

(٢) الراغبين خل . تفسير القمى : ٦٨٦ - ٦٨٨ والايات في سورة التحريم ١٠ - ٥ و

١٠ - ١٢ .

(٣) لم يرد غير ذلك ، ولكنه أيضا فيه غرابه شديدة ، لان نكاح ازواج النبي صلى الله عليه وآله كان محرما ، والمسلمون باجمهم قائلون بعدم وقوع ذلك منها .

(٤) مجالس ابن الشيخ ، ٩٣ .

بينه و بين عائشة ، فقالت لي عائشة : ما وجدت إلا فخذني أو فخذ رسول الله ﷺ ؟ فقال : مه يا عائشة لا تؤذيني في علي ، فإنه أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة ، و هو أمير المؤمنين ، يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة ، وأعداءه النار (١) .

شف : إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح المزني ، عن جابر . عن إبراهيم ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أبيه مثله (٢) .

٧ - ل : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهرى ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ أبو هريرة ، و أنس بن مالك ، و امرأة (٣) .

أقول : قد مر في أحوال خديجة ما يدل على شقاوتها .

٨ - ع : ما جيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحمراء (٤) حتى يجلدها الحد ، وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها ، قلت : جعلت فداك ولم يجلدها الحد ؟ قال : لفريتها على أم إبراهيم ، قلت : فكيف أخره الله للقائم عليه السلام ؟ فقال له : لأن (٥) الله تبارك وتعالى بعث محمد صلى الله عليه وآله رحمة ، و بعث القائم عليه السلام نقمة (٦) .

(١) مجالس ابن الشيخ : ١٨٢ .

(٢) اليقين في امرة امير المؤمنين ، ٣٩ لفظ الحديث فيه هكذا : [عن علي عليه السلام انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده ابو بكر و عمر فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله و عائشة ، ما وجدت لاستك مجلسا غير فخذى او فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله : مه لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين و سيد المسلمين و امير النور المحجلين يوم القيامة ، يقمده الله على الصراط فيدخل اوليائه الجنة و اعداءه النار] و رواه باسناد آخر في ص ١١ .

(٣) الخصال ١ ، ٨٩ . و المراد بالمرأة عائشة . (٤) الحمراء خل :

(٥) علل الشرائع : ١٩٣ .

(٦) ان الله خل

سن : أبي ، عن محمد بن سليمان مثله (١) .

٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمود بن بنت الأشج ، عن أحمد بن عبد الرحمن الذهلي ، عن عمار بن الصباح ، عن عبد الغفور أبي الصباح الواسطي ، عن عبد العزيز بن سعيد الأنصاري ، عن أبيه عن جدّه وكانت له صحبة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : حجّ رسول الله ﷺ عام حجة الوداع بأزواجه فكان يأوي في كل يوم وليلة إلى امرأة منهن ، وهو حرام يبتغي بذلك العدل بينهن قالت : فلمّا أن كانت ليلة عائشة و يومها خلا رسول الله ﷺ بعلي بن أبي طالب عليه السلام يناجيه وهما يسيران ، فأطال مناجاته فشقّ ذلك على عائشة فقالت : إنني أريد أن أذهب إلى عليّ فأنا له أو قالت : أتناوله بلساني في حبسه رسول الله ﷺ عني ، فنهيتها فنصت ناقته في السير ثم إنّها رجعت إليّ وهي تبكي ، فقلت : مالك ؟ فقالت : إنني أتيت النبي ﷺ فقلت : يا بن أبي طالب ما تزال تحبس عني رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : لا تحولي بيني وبين عليّ ، إنّه لا يخافه في أحد وإنّه لا يبغضه والذي نفسي بيده مؤمن ولا يحبه كافر ، ألا إن الحقّ بعدي مع عليّ يميل معه حيث ما مال ، لا يفترقان جميعاً حتّى يردا عليّ الحوض ، قالت أم سلمة : فقلت لها : قد كنت نهيتك فأبيت إلّا ما صنعت (٢) .

بيان : نصّ ناقته بالصاد المهملة : استخرج أقصى ما عندها من السير .

١٠ - شف : من كتاب إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال : أخبرنا إسماعيل ابن أمية المقرئ ، عن عبد الغفار بن القاسم الأنصاري ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب الأزدي ، عن عليّ بن أبي طالب ، قال : وحدّنا سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم ، عن عبد الله بن شريك ، عن جندب ، عن عليّ بن أبي طالب قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أناس قبل أن يحجب النساء ، فأشار بيده أن اجلس

(١) المحاسن ٣٣٩ فيه ، [و هو ينتقم لأمه] وفيه ، [ولم تجلد الحد] وفيه : ويبعث

القائم عليه السلام نعمة .

(٢) مجالس ابن الشيخ : ٣٠٢ .

بيني وبين عائشة ، فجلست فقالت : تنح^١ كذا ، فقال رسول الله ﷺ : ماذا تريدين إلى أمير المؤمنين^(١) ؟

١١ - شف : محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن عيسى^(٢) عن إسحاق بن زيد عن عبد الغفار بن القاسم ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب بن عبد الله البجلي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على رسول الله ﷺ قبل أن يضرب الحجاب و هو في منزل عائشة فجلست بينه وبينها ، فقالت : يا بن أبي طالب ما وجدت مكانا لاستك غير فخذي ؟ امط عني ، فضرب رسول الله ﷺ بين كتفها ثم قال لها : ويك ما تريد من أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وقائد الغر المحجلين^(٣) .

ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر مثله^(٤) .

توضيح : أماط جاء بمعنى بعد ، وأبعد ، والمراد هنا الأول .

١٢ - كا : العدة ، عن البرقي قال : استأذن ابن أمّ مكنوم على النبي ﷺ وعنده عائشة وحفصة ، فقال لهما : قوما فادخلا البيت ، فقالتا : إنه أعمى ، فقال : إن لم ير كما فأنكما تريانه^(٥) .

١٣ - كا : علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة^(٦) قال : سمعته يقول وسئل عن التزويج في شوال فقال : إن النبي ﷺ تزوج بعائشة في شوال^(٧) .

(١) اليقين في امرأة أمير المؤمنين : ٣٩ .

(٢) في المصدر : حدثنا محمد بن جعفر بن الحسن الرزاز أبو العباس قال : حدثني أبو أمي محمد بن عيسى بن جعفر القيسي .

(٣) اليقين في امرأة أمير المؤمنين : ١٧٤ ، وقد ذكر روايات أخرى نحوه بأسانيد مختلفة و اختلاف في اللفاظ في ص ١١ و ٤٢ و ١٦١ . راجعه .

(٤) المجالس والخبار : ٣٠ . (٥) فروع الكافي : ٢ ، ٤٨ .

(٦) في المصدر : مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٧) فروع الكافي : ٢ ، ٧٧ . فيه : تزوج عائشة .

١٤ - ٥ : جماعة من أصحابنا ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ عند عائشة ذات ليلة فقام يتنقل فاستيقظت عائشة فضربت بيدها فلم تجده ، فظننت أنه قد قام إلى جاريته ، فقامت تطوف عليه فوطئت على عنقه ^(١) وهو ساجد باك يقول : « سجد لك سوادي و خيالي ، و آمن بك فؤادي ، أبوء إليك بالنعم ، و أعترف لك بالذنب العظيم ، عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا أنت ، أعوذ بعفوك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ برحمتك من نقمتك ، و أعوذ بك منك ، لا أبلغ مدحك و الثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، أستغفرك و أتوب إليك » فلما انصرف قال : يا عائشة لقد أوجعت عنقي ، أي شيء خشيت ؟ أن أقوم إلى جاريته ^(٢) ؟ ! .

أقول : قد مرّ بعض أحوال عائشة في باب تزويج خديجة ، و في باب أحوال أولاده عليه السلام في قصص مارية و أنها قذفها فنزلت فيها آيات الإفك ، و سيأتي أكثر أحوالها في قصة الجمل .

١٥ - و وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي ^(٣) قال : سمعت سلمان و أبا ذر ^(٤) و المقداد و سألت علي بن أبي طالب عن ذلك ^(٥) فقال : صدقوا ، قالوا : دخل علي عليه السلام على رسول الله ﷺ و عائشة قاعدة خلفه ، و البيت غاص ^(٦) بأهله ، فيهم الخمسة أصحاب الكساء ، و الخمسة أصحاب الشورى ، و لم يجد مكانا فأشار إليه رسول الله ﷺ : ههنا ، يعني خلفه ، و عائشة قاعدة خلفه و عليها كساء ، فجاء علي عليه السلام فتقع بين رسول الله ﷺ و بين عائشة ، فغضبت عائشة و أقعت كما يقعي الأعرابي ^(٧) قد قذعته عائشة و غضبت و قالت : ما وجدت لاسنك موضعا غير حجري ؟ فغضب رسول الله ﷺ و قال : مه يا حميراء لا تؤذي في أخي علي ، فإنه أمير المؤمنين ، و سيد

(١) في المصدر : فوطئت عنقه .

(٢) فروع الكافي ١ : ٨٩ .

(٣) أي ما أقول بعد ذلك

(٤) أقمى الكلب ، جلس على استه .

المسلمين ، و صاحب الغر المحجلين ، يوم القيامة يجعله الله على الصراط .
وفي رواية أخرى : يقعده الله يوم القيامة على الصراط . فيقاسم النار فيدخل
أولياؤه الجنة ، و يدخل أعداءه النار (١) .

إيضاح : في بعض النسخ « قدعته » بالدال المهملة ، والقدرع : الكف و المنع
و في بعضها بالمعجمة يقال : قدعه كمنعه : رماه بالفحش و سوء القول ، و بالعصا :
ضربه .

١٦ - تقریب المعارف : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : عز وجل : « وإذ أسر
النبي إلى بعض أزواجه حديثاً (٢) » قال : أسر إليهما أمر القبطية و أسر إليهما
أن أبابكر و عمريليان أمر الأمة من بعده ظالمين فاجرين غادرين (٣) .

١٧ - الصراط المستقيم : في حديث الحسين بن علوان و الديلمي عن الصادق
عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً (٤) » هي
حفصة ، قال الصادق عليه السلام : كفرت في قولها : « من أنباك هذا » و قال الله فيها وفي
أختها : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » أي زانت ، و الزين : الكفر .

وفي رواية : إنه أعلم حفصة أن أباه و أبابكر يلين الأمر فأفشت إلى عايشة
فأفشت إلى أبيها فأفشى إلى صاحبه ، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك على أن يسقياه
سماً ، فلما أخبره الله بفعلهما هم بقتلها فحلها له أنهما لم يفعلا ، فنزل : يا أيها
الذين كفروا لا تعتذروا اليوم (٥) .

ملحة : قال ناصبي لشيعي : أتجب أم المؤمنين ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال :
يقول النبي ﷺ : لم تجد امرأة غير امرأتي تحبها ؟ مالي ولزوجة النبي ﷺ ؟
أفترضى أن أحب امرأتك ؟ .

(١) كتاب سليم بن قيس ، ١٥٩ .

(٢) تقدم موضع الآية في صدر الباب .

(٣) تقریب المعارف : مخطوط لم نظفر على نسخته .

(٥) التحريم : ٧ .

٥

﴿ باب ﴾

﴿ (أحوال عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه ، لا سيما حمزة) ﴾

﴿ (وجعفر والزبير وعباس وعقيل زائداً علي) ﴾

﴿ (ما مر في باب نسبه صلى الله عليه وآله) ﴾

١ - قب : كان لعبد المطلب عشرة بنين : الحارث والزبير ، وحجل وهو الغيداق ، وضرار وهو نوفل ، والمقوم ، وأبولهب وهو عبد العزى ، وعبد الله وأبو طالب ، وحمزة ، والعبّاس وهو أصغرهم سنّاً ، وكانوا من أمّهات شتى إلا لعبد الله وأبولهب ، فإنهما كانا ابني أمّ ، وأمّهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ ، وأعقب منهم البنون أربعة : أبوطالب وعبّاس والحارث وأبولهب .

وعمّاته ستّة : عاتكة ، أميمة ، البيضاء وهي أمّ حكيم ، صفية وهي أمّ الزبير ، أروى ، برّة ، ويقال : وزيدة ، وأسلم من أعمامه أبوطالب وحمزة والعبّاس ومن عمّاته صفية وأروى وعاتكة ، وآخر من مات من أعمامه العبّاس ، ومن عمّاته صفية .

وجدته لأبيه فاطمة بنت عمرو والمخزومي ، وجدته لأمّه برّة بنت عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار .

إخوته من الرضاة : عبد الله وأنيسة .

وخدمه أولاد الحارث ، وكان له أخ في الجاهلية اسمه الخلاص بن علقمة وكان النبي ﷺ يقرّظه ، وأخوه وزيره وصيه وختنه عليّ عليه السلام ، وربيبه هند بن أبي هالة الأسدي من خديجة ، وعمر بن أبي سلمة ، وزينب اخته من أمّ سلمة .

رفقاؤه : عليّ وابناه وحمزة وجعفر وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمار و

حذيفة و ابن مسعود و بلال و أبوبكر و عمر .

كتبه : كان عليّ عليه السلام يكتب أكثر الوحي ، و يكتب أيضاً غير الوحي ، و كان أبي بن كعب و زيد بن ثابت يكتبان الوحي ، و كان زيد و عبدالله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك ، و علاء بن عقبة و عبدالله بن أرقم يكتبان القبالات ، و الزبير بن العوام و جهم بن ^(١) الصلت يكتبان الصدقات ، و حذيفة يكتب صدقات التمر ، و قد كتب له عثمان و خالد و أبان ابنا سعيد بن العاص و المغيرة بن شعبة و الحصين بن نمير و العلاء بن الحضرمي و شرحبيل بن حسنة الطانحي و حنظلة بن ربيع الاسيدي و عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، و هو الخائن في الكتابة ، فلغنه رسول الله ﷺ و قد ارتد ، و في تاريخ البلاذري أنه أنفذ النبي ﷺ ابن عباس إلى معاوية ليكتب له ، فقال : إنه يأكل ، ثم بعث إليه ولم يفرغ من أكله ، فقال النبي ﷺ : لا أشبع الله بطنه .

حاجبه : أنس بن مالك .

مؤذنه : بلال ، و هو أول من أذن له ، و عمرو بن أم مكتوم ، و اسم أبيه قيس ، و زياد بن الحارث الصدائي و أبو محذورة أوس بن مغيرة ^(٢) كان لا يؤذن إلا في العجر ، و عبدالله بن زيد الأنصاري ، و أذن له سعيد القرظي في مسجد قبا .
مناديه : أبو طلحة .

و من كان يضرب أعناق الكفار بين يديه عليّ و الزبير و محمد بن مسلمة و عاصم بن الأفلح و المقداد .

حرّ أسه : سعد بن معاذ ، حرسه يوم بدر و هو في العريش ، و قد حرسه ذكوان ابن عبدالله ، و بأحد محمد بن مسلمة ، و بالخنق الزبير ، و ليلة بني بصفية و هو بخيبر صلى الله عليه وسلم ، و أبي وقاص و أبو أيوب الأنصاري ، و بلال بوادي القرى ، و زياد بن أسد

(١) لعل الصحيح : جهيم بن الصلت .

(٢) في أسد القابة ، أوس بن مغيرة .

ليلة فتح مكة ، و كان سعد بن عبادة يلي حرسه ، فلما نزل : « والله يعصمك من الناس »^(١) ترك الحرس .

و من قدمهم للصلاة فأمر المؤمنين كان يصلي بالمدينة أيام تبوك ، و في غزوة الطائف و فدك ، و سعد بن عبادة على المدينة في الألباء و ودا ، و سعد بن معاذ في بواط ، و زيد بن حارثة في صفوان ، و بني المصطلق إلى تمام سبع مرّات ، و أبا سلمة المخزومي في ذي العشرة ، و أبا لبابة في بدر القتال و بني قينقاع و السويق و عثمان في بني غطفان و ذي أمر وذات الرقاع ، و ابن أم مكتوم في قرقرة الكدر و بني سليم وأحد و حمراء الأسد و بني النضير و الخندق و بني قريظة و بني لحيان و ذي قرد و حجة الوداع والأكيدر ، و سباع ابن عرفة في الحديدية ودومة الجندل و أبا ذر في حنين و عمرة القضا ، و ابن رواحة في بدر الموعود ، و محمد بن مسلمة ثلاث مرّات ، و قد قدّم عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و أبا عبيدة و عائشة بن محسن و مرثد الغنوي .

عمّاله : ولّي عمرو بن حزم الأنصاري نجران ، و زيد بن أسيد حضر موت و خالد بن سعيد بن العاص صنعاء ، و أبا أمية المخزومي كندة و الصدق^(٢) ، و أبا موسى الأشعري زبيد ، و زمعة عدن و الساحل ، و معاذ بن جبل الجبلية و الفضل^(٣) من أعمال اليمن ، و عمرو بن العاص عمان و معه أبو زيد الأنصاري ، و يزيد بن أبي سفيان على نجران ، و حذيفة دبا^(٤) و بلالا على صدقات الثمار ، و عباد بن بشير الأنصاري على صدقات بني المصطلق ، و الأقرع بن حابس على صدقات بني دارم و الزبرقان بن بدر على صدقات عوف ، و مالك بن نويرة على صدقات بني يربوع

(١) المائدة : ١٧ .

(٢) لم نعرف موضعه . و لعله مصحف ، [سرف] و هو موضع قرب التميم أو [صدف] و هي قبيلة من حمير .

(٣) في المصدر : الفضل ، وفي القاموس : أرض لبني كلاب . و واد بنجد . و الفضل : موضع بالمدينة .

(٤) في القاموس : دبا كعل ، سوق للمرب .

و عديّ بن حاتم على صدقات طيء و أسد ، و عيينة بن حصن على صدقات فزارة ، و أبا عبيدة بن الجرّاح على صدقات مزينة و هذيل و كنانة .

رساله : بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى الطقوقس ، و شجاع بن وهب الأسديّ إلى الحارث بن شمر ^(١) ، و دحية الكلبيّ إلى قيصر ، و سليط بن عمرو العامريّ إلى هودة بن عليّ الحنفيّ ، و عبدالله بن حذافة السهميّ إلى كسرى و عمر و بن أمية الضمريّ إلى النجاشي ^(٢) .

المشبهون به : جعفر الطيّار ، و الحسن بن عليّ ^(٣) و قثم بن العباس ^(٤) و أبوسفیان ^(٥) بن الحارث بن عبد المطلب ، و هاشم بن ^(٦) عبد المطلب و مسلم بن معتب بن أبي لهب .

(١) في المحبر : إلى جبلة بن الايهم الفسائي . أقول : الصحيح : الحارث بن أبي شمر .
(٢) زاد البغدادي في المحبر ، ٧٥ جريز بن عبدالله البجلي إلى ذى الكلاع و ذى عمرو إلى اليمن . و العلاء بن الحضرمي إلى أهل البحرين ، و عمرو بن العاص السهمي إلى حيفر و عبد ابنى الجلندى ، و عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى بن هرمز . أقول ، وله رسل غيرهم يطول ذكرهم ، فمن شاء فليراجع كتبه إلى الملوك و غيرهم .
(٣) ذكر البغدادي المشبهون به صلى الله عليه و آله في المحبر ، ٣٦ . و فيه : و كانت فاطمة صلوات الله عليها إذا رقصته قالت ،

و بأبى شبه أبى * غير شبيه بعلى

(٤) في المحبر ، و كان العباس يرقصه و يقول ،

ايا بنى يا قثم * اياشبيه ذى الكرم

(٥) اسمه مغيرة .

(٦) لم يذكره البغدادي ، و اضاف ، محمد بن جعفر بن أبى طالب ، و عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، و السائب بن عبد بن زيد بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، و كابس ابن ربيعة بن مالك بن عدى بن الاسود بن حشم بن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤى ، و كان بلغ معاوية ان بالبحرة رجلا يشبه رسول الله صلى الله عليه و آله فكتب إلى عامله عبدالله ابن عامر بن كرز ان يوفده إليه فاوفد كابساً ، فلما دخل إلى معاوية نزل عن سريره و مشى إليه حتى قبل بين عينيه و أقطعه المرغاب انتهى . أقول ، يفعل به ذلك ، و يقتل الحسن بن علي عليه السلام شبيه النبي صلى الله عليه و آله و ربحانته و سيد شباب أهل الجنة ، و يحارب أباه أخا الرسول صلى الله عليه و آله و زوج البتول ، و أبا السبطين الذى كان يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله . لمن الله الذناء و المكر .

من هاجر معه من مكة إلى المدينة : أبو بكر وعامر بن فهيرة ، ودليلهم عبدالله ابن أريقط اللثمي ، و خلف علياً على الودائع ، فلما سلمها إلى أصحابها لحق به فخرج إلى الغار ، و منها إلى المدينة ، وفي رواية أنه أدرك النبي ﷺ بقبا .
خدّامه من الأحرار : أنس و هند و أسماء ابنتا خاتمة الأسميّة ، و أبو الحمراء و أبو خلف .

عمونه : الخزاعي و عبدالله بن حذر (١) .
الذي حلق رأسه يوم الحديبية : خراش بن أمية الخزاعي ، و في حجته معمر بن عبدالله بن حارثة بن نصر .
الذي حججه : أبو طيبة الذي شرب دم النبي ﷺ فخطب في الأشراف ، و أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضي الذي قال له النبي ﷺ : إنما أبو هند رجل منكم فأنكحوه و انكحوا إليه ، و أبو موسى الأشعري .

شعراؤه : كعب بن مالك ، قوله :

و إني و إن عشتُموني لقائل ✽ فدى لرسول الله نفسي و مالي
أطعناه لم نعدله فينا غيره ✽ شهاباً لنا في ظلمة الليل هادياً
وله :

و فينا رسول الله نتبع أمره ✽ إذا قال فينا القول لا نتطلع (٢)
تدلى عليه الروح من عند ربّه ✽ ينزل من جو السماء ويرفع
و عبدالله بن رواحة ، قوله :
و كذاك قد ساد النبي ﷺ ✽ كل الأنام و كان آخر مرسل
و حسبان بن ثابت قوله :

(١) ذكر البغدادى فى المعجز ، ٢٨٥ ، عينه على اهل بدر و غيره فقال ، بسبس بن عمرو ابن ثعلبة الخزرجى ، و عدى بن ابي الزغباء من الخزرج ، و أنس بن فضالة ، كان عينه على اصحاب احد ، و اخوه موسى بن فضاله .
(٢) فى المصدر ، لا يتطلع .

ألم تر أن الله أرسل عبده ☆ ببرهانه والله أعلى وأمجـد
فشق له من اسمه ليـجـلـه ☆ فذو العرش محمود وهذا مجـد
نبي أأتانا بعد يأس و فترة ☆ من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
تعاليت رب العرش من كل فاحش ☆ فإياك نستهدي وإياك نعبد

و أمره النبي ﷺ أن يجيب أبا سفيان فقال :

ألا أبلغ أبا سفيان عنـي ☆ مغلغلة وقد برح الخفاء
بأن سيوفنا تركتك عبداً ☆ وعبد الدار سادتها الإماء
أتهجوه ولست له بند ☆ فشر كما للخير كما للقاء
هـجـوت مجـداً برأ حنيفاً ☆ أمين الله شيمته الوفاء
أمن يهجو رسول الله منكم ☆ ويمدحه وينصره سواء
فإن أبي ووالدي وعرضي ☆ لعرض مجـد منكم وقاء
و النابغة الجعدي قوله :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ☆ ويتلو كتاباً كالجرّة نيّـرا
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا (١) ☆ وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي ﷺ إلى أين ؟ قال: الجنة ، فقال ﷺ : أجل .

كعب بن زهير :

إن الرسول لنور يستضاء به (٢) ☆ مهتد من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ☆ ببطن مكة لما أسلموا زولوا
شمّ العرانيين أبطال لبوسهم ☆ من نسج داود في الهيـجـاسـرا بيل
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة ☆ القرآن فيه مواعيط وتفصيل (٣)
لأناخذنـي بأقوال الوشاة ولم ☆ أذنب ولو كثرت في الأقاويل

(١) وجدودنا خل . أقول : في المصدر ، بلغنا السما في مجدنا و سنائنا .

(٢) لسيف خل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٣) و تفصيل خل . أقول : في المصدر : مواعيد و تفصيل .

- نُبئت أن رسول الله أوعدني ☆ و العفو عند رسول الله مأمول
قيس بن صرمة من بني النجّار :
- ثوى في قريش بضع عشرة حجة ☆ يذكر لو يلقى (١) صديقاً مواتياً
و يعرض في أهل المواسم نفسه ☆ فلم ير من يؤوي ولم ير داعياً
فلما أتاها أظهر الله دينه ☆ فأصبح مسروراً بطيبة راضياً
وألقي صديقاً واطمأنت به النوى ☆ و كان له عوناً من الله بادياً
يقص لنا ما قال نوح لقومه ☆ وما قال موسى إذ أجاب المناديا
و لم يقل لبيد بعد إسلامه إلا كلمة :
زال الشباب فلم أحفل به بالاً (٢) ☆ وأقبل الشيب بالإسلام إقبالاً
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي ☆ حتى لبست من الإسلام سربالاً
ابن الزبيرى :
- يا رسول الملوك إن لسانى ☆ راتق ما فتقت إذ أنا بور
إذا جارى الشيطان في سنن ☆ الغي ومن مال ميله مشبور (٣)
شهد اللحم و العظام بربي ☆ ثم قلبي الشهيد أنت النذير
يعتذر من الهجاء فأمر له النبي ﷺ بحلّة .
و له :
- و لقد شهدت بأن دينك صادق ☆ حقاً وأنتك في العباد جسيم
والله يشهد أن أحمد مصطفى ☆ مستقبل في الصالحين كريم
و له :
- فالآن أخضع للنبي محمد ☆ بيد مطاوعة و قلب تائب
و محمد أوفى البرية ذمة ☆ وأعز مطلباً و أظفر طالب
هادي العباد إلى الرشاد وقائد ☆ للمؤمنين بضوء نور ثاقب

(١) لو ألقى خل . أقول : في المصدر ، يذكر من يلقى صديقاً مواتياً .

(٢) لم أحفل به أى لم اهتم له . (٣) الفى انا فى ذاك حاسر مشبور خل .

- | | | | |
|---|-------------------------------|---|----------------------------------|
| ☆ | إني رأيتك يا محمد عصمة | ☆ | للعالمين من العذاب الواصب |
| | وأمية بن الصلت : | | |
| ☆ | و أحمد أرسله ربنا | ☆ | فعاش الذي عاش لم يهتضم |
| ☆ | وقد علموا أنه خيرهم | ☆ | وفي بيته ذي الندى والكرم |
| ☆ | نبي الهدى طيب صادق | ☆ | رحيم رؤف بوصل الرحم |
| ☆ | عطاء من الله أعطيته | ☆ | وخص به الله أهل الحرم |
| | العباس بن مرداس : | | |
| ☆ | رأيتك يا خير البرية كلها | ☆ | نشرت كتابا جاء بالحق معلما |
| ☆ | سنت لنا فيه الهدى بعد جورنا | ☆ | عن الحق لما أصبح الحق مظلما |
| ☆ | ونورت بالبرهان أمرا مدمسا | ☆ | وأطفأت بالبرهان جمرأ تضرما |
| ☆ | أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها | ☆ | ودانت قديما وجهها قد تهدما |
| | طفيل الغنوي : | | |
| ☆ | فأبصرت الهدى وسمعت قولا | ☆ | كريما ليس من شجع الأنام |
| ☆ | فصدقت الرسول وهان قوم | ☆ | علي رموه بالبهت العظام |
| | كعب بن نمط : | | |
| ☆ | وما حملت من ناقة فوق رحلها | ☆ | أبر وأوفى ذمة من محمد |
| ☆ | ولا وضعت أنثى لأحمد مشبها | ☆ | من الناس في التقوى ولا في التعبد |
| | مالك بن عوف : | | |
| ☆ | ما إن رأيت ولا سمعت بواحد | ☆ | في الناس كلهم شبيه محمد |
| | قيس بن بحر الأشجعي : | | |
| ☆ | رسولا يضاهاه البدر يتلو كتابه | ☆ | ولما أتى بالحق لم يتلعم |
| | عبدالله بن الحرب الأسهمي : | | |
| ☆ | فينا الرسول و فينا الحق نتبعه | ☆ | حتى الممات ونصر غير محدود (١) |

(١) في المصدر ، غير مجدود .

أبو دهبيل الجمحي :

إنّ البيوت معادن فنجاره ✧ ذهب و كلّ نبوته ^(١) ضخم
عقم النساء فلا يلدن شبيهه ✧ إنّ النساء بمثله عقم
متهلل ينعم ^(٢) بلا متباعد ✧ سيّان ^(٣) منه الوفر و العدم

بحير بن أبي سلمى :

إلى الله وجهي والرسول ومن يقيم ✧ إلى الله يوماً وجهه لا يخيب
و أتى الأعشى مكّة فقاتل قريش : إنّ تجراً يحرمّ الخمر و الزنا ، فانصرف
فسقط عن بعيره و مات ، و يقال : إنّّه قال :

نبيّ يرى ما لا يرون و ذكره ✧ أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
و من هجاته ابن الزبعرى السهمي ، و هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، و
مسافع بن عبد مناف الجمحي ، و عمر و بن العاص ، و أميّة بن الصلت الثقفي و
أبوسفيان بن أبي حارث ، و من قوله :

فأصبحت قد راجعت حلمي وردني ✧ إلى الله من طردت كلّ مطرّد
أصدّ و أنأى جاهداً ^(٤) عن تجد ✧ و أدعى و إن لم أنتسب من تجد

فضرب النبيّ ﷺ يده في صدره و قال : متى طردتني يا با سفيان ؟

مواليه : سلمان الفارسي ، و زيد بن حارثة ، و ابنه أسامة ، و أبو رافع أسلم
و يقال : اسمه بندويه العجمي ، و هبيرة العباس و أعتقه النبيّ ﷺ ملأ بشراً بسلام
عبّاس ، و زوجته سلمى فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين ﷺ ، و بلال الحبشي
و صهيب الرومي ، و سفينة اسمه مفلح الأسود ، و يقال : رومان البلخي ، و كان
لامّ سلمة فأعتقته ، و اشترط عليه خدمة النبيّ ﷺ و ثوبان الحميري ، اشتراه
النبيّ ﷺ و أعتقه ، و بقي في خدمته و خدمة أولاده إلى أيام معاوية ، و يسار
النوبيّ أسير في غزوة بني ثعلبة فأعتقه ، و هو الذي قتله العرنيّون ، و شقران و

(١) في المصدر : و كلّ بيوته .

(٢) في المصدر : نعم .

(٣) د ، جاهلا .

(٤) شتان خل .

اسمه صالح بن عدي الحبشي ، ورثه عن أبيه ، و يقال : هو من أولاد دهاقين الري ومدعم الجشعمي^(١) وهو هديّة فروة بنت عمرو الجذامي ، و أبو مويهبة من مولدي مزينة ، أعتقه النبي ﷺ ، و أبو كبشة واسمه سليم من مولدي أرض دوس أو ممكة فاشتراه و أعتقه ، مات في أوّل يوم من جلوس عمر ، و أبو بكرة واسمه نقيع تدلّي من الحصن على بكرة و نزل من حصن الطائف إلى النبي ﷺ فأنتمق ، و أبو أيمن واسمه رباح و كان أسود ، و كان يستأذن على النبي ﷺ ثم صيره مكان يسار حين قتل ، و أبو لبابة القرظي اشتراه النبي ﷺ فأعتقه ، و فضالة وهبه رفاعة بن زيد الجذامي و قتل بوادي القرى ، و أنيسة^(٢) بن كردى من العجم قتل في بدر ، و قيل : توفي في أيام أبي بكر ، و كركرة أهدي له فأعتقه ، و يقال : مات و هو مملوك ، و أبو ضمرة كان ممّا أفاء الله عليه من العرب و هو أبو ضميرة ، و يقال : اشتريته أمّ سلمة للنبي ﷺ فأعتقه ، و يقال : هو روح بن شير زاد من ولد كشتاسف^(٣) الملك ، و نبيه^(٤) من مولدي السراة ، و أسلم الأصفر الرومي ، و الحبشة الحبشي و ماهر كان المقوقس أهداه إليه ، و أبو ثابت ، و أبو نيرز^(٥) أبو سلمى و أبو عسيب ، و أبو رافع الأصغر ، و أبو لقيط ، و أبو البشر ، و مهران ، و عبید ، و أفلح ، و رفيع ، و يسار الأكبر .

إماؤه : حارثة بنت شمعون أهداه له ملك الحبشة ، سلمى و رضوى ، و أمّ أيمن اسمها بركة ، و أسلمة ، و آنسة ، و أبو مويهبة^(٦) و قيل : هما من مواليه ، و كان له خصي يقال له : ما بورا^(٧) .

(١) في المصدر : الجشعمي .

(٢) في المصدر : [أنيسة] و في اسد الغابة : أنسة

(٣) د ، كشتاسف .

(٤) في اسد الغابة : نبيه ، و قيل ، النبية بالالف و اللام و ضم النون و قيل : بالفتح .

(٥) في المصدر : ابو نيرز .

(٦) في المصدر : [مويهبة] و عده ابن الاثير في اسد الغابة في الرجال و قال ، ابو مويهبة .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣٧ و ١٤٠ - ١٤٩ .

بيان : منهم من جعل أعمامه اثني عشر ، بجعل الغيداق و الحجل اثنين ، و زيادة قثم و عبد الكعبة ، فعبداً لله ثالث عشرهم كذا في جامع الأصول ، ومن جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة وقال : هو المقوم ، و جعل الغيداق و حجلاً واحداً ، ومن جعلهم تسعة أسقط قثم ، و لم أر من ذكر من عمّاته سوى الست ، و الغيداق بفتح الغين المعجمة و الدال المهملة ، و المقوم بضم الميم و فتح القاف و الواو المشددة و ضرار بالكسر و التخفيف ، و قثم بضم القاف و فتح الثاء المثناة ، و حجل بفتح حاء المهملة و سكون الجيم ، و صحح ابن عبد البر بتقديم الجيم على الحاء ، و برّ بفتح الباء و تشديد الراء ، و أنيسة كانت تعرف بالشيما و هي التي كانت تحضن النبي ﷺ ، و التقريظ : مدح الانسان و هو حيّ بحق أو باطل ، و ذكر الأكر لأم سلمة من أبي سلمة أربعة أولاد : زينب ولدت بأرض الحبشة ، ثم سلمة و عمر و درّة ، و العوّام كشدّاد ، و أبو مخذومة بالحاء المهملة و الدال المعجمة قيل : اسمه سمرة بن مغير ^(١) و قيل : أوس بن مغير ، و قيل : سليمان ^(٢) بن سمرة . و قيل : سلمة بن مغير ، و رجّح ابن عبد البر ^(٣) أنّه أوس ^(٤) و مغير بكسر الميم و سكون الغين المعجمة و فتح الياء المشددة التختانية . وودّان : موضع قرب الأّبواء قوله : إلى تمام سبع مرّات ، أي استخلف زيدا على المدينة في سبع غزوات ، و قيل : إنّه خرج في سبع سرايا . و عمرو ابن أمّ مكتوم قال بعضهم : استخلفه رسول الله ﷺ ثلاث عشرة مرّة في غزواته على المدينة و كان ضريرا ، و في الاستيعاب ^(٥) أنّ سباع ابن عرفة استعمله ﷺ على المدينة حين خرج إلى خيبر ، و إلى دومة الجندل و أبو طيبة صحّحه الأكر بالطاء المهملة ، ثمّ الياء المشددة التختانية ، ثمّ الباء

(١) في اسد الغابة ، [مغير] وكذا فيما يأتي ، و قال ضبطه بعضهم : [معين] بضم الميم و تشديد الياء ، و آخره فون ، و الاكثر يقولون : معين ، بكسر الميم و سكون الميم و آخره راء .

(٢) في اسد الغابة : سلمان بن مغير .

(٣) راجع الاستيعاب ٤ ، ١٧٦ .

(٤) زاد في اسد الغابة على اسمه في قول : معين بن محيريز .

(٥) الاستيعاب ٢ ، ١٢٦ .

الموحدة ، و كان حجتا ، و اسمه نافع ، و قيل : دينار ، و قيل : ميسرة ، و هو مولى محيصة بن مسعود الأنصاري ، و قوله : فخطب في الأشراف ، أي صار ذلك سببا لشرفه حتى خطب في الأشراف و زوجته . قوله : لا تتطلع أي لا تنتظر ولا نستكشف وقوعه و حقيقته لعلنا بمحض قوله ، أو لا نعرض عليه كقولهم : عافى الله من لم يتطلع في فمك ، أي لم يتعقب كلامك .

وقال الجوهري : الغلغلة : سرعة السير ، و المغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد . و قال : برح الخفاء ، أي وضح الأمر كأنه ذهب الستر و زال . و قال : الندب بالكسر : المثل والنظير . و النابعة : قيس بن عبدالله ، و قيل : حيّان بن قيس و ابن ^(١) عبد البر روى أو لا : بلعنا السماء مجدنا وسناؤنا .

ثم قال : و في رواية :

علونا على طر العباد تكرر ما ✽ وإنا لرجو فوق ذلك مظهرا

ثم قال : و في سائر الروايات : مجدنا وجدودنا .

و في النهاية : الشمم : ارتفاع قصبة الأنف ، و استواء أعلاها وإشراف الأربعة قليلا ، و منه قصيدة كعب :

« شمّ العرائين أبطال لبوسهم » شمّ جمع أشمّ ، و العرائين : الأنوف ، و هو كناية عن الرفعة والعلو و شرف الأنف ، و منه قولهم للمتكبر المتعالي : شمخ بأنفه . قوله : نافلة ، أي زائدة ، و الوشاة بالضم جمع الواشي ، يقال : وشى به إلى السلطان ، أي نمّ و سعى . و ثوى بالمكان : أطال الإقامة به ، فلما أتاها : الضمير لطيبة .

و في الصحاح : النوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ، و هي مؤنثة لا غير ، و استقرت نواهم : أقاموا .

والبور بالضم : الفاسد والهالك لاخير فيه ، ويكون للواحد والجمع . و
دمس الظلام : اشتد ، ودمسه في الأرض : دفنه ، كدمسه ، والموضع : درس ، و
على الخبر : كتمه . ودان يدون : ضعف وصار دوناً خسيساً ، ودان يدين : خضع
وذل . وتهدمت الناقة : اشتدت ضيعتها ، وتلعثم : تمكث وتوقف وتأنى ، أو
نكص عنه وتبصره ، والنجار بالكسر والضم : الأصل والحسب .

و قال الجوهري : اختلفوا في قول الأعشى : أغار الخ ، قال الأصمعي :
أغار بمعنى أسرع وأنجد ، أي ارتفع ، ولم يرد أتى الغور ولا نجدا ، وليس عنده
في إتيان الغور إلا غار ، وزعم الفرّاء أنها لغة ، واحتج بهذا البيت ، وناس يقولون
أغار وأنجد ، فإذا أفردوا قالوا : غار ، كما قالوا : هنائي الطعام ومرأني ، فإذا
أفردوا قالوا : أمرأني ، والتغويز : إتيان الغور .

و قال ابن عبد البر : أبوسفیان بن الحارث بن عبد المططلب ابن عم رسول
الله ﷺ كان من الشعراء المطبوعين ، وكان سبق له هجاء في رسول الله ﷺ وإيأه
عارض حسّان بقوله : ألا أبلغ أبا سفيان الخ .

ثم أسلم فحسن إسلامه فيقال : إنّه ما رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ حياء
منه ، وقال عليّ عليه السلام له : أئت رسول الله ﷺ من قبل وجهه ، فقل له ما قال إخوة
يوسف ليوسف : « تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنّا لخاطئين ^(١) » فإنّه لا يرضى
أن يكون أحد أحسن قولاً منه ، ففعل ذلك أبوسفیان فقال له رسول الله ﷺ : لا
تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ^(٢) .

أقول : ثم ذكر أبياتا منه في الاعتذار ، منها :

هداني هاد غير نفسي ودلني ☆ على الله من طرّ دته كل مطرد
أصدّ وأناى جاهلا عن محمد ☆ وأدعى وإن لم أنسب من محمد
ثم قال : و كان رسول الله ﷺ يحبه وشهد له بالجنة انتهى ^(٣) .

(١) يوسف ، ٩٢ .

(١) يوسف ، ٩١ .

(٣) الاستيعاب ٤ : ٨٣ .

و مدعم بكسر الميم و فتح العين . و كركرة بفتح الكافين و كسرهما . و أبو ضميرة قيل اسمه : سعد ، و قيل : روح بن سعد ، و قيل : ابن شير زاد ^(١) ، و المشهور أنه كان من العرب فأعتقه رسول الله ﷺ و كتب له كتابا يوصي به ، و هو بيد ولده ، قيل : و قدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة بكتاب رسول الله ﷺ بالإيضاء بآل ضميرة و ولده على المهدي ، فوضعه على عينيه ووصله بمال كثير ^(٢) .

و أسلم ، ذكروا أنه كان حبشيًا أسود مملوكًا لليهودي فأسلم ، و قاتل فقتل و أبو سلمى اثنان : أحدهما راعي رسول الله ﷺ ، و قيل : هما واحد و أبو رافع اسمه أسلم ، و قيل : إبراهيم ، و قيل : هرمن ، و قيل : ثابت ، و لم أروصفه بما ذكر في كتبهم . و المشهور أن آنسة وأبا موييبة من الموالي من الرجال ، و كون الأخير من الموليات أو الإماء في غاية البعد .

٢ - عم : كان لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تسعة أعمام هم بنو عبد - المطالب : الحارث ، و الزبير ، و أبوطالب ، و الغيداق ، و الضرار ، و المقوم و ابولهب - و اسمه : عبد العزى - و العباس و لم يعقب منهم إلا أربعة . الحارث و أبوطالب ، و العباس ، و أبولهب ، فأما الحارث فهو أكبر ولد عبد المطالب ، و به كان يكتنى ، و شهد معه حفر زمزم ، و ولده أبوسفیان ، و المغيرة ، و نوفل ، و ربيعة و عبد شمس ، أما أبوسفیان فأسلم عام الفتح و لم يعقب ، و أما نوفل فكان أسن من حمزة و العباس ، و أسلم أيام الخندق و له عقب ، و أما عبد شمس فسماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و عقبه بالشام ، و أما أبوطالب عم النبي ﷺ فكان مع أبيه ^(٣) عبد الله ابني أم ، و أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، و اسمه عبد مناف ، له أربعة أولاد ذكور : طالب ، و عقيل ، و جعفر ، و علي ، و من

(١) في اسد الغابة : روح بن سندر ، و قيل : روح بن شيرزاد . و قال بعد ذكر الكتاب ،

و هو اسناد لا يقوم به حجة .

(٢) في اسد الغابة ، بثلاثمائة دينار . (٣) في المصدر ، مع أخيه .

الأنث أم هاني ، واسمها فاختة وجمانة ، أمهم جميعا فاطمة بنت أسد ، وكان عقيل أسن من جعفر بعشر سنين ، وأعقبوا إلا طالبا ، وتوفي قبل أن يهاجر النبي ﷺ بثلاث سنين ، ولم يزل رسول الله ﷺ ممنوعاً من الأذى بمكة ، موقى له حتى توفي أبوطالب ، فبنت به مكة ولم يستقر له بها دعوة حتى جاءه جبرئيل عليه السلام فقال : إن الله يقرئك السلام ويقول لك : اخرج من مكة فقدمات ناصرك ، ولما قبض أبوطالب أتى علي رسول الله ﷺ فأعلمه بموته ، فقال له : امض يا علي فتول غسله وتكفينه وتحنيطه ، فاذا رفعته على سريريه فأعلمني ، ففعل ذلك ، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي ﷺ وقال : وصلتك رحم ، وجزيت خيرا يا عم ، فلقد ربيت وكفلت صغيرا ، ووازت ونصرت كبيرا ^(١) ثم أقبل على الناس وقال : أما والله لأشفعن لعمري شفاعة يعجب لها أهل الثقلين .

وأما العباس فكان يكنى أبا الفضل ، وكانت له السقاية وزمزم ، وأسلم يوم البدر ، واستقبل النبي ﷺ عام الفتح بالابواء ، وكان معه حين فتح وبه ختمت الهجرة ، ومات بالمدينة في أيام عثمان ، وقد كف بصره ، وكان له من الولد تسعة ذكور ، وثلاث أنثى : عبدالله ، وعبيدالله ، والفضل ، وقثم ، ومعبد ، وعبد الرحمن وأم حبيب أمهم لبابة بنت الفضل بن الحارث الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ ، وتمام ، وكثير ، والحارث وآمنة وصبية ، لأمهات أولاد شتى ، وأما أبو لهب فولده عتبة وعتبة ^(٢) ومعتب ، وأمهم أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان حمالة الحطب ، وكانت عماته ﷺ ستاً من أمهات شتى ، وهن أميمة ، وأم حكيم ، وبرّة ، وعاتكة ، وصبية ، وأروى ، وكانت أميمة عند جحش بن رباب الأسدي ، وكانت أم حكيم وهي البيضاء عند كريز بن ربيعة

(١) وكان أبوطالب يخفي إيمانه عن قومه ، ليتيسر له الدفاع عن النبي صلى الله عليه وآله وإن كانت أشعاره تنادى بالإيمان بالله ورسالته ، وكان قول النبي صلى الله عليه وآله هذا إشارة إلى إيمانه ، وأنه كان عوناً ووزيراً في أداء رسالته .

(٢) زاد في المصدر : وعقبه ،

ابن حبيب بن عبد شمس ، وكانت برّة عند عبد الأسد بن هلال المخزومي ، فولدت له أبا سلمة الذي كان تزوّج أمّ سلمة ، وكانت عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وكانت صفية عند الحارث بن حرب بن أمية ، ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير ، وكانت أروى عند عمير بن عبد العزّي بن قصي ، ولم يسلم منهن غير صفية ، وقيل : أسلم منهن ثلاث : صفية ، وأروى وعاتكة .

ذكر قراياته من جهة أمّه من الرضاة ، لم يكن لرسول الله ﷺ قرابة من جهة أمّه إلا من الرضاة ، فإنّ أمّه آمنة بنت وهب لم يكن لها أخ ولا أخت فيكون خالاً له أو خالة إلا أنّ بني زهرة يقولون : نحن أخواله ، لأنّ آمنة منهم ولم يكن لأبويه عبد الله وآمنة ولد غيره ، فيكون له أخ أو أخت من النسب ، و كان له خالة من الرضاة يقال لها : سلمى وهي أخت حليلة بنت أبي ذؤيب ، له أخوان من الرضاة : عبد الله بن الحارث وأنيسة بن الحارث ، أبوهما الحارث بن عبد العزّي بن سعد بن بكر بن هوازن ، فهما أخواه من الرضاة .

ذكر مواليه ومولاته وجواريه : أمّا مواليه فزيد بن حارثة ، وكان لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربع مائة درهم ، فوهبته لرسول الله ﷺ بعد أن تزوّجها فأعتقه فزوّجه أمّ أيمن فولدت له أسامة و تبنّاه رسول الله ﷺ فكان يدعى زيد بن رسول الله حتّى أنزل الله تعالى : « ادعوهم لأبائهم »^(١) وأبورا فاع واسمه أسلم ، وكان للعبّاس فوهبه له ، فلمّا أسلم العبّاس بشراً أبورا فاع النبي ﷺ بإسلامه فأعتقه ، وزوّجه سلمى مولاته ، فولدت له عبيد الله بن أبي رافع ، فلم يزل كاتباً لعليّ أيام خلافته ، وسفينة واسمه ربّاح ، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه ، و ثوبان يكنى أبا عبد الله من حمير أصابه سبي فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه ، ويسار و كان عبداً نوبياً أعتقه رسول الله ﷺ فقتله العرنيّون الذين أغاروا على لقاح رسول الله ﷺ ، و شقران واسمه صالح ، و أبو كبشة واسمه سليمان ، و أبوصميرة أعتقه و كتب له كتاباً فهو في يد ولده ، ومدعم أصابه سهم في وادي القرى فمات ، و

أبو مويهبة ، و أنيسة ، و فضالة ، و طهمان ، و أبو أيمن و أبو هند ، و أنجشة ، و هو الذي قال فيه عليه السلام : «رويدك يا أنجشة رفقا بالقوارير» و صالح ، و أبو سلمى ، و أبو عسيب ، و عبيد ، و أفلاح ، و رويغ ، و أبو لقيط ، و أبو رافع الأصغر ، و يسار الأكبر ، و كركره ، أهداه هودّة بن عليّ الحنفيّ إلى النبيّ عليه السلام فأعتقه ، و رباح ، و أبو لبابة ، و أبو اليسر ، و له عقب .

وأمّامو لياته فإنّ الملقوقس صاحب الاسكندريّة أهدى إليه جاريّتين : إحداهما مارية القبطيّة ولدت له إبراهيم و ماتت بعده بخمس سنين سنة ستّ عشر ، و وهب الأخرى لحسان بن ثابت ، و أمّ أيمن حاضنة النبيّ عليه السلام و كانت سوداء ، ورثها عن أمّه ، و كان اسمها بركة ، فأعتقها و زوجها عبيد الخزرجيّ بمكّة فولدت له أيمن ، فمات زوجها فزوجها النبيّ عليه السلام من زيد فولدت له أسامة أسود يشبهها فأسامة و أيمن أخوان لأمّ ، و ريحانة بنت شمعون غنمها من بني قريظة .
و أمّا خدمه من الأحرار فأنس بن مالك ، و هند ، و أسماء ابنتا خاتمة الأسميّة^(١) .

بيان : نبأ بقلان منزله : إذالم يوافقه ، وفي النهاية : في حديث أنجشة رويدك رفقا بالقوارير ، أي امهل و تأنّ ، و هو تصغير رويدقال : رودبه ، اروداً ، ويقال : رويد زيد ، و رويدك زيدا ، و هي مصدر مضاف ، و قد يكون صفة نحو ساروا سيرا رويداً ، و حالاً نحو ساروا رويداً ، و هي من أسماء الأفعال المتعدّية ، و أراد بالقوارير النساء ، شبههنّ بالقوارير من الزجاج ، لأنّه يسرع إليها الكسر ، و كان أنجشة يحدو وينشد القريض و الرجز ، فلم يؤمن أن يصيبنّ أو يقع في قلوبهنّ حداؤه فأمره بالكفّ عن ذلك ، و في المثل : الغناء رقية الزنا ، و قيل : أراد أنّ الأهل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي و اشتدّت ، فأزعجت الراكب و أتعبته ، فنهأ عن ذلك ، لأنّ النساء يضعفن عن شدّة الحرّة .

٣ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن عثمان يصوم النهار و يقوم الليل ، فخرج رسول الله ﷺ مغضبا يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان فوجده يصلي ، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله ﷺ فقال له : يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانة ، و لكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة ، أصوم و أصلي و أمس أهلي ، فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي و من سنتي النكاح (١) .

٤ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ قبل عثمان بن مظعون بعد موته (٢) .

٥ - ك : العدة (٣) عن سهل ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع النبي ﷺ امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول : هنيئلك يا أبا السائب الجنة ، فقال النبي ﷺ : و ما علمك ؟ حسبك أن تقولي : كان يحب الله عز وجل و رسوله ، فلما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ هملت عين رسول الله ﷺ بالدموع ، ثم قال النبي ﷺ : تدمع العين ، و يحزن القلب ، و لا نقول ما يسخط الرب ، و إنما بك يا إبراهيم لمحزونون ، ثم رأى النبي ﷺ في قبره خلا فسوآه بيده ، ثم قال : إذا عمل أحدكم عملا فليتقن ، ثم قال : الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون (٤) .

٦ - ك : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن العلاء بن رزين ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أذن ابن أم مكتوم لصلاة الغداة و مر رجل برسول الله ﷺ و هو يتسحر ، فدعاه أن يأكل معه ، فقال : يا رسول الله قد أذن المؤذن للفجر ، فقال : إن هذا ابن أم مكتوم و هو يؤذن بليل ، فإذا

(١) فروع الكافي ٢ ، ٥٦ و ٥٧ . (٢) فروع الكافي ١ : ٣٥ .

(٣) تقدم في باب احوال ابراهيم متناوسندا .

(٤) فروع الكافي ١ ، ٧٢ و ٧٣ .

أذن بلال فعند ذلك فأمسك (١) .

٧ - ك : علي ، عن أبيد ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، فقال : بياض النهار من سواد الليل ، قال : و كان بلال يؤذن للنبي ﷺ ، وابن أم مكتوم ، وكان أعمى يؤذن بليل ، و يؤذن بلال حين يطلع الفجر ، فقال النبي ﷺ : إذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام والشراب فقد أصبحتم (٢) .

٨ - ك : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن المنثى ، عن إسماعيل الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : رأيت أم أيمن فإني أشهد أنها من أهل الجنة و ما كانت تعرف ما أنتم عليه (٣) .

٩ - ك : العدة ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله ﷺ زوج المقداد بن الأسود بضاعاً بنت الزبير بن عبد المطلب ثم قال : إنما زوجتها (٤) المقداد لتتضع المناكح ، و ليتأسوا (٥) بسنة رسول الله ﷺ و لتعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم (٦) و كان الزبير أخا عبد الله و أبي طالب لأبيهما و أمهما (٧) .

١٠ - ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، و علي ، عن أبيه معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أرادت قريش قتل النبي ﷺ قالت : كيف لنا بأبي لهب ؟ فقالت أم جميل : أنا أكفيكموه ، أنا أقول له : إني إن تقعد (٨) اليوم في البيت نصطبح ، فلما أن كان من الغد وتهدأ المشركون للنبي ﷺ قعد أبو لهب و أم جميل (٩) يشربان ، فدعا أبو طالب علياً عليه السلام فقال

(١) فروع الكافي ١ : ١٩٠ .

(٣) أصول الكافي ٢ : ٣٠٥ . و للحدِيث صدر تركه المصنف .

(٤) زوجها خل . (٥) و ليتأسوا خل أقول : في المصدر : ليتأسوا رسول الله .

(٦) وليعلموا أن أكرمهم عند الله أتقاهم . (٧) فروع الكافي ٢ : ٩ و ١٠ .

(٨) في المصدر : إني أحب أن تقعد . (٩) في المصدر : و امرأته .

له : يا بني اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه ، فإن فتح لك فادخل ، وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب و اكسره و ادخل عليه ، فإذا دخلت عليه فقل له : يقول لك أبي : إن امرأ عمته عينه في القوم ليس بذليل ، قال : فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب فكسره ودخل فلمّا رآه أبو لهب قال له : مالك يا ابن أخي؟ فقال له^(١) : أبي يقول لك إن امرأ أعمه عينه في القوم ليس بذليل فقال : له : صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي ؟ فقال له : يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب ، فوثب فأخذ سيفه فتملّقت به أمّ جميل فرفع يده و لطم وجهها لطمه فقفاً عينها فماتت وهي عوراء و خرج أبو لهب ومعه السيف ، فلمّا رأيته قرّيش عرفت الغضب في وجهه فقالت : مالك يا أبا لهب ؟ فقال : ابايعكم على ابن أخي ثمّ تريدون قتله ؟ واللّات والعزّى لقد هممت أن أسلم ثمّ ترون ما أصنع فاعتذروا إليه و رجع^(٢) .

بيان : اصطحب ، أي شرب صبوحة . قوله : عمته عينه ، المراد بالعمّ أبو لهب أو نفسه ، و الأوّل أظهر ، و المراد بالعين السيّد أو الرقيب أو الحافظ ، و الحاصل أن من كان عمه مثلك سيّد القوم و زعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلاً بينهم و كأنّه كان مكان عينه أبو عتبة أو أبو عتيبة ، فإنّه كان يكتفى بأبي عتبة و أبي عتيبة وأبي معتب اسماء أبنائه ، و وجدت في ديوان أبي طالب أنّه بعث إليه هذه الأبيات :

و إن امرأ أبو عتيبة عمّه ❖ لفي معزل من أن يسام المظالم

أقول له لو أين منه نصيحتي ❖ أبا معتب ثبتت سوادك قائما

إلى آخر ما سيأتي في باب أحوال أبي طالب رضي الله عنه .

١١ - س : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم و عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن إسماعيل بن مهران جميعاً ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الله بن مسكان ، عن عمّار بن حيّان ، عن أبي عبد الله ﷺ

(١) في المصدر ، فقال له : إن أبي .

(٢) روضة الكافي ، ٢٧٦ و ٢٧٧ فيه ، ثم تنظرون ما اصنع .

قال : إن رسول الله ﷺ أتته أخت له من الرضاة ، فلمّا نظر إليها سرّ بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها ، ثم أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ، ثم قامت فذهبت فجاء أخوها (١) فلم يصنع به ما صنع بها ، فقليل له : يا رسول الله صنعت بأختي ما لم تصنع به وهو رجل ؟ فقال : لأنّها كانت أبرّ بوالديها منه (٢) .

١٢ - من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : روى الشارح أن عثمان (٣) كان قبل الهجرة في جوار الوليد بن المغيرة ، فلمّا رأى ما يلقي سائر الصحابة من الأذى خرج من جواره ليكون أسوة لهم ، فقرأ في ذلك المجلس لبيد بن المغيرة :
ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل * وكلّ نعيم لا محالة زائل
فصدّق عثمان المصراع الأوّل ، وأنكر الثاني ، ووقع التشاجر بينهم فلم يلبث شابّ من القريش عثمان فأصيب بأحدى عينيه ، فقال له الوليد : يا بن أخ كانت عينك عمّا أصابها لغنيّة ، وكنت في ذمّة منيعة ، فقال عثمان : والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها في الله ، ثم أنشد :

فإن تك عيني في رضا الربّ نالها * يدا ملحد في الدين ليس بمهتدي
فقد عوض الرحمن منها ثوابه * ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد
وإنّي وإن قلتم غويّ مضلّل * سفيه على دين الرسول محمّد
أريد بذاك الله والحقّ ديننا * على رغم من يبغي علينا ويعتدي
فمهلاً بني فهر فلا تنطقوا الخنا * فتستوخموا غبّ الأحاديث (٤) في غد
و تدعوا بويل في الجحيم وأنتم * لدى مقعد في ملتقى النار موصل
إذا دعوتكم بالشراب سقيتم * حميماً و ماء آجناً لم يبرد
فأنشد أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات غضباً له ، و قيل : إن هذا أوّل شعر أنشده ، شعر :

(١) في المصدر ، و ذهبت و جاء أخوها .

(٢) اصول الكافي ٢ : ١٦١ .

(٣) أي عثمان بن مظعون .

(٤) استوخمه : وجده وخيماً . غبّ الأحاديث : فاسدها .

☆	أصبحت مكتئبا تبكي كمحزون	☆	أمن تذكر قوم غير ملعون
☆	يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين	☆	أمن تذكر أقوام ذوي سفه
☆	و الغدر فيهم سبيل غير مأمون ^(١)	☆	لا ينتهون عن الفحشاء ما أمروا
☆	أننا غضبنا لعثمان بن مظعون	☆	ألا يرون أقل الله خيرهم
☆	طعنا دراكا وضربا غير موهون	☆	إذ يلطمون ولا يخشون مقلته
☆	كيلا بكيل جزاء غير مغبون	☆	فسوف نجزيهم إن لم نمت عجلا
☆	فيه ويرضون منا بعد بالدون ^(٢)	☆	أوينتهون عن الأمر الذي وقفوا
☆	بكل مطرد في الكف مسنون	☆	ونمنع الضيم من ير جو هضمنا
☆	يشفى بها الداء من هام المجانين ^(٣)	☆	ومر هفات كأن الملح خالطها
☆	بعد الصعوبة بالاسماح واللين	☆	حتى يقر رجال لا حلوم لهم ^(٤)
☆	على نبي كموسى أو كذبي النون	☆	أو يؤمنوا بكتاب منزل عجب
☆	كما تبين في آيات ياسين ^(٥)	☆	يأتي بأمر جلي غير ذي عوج

بيان : لعل وصفهم بغير ملعون للتقية والمصلحة ، أو للتعريض ، و الخطاب مع النفس ، والمقلّة : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض . والدراك : المتتابع . والهزيمة : الظلم . و الطرد الشيء : تبع بعضه بعضاً ، و جرى ، و سذنت السكين : أهددته .

١٣ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن أحمد بن هلال ، عن زرعة ، عن سماعة قال :
 تعرّض رجل من ولد عمر بن الخطاب لجارية رجل عقيلي فقالت له : إن هذا العمري قد آذاني ، فقال لها : عديه و ادخله الدهلين ، فأدخلته فشد عليه فقتله ، وألقاه في الطريق ، فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا : ما لصاحبنا

(١) في المصدر : و الغدر منهم . (٢) في المصدر : بالدين .

(٣) : نشفى .

(٤) : حتى تقر رجال .

(٥) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ١٤٠ .

كفو ، لن نقتل به إلا جعفر بن محمد ، و ما قتل صاحبنا غيره ، وكان أبو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا ، فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم ، فلما جاء ورأوه وثبوا عليه و قالوا : ما قتل صاحبنا أحد غيرك ، ولا نقتل ^(١) به أحداً غيرك ، فقال : ليكن منكم جماعة ، فاعتزل قوم منهم فأخذ بأيديهم وأدخلهم المسجد ، فخرجوا وهم يقولون : شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ، ولا يأمر به فانصرفوا ^(٢) قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم قال : نعم دعوتهم فقلت : أمسكوا وإلا أخرجت الصحيفة ، فقلت : ما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : إن أُمّ الخطاب كانت أمة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فأحبها ، فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف . فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أبا عبد الله ما تعمل ههنا ؟ قال : جاريته سطر بها نفيلكم ، فهرب منه إلى الشام و خرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة ^(٣) فقال له : يا أبا عبد الله لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك أيها الملك ، فقال : رجل ^(٤) من أهلك قد أخذت ولده فأحب أن تردّه عليه ، فقال : ليظهر لي حتى أعرفه ، فلما أن كان من الغد دخل الملك فلما رآه الملك ضحك قال : ما يضحكك أيها الملك ؟ قال : ما أظن هذا الرجل ولدته عريسة ، لما رأيته قد دخلت لم يملك إسته أن جعل يضرب ، فقال : أيها الملك إذا صرت إلى مكة قضيت حاجتك ، فلما قدم الزبير تحمّل عليه بهطون قریش كلّمها أن يدفع إليه ابنه فأبى ، ثم تحمّل عليه بعبد المطلب فقال : ما بيني وبينه عمل ، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ؟ و لكن امضوا أنتم إليه فكلموه فقصدوه و كلموه ، فقال لهم الزبير : إن الشيطان له دولة ، وإن ابن هذا ابن الشيطان و لست آمن أن يتراءس علينا و لكن ادخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة و أخط في وجهه خطوطاً و أكتب عليه و على ابنه أن لا يتصدّر في مجلس ، ولا يتأمر على أولادنا ، ولا يضرب

(٢) في المصدر : انصرفوا .

(١) في المصدر ، و ما نقتل .

(٤) اراد به نفيل .

(٣) اي دومة الجندل .

معنا بهم قال : ففعلوا وخط وجهه بالحديدة ، وكتب عليه الكتاب ، و ذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكتهم و إلا أخرجت الكتاب ففضحتمكم فأمسكوا .
و توفي مولى لرسول الله ﷺ لم يخلف وارثاً فخاصم فيه ولد العباس أبا عبد الله ﷺ ، و كان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة ، فجلس لهم فقال داود بن علي : الولاء لنا ، وقال أبو عبد الله ﷺ بل الولاء لي ، فقال داود بن علي : إن أباك قاتل معاوية ، فقال : إن كان قاتل أبي معاوية ^(١) فقد كان حظ أبيك فيه الأوفر ، ثم فر بجنايته ^(٢) و قال : والله لأطوقك غدا طوق الحمامة ، فقال ^(٣) داود بن علي : كلامك هذا أهون علي من بكرة في وادي الأرزق ، فقال : أما إنني واد ليس لك ولا لأبيك فيه حق ، قال : فقال هشام : إذا كان غدا جلست لكم ، فلما أن كان من الغد خرج أبو عبد الله ﷺ و معه كتاب في كراسة ، و جلس لهم هشام فوضع أبو عبد الله ﷺ الكتاب بين يديه ، فلما أن ^(٤) قرأ قال : ادعوا لي جنود الخزاعي و عكاشة الضمري ^(٥) و كانا شيخين قد أدركا الجاهلية ، فرمى بالكتاب إليهما فقال : تعرفان هذه الخطوط ؟ قالا : نعم ، هذا خط العاص بن أمية ، و هذا خط فلان و فلان لقوم فلان من قريش ^(٦) و هذا خط حرب بن أمية ، فقال هشام : يا أبا عبد الله أرى خطوط أجدادي عندكم ؟ فقال : نعم ، قال قد قضيت بالولاء لك قال : فخرج وهو يقول :

إن عادت العقرب عدنا لها و كانت النعل لها حاضرة
قال : فقلت : ما هذا الكتاب جعلت فداك ؟ قال : إن نشيلة كانت أمة لأُم الزبير و لأبي طالب و عبد الله . فأخذها عبد المطلب فأولدها فلاناً ، فقال له الزبير : هذه الجارية ورثاها من أمنا ، و ابنك هذا عبد لنا ، فتحمل عليه ببطون قريش

(١) في المصدر ، ان كان ابي قاتل معاوية .

(٢) بجناحيه خل أقول ، في المصدر ، بخيائته .

(٣) في المصدر ، فقال له داود بن علي . (٤) في المصدر : فلما ان قرأه .

(٥) : الضمري .

(٦) ، و هذا خط فلان و فلان لفلان من قريش

قال : فقال له : قد أجبتك على خلة على أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ، ولا يضرب معنا في سهم ^(١) فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه ، فهو هذا الكتاب ^(٢) .

بيان : فشدّ عليه ، أي حمل عليه ، قوله : فسطر بالسین المهملة ، أي زخرف لها الكلام و خدعها ، قال الجزري : سطر فلانا على فلان : إذا زخرف له الأقاويل و نمّقها ، و في بعض النسخ بالشين المعجمة ، قال الفيروز آبادي : شطر شطره ، أي قصد قصده ، قوله : تحمّل عليه ، أي كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب ثمّ إنّّه لما يئس من تأثير شفاعتهم ذهب إلى عبد المطلب ليحمّل عليه عبد المطلب مضافا إلى بطون قريش . قوله : عمل ، أي معاملة وألفة ، قوله : في ابني فلان ، يعني العباس ، وأشار بذلك إلى ما سيأتي في آخر الخبر ، قوله : و لكن امضوا ، يعني نقيلا مع بطون قريش ، قوله : أن لا يتصدّر ، أي لا يجلس في صدر المجلس . قوله : ولا يضرب معنا بسهم أي لا يشترك معنا في قسمة ميراث ولا غيره . قوله ^(٣) : فقد كان حظّ أبك ، أي جدك عبدالله بن العباس فيه الأوفر ، أي أخذ حظاً وافراً من غنائم تلك الغزوة ، و كان من أعوانه ^(٤) عليها ، قوله : ثمّ فرّ بجنايته ، إشارة إلى ما سيأتي من خيانة عبدالله في بيت مال البصرة ^(٥) و فراره إلى الحجاز . قوله عليه السلام : طوق الحمامة ، أي طوقاً لازماً لا يفارقه عاره . قوله : أما إنّّه وادّ ليس لك ، أي و إلا ادّعت بعرة تلك الوادي و أخذتها ولم تتركها ، و يحتمل أن يكون اسماً لواد كانت المنازعة فيها ، فأجاب ^(٦) عن سفهه بكلام حقّ مفيد في الحجاج . قوله : فأولدها فلانا ، يعني العباس ، قال الحارث بن سعيد التغلبي في قصيدته الميمية النبي مدح بها أهل البيت ^(٧) يخاطب بني العباس في أبيات :

ولا لجدكم مسعاة جدّهم * ولا نثيلتكم من أمّهم أمم

و قيل : كانت نثيلة بنت كليب بن مالك بن حباب ، وكانت تعان في الجاهلية قوله ^(٨) : فأخذها عبد المطلب ، الظاهر أنّه كان أخذها برضا مولاتها ، أو كان

(١) في المصدر : ولا يضرب معنا بسهم . (٢) روضة الكافي : ٢٥٨ و ٢٦٠ .

(٣) و كان مبلغه ألف درهم .

قوتها على نفسه ولاية بعد موت أم الزبير ، وإنما كانت منازعة زبير لجهله ، إذ جلالة عبدالمطلب وصايته تمنع نسبة الذنب إليه .

١٤ - نهج : في كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية : إن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ، و لكل فضل ، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل : سيد الشهداء ، و خصه رسول الله ﷺ بسبعين تكبيرة عند صلاته عنيه ، أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله و لكل فضل ، حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل (١) بواحدهم قيل : الطيار في الجنة ، و ذو الجناحين .

و ساق عليه السلام الكلام إلى أن قال : من أَسَدُ الله ، و منكم أَسَدُ الأَحلاف (٢) .
١٥ - فس : نزلت النبوة على رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، وأسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء ، ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ ، ثم دخل أبو طالب إلى النبي ﷺ وهو يصلي و علي بجنبه و كان مع أبي طالب جعفر ، فقال له أبو طالب : صل جناح ابن عمك ، فوقف جعفر على يسار رسول الله ﷺ ، فبدر رسول الله ﷺ من بينهما ، فكان يصلي رسول الله ﷺ و علي و جعفر و زيد بن حارثة و خديجة إلى أن أنزل (٣) الله عليه . « اصدع بما تؤمر » الآية (٤) .

١٦ - ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر الخزاعي عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى رسوله : أني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال ، فدعاه النبي ﷺ فأخبره فقال : لولا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ، ما شربت خمرا قط ، لأنني علمت أني إن شربتها زال عقلي ، و ما كذبت قط لأن الكذب

(١) في المصدر : ما فعل .

(٢) نهج البلاغة ٢ : ٣٢ و ٣٣ أقول ، اسد الله حمزة ، و اسد الاحلاف اوسفيان ، لانه حزب الاحزاب و حالفهم على قتال النبي صلى الله عليه و آله في غزوة الخندق و غيرها .

(٣) في المصدر ، فلما اتى لذلك سنتين انزل الله عليه .

(٤) تفسير القمي : ٣٥٣ و الآية في سورة الحجر ، ٩٤ و فيه ، فاصدع .

ينقص^(١) المروءة ، وما زينت قط^٢ لأنني خفت أني إذا عملت عمل بي ، وما عبت صنما قط^٣ ، لأنني علمت أنه لا يضر^٤ ولا ينفع ، قال فضرب النبي ﷺ يده على عاتقه و قال : حق^(٢) لله عز وجل أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة^(٣) .

ثي : أبي ، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت ، عن عمه عبدالله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن شمر مثله^(٤) .

١٧ - ما : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن محمد بن إسماعيل الصواري ، عن أبي الصلت الهروي ، عن الحسين الأشقر^(٥) عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال لفاطمة : شهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك ، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك الخبر^(٦) .

ل : الطالقاني ، عن الحسن بن علي العدوي ، عن عمر و بن المختار ، عن يحيى الحماني . عن قيس بن الربيع مثله^(٧) .

أقول : قد مرّت الأخبار الكثيرة في باب الركبان يوم القيامة ، و سيأتي في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال النبي ﷺ : من الركبان يوم القيامة عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضاء .

١٨ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : رأيت النبي ﷺ كبر على حمزة خمس تكبيرات ، وكبر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات ، فلحق حمزة سبعون تكبيرة^(٨) .

(١) ينقص خل . (٢) على الله خل .

(٣) علل الشرائع ، ١٨٧ . (٤) أمالي الصدوق ، ٢٤٠ .

(٥) في الأصل [الأشقر] بغير الاعجام ، ولعل الصحيح : الأشقر ، وهو الحسين بن الحسن الفزاري أبو عبدالله الأشقر الكوفي المتوفى ٢٨٠ .

(٦) أمالي ابن الشيخ : ٩٥ و ٩٦ . (٧) الخصال ٢ : ٢١٠ .

(٨) عيون الأخبار ، ٢١٠ .

١٩ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ أنه قال : خير إخواني علي ، و خير أعمامي حمزة ، و العباس صنو أبي ^(١) .

٢٠ - لى : العطار ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الأصم ، عن عبد الله البطل ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جببر ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم و هو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام و هو يقول : يا معشر الأنصار ، يا معشر بني هاشم ، يا معشر بني عبد المطلب ، أنا محمد ، أنا رسول الله ، ألا إنني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا ، و علي ، و حمزة ، و جعفر ، الخبر ^(٢) .

٢١ - لى : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن ابن أسباط ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن ثابت بن أبي صفية قال : نظر علي بن الحسين سيد العابدين صلى الله عليه إلى عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثم قال : ما من يوم أشد على رسول الله ﷺ من يوم أحد ، قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله ، و بعده يوم موقعة ، قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ، ثم قال عليه السلام : ولا يوم كيوم الحسين صلى الله عليه ازدلف إليه ^(٣) ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة ، كل ينقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه ، و هو بالله يذكرهم فلا يتسعظون حتّى قتلوه بغياً و ظلماً و عدواناً ثم قال عليه السلام : رحم الله العباس فلقد آثروا أبلّى و فدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يده فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين ، يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، و إن للعباس عند الله تبارك و تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة ^(٤) .

ل : مثله مع اختصار ^(٥) .

(١) عيون الاخبار ، ٢٢٢ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٢٣ .

(٣) في المصدر ، ازدلف عليه .

(٤) أمالي الصدوق ، ٢٧٧ .

(٥) الخصال : ١ ، ٣٧ .

٢٢ - **ثي** : الطالقاني ، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني ، عن أحمد بن منصور ، عن هذبة بن عبد الوهاب ، عن سعد بن عبد الحميد ، عن عبد الله بن زياد اليماني ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة : رسول الله ، وحمزة سيد الشهداء ، وجعفر ذوالجناحين ، وعلي و فاطمة والحسن والحسين والمهدي (١) .

أقول : سيأتي بعض فضائل جعفر في باب فضائل أبي طالب عليه السلام .

٢٣ - **ثي** : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أحبّ إخواني إليّ علي بن أبي طالب وأحبّ أعمامي إليّ حمزة (٢) .

٢٤ - **ب** : محمد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : منّا سبعة خلقهم الله عزّ وجلّ لم يخلق في الأرض مثلهم منّا رسول الله ﷺ سيّد الأوّلين والآخريين وخاتم النبيين ، ووصيه خير الوصيين ، وسبطاه خير الأسباط : حسنا وحسينا ، وسيد الشهداء حمزة عمّه ، ومن طار مع الملائكة جعفر ، والقائم عليه السلام (٣) .

٢٥ - الاستيعاب : روي عن النبي ﷺ أنّه قال : حمزة سيد الشهداء ، وروي : خير الشهداء ، ولولا أن تجده (٤) صفيّة لتركته دفنه حتّى يحشر من بطون الطير والسباع ، وكان قد مثل به وأصحابه يومئذ (٥) .

قال : وكان جعفر بن أبي طالب أشبه الناس خلقا وخلقاً برسول الله ﷺ و كان جعفر أكبر من عليّ بعشر سنين ، وكان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين

(١) أمالي الصدوق ، ٢٨٤ و ٢٨٥ . (٢) أمالي الصدوق ، ٣٣٠ .

(٣) قرب الاسناد ، ١٣ و ١٤ .

(٤) في المصدر ، [ولولا أن تجده صفيّة] أقول ، وجده : أصابه . و وجد له : حزن .

(٥) الاستيعاب ، ٢٧٣ .

و كان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين ، وكان جعفر من المهاجرين الأولين هاجر إلى أرض الحبشة ، و قدم منها على رسول الله ﷺ حين فتح خيبر ، فتلقاه النبي ﷺ صلى الله عليه وآله و آله و اعتنقه ، و قال : ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا ، بتقديم جعفر أم بفتح خيبر ؟ و كان قدومه و أصحابه من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة و اختط له رسول الله ﷺ إلى جنب المسجد ، ثم غزا غزوة موتة في سنة ثمان من الهجرة و قاتل فيها حتى قطعت يداه جميعاً ، ثم قتل ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء » فمن هنالك قيل له : جعفر ذو الجناحين .

و عن سالم بن أبي الجعد قال : أرى رسول الله ﷺ في النوم جعفر بن أبي طالب ذا جناحين مضرباً بالدم .

و عن ابن عمر قال : وجدنا ما بين صدر جعفر و منكبيه و ما أقبل منه تسعين جراحة ، ما بين ضربة بالسيف و طعنة بالرمح ، و لما أتى النبي ﷺ نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزأها في زوجها جعفر ، و دخلت فاطمة وهي تبكي و تقول : و أعمامه ، فقال رسول الله ﷺ : على مثل جعفر فلتبك البواكي .
و عن علي بن أبي طالب قال : إن النبي ﷺ قال لجعفر : أشبهت خلقي و خلقي يا جعفر .

و عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : دخلت البارحة الجنة فأذا فيها جعفر يطير مع الملائكة ، و إذا حمزة مع أصحابه (١) .

٢٦ - فس : الحسن (٢) بن علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين ابن علوان ، عن علي بن الحسين (٣) العبدي ، عن أبي هارون العبدي ، عن ربيعة السعدي ، عن حذيفة بن اليمان إن رسول الله ﷺ قال : إن ألهي اختارني في

(١) الاستيعاب ١ : ٢١١ - ٢١٣ .

(٢) الحسين خل .

(٣) علي بن الحسن خل .

ثلاثة من أهل بيتي ، و أنا سيّد الثلاثة و أتقاهم لله و لا فخر ، اختارني ، و عليّ و جعفر أبا بني أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب ، كنّا رقودا بالأبطح ليس منّا إلا مسجتي بثوبه على وجهه ، عليّ بن أبي طالب عن يميني ، و جعفر بن أبي طالب عن يساري ، و حمزة بن عبد المطلب عند رجلي ، فما نبهني عن رقدي غير حفيف (١) أجنحة الملائكة ، و برد ذراع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صدري ، فانتبهت من رقدي ، و جبرئيل في ثلاثة أملاك يقول له أحد الأملاك الثلاثة : يا جبرئيل إلى أيّ هؤلاء الأربعة أرسلت ؟ فرفسني (٢) برجله ، فقال : إلى هذا ، قال : و من هذا ؟ يستفهمه ، فقال : هذا محمد سيّد النبيّين ﷺ ، و هذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين ، و هذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ، و هذا حمزة بن عبد المطلب سيّد الشهداء عليه السلام (٣) .

٢٧ - ما : بإسناده عن إبراهيم بن صالح ، عن زيد بن الحسن ، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ و ذكر نحوه (٤) ، و قد مرّ في باب المبعث (٥) .

٢٨ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ألا يفرّوا أبدأ ؟ فمنهم من قضى نحبه » أي أجله و هو حمزة و جعفر بن أبي طالب « و منهم من ينتظر » أجله (٦) يعني عليّاً عليه السلام يقول الله : « و ما بدلّوا تبديلاً » الآية (٧) .

٢٩ - فس : « إنك لا تهدي من أحببت » قال : نزلت في أبي طالب ، فإن رسول الله ﷺ كان يقول : « يا عمّ قل لا إله إلا الله (٨) أنفعك بها يوم القيامة »

(١) الحفيف ، الصوت . (٢) أي ضربني برجله .

(٣) تفسير القمي ، ٦٦٢ . (٤) مجالس الشيخ ، ٨٩ .

(٥) راجع بحار الانوار ١٨ : ١٩٣ . (٦) في المصدر : أي أجله .

(٧) تفسير القمي ، ٥٢٧ . و الآية في الأحزاب ، ٢٣ .

(٨) في المصدر المطبوع : [قل ، لا إله إلا الله بالمجهر] أقول ، أخذه القمي من تعاسير العامة ، و هذا مزعمتهم في أبي طالب شيخ الأبطح ، و أما الشيعة الإمامية فمجمعون على أنه آمن بالنبي صلى الله عليه وآله ، و روايات أهل بيت العصمة ناطقة بذلك ، و أشعاره مصرحة به .

فيقول : يا ابن أخ أنا أعلم بنفسي فلمّا مات شهد العباس بن عبدالمطلب عند رسول الله ﷺ أنّه تكلم بها عند الموت ^(١) فقال رسول الله ﷺ أمّا أنا فلم أسمعها منه وأرجو أنفعه يوم القيامة ، وقال رسول الله ﷺ : بالوقمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي مؤاخيا في الجاهليّة ^(٢) .

٣٠ - فس : « اُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير » قال : نزلت في عليّ وحمزة وجعفر ، ثمّ جرت ^(٣) .

٣١ - ل : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن المؤلّويّ ، عن عليّ بن جعفر العيسويّ ، عن الصلت بن العلاء ، عن أبي الحزور ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خلق الناس من شجرتين ، وخلقنا أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة ، أصلي عليّ ، و فرعي جعفر ^(٤) .

٣٢ - كتاب الطّرف للسيد ابن طاووس قدّس الله روحه ، نقله من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : لما هاجر النبيّ صليّ الله عليه وآله إلى المدينة وحضر ^(٥) خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلّهم على السمع والطاعة ، وكان رسول الله ﷺ إذا خلا دعا عليّا فلخبره من يفي منهم ومن لا يفي ، ويسأله كتمان ذلك ، ثمّ دعا رسول الله ﷺ عليّا وحمزة وفاطمة عليها السلام فقال لهم : بايعوني ببيعة الرضا ، فقال حمزة : بأبي أنت وأمي على ما نبأيع ؟ أليس قد بايعنا ؟ فقال : يا أسد الله وأسد رسوله تبليغ الله . و لرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان ، قال : نعم سمعا وطاعة ، و بسط يده ، فقال لهم : يدالله فوق أيديكم ^(٦) . عليّ أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة سيد

(١) في المصدر المطبوع : تكلم بها بأعلى صوته عند الموت .

(٢) تفسير القمي : ٤٩٠ ، والآية في سورة القصص : ٥٦ .

(٣) د د : ٢٤٠ والآية في الحج : ٣٩ . (٤) الخصال ١ : ١٣ .

(٥) في المصدر : لما هاجر النبيّ صليّ الله عليه وآله إلى المدينة اجتمع الناس وسكن رسول الله صليّ الله عليه وآله وحضر .

(٦) في المصدر : ثمّ قال لهم يدالله فوق أيديهم .

الشهداء و جعفر الطيار في الجنة و فاطمة سيّدة نساء العالمين و السبطان : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجنّ و الانس أجمعين ، فمن نكث فأنّما ينكث على نفسه ، و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيماً ، ثم قرأ : « إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله ^(١) » قال : و لما كانت الليلة التي أصيب حمزة في يومها دعا به رسول الله ﷺ فقال : يا حمزة يا عمّ رسول الله ، يوشك أن تغيب غيبة بعيدة ، فما تقول لو وردت على الله تبارك و تعالى ، و سألك عن شرائع الاسلام و شروط الايمان ؟ فبكى حمزة و قال : بأبي أنت و أمّي ارشدني و فهمني ، فقال : يا حمزة تشهد أن لا إله إلا الله خالصاً ، و أنّي رسول الله تعالى بالحق ^(٢) قال حمزة : شهدت ، قال : و أنّ الجنة حق ، و أنّ النار حق ، و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، و أنّ الصراط حق ، و الميزان حق ، و من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، و من يعمل مثقال ذرة شراً يره و فريق في الجنة ، و فريق في السعير ، و أنّ عليّاً أمير المؤمنين ، قال حمزة : شهدت و أقررت و آمنت و صدّقت و قال : الأئمة من ذرّيته الحسن و الحسين ، و في ذرّيته ^(٣) قال حمزة : آمنت و صدّقت ، و قال : فاطمة سيّدة نساء العالمين ^(٤) قال : نعم صدّقت ، و قال : حمزة سيّد الشهداء و أسد الله و أسد رسوله و عمّ نبيّه ، فبكى حمزة ^(٥) حتّى سقط على وجهه و جعل يقبل عيني رسول الله ﷺ ، و قال : جعفر ابن أخيك طيار في الجنة مع الملائكة ، و أنّ محمداً و آلّه خير البريّة تؤمن يا حمزة بسرّهم و علانيّتهم و ظاهرهم و باطنهم ، و تحبّ على ذلك و تموت ، توالي من و الاهم ، و تعادي من عاداهم قال : نعم يا رسول الله ، أشهد الله و أشهدك و كفى بالله شهيداً ، فقال رسول الله

- (١) في المصدر : [يبايعون الله يدالله فوق ايديهم] اقول : الاية في سورة الفتح ، ١٠
(٢) ، و انى رسول الله بمعنى بالحق .
(٣) ، و فى ذرية ولده .
(٤) ، سيّدة نساء العالمين من الاولين والاخرين .
(٥) : فبكى حمزة و قال : نعم صدقت و بررت يا رسول الله و بكى حمزة حتّى

صلى الله عليه وآله : سدّك الله ووفّقك^(١).

٣٣ - ل : محمد بن عليّ بن الشاه ، عن إبراهيم بن عبد الله الورّاق ، عن يحيى ابن المستفاد ، عن يزيد بن سلمة النميريّ ، عن عيسى بن يونس ، عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن زاذان ، عن زرّ بن حبیش قال : سمعت محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول : فينا ستّ خصال لم تكن في أحد من كان قبلنا ، ولا تكون في أحد بعدنا : منّا محمد سيّد المرسلين ، وعليّ سيّد الوصيّين ، وحمزة سيّد الشهداء ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وجعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، ومهديّ هذه الأمّة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم^(٢).

٣٤ - ج ، ل : في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى : نشدّكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزيّن بالجناحين في الجنة ، يحلّ فيها حيث يشاء ، غيري ؟ قالوا : اللّهم لا ، قال : نشدّكم هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله و سيّد الشهداء ، غيري ؟ قالوا : اللّهم لا^(٣).

٣٥ - ير : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن بكير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : على قائمة العرش مكتوب : حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء ، الخبر^(٤).

٣٦ - ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عيّاش ، وإبراهيم بن عمر ، عن سليم بن قيس ، عن سلمان قال : قال النبي ﷺ لفاطمة : شهيدنا سيد الشهداء ، وهو حمزة بن عبد المطلب ، وهو عمّ أبيك ، قالت : يا رسول الله وهو سيّد الشهداء الذين قتلوا معك ؟ قال : لا بل سيّد شهداء الأوّلين والآخريّن ، ما خلا الأنبياء والأوصياء ، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيّار في الجنة مع الملائكة^(٥).

(١) الطرف ، ٨ - ١٠ .

(٢) الخصال ، ١ ، ١٥٥ .

(٣) الاحتجاج ، ٧٢ . الخصال ، ٢ ، ١٢٠ .

(٤) بصائر الدرجات ، ٣٤ .

(٥) اكمال الدين ، ١٥٣ .

أقول : تمامه في باب إخبار النبي ﷺ بمظلومية أهل بيته ﷺ .

٣٧ - م : قال رسول الله ﷺ : إنه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم إلا الله تعالى ، هم كانوا محبتي حمزة ، و كثير منهم أصحاب الذنوب والآثام ، فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنة ، فيقولون : يا حمزة قد ترى مانحن فيه ، فيقول حمزة لرسول الله ﷺ ولعلي ابن أبي طالب : قد تريان أوليائي يستغيثون بي ، فيقول محمد رسول الله ﷺ لعلي ولي الله ﷺ : يا علي أعن عمك على إغاثة أوليائه ، و استنقاذهم من النار ، فيأتي علي بن أبي طالب ﷺ إلى الرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله في الدنيا فيناولهم إياه و يقول : يا عم رسول الله ، و يا عم أخي رسول الله دُء الجحيم بالرمي عن أوليائك برمحك هذا ، كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله فيناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنة على الصراط ، ويدفعها دفعة فينجيها مسيرة خمسمائة عام ، ثم يقول لأوليائه و المحبتين الذين كانوا له في الدنيا : اعبروا ، فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران ، و بعدت عنهم الأهوال ، و يردون الجنة غانمين ظافرين (١) .

٣٨ - ك : العدة ، عن سهل ، عن البنظري ، عن مثنى بن الوليد ، عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال : صلى رسول الله ﷺ على حمزة سبعين صلاة (٢) .

٣٩ - ك : علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن إسماعيل بن جابر و زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال : دفن رسول الله ﷺ عمه حمزة في ثيابه بدمائه التي أصيب فيها ، و رداه النبي ﷺ بردائه (٣) فقصر عن رجله ، فدعا له بأذخر فطرحه عليه ، فصلّى عليه سبعين صلاة ، و كبر عليه سبعين تكبيرة (٤) .

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ١٧٦ .

(٢) فروع الكافي ١ : ٥١ في نسخة : سبعين تكبيرة .

(٣) فروع الكافي ١ : ٥٨ .

(٤) في المصدر : برداء

٤٠ - فر : علي بن محمد الزهري "معنعنا عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى : « الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق » إلا أن يقولوا ربنا الله » : علي و الحسن و الحسين و جعفر و حمزة ﷺ (١) .

٤١ - ٥١ : علي بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسين بن علوان الكلبي ، عن علي بن الحزور الغنوي ، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال : رأيت أمير المؤمنين ﷺ يوم افتتح البصرة و ركب بغلة رسول الله ﷺ ثم قال : « يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله ؟ » فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال : بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فأنت كنت تشهد و نقيب (٢) فقال : « إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب ، لا ينكر فضلهم إلا كافر ، و لا يجحد به إلا جاحد » فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال : يا أمير المؤمنين سمعهم لنا لنعرفهم ، فقال : « إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل ، و إن أفضل الرسل محمد و إن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي » ، ألا و إن أفضل الأوصياء وصي محمد ﷺ ، ألا و إن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ، ألا و إن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، و جعفر بن أبي طالب ، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ، لم ينحل (٣) أحد من هذه الأمة جناحان غيره ، شيء كرم الله به محمد ﷺ و شرفه ، و السبطان : الحسن و الحسين ، و المهدي ﷺ يجعله الله من شاء من أهل البيت ، ثم تلا هذه الآية : « و من يطع الله و الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليم (٤) » .

٤٢ - ٥١ : جماعة عن أبي المفضل بإسناده إلى أبي الطيف قال : قال علي عليه السلام يوم الشورى : فأشدكم الله (٥) هل فيكم أحد له مثل عمي حمزة أسد الله

(١) تفسير فرائد ، ٩٩ و الآية في الحجج : ٣٠ .

(٢) و نقيب خل . (٣) أى لم يعط احد .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٥٠ . و الآية في سورة النساء ، ٦٩ و ٧٠ .

(٥) في المصدر ، فأنشدكم بالله في الموضعين .

وأسد رسوله؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مضرّج بالدماء الظيّر في الجنة؟ قالوا: اللهم لا! الخبر (١).

٤٣ - ما: بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليه السلام فيما احتجّ على معاوية وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله عمّه حمزة و ابن عمّه جعفر، فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزلتهما و قربتهما منه صلى الله عليه وآله و صلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه الخبر (٢).

بيان: لعلّ الجناح في الجسد المثالي، ولا يبعد الأصلي أيضاً.

٤٤ - فر: الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى «من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت» قال: نزلت في بني هاشم، منهم حمزة بن عبدالمطلب و عبيدة بن الحارث، وفيهم نزلت: «و من جاهد فإنّما يجاهد لنفسه» (٣).

٤٥ - ٥: العدد، عن البرقي، عن البرنطي، عن صفوان بن مهران، عن عامر بن السمط، عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لم يدخل الجنة حميّة غير حميّة حمزة بن عبدالمطلب، و ذلك حين أسلم غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلى الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وآله (٤).

بيان: لم يدخل على بناء الأفعال، و يحتمل المجرّد فالاً سناد مجازي.

٤٦ - دعوات الراوندي: عن ابن عباس قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: رأيت

(١) مجالس الطوسي: ٧.

(٢) > > >

(٣) تفسير فرات، ١١٨، و الايمان في سورة العنكبوت ٥١ و ٤.

(٤) اصول الكافي ٢، ٣٠٨.

فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبدالمطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق^(١) فأكلا ساعة فتحول العنب لهما رطباً ، فأكلا ساعة فدنوت منهما وقلت : بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالوا : فديناك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحب علي بن أبي طالب^(٢) .

أقول : قد مضى كثير من فضائل حمزة وجعفر وعبيدة رضي الله عنهم في باب غزوة بدر ، و باب غزوة أحد ، و باب غزوة موتة ، و سيأتي في أبواب الجنائن .

٤٧ - ج : عن إسحاق بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه^(٣) عن أمير المؤمنين^(٤) في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدم عليه قال : و ذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي ، و بقيت بين خفيّتين^(٥) قريبي عهد بجاهلية : عقيل و عباس^(٦) .

بيان : الخفير : المجار ، و المجير ، و المراد هنا الأول ، أي اللذين أسرا فأجيرا من القتل ، فصارا من الطلقاء ، فليسا كالمهاجرين الأولين ، كما كتب أمير المؤمنين^(٧) في بعض كتبه إلى معاوية : « ليس المهاجر كالطليق » و في كتاب آخر إليه : ما للطلقاء و أبناء الطلقاء ، و التميز بين المهاجرين الأولين ؟ .

٤٨ - ب : اليعقيني ، عن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه^(٨) قال أتني^(٩) النبي ﷺ بمال دراهم ، فقال النبي ﷺ للعبّاس : يا عبّاس أبسط ردائك وخذ من هذا المال طرفاً ، فبسط ردائه فأخذ منه طائفة ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا عبّاس هذا من الذي قال الله تبارك و تعالى : « يا أيّها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا أخذ منكم و يغفر لكم والله غفور رحيم^(١٠) » .

(١) النبق ، حمل شجر الصدر

(٢) خفيّين خل .

(٣) دعوات الراوندي ، مخطوط .

(٤) في المصدر : أوتى

(٥) قرب الاسناد : ١٢٠ و الآية في سورة الانفال : ٧٠ .

٤٩ - شى : عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى : « ولا ينفعكم نصحي إن أريد أن أنصح لكم » قال : نزلت في العباس ^(١) .

٥٠ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن سليمان ، عن نصر ، عن شريك عن إسماعيل المكي ، عن سليمان الأحمول ، عن أبي رافع قال : بعث النبي صلى الله عليه وآله عمر ساعيا على الصدقة ، فأتى العباس يطلب صدقة هاله ، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وذكر ذلك ^(٢) فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا عمر أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه ، إن العباس أسلفنا صدقة للمعام عام أول ^(٣) .

بيان : قال في النهاية : في حديث العباس فإن عم الرجل صنو أبيه ، و في رواية : العباس صنو أبي ، و في رواية : صنوي ، الصنو : المثل ، و أصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، يريد أن أصل العباس و أصل أبي واحد ، و هو مثل أبي أو مثلي .

٥١ - ما : جماعة عن أبي الفضل ، عن الحسن بن محمد بن اشكاب ^(٤) ، عن أبيه ، عن علي بن حفص ، عن أيوب بن ^(٥) سيّار ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ابن عبد الله الأنصاري قال : أقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و كان العباس طويلا حسن الجسم ، فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم إليه ، فقال : إنك ياعم لجميل ، فقال العباس : ما الجمال بالرجل يا رسول الله ؟ قال : بصواب القول بالحق قال : فما الكمال ؟ قال : تقوى الله عزّ وجلّ و حسن الخلق ^(٦) .

٥٢ - ما : ابن ^(٧) بدران ، عن محمد بن عمرو البختري ، عن سعدان بن نصر عن سفيان بن عيينة ، عن عمر أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : لمّا كان العباس

(١) تفسير العياشي ٢ ، ١٤٤ و الآية في سورة هود ، ٣٤ أقول ، و لعل المراد ان الآية ينطبق نزولها على العباس ايضا ، و انه كان قبل ان يؤمن .

(٢) في المصدر : و ذكر ذلك له . (٣) أمالي ابن الشيخ ، ١٥٦ .

(٤) إسكاف . (٥) في نسخة من المصدر ، أيوب بن يسار .

(٦) أمالي ابن الشيخ ، ٣١٧ .

(٧) في المصدر : ابن بدران .

بالمدينة و طلبت الأنصار ثوبا يكسونه فلم يجدوا قميصا يصلح عليه إلا قميص عبد الله ابن أبي فكسوه إياه (١).

٥٣ - ما : بإسناد أخى دعبل عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : احفظوني في عمي العباس فإنه بقيّة آباءي (٢).

٥٤ - ما : أبو عمرو ، عن أحمد بن يوسف الجعفي ، عن محمد بن إسحاق ، عن الحسن بن محمد الليثي قال : حدثني أبو جعفر المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من آذى العباس فقد آذاني ، إنما عمّ الرجل صنو أبيه (٣).

٥٥ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و العباس بن عبد المطلب وعقيل : أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم .

قال الصدوق رحمه الله : ذكر العباس و عقيل غريب في هذا الحديث لم أسمعهم إلا عن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث (٤).

٥٦ - ن : و بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : خير إخواني عليّ ، و خير أعمامي حمزة ، و العباس صنو أبي (٥).

٥٧ - قب : أشد العباس في النبي ﷺ :

من قبلها طبت في الظلال و في	☆	مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت الب بلاد لا بشر	☆	أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد	☆	ألجم نسراً و أهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم	☆	إذا مضى عالم بدا طبق

(١) أمالي ابن الشيخ ، ٢٥١ .

(٢) أمالي ابن الشيخ ، ٢٣١ .

(٣) أمالي ابن الشيخ ، ١٧١ و ١٧٢ .

(٤) عيون اخبار الرضا : ٢٢٠ .

(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٣ .

حتّى احتوى بيتك المهيم من * خندف علياء تحنها النطق
وأنت لما ولدت أشرفت الأبر * من وضامت بنسورك الألفق
فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق
فقال رسول الله ﷺ : لا يفضض الله فاك (١) .

بيان : من قبلها ، قال في النهاية : أي من قبل نزولك إلى الأرض ، فكنتي
عنها ، ولم يتقدم لها ذكر لبيان المعنى ، أي كمت طيباً في صلب آدم حيث كان في
الجنة ، و قال في الفائق : أراد بالظلال ظلال الجنة ، يعني كونه في صلب آدم نظفة
حين كان في الجنة . والمستودع : المكان الذي جعل فيه آدم و حواء من الجنة
و استودعاه يخصف الورق : عني به قوله تعالى : « وطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة » (٢) و الخصف : أن تضم الشيء إلى الشيء و تشكّه معه . و أراد بالسفين
سفينة نوح عليه السلام .

و نسر : صنم لقوم نوح . و الصالب : الصلب . و الطبق : القرن من الناس
وفي النهاية : يقول : إذا مضى قرن بدا قرن ، و قيل للقرن : طبق لأنهم طبق للأرض ثم
ينقرضون ، و يأتي طبق آخر . و قال : حتّى احتوى بيتك ، أراد شرفه فجعله في
أعلى خندف بيتا . و المهيم : الشاهد ، أي الشاهد بفضلك ، و في الفائق : أراد ببيتها
شرفه ، و المهيم نعته ، أي حتّى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أفضل مكان وأرفع
من نسب خندف . و في النهاية : خندف لقب ليلي بنت عمران بن الحاف بن قضاة
سميت بها القبيلة .

و قال : علياء : اسم للمكان المرتفع كاليفاع (٣) ، وليست بتأنيث الأعلى ، لأنها
جاءت منكّرة ، و فعلى (٤) أفعل يلزمها التعريف . و النطق جمع نطاق ، وهي أعراض

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٧ .

(٢) الأعراف ٢٢ : ٢٠ طه ١٢١ .

(٣) في المصدر ، كاليفاع .

(٤) في المصدر : و فعلاء .

من جبال بعضها فوق بعض ، أي نواح وأوساط منها ، شبهت بالنطق التي تشدّ بها أوساط الناس ، ضربه له مثلاً في ارتفاعه ووسطه في عشيرته ، وجعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال . وفي الفائق : يقال : ضاء القمر والسراج يضاء ، نحو ساء يسوء و أنث الأفق ذهاباً إلى الناحية ، كما أنث الأعرابي الكتاب على تأويل الصحيفة أولاً ثم أراد أفق السماء فأجري مجرى ذهبت بعض أصابعه ، أو أراد الآفاق ، أو جمع أفقا على أفق كما جمع فلك على فلك .

و في القاموس : اخترق : مرّ ، ومخترق الرياح : مهبها .
وفي النهاية والفائق : في حديث العباس أنه قال : يارسول الله إنني امتدحتك و في الفائق إنني أريد أن امتدحك فقال : قل ؛ لا يفضض الله فاك ، فأنشده الأبيات القافية ، في النهاية : أي لا يسقط الله أسنانك ، وتقديره : لا يسقط الله أسنان فيك فحذف المضاف ، يقال : فضّه : إذا كسره ، و في الفائق : والنعم يقام مقام الأسنان يقال : سقط فم فلان .

٥٨ - ثي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن الحسين بن زيد ، عن محمد بن زياد ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال علي عليه السلام لرسول الله ﷺ : يارسول الله إنك لتحب عقيلاً ؟ قال : إي والله ، إنني لأحبّه حبّين : حبّاله ، وحبّاً لحبّ أبي طالب له ، وإنّ ولده لمقتول في محبة ولدك ، فندم على عيون المؤمنين ، و تصلّي عليه الملائكة المقرّون ، ثم بكى رسول الله ﷺ حتّى جرت دموعه على صدره ، ثم قال : إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي (١) .

٥٩ - فس : أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت في علي والعبّاس وشيبة ، قال العبّاس ، أنا أفضل لأنّ سقاية الحاج بيدي ، و قال شيبة : أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي ، و قال علي : أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما ، ثم هاجرت وجاهدت ، فرضوا برسول الله ﷺ (٢)

(١) إمامي الصدوق : ٧٨ .

(٢) تفسير القمي : ٢٦٠ ، و الايات في سورة التوبة ، ١٩ - ٢٢ .

فأنزل الله : « أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستونون عند الله » إلى قوله : إن الله عنده أجر عظيم .
٦٠ - فس : أبي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : جاء العباس إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : انطلق نبأ بك الناس ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أترأهم فاعلون ؟ قال : نعم ، قال : فأين قول الله : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم ، أي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ^(١) » .

٦١ - فس أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي علي بن الحسين عليه السلام فقال له : إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت و فيمن نزلت فقال أبي عليه السلام : سله في من نزلت : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ^(٢) » ؟ و فيمن نزلت : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم ^(٣) » و فيمن نزلت : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا و رابطوا ^(٤) » فأتاه الرجل فسأله فقال : وددت أن الذي أمرك بهذا و اجنبي به فأسأله عن العرش مم خلقه الله ، و متى خلق ، و كم هو ، و كيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي عليه السلام : فهل أجابك بالآيات ؟ قال : لا قال أبي : لكن أجيبك فيها بعلم و نور غير المدعى ولا المنتحل ، أما قوله : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً » ففيه نزل وفي أبيه وأما قوله : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم » ففي أبيه نزلت ، و أما الأخرى ففي ابنه نزلت وفيها ، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به ، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ^(٥)

(١) تفسير القمي : ٣٩٣ و الايات في المنكبات ١ - ٣ .

(٢) الاسراء ، ٧٢ .

(٣) هود : ٣٣ .

(٤) آل عمران ، ٢٠٠ .

(٥) المرابطه خل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

ومن نسله المرابط . الخبر (١) .

٦٢ - الاستيعاب لابن عبد البر : روى ابن عباس وأنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى بالعباس ، قال أبو عمر : وكان سبب ذلك أن الأرض أجذبت إحداً بشديداً على عهد عمر سنة سبع عشرة ، فقال كعب : إن بني إسرائيل كانوا إذا قحطوا وأصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة (٢) الأبياء ، فقال عمر : هذا عم النبي ﷺ وصنو أبيه و سيد بني هاشم ، فمضى إليه عمر فشكى إليه ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فقال : اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبينا وصنو أبيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، ثم قال : يا أبا الفضل قم فادع الله فقام العباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه : « اللهم إن عندك سحاباً ، وعندك ماء ، فانشر السحاب ثم أنزل الماء منه علينا ، فاشدد به الأصل ، وأطل به الفرع ، وأدر به الضرع ، اللهم إنك لم تنزل بلاء إلا بذنب ، ولم تكشفه إلا بتوبة ، وقد توجه القوم بي إليك ، فاسقنا الغيث ، اللهم شفّعنا في أنفسنا وأهلنا ، اللهم إنا شفّعاء ممن لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا ، اللهم اسقنا سقياً وادعاً ، نافعاً طبقاً (٣) سحاً عاماً ، اللهم لا نرجو إلا إيتاك ، ولا ندعو غيرك ، ولا نرغب إلا إليك ، اللهم إليك نشكو جوع كل جائع و عرى كل عار ، و خوف كل خائف ، و ضعف كل ضعيف » في دعاء كثير وهذه الالفاظ كلها لم يجرى في حديث واحد ولكنها جاءت في أحاديث جمعتها و اختصرتها قال : فأرخت السماء عزالها (٤) وأخصبت الأرض ، فقال عمر : هذه والله الوسيلة إلى الله و المكان منه (٥) .

٦٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرنطي ، عن ابن حميد ، عن

(١) تفسير القمى : ٣٨٥ .

(٢) العصبة : قوم الرجل الذين يتعصبون له .

(٣) سح الماء : صبه صبا متتابعاً سحابة سحوح ، شديدة المطر .

(٤) هكذا في الأصل ولعله مصحف [عزالها] كما في المصدر ، أو عزالها ، والعزالي و

العزالي جمع الزلاء : مصب الماء من القرية و نحوها . و هذا إشارة إلى شدة وقع المطر .

(٥) الاستيعاب ٣ : ٩٨ و ٩٩ .

أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : رحم الله الأخوات من أهل الجنة فسمّاهن : أسماء بنت عميس الخنعمية ، و كانت تحت جعفر بن أبي طالب ، وسلمى بنت عميس الخنعمية ، و كانت تحت حمزة و خمس من بني هلال : ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله ، وأم الفضل عند العباس واسمها هند ، والغميصة أم خالد بن الوليد ، و غرة كانت في ثقيف عند الحجاج بن غلاظ ^(١) ، و حميدة لم يكن لها عقب ^(٢) .

٦٤ - يه : روي أنه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و عليه قباء ^(٣) أسود و منطقة فيها خنجر ، فقال : يا جبرئيل ما هذا الذي ؟ فقال : زي ولد عمك العباس ، فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى العباس فقال : ياعم ويل لولدي من ولدك ، فقال : يا رسول الله فأجاب نفسي ؟ قال : ^(٤) جرى القلم بما فيه ^(٥) .

٦٥ - كتاب الطرف : للسيد علي بن طاووس نقلاً عن كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله العباس عند موته فخلاه و قال له : يا أبا الفضل أعلم أن من احتجاج ربّي علي ^(٦) تبليغي الناس عامّة و أهل بيتي خاصّة ولاية علي ^(٧) عليه السلام ، فمن شاء فليؤمن ، و من شاء فليكفر ، يا أبا الفضل جدّ للاسلام عهداً و ميثاقاً ، و سلّم لولي الأمر امرته ، و لا تكن كمن يعطي بلسانه و يكفر بقلبه يشاقني في أهل بيتي ، و يتقدّمهم ، و يستأمر عليهم ، و يتسلّط عليهم لينذلّ قوما أعزّهم الله و يعزّ قوماً ^(٨) لم يبلغوا و لا يبلغون ما مدّوا إليه أعينهم ، يا أبا الفضل إن ربّي عهد إليّ عهداً أمرني أن أبلغه الشاهد من الانس و الجن ، و أن آمر شاهدهم أن يبلغوا ^(٩) غائبهم ، فمن صدّق علياً و وازره و أطاعه و نصره و قبله ، و أدّى ما عليه

(١) الصحيح ، غلاظ . (٢) الخصال ٢ : ١٣ .

(٣) في المصدر : في قباء أسود . (٤) جف خل .

(٥) من لا يحضره الفقيه ، ٦٨ طبعة طهران .

(٦) زاد في المصدر : يوم القيامة .

(٧) زاد في المصدر : و طاعته ، على اني قد بلغت رساله ربّي فمن .

(٨) في المصدر ، اقواما . (٩) ان يبلغه خل .

من الفرائض ^(١) لله فقد بلغ حقيقة الايمان ، و من أبى الفرائض فقد أحبط الله عمله حتى يلتقى الله ولا حجة له عنده ، يا أبا الفضل فما أنت قائل ؟ قال : قبلت منك يا رسول الله و آمنت بما جئت به و صدقت و سلمت فاشهد علي ^(٢) .

أقول : سيأتي بعض أحوال العباس في باب وفاة النبي ﷺ و باب صدقاته و في باب غصب الخلافة و باب شهادة فاطمة عليها السلام ، و أحوال عقيل في باب أحوال عشائر أمير المؤمنين ، و قد مر بعض أحوال عباس في باب أحوال عبدالمطلب عليه السلام و باب غزوة بدر ، و باب غزوة حنين و باب فتح مكة و غيرها ^(٣) .

٦

﴿ باب ﴾

﴿ نادر في قصة صديقه عليه السلام قبل البعثة ﴾

١ - ب : السندي بن عمار ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل رسول الله ﷺ على رجل في الجاهلية فأكرمه ، فلمّا بعث عليه السلام قيل له : يا فلان ما تدري من هذا النبي المبعوث ؟ قال : لا ، قالوا : هذا الذي نزل بك يوم كذا و كذا فأكرّمته ، فأكل كذا و كذا ، فخرج حتى أتى رسول الله عليه السلام فقال : يا رسول الله تعرفني ؟ فقال : من أنت ؟ قال : أنا الذي نزلت بي يوم كذا و كذا في مكان كذا و كذا فأطعمتك كذا و كذا ، فقال : مرحباً بك سلني ، قال : ثمانين ضائنة برعاتها ، فأطرق رسول الله عليه السلام ساعة ثم أمر له بما سأل ، ثم قال للقوم : ما كان على هذا الرجل أن يسأل سؤال عجزوز بني ^(٤) إسرائيل ؟ قالوا : يا رسول الله

(١) في المصدر : من فرائض الله . (٢) الطرف : ١٧ .

(٣) ذكر البغدادي في المحبر أسلافه وأمرائه وعيونه ونقباءه وبشراءه وحواريه . راجعه و تقدم بعض ما يتعلق بابي طالب في أحوالاته صلى الله عليه وآله ، و يأتي بعض آخر في باب أحوال والدي أمير المؤمنين عليه السلام . (٤) موسى خ .

وما سؤال عجوز بني إسرائيل ^(١) قال : إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يحمل عظام يوسف عليه السلام ، فسأل عن قبره فجاءه شيخ فقال : إن كان أحد يعلم ففلانة ، فأرسل إليها فجاءت فقال : أتعلمين موضع قبر يوسف ؟ فقالت : نعم ، قال : فدليني عليه ولك الجنة ، قالت : لا ، والله لأدلك عليه إلا أن تحكمني قال : و لك الجنة ، قالت : لا ، والله لا أدلك عليه حتى تحكمني ، قال : فأوحى الله تبارك و تعالى إليه : ما يعظم عليك أن تحكّمها ؟ قال : فلك حكمك ، قالت : أحكم عليك أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها ، قال عليه السلام : فما كان على هذا أن يسألني أن يكون معي في الجنة ^(٢) .

٢ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أن فيه أنه قال : أسالك مائتي شاة برعاتها ^(٣) .

٣ - كا : محمد بن يحيى ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن واصل بن سليمان ، عن عبد الله سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان للنبي عليه السلام خليط في الجاهلية ، فلما بعث عليه السلام لقيه خليطه ، فقال للنبي عليه السلام : جزاك الله من خليط خيرا ، فقد كنت تواتي ولا تماري ، فقال له النبي عليه السلام : وأنت فجزاك الله من خليط خيراً ، فإنك لم تكن ترد ربحاً ، ولا تمسك ضرراً ^(٤) .

بيان : لعل المعنى أنك كنت وسطاً في المخالطة لم تكن ترد ربحاً تستحقه ولا تمسك ضرراً على ما في يدك من حقّي فتخونني فيه ، و يحتمل أن يكون المعنى لم تكن ترد ربحاً أعطيك لقلته فتتهمني فيه ، ولم تكن بخيلاً في مالك أيضاً ^(٥) والمواتاة : الموافقة .

(١) موسى خ ل . (٢) قرب الاسناد : ٢٨ .

(٣) روضة الكافي : ١٥٥ و فيه اختلافات راجعه و راجع ايضاً ما يأتي تحت الرقم ٥ .

(٤) فروع الكافي : ١ : ٢١٨ .

(٥) او المعنى انه قال للنبي صلى الله عليه و آله ، انك لم تكن تخالف القوم و تجادلهم قبل ذلك ، فكيف صرت الان الى خلاف ذلك فتخالفهم ؟ فاجاب عنه بانك ايضاً فيما مضى ان ترد ربحاً فكيف ترد الان ربحاً عظيماً اعرض عليك وهو الاسلام ، و كنت لا تبخل في قبول نصحي فيما مضى ، و الان كيف تبخل في قبول ما اشير اليك مما فيه صلاح دنياك ، و نجاتك الآخرة .

٤ - ٥ : العدة ، عن سهل ، وأحمد بن محمد معا ، عن ابن محبوب ، عن ابن عميرة عن الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت العرب في الجاهلية على فرقتين : الحل ، والحمس^(١) فكانت الخمس قريشاً ، وكانت الحل سائر العرب ، فلم يكن أحد من الحل إلا وله حرمي من الخمس ، ومن لم يكن له حرمي من الخمس لم يترك يطوف^(٢) بالبيت إلا عريانا ، وكان رسول الله ﷺ حرمياً لعباس بن حمار^(٣) المدجاشعي و كان عباس رجلاً عظيم الخطر ، و كان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهلية فكان عباس إذا دخل مكة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة و أخذ ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله و آله لظهرها فلبسها فطاف^(٤) بالبيت ، ثم يردّها عليه إذا فرغ من طوافه ، فلما أن ظهر رسول الله ﷺ أتاه عباس بهديّة فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها وقال : يا عباس لو أسلمت لقبلت هديّتك ، إن الله عز وجل أبى لي زبدالمشركين ثم إن عباساً بعد ذلك أسلم و حسن إسلامه ، فأهدى إلى رسول الله ﷺ هديّة فقبلها منه^(٥) .

بيان : قال الجزري : الخمس جمع الخمس و هم قريش و من ولدت قريش و كنانة و جديلة قيس ، سموهم حمساً لأنهم تحمّسوا في دينهم ، أي تشدّدوا ، وقال : الزهد بسكون الباء : الرشد والعطاء .

٥ - دعوات الراوندي : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان النبي ﷺ إذا سئل شيئاً فأراد أن يفعل قال : نعم ، و إذا أراد أن لا يفعل سكت ، وكان لا يقول لشيء : لا ، فاتاه أعرابي فسأله فسكت ، ثم سأله فسكت ، ثم سأله فسكت فقال ﷺ كهيفة

(١) الحل و الخمس بالضم جمع الاحل و الاحمس .

(٢) في المصدر ، ان يطوف .

(٣) حمار بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقاب التميمي المدجاشعي ، عباس بكسر المعين و تخفيف الباء ، و حمار في الموضعين بالعاء و الراء المهملتين منه رحمه الله [وفي اسد الغابة ، عباس بن حماد بن أبي حماد بالذال .

(٤) في المصدر : و طاف بالبيت . (٥) فروع الكافي ١ : ٣٦٨ .

المسترسل : ماشئت يا أعرابي ؟ فقلنا : الآن يسأل الجنة ، فقال الأعرابي : أسألك ناقة ورحلها وزاداً : قال : لك ذلك ، ثم قال ﷺ : كم بن مسئلة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل ؟ ثم قال : إن موسى لما أمر أن يقطع البحر^(١) . وساق الحديث قريباً ممّا مرّ في أوّل الباب أوردته في بابه من المجلّد الخامس^(٢) .

٧

﴿ باب ﴾

صدقاته و أوقافه صلى الله عليه وآله

١ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عمّار بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن أبيه قال : عرض في نفس عمر بن عبد العزيز شيء من فذك ، فكتب إلى أبي بكر^(٣) وهو على المدينة : انظر ستة آلاف دينار فزد عليها غلّة فذك أربعة آلاف دينار فاقسمها في ولد فاطمة رضي الله عنهم من بني هاشم ، وكانت^(٤) فذك للنبي ﷺ خاصة ، فكانت ممّا لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ، قال : وكانت للنبي ﷺ أموال سمّاها منها العواف وبرقط والميثب والكلا وحسنا^(٥) والصانعة^(٦) وبيت أم إبراهيم ، فأما العواف فمن سهمه من بني قريظة^(٧) .

بيان : الظاهر أن أكثر هذه الأسماء ممّا صحّفه النسّاخ ، والعواف صحيح مذکور في تاريخ المدينة ، لكن في أكثر رواياته الأعواف ، وفي بعضها العواف

(١) دعوات الراوندى ، مخطوط .

(٢) فى الحديث ٣٣ من الباب الرابع راجع ج ٣ : ١٣٠ .

(٣) اى الى عاملة ابى بكر بن عمرو بن حزم .

(٤) فى المصدر : قال : وكانت . (٥) هكذا فى نسخة المصنف والمصحح : حسنى .

(٦) د ، والضايقة .

(٧) امالى ابن الشيخ ، ١٦٧ . وفيه : فهو سهمه من بنى قريظة .

والظاهر أن برقط تصحيف برقة ، وفي النهاية هو بضم الباء وسكون (١) الراء : موضع بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله ﷺ منها ، والكلا غير مذكور والكلاب بالضم والتخفيف اسم ماء بالمدينة ، وكأنه تصحيف الدلال ، والحسنى (٢) بضم الحاء وسكون السين ، وقيل : بفتح الحاء ، ذكره في التاريخ من الصدقات وذكر بدل الصانعة الصافية :

٢ - ب : ابن عيسى ، عن البر نطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن الحيطان السبعة فقال : كانت ميراثا من رسول الله ﷺ وقف وكان (٣) رسول الله ﷺ يأخذ منهما ما يتفق على أضيافه والنائبة يلزمه فيها ، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فشهد علي عليه السلام وغيره أنها وقف ، وهي الدلال ، والعواف ، والحسنى ، والصافية ، و مالام (٤) إبراهيم ، والميثب ، وبرقة (٥) .

٣ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن صدقة رسول الله ﷺ و صدقة فاطمة عليها السلام قال : صدقتهما لبني هاشم وبني المطلب (٦) .

٤ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الميثب هو الذي كاتب رسول الله ﷺ - صلى الله عليه وآله عليه - سلمان ، فأفاده الله على رسوله فهو في صدقاتها (٧) .

بيان : الضمير لفاطمة عليها السلام ، لكونها معهودة بينه وبين الميثب ، ورواه الكشي (٨) وزاد بعد تمام الخبر : يعني فاطمة عليها السلام .

(١) وروى أيضا بالفتح .

(٢) في وفاء الوفاء ، [حسن] مقصورا بلا حرف التعريف . وفي كتاب تحقيق النصرة : [حسنا] بالمد ، وقال ، كذا رأيت و لعله تصحيف من [الحناء] بالنون ، و رده السهمودي كما يأتي .

(٣) فكان خل .

(٤) و مال ام ابراهيم خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) (٧٥٦) فروع الكافي ٢ ، ٢٣٧ ،

(٥) قرب الاسناد ، ١٦٠ .

(٨) رجال الكشي ، ١٢٠ .

٥ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أحمد بن عمر عن أبيه ، عن أبي مريم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة علي عليه السلام ، فقال : هي لنا حلال ، وقال : إن فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم و بني المطالب (١) .

٦ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ، فقال : لا ، إنما كانت وقفا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه و التابعة تلزمه فيها ، فلما قبض عليه جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها ، فشهد علي عليه السلام وغيره أنها وقف على فاطمة عليها السلام ، وهي الدلال ، والعواف ، والحسنى و الصافية ، و ما لام إبراهيم ، و الميثب ، و البرقة (٢) .

بيان : الميثب : كمبر بناء مثلثة بعد الباء المثناة التحتانية ، قال أهل اللغة : هي إحدى الصدقات النبوية ، و برقة بضم الباء و سكون الراء ، و قال الصدوق رحمه الله في الفقيه : المسموع من ذكر احد الجوائط الميثب و لكنني سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي أدام الله توفيقه يذكر أنها تعرف عندهم بالميثم انتهى (٣) .

و أقول : ذكر السهمودي في تاريخ المدينة المسمى بالوفاء بأخبار دار المصطفى الميثب بالباء أيضاً ، و قال : هو من أودية العقيق (٤) ، قال : قال ابن شهاب : كانت

(٢١) الفروع : ٢ ، ٢٤٧ .

(٣) الفقيه ٢ ، ٢٩١ طبعة لکنهو ، و ٥٤١ طبعة طهران .

(٣) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٣ : ١٣١٦ . و فيه ، ذوالميثب . و قال في ١٢٩٨ الميثب مهموز كمبر و الثاء مثلثة ، في اللغة : ما ارتفع من الأرض ، و كذا الأرض السهلة ، و هو اسم لأحدى صدقات النبي صلى الله عليه وآله و آله ، و في القاموس ، هو جبل أو موضع كان به صدقة النبي صلى الله عليه وآله و آله ، قلت ، و وقع في كتاب يحيى الميثم بميم في آخره بدل الموحدة و الاول اصوب . و قال ياقوت ، انه بكسر الميم و الباء الساكنة و المثناة و الباء الموحدة ، و مقتضى كلامه انه غير مهموز .

صدقات رسول الله ﷺ أموالاً لمخيريق اليهودي^(١) ، بالخاء المعجمة و القاف مصغراً
و قال عبد العزيز بن عمران : بلغني أنه كان من بقايا بني قينقاع .
و نقل الذهبي عن الواقدي أنه قال : حبرا عالما من بني النضير ، آمن
بالنبي ﷺ ، و لذا عده الذهبي من الصحابة ، لكن رأيت في أوقاف الحصاف قال
الواقدي : مخيريق لم يسلم و لكنّه قاتل و هو يهودي^(٢) ، فلمّا مات دفن في ناحية
من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه . انتهى .

و قال ابن شهاب : أوصى بأمواله للنبي ﷺ و شهد أحداً فقتل به ، فقال
رسول الله ﷺ : مخيريق سابق لليهود ، و سلمان سابق فارس ، و بلال سابق الحبشة
قال : و أسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي ﷺ الدلال ، و برقة ، و الأعواف
و الصافية ، و الميثب ، و حسنا^(٣) ، و مشربة أم إبراهيم ، فأما الصافية و برقة و
الدلال و الميثب فمجاورات بأعلى الصورين^(٤) من خلف قصر مروان بن الحكم
و يسقيها مهزور^(٥) و أم مشربة أم إبراهيم سميت به لأن أم إبراهيم ابن النبي
صلّى الله عليه و آله ولدت فيها ، و تعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك
المشربة ، فتلك الخشبة اليوم معروفة^(٦) و كان النبي ﷺ أسكن مارية هناك ، و

(١) في المصدر ، حسنى .

(٢) في المصدر ، اعلى الصورين .

(٣) وفاة الوفاء ، ٩٨٨ .

(٤) في المصدر بعد ذلك ، قال ابن النجار ، و هذا الموضع بالموالى من المدينة بين النخيل
و هو اكمة قد حوط عليها بلبن ، و المشربة ، البستان ، و اظنه قد كان بستانا لمارية
القبطية ام ابراهيم ابن النبی صلی الله عليه و آله ، قلت . قال فى الصحاح ، المشربة بالكسر ،
افاء يشرب فيه ، و المشربة بالفتح : الغرفة ، و المشارب ، العلالى ، و ليس فى كلامه اطلاق
ذلك على البستان ، و الظاهر انها كانت عليه فى ذلك البستان ، وفى الاستيعاب ذكر الزبيران
مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية فى المال الذى يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف
وروت عمرة عن عائشة حديثا فيه ذكر غيرتها من مارية و انها كانت جميلة ، قالت : و اعجب بها
رسول الله صلى الله عليه و آله و كان انزلها اول ما قدم بها فى بيت لحارثة بن النعمان و كانت
جارتنا ، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله عامه النهار و الليل عندها حتى قد عنالها - و
القدح الشتم - فحولها الى العالية ، و كان يختلف اليها هناك ، فكان ذلك اشد ، ثم رزقها الله
الولد و حرمانه . راجع وفاة الوفاء ، ٨٢٥

المشربة : الغرفة ، فكان ذلك المكان سمّي باسمها ^(١) و أمّا حسنا ^(٢) و الأعواف فيسقيهما مهزور انتهى ^(٣) .
و قال أبو غسان : اختلف في الصدقات فقال بعض الناس : هي من أموال بني قريظة و النضير .

و عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : كان الدلال لامرأة من بني النضير و كان لها سلمان الفارسي فكانت تبت عليه أن يحببها لها ، ثم هو حر ، فأعلم بذلك النبي ﷺ فخرج إليها فجلس على فقير ، ثم جعل يحمل إليه الودي فيضعه بيده فما عدت منها ودية أن أطلعت ^(٤) قال : ثم أفاءها الله على رسوله ﷺ ، قال أبو- غسان : الذي تظاهر عندنا ان الصدقات المذكورة من أموال بني النضير ^(٥) . و يؤيده ما في سنن أبي داود أنه كانت نخل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة أعطاه الله إياه فقال : « ما أفاء الله على رسوله » ^(٦) الآية ، فأعطى أكثرها المهاجرين ، و بقي منها صدقة رسول الله ﷺ التي في أيدي بني فاطمة الحوائط السبعة ^(٧) .

ثم قال : و أمّا الصدقات السبع فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة ، و برقة معروفة اليوم أيضاً في قبلة المدينة ممالي المشرق ، و الدلال جزع معروف أيضاً قبل الصافية ، و الميثب غير معروف اليوم ، و الأعواف جزع معروف اليوم بالعالية ^(٨) و مشربة أم إبراهيم أيضاً معروفة بالعالية ، و حسنا ^(٩) ضبطه

(١) و قال في ص ٩٨٩ ، و اما مشربة ام ابراهيم فيسقيها مهزور ، فاذا بلغت بيت مدراس اليهود فحيث مال ابي عبيدة بن عبد الله بن زعمه الاسدي فمشربة ام ابراهيم الى جنبه .
(٢) في المصدر ، و اما حسنى فيسقيها مهزور ، و هي من ناحية القف ، و اما الاعواف فيسقيها مهزور ، و هي من اموال بنى محم .

(٣) لفظه [انتهى] زائدة ، لان بعده ايضا من كلام السهوي .

(٤) في المصدر ، [ان طلعت] أقول ، الفقير ، الحفرة تنرس فيها فسيلا النخل .

(٥) وفاء الوفاء ٩٨٨ و ٩٨٩ . وفيه : والذي يظهر عندنا .

(٦) الحشر : ٤ .

(٧) سنن أبي داود ٢ ، ١٤٠ . ولم يذكر فيه ، [الحوائط السبعة] ولعله سقط عن المطبع .

(٨) زاد في المصدر ، بقرب المربع . (٩) في المصدر : و حسنى .

المراغي " بخطه بضم الحاء و سكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة ، ولا يُعرف اليوم ، و لعله تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء ، و هو معروف اليوم ، قلت : هو خطأ لأنه مخالف للضبط ، ولا تشرب من مهزور ^(١) و الذي يظهر أن " الحسناء هي الموضع المعروف اليوم بالحسينياري قرب جزع الدلال ^(٢) و هو يشرب من مهزور و هذه الصدقات مما طلبته فاطمة عليها السلام من أبي بكر مع سهمه عليه السلام بخيبر و فذك كما في الصحيح ، فأبى أبو بكر عليها ذلك ، ثم دفع عمر صدقته بالمدينة إلى علي و العباس و أمسك خيبر و فذك ، وقال : هما صدقة رسول الله ﷺ ، و كانتا لحقوقه التي تعروه ، و كانت هذه الصدقة بيد علي منعها العباس فعلمه عليها ، ثم كانت بيد الحسن ، ثم بيد الحسين ^(٣) ثم بيد عبدالله بن الحسن ، حتى ولى بنو العباس فقبضوها انتهى ^(٤) .

و في القاموس : الجزع ، بالكسر : منعطف الوادي و وسطه أو منقطعه أو منحناه ، أو هو مكان بالوادي لاشجر فيه ، و ربما كان رملا . و محلة القوم . و المشرف من الأرض إلى جنبه طمأ نينة ، و قال : الفقير : البئر التي تغرس فيها الفسيلة .

(١) في المصدر ، قلت : حمل ذلك على التصحيف المذكور متعذر ، لاني رأيت بهاء ثم سين ثم نون في عدة مواضع من كتاب ابن شبه و من كتاب ابن زباله و غيرهما ، و ان اراد ان اهل زمانه صحفوه ، بالحناء فلا يصح ايضا ، لان الموضع المعروف اليوم بالحناء في شرقى الماشونية لا يشرب بهزور ، و قد تقدم ان حسنى يسقيها مهزور ، و انها بالقف ، و سيأتي في بيان القف ما يقتضى انه ليس بجهة الحناء

(٢) في المصدر ، فانه بجهة القف و يشرب بهزور .

(٣) في المصدر ، ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن . و روى عبدالرزاق عن معمر عن الزهري مثله و زاد : قال معمر ، ثم كانت بيد عبدالله بن حسن حتى ولى بنو العباس فقبضوها .

(٤) وفاء الوفاء ، ٩٩٣ — ٩٩٨ و في الحديث اختصار راجع المصدر .

٨

﴿ باب ﴾

﴿ فضل المهاجرين والأنصار و سائر الصحابة و التابعين ﴾

﴿ و جمل أحوالهم ﴾

الآيات : البقرة « ٢ » : إن الذين آمنوا و الذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله « ٢١٨ » .

آل عمران « ٣ » : فالذين هاجروا و أخرجوا من ديارهم و أؤذوا في سبيلي و قاتلوا و قتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم و لا دخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله و الله عنده حسن الثواب « ١٩٥ » .

التوبة « ٩ » : و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم و رضى عنه و أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم « ١٠٠ » .

الفتح « ٤٨ » : محمد رسول الله و الذين معه أشدء على الكفار رجاء بينهم تراهم رجعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً « ٢٦ » .

الحشر « ٥٩ » : للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلاً من الله و رضواناً و ينصرون الله و رسوله أولئك هم الصادقون و الذين تبوءوا الدار و الايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون و الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا

الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم
« ٨ - ١٠ » .

تفسير : قال الطبرسي " نور الله ضريحه في قوله تعالى : « فالذين هاجروا » :
أي إلى المدينة ، و فارقوا قومهم من أهل الكفر » و أخرجوا من ديارهم « أخرجهم
المشركون من مكة » و قاتلوا و قتلوا « في سبيل الله » ثواباً « أي جزاء لهم » من
عند الله « على أعمالهم » والله عنده حسن الثواب « أي عنده من حسن الجزاء على
الأعمال ما لا يبلغه وصف و اصف (١) . « و السابقون الأولون » أي السابقون إلى
الإيمان و إلى الطاعات « من المهاجرين » الذين هاجروا من مكة إلى المدينة و
إلى الحبشة « و الأنصار » أي و من الأنصار الذين سبقوا نظراءهم من أهل المدينة
إلى الاسلام « و الذين اتبعوهم باحسان » أي بأفعال الخير و الدخول في الاسلام
بعدهم و سلوك مناهجهم ، و يدخل في ذلك من يجيء بعدهم إلى يوم القيامة « رضي
الله عنهم » أي رضي أفعالهم « و رضوا عنه » لما أجزل لهم من الثواب ، و فيها دلالة
على فضل السابقين و مزيّتهم على غيرهم لما لحقهم من أنواع المشقة في نصرة الدين
فمنها مفارقة العشائر و الأقربين ، و منها مباينة المألوف من الدين ، و منها نصرة
الاسلام مع قلة العدد و كثرة العدو ، و منها السبق إلى الاسلام والدعاء إليه .

و في مسند السيد أبي طالب الهروي " مرفوعاً إلى أبي أيوب عن النبي ﷺ
قال : صلّت الملائكة عليّ و على عليّ سبع سنين ، و ذلك أنّه لم يصلّ فيها أحد
غيري و غيره .

و روى الحاكم الحسكاني " مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن عوف في قوله سبحانه :
« و السابقون الأولون » قال : هم عشرة من قریش ، أو لهم اسماً عليّ بن أبي طالب
عليه السلام (٢) .

« أشدّاء على الكفار رحاء بينهم » قال الحسن : بلغ من شدّتهم على الكفار

(١) مجمع البيان ٢ ، ٥٥٩ .

(٢) مجمع البيان ٥ ، ٦٣ و ٦٥ .

أنهم كانوا يتحرّزون من ثياب المشركين حتّى لا تلتزق بثيابهم ، و عن أبدانهم حتّى لا تمسّ أبدانهم ، و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمناً إلّا صافحه و عانقه .

و مثله قوله : « أدلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين ^(١) » .

« تراهم رُكعاً سجداً » هذا إخبار عن كثرة صلاتهم ومدوامتهم عليها « يبتغون فضلاً من الله و رضواناً » أي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله و يطلبون مرضاته « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » أي علامتهم يوم القيامة أن يكون مواضع سجودهم أشدّ بياضاً ، عن ابن عباس و عطية ، قال شهر بن حوشب : تكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر ، و قيل : هو التراب على الجباه لأنهم يسجدون على التراب ، لاعلى الأثواب ، عن عكرمة و ابن جبير وأبي العالية .

وقيل : هو الصفرة والنحول ، قال الحسن : إذا رأيتهم حسبتهم مرضى و ما هم بمرضى « ذلك مثلهم في التوراة » يعني أن ما ذكر من وصفهم هو ما وصفوا به في التوراة أيضاً ، ثم ذكر نعمتهم في الانجيل فقال : « و مثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه » أي فراخه ، و قيل : ليس بينهما وقف ، و المعنى ذلك مثلهم في التوراة و الانجيل جميعاً .

« فأرزّه » أي شدّه و أعانّه و قوّاه ، قال المبرّد : يعني أن هذه الأفراخ لحقت الأمّهات حتّى صارت مثلها « فاستغلظ » أي غلظ ذلك الزرع « فاستوى على سوقه » أي قام على قصبه و أصوله ، فاستوى الصغار مع الكبار ، و السوق جمع الساق و المعنى أنه تناهى و بلغ الغاية « يعجب الزّراع » أي يروق ^(٢) ذلك الزرع الأكرّة الذين زرعوه ، قال الواحدي : هذا مثل ضرب به الله تعالى لمحمّد صلى الله عليه و آله و أصحابه ، فالزرع محمّد ، و الشطأ أصحابه و المؤمنون حوله ، و كانوا في ضعف و قلة كما يكون أوّل الزرع دقيقاً ثم غلظ و قوي و تلاحق ، فكذلك المؤمنون

(١) المائة : ٥٣ .

(٢) في المصدر ، أي يروع . قلت : راعه الامر ، اعجبه .

قوى بعضهم بعضاً حتى استغلظوا واستووا على أثرهم^(١). « ليعيظ بهم الكفار » أي إنما كثرهم الله وقواهم ليكونوا غيظاً للكافرين بتوافرهم و تظاهرهم و اتفاقهم على الطاعة « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم » أي من أقام على الإيمان والطاعة منهم^(٢).

« للفقراء المهاجرين » الذين هاجروا من مكة إلى المدينة ، ومن دار الحرب إلى دار الاسلام « وينصرون الله » أي دينه « أولئك هم الصادقون » في الحقيقة عند الله قال الزجاج : بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال : « للفقراء المهاجرين » ثم ثنى سبحانه بوصف الأنصار ومدحهم حتى طابت أنفسهم عن الفياء فقال : « والذين » مبتداء ، خبره « يحبون » أو في موضع جر عطفاً على الفقراء ، فقوله : « يحبون » حال : « تبوء الدار » يعني المدينة ، وهي دار الهجرة تبوأها الأنصار قبل المهاجرين و تقدير الآية والذين تبوء الدار من قبلهم « والإيمان » لأن الأنصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين ، و عطف الإيمان على الدار في الظاهر لا في المعنى ، لأن الإيمان ليس بمكان يتبوءه والتقدير وآثروا الإيمان ، و قيل : « من قبلهم » أي من قبل قدوم المهاجرين عليهم ، و قيل : قبل إيمان المهاجرين ، والمراد بهم أصحاب العقبة وهم سبعون رجلاً بايعوا النبي ﷺ على حرب الأحمروالأبيض « يحبون من هاجر إليهم » لأنهم أحسنوا إلى المهاجرين ، وأسكنوهم دورهم ، وأشركوهم في أموالهم « ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا » أي لا يجدون في قلوبهم حسداً و غيظاً مما أعطى المهاجرون دونهم من مال بني النضير « ويؤثرون على أنفسهم » أي يقدمون المهاجرين على أنفسهم بأموالهم و منازلهم « ولو كان بهم خصاصة » أي فقر و حاجة ، والشح : البخل ، ثم ثلث سبحانه بوصف التابعين فقال : « والذين جاؤا من بعدهم » أي بعد المهاجرين والأنصار ، وهم جميع التابعين لهم إلى يوم القيامة « غلاً » أي حقدًا و عداوة^(٣).

(١) في المصدر : على أمرهم .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١٢٧ و ١٢٨ .

(٣) مجمع البيان ٩ : ٢٦١ و ٢٦٢ .

١ - ل : ابن بNDAR ، عن أبي العباس الحمادي ، عن أبي جعفر الحضرمي ، عن هذبة بن خالد ، عن همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن أيمن ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى ثم طوبى يقولها سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي (١) .

٢ - ل : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ اثني عشر ألفاً : ثمانية آلاف من المدينة . وألفان من أهل مكة ، وألفان من الطلقاء ، لم يرفيهم قدرتي ولا مرجيء ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي ، كانوا يكون الليل والنهار ويقولون : اقبط أرواحنا من قبل أن نأكل (٢) خبز الخمير : (٣) .

بيان : الخمير : هو ما يجعل في العجين ليجود ، وكأنهم كانوا لا يفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء ، ويؤيده ما رواه العامة عن النبي ﷺ : لا آكل الخمير قال الكرمانني : أي خبزاً جعل في عجينه الخمير .

٣ - ل : أبي و ابن المتوكل و ماجيلويه و ابن ناثانة جميعاً ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبي هذبة (٤) ، عن أنس قال : قال النبي ﷺ : طوبى لمن رآني و طوبى لمن رأى من رآني ، و طوبى لمن رأى من رأى من رآني . و قد أخرج علي بن إبراهيم هذا الحديث و حديث الطير بهذا الإسناد في كتاب قرب الإسناد (٥) .
ما : الغضائري عن الصدوق مثله (٦) .

٤ - ما : بإسناد المجاشعي عن الصادق ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : أوصيكم

(١) الخصال ٢ ، ٢ .

(٢) ان نسمع خبر الحسين خل . (٣) الخصال ٢ ، ١٧٢ .

(٤) الظاهر هو إبراهيم بن هذبة ابو هذبة الفارسي ثم البصري ، بقي الى سنة مائتين ، وكان يروى عن أنس ، و قال في ترجمة إبراهيم بن هاشم بن الخليل أبي اسحاق القمي ، روى عن أبي هذبة الراوى عن أنس .

(٥) أمالي الصدوق ، ٢٤٠ و ٢٣١ . (٦) أمالي ابن الشيخ : ٢٨١ و ٢٨٢ .

بأصحاب نبيكم لا تسبوهم الذين ^(١) لم يحدثوا بعده حدثا ولم يؤووا محدثا ، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم . الخبر ^(٢) .

٥ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب . عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : صلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظم فبكى وأبكاهم من خوف الله تعالى ، ثم قال : أم والله لقد عدت أقواما على عهد خليلي رسول الله ﷺ وإنهم ليصبحون ويمسون شعنا غبرا خمسا بين أعينهم كركب المعزى ، يبيتون لرؤسهم سجدا وقياما ، يراوحون بين أقدامهم وجباههم يناجون رؤسهم ، ويسألونه فكأرك رقابهم من النار ، والله لقد رأيتهم وهم جميع ^(٣) مشفقون منه خائفون ^(٤) .

بيان : جميع أي مجتمعون على الحق لم يتفرقوا كتفرقكم .

٦ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه عن محمد بن إسحاق ^(٥) قال : وحدثنا ابن عقدة ، عن محمد بن عبيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبدالله ، عن أبي عبدالرحمن الجهمي قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع راكبان ، فلما رأهما نبي الله قال : كنديتان مذحجيتان ، فإذا رجلان من مذحج ، فأتى أحدهما إليه ليبياعه ، فلما أخذ رسول الله ﷺ بيده ليبياعه قال : يا رسول الله أرأيت من رآك فآمن بك وصدك واتبعك ماذا له ؟ قال : طوبى له ، قال ، فمسح على يده وانصرف ، قال : وأقبل الآخر حتى أخذ بيده ليبياعه قال : يا رسول الله أرأيت من آمن بك فصدك واتبعك ولم يرك ما ذاله ؟ قال : طوبى له ثم طوبى له قال : ثم مسح على يده ثم انصرف ^(٦) .

(١) في المصدر ، لا تسبوهم وهم الذين . (٢) أمالي ابن الشيخ : ٣٣٢ .

(٣) > ، لقد رأيتهم مع ذلك وهم جميع .

(٤) أمالي ابن الشيخ ، ٦٢ . (٥) أي أبا عمرو .

(٦) أمالي ابن الشيخ ، ١٦٦ .

٧ - ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عمرو بن البختري ، عن سعد بن نصر ، عن محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن أسيد بن خالد ، عن عبد الله بن محيريز قال : قلت لرجل من أصحاب النبي ﷺ - قال الأوزاعي : حسبت أنا أنه يكنى أبا جعة - : حدثنا حديثنا سمعته من رسول الله ﷺ قال : لا حدثتك حديثاً جيداً ، تغدينا ^(١) مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعنا أبو عبيدة بن الجراح ، فقلنا : يا رسول الله هل أحد خير منا ؟ أسلمنا معك ، وجاهدنا معك ، قال : بلى قوم من أمتي يأتون بعدي يؤمنون بي ^(٢) .

٨ - مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الخشاب ، عن ابن كلوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي ، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به ، فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها ^(٣) أخذ اهتدى ، وبأي أفاويل أصحابي أخذتم اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة فقيل : يا رسول الله ومن أصحابك ؟ قال : أهل بيتي . قال الصدوق رحمه الله : إن أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون ، ولكن يفتنون الشيعة بمر الحق وربما أفنؤهم ^(٤) بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية ، والتقية رحمة للشيعة ^(٥) .

(١) في المصدر ، تغدينا يوماً .

(٢) إمامي ابن الشيخ ، ٢٤٩ فيه ، يأتون بمدكم فيؤمنون بي .

(٣) بأيما حل .

(٤) قد كان كثيراً أهل السنة يحضرون مجلس الإمام أبي عبد الله عليه السلام فيسألونه عن مسائل ، فكان عليه السلام يعلم أنهم ليسوا من شيعته ومقلديه فيجبهم على مذهبه على قول مالك ، أو أبي حنيفة مثلاً ، مخالفاً لنظره وفتواه ، وربما كان بعض الحاضرين في المجلس ينقل ما سمع إلى غيره من دون أن يبين وجه الخلاف غفلة عن حقيقة الحال ، فهذا وجه ما يرى من الاختلاف في الأحاديث ، ومعنى ما يقال : إن الحكم الغلاني صدر تقيه .

(٥) معاني الأخبار ، ٥٠ .

٩ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنَّ للإيمان درجات و منازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله ؟ قال : نعم ، قلت : صفه لي رحمة الله حتى أفهمه : قال : إنَّ الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ، ثمَّ فضلهم على درجاتهم في السبق إليه ، فجعل كلَّ امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدَّم مسبق سابقا ، ولا مفضول فاضلا ، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمة أو آخرها ولولم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبق إذاً للحق آخر هذه الأمة أو لها نعم و لتقدَّموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه ، ولكن بدرجات الإيمان قدَّم الله السابقين ، وبالأبطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين ، لأننا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين و أكثرهم صلاة و صوماً و حجاً و زكاة و جهاداً و إنفاقاً ، و لو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدِّمين على الأولين ، ولكن أباي الله عزَّ وجلَّ أن يدرك آخر درجات الإيمان أوَّلها ، ويقدِّم فيها من أخر الله ، أو يؤخر فيها من قدَّم الله ، قلت : أخبرني عمَّا ندب الله المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان ؟ فقال : قول الله عزَّ وجلَّ : « سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ^(١) » وقال : « السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ^(٢) » وقال : « السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ^(٣) » فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ، ثمَّ تنبَّأ بالأَنْصَار ، ثمَّ ثلَّث بالتابعين لهم بإحسان ، فوضع كلَّ قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده ، ثمَّ ذكر ما فضل الله عزَّ وجلَّ به أوليائه بعضهم على بعض فقال : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ »

(١) الحديد : ٢١ .

(٢) الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٣) التوبة : ١٠٠ .

درجات^(١) « إلى آخر الآية ، و قال : « و لقد فضلنا بعض النبيين على بعض^(٢) »
و قال : « انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للآخرة أكبر درجات و أكبر تفضيلاً^(٣) »
و قال : « هم درجات عند الله^(٤) » و قال : « ويؤت كل ذي فضل فضله^(٥) » و قال :
« الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة
عند الله^(٦) » و قال : « و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و
مغفرة و رحمة^(٧) » و قال : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك
أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا^(٨) » و قال : « يرفع الله الذين آمنوا
منكم و الذين أوتوا العلم درجات^(٩) » و قال : « ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب
إلى قوله : « إن الله لا يضيع أجر المحسنين^(١٠) » و قال : « وما تقدموا لأهلاً أنفسكم
من خير تجدوه عند الله^(١١) » و قال : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره و من يعمل
مثقال ذرة شراً يره^(١٢) » فهذا ذكر درجات الإيمان و منازلته عند الله جل و عز^(١٣).

١٠ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : القرون أربعة ، أنا في أفضلها قرناً ، ثم الثاني ، ثم الثالث فإذا
كان الرابع اتقى الرجال^(١٤) بالرجال ، و النساء بالنساء ، فقبض الله كتابه من صدور
بني آدم ، فبعض الله ربحاً سوداء ، ثم لا يبقى أحد سوى الله تعالى إلا قبضه الله عليه^(١٥) .
١١ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أنا أمانة لأصحابي ، فإذا
قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون ، و أصحابي أمانة لأمتي فإذا قبض أصحابي دنائهم

(١) الصحيح كما في المصحف الشريف ، [و رفع بعضهم درجات] و لعل السهو من الراوي
أو النسخ . راجع سورة البقرة ، ٢٥٣ .

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| (٢) الاسراء : ٥٥ . | (٣) الاسراء ، ٢١ . |
| (٤) آل عمران ، ١٦٣ . | (٥) هود ، ٣ . |
| (٦) التوبة : ٢ . | (٧) النساء : ٩٥ و ٩٦ . |
| (٨) الحديد ، ١٠ . | (٩) المجادلة : ١١ . |
| (١٠) التوبة ، ١٢٠ . | (١١) البقرة : ١١٠ و المزمل ، ٢٠ . |
| (١٢) الزلزلة : ٧ و ٨ . | (١٣) اصول الكافي ٢ ، ٤٠ - ٤٢ . |
| (١٤) في المصدر ، اكتفى الرجال . | (١٥) نوادر الراوندي ، ١٦ . |

أُمتي ما يوعدون ، ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلها مادام فيكم من قد رأياني (١) .

١٢ - وبهذا الإسناد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي أهل الصفّة ، وكانوا ضيفان رسول الله ﷺ ، كانوا هاجروا من أهلهم وأموالهم إلى المدينة ، فأسكنهم رسول الله ﷺ صفّة المسجد ، وهم أربع مائة رجل ، فكان يسلم عليهم بالغداة والعشي ، فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخفف نعله ، ومنهم من يرقع ثوبه ، ومنهم من ينقلّي (٢) ، وكان رسول الله ﷺ يرزقهم مدّاً مدّاً من تمر في كل يوم ، فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنّي لو استطعت أن أطعمكم الدنيا لأطعمتكم ، ولكن من عاش منكم من بعدي يغدى عليه بالجفان ، ويراح عليه بالجفان ، ويغدو أحدكم في خميصه ، و يروح في أخرى ، و تنجدون (٣) نبوتكم كما تنجد الكعبة ، فقام رجل فقال : يا رسول الله إننا إلى ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو ؟ قال صلى الله عليه وآله : زما نكم هذا خير من ذلك الزمان ، إنكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملأوها من الحرام ، فقام سعد بن أشج فقال : يا رسول الله ما يفعل بنا بعد الموت ؟ قال : الحساب والقبر ، ثم ضيقه بعد ذلك أو سعته ، فقال : يا رسول الله هل تخاف أنت ذلك ؟ فقال : لا ، و لكن أستحيي من النعم المتظاهرة التي لا أجازيها ولا جزءاً من سبعة ، فقال سعد بن أشج : إني أشهد الله وأشهد رسوله ومن حضرني أن نوم الليل عليّ حرام ، والأكل بالنهار عليّ حرام و لباس الليل عليّ حرام ، و مخالطة الناس عليّ حرام ، وإتيان النساء عليّ حرام فقال رسول الله ﷺ : يأسعد لم تصنع شيئاً ، كيف تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس ؟ وسكون البريّة بعد الحضر كفر للنعمة ، نم بالليل ، و كل

(١) نوادر الراوندي ، ٢٣ .

(٢) فلى رأسه أو ثوبه : نقاها من القمل .

(٣) الخميصه ، ثوب اسود مربع . فجد البيت ، زينه . انجد البناء ، ارتفع .

لنهار ، و البس مالم يكن ذهباً أو حريراً أو معصراً ، و أت النساء ، يا سعد اذهب إلى بني المصطلق فإنهم قد ردوا رسولي ، فذهب إليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف رأيتمهم ؟ قال : خير قوم ، ما رأيته قوماً قط أحسن أخلاقاً فيما بينهم من قوم بعثني إليهم ، فقال رسول الله ﷺ : إنّه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من أهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم أن يكونوا أولياء الشيطان من أهل دار الغرور الذين لها (٣) سعيهم وفيها رغبتهم ، ثم قال : بئس القوم قوم لا يأمرهم بالمعروف ، ولا ينهون عن المنكر ، بئس القوم قوم يقذفون الأمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر ، بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرهم الناس بالقسط في الناس ، بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى ، بئس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم (٤) دون طاعة الله ، بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين ، بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات و الشبهات قيل : يا رسول الله فأبي المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً و أحسنهم له استعداداً ، أولئك هم الأكياس (٥) .

١٣ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي وائل ، عن جرير بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة و الطلقاء من قريش والعنقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة (٦) .

ما : بالاسناد عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن هلال ، عن جرير عن النبي ﷺ مثله (٥) .

١٤ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن سفيان ، عن عبد المؤمن ، عن الحسن بن عطية ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إنني تارك فيكم الثقلين إلا أن أهدهما

(١) في المصدر ، الذين كان لها .

(٢) آبائهم خل .

(٣) نوادر الراوندي ، ٢٥ و ٢٦ .

(٤) إمامي ابن الشيخ : ١٦٨ .

أكبر من الآخر : كتاب الله ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، وقال : ألا إن أهل بيتي عيني التي آوى إليها ، ألا وإن أنصار ترسي ^(١) فاعفوا عن مسيئتهم ، وأعينوا محسنهم ^(٢) .

١٥ - ع : أبي عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن محمد ابن يزيد ، عن أبي البخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لما دخل الناس في الدين أفواجا : أتتهم الأزد أرقبها قلوبا ، وأعذبها أفواها ، قيل : يا رسول الله هذه أرقبها قلوبا عرفناه ، فلم صارت أعذبها أفواها ؟ قال : لأنها كانت تستاك في الجاهلية ، قال : وقال جعفر عليه السلام : لكل شيء طهور وطهور الفم السواك ^(٣) .

١٦ - قب : حلية الأولياء في خبر عن كعب بن عجرة أن المهاجرين والأنصار و بني هاشم اختصموا في رسول الله ﷺ أيما أولى به وأحب إليه ؟ فقال ﷺ : أما أنتم يا معشر الأنصار فأنما أنا أخوكم ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة وأما أنتم معشر المهاجرين فأنما أنا منكم ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة وأما أنتم يا بني هاشم فأنتم مني والي ، فقمنا و كلنا راض مغتبط برسول الله ^(٤) صلى الله عليه وآله .

١٧ - أقول : قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان : روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ما سللت السيوف ولا أقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف ولا جهر بأذان ولا أنزل الله « يا أيها الذين آمنوا » حتى أسلم أبناء القيلة : الأوس و الخزرج ^(٥) .

١٨ - نهج : قال عليه السلام في مدح الأنصار : هم والله ربوا الإسلام كما يربي النمل مع غنائهم ^(٦) بأيديهم السباط ، وألسنتهم السلاط ^(٧) .

(١) في المصدر ، إلا أن أهل بيتي عيني التي آوى إليها ، وإن الأنصار كرسى .

(٢) إمامي ابن الشيخ ، ١٤٠ . (٣) علل الشرائع : ١٠٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب . (٥) مجمع البيان .

(٦) مع غنائهم خل . (٧) نهج البلاغة ٢ : ٢٥٢ .

بيان : الفلو : المهر الصغير ، ورجل سبط اليمين : سخي ، ورجل سليطا
أي فصيح حديد اللسان .

١٩ - ما : المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد
الجرجرائي ، عن المعمر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول
الله ﷺ يقول : طوبى لمن رآني أو رآني من رآني ، أو رأى من رأى من رآني ^(١) .
أقول : قد مر بعض أحوال الأنصار في باب غزوة حنين وغيره . وقد ذكر
سيد الساجدين عليه السلام في الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة في فضل الصحابة والتابعين
ما يغني اشتهاره عن إيراده ، و ينبغي أن تعلم أن هذه الفضائل إنما هي لمن كان
مؤمناً منهم لا للمنافقين ، كغاصبي الخلافة و أضرابهم و أتباعهم ، و لمن ثبت منهم على
الإيمان و اتباع الأئمة الراشدين ، لآلنا كثر الذين ارتدوا عن الدين ، و سيأتي
تمام الكلام في ذلك في كتاب الفتن إنشاء الله تعالى .

٩

﴿ باب ﴾

﴿ قریش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول صلى الله عليه وآله ﴾

﴿ (و يبغضه) ﴾

١ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن حماد ، عن شريك
عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا قریشا ، و لا
تبغضوا العرب ، و لا تذللوا الموالي ، و لا تساكفوا الخوز و لا تزوجوا إليهم ، فإن
لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء ^(٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الخوز بالضم : جيل من الناس ، و في النهاية :

(١) إمامي ابن الشيخ : ٢٨١ و ٢٨٢

(٢) علل الشرائع : ١٣٧ .

فيه ذكر خوز كرماني ، وروي خوز و كرماني ، الخوز : جيل معروف ، و كرماني : صقع معروف في العجم ، و يروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس ، و صوبه الدارقطني ، وقيل : إذا أضفت فبالراء ، و إذا عطف فبالزاء .

٢- ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد ، عن الأصبغ عمّن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع أبو عبد الله رجلاً من قريش يكلم رجلاً من أصحابنا فاستطال عليه القرشي بالقرشية و استخزى الرجل لقرشيته ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أجبه فإنك بالولاية أشرف منه نسبة (١) .

بيان : خزني : ذل و هان ، أو استحيى .

٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الجعفري ، عن الرضا ، عن آباءه عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يحب أربع قبائل ، كان يحب الأنصار و عبد القيس و أسلم و بني تميم ، و كان يبغض بني أمية و بني حنيفة و بني هذيل و كان عليه السلام يقول : لم تلدني أمي بكريّة ولا ثقيفة ، و كان عليه السلام يقول : في كل حي نجيب إلا في بني أمية (٢) .

٤- ما : المفيد ، عن علي بن محمد الكاتب ، عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن يوسف بن كليب ، عن معاوية بن هشام عن الصباح ابن يحيى المزني ، عن الحارث بن حصيرة قال : حدثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ادعوا غنيّاً و باهلة و حياً آخر قد سمّاها ، فليأخذوا عطياتهم فوالذي فلق الحبّة و برأ النسمة ما لهم في الاسلام نصيب ، و أنا شاهد في منزلي عند الحوض و عند المقام المحمود أنهم أعداء لي في الدنيا و الآخرة ، لا أخذن غنيّاً أخذته تضط باهلة ، و لئن ثبتت قدمي لأردن قبائل إلى قبائل ، و قبائل إلى قبائل و لأبهرجن ستم قبيلة ما لها في الاسلام نصيب (٣) .

بيان : تضط باهلة ، لعلّه كناية عن شدة الخوف كما هو المعروف ، أي تخاف من تلك الأخذة قبيلة باهلة ، ويمكن أن يقرأ بأهله باضافة الأهل إلى الضمير و يقال : بهرج دمه ، أي أبطله .

(١) علل الشرائع ، ١٣٧ ، (٢) الخصال ، ١٠٨ ، (٣) إمامي ابن الشيخ ، ٧٢ .

(باب)

✽ (أجمعين ، وفيه فضائل بعض أكابر الصحابة) ✽

(٥) ، حتى يدفعه الى ولى المؤمنين و اميرهم و من بعده من الائمة من ولده .

و أن يحكم بالكتاب على ما عمل عليه أمير المؤمنين عليه السلام و بالفرايض ^(١) على كتاب الله و أحكامه ، و إطعام الطعام على حبه ، و حج البيت ، و الجهاد في سبيل الله ، و صوم شهر رمضان ، و غسل الجنابة ، و الوضوء الكامل على اليدين و الوجه والذراعين إلى المرافق ، و المسح على الرأس و القدمين إلى الكعبين ، لاعلى خف و لاعلى خمار و لا على عمامة ، و الحب لأهل بيتي في الله ، و حب شيعتهم لهم ، و البغض لأعدائهم و بغض من و الاهم ^(٢) و العداوة في الله و له ، و الايمان بالقدر : خيره و شره ، و حلوه و مره ، و على أن يحللوا ^(٣) حلال القرآن ، و يحرموا حرامه ، و يعملوا بالأحكام ، و يردوا المتشابهة إلى أهله ، فمن عمي عليه من علمه شيء لم يكن علمه مني و لا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه قد علم كما قد علمته ^(٤) ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه ، و هو يقاتل على تأويله كما قاتلت ^(٥) على تنزيله ، و موالاته أولياء الله محمد و ذرئته الأئمة خاصة ^(٦) ، و يتوالى من و الاهم و شايعهم ، و البراءة و العداوة لمن عاداهم و شاقهم كعداوة الشيطان الرجيم ، و البراءة ممن شايعهم و تابهم ، و الاستقامة على طريقة الإمام ، و اعلموا أنني لا أقدم على شيء أحداً ، فمن تقدّمه فهو ظالم ، و البيعة بعدي لغيره ضلالة و فلتة و ذلة ، الأ و ل ثم الثاني ثم الثالث و ويل للرابع ثم الأول له ، و ويل له و لا يبيعه مع ويل لمن كان قبله و ويل لهما و لا أصحابهما ^(٧) لا غفر الله لهما ، فهذه شروط الإسلام و ما بقي أكثر ، قالوا : سمعنا و أطعنا و قبلنا و صدقنا ، و نقول مثل ذلك ، و نشهد لك على أنفسنا بالرضا به أبداً حتى نقدم عليك آمناً بسرهم و علانيتهم و رضينا بهم أئمة و هداة و موالي ، قال : و أنا معكم شهيد ثم قال : نعم ، و تشهدون أن الجنة حق و هي محرمة على الخلائق حتى أدخلها

(١) و الفرائض خل . (٢) في المصدر : و حب من و الاهم .

(٣) في المصدر : [أن تحللوا] بصيغة الخطاب و كذا فيما بعده .

(٤) في المصدر : كل ما قد علمته .

(٥) في المصدر : كما قاتل على تنزيله . (٦) في المصدر : و الأئمة خاصة .

(٧) و ر لأصحابهما .

قالوا : نعم ، قال : وتشهدون أنّ النّار حرقٌ ، وهي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي ، و النّاصبون لهم حرباً و عداوة ، ولا عنهم و مبغضهم و قاتلهم ^(١) كمن لعنني أو أبغضني أو قاتلني وهم في النّار قالوا : شهدنا و على ذلك أقررنا ، قال : وتشهدون أنّ عليّاً صاحب حوضي ، و الذائد عنه ، وهو قسيم النّار ، يقول ^(٢) : ذلك لك فاقبضه ^(٣) ذميما ، و هذا لي فلا تقربنّه ، فينجو سليماً ؟ قالوا : شهدنا على ذلك و نؤمن به ، قال : و أنا على ذلك شهيد ^(٤) .

٢ - ثي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن نوح بن شعيب ، عن الدهقان عن عروة بن أخي شعيب ، عن شعيب عن أبي بصير قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه : أيكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان رحمة الله عليه : أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : فأيتكم يحيي الليل ؟ قال سلمان : أنا يا رسول الله ، قال : فأيتكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله ، فغضب بعض أصحابه ، فقال : يا رسول الله : إنّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش ، قلت : أيكم يصوم الدهر ؟ فقال أنا ، و هو أكثر أيّامه يأكل ، و قلت : أيكم يحيي الليل ؟ فقال : أنا ، و هو أكثر ليالته نائم ، و قلت : أيكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال : أنا ، و هو أكثر نهاره صامت ، فقال النبي ﷺ : مه يا فلان ، أنسى لك بمثل لقمان الحكيم ، سلّه فإنّه ينبئك ، فقال الرجل لسلمان : يا أبا عبد الله أليس زعمت أنّك تصوم الدهر ؟ فقال : نعم ، فقال : رأيته في أكثر نهارك تأكل ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنني أصوم الثلاثة في الشهر ، و قال الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ^(٥) و أصل شعبان شهر رمضان ، فذلك صوم الدهر ، فقال : أليس زعمت أنّك تحيي الليل ؟ فقال : نعم ، فقال : أنت أكثر ليالتك نائم ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنني سمعت

(١) في المصدر ، و ان لا عنهم و مبغضهم و قاتلهم .

(٢) أي يقول للنّار . (٣) في المصدر ، فاقبضه . و فيه ، فلا تقربه .

(٤) الطرف ، ١١ - ١٣ . (٥) الانعام ، ١٦٠ .

حبيبي رسول الله ﷺ يقول : من بات على طهر فكأنها أحبى الليل كله ، فأنا أبيت على طهر ، فقال : أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم ؟ قال : نعم ، قال : فأنت أكثر أيمانك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : [يا أبا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله أحد ، فمن قرأها مرة قرأ ^(١) ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن ، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان و من أحبك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ، و من أحبك بلسانه و قلبه و نصرك بيده فقد استكمل الايمان ، و الذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار] و أنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات ، فقام وكأنه قد ألقم حجرا ^(٢) .

٣ - ثي : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبيد الله بن موسى العبسي ، عن مهمل العبدي ، عن كريزة بن صالح الهجري ، عن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لعلي كلمات ثلاث لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها ، سمعته يقول : اللهم أعنه واستعن به ، اللهم انصره وانتصر به ، فإنه عبدك وأخو رسولك ، ثم قال أبودر رحمة الله عليه : أشهد لعلي بالولاء والإخاء والوصية ، قال كريزة بن صالح : وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي والمقداد وعمار و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو الهيثم بن التيهان و خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين و أبو أيوب صاحب منزل رسول الله ﷺ و هاشم بن عتبة المرقال ، كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ ^(٣) .

٤ - ثي : أبي ، عن عبد الله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الأصفهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن أبي غسان النهدي ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل

(٢) أمالي الصدوق : ٢١ و ٢٢ .

(١) في المصدر : فقد قرأ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٢ و ٣٣ .

عن أبيه ، عن أبي إدريس ، عن المسيب بن نجبة ، عن علي عليه السلام أنه قيل له : حدثنا عن أبي ذر الغفاري ، قال : علم العلم ثم أوكاه وربط عليه رباطاً شديداً قالوا : فعن حذيفة ، قال : يعلم أسماء المنافقين ، قالوا : فعن عمار بن ياسر ، قال مؤمن مليء مشاشه إيماناً ، نسي إذا ذكر ذكر ، قيل : فعن عبدالله بن مسعود ، قال قرأ القرآن فنزل عنده ، قالوا : فحدثنا عن سلمان الفارسي ، قال : أدرك العلم الأول والآخِر وهو بحر لا ينزح ، وهو من أهل البيت ، قالوا : فحدثنا عنك يا أمير المؤمنين ، قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكتُ ابتديت ^(٢) .

بيان : أو كى القربة : شد رأسها ، و قال الجوهرى المشاش : رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها ، قال في النهاية : ومنه الحديث مليء عمار إيماناً إلى مشاشه . قوله : فنزل عنده ، أي عند القرآن فلم يتجاوزه ، و في بعض النسخ : فبرك عنده ، من بروك الناقة ، و كأن فيه إشعاراً بعدم توسل به أهل البيت عليهم السلام ، و يحتمل على الأول عود ضمير نزل إلى القرآن و ضمير عنده إلى ابن مسعود ، إشارة إلى كونه من كتاب الوحي .

٥ - ثي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن إبراهيم بن الحكم عن محمد بن الفضيل ، عن مسعود الملائي ، عن حبة العرنى قال : أبصر عبدالله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمار ، يقول هذا أنا قتلته و يقول هذا : أنا قتلته ، فقال ابن عمر : يختصمان أيهما يدخل النار أولاً ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قاتله وسالبه في النار ، فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه ، قتلته من جاء به . قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه أدام الله عزّه : يلزمه على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه ، وقاتل الشهداء معه لأنه عليه السلام هو الذي جاء بهم ^(١) .

ضه : مرسل مثله ^(٢) .

(١) إمامي الصدوق ، ١٥٢ .

(٢) إمامي الصدوق ، ٢٤٣ .

(٣) روضة الواعظين ، ٢٤٥ .

٦ - ثي : بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم ، عن عبيد الله بن موسى ، عن سعد بن أوس ، عن بلال بن يحيى العبسي قال : لما قتل عمار رضي الله عنه أتوا حذيفة فقالوا : يا أبا عبد الله قتل هذا الرجل و قد اختلف الناس ، فما تقول ؟ قال إذا أتيتهم فأجلسوني ، قال : فأسندوه إلى صدر رجل منهم ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو اليقظان على الفطرة ثلاث مرّات ، لن يدعها حتى يموت ^(١) .
ضه : مرسلا مثله ^(٢) .

٧ - ثي : بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء بن يسار ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : ما خيّر عمار بين أمرين إلا اختار أشدّهما ^(٣) .
ضه : مرسلا مثله ^(٤) .

٨ - ن : الدقاق ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : دعا سلمان أباذر "رحمة الله عليهما" إلى منزله فقدم إليه رغيفين ، فأخذ أبوذر "الرغيفين" يقلّبهما ، فقال له سلمان : يا أباذر لأي شيء تقلّب هذين الرغيفين ؟ قال : خفت أن لا يكونا نضيفين ، فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ، ثم قال : ما أجراك حيث تقلّب هذين الرغيفين ؟ فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش ، وعملت فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح ، وعملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب ، وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض ، وعمل فيه الرعد ^(٥) والملائكة حتى وضعوه مواضعه ، وعملت فيه الأرض والخشب والحديد و البهائم والنار والحطب والملح ، وما لا أحصيه أكثر ، فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر ؟ فقال أبوذر : إلى الله أتوب ، وأستغفر الله ممّا أحدثت ، وإليك أعترض ممّا كرهت ، قال : ودعا سلمان أباذر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسراً ^(٦)

(٣١) إمامي الصدوق ، ٢٤٣ . (٣٢) روضة الواعظين ، ٢٤٥ .

(٥) في المصدر ، وعمل فيه الرعد والبرق والملائكة .

(٦) كسرة .

يابسة وبلهامن ركوته ، فقال أبوذر : ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح ، فقام سلمان وخرج فرفهن ركوته بملح وحمله إليه ، فجعل أبوذر " يأكل ذلك الخبز ويذر " عليه ذلك الملح ويقول : الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة ، فقال سلمان : لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة ^(١) .

لى : ابن موسى ، عن الصوفي " إلى قوله : ممّا كرهت ^(٢) .

٩ - لى : ابن ناتانه ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازي " عن إبراهيم بن محمد الثقفي " عن المسعودي " ، عن يحيى بن سالم العبدي " ، عن إسرائيل عن ميسرة ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبیش قال : مرّ علي عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ و سلمان في ملا ، فقال سلمان رحمة الله عليه : ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه ؟ فوالذي فلق الحبشة وبراء النسمة إنه لا يخبركم بسير نبيكم ﷺ أحد غيره ، وإنّه لعالم الأرض وربّانيتها ، وإليه تسكن ، ولو فقدتموه لفقدم العلم وأنكرتم الناس ^(٣) .

بيان : وأنكرتم الناس ، أي عبتهم أعمالهم ورأيتم منهم ما تنكرون .

١٠ - ب : السندي بن محمد ، عن صفوان الجمال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة ، قالوا : من هم يارسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب منهم ، ثم سكت ، ثم قال : إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة ، قالوا : من هم يارسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ، والمقداد بن الأسود ، وأبوذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ^(٤) .

١١ - ب : هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليه السلام أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ^(٥) ، قام رسول الله ﷺ فقال أيّها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فريضة ، فهل

(١) عيون اخبار الرضا : ٢١٥ و ٢١٦ .

(٢) امالى الصدوق : ٢٦٥ و ٢٦٦ . (٣) امالى الصدوق : ٣٢٧ .

(٤) قرب الاسناد ، ٢٧ . (٥) الشورى ، ٢٣ .

أنتم مؤدّوه؟ قال : فلم يجبه أحد منهم ، فانصرف ، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد ، فقال : يا أيّها الناس إنّه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب ، قالوا : فألقه إذن قال : إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقالوا : أمّا هذه فنعم ، فقال أبو عبدالله : فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر : سلمان و أبوذر و عمّار والمقداد بن الأسود الكندي و جابر بن عبدالله الأنصاري و مولى لرسول الله يقال له : الثبيت وزيد بن أرقم^(١) .

١٢- ختص : جعفر بن الحسين ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن الليثي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام مثله^(٢) .

١٣- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا^(٣) » فهذه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه ، وهو دثاره ورداؤه ، وكان كساؤه من صوف ، فدخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وآله و سلمان عنده ، فتأذى عيينة بريح كساء سلمان ، و قد كان عرق^(٤) ، و كان يوم شديد الحر فغرق في الكساء ، فقال : يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا و اصرفه من عندك ، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله : « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا^(٥) » وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الغزاري^(٦) .

١٤- فس : « إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » إلى قوله : « لهم درجات عند ربهم و مغفرة و رزق كريم^(٧) » فإنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام

(١) قرب الاسناد ، ٣٨ .

(٢) الاختصاص : ٤٣ .

(٣) الكهف : ٢٨ .

(٤) في المصدر ، عرق فيه .

(٥) تفسير القمي ، ٣٩٥ و ٣٩٦ .

(٦) الانفال ، ٢ - ٣ .

و أبي ذر و سلمان و الملقداد عليه السلام (١).

١٥- فس : « لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة » قال الصادق عليه السلام هكذا (٢) نزلت ، وهو أبو ذر و أبو خيثمة و عمرو بن وهب الذين تخلّفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه و آله في غزوة تبوك (٣).

١٦- فس : « من كفر بالله (٤) بعد إيمانه إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان » فهو عمار بن ياسر أخذته قريش بمكة يعدّ بوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا و قلبه مقر (٥) بالإيمان ، وقال علي بن إبراهيم : ثم قال في عمار « ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا و صبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم (٦) » .

١٧- فس : جعفر بن أحمد (٧) ، عن عبيد الله بن موسى ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً » قال : هذه نزلت في أبي ذر و الملقداد و سلمان الفارسي و عمار بن ياسر جعل الله لهم جنّات الفردوس نزلاً : مأوى و منزلاً . الخبر (٨).

١٨- ل : علي بن محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن إسماعيل بن موسى ، عن شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه أن رسول الله

(١) تفسير القمى : ٢٣٦

(٢) فى المصحف الشريف : [لقد تاب الله على النبي و المهاجرين] و الحديث مرسل لا يوجب علماً ولا عملاً و يخالف ما عليه الشيعة الإمامية من عدم التحريف .

(٣) تفسير القمى : ٢٧٣ ، و الآية فى التوبة ، ١١٧ .

(٤) الصحيح كما فى المصحف الشريف و المصدر : من بعد .

(٥) مطمئن خ ملىء خ .

(٦) تفسير القمى ، ٣٦٦ و الايتان فى النحل ، ١٠٦ و ١١٠ .

(٧) فى المصدر : محمد بن احمد .

(٨) تفسير القمى ، ٤٠٧ فيه ، اى مأوى ، و الآية فى الكهف : ١٠٧ .

صلى الله عليه وآله قال : إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة، فقلنا يا رسول الله من هم؟ سمهم لنا، فقال : علي منهم ، وسلمان وأبوذر والمقداد ، أمرني بحبهم ، وأخبرني أنه يحبهم (١) .

١٩- ل : الاثناني ، عن جده ، عن إبراهيم بن نصر ، عن محمد بن سعيد ، عن شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة من أصحابي ، وأخبرني أنه يحبهم ، قلنا : يا رسول الله فمن هم؟ فكلنا نحب أن نكون منهم ، فقال : ألا إن علياً منهم ، ثم سكت ، ثم قال : ألا إن علياً منهم ، ثم سكت ، ثم قال : ألا إن علياً منهم وأبوذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي (٢) .

ج : المرزباني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى المسكبي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن الحسين بن الحسين ، عن شريك مثله (٣) .

٢٠- أقول : وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن سليمان وعبد الله ابني بريدة عن أبيهما قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى أمرني بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم ، فقيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : علي والمقداد وسلمان وأبوذر (٤) .

٢١- ل : أبي ، عن سعد ، عن الأصفهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عمر بن ياسر : قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله ﷺ وأهل بيته ثلاثاً ، وهذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أننا على الحق . وأنهم على الباطل الخبر (٥) .

٢٢- ل : محمد بن عمر بن محمد بن سالم ، عن الحسن بن عبد الله بن محمد الرازي عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبي ﷺ :

(٢١) الخصال ١ : ١٢١ .
(٣) مجالس المفيد ٧٣ .
(٤) الاستيعاب ٢ : ٥٤ .
(٥) الخصال ١ : ١٣٢ و ١٣٣ .

الجنة تشناق إليك يا عليّ ، وإلى عمار وسلمان وأبي ذرٍّ و المقداد^(١).

٢٣- ل : محمد بن عليّ بن إسماعيل عن البحيريّ ، عن محمد بن حرب الواسطيّ عن يزيد بن هارون ، عن أبي شيبة ، عن رجل من همدان ، عن أبيه قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : السبّاق خمسة ، فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق فارس ، وصهيب سابق الروم ، وبلال سابق الحبش^(٢) وخبّاب سابق النبط^(٣).

بيان : خبّاب هو ابن الأرت بفتح الخاء وتشديد الباء ، وفتح الهمزة و الراء وتشديد التاء ، قال ابن عبد البر وغيره : وكان فاضلاً من المهاجرين الأوّلين شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان قديم الإسلام ممّن عذب في الله وصبر على دينه ، نزل الكوفة ومات بها سنة سبع و ثلاثين^(٤) بعد أن شهد مع عليّ عليه السلام صفين والنهروان ، وصلى عليه عليّ و كان سنّه إثمات ثلاثا وستين ، و قيل : أكثر ، وعن الشعبيّ أنّه سأل عمر خبّاباً عما لقي من المشركين ، فقال : انظر إلى ظهري فنظر فقال : ما رأيت كالיום ظهر رجل ، فقال خبّاب : لقد أوقدت لي نار و سحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري^(٥).

٢٤- ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبوتهم صلّى الله عليه وآله واجبة ، مثل سلمان الفارسيّ وأبي ذرٍّ الغفاريّ و المقداد بن الأسود الكنديّ وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاريّ وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيوب الأنصاريّ وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبو سعيد الخدريّ و من نحاحوهم ، وفعل مثل فعلهم^(٦).

(١) الخصال ١ ، ١٤٥ . (٢) الحبشة خل .

(٣) القبط خل . الخصال ١ ، ١٥٠ .

(٤) في الاستيعاب ، و قيل : بل سنة تسع و ثلاثين ، وقيل : مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

(٥) الاستيعاب ١ ، ٢٢٣ و ٢٢٤ . (٦) الصحيح كما في المصدر : وأبي سعيد .

(٧) عيون أخبار الرضا ، ٢٦٩ .

٢٥- ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمؤمن من شرايع الدين مثله.

٢٦- ل : محمد بن عمير البغدادي ، عن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم عن عباد بن صهيب عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام قال : خلقت الأرض لسبعة ^(١) بهم يرزقون ، و بهم يمطرون ، و بهم ينصرون : أبوذرّ وسلمان و المقداد وعمّار وحذيفة و عبد الله بن مسعود ، قال علي : وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام .

قال الصدوق رضي الله عنه : معنى قوله : خلقت الأرض لسبعة نفر ، ليس يعني من ابتدائها إلى انتهائها ، وإنما يعني بذلك أن الفائدة في الأرض قدّرت في ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام ، وهذا خلق تقدير لخلق تكوين ^(٢) .

٢٧- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أمرني بحبّ أربعة : عليّ وسلمان وأبي ذرّ والمقداد بن الأسود ^(٣) .
صح : عنه عليه السلام مثله ^(٤) .

٢٨- ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : سلمان منا أهل البيت ^(٥) .

٢٩- ن : بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : تقتل عمّاراً الفئة الباغية ^(٦) .

٣٠- ن : بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : عمّار على الحقّ حتّى ^(٧) يقتل بين فئتين ، إحدى الفئتين على سبيلي وسنتي ، والآخرون مارقة من الدين خارجة عنه ^(٨) .

٣١- ما : أبو القاسم بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق

(١) لأنهم أكمل من في الأرض في عصرهم ، فبقاء الأرض في زمانهم يكون لأجلهم .

(٢) الخصال ١٢٠٢ . (٣) عيون أخبار الرضا ، ٢٠٠ .

(٤) صحيفة الرضا : ٣١ . (٥) عيون أخبار الرضا ، ٢٢٣ .

(٦) عيون أخبار الرضا ٢٢٣ . (٧) حين يقتل خل

(٨) عيون أخبار الرضا ، ٢٢٥ .

الأشعريّ ، عن ابن معروف وابن عيسى معاً ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ محدّثاً وكان سلمان ^(١) محدّثاً ، قال : قلت : فما آية المحدث ؟ قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت ^(٢) .

٣٢- فس : « والسابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار ^(٣) » وهم النقباء وأبو ذرٍّ و المقداد وسلمان و عمار ، و من آمن و صدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٤) .

٣٣- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معاً ، عن علي بن محمد بن عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن سالم ^(٥) بن أبي سلمة ، عن أبيه عن الحسن بن عليّ ^(٦) الوشاء ، عن محمد بن يوسف ، عن منصور بن رزج قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسيّ فقال : لا تقل سلمان الفارسيّ ، و لكن قل : سلمان المحمّديّ ، أتدري ما كثرة ذكره ؟ قلت : لا ، قال ثلاث خلال : إحداها إثارة هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه ، و الثانية : حبه الفقراء و اختياره إيّاهم على أهل الثروة و العدد ، و الثالثة : حبه للعلم والعلماء ، إن سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشرّكين ^(٧) .

٣٤- م ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكريّ قال : قال سلمان لعبد الله بن سوريا عند ما قال : جبرئيل عدوّنا من بين الملائكة : إنني أشهد أن من كان عدوّاً لجبرئيل ، فإنّه عدوّ لميكائيل ، وإنّهما جميعاً عدوّان لمن عاداهما ، سلمان لمن سألهم ما فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه : « قل من كان عدوّ الجبريل » .

(١) فيه غرابة جده الا ان يحمل على ما يأتي في الحديث ٤١ .

(٢) أمالي ابن الشيخ ، ٢٦٠ . (٣) التوبة ، ١٠١ .

(٤) تفسير القمي : سورة التوبة (٥) سلم خل

(٦) الواسطي . (٧) أمالي ابن الشيخ ، ٨٣ فيه حبه للفقراء .

في مظاهرتة لأولياء الله على أعدائه، ونزوله بفضائل عليّ وليّ الله من عند الله «فإنّه نزل له» فإنّ جبرئيل نزل هذا القرآن «على قلبك يا ذن الله» وأمره (١) «مصدقاً لما بين يديه» من سائر كتب الله «وهدى» من الضلالة «وبشرى للمؤمنين» بنبوة محمد وولاية عليّ ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقاً إذ ماتوا على موالاتهم لمحمد وعليّ وآلهما الطيبين، ثمّ قال رسول الله ﷺ : يا سلمان إنّ الله صدّق قيلمك (٢) ووفق رأيك، فإنّ جبرئيل عن الله يقول : يا محمد سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد عليّ أخيك ووصيك وصفيك، وهما في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة، عدوان (٣) لمن أبغض أحدهما وليّان لمن والاهما ووالى محمداً وعليّاً عدوان لمن عادى محمداً وعليّاً وأوليائهما، ولو أحبّ أهل الأرض سلمان والمقداد كما تحبّهما ملائكة السماوات والحجب والكرسيّ والعرش لمحض ووداهما لمحمد وعليّ و موالاتهما لأوليائهما ومعاداتهما لأعدائهما لما عذب الله تعالى أحداً منهم بعذاب البتّة (٤).

٣٥- ج : عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل ذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام العذر في ترك قتال من تقدّم عليه قال: فلما توفي رسول الله ﷺ اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه، ثمّ آليت يميناً أنّي لا أرديّ إلّا للصلاة وجمع القرآن (٥) ففعلت، ثمّ أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثمّ درت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقّي، و دعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلّا أربعة رهط : سلمان وعمار والمقداد وأبو ذر (٦).

٣٦- ج : في رواية سليم بن قيس الهلاليّ ، عن سلمان قال : لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله ﷺ وتكفينه أدخلني وأدخل أبا ذرّ و

(١) بأمرة خل.

(٢) قولك حل .

(٣) عدوان أي ، سلمان والمقداد، أحدهما ، أي : جبرئيل وميكائيل ، والعكس بعيد . منه .

(٤) تفسير العسكري ١٨٥ و ١٨٦ ، الاحتجاج ، ٢٣ راجعه ، والآية في البقرة : ٩٧ .

(٥) في المصدر ، حتى اجمع القرآن . (٦) الاحتجاج : ١٠١ .

المقداد و فاطمة و حسنا و حسينا عليهما السلام فتقدم وصغفنا خلفه و صلى عليه ، و عايشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ جبرئيل ببصرها ، ثم قال سلمان بعد ذكر بيعة أبي بكر و ما جرى فيها : فلما كان الليل حل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام علي حمار وأخذ بيد ابنه حسن و حسين ^(١) فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله ، و ذكره حقه ، و دعاه إلى نصرته ، فما استجاب له من جميعهم إلا أربعة و عشرون ^(٢) رجلا ، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤسهم مع سلاحهم قد بايعوه على الموت ، فأصبح ولم يوافه منهم أحد غير أربعة ، قلت لسلمان : من الأربعة؟ قال : أنا و أبو ذرّ و المقداد و الزبير بن العوّام ، ثم أتاهم من الليل ^(٣) فنا شدّهم فقالوا : نصّبحك بكرة فما منهم أحد وفي غيرنا ، ثم ليلة الثالثة فما وفي غيرنا فلما رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلّفه و يجمعه الخبر ^(٤) .

٣٧ - ج : سليم بن قيس عن عبدالله بن جعفر أنّه قال عبدالله بن العباس فيما احتجّ علي معاوية : قد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته سلمان و أبو ذرّ و مقداد و الزبير ، ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة حتّى لقوا الله . الخبر ^(٥) .

٣٨ - ج : الاصمعي قال : سأل ابن الكو أمير المؤمنين عليه السلام عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : عن أيّ أصحاب رسول الله تسألني ؟ قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذرّ الغفاري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة ^(٦) أصدق من أبي ذرّ ، قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن سلمان الفارسي

(١) في المصدر ، الحسن والحسين .

(٢) في المصدر ، واربعمون رجلا ، وفيه ، معهم سلاحهم وقد .

(٣) في المصدر ، من الليل الثاني .

(٤) الاحتجاج : ٥٢ و ٥٣ وفيه ، فما وفي أحد غيرنا .

(٥) الاحتجاج . ١٥٥ فيه ، [والمقداد] وفيه ، مع إمامهم حتّى لقوا الله

(٦) في المصدر : على ذى لهجة .

قال : بخ بخ سلمان منذ أهل البيت ، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم ؟ علم علم الأول وعلم الآخر قال : يا أئمة المؤمنين فأخبرني عن عمار بن ياسر ، قال : ذلك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار ، وأن تمس شيئاً منهما ، قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة ابن اليمان ، قال : ذلك امرؤ علم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً ، قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك ، قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت ^(١) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث ما أظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر . الخضراء : السماء ، والغبراء : الأرض للونهما ، أراد أنه متناه في الصدق إلى الغاية ، فجاء به على اتساع الكلام والمجاز انتهى ، و تخصيصه بغير المعصومين ظاهر .

٣٩ - ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قدم جماعة فاستأذنوا على الرضا عليه السلام وقالوا : نحن من شيعة علي فمنعهم أيّاماً ، ثمّ لمّا دخلوا قال لهم : ويحكم إنمّا شيعة أمير المؤمنين الحسن والحسين وسلمان وأبوذر والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره ^(٢) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه في باب صفات الشيعة .

٤٠ - ما : المفيد ، عن محمد بن الحسن المقرئ ، عن الحسن بن علي بن عبد الله البغدادي ، عن عيسى بن مهران ، عن نعيم بن دكين ، عن موسى بن قيس ، عن الحسين بن أسباط العبدي : قال : سمعت عمار بن ياسر رحمه الله يقول عند توجهه إلى صفين : اللهم لو أعلم أنه أرضى لك أن أرمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ، ولو أعلم أنه أرضى لك أن أوقد لنفسي ناراً فأوقع ^(٣) فيها لفعلت ، وإنني لا أقاتل أهل الشام إلّا وأنا أريد بذلك وجهك ، وأنا أرجو أن لا تخيبني وأنا أريد وجهك الكريم ^(٤) .

(١) الاحتجاج ١٣٩ .

(٢) الاحتجاج : ٢٣٣ .

(٣) في المصدر ، فأقع

(٤) أمالي ابن الشيخ : ١١١ .

٤١ - ع : روي أن سلمان الفارسي كان محدّثاً فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك وقيل له : من كان يحدثه ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ، وإنّما صار محدّثاً دون غيره ممّن كان يحدث ثانه : لأنّهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله و مكنونه (١) .

بيان : لعلمه عليه السلام إنّما ذكر هذا المعنى للمحدث ههنا لضعف عقل السائل (٢) أو لأنّ الغالب من حديثه كان على هذا الوجه فلا ينافي ما مرّ ، و ما سيأتي من حديث الملك معه نادراً .

٤٢ - ير : يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى عن زياد القندي ، عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا و أبي فقال له : أمن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : سلمان رجل من أهل البيت ؟ فقال : نعم ، فقال : أي من ولد عبدالمطلب ؟ فقال : من أهل البيت ، فقال له : أي من ولد أبي طالب ؟ فقال : من أهل البيت ، فقال له : إنّي لأعرفه ، فقال : فأعرفه يا عيسى فإنّه من أهل البيت ثمّ أوماً بيده إلى صدره ، ثمّ قال : ليس حيث تذهب ، إنّ الله خلق طينتنا من عليّين و خلق طينة شيعتنا من دون ذلك ، فهم منّا ، و خلق طينة عدونا من سجين ، و خلق طينة شيعتهم من دون ذلك ، وهم منهم ، و سلمان خير من لقمان (٣) .

٤٣ - شف : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمد الخياط ، عن الخضر بن أبان عن أبي هدية إبراهيم (٤) ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجنة مشتاقّة إلى أربعة من أمّتي ، فهبت أن أسأله من هم ، فأثبت أبا بكر فقلت له : إنّ

(١) علل الشرائع : ٧٢ .

(٢) لعلمه كان في نظر السائل ان المحدث عن الله تعالى لا يكون إلا الحجة كما يأتي في حديث العروزي ، فقرره عليه السلام على ذلك وذكر المعنى الصحيح ، من كون سلمان محدّثاً فعلياً يحمل ما تقدم ، واما الحديث الوارد من ان الملك كان يحدثه ففيه غرابة مع ضعف سندّه .

(٣) بصائر الدرجات ، ٦ .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره الصحيح ، هدية بالباء الموحدة .

النبي ﷺ قال : إن الجنة تشتاقي (١) إلى أربعة من أمتي فأسأله من هم ؟ فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو تميم ، فأثبت عمر فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو عدي ، فأثبت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو أمية ، فأثبت علياً وهو في ناضح له فقلت : إن النبي ﷺ قال : إن الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فأسأله من هم ، فقال : والله لأسأله فإن كنت منهم لأحمدن الله عز وجل ، وإن لم أكن منهم لأسألن الله أن يجعلني منهم ، وأودهم ، فجاء وجئت معه إلى النبي ﷺ فدخلنا على النبي ﷺ ورأسه في حجر دحية الكلبي ، فلما رآه دحية قام إليه وسلم عليه وقال : خذ برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين ، فأنت أحق به ، فاستيقظ النبي ﷺ وأرأسه في حجر علي ﷺ فقال له : يا أبا الحسن ما جئنا إلا في حاجة ، قال : بأبي (٢) وأمي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي فقام إلي وسلم علي وقال : خذ برأس ابن عمك إليك ، فأنت أحق به مني يا أمير المؤمنين ، فقال له النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : فهل عرفته ؟ فقال : هو دحية الكلبي ، فقال له : ذاك جبرئيل فقال له : بأبي وأمي يا رسول الله أعلمني أنس أنك قلت : إن الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي ، فمن هم ؟ فأومأ إليه بيده فقال : أنت والله أو لهم ، أنت والله أو لهم أنت والله أو لهم ، ثلاثاً ، فقال له : بأبي وأمي فمن الثلاثة ؟ فقال له : المقداد و سلمان وأبو ذر (٣) .

٤٤ - سر : موسى بن بكر ، عن المفضل قال : عرضت على أبي عبد الله ﷺ أصحاب الردة فكل ما سميت إنساناً قال : اعزب ، حتى قلت : حذيفة ، قال : اعزب ، قلت : ابن مسعود ، قال : اعزب ، ثم قال : إن كنت إنما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة : أبو ذر ، و سلمان ، و المقداد (٤) .

(١) في المصدر ، مشتاقة

(٢) في المصدر : بأبي أنت وأمي .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ١٨ و ١٧ .

(٤) السرائر ، ٤٦٨ .

بيان : اعزب أي ابعد ولا تذكره ، فإنه ليس كذلك ، قال الجوهري :
عزب عني فلان يعزب و يعزب أي بعد و غاب .

٤٥ - شي : حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان
الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة ، فقلت : و من الثلاثة ؟ قال : المقداد و
أبو ذر و سلمان الفارسي ، ثم عرف أناس بعد يسير فقال : هؤلاء الذين دارت عليهم
الرحا و أبوا أن يبايعوا حتّى جاؤا بأمر المؤمنين عليهم السلام مكرها فبايع ، وذلك قول
الله : « و ما نجد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم و من ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين ^(١) » .

٤٦ - شي : الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله
لمّا قبض صار الناس كلّهم أهل جاهليّة إلا أربعة : عليّ ، و المقداد ، و سلمان ، و
أبو ذر ، فقلت : فعمار ؟ فقال : إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء هؤلاء الثلاثة ^(٢) .

٤٧ - شي : عن أبي جميلة ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله أوحى إليّ أن أحب أربعة : عليّ و أبا ذر و سلمان
و المقداد ، فقلت : ألأفما كان من كثرة الناس أما كان أحد يعرف هذا الأمر ؟ فقال :
بلى ثلاثة ، قلت : هذه الآيات التي أنزلت : « إنمّا وليكم الله و رسوله و الذين
آمَنوا » و قوله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » أما كان أحد
يسأل فيم نزلت ؟ فقال : من ثمّ أتاهم لم يكونوا ^(٣) يسألون .

٤٨ - م : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وقد غصّ مجلسه بأهله ، فقال : أيكم
اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا ، قال : صنعت ماذا ^(٤) ؟ قال :
مردت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما كانت له عليه ، فقال

(١) تفسير المياشي ١ ، ١٩٩ والاية في آل عمران : ١١٤ .

(٢) تفسير المياشي ١٩٩ ، ١ .

(٣) تفسير المياشي ١ ، ٣٢٨ والاية الاولى في المائدة ، ٥٨ والثانية في النساء ، ٥٩ .

(٤) في المصدر : ماذا صنعت ؟

عمّار : يا أخا رسول الله ﷺ يلازميني ^(١) ولا يريد إلّا أذاي و إذلالى لمحبّتي لكم أهل البيت فخلّصني منه بجاهك ، فأردت أن أكلّم له اليهودي فقال : يا أخا رسول الله أنا أهلك ^(٢) في قلبي و عيني من أن أبذلك ^(٣) لهذا الكافر ، ولكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبه ، فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها كأطراف السفرة لفعل فاسأله أن يعينني على أداء دينه ، و يغنيني عن الاستدانة ، فقلت : اللهم افعل ذلك به ، ثم قلت له : اضرب ^(٤) إلى ما بين يديك من شيء حجر أو مدر ^(٥) فإن الله يقلّبه لك ذهباً ابريزاً ، فضرب يده فتناول حجراً فيه أمان فتحوّل في يده ذهباً ثم أقبل على اليهودي فقال : و كم دينك ؟ قال : ثلاثون درهما ، قال : فكم قيمتها من الذهب ؟ قال : ثلاثة دنانير ، فقال عمّار : اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهباً ليس لي هذا الذهب لأفصل قدر حقه ، فألانه الله عزّ و جلّ له ففصل ثلاثة مثاقيل وأعطاه ، ثم جعل ينظر إليه و قال : اللهم إنني سمعتك تقول : « كلاً إن الإنسان ليطفى أن رآه استغنى ^(٦) » ولا أريد غناً يطغيني ، اللهم فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً ، فعاد حجراً فرماه من يده وقال : حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : فتمجّبت ^(٧) ملائكة السماوات من قبله و عجّت إلى الله تعالى بالثناء عليه ، فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه ، فأبشر يا أبا اليقظان فإنك أخو عليّ في ديانته ^(٨) و من أفاضل أهل ولايته و من المقتولين في محبّته ، تقتلك الفئة الباغية ، و آخر زادك من الدنيا صاع ^(٩) من لبن ، ويلحق روحك بأرواحهم و آله الفضلين ، فأنت من خيار شعبي ^(١٠).

(١) في المصدر : هذا يلازميني .

(٢) ذلك أجل خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٣) في المصدر : من أن اذلك . (٤) في المصدر : اضرب يدك .

(٥) حجراً أو مدرّا خل . اقول : في المصدر : بحجر أو مدر .

(٦) العلق : ٦ . (٧) تمجّبت خل .

(٨) في دنياه خل .

(٩) في المصدر : [ضياح] ، والضياح والضياح ، اللبن الممزوج بالداء و لعله مصحف .

(١٠) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ، ٣٠ و ٣١ .

٤٩ - م : إنَّ المسلمين طَّأْأُصَابَهُمْ يَوْمَ أَحَدٍ مِنَ الْمُحَنِّ مَا أَصَابَهُمْ لَقِي قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ بَعْدَهُ بِأَيَّامِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فَقَالُوا لَهُمَا : أَلَمْ تَرِيَا مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ أَحَدٍ ؟ إِنَّمَا يَحْرِبُ كَأَحَدِ طُلَّابِ مَلِكِ الدُّنْيَا حَرَبَهُ سَجَالُ (١) ، تَارَةً لَهُ وَ تَارَةً عَلَيْهِ ، فَارْجِعُوا عَنْ دِينِهِ ، فَأَمَّا حَذِيفَةُ فَقَالَ : لَعَنَكُمْ اللَّهُ لَا أَقَاعِدُكُمْ وَلَا أَسْمَعُ مَقَالَتَكُمْ (٢) ، أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَ دِينِي فَأُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا مِنْكُمْ ، وَ قَامَ عَنْهُمْ يَسْعَى ، وَ أَمَّا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَلَمْ يَقُمْ عَنْهُمْ وَلَكِنْ قَالَ لَهُمْ : مَعَاشِرَ الْيَهُودِ إِنَّ نَجْدًا وَعَدَّ أَصْحَابَهُ الظُّفَرَ يَوْمَ يَبْدُرُ إِنْ يَصْبُرُوا فَصَبْرُوا وَ ظَفَرُوا ، وَ وَعَدَهُمُ الظُّفَرَ يَوْمَ أَحَدٍ أَيْضًا إِنْ صَبَرُوا فَفَقْشَلُوا وَ خَالَفُوا فَلِذَلِكَ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ أَطَاعُوا (٣) فَصَبَرُوا وَلَمْ يَخَالَفُوا غَلِبُوا : فَقَالَتْ لَهُ الْيَهُودُ : يَا عَمَّارُ وَ إِذَا أَطَعْتَ أَنْتَ غَلَبَ نَجْدٌ سَادَاتُ قَرِيشٍ مَعَ دَقَّةٍ سَاقِيكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بَاعْتَهُ (٤) بِالْحَقِّ نَبِيًّا ، لَقَدْ وَعَدَنِي نَجْدٌ (٥) مِنَ الْفَضْلِ وَ الْحِكْمَةِ مَا عَرَفْتَنِيهِ مِنْ نَبْوَةٍ ، وَ فَهِمْتَنِيهِ مِنْ فَضْلِ أَخِيهِ وَ وَصِيهِ (٦) وَ خَيْرٍ مِنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ ، وَ التَّسْلِيمَ لِدَرْيَتِهِ الطَّيِّبِينَ الْمُتَجَبِّينَ وَأَمْرَنِي بِالْإِدْعَاءِ بِهِمْ عِنْدَ شِدَائِدِي وَ مَهْمَاتِي ، وَ وَعَدَنِي أَنَّهُ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ فَاعْتَقَدْتُ فِيهِ طَاعَتَهُ إِلَّا بِلُغْتِهِ ، حَتَّى لَوْ أَمْرَنِي بِحِطِّ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ رَفْعِ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ لَقَوَّيْ عَلَيْهِ رَبِّي بِسَاقِيَّ هَاتَيْنِ الدَّقِيقَتَيْنِ ، فَقَالَتْ الْيَهُودُ : كَلَّا وَاللَّهِ يَا عَمَّارُ نَجْدٌ أَقْلٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ أَنْتَ أَوْ ضَعَّ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ نَجْدٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَ كَانَ فِيهَا أَرْبَعُونَ مَنَاقِفًا ، فَقَامَ عَمَّارُ عَنْهُمْ وَ قَالَ : لَقَدْ أَبْلَغْتَكُمْ حُجَّةَ رَبِّي ، وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكُنْتُكُمْ لِلنَّصِيحَةِ كَارِهُونَ ، وَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ : يَا عَمَّارُ قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ خَبْرُكَ ، أَمَّا حَذِيفَةُ فَرَّ (٧) بِدِينِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ أَوْلِيَاءِهِ ، فَهُوَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَمَّارُ

(١) سَجَالًا خَلْ أَقُولُ : الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ سَجَالُ أَيْ تَارَةً لَهُمْ وَ تَارَةً عَلَيْهِمْ .

(٢) كَلَامُهُمْ خَلْ .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ : وَلَمْ يَخَالَفُوا لِمَا غَلِبُوا بَلْ غَلِبُوا .

(٤) فِي الْمَصْدَرِ : وَبِمَثِهِ (٥) لَقَدْ وَرَدَ عَلَى مُحَمَّدٍ خَلْ .

(٦) فِي الْمَصْدَرِ : وَوَصِيهِ وَصَفِيهِ . (٧) فِي الْمَصْدَرِ : فَإِنَّهُ فَرَّ بِدِينِهِ .

فإنك قد ناضلت^(١) عن دين الله ، ونصحت لمحمد رسول الله ، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين ، فبينما رسول الله ﷺ وعمّار يتحادثان إذا حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا : يا محمد صاحبك يزعم أنه^(٢) إن أمرته بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعتك وعزم على الائتثار لك لا عانه الله عليه ، ونحن نقصر منك ومنه على ما هو دون هذا ، إن كنت نبياً فقد قمنا أن يتحمل عمّار مع دقة ساقيه هذا الحجر ، وكان الحجر مطروحا بين يدي رسول الله ﷺ بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحرقوه فلم يقدرُوا ، فقالوا له : يا محمد إن رام احتمالاً لم يحرّكه ، ولو حمل في ذلك على نفسه لا تكسرت ساقاه ، وتهدم جسمه فقال رسول الله ﷺ : لا تحتقروا ساقيه فانهما أثقل في ميزان حسناته من ثور وثير وحراء وأبي قبيس ، بل من الأرض كلها وما عليها ، وإن الله قد خفف بالصلاة على محمد وآله الطيبين ما هو أثقل من هذه الصخرة ، خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجَمّ الغفير ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا عمّار اعتقد طاعتي و قل : اللهمّ بجاه محمد وآله^(٣) الطيبين قوّني ليسهل الله عليك^(٤) ما أمرك به كما سهل على كالب بن يوحنا^(٥) عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض عليه بسؤاله الله تعالى بجاهنا أهل البيت ، فقالها عمّار واعتقدها فحمل الصخرة فوق رأسه ، وقال : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً هي أخفّ في يدي من خلالة أمسكها بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق بها في الهواء فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل ، وأشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ ، فرمى بها عمّار وتحلّقت في الهواء حتّى انحطّت على ذروة ذلك الجبل ، ثمّ قال رسول الله ﷺ لليهود : أو رأيتم ؟ قالوا : بلى ، فقال رسول الله ﷺ : يا عمّار قم إلى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ما كانت

(١) أي حاميت وجادلت ودافعت عنه . (٢) في المصدر : أنك إن أمرته

(٣) الطاهرين خ . (٤) في المصدر : لك .

(٥) يوفنا خل . أقول ، في التوراة : كالب بن ينفه .

فاحتملها و أعدها إلي حضرتي ، فخطا عمار خطوة فطويت له الأرض و وضع قدميه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل و تناول الصخرة المضاعفة و عاد إلي رسول الله ﷺ بالخطوة الثالثة ، ثم قال رسول الله ﷺ لعمار : اضرب ^(١) بها الأرض ضربة سيديك فتهبّت اليهود و خافوا ، فضرب بها عمار على الأرض فتفتتت حتّى صارت كالهباء المنثور و تلاشت ، فقال رسول الله ﷺ : آمنوا أيّها اليهود فقد شاهدتم آيات الله ، فآمن بعضهم ، و غلب الشقاء على بعضهم ، ثم قال رسول الله ﷺ : أتدرون معاش المسلمين ما مثل هذه الصخرة ؟ فقالوا : لا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً إن رجلاً ^(٢) من تبعنا تكون لهم ذنوب و خطايا أعظم من جبال الأرض و الأرض كلها ، و السماء ^(٣) أضعافاً كثيرة فما هو إلّا أن يتوب و يجتد ^(٤) على نفسه و لا يتنا أهل البيت إلّا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضرب عمار هذه الصخرة بالأرض ، وإن رجلاً يكون له طاعات كالسماوات و الأرضين و الجبال و البحار فما هو إلّا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتّى يكون ضرب بها الأرض أشدّ من ضرب عمار لهذه الصخرة بالأرض و تتلاشى و تنفتتت كفتتت هذه الصخرة ، فيرد الآخرة و لا يجد حسنة ، و ذنوبه أضعاف الجبال و الأرض و السماء فيشدّ حسابه و يدوم عذابه ، قال : فلمّا رأى عمار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتتت أخذته اريحية ^(٥) و قال : أتأذن لي يا رسول الله أن أجادل بها هؤلاء ^(٦) اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيتهم من هذه القوة ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا عمار إن الله يقول : « فاعفوا و اصفحوا حتّى يأتي الله بأمره » بعدا به ، و يأتي بفتح مكّة و سائر ما وعده ^(٧) .

(١) اذن اضرب خل .

(٢) ان رجلاً . أقول ، الصحيح على هذه النسخة : تكون له .

(٣) من الجبال و الأرض . أقول ، في المصدر ، من جبال احد و من الأرض و السماء كلها بأضعاف

(٤) الصحيح في الأفعال صيغة الجمع على نسخة (رجالا) .

(٥) في نسخة من المصدر : أخذته العمية . (٦) ان أجادل هؤلاء .

(٧) التفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام ، ٢١٣ - ٢١٥ ، وفيه : ما وعده والآية في

بيان : قال الجوهري : راح فلان للمعروف يراح راحة : إذا أخذته له خفّة و أريحته ، و راحت يده بكذا ، أي خفّت له .

٥٠ - م : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد »^(١)
قال الامام ﷺ : « ومن الناس من يشري نفسه » يبيعها « ابتغاء مرضات الله » فيعمل بطاعة الله ، و يأمر الناس بها ، و يصبر على ما يلحقه من الأذى فيها ، فيكون كمن باع نفسه و سلمها برضى الله^(٢) عوضاً منها ، فلا يبالي ما حلّ بها بعد أن يحصل لها رضى ربّها « والله رؤف بالعباد » كلّهم ، أمّا الطالبون لرضاه فيبلغهم أقصى أمانيتهم و يزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم ، و أمّا الفاجرون في دينه فيبتائاه و يرفق بهم و يدعوهم إلى طاعته ، ولا يمنع^(٣) من علم أنّه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموحجة له عظيم كرامته .

قال عليّ بن الحسين ﷺ : هؤلاء خيار من أصحاب رسول الله ﷺ عندّهم أهل مكّة ليفتنوهم عن دينهم ، منهم بلال و صهيب و خبّاب و عمار بن ياسر و أبواه فأما بلال اشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعبدين له أسودين ، و رجع إلى النبي ﷺ فكان تعظيمه لعليّ بن أبي طالب ﷺ أضعاف تعظيمه لأبي بكر ، فقال المفسدون : يا بلال كفرت النعمة ، و نقضت ترتيب الفضل ، أبو بكر مولاك الذي اشتراك و أعنتك و أنقذك من العذاب ، و ردّ^(٤) عليك نفسك و كسبك ، وعليّ بن أبي طالب لم يفعل بك شيئاً من هذا ، و أنت توقّر أبا الحسن عليّاً بما لا توقّر أبا بكر ، إن هذا كفر النعمة و جهل بالترتيب^(٥) ، فقال بلال : أفيلزمني أن أوقّر أبا بكر فوق توقيري لرسول الله ﷺ ؟ قالوا : معاذ الله ، قال : قد خالف قولكم هذا قولكم الأوّل

(١) البقرة ، ٢٠٧ (٢) في المصدر : مرضات الله .

(٣) فلا يقتطع خل

(٤) وفر خل ، أقول ، في المصدر ، وفر ، ولعله مصحف ، يقال : وفر عرض فلان وور ، صانه

ولم يشتمه ووفر العطاء ، رده ، ووفر الحصّة ، استبقاها .

(٥) بالتربية خل .

إن كان لا يجوز لي أن أفضّل عليّاً على أبي بكر ، لأنّ أبا بكر أعطني فكذلك لا يجوز لي أن أفضّل رسول الله على أبي بكر ، لأنّ أبا بكر أعطني ، قالوا : لاسواء إن رسول الله أفضل خلق الله ، قال بلال : ولا سواء أيضاً أبو بكر و عليّ ، إن عليّاً نفس أفضل خلق الله ، فهو أيضاً أفضل خلق الله بعد نبيّه ، و أحبّ الخلق إلى الله تعالى لا ككله الطير مع رسول الله ﷺ الذي دعا : « اللهم^(١) ائمني بأحبّ خلقك إليك » و هو أشبه خلق الله برسوله لما جعله أخاه في دين الله ، و أبو بكر لا يلتبس منّي ما تلتسمون ، لأنّه يعرف من فضل عليّ ما تجهلون ، أي يعرف أن حقّ عليّ أعظم من حقّه ، لأنّه أنقذني من رقّ العذاب الذي لودام عليّ وصبرت عليه لصرت إلى جنّات عدن ، و عليّ أنقذني من رقّ عذاب الأبد ، و أوجب لي بموالياتي له و تفضيلي إياه نعيم الأبد .

و أمّا صهيب فقال : أنا شيخ كبير لا يضرّكم كنت معكم أو عليكم ، فخذوا مالي ودعوني و ديني ، فأخذوا ماله و تركوه ، فقال له رسول الله ﷺ : يا صهيب^(٢) كم كان مالك الذي سلّمته ؟ قال : سبعة آلاف ، قال : طابت نفسك بمسليمه ؟ قال : يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبياً لو كانت الدنيا كلّها ذهباً حمراء لجعلتها عوضاً عن نظرة أنظرها إليك ، و نظرة أنظرها إلى أخيك و وصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ : يا صهيب قد أعجزت^(٣) خزّان الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا و اعتقادك فلا يحصيها إلّا خالقها .

و أمّا خبّاب بن الأرت فكانوا قد قيّدوه بقيد وغلّ ، فدعا الله بمحمّد و عليّ والطيبين من آلهم فحوّل الله القيد فرساً ركبه ، وحوّل الغلّ سيفاً بحمايل يقلّده فخرج عنهم من أعمالهم ، فلمّا رأوا ما ظهر عليه من آيات حقّ لم يجسر أحد أن يقرّ به و جرّد سيفه و قال : من شاء فليقرّب ، فإني سألته بمحمّد و عليّ صلّى الله عليهما

(١) اللهم خل .

(٢) في المصدر ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله لما جاء إليه : يا صهيب .

(٣) في المصدر ، قد أعجزت .

أَنْ لَا أُصِيبَ بِسَيْفِي أَبَا قُبَيْسٍ إِلَّا قَدْ دَتَهُ نَصْفَيْنِ ، فَضَلَا عَنْكُمْ ، فَتَرَكَوهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَأَمَّا يَاسِرٌ وَأُمُّ عُمَارَ فَقَتِلَا فِي دِينِ اللَّهِ ^(١) وَصَبَرَا .

وَأَمَّا عُمَارُ فَكَانَ أَبُوجَهْلٍ يَعِذُّ بِهِ فَضِيْقُ اللَّهِ عَلَيْهِ خَاتَمَهُ فِي أَصْبَعِهِ حَتَّى أَصْرَعَهُ وَأَذَلَّهُ ، وَثَقُلَ عَلَيْهِ وَقَمِيصُهُ ^(٢) حَتَّى صَارَ أَثْقَلَ مِنْ بَدَنَاتِ حَدِيدٍ ، قَالَ لِعُمَارَ : خَلِّصْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ ، فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ صَاحِبِكَ ، فَخَلَعَ خَاتَمَهُ مِنْ أَصْبَعِهِ وَقَمِيصَهُ مِنْ بَدَنِهِ ، وَقَالَ الْبَسْهُ وَلَا أَرَاكَ بِمَكَّةَ يَعِيهَا ^(٣) عَلِيٌّ ، فَانْصَرَفَ إِلَى الْحَجِّ ، فَقِيلَ لِعُمَارَ مَا بِالْخَبَابِ نَجَابَتِكَ الْآيَةُ وَأَبُوكَ أَسْلَمَا لِلْعَذَابِ حَتَّى قَتَلَا ؟ قَالَ عُمَارُ : ذَاكَ حَكَمَ مِنْ أَنْتَقَذَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ ، وَامْتَحَنَ بِالْقَتْلِ يَحْيَى وَزَكَرِيَّا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ يَا عُمَارُ ، فَقَالَ عُمَارُ : حَسْبِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَسَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، وَأَنْ أَخَاكَ عَلِيًّا وَصِيَّاكَ وَخَلِيفَتَكَ وَخَيْرَ مَنْ تَخْلُفُهُ بَعْدَكَ ، وَأَنْ الْقَوْلَ الْحَقُّ قَوْلُكَ وَقَوْلُهُ وَالْفِعْلَ الْحَقُّ فِعْلُكَ وَفِعْلُهُ ، وَأَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَفَّقَنِي لِمَوَالَاتِكُمْ وَمَعَادَاةِ أَعْدَائِكُمْ إِلَّا وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُوَ كَمَا قُلْتَ يَا عُمَارُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ بِكَ الدِّينَ ، وَيَقْطَعُ بِكَ مَعَادِيرَ الْغَافِلِينَ وَيُوضِحُ بِكَ عَنْ عِنَادِ الْمَعَانِدِينَ إِذَا قَتَلْتِكَ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ عَلَى الْمُحَقِّقِينَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا عُمَارُ بِالْعِلْمِ نَلْتَ مَا نَلْتَ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ ، فَازِدْ مِنْهُ تَزِدْ فَضْلًا ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ : مَرْحَبًا يَا عَبْدِي أَتُدْرِي أَيُّ مَنْزِلَةٍ تَطْلُبُ ؟ وَآيَةُ دَرَجَةٍ تَرُومُ تَضَاهِي مَلَائِكَتِي الْمُقَرَّبِينَ لَتَكُونَ لَهُمْ قَرِينًا لَا بَلْغَتُكَ مَرَادُكَ وَلَا وُصْلَتُكَ بِحَاجَتِكَ ^(٤) .

(١) فِي الْمَصْدَرِ ، فِي اللَّهِ . (٢) فِي الْمَصْدَرِ ، وَقَمِيصُهُ مِنْ بَدَنِهِ .

(٣) هَكَذَا فِي نَسْخَةِ الْمَصْنُفِ ، وَذَكَرَ مِنْ نَسْخَةِ مَكَانِهِ ، [تَضْيِيقُهَا] وَفِي نَسْخَةِ الْمَصْدَرِ ، تَفَقُّهُهَا نَحْلٌ .

(٤) التَّفْسِيرُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ٢٤٢ و ٢٤٣ .

بيان : البدن بالتحريك ؛ الدرع القصير .

٥١ - ح : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معا ، عن علي بن محمد الأشعري ، عن الحسين بن نصر بن مزاحم ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري يقول : لو نشر سلمان وأبو ذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم أهل البيت لقالوا : هؤلاء كذا أبون ، ولورأى هؤلاء أولئك لقالوا : مجانين ^(١) .

٥٢ - ضه : قال رسول الله ﷺ : يا علي " إن الجنة تشاق إليك وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : الإيمان عشر درجات ، فالمقداد في الثامنة ، وأبو ذر في التاسعة ، وسلمان في العاشرة .

وقال ابن عباس : رأيت سلمان الفارسي رحمه الله في منامي فقلت له : سلمان ؟ فقال : سلمان ، فقلت : ألسنت مولى النبي ﷺ ؟ قال : بلى ، وإذا عليه تاج من ياقوت وعليه حلبي وحلل ، فقلت : يا سلمان هذه منزلة حسنة أعطاها الله عز وجل ؟ فقال : نعم ، فقلت : فماذا رأيت في الجنة أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله ؟ فقال : ليس في الجنة بعد الإيمان بالله ورسوله شيء هو أفضل من حب علي بن أبي طالب عليه السلام و الاقتداء به ، قال رسول الله ﷺ : إن الجنة لأشوق إلى سلمان من سلمان إلى الجنة وإن الجنة لأعشق لسلمان من سلمان ^(٢) للجنة .

قال الباقر عليه السلام : جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى علي عليه السلام فقالوا له : أنت والله أمير المؤمنين ، وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي ﷺ هلم يدك نبايعك ، فوالله لنموتن " قد أمك ، فقال علي عليه السلام : إن كنتم صادقين فاغدوا علي غداً محلّقين ، فحلق علي عليه السلام وحلق سلمان ، وحلق مقداد ، وحلق أبو ذر ، ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا ، فجاء مرة أخرى بعد ذلك ، فقالوا له : أنت والله أمير المؤمنين ، وأنت أحق الناس وأولاهم بالنبي ﷺ هلم يدك نبايعك وحلفوا

(٢) غير المصادر ، إلى الجنة .

(١) مجالس المفيد : ١٢٤ و ١٢٥ .

فقال : إن كنتم صادقين فاعدوا عليّ محلقين ، فما حلق إلا هؤلاء الثلاثة ، قلت : فما كان منهم عمار ، قال : لا ، قلت : فعمار من أهل النار ، فقال : إن عماراً قد قاتل مع عليّ عليه السلام .

قال ابو الحسن موسى عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله ، الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبوذر ، ثم ينادي : أين حوارى عليّ بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني .

وقيل لأبي جعفر عليه السلام : ما تقول في عمار قال : رحم الله عماراً ثلاثاً ، قاتل مع أمير المؤمنين وقتل شهيداً .

قال الراوي : فقلت في نفسي : ما يكون منزلة أعظم من هذه المنزلة ، فالتفت إليّ وقال : لعلك تقول مثل الثلاثة ؟ هيهات هيهات : قال قلت : وما علمه أنه يقتل في ذلك اليوم^(١) ، قال : إنه لما رأى الحرب لايزداد إلا شدة والقتل لايزاد إلا كثرة ترك الصف وجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هو هو ؟ قال : ارجع إلى صفك فقال له ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك يقول : ارجع إلى صفك ، فلما كان في الثالثة قال له : نعم ، فارجع إلى صفه وهو يقول : اليوم ألقى الأحبة : محمداً وحزبه .

وروي أنه أتى عمار يومئذ بلبن فضحك ، ثم قال : قال لي رسول الله ﷺ : آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن .

قال رسول الله ﷺ : إن الجنة تشتاقي^(٢) إلى ثلاثة ، قال عليّ عليه السلام : فمن هؤلاء الثلاثة ؟ قال : أنت منهم ، وأنت أولهم ، وسلمان الفارسي فأنه قليل الكبر ، وهو لك ناصح فاتخذ له لنفسك ، وعمار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير

(١) في المصدر : في ذلك الموضع واليوم .

(٢) في المصدر : امشتاق .

واحدة ، ليس منها إلا وهو كثير خير ، ضييء نوره ^(١) ، عظيم أجره .
قال الصادق عليه السلام : ما من أهل بيت إلا ومنهم نجيب ، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر .
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن ، وأبصر كم بالجلال والحرام ، وعمرار بن ياسر من السابقين ، والمقداد بن الأسود من المجتهدين ، ناكل شيء فارس ، وفارس القرآن عبدالله بن عباس .
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما ظلمت الخضراء ولا أقات الغبراء ذالمهجة ^(٢) أصدق من أبي ذرٍّ ، يعيش وحده ، ويموت وحده ، ويموت وحده ، ويدخل الجنة وحده .
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم عليه السلام فلي نظر إلى أبي ذرٍّ ^(٣) .

٥٣ - ٥٤ : أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرت التقيّة يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فقال : والله لو علم أبو ذرٍّ ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخى رسول الله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق إن علم العلماء صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فقال : وإنما صار سلمان من العلماء لأنّه امرؤ مثا أهل البيت ، فلذلك نسبته إلى العلماء ^(٤) .
ير : عمران بن موسى ، عن محمد بن عليٍّ و غيره عن هارون بن مسلم مثله إلا أن فيه : فلذلك نسبته إلينا ^(٥) .

بيان قوله عليه السلام : ما في قلب سلمان ، أي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبي و الأئمة صلوات الله عليهم ، فلو كان أظهر سلمان له شيئا من ذلك لكان لا يحتمله ، ويحتمله على الكذب ، رينسبه إلى الارتداد أو العلوم الغريبة والآثار العجيبة التي لو أظهرها

(١) في المصدر ، ضييء نوره . (٢) في المصدر ، على ذي الهجة .

(٣) روضة الواعظين ٢٣٠ - ٢٣٦ وفيه ، الب زهد أبي ذر .

(٤) اصول الكافي ، ٣٠١ ، ١ . (٥) مصائر الدرجات ، ٨ .

له لحملها على السحر فقتله ، أو كان يفشيه ويظهره للناس فيصير سببا لقتل سلمان على الوجهين ، وقيل : الضمير المرفوع راجع إلى العلم ، والمنصوب إلى أبي ذرٍّ أي لقتل وأهلك ذلك العلم أبازرٍّ ، أي كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك ، أولا يطيق ستره و صباه فيظهره للناس فيقتلونه (١) .

وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر : الجواب وبالله التوفيق إن هذا الخبر إذا كان من أخبار الآحاد التي لا توجب علما ولا تلج صدرا ، وكان له ظاهر يناقض المظهر والمعلوم تأولنا ظاهره على ما يطابق الخبر ويوافقه إن كان ذلك من مذهبنا ، وإلا فالواجب إطرأحه وإبطاله ، وإذا كان من المعلوم الذي لا يحيل سلامة سريرة كل واحد من سلمان وأبي ذرٍّ ونقاء صدر كل واحد منهما لصاحبه ، وإنهما ما كانا من المدغليين في الدين ولا المنافقين فلا يجوز مع هذا المعلوم أن يعتقد أن الرسول يشهد بأن كل واحد منهما لو اطلع على ما في قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه ، ومن أجود ما قيل في تأويله : أن الهاء في قتله راجع إلى المطلع ، لا المطلع عليه ، كأنه أراد أنه إذا اطلع على ما في قلبه و علم موافقة باطنه لظاهره وشدة إخلاصه له ، اشتد ضيقه به ، ومحبتة له ، و تمسكه بهودته ونصرته فقتله ذلك الضن أو الود بمعنى أنه كاد يقتله ، كما يقولون : فلان يهوى غيره ، و تشدد محبته له حتى إنه قد قتله حبته ، أو أتلف نفسه أو ما جرى مجرى هذا من الألفاظ وتكون فائدة هذا الخبر حسن الشاء على الرجلين ، وأنه آخى بينهما و باطنهما كظاهرها و سرهما في النقاء والصفاء كعلايتهما . انتهى كلامه رفع الله مقامه ولا يخفى ما فيه (٢) .

٥٤ - ك : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن أورمة ، عن النضر ، عن يحيى بن

(١) و يقال في معناه أيضا ، أي لكدر فكره و خاطره كذا يجهده ، و انه عبر بالقتل .
(٢) من قصة المصافاة و المشقة ، كما يقول القائل ، فقلنى انتظار فلان ، و مت إلى ان رأيته .
و يريد الاخبار عن شدة الكلفة و المشقة و المبالغة في وصفها .

(٢) غرر الفوائد ، ٣١٩ طبعة ايران .

أبي خالد القمّاط ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما أقلنا ، لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ، فقال : ألا أحدّثك ، بأعجب من ذلك ؟ المهاجرون والأَنْصار ذهبوا إلّا - وأشار بيده - ثلاثة ، قال حمران : جعلت فداك ما حال عمّار ؟ قال : رحم الله عمّاراً أبا البقّطان ، بايع وقتل شهيداً فقلت في نفسي : ما شيء أفضل من الشهادة ، فنظر إليّ فقال : لعلّك ترى أنّه مثل الثلاثة ؟ أيّها (١) أيّها (٢) .

٥٥ - ٥ : العدد ، عن سهل ، عن منصور بن العباس ، عن سليمان المسترقّ عن صالح الأحول قال . سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذر واشترط على أبي ذر أن لا يعصي سلمان (٣) .

٥٦ - فر : عليّ بن محمّد الزهريّ معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون » قال : هم المؤمنون سلمان الفارسيّ ومقداد بن الأسود وعمّار و أبوذر رضي الله عنهم ، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لهم أجر غير ممنون (٤) .

٥٧ - فر : عبيد بن كثير معنعنا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خلقت الأرض لسبعة ، بهم يرزقون : وبهم يمترون ، و بهم ينظرون (٥) ، وهم عبد الله بن مسعود و أبوذر وعمّار وسلمان الفارسيّ ومقداد بن الأسود و حذيفة ، وأنا إمامهم السابع قال الله تعالى : « وأمّا بنعمة ربّك فحدث » هؤلاء الذين صلّوا على فاطمة الزهراء عليها السلام (٦) .

٥٨ - مختص : جعفر بن الحسين المؤمن ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) هيّاه ، هيّاهات خ .

(٢) أصول الكافي ٢ : ٢٣٤ و ٢٣٥ . (٣) روضة الكافي ١ : ١٤٢ .

(٤) تفسير فوات ٢٠٧ فيه : [لهم أجر غير ممنون . قال هو أمير المؤمنين] و الآية في

سورة التين ٦ .

(٥) تفسير فوات ٢١٥ .

(٥) في المصدر ، و بهم ينظرون

قال رسول الله ﷺ : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ، ثم سكت ، ثم قال : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ، ثم سكت ، ثم قال : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي^(١).

٥٩ - ختص : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن سلمان علم الاسم الأعظم^(٢).

كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن ابن مهران ، عن البطائني ، عن أبي بصير مثله^(٣).

٦٠ - ختص : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن عمرو بن سعيد المدائني ، عن عيسى بن حمزة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الحديث الذي جاء في الأربعة ، قال : وما هو ؟ قلت : الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنة ، قال : نعم ، منهم سلمان وأبوذر والمقداد وعمار ، قلنا : فأيهم أفضل ؟ قال : سلمان ، ثم أطرق ثم قال : علم سلمان علماً لو علمه أبوذر كفر^(٤).

٦١ - ختص : محمد بن الحسن ، عن سعد ، عن محمد بن إسماعيل بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن الفضل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة : علياً وأباذر وسلمان والمقداد^(٥). مختصر .

٦٢ - ختص : الصدوق ، عن ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي أحمد الأزدي ، عن أبان الأحمر ، عن أبان بن تغلب ، عن ابن

(٣٢) رجال الكشي ، ٩ .

(١) الاختصاص : ١١ .

(٥٣) الاختصاص : ١٢ و ١٣ .

ظريف ، عن ابن نباته قال : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسي رحمه الله عليه وقلت : مات قول فيه ؟ فقال : ما أقول في رجل خلق من طينتنا ، وروحه مقرونة بروحنا ، خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلا نيته ، ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمان بين يديه ، فدخل أعرابي فنجاه عن مكانه وجلس فيه ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى در العرق بين عينيه واجمرتا عيناه ، ثم قال : يا أعرابي أنتحي رجلا يحب الله تبارك وتعالى في السموات ويحب رسول الله في الأرض ، يا أعرابي أنتحي رجلاً ما حضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربي عز وجل أن أقرئه السلام ، يا أعرابي إن سلمان مني ، من جفاه فقد جفاني ، ومن آذاه فقد آذاني ، ومن باعده فقد باعدني ، ومن قر به فقد قر بني يا أعرابي لا تغلظن في سلمان فإن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أطلع على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ، قال : فقال الأعرابي : يا رسول الله ما ظننت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت ، أليس كان مجوسياً ثم أسلم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا أعرابي مخاطبك عن ربي ، و تقاولني ، إن سلمان ما كان مجوسياً ، ولكنه كان مظهراً للشرك ، مبطناً للإيمان ، يا أعرابي أما سمعت الله عز وجل يقول : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً »^(١) أما سمعت الله عز وجل يقول : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »^(٢) يا أعرابي خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ، ولا تجد فتكون من المعتدين ، وسلم لرسول الله قوله تكن من الامنين ^(٣) .

٦٣ - مختص : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن أبي نجران ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن سلمان الفارسي فقال صلى الله عليه وآله وسلم : سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه ، سلمان مخصص بالعلم الأول والآخر ، أبغض الله من أبغض

(٢) الحشر : ٨ .

(١) النساء : ٦٥ .

(٣) الاختصاص : ٢٢١ و ٢٢٢ .

سلمان ، وأحب من أحبه ، قلت : فما تقول في أبي ذر ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحب من أحبه ، قلت : فما تقول في المقداد ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحب من أحبه ، قلت : فما تقول في عمار ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحب من أحبه ، قال جابر : فخرجت لأبشّرهم ، فلما وليت قال : إليّ يا جابر إليّ يا جابر ، وأنت منّا ، أبغض الله من أبغضك ، وأحب من أحبك ، قال : فقلت : يا رسول الله فما تقول في عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : ذاك نفسي ، قلت : فما تقول في الحسن والحسين ؟ قال : هما روحي ، وفاطمة أمهما ابنتي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها ، أشهد الله أنني حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ، يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل (١) .

٦٤ - مختص : بلغنا أن سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فعظموه وقدّموه وصدّروه إجلالاً لحقه ، وإعظاماً لشيبته ، واختصاصه بالمصطفى وآله ، فدخل عمر فنظر إليه فقال : من هذا العجمي المتصدّر فيما بين العرب ؟ فصعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب فقال : إن الناس من آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط ، لافضل للعربي على العجمي ، ولا للأحر على الأسود إلا بالتقوى سلمان بحر لا ينزف ، وكنز لا ينقد ، سلمان منّا أهل البيت سلسل يمنح الحكمة ويؤتي البرهان (٢) .

بيان : السلسل كجعفر : الماء العذب أو البارد ، ولا يبعد أن يكون تصحيف سلمان .

٦٥ - مختص : جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيّار بين يدي جعفر بن محمد عليهما السلام وهو متسكى ، ففضل بعضهم جعفرأ عليه ، وهناك أبو بصير ، فقال بعضهم : إن سلمان كان مجوسياً ثم أسلم ، فاستوى أبو عبد الله ﷺ جالساً مغضباً و قال :

يا بابصير جعله الله علويًا بعد أن كان مجوسيًا ، و قرشيًا بعد أن كان فارسيًا
فصلوات الله على سلمان ، و إن لجعفر شأنًا عند الله يطير مع الملائكة في الجنة ، أو
كلام يشبهه ^(١) .

٦٦ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى : « و الذين آمنوا وعملوا
الصالحات » نزلت في أبي ذر و سلمان و مقداد و عمار ، لم ينقضوا العهد « و آمنوا بما
نزل على محمد » أي ثبتوا على الولاية التي أنزلها الله « وهو الحق » يعني أمير المؤمنين
« من ربهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم » ^(٢) .

٦٧ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن محمد بن علي و
علي بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن الحسين بن صهيب ، عن أبي جعفر عليه السلام
قال : ذكر عنده سلمان الفارسي قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : مه لاتقولوا سلمان
الفارسي ، ولكن قولوا : سلمان المحمدي ذاك رجل من أهل البيت ^(٣) .

٦٨ - كش : جبرئيل ، عن ابن خرزاد ، عن الحسن بن فضال ، عن ثعلبة
ابن ميمون ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام محدثًا ، و كان
سلمان محدثًا ^(٤) .

٦٩ - كش : محمد بن مسعود ، عن أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل ، عن
محمد بن زياد ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أعين قال : سمعت أبا جعفر
عليه السلام يقول : كان سلمان من المتوسمين ^(٥) .

٧٠ - كش : طاهر بن عيسى الوراق ، عن جعفر بن أحمد السمرقندي ، عن
علي بن محمد بن شجاع ، عن أحمد بن حماد المروزي عن الصادق عليه السلام أنه قال في
الخبر الذي روي فيه أن سلمان كان محدثًا ، قال : إنه كان محدثًا عن إمامه ، لآعن
ربه لا أنه لا يحدث عن الله عز وجل إلا الحجة ^(٦) .

(١) الاختصاص : ٣٣١ . (٢) تفسير القمي : ٦٢٥ ، و الآية في سورة محمد : ٣١ .

(٣) رجال الكشي ، ٨ و فيه ، الحسن بن صهيب .

(٤-٥) رجال الكشي : ٩ و ١٠ .

بيان : يحتمل هذا الخبر زائداً على ما ذكرناه في الخبر السابق أن يكون المراد بالمنفي تحديث الله تعالى من غير توسط ملك ، ويحتملان أيضاً أن يكون الغرض نفي نوع من التحديث يخص الإمام ، ولا يوجد في غيره .

٧١ - **كش :** بهذا الإسناد عن ابن شجاع ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن حزيمة بن ربيعة يرفعه قال : خطب سلمان إلى عمر فرده ثم ندم فعاد إليه ، فقال : إنما أردت أن أعلم ذهب حمية الجاهلية من قلبك ، أم هي كما هي ^(١) .

٧٢ - **كش :** حمويه بن نصير ، عن اليقطيني ، عن يونس بن عبد الرحمن و محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان والله علي عليه السلام محدثاً ، وكان سلمان محدثاً ، قلت : اشرح لي ، قال : يبعث الله إليه ملكاً ينقر في أذنيه يقول : كيت وكيت ^(٢) .

٧٣ - **كش :** جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن حماد ، عن حريز ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : تروي ما يروي الناس أن علياً عليه السلام قال في سلمان : أدرك علم الأول وعلم الآخر ؟ قلت : نعم ، قال : فهل تدري ما عني ؟ قال : قلت : يعني علم بني إسرائيل وعلم النبي ﷺ ، قال : فقال : ليس هكذا ، ولكن علم النبي ﷺ وعلم علي عليه السلام وأمر النبي ﷺ وأمر علي صلوات الله عليهما ^(٣) .

٧٤ - **كش :** نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن محمد بن عبد الله بن مهران ، عن محمد بن سنان ، عن الحسن بن منصور قال : قلت للصادق عليه السلام : أكان سلمان محدثاً ؟ قال : نعم ، قلت : من يحدثه ؟ قال : ملك كريم ، قلت : فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أي شيء هو ؟ قال : أقبل على شأنك ^(٤) .

٧٥ - **ل :** ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن محمد بن حماد ، عن عبد العزيز القراطيسي قال : قال

لي أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم ، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولنَّ صاحب الواحد لصاحب الاثنين : لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة ، ولا تسقط من هو دونك فيسقطك الذي هو فوقك ، فإذا رأيت من هو أسفل منك فارفعه إليك برفق ولا تحملنَّ عليه ما لا يطيق فتكسره ، فإنَّه من كسر مؤمنا فعليه جبره ، و كان المقداد في الثامنة ، وأبو ذرٍّ في التاسعة ، و سلمان في العاشرة ^(١) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الحسين بن معاوية ، عن محمد بن حمّاد مثله ^(٢) .

٧٦ - كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمد بن عثمان ، عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردة ^(٣) بعد النبي صلى الله عليه وآله و آله سنة إلا ثلاثة فقلت : و من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود وأبو ذرٍّ الغفاري ، و سلمان الفارسي ، ثم عرف الناس بعد يسير ، و قال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبو أن يبايعوا ^(٤) حتى جاؤا بأمر المؤمنين عليهم السلام مكرها فبايع ، و ذلك قول الله عز وجل : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ^(٥) » الآية .

٧٧ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خر زاد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ضاقت الأرض بسبعة بهم يرزقون ، و بهم ينصرون ، و بهم يمطرون منهم سلمان الفارسي و المقداد و أبو ذرٍّ و عمار و حذيفة رحمة الله عليهم ، و كان علي عليه السلام يقول : و أما إمامهم ، و هم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام ^(٦) .

(١) و٢) الخصال ٢ ، ٥٩ و ٦٠ . (٣) في المصدر : أهل الردة .

(٤) في المصدر : ان يبايعوا لا بى بكر .

(٥) رجال الكشي ، ٤ ، و الآية في سورة آل عمران ، ١٤٤ .

(٦) ٤ ، ٥ .

٧٨ - كُش : محمد بن مسعود ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن العباس ابن عامر ، و جعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان ، عن الحارث النضري قال : سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام قال : فلم يزل يسأله حتى قال له : فهلك الناس إذا ؟ قال : إي والله يا ابن أعين ، هلك الناس أجمعون ، قلت : من في المشرق و من في المغرب ؟ قال : فقال : إنها فتحت على الضلال (١) ، إي والله هلكوا إلا ثلاثة ، ثم لحق أبو ساسان و عمار و شتيره و أبو عمرة ، فصاروا سبعة (٢) .

٧٩ - كُش : علي بن محمد القتيبي ، عن جعفر بن محمد الرازي عن أبي الحسين (٣) ، عن عمرو بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما مروا بأمر المؤمنين عليه السلام في رقبتهم (٤) حبلى إلى زريق ضرب أبو ذر بيده على الأخرى ثم قال : لبت السيوف عادت بأيدينا ثانية ، و قال مقداد : لو شاء لدعا عليه ربّه عز وجل ، و قال سلمان : مولاي أعلم بما هو فيه (٥) .

٨٠ - كُش : محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ارتد الناس إلا ثلاثة : أبو ذر و سلمان و المقداد ؟ قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : فأين أبو ساسان و أبو عمرة الأنصاري (٦) .

بيان : لعل السائل توهم أن الجميع مضوا على الردة و لم يرجعوا ، فرد عليه و أخبر بالذين رجعا عن قريب .

أقول : سيأتي في باب غضب الخلافة كثير من فضائل الثلاثة و أحوالهم .

٨١ - كُش : روى جعفر غلام عبد الله بن بكير ، عن عبد الله بن محمد بن نهيك ، عن النصيبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان اذهب إلى فاطمة عليها السلام فقل لها : تتحلفك بتحفة من تحف الجنة ، فذهب إليها سلمان فاذا بين

(١) في المصدر : إنها ان بقوا فتحت على الضلال .

(٢) رجال الكشي : ٥ . (٣) في المصدر ، حدثني أبو الخير .

(٤) و في المصدر ، و في رقبتهم . (٥) رجال الكشي : ٥ .

يديها ثلاث سلال ، فقال لها : يا بنت رسول الله اتحفيني ^(١) ؟ فقالت : هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصائف ، فسألتهن عن أسمائهن فقالت واحدة : أنا سلمى لسلمان وقالت الأخرى : أنا ذرّة لأبي ذر ، وقالت الأخرى : أنا مقدودة لمقداد ، قال سلمان : ثم قبضت فناولتني فما مررت بملا إلا ملؤواطيها لريحها ^(٢) .

أقول : سيأتي هذا في خبر طويل أورده السيّد في مهج الدعوات في باب فضائل فاطمة صلوات الله عليها ، و كتاب الدعاء .

٨٢ - كمش : جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ، ثم سكت ، ثم قال : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود و أبوذر الغفاري و سلمان الفارسي ^(٣) .

٨٣ - ختص : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم الجبلي ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لسلمان : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر ^(٤) .

٨٤ - كتاب صفين لنصر بن مزاحم ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد » ^(٥) قال : نزلت في رجل و هو صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جذعان أخذه المشركون في رهط من المسلمين ، فيهم خير مولى ^(٦) القریش لبني الحضرمي ، و خباب بن الارت مولى ثابت بن أم أنمار ، و بلال

(١) في المصدر ، اتحفيني من تحف الجنة ، قالت .

(٢) رجال الكشي ، ٦ . (٣) رجال الكشي ، ٧ .

(٤) الاختصاص ، ١١ و ١٢ . (٥) البقرة ، ٢٠٣ .

(٦) في المصدر ، مولى قریش

مولي أبي بكر ، وعائش ^(١) مولي حويطب بن عبدالعزيز ، وعمار بن ياسر ، وأبو
عمار ، وسمية أمّ عمار ، فقتل أبو عمار وأمّ عمار ، وهما أول قتيلين قتلوا من
المسلمين ، وعذب الآخرون بعد ما خرج رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة
فأرادوهم على الكفر ، فأما صهيب فكان شيخا كبيرا ذامنا ، فقال للمشركين : هل لكم
إلى خير ؟ فقالوا : ما هو ؟ قال : أنا شيخ كبير ضعيف لا يضركم منكم كنت أومن
عدوكم ، وقد تكلمت بكلام أكره أن أنزل عنه ، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني
و ديني ؟ ففعلوا ، فنزلت هذه الآية ، فلقية أبو بكر حين دخل المدينة فقال : ربح
البيع يا صهيب ، أو قال : و بيعك لا يخسر ، و قرأ عليه هذه الآية ، وفرح بها ، و
أما بلال و خباب وعائش ^(٢) و عمار وأصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ما أراد
المشركون ثم أرسلوا ، ففيهم نزلت هذه الآية : « والذين هاجروا في الله من بعد
ما فتنوا النبيّونهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ^(٣) » .

٨٥ - ومنه : عن أيوب بن خوط ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ لما أخذ
في بناء المسجد قال : ابنوا لي عريشا كعريش موسى ، وجعل يناول اللبن ، وهو يقول :
اللهم لا خير ^(٤) إلا خير الآخرة ، فافغر للأنصار والمهاجرة ، وجعل يتناول من
عمار بن ياسر ويقول : ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ^(٥) .



(١) الصحيح : عائش .

(٣) صفين ١ ، ١٦٨ . الآية في سورة النحل ، ٣١ و الصحيح : من بعد ما ظلموا .

(٤) في المصدر ، اللهم انه لا خير .

(٥) صفين ١ ، ١٦٨ و ١٦٩ .

١١

﴿ باب ﴾

﴿ كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه و مكارم اخلاقه و ﴾

﴿ بعض مواعظه و سائر احواله ﴾

١ - لى : حمزة بن محمد العلوي ، عن علي بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير^(١) عن حفص بن البختري ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام و خصومة ، فقال له الرجل : من أنت يا سلمان ؟ فقال سلمان : أمّا أوّلي و أوّلك فنطقة قذرة ، و أمّا آخري و آخرك فجيفة منتنة ، فإذا كان يوم القيامة و وضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ، و من خف ميزانه فهو اللئيم^(٢) .

٢ - ك : أبي ، عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا ، عن ابن عيسى ، عن محمد ابن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت : يا ابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي ؟ قال : نعم ، حدثني أبي صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله وسلم الفارسي وأبا ذرّ و جماعة من قریش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان : يا باعبد الله ألا تخبرنا بمبدء أمرك ؟ فقال سلمان : والله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألني ما أخبرتني ، أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين ، و كنت عزيزاً على والدي ، فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا أنا بصومعة ، و إذا فيها رجل ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن عيسى روح الله و أن محمداً حبيب الله ، فرصف حبّ محمد في لحمي^(٣) ودمي ، فلم يهتني طعام ولا شراب فقالت لي أمي : يا بني مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس ؟ قال : فكأبرتها حتى

(١) الصحيح كما في المصدر ، علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٦٣ . (٣) في المصدر ، فرسخ وصف محمد في لحمي .

سكنت ، فلمّا انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلق في السقف ، فقلت لأُمّي : ما هذا الكتاب ؟ فقالت : يا روزبه إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقاً فلا تقرب ذلك المكان ، فإنك إن قرّبتَه قنك أبوك ، قال : فجاهدتها حتّى جنّ الليل ، و نام أبي وأُمّي ، فقمّت وأخذت الكتاب فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذاعهد من الله إلى آدم ، إنّه خالق من صلبه نبياً يقال له : محمد ، يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان ، يا روزبه انت وصي عيسى فأمن و اترك المجوسيّة .

قال : فصعقت صعقة و زادني شدة ، قال : فعلم أبي وأُمّي بذلك فأخذوني و جعلوني في بئر عميقة ، و قالوا لي : إن رجعت و إلّا قتلناك ، فقلت لهم : افعلوا بي ما شئتم ، حبّ محمد لا يذهب من صدري ، قال سلمان : والله ما كنت أعرف الغريّة قبل قراءتي الكتاب ، ولقد فهمني الله العربيّة من ذلك اليوم ، قال : فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون إليّ قرصاً صغاراً ، فلمّا طال أمري رفعت يدي إلى السماء ، فقلت : يا ربّ إنك حبّبت محمداً ووصيّه إليّ ، فبحقّ وسيلته عجل فرجي و أرحني ممّا أنا فيه ، فأتاني آت عليه ثياب بيض قال : قم يا روزبه ، فأخذ بيدي وأتى بي الصومعة^(١) فأنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أن عيسى روح الله ، و أن محمداً حبيب الله فأشرف عليّ الديراني فقال : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد ، فأصعدني إليه ، و خدمته حولين كاملين ، فلمّا حضرته الوفاة قال : إنني ميت ، فقلت له : فعلى من تخلفني ؟ فقال : لأعرف أحداً يقول بمقالتي إلّا راهباً^(٢) بانطاكية ، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام وادفع إليه هذا اللوح ، وناولني لوحاً ، فلمّا مات غسلته و كفنّته و دفنّته ، وأخذت اللوح وصرّت به إلى انطاكية ، وأتيت الصومعة و أنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أن عيسى روح الله ، و أن محمداً حبيب الله ، فأشرف عليّ الديراني فقال لي : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت إليه ، فخدمته

(١) في المصدر ، إلى الصومعة .

(٢) راهب خل . أقول ، في المصدر : يقول بمقالتي هذه الراهبانا في انطاكية .

حولين كاملين ، فلمّا حضرته الوفاة قال لي : إنّي ميت ، فقلت : على من تخلفني ، فقال : لأعرف أحداً يقول بمقالتي ^(١) إلّا راهبا ^(٢) بالاسكندرية ، فإذا أتيت فاقراه منّي السلام وادفع إليه هذا اللوح ، فلمّا توفّي غسلته وكفّنته ودفنته وأخذت اللوح وأتيت الصومعة ، وأنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ عيسى روح الله ، وأنّ محمداً حبيب الله ، فأشرف عليّ الديرانيّ فقال : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين ، فلمّا حضرته الوفاة ، قال لي : إنّي ميت قلت : على من تخلفني ؟ فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقالتي ^(٣) في الدنيا ، وإنّ محمداً بن عبد الله بن عبدالمطلب قد حانت ولادته ، فإذا أتيت فاقراه منّي السلام ، وادفع إليه هذا اللوح ، فلمّا توفّي غسلته وكفّنته ودفنته وأخذت اللوح ، وخرجت فصعبت قوماً فقلت لهم : يا قوم اكفوني الطعام والشراب أكفكم ^(٤) الخدمة ؟ قالوا نعم ، قال : فلمّا أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاة فقتلوا بالضرب ، ثمّ جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواء ^(٥) فامتنعت من الأكل ، فقالوا : كل ، فقلت : إنّي غلام ديرانيّ وإنّ الديرانيّين لا يأكلون اللحم ، فضربوني وكادوا يقتلونني ، فقال بعضهم : أمسكوا عنه حتّى يأتيكم شراب ^(٦) ، فإنّه لا يشرب ، فلمّا أتوا بالشراب قالوا : اشرب ، فقلت : إنّي غلام ديرانيّ ، وإنّ الديرانيّين لا يشربون الخمر ، فشدوا عليّ وأرادوا قتلي ، فقلت لهم : يا قوم لا تضربوني ، ولا تقتلونني ، فإنّي أقترلكم بالعبوديّة ، فأقررت لو أحد منهم وأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهوديّ قال : فسألني عن قصّتي فأخبرته ، وقلت : ليس لي ذنب إلّا أن أحببت ^(٧) محمداً وصيته ، فقال اليهوديّ : وإنّي لأبغضك وأبغض محمداً ، ثمّ أخرجني إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه ، فقال : والله ياروزبه لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كلّهم من هذا الموضع لأقتلنك ، قال : فجعلت أحمل طول ليلي ، فلمّا أجهدي التعب رفعت يدي

(٣١) في المصدر : يقول بمقالتي هذه . (٢) راهب خل .

(٣) في المصدر : اكفيتكم الخدمة . (٥) في المصدر : و بعضها شويّا .

(٤) في المصدر : حتّى يأتيكم شرابكم . (٧) و : إلا اني احببت .

إلى السماء فقلت : ياربّ إنك حبّبت محمداً ووصيته إليّ ، فبحقّ وسيلته عجل فرجي وأرحني ممّا أنا فيه ، فبعث الله عزّ وجلّ ريحا قلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهوديّ ، فلمّا أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كلّهُ ، فقال : يا روزبه أنت ساحر وأنا لا أعلم ، فلا أخرجك من هذه القرية لئلاّ تهلكها ، قال : فأخرجني وباعني من امرأة سليميّة فأحبّتني حبّاً شديداً ، وكان لها حائط ، فقالت : هذا الحائط لك ، كل منه ما شئت ، وهب وتصدّق^(١) ، قال : فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فيبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة ، فقلت في نفسي : والله ما هؤلاء كلّهم أنبياء وإنّ فيهم نبياً ، قال : فأقبلوا حتّى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم ، فلمّا دخلوا إذا فيهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وأبو ذرّ والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحزّة بن عبدالمطلب وزيد بن حارثة ، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ، ورسول الله ﷺ يقول لهم : كلوا الحشف ، ولا تفسدوا على القوم شيئاً ، فدخلت على مولاتي فقلت لها : يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب ، فقالت : لك ستّة أطباق ، قال : فحبّئت فحملت طبقاً من رطب فقلت في نفسي : إن كان فيهم نبيّ فانه لا يأكل الصدقة ، ويأكل الهدية ، فوضعت بين يديه فقلت : هذه صدقة ، فقال رسول الله ﷺ : كلوا ، وأمسك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب وحزّة بن عبدالمطلب ، وقال لزيد : مديّدك وكل ، فأكلوا وقلت في نفسي : هذه علامة ، فدخلت إلى مولاتي فقلت لها هبي^(٢) طبقاً آخر فقالت لك ستّة أطباق ، قال : جئت فحملت طبقاً من رطب فوضعت بين يديه فقلت : هذه هدية فمدّ يده قال : بسم الله كلوا ، فمدّ القوم جميعاً أيديهم وأكلوا ، فقلت في نفسي : هذه أيضاً علامة قال : فبينما أنا أدور خلفه إذ حانت من النبيّ ﷺ التفاتة فقال : يا روزبه تطلب خاتم النبوة ؟ فقلت : نعم فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات ﷺ ، قال : فسقطت على قدم رسول الله ﷺ أقبلها ، فقال لي : يا روزبه ادخل على هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمّد بن عبد الله : تبعينا هذا الغلام ؟ فدخلت

(١) في المصدر ، و نهب و تصدق .

(٢) في المصدر ، هبي لي .

فقلت لها : يا مولاتي إن محمد بن عبد الله يقول لك : تبعينا هذا الغلام ؟ فقالت : قل له : لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة : مائتي نخلة منها صفراء و مائتي نخلة منها حمراء قال : فجئت إلى النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : مأهون ما سألت ، ثم قال : قم يا علي فاجمع هذا النوى كله ، فأخذه و غرسه ، قال : اسقه ، فسقاه أمير المؤمنين ﷺ ، فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضا ، فقال لي : ادخل إليها وقل لها : يقول لك محمد بن عبد الله : خذي شيئاك وادفعي إلينا شيئا ، قال : فدخلت عليها وقلت ذلك ^(١) ، فخرجت و نظرت إلى النخل فقالت : والله لأبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء ، قال : فهبط جبرئيل ﷺ فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر قال : ثم قال لي : قل لها : إن محمد يقول لك : خذي شيئاك وادفعي إلينا شيئا ، فقلت لها ^(٢) فقالت : والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمد ومنك ، فقلت : لها والله ليوم ^(٣) مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه ، فأعتقني رسول الله ﷺ : وسماني سلما نأ .

قال الصدوق رحمه الله : كان اسم سلمان روزبه بن جشبودان ^(٤) ، و ما سجد قط لمطلع الشمس ، وإنما كان يسجد لله عز وجل ، وكانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية ، و كان أبواه يظن أن الله إنما يسجد لمطلع الشمس كهيتهم ، و كان سلمان وصي وصي عيسى في أدياء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين وهو أبي ﷺ ، و قد ذكر قوم أن أبي هو أبو طالب و إنما اشتبه الأمر به ، لأن أمير المؤمنين ﷺ سئل عن آخر أوصياء عيسى ﷺ فقال : أبي ، فصحفه الناس فقالوا : أبي ، ويقال له : بردة أيضا ^(٥) .

بيان : روي في « ضه ^(٦) » أيضا خبر سلمان مرسل إلى آخره .

وقال الجوهري : رصفت الحجارة في البناء أرصفها رصفا : إذا ضمنت بعضها

إلى بعض .

(١) في المصدر ، و قلت ذلك لها .

(٢) في المصدر : ليوم واحد .

(٤) ، خشبودان .

(٥) روضة الواعظين : ٣٢٥ - ٣٢٨ .

(٦) اكمال الدين : ٩٦ - ٩٩ .

٢- ل : أبي عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن اللؤلؤي ، عن إسحاق الضحاك ، عن منذر الجوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال سلمان رحمة الله عليه : عجبت بست ثلاث أضحككني وثلاث أبكتني فأما الذي^(١) أبكتني ففراق الأحبة : محمد وحزبه ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدي الله عز وجل ، وأما التي أضحككني فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملء فيه لا يدري أرضى الله أم سخط^(٢) .

سن : أبي رفعه إلى سلمان رضي الله عنه^(٣) .

٣- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمد ، عن الحسن بن حذيفة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال : أين صاحبكم ؟ قالوا : مريض ، قال : امشوا بنا نعوذه فقاموا معه فلما دخلوا عليه فإذا هو يجود بنفسه ، فقال سلمان : ياملك الموت ارفق بولي الله ، فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر : يا أبا عبد الله إنني أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لأحد لظهرت لك^(٤) .

٤- ج : احتجاج سلمان الفارسي رضوان الله عليه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه إليه ، كان حين هو عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان ، بسم الله الرحمن الرحيم ، من سلمان مولى رسول الله ﷺ إلى عمر بن الخطاب ، أما بعد فانه قد أتاني منك كتاب ياعمر تؤنبني^(٥) فيه وتعييرني وتذكر فيه أنك بعثتني أميراً على أهل المدائن . وأمرتني أن أقص أثر حذيفة ، وأستقصي أيام أعماله وسيره ، ثم أعلمك قبيحها وحسنها ، وقد نهاني الله عن ذلك ياعمر في محكم كتابه ، حيث قال : «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير آمن الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله^(٦) »

(٢) الخصال ١ : ١٥٨ .

(٤) أمالي ابن الشيخ ، ٨٠ .

(٦) الحجرات : ١٢ .

(١) في المصدر : فأما التي

(٣) المحاسن ، ٤ : راجعه .

(٥) تنبيهني غل

وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة وأطيعك ، وأما ما ذكرت أنني أقبلت على سف الخوص وأكل الشعير فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه ، وأيم الله يا عمر لأكل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن ربيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس لي بحق^(١) أفضل وأحب إلى الله عز وجل ، وأقرب للتقوى ، ولقد رأيت رسول الله ﷺ إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخط^(٢) ، وأما ما ذكرت من عطائي^(٣) فإنني قد متته ليوم فاقتني وحاجتي ، و رب العزة يا عمر ما بالي إذا جاز طعامي لهواتي ، وساغ لي في حلقي ، ألباب البر ومنح المعزكان أو خشارة الشعير وأما قولك : إنني أضعفت سلطان الله وأوهنته وأذلت نفسي وامتهنتها حتى جهل أهل المدائن أمارتي فاتخذوني جسراً يمشون فوقي ، ويحملون علي ثقل حملتهم ، وزعمت أن ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله ، فاعلم أن التذل في طاعة الله أحب إلي من التعزز في معصية الله وقد علمت أن رسول الله ﷺ يتألف الناس ويتقرّب منهم ويتقرّبون منه في نبوته وسلطانه ، حتى كان^(٤) بعضهم في الدنو منهم ، وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن ، و كان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وأبيضهم وأسودهم سواء في الدين فأشهد أنني سمعته يقول : « من ولّى سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان » فليتني يا عمر أسلم من أمارة المدائن مع ما ذكرت أنني ذلت نفسي وامتهنتها ، فكيف يا عمر حال من ولّى الأمة بعد رسول الله ﷺ وإنني سمعت الله يقول : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين^(٥) » اعلم أنني لم أتوجه أسوسهم وأقيم حدود الله فيهم إلا بإرشاد دليل عالم^(٦) ، فنهجت فيهم بنهجه ، و سرت فيهم بسيرته ، واعلم أن الله تبارك وتعالى لو أراد بهذه الأمة خيراً و أراد بهم رشداً لوّلى عليهم أفضلهم وأعلمهم ، ولو كانت هذه

(١) في المصدر ، عن غضب مؤمن حقه و ادعاء ما ليس له بحق

(٢) : ولم يسخطه . (٣) في المصدر : من اعطائي .

(٤) : حتى كانه . (٥) القصص ، ٨٣ .

(٦) أراد امير المؤمنين علياً عليه السلام . وكذا قوله ، افضلهم .

الامة من الله خائفين ، ولقول نبيها^(١) متبعين وبالحق عالمين ماسموك أمير المؤمنين فاقض ماأنت قاض ، فإنما^(٢) تقضي هذه الحياة الدنيا ، ولا تغتر بطول عفو الله^(٣) وتمديده لك من تعجيل عقوبته ، واعلم أنه ستدر كك عواقب ظلمك في دنياك وأخراك وسوف تسئل عما قد مت وأخترت^(٤) .

بيان : سفت الخوص : نسجته ، والخوص : بالضم : ورق النخل . والريع : الزيادة والنماء . واللهوات : اللحومات في سقف أقصى الفم . وساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق . والخشارة بالضم : ما يبقى على المائدة مما لاخير فيه ، وكذلك الردي من كل شيء ، وما لا لب له من الشعر ، ويقال : طعام جشب ، أي غليظ ويقال : هو الذي لا دم معه .

هـ - ص : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن عبد الجبار ، عن يونس ، عن ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمرو بن قتاده ، عن محمود بن أسد ، عن ابن عباس ، عن سلمان الفارسي - رحمه الله - قال : كنت رجلاً من أهل إصفهان من قرية يقال لها : جي ، وكان أبي دهقان أرضه ، وكان يحبني حباً شديداً ، يحبسني في البيت كما تحبس الجارية ، وكنت صبيّاً لا أعلم من أمر الناس إلا ما أرى من المجوسية ، حتّى أن أبي بنى بنيانا وكان له ضيعة فقال : يا بني شغلني من اطلاع الضيعة ما ترى ، فانطلق إليها ومُرهم بكذا وكذا ، ولا تحبس عني^(٥) فخرجت أريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هؤلاء النصارى يصلّون ، فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالساً عندهم حتّى غربت الشمس وبعث أبي في طلبي في كل وجه حتّى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعته ، فقال أبي : أين كنت ؟ قلت : مررت بالنصارى فأعجبني صلاتهم ودعائهم : فقال : أي بني إن دين آبائك خير

(١) في المصدر ، ولقول نبي الله متبعين ، وبالحق عالمين .

(٢) د ، انما .

(٣) في المصدر ، عفو الله عنك .

(٤) الاحتجاج : ٧١ و ٧٢ .

(٥) ولا تحبس خل .

من دينهم ، فقلت : لا والله ما هذا بخير من دينهم ، هؤلاء قوم يعبدون الله و يدعونه ويصلّون له ، وأنت إنما تعبد ناراً أو قدتها بيدك ، إذ أتركتها ماتت ، فجعل في رجلي حديداً و حبسني في بيت عنده ، فبعثت إلى النصارى فقلت : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام ، قلت : إذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنوني ، قالوا : نفعل ، فبعثوا بعد أنه قدم تجار فبعثت إذا قضا حوائجهم و أرادوا الخروج فأذنوني به ، قالوا : نفعل ثم بعثوا إليّ بذلك ، فطرح الحديد من رجلي ، وانطلقت معهم ، فلما قدمت الشام قلت : من أفضل هذا الدين ؟ قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة ، فجيئت فقلت : إنني أحببت أن أكون معك وأتعلم منك الخير ، قال : فكن معي ، فكنت معه ، وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة فإذا جمعوها ^(١) اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها ، فلم يلبث أن مات ، فلما جاؤا أن يدفنوه قلت : هذا رجل سوء و نبهتهم على كنزه ، فأخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً ، فصلبوه على خشبة و رموه بالحجارة و جاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه ، فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلاً قط أفضل منه ، و أزهدي الدنيا ، و أشدّ اجتهاداً منه ، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة و كنت أحبه فقلت : يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله ، فألى من توصي بي ؟ قال : أي بني ما أعلم إلا رجلاً بالموصل ، فأتته فأنك ستجده على مثل حالتي فلما مات و غيَّب لحقت بالموصل فأتيت فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة فقلت له : إن فلانا أوصى بي إليك ، فقال : يا بني كن معي ، فأقمت عنده حتى حضرته الوفاة ، قلت : إلى من توصي بي ؟ قال : الآن يا بني لا أعلم إلا رجلاً بنصيبين فالحق به ، فلما دفناه لحقت به ، فقلت له : إن فلانا أوصى بي إليك فقال : يا بني أقم ، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة ، فقلت : إلى من توصي بي ؟ قال : ما أعلم إلا رجلاً بعمورية من أرض الروم ، فأتته فأنك ستجده على مثل ما كنّا عليه ، فلما واريته خرجت إلى العمورية فأقمت عنده فوجدته على

(١) فإذا جمعوا خل .

مثل حالهم ، واكتسبت غنيمة وبقرات إلى أن حضرته الوفاة ، فقلت : إلى من توصي بي ؟ قال : لأعلم أحداً على مثل ما كنّا عليه ، ولكن قد أظلمك زمان نبيّ يبعث من الحرم ، مهاجرة بين حرتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل ، وإنّ فيه علامات لاتخفى : بين كتفيه خاتم النبوة ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، فإن استطعت أن تمضي إلى تلك البلاد فافعل ، قال : فلمّا واريناه أقمت حتّى مرّ رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم : تحملوني معكم حتّى تقدّموني أرض العرب وأعطيك غنيمتي هذه وبقراتي ، قالوا : نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتّى إذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني و باعوني عبداً من رجل يهودي ، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن تكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي ، حتّى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج حتّى قدم بي المدينة ، فوالله ما هو إلّا أن رأيتها وعرفت نعتها ، فأقمت مع صاحبي ، وبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيء من أمره ، مع ما أنا فيه من الرق حتّى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قبا ، وأنا أعمل لصاحبي في نخل له ، فوالله إنني لكذلك إذ جاء ابن عمّ له فقال : قاتل الله بني قيلة ^(١) ، والله إنهم لمي قبا يجمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنّه نبيّ ، فوالله ما هو إلّا قد سمعتها فأخذتني الرعدة حتّى ظننت لأسقطن على صاحبي ، و نزلت أقول : ما هذا الخبر ؟ ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني فقال : مالك و لهذا ؟ أقبل على عمك ، فلمّا أمسيت و كان عندي شيء من طعام فحملته و ذهبت إلى رسول الله ﷺ بقاء فقلت : بلغني أنّك رجل صالح وأنّ معك أصحابا ، و كان عندي شيء من الصدقة فها هو ذافكل منه ، فأمسك رسول الله ﷺ فقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل ، فقلت في نفسي : هذه خصلة ^(٢) مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت و تحول رسول الله ﷺ إلى المدينة ، فجمعت شيئاً كان عندي ثمّ جئته به فقلت : إنني قد رأيتك لا تأكل الصدقة و هذه هديّة و كرامة ليست بالصدقة ، فأكل رسول الله ﷺ و أكل أصحابه ، فقلت : هاتان خلتان ، ثمّ جئت

رسول الله ﷺ و هو يتبع جنازة و عليه شملتان ، و هو في أصحابه ، فاستدبرت به
لأنظر إلى الخاتم في ظهره ، فلمّا رأي رسول الله ﷺ استدبرته عرف أنّي أسئبت
شيئاً قد وصف لي ، فرفع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف
لي صاحبي ، فأكبت عليه اقبّله و أبكي ، فقال : تحول يا سلمان هنا ، فتحولت
و جلست بين يديه ، وأحب^(١) أن يسمع أصحابه حديثي عنه ، فحدثته يا ابن عباس
كما حدثك ، فلمّا فرغت قال رسول الله ﷺ : كاتب يا سلمان ، فكاتب صاحبي
على ثلاثمائة نخلة أحبيها له ، وأربعين اوقية ، فأعاني أصحاب رسول الله ﷺ بالنخلة
ثلاثين ودية ، و عشرين ودية ، كل رجل على قدر ما عنده ، فقال لي رسول الله
صلّى الله عليه وآله : أنا أضعها بيدي ، فحفرت لها حيث توضع ، ثم جئت رسول الله
صلّى الله عليه وآله فقلت : قد فرغت منها فخرج معي حتّى جاءها ، فكنا نحمل إليه
الودي فيضعه بيده فيسوّي عليها ، فوالذي بعثه بالحق نبياً مامات منها ودية واحدة
و بقيت عليّ الدراهم ، فأتاه رجل من بعض المغازي^(٢) بمثل البيضة من الذهب ، فقال
رسول الله ﷺ : أين الفارسيّ المكاتب المسلم ؟ فدعيت له ، فقال : خذ هذه يا سلمان
فأدّها ممّا عليك فقلت : يا رسول الله أين تقع هذه ممّا عليّ ؟ فقال : إن الله عز وجل سيوفي
بها عنك فوالذي نفس سلمان بيده لو زنت لهم منها أربعين اوقية فأدّيتها إليهم ، و عتق
سلمان قال : و كان الرق قد حبسني حتّى فاتني مع رسول الله ﷺ بدر واحد ، ثم
عتقت فشهدت الجندق ، و لم يفتني معه مشهد .

و في رواية عن سلمان رضي الله عنه أن صاحب عمورية لما حضرته الوفاة قال :
أنت غيظنين من أرض الشام ، فإن رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل
سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعوا لأحد مرض إلا شفي ، فأسأله عن هذا الدين الذي

(١) أي أحب النبي أن يسمع أصحابه ما أحدث عنه ، أي عن أحواله وما سمعت من الرهانية
فيه ، و يمكن أن يقرأ أحب بصيغة المثلث ، أي كنت أحب أن يخبر أحوالي بعلم النبوة فيسمع
الأصحاب عنه ، لكنه لم يفعل ، و الأول أظهر منه .

(٢) المعادن خل .

تسألني عنه عن الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى ، و كان فيها حتى ما بقي إلا منكبيه ^(١) فأخذت ^(٢) به فقلت : رحك الله الحنيفية دين إبراهيم ، فقال : إنك تسأل عن شيء ما سألت عنه الناس ، اليوم قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فقال الراوي : يا سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى بن مريم صلوات الله عليه ^(٣) .

بيان : لكمه كنصره : ضربه بجمع كفته : والودية : الصغيرة من النخل ، والغیضة : مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر . وكان فيها ، أي في الغیضة الأخرى أي لحقته حين وضع رجله في الغیضة الثانية ، وأراد أن يدخلها ولم يبق خارجاً منها إلا منكبه . لقد رأيت عيسى أي مثله .

٦ - يج : روي أنه لما وافى رسول الله ﷺ المدينة مهاجراً نزل بقبا ، قال : لا أدخل المدينة حتى يلحق بي علي ، و كان سلمان كثير السؤال عن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله و كان قد اشتراه بعض اليهود ، و كان يخدم نخلاً لصاحبه ، فلما وافى ﷺ قبا ، و كان سلمان قد عرف بعض أحواله من بعض أصحاب عيسى و غيره فحمل طبقاً من تمر وجاءهم به ، فقال : سمعنا أنكم غرباء و أفيتهم إلى هذا الموضع فحملنا هذا إليكم من صدقتنا فكلوه ، فقال رسول الله ﷺ : سموا و كلوا ، و لم يأكل هو منه شيئاً ، و سلمان واقف ينظر فأخذ الطبق و انصرف و هو يقول : هذه واحدة ، بالفارسية ، ثم جعل في الطبق تمرأ آخر و جملة فوضعه بين يدي رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله فقال : رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة ، وهذه هدية ^(٤) ، فمد يده صلى الله عليه وآله و أكل ، و قال لأصحابه : كلوا باسم الله ، فأخذ سلمان الطبق و يقول : هذان اثنان ، ثم دار خلف رسول الله ﷺ فعلم ﷺ مراده منه ، فأرخص

(١) منكبه خل . (٢) بنو به خل .

(٣) قصص الانبياء ، مخطوط . و ما ظفرت بنسخته .

(٤) فحملت هذا هدية خل .

رداءه عن كتفيه ، فرأى سلمان الشامة ، فوقع عليها فقبّلها ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، ثم قال : إنني عبد لليهودي فما تأمرني ؟ قال : اذهب فكتبه على شيء ندفعه إليه ، فصار سلمان إلى اليهودي فقال : إنني أسلمت واتبعت هذا النبي على دينه ، ولا تنتفع بي ، فكتبني على شيء أدفعه إليك وأملك نفسي فقال اليهودي : اكتبك على أن تغرس لي خمسمائة نخلة ، وتخدمها حتى تحمل ثم تسلمها إلي ، وعلى أربعين أوقية ذهباً جيداً ، وانصرف إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك ، قال ﷺ : اذهب فكتبه على ذلك ، فمضى سلمان وكتبه على ذلك وقد ر اليهودي أن هذه شيء لا يكون إلا بعد سنين ، وانصرف سلمان بالكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال : اذهب فائتني بخمسمائة نواة .

و في رواية الحشوية : بخمسمائة فسيلة .

فجاء سلمان بخمسمائة نواة ، فقال : سلمها إلى علي ، ثم قال لسلمان : اذهب بنا إلى الأرض التي طلب النخل فيها ، فذهبوا إليها ، فكان رسول الله ﷺ يثقب^(١) الأرض باصبعه ، ثم يقول لعلي : ضع في الثقب^(٢) نواة ، ثم يرد التراب عليها و يفتح رسول الله ﷺ أصابعه فينفجر الماء من بينها ، فيسقي ذلك الموضع ، ثم يصير إلى موضع ثان^(٣) فيفعل بها كذلك ، فإذا فرغ من الثانية تكون الأولى قد نبتت ثم يصير إلى موضع الثالثة فإذا فرغ منها تكون الأولى قد حملت ، ثم يصير إلى موضع الرابعة وقد نبتت الثالثة وحملت الثانية ، وهكذا حتى فرغ من غرس الخمسمائة وقد حملت كلها ، فنظر اليهودي ، وقال : صدقت قريش أن محمداً ساحر ، وقال : قد قبضت منك النخل فأين الذهب ؟ فتناول رسول الله ﷺ حجراً كان بين يديه فصار ذهباً أجود ما يكون ، فقال اليهودي : ما رأيت ذهباً قط مثله ، وقد ره مثل تقدير عشرة أواق ، فوضعه في الكفة فرجح فزاد عشرأ ، فرجح حتى صار أربعين أوقية

(١) ينقب خل

(٢) في الثقب، خل

(٣) الثانية خل

لا تزيد ولا تنقص ، قال سلمان : فانصرفت إلى رسول الله ﷺ فلزمت خدمته و أناحر^(١) .

٧ - يج : روي أن علياً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم قال : رأيت في النوم رسول الله ﷺ ، وقال لي : إن سلمان توفي و وصاني بغسله و تكفينه والصلاة عليه و دفنه ، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك ، فقال عمر : خذ الكفن من بيت المال ، فقال علي عليه السلام ذلك مكفي مغرور منه ، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة ، ثم خرج وانصرف الناس ، فلما كان قبل ظهيرة رجع وقال : دفنته ، وأكثر الناس لم يصدقوا حتى كان بعد مدّة ، وصل من المدائن مكتوب أن سلمان توفي في يوم كذا ، و دخل علينا أعرابي فغسله و كفّنه و صلى عليه و دفنه ، ثم انصرف فتعجب الناس كلهم^(٢) .

٨ - قب : كتب رسول الله ﷺ عهداً لحي سلمان بكازرون : هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله ، سأله الفارسي سلمان وصيّة بأخيه مهاد بن فروخ بن ميار و أقاربه و أهل بيته و عقبه من بعده ، ما تناسلوا من أسلم منهم ، و أقام على دينه سلام الله ، أحمد الله إليكم ، إن الله تعالى أمرني أن أقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أقولها و آمر الناس بها ، والأمر كله لله ، خلقيهم و أماتهم ، وهو ينشرهم وإليه المصير .

ثم ذكر فيه من احترام سلمان إلى أن قال :

وقد رفعت عنهم جزّ الناصية و الجزية و الخمس والعشرو سائر المؤون والكلف فإن سألوكم فأعطوهم ، وإن استغاثوا بكم فأغيثوهم ، وإن استجاروا بكم فأجبروهم و إن أسأوا فآغفروا لهم ، و إن أسيء إليهم فامنعوا عنهم و ليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلّة ، و من الأواقي مائة ، فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله ، ثم دعا لمن عمل به ، و دعا على من أذاهم . و كتب علي بن أبي طالب و الكتاب إلى اليوم في أيديهم ، و يعمل القوم برسم النبي ﷺ ، فلولوا ثقته بأن

(٢١) لم نجده في الخرائج المطبوع ، و هو مختصر من الخرائج الاصلية .

دينه يطبق الأرض لكان كتبه هذا السجل مستحيلا (١).

٩ - م : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : إن سلمان الفارسي رحمة الله عليه مرت بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم و يحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم ، فقال : سمعت محمد عليه السلام يقول : إن الله عز وجل يقول : يا عبادي أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم ؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لدي محمد وأخوه عليّ ومن بعده من الأئمة الذين هم الوسائل إليّ ألا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها أو دهمته (٢) داهية يريد كشف (٣) ضررها بمحمد وآله الأفاضل الطيبين الطاهرين أفضها له أحسن ما يقضيها (٤) ممن تستشفعون إليه بأعز الخلق عليه ، فقالوا لسلمان وهم يسخرون ويستهزئون به : يا با عبد الله ما بالك لا تقترح على الله و تتوسل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة ؟ فقال سلمان : قد دعوت الله بهم وسألته ما هو أجل وأفضل وأنفع من ملك الدنيا بأسرها سألتهم بهم صلى الله عليهم أن يهب لي لسانا لتمجيده و ثناءه ذاكراً ، و قلباً لآلائه شاكراً ، وعلى الدواهي الداهية لي صابراً ، وهو عز وجل قد أجابني إلى ملتسمي من ذلك ، وهو أفضل من ملك الدنيا بخذافيرها ، وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرة ، قال عليه السلام : فجعلوا يهزؤون به ويقولون : يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج أن نمتحن صدقتك عن كذبك فيها ، وها نحن أولاً قائمون (٥)

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩٧ ، وقد ذكر صاحب مجموعة الوثائق السياسية نسخة هذا المهد في القسم الرابع من كتابه ، في ذكر ما نسب إلى النبي صلى الله عليه وآله من العهود من ٣٦٥ - ٣٦٧ . أخرجها من نسخة عهد نشرها جمشيد جى جبرجى من اعظم مجوس الهند في بومباي سنة ١٢٢١ اليزد جردية لمواقفة سنة ١٨٥١ ، و هي مبني على اصل كان عندهم و ذكرها أيضاً عن طبقات المحدثين باصبهان لابن حبان و اخبار اصفهان لابن نعيم و قد ذكرها مفصلة ، و فيها ما يخالف المذكور ههنا عن المناقب ، و الفاظ المهد و اسلوبه يغاير سائر عهوده راجحه .

(٣) كف خل .

(٢) او دهمته خل .

(٥) في المصدر : اذا قائمون .

(٤) احسن من يقضيها خل .

إليك بـسـيـاطـنا فـضـار بـوك بـها ، فـاسـئـل ربـك أن يـكـف أيدينا عنك ، فـجـعـل سـلـمان يـقـول :
 اللهم اجعلني على البلاء صابراً . و جعلوا يضربونه بسياطهم حتى أعيوا و ملّوا ، و
 جعل سلمان لا يزيد على قوله : اللهم اجعلني على البلاء صابراً ، فلمّا ملّوا وأعيوا
 قالوا له : يا سلمان ما ظننّا أنّ روحائيت^(١) في مقرّها مع شدّة هذا العذاب الوارد
 عليك ، ما بالك لا تسأل ربّك أن يكفّنّا عنك ؟ فقال : لأنّ سؤالي ذلك ربّي
 خلاف الصبر ، بل سلّمت لا مهال الله تعالى لكم ، و سألته الصبر ، فلمّا استراحوا
 قاموا إليه بعد ، بسياطهم فقالوا : لانزال نضربك بسياطنا حتّى تزهق روحك ، أو تكفر
 بمحمّد ﷺ ، فقال : ما كنت لأفعل ذلك ، فإنّ الله قد أنزل على محمّد : « الذين
 يؤمنون بالغيب » وإنّ احتمالي لمكارهكم لأدخل في جملة من مدحه الله تعالى بذلك
 سهل عليّ يسير ، فجعلوا يضربونه بسياطهم حتّى ملّوا ثمّ قعدوا ، وقالوا : يا سلمان
 لو كان لك عند ربّك قدر لا يمانك بمحمّد لاستجاب الله دعاءك و كفّنّا عنك ، فقال
 سلمان : ما أجملكم كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه ، أنا
 أردت منه الصبر فقد استجاب لي و صبرني ، ولم أسأله كفّنكم عنّي فيمنعني حتّى
 يكون ضدّ دعائي كما تظنّون ، فقاموا إليه ثلاثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان
 لا يزيد على قوله : اللهم صبرني على البلاء في حبّ صفيك و خليلك^(٢) ، فقالوا
 له : يا سلمان ويحك أو ليس محمّد قد رخص لك أن تقول من الكفر به ما تعتقد^(٣)
 ضدّه للتقيّة من أعدائك ؟ فما لك لا تقول ما نقترح به عليك للتقيّة ؟ فقال سلمان :
 إنّ الله قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه عليّ ، بل أجاز لي أن لا أعطيكم ما تريدون
 و أحتمل مكارهكم ، و جعله أفضل المنزلتين ، و أنا لا أختار غيره ، ثمّ قاموا إليه
 بسياطهم و ضربوه ضرباً كثيراً و سيّلوا دماءهم و قالوا له وهم ساخرون : لا تسأل الله
 كفّنّا عنك ، ولا تظهر لنا ما نريده منك لنكفّ به عنك ، فادع علينا بالهلاك إن كنت

(١) في المصدر : يثبت .

(٢) لم تسأل خل

(٣) حبيبك خل .

(٤) في المصدر ، ان تقول كلمة الكفر بما تعتقد .

من الصادقين في دعواك أن الله تعالى لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطيبين ، فقال سلمان : إنني لا أكره أن أدعو الله لهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنه سيؤمن بعد فأكون قد سألت الله تعالى اقتطاعه عن الإيمان ، فقالوا : قل اللهم أهلك من كان في معلومك ^(١) أنه يبقى إلى الموت على تمرده ، فإنك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته ، قال : فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم ، و شاهد رسول الله ﷺ وهو يقول : يا سلمان ادع عليهم بالهلاك ، فليس فيهم أحديرش ، كما دعا نوح عليه السلام على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن ، فقال سلمان : كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك ؟ فقالوا : تدعو أن يقلب الله سوط كل واحد منكم أفعى تعطف رأسها ، ثم تمشش ^(٢) عظام سائر بدنه ، فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى عليهم أفعى لها رأسان ، فتناول ^(٣) برأس منها رأسه و برأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ، ثم رضضتهم ومششتهم و بلعتهم و التقمتمهم ، فقال رسول الله ﷺ وهو في مجلسه : معاش المسلمين إن الله قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين ، قلب سياطهم أفاعي رضضتهم ومششتهم وهشمت عظامهم والتقمتمهم ، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان ، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه إلى تلك الدار ، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم ، وإذا هم خائفون منها نافرون من قربها ، فلما جاء رسول الله ﷺ خرجت كلها من البيت إلى شارع المدينة ، و كان شارعاً ضيقاً ، فوسعه الله تعالى وجعله عشرة أضعافه ، ثم نادى الأفاعي : السلام عليك يا محمد يا سيّد الأوابين والآخريين السلام عليك يا عليّ يا سيّد الوصيين ، السلام على ذريّتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلائق قوامين ، هانحن سياط هؤلاء المنافقين ، قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي جعل من أمتي

(١) في نسخة من المصدر ، في علمك .

(٢) تناول خل .

(٣) تمش خل .

من يضاهي بدعائه عند كفته وعند انبساطه نوحا نبيه ، ثم " نادى الأفاعي : يا رسول الله : قد اشتد غضبنا غيظا على هؤلاء الكافرين ، و أحكامك و وصيتك جائزة علينا في ممالك رب العالمين ، و نحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنم التي تكون فيها لهؤلاء معذبين ، كما كنا لهم في الدنيا ملتقمين ، فقال رسول الله ﷺ : قد أجبتكم إلى ذلك ، فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنم بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء هؤلاء ^(١) الكافرين ليكون أتم لخزيهم وأبقى للمعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين ، يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم ، يقولون : هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء وليي محمد : سلمان الخير من المؤمنين ، فقدفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم فجاء أهلوههم فدفنوههم و أسلم كثير من الكافرين ، و أخلص كثير من المنافقين ، و غلب الشقاء على كثير من الكافرين و المنافقين ، و قالوا : هذا سحر مبين ، ثم أقبل رسول الله ﷺ على سلمان فقال : يا باعبد الله أنت من خواص إخواننا المؤمنين ، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقرين إنك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش و ما دون ذلك إلى الثرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه و لا قتر ولا غبار في الجو أنت من أفاضل الممدوحين بقوله : «الذين يؤمنون بالغيب» ^(٢) .

توضيح : قال الفيروز آبادي : المش : الخلط حتى يذوب ، و مسح اليد بالشيء لتنظيفها ، و مص أطراف العظام كالتمشش ، و أخذ مال الرجل شيئا بعد شيء ، و القتر : الغبرة .

١٠ - قب : روى حبيب بن حسن العتكي . عن جابر الأنصاري قال : صلى بنا أمير المؤمنين ﷺ صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا فقال : معاش الناس أعظم الله أجر كم في أخيكم سلمان ، فقالوا في ذلك ، فلبس عمامة رسول الله ﷺ و دراعته ، و أخذ قضيبه و سيفه ، و ركب على العضباء وقال لقنبر : عد عشرأ ، قال : ففعلت فاذا

(١) في المصدر ، من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين .

(٢) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ، ٢٦ - ٢٦ و الآية في البقرة : ٣ .

نحن علي باب سلمان ، قال زاذان : فلمّا أدركت سلمان الوفاة قلت له : من المغسّل لك ؟ قال : من غسّل رسول الله ، فقلت : إنك بالمدائن وهو بالمدينة ، فقال : يا زاذان إذا شددت لحيي تسمع الوجبة ، فلمّا شددت لحييه سمعت الوجبة و أدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان ؟ قلت : نعم يا سيدي ، فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسّم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : مرحباً يا أبا عبد الله إذ لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقل له مامراً على أخيك من قومك ثمّ أخذني تجهيزه فلمّا صلّى عليه كنّا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً و كنت رأيت معه رجلين ، فقال : أحدهما جعفر أخي ، والآخر الخضر عليه السلام ، و مع كل واحد منهما سبعون صفّاً من الملائكة ، في كلّ صف ألف ملك ^(١) .
بيان : قوله : فقالوا في ذلك ، أي ما قالوا ، قوله : عشرأ ، لعل المراد الخطوات . والوجبة : السقطة مع الهدية ، أو صوت الساقط .

١١ - كش : حمدويه بن نصير ، عن أبي الحسين بن نوح ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أدرك سلمان العلم الأوّل والعلم الآخر ، وهو بحر لا ينزح ، وهو منّا أهل البيت ، بلغ من علمه أنّه مرّ برجل في رهط فقال له : يا عبد الله تب إلى الله عزّ وجلّ من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة ، قال : ثمّ مضى ، فقال له القوم : لقد رماك سلمان بأمر فمارفعتنه ^(٢) عن نفسك ، قال : إنّه أخبرني بأمر ما اطّلع عليه إلّا الله وأنا .

وفي خبر آخر مثله وزاد في آخره : إنّ الرجل كان أبا بكر بن أبي قحافة ^(٣) .
ختص : ابن قولويه ، عن أبيه و ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير مثله إلى قوله : إلّا الله ربّ العالمين وأنا ^(٤) .

١٢ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن منخل ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل أبوذرّ على سلمان وهو يطبخ قدراً له فبينهما يتحدّثان

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٣١ . (٢) فما دفعته خل .

(٣) رجال الكشي ، ٨ . (٤) الاختصاص : ١١ .

إذا انكبت^(١) القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها^(٢) شيء فعجب من ذلك أبوذر عجباً شديداً ، وأخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول على النار ثانية ، وأقبل يتحدّثان ، فبينما هما يتحدّثان إذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال فخرج أبوذر وهو مذعور من عند سلمان ، فبينما هو متفكّر إذ لقي أمير المؤمنين عليه السلام على الباب ، فلما أن بصّر به أمير المؤمنين عليه السلام قال له : يا باذر ما الذي أخرجك وما الذي ذعرك^(٣) ؟ فقال له أبوذر : يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا باذر إن سلمان لو حدّثك بما يعلم لقلت : رجم الله قاتل سلمان يا باذر إن سلمان باب الله في الأرض ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، وإن سلمان من أهل البيت^(٤) .

١٣ - يل : حدّثنا الإمام شيخ الاسلام أبو الحسن بن علي بن محمد المهدي بالاسناد الصحيح عن الأصبع بن نباتة أنّه قال : كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك أنّه قد ولّاه المدائن عمر بن الخطاب ، فقام إلى أن ولّى الأمر علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال الأصبع : فأتيتّه يوماً وقد مرض مرضه الذي مات فيه ، قال : فلم أزل أعوده في مرضه حتّى اشتدّ به الأمر وأيقن بالموت ، قال : فالتفت إليّ وقال لي : يا أصبع عهدي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يا سلمان سيكلمك ميّت إذا دنت وفاتك ، وقد اشتبهت أن أدري وفاتي دنت أم لا ، فقال الأصبع : بماذا تأمر يا سلمان يا أخي ؟ قال له : تخرج وتأتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى ، ثمّ تحمّلني بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة ، فقال الأصبع : حباً وكرامة ، فخرجت مسرعاً وغبت ساعةً وأتيتّه بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتى ، ثمّ أتيتّه بقوم حملوه حتّى أتوا به إلى المقبرة

(١) إذا انكفت خل .

(٢) الودك : الدسم من اللحم والشحم .

(٣) في المصدر : اذعرك . (٤) رجال الكشي ١٠٠ .

فلما وضعوه فيها قال لهم : يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة ، فلما استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو^(١) صوته : السلام عليكم يا أهل عرصة البلاء ، السلام عليكم يا محتجين عن الدنيا ، قال فلم يجبه أحد ، فنادى ثانية. السلام عليكم يا من جعلت الدنيا لهم غداً السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليكم غطاء ، السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا ، السلام عليكم يا منتظرين النفخة الأولى ، سألتكم بالله العظيم ، والنبى الكريم إلا أجابني منكم مجيب ، فأنا سلمان الفارسي مولى رسول الله ﷺ فأنته قال لي : يا سلمان إذ أدنت وفاتك سيكلّمك ميت ، وقد اشتيت أن أدري دنت وفاتي أم لا ، فلما سكت سلمان من كلامه فأذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، يا أهل البناء والفناء المشتغلون بعرصة الدنيا هانحن لكلامك مستمعون ، ولجوابك مسرعون ، فسل عمّا بدالك يرحمك الله تعالى ، قال سلمان : أيّها الناطق بعد الموت ، المتكلّم بعد حشرة القوت ، أمن أهل الجنة أم من أهل النار^(٢) ؟ فقال : يا سلمان أنا ممن أنعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه ، وأدخله جنته برحمته ، فقال له سلمان : الآن يا عبد الله صف لي الموت كيف وجدته ، وماذا لقيت منه ، وما رأيت وما عاينت ؟ قال : مهلاً يا سلمان فوالله إن قرضاً بالمقاريض ونشراً بالمنشير لأهون عليّ من غصة الموت ، اعلم أنني كنت في دار الدنيا ممن ألهمني الله تعالى الخير ، وكنيت أعمل به ، وأؤدّي فرائضه ، وأتلو كتابه ، وأحرص في برّ الوالدين ، وأجتنب المحارم^(٣) ، وأفرع عن المظالم^(٤) ، وأكّد اللّيل والنهار في طلب الحلال خوفاً من وقفة السؤال ، فبينما أنا في الدّعش وغبطة وفرح وسرور إذ مرضت و بقيت في مرضي أيتماً حتّى انقضت من الدنيا مدّتي ، فأثاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة ، فطيع المنظر ، فوقف مقابل وجهي ، لا إلى السماء صاعداً ، ولا إلى الأرض نازلاً ، فأشار إلى بصري فأعماه ، وإلى سمعي فأصمه ، وإلى لساني

(١) بأعلى خل .

(٢) في المصدر ، أمن أهل الجنة بعفوه ، أم من أهل النار بعدله .

(٣) واجتنب الحرام والمحرّم خل . (٤) في المصدر ، وانزع عن المظالم .

فعمّره^(١) ، فصرت لأبصر ولا أسمع ، فعند ذلك بكوا أهلي وأعواني ، وظهر خبري إلى إخواني وجيرانني ، فقلت له عند ذلك : من أنت يا هذا الذي أشغلني عن مالي وأهلي وولدي ، فقال : أنا ملك الموت ، أتيتك لأتقلك من دار الدنيا إلى الآخرة فقد انقضت مدّتك ، وجاءت منيبتك ، فبينا هو كذلك يخاطبني إذ أتاني شخصان وهما أحسن خلق رأيتهما^(٢) ، فجلس أحدهما عن يميني ، والآخر عن شمالي فقالا لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، قد جئناك بكتابك فخذ الآخرة ، وانظر ما فيه فقلت لهم : أي كتاب لي أقرأه ؟ قالوا : نحن الملوك اللذان كنّا معك في دار الدنيا نكتب ما لك وما عليك ، فهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب فسرّني ما فيه وما رأيته من الخير ، فضحكت عند ذلك وفرحت فرحاً شديداً ، ونظرت إلى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءني ما رأيته وأبكاني ، فقالا لي : أبشر فلك الخير ، ثم دنا مني الشخص الأول فجذب الروح ، فليس من جذبة يجذبها إلّا وهي تقوم مقام كل شدة من السماء إلى الأرض ، فلم يزل كذلك حتّى صارت الروح في صدري ، ثم أشار إليّ بحربة لو أنّها وضعت على الجبال لذابت ، فقبض روعي من عرين أنفي ، فعلا^(٣) عند ذلك الصراخ ، وليس من شيء يقال أو يفعل إلّا وأنا به عالم ، فلمّا اشتدّ صراخ القوم وبكاؤهم جزعا عليّ فالتفت إليهم ملك الموت بغيظ وحق وقال : معاشر القوم ممّ بكاؤكم ؟ فوالله ما ظلمناه فتشكوا ، ولا اعتدينا عليه فتصيحوا وتبكوا ، ولكن نحن وأنتم عند^(٤) ربّ واحد . ولو أنّكم مرّتم فينا كما أمرنا فيكم لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم ، والله ما أخذناه حتّى فني رزقه ، وانقطعت مدّته وصار إلى ربّ كريم يحكم فيه ما يشاء ، وهو على كلّ شيء قدير ، فإن صبرتم أجزتم^(٥) ، وإن جزعتم أثمتم ، كم لي من رجعة إليكم ، أخذ البنين والبنات والآباء والأمّهات ، ثم انصرف عند ذلك عنّي والروح معه ، فعند ذلك أتاه ملك

(٢) في المصدر : ما رأيته أحسن منهما .

(٣) عبيد خ . أقول ، في المصدر : عبيد .

(١) في المصدر : فأخرسه ط .

(٣) > : فعلا من أهلي .

(٥) أو جزتم خ .

آخر فأخذها منه وتركها في ثوب من حرير وصعد بها ، ووضعها بين يدي الله في أذل من طبقة جفن ، فلما حصلت الروح بين يدي ربّي سبحانه وتعالى وسألها عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، وقراءة القرآن والزكاة والصدقات ، وسائر الاوقات والأيام ، وطاعة الوالدين ، وعن قتل النفس بغير الحق ، وأكل مال اليتيم ، وعن مظالم العباد ، وعن التهجد بالليل والناس نيام وما يشاكل ذلك ، ثم من بعد ذلك ردت الروح إلى الأرض بأذن الله تعالى ، فعند ذلك أتاني غاسل فجرّ دني من أثوابي ، وأخذ في تغسيلي ، فنادته الروح ، يا عبد الله وفقاً بالبدن الضعيف ، فوالله ما خرجت من عرق إلا انقطع ، ولا عضو إلا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتاً أبداً ، ثم إنه أجرى عليّ الماء و غسّلني ثلاثة أغسال ، و كفنني في ثلاثة أثواب ، وحنّطني في حنوط ، وهو الزاد الذي خرجت به إلى دار الآخرة ، ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل ، ودفعه إلى الأكبر من ولدي ، وقال : آجرك الله في أببك ، وحسن^(١) لك الأجر والعزاء ثم أدرجني في الكفن ، و لقنني و نادى أهلي و جيرانني وقال هلمّوا إليه بالدواع فأقبلوا عند ذلك لوداعي ، فلما فرغوا من وداعي حملت على سرير من خشب ، والروح عند ذلك بين وجهي وكفني حتّى وضعت للصلاة فصلّوا عليّ ، فلما فرغوا من الصلاة وحملت إلى قبوري ودليت فيه فعانيت هولاً عظيماً ، يا سلمان يا عبد الله اعلم أنّي قد سقطت من السماء إلى الأرض في لحدي ، و شرح عليّ اللبن ، وحنّا التراب عليّ فعند ذلك سلبت الروح من اللسان ، و انقلب السمع والبصر^(٢) ، فلما نادى المنادي بالانصراف أخذت في الندم ، فقلت يا ليتني كنت من الراجعين ، فجاءوني مجيب من جانب القبر : كلاّ إنّها كلمة هوقائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ، فقلت له : من أنت يا هذا الذي تكلممني وتحدّثني ، فقال : أنا منبّه قال : أنا ملك وكّلني الله عزّ وجلّ بجميع خلقه ، لأنّبهم بعد مماتهم ، ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي

(١) في المصدر ، واحسن .

(٢) فعند ذلك رجعت الروح إلى اللسان و القلب و السمع خل .

الله عز وجل ، ثم إنه جذبني وأجلسني ، وقال لي : اكتب عملك ، فقلت : إنني لا أحصيه ، فقال لي : أما سمعت قول ربك : « أحصاه الله ونسوه »^(١) ثم قال لي : اكتب و أنا أملي عليك ، فقلت : أين البياض ؟ فجذب جانبا من كفني فاذا هورق فقال : هذه صحيفتك ، فقلت : من أين القلم ؟ قال سبأ بك ، فقلت : من أين المداد قال : ريقك ، ثم أملى علي ما فعلته في دار الدنيا ، فلم يبق من أعمالي صغيرة ولا كبيرة إلا أملاها ، كما قال تعالى : « ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا »^(٢) ثم إنه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي ، فخيّل لي أن جبال الدنيا جميعاً قد طوّقوها في عنقي ، فقلت له : يا منبه ولم تفعل بي كذا ؟ قال : ألم تسمع قول ربك : « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا » اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا^(٣) فهذا تخاطب به يوم القيامة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشورا ، تشهد فيه على نفسك ، ثم انصرف عني فأتاني منكر بأعظم منظر وأوحش شخص ، و بيده عمود من الحديد ، لواجتمعت عليه الثقلان ما حرّكه ، ثم إنه صاح بي صيحة لوسمعه ، أهل الأرض طمأنوا جميعا ، ثم قال لي : يا عبد الله أخبرني من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ وما عليه أنت ؟ وما قولك في دار الدنيا ؟ فاعتقل لساني من فزعه ، وتحيرت في أمري ، وما أدري ما أقول ، وليس في جسمي عضو إلا فارقني من الخوف ، فأتتني رحمة من ربي فأمسك^(٤) قلبي ، وأطلق بهالساني ، فقلت له : يا عبد الله لما تفزعني وأنا أعلم أنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله وأن الله ربي ، ومحمد^(٥) نبيي ، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ، والكعبة قبلتي وعليّ إمامي ، والمؤمنون إخواني ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فهذا قلبي واعتقادي ، وعليه ألقى ربي في معادي ، فعند ذلك

(١) سورة المجادلة : ٦ .

(٣) الاسراء : ١٣ و ١٤ .

(٥) في المصدر : و محمداً نبياً .

(٢) الكهف : ٤٩ .

(٤) في المصدر : فامسك بها .

قال لي : الآن أبشر يا عبد الله بالسلامة ، فقد نجوت ومضى عني ، وأتاني نكير وصاح صيحة هائلة أعظم من الصيحة الأولى ، فاشتبك أعضائي بعضها في بعض كاشتباك الأصابع ثم قال لي : هات الآن عملك يا عبد الله فبقيت حائراً متفكراً في ردّ الجواب ، فعند ذلك صرف الله عني شدة الروح والفرع وألممني حجتي ، وحسن اليقين و التوفيق فقلت عند ذلك : يا عبد الله رفقا بي ، فإنني قد خرجت من الدنيا وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، والنار حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، والحساب حق ، ومسائلة منكرو نكير حق والبعث حق ، وأن الجنة وما وعد الله فيها من النعيم حق ، وأن النار وما وعد الله فيها من العذاب حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، ثم قال لي : يا عبد الله أبشر بالنعيم الدائم والخير المقيم ، ثم إنه أضجعني وقال : نم نومة العروس ، ثم إنه فتح لي باباً من عند رأسي إلى الجنة ، و باباً من عند رجلي إلى النار ، ثم قال لي : يا عبد الله أنظر إلى ما صرت إليه من الجنة والنعيم ، وإلى ما نجوت منه من نار الجحيم ، ثم سد الباب الذي من عند رجلي ، وأبقى الباب الذي من عند رأسي مفتوحاً إلى الجنة ، فجعل يدخل عليّ من روح الجنة و نعيمها ، وأوسع لحيدي مد البصر ، ومضى عني ، فهذا صفتي وحديثي وما لقينته من شدة الأهوال وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن الموت حق على طرف لسانني ^(١) ، فراقب الله أيها السائل خوفاً من وقفة السائل ^(٢) قال : ثم انقطع عند ذلك كلامه ، قال سلمان رضي الله عنه عند ذلك : حطوني رحمكم الله فحطّينا ^(٣) إلى الأرض ، فقال : أسندوني ، فأسندناه ، ثم رفق بطرفه إلى السماء وقال : يا من بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ، وهو يجير ولا يجار عليه ، بك آمنت ، ولنبيك اتبعت ، وبكتابك صدقت ، وقد أتاني ما وعدتني

(١) في المصدر : و أنا أشهد بالله مرارة الموت في حلقى إلى يوم القيامة .

(٢) السؤال ط . في المصدر : المسائل .

(٣) فحططنا ، خ ل .

يا من لا يخلف الميعاد اقْبَضْنِي إِلَى رَحْمَتِكَ ، وَأَنْزِلْنِي دَارَ كَرَامَتِكَ ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَلَمَّا كَمَلَ شَهَادَتُهُ قَضَى نَحْبَهُ ، لَقِيَ رَبَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى رَجُلٌ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءٍ مَبْتَلُومًا فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، فَرَدَدْنَا السَّلَامَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَصْبَغُ جَدُّوَا فِي أَمْرِ سَلْمَانَ ، فَأَخَذْنَا (١) فِي أَمْرِهِ ، فَأَخَذَ مَعَهُ حَنُوطًا وَكَفْنَا ، فَقَالَ : هَلُمَّوَا فَاإِنْ عِنْدِي مَا يَنْوِبُ عَنْهُ ، فَأَتَيْنَاهُ بِمَاءٍ وَمَغْسَلٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَغْسِلُهُ بِيَدِهِ حَتَّى فَرَغَ ، وَكَفَّتهُ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ وَدَفَنَاهُ وَلَحْدَهُ عَلِيٌّ ؓ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دَفْنِهِ وَهُمْ بِالْإِنْصِرَافِ تَعَلَّقَتْ بَثْوَبَةُ وَقَالَتْ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَ مَجِئُكَ ؟ وَمَنْ أَعْلَمَكَ بِمَوْتِ سَلْمَانَ ؟ قَالَ : فَالْتَفَتَ ؓ إِلَيَّ وَقَالَ : آخِذْ عَلَيْكَ يَا أَصْبَغُ ، عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ أَنْكَ لَا تَحْدُثُ بِهِ أَحَدًا مَا دُمْتُ حَيًّا فِي دَارِ الدُّنْيَا ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمُوتَ قَبْلَكَ ؟ فَقَالَ : لَا يَا أَصْبَغُ ، بَلْ يَطُولُ عَمْرُكَ ، قُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خُذْ عَلَيَّ عَهْدًا وَمِيثَاقًا ، فَأَنْشِي لَكَ سَامِعَ مَطِيعٍ ، إِنِّي لَا أُحْدِثُ بِهِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقْضِي ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَقَالَ لِي : يَا أَصْبَغُ بِهَذَا عَهْدُ نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ، فَأَنْشِي قَدْ صَلَّيْتَ هَذِهِ السَّاعَةَ بِالْكَوْفَةِ ، وَقَدْ خَرَجْتَ أُرِيدُ مَنْزِلِي ، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَنْزِلِي اضْطَجَعْتُ فَأَتَانِي آتٌ فِي مَنْامِي ، وَقَالَ : يَا عَلِيٌّ إِنَّ سَلْمَانَ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ ، فَرَكِبْتُ بِغَلْمَتِي ، وَأَخَذْتُ مَعِيَ مَا يَصْلَحُ لِلْمَوْتَى ، فَجَعَلْتُ أُسِيرُ فَقَرَّبَ اللَّهُ لِي الْبَعِيدَ ، فَجِئْتُ كَمَا تَرَانِي ، وَبِهَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ إِنَّهُ دَفَنَهُ وَوَارَاهُ ، فَلَمْ أَرِ صَعْدًا إِلَى السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ نَزَلَ فَأَتَى الْكَوْفَةَ وَالْمَنَادِي يَنَادِي لَصَلَاةِ الْمَغْرَبِ ، فَحَضَرَ عِنْدَهُمْ عَلِيٌّ ؓ ، وَهَذَا مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ وَفَاةِ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢) .

بيان : العرنيين بالكسر : الأنف كَلَّهَ ، أَوْ مَا صَلَبَ مِنْ عَظْمِهِ .

أقول : وجدت هذا الخبر في بعض مؤلفات أصحابنا ، و ساقه نحوه أئمة إلى قوله : و أوسع لحدي مد البصر ، و مضى عني ، و أنا يا سلمان لم أجد عند الله شيئاً .

(١) في نسخة من المصدر ، و اردنا ان نأخذ .

(٢) الفضائل ، ١١٣ - ١٢٢ .

يحبّه الله أعظم من ثلاثة : صلوة ليلة شديدة البرد ، وصوم يوم شديد الحر ، وصدقة بيمينك لا تعلم بها شمالك ، إلى آخر ما مرّ من خبر فوته رضي الله عنه .

١٤ - ضه : روي أن سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان الفارسيّ يعبده فبكى سلمان فقال له سعد : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ توفي رسول الله وهو عنك راض و ترد عليه الحوض ، فقال سلمان : أما إنني لا أبكي جزءاً من الموت ، ولا حرصاً على الدنيا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا فقال : ليكن بلغه أحدكم كزاد الراكب ، و حولي هذه الأساود ، وإنما حوله إجمانة وجفنة ومطهرة ^(١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث سلمان : دخل عليه سعد يعود فبجعل يبكي ويقول : لا أبكي جزءاً من الموت ، أو حزناً على الدنيا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا ليكن بلغه أحدكم مثل زاد الراكب ، وهذه الأساود حولي ، وما حوله إلا مطهرة وإجمانة وجفنة ، يريد بالأساود : الشخص من المتاع الذي كان عنده وكل شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد ، ويجوز أن يريد بالأساود الحيات جمع أسود ، شبهها بها لاستضرارها بمكانها .

١٥ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عليه السلام قال : قال سلمان رضي الله عنه : إن النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه ، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنّت .
بيان : قال الفيروز آبادي : الالتياث : الاختلاط ، والالتفات ، والابطاء والحبس . ^(٢)

١٦ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن حنّان قال : سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان جالسا مع نفر من قریش في المسجد ، فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان فقال له عمر بن الخطّاب : أخبرني من أنت ؟ ومن أبوك ؟ وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان

(١) روضه الواعظين ، ٥٦٣ و ٥٦٥ .

(٢) فروع الكافي ، ١ ، ٣٥٢ .

بن عبد الله ، كنت ضالاً فهداني الله جلّ و عزّ بمحمد ﷺ و كنت عائلاً فأغناني الله بمحمد ﷺ و كنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد ﷺ هذا نسبي وهذا حسبي ، قال : فخرج النبي ﷺ وسلمان يكلمهم ، فقال له سلمان : يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون و يرفعون في أنسابهم حتى إذا بلغوا إليّ قال عمر بن الخطاب : من أنت ؟ و ما أصلك ؟ و ما حسبك ؟ فقال النبي ﷺ : فما قلت له يا سلمان ؟ قال : قلت له : أنا سلمان بن عبد الله ، كنت ضالاً فهداني الله عزّ ذكره بمحمد ﷺ و كنت عائلاً فأغناني الله عزّ ذكره بمحمد ﷺ ، و كنت مملوكاً فأعتقني الله عزّ ذكره بمحمد ﷺ هذا نسبي ، و هذا حسبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا معشر قريش إنّ حسب الرجل دينه ، و مروته خلقه ، و أصله عقله ، قال الله عزّ وجلّ : « إنّنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم » ثمّ قال النبي ﷺ لسلمان : ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلّا يتقوى الله عزّ وجلّ ، و إنّ كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل (١) .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ مثله (٢) .

كش : حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن حمّان بن سدير ، عن أبيه مثله (٣) .

١٧ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبان بن جناح ، عن الحسن بن حمّاد بلغ به قال سلمان (٤) : إذ رأى الجمل الذي يقال له : عسكر ، يضربه ، فيقال : يا أبا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة ؟ فيقول : ما هذا بهيمة ، و لكن هذا عسكر بن كنعان الجنّي ، يا أعرابي لا يتفق (٥)

(١) روضة الكافي ، ١٨١ و ١٨٢ . و الآية في الحجرات : ١٣ .

(٢) أمالي ابن الشيخ ، ٩١ ، راجعه . (٣) رجال الكشي : ٩ و ١٠ راجعه .

(٤) في المصدر ، قال ، كان سلمان . (٥) في المصدر : لا يتفق .

جملك هيمننا ، و لكن اذهب به إلى الحوآب فأنتك تعطى به ما تريد (١) .
و بالاسناد عن ابن مهران ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام
قال : اشترؤا عسكراً بسبعمئة درهم و كان شيطاناً (٢) .
بيان : سيأتي في غزوة الجمل أن عسكراً اسم جمل عائشة التي ركبها يوم
الحرب ، و هذا مما أخبر به سلمان رضي الله عنه قبل وقوعه مما علم من علم المنيا
والبلايا .

١٨ - مش : علي بن محمد القتيبي ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير
عن عمر بن يزيد قال : قال سلمان : قال لي رسول الله ﷺ : إذا حضرك أو أخذك
الموت حضر أقوام يجدون الريح ، ولا يأكلون الطعام ، ثم أخرج صرة من مسك
فقال : هبة أعطانيها رسول الله ﷺ ، قال : ثم بلها ونضحها حوله ، ثم قال لامرأته :
قومي أجيفي الباب ، فقامت فأجافت الباب فرجعت وقد قبض . رضي الله عنه (٣) .
ضه : عن ابن يزيد مثله (٤) .

١٩ - كش : خلف بن حماد الكشي ، عن الحسن بن طلحة يرفعه عن حماد
ابن عيسى : عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوج سلمان
امراًة من كندة فدخل عليها فإذا لها خادمة و على بابها عباءة ، فقال سلمان : إن
في بيتكم هذا طريضا ، أوقد تحوالت الكعبة فيه ؟ فقيل : إن المرأة أرادت أن تستتر
على نفسها فيه ، قال : فما هذه الجارية ؟ قالوا : كان لها شيء فأرادت أن تخدم ، قال :
إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيما رجل كانت عنده جارية فلم يأتيها أو
لم يزوها من يأتيها ثم فجرت كان عليه وزمئله ، و من أقرض قرضاً فكأنما تصدق
بشطره ، فإذا أقرضه الثانية كان برأس المال ، و أداء الحق إلى صاحبه أن يأتيه
في بيته أو في رحله فيقول : ها خذه (٥) .

(١) رجال الكشي ، ٩ .

(٣) رجال الكشي ، ١١ .

(٥) رجال الكشي ، ١٢ .

(٤) الروضة ، ٢٤٣ .

٢٠ - **ختص** : جعفر بن الصديق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى أو غيره ، عن بعض أصحابنا ، عن عباس بن حمزة الشهرزوري رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سلمان يطبخ قدراً فدخل عليه أبوذر فأنكبت القدر فسقطت على وجهها ، ولم يذهب منها شيء فردّها على الأثافي (١) ، ثم أنكبت الثانية فلم يذهب منها شيء فردّها على الأثافي ، فمرّ أبوذر إلى أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً قد ضاق صدره ممّا رأى ، وسلمان يقفوا أثره حتى انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال : يا أبا عبدالله ارفق بصاحبك (٢) .

٢١ - **مشارك الأ نوار** : عن زاذان خادم سلمان قال : لما جاء أمير المؤمنين ليغسل سلمان وجده قد مات ، فرفع الشملة عن وجهه فتبسّم وهمّ أن يقعد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : عد إلى موتك ، فعاد (٣) .

٢٢ - **ين** : حماد بن عيسى ، عن حسين بن المختار رفعه إلى سلمان رضي الله عنه أنه قال : لولا السجود لله و مجالسة قوم يتلقظون طيب الكلام كما يتلقظ طيب التمر لثمنت الموت (٤) .

٢٣ - **أقول** : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال أبووائل ذهب أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي فجلسنا عنده ، فقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهى عن التكلف لتكلفنا لكم ، ثم جاء بخبز وملح ساذج لا أبار (٥) عليه ، فقال صاحبي : لو كان لنا في ملحنا هذا سعتي ، فبعث سلمان بمطهرته فرفهنا على سعتي فلمّا أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة (٦) .

٢٣ - **كش** : محدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان

(١) الأثافي جمع الأثافي ، الحجر توضع عليه القدر .

(٢) الاختصاص ١٢ ، (٣) مشارق الأنوار ،

(٤) الزهد أو المؤمن : مخطوط .

(٥) لا أبار عليه أي ليس معه شيء من الحبوب التي تخلط بالملح . منه .

(٦) شرح نهج البلاغة .

ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الميثب هو الذي كاتب عليه سلمان فأفأه الله على رسوله ، فهو في صدقتها ، يعني فاطمة عليها السلام (١) .

٢٤ - كمش : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن أحمد بن هلال عن علي بن أسباط ، عن العلا ، عن محمد بن حكيم قال : ذكر عند أبي جعفر عليه السلام سلمان ، فقال : ذاك سلمان المحمدي ، إن سلمان منا أهل البيت إنّه كان يقول للناس : هربتم من القرآن إلى الأحاديث : وجدتم كنا با دقيقا حوسبتم فيه على التقير والقطمير والقتيل وحبّة خردل ، فضاقت ذلك عليكم ، و هربتم إلى الأحاديث التي اتسعت عليكم (٢) .

٢٥ - كمش : علي بن الحسن ، عن محمد بن إسماعيل بن مهران ، عن إسحاق بن إبراهيم الصوان (٣) عن يوسف بن يعقوب ، عن النهاس بن فهم (٤) ، عن عمرو بن عثمان قال : دخل سلمان على رجل من إخوانه فوجده في السياق فقال : يا ملك الموت ارفق بصاحبنا ؛ قال : فقال الآخر : يا با عبد الله إن ملك الموت يقرأ عليك السلام وهو يقول : و عزّة هذا علينا (٥) ليس إلينا شيء (٦) .

٢٦ - جا : ابن قولويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مر سلمان رضي الله عنه على الحدّادين بالكوفة ، فرأى شاباً قد صعق ، والناس قد اجتمعوا حوله ، فقالوا له : يا با عبد الله هذا الشاب قد صرع ، فلوقرأت في أذنه ، قال : فدنا منه سلمان ، فلمّا رآه الشاب أفاق و قال : يا با عبد الله ليس بي ما يقول هؤلاء القوم ، و لكنني مررت بهؤلاء

(١) رجال الكشي ، ١٢ فيه ، يعني صدقة فاطمة عليها السلام .

(٢) رجال الكشي ، ١٢ . (٣) في المصدر ، العواف .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره ، و لكن في التقريب : النهاس - بتشديد الهاء - ابن فهم

بفتح القاف و سكون الهاء .

(٥) إلينا خل . أقول : في المصدر ، لا وعزة هذا البناء ليس إلينا شيء .

(٦) رجال الكشي : ١٣ (ط ١) و ٢٣ (ط ٢) .

الحدادين و هم يضربون المرزبات (١) ، فذكرت قوله تعالى : « و لهم مقامع من حديد (٢) » فذهب عقلي خوفاً من عقاب الله تعالى ، فاتخذته سلمان أخوا ، و دخل قلبه حلاوة محبته في الله تعالى ، فلم يزل معه حتى مرض الشاب فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو وجود بنفسه فقال : يا ملك الموت ارفق بأخي ، قال : يا عبد الله إنني بكل مؤمن رفيق (٣) .

كش : آدم بن محمد القلانسي البلخي ، عن علي بن الحسين الدقاق ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن عمر بن يزيد مثله (٤) .

٢٧ - كش : جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي ، عن محمد بن حميد الرازي عن علي بن مجاهد ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن عبد الأعلى عن أبيه عن المسيب بن نجبة الفزاري قال : لما أتانا سلمان الفارسي قادماً تلقيناه فيمن تلقاه فصار حتى انتهى إلى كربلاء فقال : ما تسمون هذه ؟ قالوا : كربلاء فقال : هذه مصارع إخواني ، هذا موضع رحالهم ، وهذا مناخ ركابهم ، وهذا مهراق دمائهم يقتل بها خير الأولين (٥) ، و يقتل بها خير الآخرين ثم سار حتى انتهى إلى حرورا فقال : ما تسمون هذه الأرض ؟ قالوا : حرورا فقال : حرورا خرج (٦) بها شر الأولين و يخرج بها شر الآخرين ، ثم سار حتى انتهى إلى بانقيا و بها جسر الكوفة الأول فقال : ما تسمون هذه ؟ قالوا : بانقيا ، ثم سار حتى انتهى إلى الكوفة ، فقال : هذه الكوفة ؟ قالوا : نعم ، قال : قبة الإسلام (٧) .

٢٨ - كش : محمد بن مسعود ، عن الحسين بن اشكيب ، عن الحسن بن خرزاد عن محمد بن حماد الشاشي ، عن صالح بن نوح ، عن زيد بن المعدل ، عن عبد الله بن سنان

(١) المرزبات جمع المرزبة ، عصية من حديد . (٢) الحج : ٢١ .

(٣) مجالس المفيد : ٧٩ و ٨٠ فيه : فقال ملك الموت : اني .

(٤) رجال الكشي : ١٢ و ١٣ . فيه : علي بن الحسن الدقاق النيسابوري راجعه .

(٥) في المصدر : يقتل بها ابن خير الاولين . (٦) يخرج خل .

(٧) رجال الكشي : ١٣ (ط ١) و ٢٤ (ط ٢) .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب سلمان فقال : الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له ، إذ أنا مذكي ^(١) لنار الكفر ، أهل لها نصيباً ، وأتيت لها رزقاً حتى ألقى الله عز وجل في قلبي حباً تهامة ، فخرجت جائعاً ظمئاً قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا حيلة تحمّلني ، ولا متاع يجهّزني ، ولا مال يقويني ، وكان من شأني ما قد كان ، حتى أتيت محمداً عليه السلام فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه ، و رأيت من العلامة ما خبرت بها فأنتقذني به من النار ، فنلت ^(٢) من الدنيا على المعرفة التي دخلت عليها في الإسلام ، ألا أيها الناس اسمعوا من حديشي ثم اعقلوه عني ، قد أوتيت العلم كثيراً ، ولو أخبركم بكل ما أعلم لقاتل طائفة : لمجنون وقالت طائفة أخرى : اللهم اغفر لقاتل سلمان ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا ، فإن عند علي عليه السلام علم المنايا و علم الوصايا و فصل الخطاب ، على منهاج هارون بن عمران قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : [أنت وصيي و خليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى] ولكنكم أصبتم سنة الأولين ، وأخطأتم سبيلكم والذي نفس سلمان بيده لتر كبن طبقاً عن طبق ، سنة بني إسرائيل القدّة بالقدّة أما والله لو وليتموها علياً لأكلتم من فوقكم ، ومن تحت أرجلكم ، فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ، و ناذتكم على سواء ، و انقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء ، أما والله لو أنني أدفع ^(٣) ضيماً أو أعز الله ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به قدما قدما ، ألا إنني أهدئكم بما تعلمون و بما لا تعلمون ، فخذوها من سنة التسعين ^(٤) بما فيها ، ألا إن لبني أمية في بني هاشم نطحات ، و إن لبني أمية من آل هاشم نطحات ، ألا و إن لبني أمية كالناقة الضروس تعض بفيها ، و تخبط بيديها ، و تضرب برجليها ، و تمنع درّها إلا إنّه حق على الله أن يذل

(١) في المصدر : مذك .

(٢) فثبت خل أقول ، في المصدر : فليبت .

(٣) ارفع خل . أقول : الضيم : الظلم .

(٤) السبعين خل . أقول : يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر ، ولعله الصحيح .

ناديها ^(١) ، و أن يظهر عليها عدوها مع قذف من السماء و خسف و مسخ و شوه الخلق ^(٢) حتى إن الرجل ليخرج من جانب حجلته إلى صلاة فمسخه ^(٣) الله قرداً ، ألافئتان تلتقيان بتهامة كلتاها كافر تان ألا و خسف بكلب و ما أنا و كلب والله لولا ما لأريتكم ^(٤) مصارعهم ، الا وهو البیداء ، ثم يجيىء ما يعرفون ^(٥) ، فإذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع ^(٦) والخطيب المصقع ، و الرأس المنبوع ، فعليكم بآل محمد ، فإنهم القادة إلى الجنة ، و الدعاة إليها إلى يوم القيامة ، و عليكم بعلي فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا ، فما بال القوم ؟ أحسد ؟ قد حسد قابيل هابيل ، أو كفر ؟ فقد ارتد قوم موسى عن الأسباط و يوشع و شمعون و ابني هارون شبر و شبير ، و السبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون فأخذتهم الرحمة من بغيهم ، ثم بعثهم الله ^(٧) أنبياء مرسلين و غير مرسلين فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل ، فأين يذهب بكم ، ما أنا و فلان و فلان ، و يحكمم الله ما أدري أتجهلون أم تتجاهلون ^(٨) ، أم نسيتم أم تناسون ، انزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من الجسد ، بل منزلة العين من الرأس ، والله لترجعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف ، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ، و يشهد الناجي على الكافر بالنجاة ، ألا إنني أظهرت أمري ، و آمنت بربي ، و أسلمت بنبيي ، و اتبعت مولاي و مولى كل مسلم ، بأبي و أمي قتيل كوفان ، يا لهف نفسي لأطفال صغار و بأبي صاحب الجنة و الخوان نكاح النساء : الحسن بن علي ، ألا إن نبي الله نحل البأس و الحياء ، و نحل الحسين المطهارة و الجود ، يا ويح من أحقره لضعفه ، و استضعفه

(١) باديها خل أقول ، يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر .

(٢) شوه الخلق : قبحه . و في المصدر : سوء الخلق .

(٣) في المصدر : فمسخه الله . (٤) في المصدر : لولا ما لولا لا ريتكم .

(٥) . . ما تعرفون .

(٦) الراكب الموضع ، السريع العدو ، و المصقع : البليغ . العالي الصوت . من لا يرتج

عليه في كلامه .

(٧) ثم بعث الله . (٨) في المصدر : أم تتجاهلون .

لقلته^(١) ، وظلم من بين ولده فكان بلادهم عامر^(٢) الباقي من آل محمد ، أيها الناس لا تكل أظفاركم من عدوكم ، ولا تستغشوا صديقكم ، يستحوذ الشيطان عليكم والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بأيديكم إلا إشارة بحواجبكم ثلاثة خذوها بما فيها وارجوا رابعها و موافاها ، بأبي^(٣) دافع الضيم شقاق بطون الحبالى ، و جمال الصبيان على الرماح ، و مغلى الرجال في القدور ، أما إنني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية و تضريح دمه بين الركن والمقام ، المذبوح ذبح الكبش^(٤) ، يا و بيج لسبا^(٥) نساء من كوفان الواردون الثوية^(٦) ، المستتر^(٧)ون عشية ، وميعاد ما بينكم و بين ذلك فتنة شرقية ، ستسير موجاً هاتفاً^(٨) يستقيث من قبل المغرب ، فلا تغشوه لا أغاثه الله ، و ملحمة بين الناس إلى أن تصير ما ذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة ، وهي كوفان ، و يوشك أن يبنى جسرها ، و يبنى^(٩) جهنماً حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن إلا بها أو بحواليها^(١٠) ، و فتنة مصوبة تطأ في خطامها ، لا ينهاها أحد ، لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، و أحدثك يا حذيفة إن ابنك مقتول ، و إن علياً أمير المؤمنين عليه السلام ، فمن كان مؤمناً دخل في ولايته فيصبح على أمر يمسي على مثله ، لا يدخل فيها إلا مؤمن ، و لا يخرج منها إلا كافر^(١١) .

بيان : تذكية النار : إيقادها ، أهل لها : أي أصبح لأطلب نصيباً ، أي قوماً لعبادة النار وفي بعض النسخ : أهيل ، أي كنت من قوام النار أعطى النصيب عبدتها ، و يأتي بني

- (١) احتقره خل . فى المصدر ، لمن احتقره .
- (٢) عامرة خل . (٣) يأتي به خل . فى المصدر ، يأتي دافع الضيم .
- (٤) فى المصدر ، كذبح الكبش . (٥) فى المصدر ، لسبا نساء .
- (٦) الثوية ، موضع قريب من الكوفة ، قيل : كانت سجنًا للمؤمنين بن المنذر .
- (٧) المستعدون خل . أقول ، فى نسخة من المصدر : المستعدون .
- (٨) فى المصدر ، فتنة شرقية ، و جاء هاتفاً .
- (٩) و ينبأ جنبها خل جنبها خ . أقول ، فى المصدر ، و يبنى جليلها .
- (١٠) فى المصدر ، أو يمن إليها .
- (١١) رجال الكشي ، ١٣ - ١٦ (ط ١) و ٢٥ - ٢٧ (ط ٢) .

الرزق لها ، و هو أظهر ، و في النهاية : القنذ : ريش السهم ، واحدها قنذة ، و منه الحديث : لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القنذة بالقنذة ، أي كما يقنذ كل واحدة منهما على قدر صاحبتهما و تقطع ، و قال : فيه لغارس نطحة أو نطحتان ، أي تقاتل المسلمين مرة أو مرتين ، وفي القاموس : الضروس : الناقة السيئة الخلق تعض حالبها قوله : لولا ما ، لعله اكتفى ببعض الكلام ولم يذكر العلة لبعض المصالح إن لم يكن سقط من الكلام شيء ^(١) من بين ولده ، في أكثر النسخ : من بني ولده ، إشارة إلى الظلم على أولاده المعصومين ، و قد يطلق الولد على الآباء أيضا ، و كان في النسخ التي عندنا في تلك الخطبة تصحيفات فأوردناها كما وجدنا .

٢٩ - أقول : قال ابن أبي الحديد : سلمان رجل من فارس من رامهرمز ، و قيل : بل من إصفهان من قرية يقال لها : جي ، و هو معدود من موالي رسول الله ﷺ و كنيته أبو عبد الله ، و كان إذا قيل له : ابن من أنت ؟ يقول : أنا سلمان بن الإسلام أنا من بني آدم ، و قد روي أنه تداوله بضعة عشر رباً عن واحد إلى آخر حتى أفضى إلى رسول الله ﷺ ، و روى أبو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب أن رسول الله ﷺ صلوات الله عليه و آله اشتراه من أربابه و هم قوم يهود ^(٢) ، على أن يفرس لهم من النخل كذا و كذا ، و يعمل فيها حتى يدرك ^(٣) ، ففرس رسول الله ﷺ ذلك النخل كله بيده إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب ، فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة ، فقال رسول الله ﷺ : من غرسها ؟ فقيل : عمر ، فقلعها وغرسها رسول الله ﷺ بيده فأطعمت ، قال أبو عمر : و كان سلمان يسف الخوص و هو أمير على المدائن ، و يبيعه ويأكل منه ، ويقول : لا أحب أن آكل إلا من عمل يدي ، و كان تعلم سف الخوص من المدينة ، و أول مشاهدته الخندق ، و قد روي أنه شهد بدرأ و أحداء . و لم يفته بعد ذلك مشهد .

قال : و كان سلمان خيراً فاضلاً حبراً عالماً زاهداً متقشفاً .

(١) تقدم ان الموجود في المصدر ، لولا ما لولا .

(٢) في المصدر ، بدرهم و على ان يفرس . (٣) في المصدر ، حتى تدرك .

وعن الحسن البصري^(١) قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف ، وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده ، وكانت له عبادة يفرش بعضها ، ويلبس بعضها .
وقد ذكر ابن وهب وابن نافع أن سلمان لم يكن له بيت ، إنما كان يستظل بالجدر والشجر ، وإن رجلاً قال له : ألا أبني لك بيتاً تسكن فيه ؟ قال : لا حاجة لي في ذلك ، فما زال به الرجل حتى قال له : أنا أعرف البيت الذي يوافقك قال : فضفه لي ، قال : أبني لك بيتاً إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه ، وإن أنت مددت فيه رجليك أصابهما الجدار ، قال : نعم ، فبنى له .
قال أبو عمر : وقد روي عن رسول الله ﷺ عن^(٢) وجوه أنه قال : لو كان الدين في الثريا لماله سلمان .

قال : وقد روي عن عائشة قالت : كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ يتفرد^(٣) به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله ﷺ .
قال : وروي أن رسول الله ﷺ قال : أمرني ربي بحب أربعة ، وأخبرني أنه يحبهم : علي^(٤) وأبوذر والمقداد وسلمان .
وعن علي^(٥) أنه قال : علم علم الأول والعلم الآخر ، ذلك بحر لا ينزف هو من أهل البيت .

وفي رواية زاذان عن علي^(٦) : سلمان الفارسي كلقمان الحكيم .
وقال فيه كعب الأحمار : سلمان حشياً علماً وحكمة .
قال : وروي أن أبا سفيان مرّ على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين فقالوا : ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها ، فقال لهم أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قریش وسيدها وأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : يا بابكر لعلك أغضبتهم .
لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت الله ، فأتاهم أبو بكر فاعتذرت منهم .
وتوفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس و ثلاثين ، وقيل توفي في أول

(٢) في المصدر ، يتفرد به بالليل .

(١) في المصدر ، من وجوه .

سنة ست وثلاثين ، و قال قوم : توفي في خلافة عمر ، والأول أكثر .
أقول : ثم ذكر ابن أبي الحديد خبر إسلامه نحواً مما مر ، ثم قال : و كان
سلمان من شيعة علي عليه السلام و خاصته ، و يزعم الإمامية أنه أحد الأربعة الذين
خلقوا رؤسهم وأتوه متقلدي سيوفهم في خبر يطول ، وليس هذا موضع ذكره وأصحابنا
لا يخالفونهم في أن سلمان كان من الشيعة ، وإنما يخالفونهم في أمر أزيد من ذلك
وما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة : « كرديد ونكرديد » محمول
عند أصحابنا على أن المراد صنعتهم شيئاً ، و ما صنعتهم ، أي استخلفتهم خليفة و نعم ما
فعلتم ^(١) ، إلا أنكم عدلتم عن أهل البيت ، فلو كان الخليفة منهم كان أولى والإمامية
تقول ^(٢) : أسلمتم و ما أسلمتم انتهى كلامه ^(٣) .

وسياتي جواب شبهته مع سائر أحوال سلمان في كتاب الفتن انشاء الله تعالى .
٣٠- الصراط المستقيم : جاء في الأخبار الحسان أن علياً عليه السلام مضى في ليلة
إلى المدائن لتغسيل سلمان ^(٤) .



(١) فيه تحريف لمعنى الكلام ، لان قوله [نعم ما فعلتم] من زيادته فى المعنى ، و لم
يفهم من قوله ، و الصحيح من معنى كلامه : فعلتم ما كان خطأ و ضلالا ، و ما فعلتم ما كان حقاً
و صواباً .

(٢) فى المصدر ، يقول : معناه . (٣) شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٢٤ و ٢٢٥ .

(٤) الصراط المستقيم ، مخطوط .

١٣

﴿ باب ﴾

﴿ كيفية إسلام أبي ذر رضى الله عنه وسائر أحواله الى وفاته ﴾

﴿ وما يختص به من الفضائل والمناقب وفيه ﴾

﴿ أيضا بيان أحوال بعض الصحابة ﴾

١ - م : حدثني أبي ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ كان من خيار أصحابه عنده أبو ذر الغفاري ، فجاءه ذات يوم فقال : يا رسول الله إن لي غنيمات قدر ستين شاة ، فأكره أن أبدو فيها وأفارق حضرتك وخدمتك ، وأكره أن أكلها إلى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف أصنع ؟ فقال رسول الله ﷺ : ابد فيها فبدا فيها ، فلمّا كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : يا با ذر ، قال : لبيك يا رسول الله ، قال : ما فعلت غنيماتك ؟ قال : يا رسول الله إن لها قصة عجيبة ، قال : وما هي ؟ قال : يا رسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي ، فقلت : يا ربّ صلاتي ، و يا ربّ غنمي ، فأثرت صلاتي على غنمي وأخطر الشيطان ببالي : يا باذر أين أنت إن عدت الذئب على غنمك و أنت تصلي فأهلكتها وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به ؟ فقلت للشيطان : يبقى لي توحيد الله تعالى والإيمان ^(١) برسول الله ﷺ ، وموالاته أخيه سيّد الخلق بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وموالاته الأئمة الهادين الطاهرين من ولده ، ومعاداة أعدائهم ، و كل ما فات بعد ذلك جليل ^(٢) ، فأقبلت على صلاتي ، فجاء ذئب فأخذ حملا فذهب به وأنا أحسّ به ، إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه ^(٣) نصفين ، واستنقذ الحمل و

(١) بمحمد رسول الله خل .

(٢) في المصدر ، و كل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل .

(٣) بنصفين خل .

ردّه إلى القطيع ، ثم ناداني : يا باذر أقبل على صلاتك ، فإن الله قد وكلني بغممك إلى أن تصلّي ، فأقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه إلا الله تعالى حتّى فرغت منها ، فجاءني الأسد وقال لي : امض إلى محمد فأخبره أن الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ، و وكل أسداً بغممه يحفظها ، فعجب (١) من حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقت يا أبا ذر ، ولقد آمنت به أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، فقال بعض المنافقين : هذا لمواطاة بين محمد وأبي ذر ، يريد أن يخذعنا بغروره ، و اتفق (٢) منهم عشرون رجلاً وقالوا : نذهب إلى غنمه وننظر إليها وننظر إليه إذا صلى هل يأتي الأسد فيحفظ غنمه (٣) فيتبين (٤) بذلك كذبه ، فذهبوا ونظروا و أبو ذر قائم يصلي ، و الأسد يطوف حول غنمه ويرعاها ، و يردّ إلى القطيع ماشداً عنه منها ، حتّى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد : هاك قطيعك مسلماً (٥) وافر العدد سالماً ، ثم ناداهم الأسد : معاشر المنافقين أنكرتم لوليّ محمد وعليّ وآلهما الطيبين (٦) و المتوسّل إلى الله بهم أن يسخّرني الله ربّي لحفظ غنمه ، والذي أكرم محمد وآله الطيبين الطاهرين لقد جعلني الله طوع يد أبي ذر حتّى لو أمرني بافتراسكم و هلاككم لأهلكتكم ، و الذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله به محمد وآله الطيبين أن يحوّل البحار دهن زنبق و بان ، و الجبال مسكاً و عنبراً و كافوراً ، و قضبان الأشجار قصب الزمرد و الزبرجد لما منعه الله ذلك ، فلمّا جاء أبو ذر إلى رسول الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ : يا باذر إنك أحسنت طاعة الله فسخّر الله لك من يطيعك في كفّ العوادي عنك ، فأنت من أفاضل من مدحه الله عزّ وجلّ بأنّه يقيم الصلاة (٧) .

بيان : الجلل محرّكة : العظيم و الصغير ، ضدّ . و العوادي جمع العادية من

(١) في المصدر ، فتعجب من كان .

(٢) فاتفق منهم رجال خل .

(٣) غنمه له خل .

(٤) في المصدر : فتميّز .

(٥) مسلمة و افرة المدد ، سالمه الاهل .

(٦) و الطيبين من آلهما خل .

(٧) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ، ٢٦ و ٢٧ .

العدوان ، أو من عدا على الشيء : إذا اختلسه ، و في الحديث : من كف عن مؤمن عادية ماء و نار .

٢ - جا : علي بن بلال ، عن علي بن عبد الله الإصهاني ، عن الثقفني ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي جهضم الأزدي ، عن أبيه و كان من أهل الشام قال : لما سير عثمان أبا ذر من المدينة إلى الشام كان يقص علينا ، فيحمد الله فيشهد شهادة الحق ، و يصلي على النبي ﷺ و يقول : أما بعد فإننا كنا في جاهليتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب و يبعث فينا الرسول ، و نحن نوفي بالعهد ، و نصدق الحديث (١) ، و نحسن الجوار ، و نقري الضيف ، و نواسي الفقير ، فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله و أنزل علينا كتابه كانت تلك الأخلاق يرضاها الله و رسوله ، و كان أحق بها أهل الإسلام ، و أولى أن يحفظوها ، فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا ، ثم إن الولاة قد أحدثوا أعمالا قباحا ما نعرفها : من سنة تطفئ ، و بدعة تحيي ، و قائل بحق مكذب ، و أثره لغير تقي و أمين مستأثر عليه من الصالحين ، اللهم إن كان ما عندك خيرا لي فاقبضني إليك غير مبدل ولا مغير ، و كان يعيد هذا الكلام و يديه ، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي سفيان فقال : إن أبا ذر يفسد عليك الناس بقوله : كيت و كيت ، فكتب معاوية إلى عثمان بذلك ، فكتب عثمان أخرجه إلي ، فلما صار إلى المدينة نفاه إلى الربرة (٢) .

٣ - جا : بهذا الاسناد عن أبي جهضم ، عن أبيه قال : لما أخرج عثمان أبا ذر الغفاري رحمه الله من المدينة إلى الشام كان يقوم في كل يوم فيعظ الناس و يأمرهم بالتمسك بطاعة الله ، و يحذرهم من ارتكاب معاصيه ، و يروي عن رسول الله ﷺ ما سمعه منه في فضائل أهل بيته عليه وعليهم السلام و يحضهم على التمسك بعمرته ، فكتب معاوية إلى عثمان : أما بعد فإن أبا ذر يصبح إذا أصبح و يمسي إذا أمسى و جماعة من الناس كثيرة عنده ، فيقول : كيت و كيت ، فإن كان لك حاجة في الناس قبلي

(١) في المصدر ، و نصدق بالحديث .

(٢) مجالس المفيد : ٧٠ و ٧١ .

فأقدم أبا ذرٍّ إليك ، فإنني أخاف أن يفسد الناس عليك . والسلام .
فكتب إليه عثمان : أما بعد فاشخص إليّ أبا ذرٍّ حين تنظر في كتابي هذا .
والسلام .

فبعث معاوية إلى أبي ذرٍّ فدعاه وأقرأه كتاب عثمان ، وقال له : النجاة الساعة
فخرج أبو ذرٍّ إلى راحلته فشدّها بكورها وأنساعها ، فاجتمع إليه الناس فقالوا
له : يا أبا ذرٍّ رحمك الله أين تريد ؟ قال : أخرجوني إليكم غضباً عليّ ، وأخرجوني
منكم إليهم الآن عبثاً بي ، ولا يزال هذا الأمر فيما أرى شأناً فيما بيني وبينهم حتى
يستريح برأى ، ويستراح من فاجر ، ومضى وسمع الناس بمخرجه فاتبعوه حتى
خرج من دمشق ، فساروا معه حتى انتهى إلى دير المرقان فنزل ونزل معه الناس
فاستقدم فصلّى بهم ، ثم قال : أيّها الناس إنني موصيكم بما ينفعكم ، وتارك الخطب
والتشقيق ، احمداً الله عزّ وجلّ ، قالوا : الحمد لله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله
وأنّ محمداً عبده ورسوله ، فأجابوه بمثل ما قال ، فقال : أشهد أنّ البعث حقّ ، و
أنّ الجنة حقّ ، وأنّ النار حقّ ، وأقرّ بما جاء من عند الله ، واشهدوا عليّ
بذلك ، قالوا : نحن على ذلك من الشاهدين ، قال : ليبشّر من مات منكم على هذه
الخلاص برحمة الله وكرامته ما لم يكن للمجرمين ظهيراً ، وللأعمال الظلمة مصلحاً
ولا لهم معيناً ، أيّها الناس أجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضباً لله عزّ وجلّ إذا عصي
في الأرض ولا ترضوا أئمتكم بسخط الله ، وإن أحدثوا (١) ما لا تعرفون فجانبوهم
واذروا عليهم وإن عذبتم وحرّمتم وسيّرتم ، حتى يرضى الله عزّ وجلّ . فإنّ
الله أعلى وأجلّ ، لا ينبغي أن يسخط برضا المخاوقين ، غفر الله لي ولكم ، أسودعكم
الله ، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله ، فناداه الناس أن : سلّم الله عليك ورحمك يا أبا ذرٍّ
يا صاحب رسول الله ، ألا نردك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك ، ألا نمنعك (٢) ؟
فقال لهم : ارجعوا رحمكم الله ، فإنني أصبر منكم على البلوى ، وإياكم والفرقة

(١) في المصدر ، و إذا أحدثوا .

(٢) : أنا لا نردك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك ولا نمنعك .

و الاختلاف ، فمضى حتى قدم على عثمان ، فلمّا دخل عليه قال له : لا قرب الله
بعمر وعيناً ، فقال أبو ذر : والله ما سمّاني أبوي عمرواً ، ولكن لا قرب الله من
عصاه ، وخالف أمره ، و ارتكب هواه ، فقام إليه كعب الأحمق فقال له : ألا تتقي
الله يا شيخ تجبه (١) أمير المؤمنين بهذا الكلام ؟ فرفع أبو ذر عصا كانت في يده ف ضرب
بها رأس كعب ، ثم قال له : يا ابن اليهوديين ، ما كلامك مع المسلمين ؟ فوالله
ما خرجت اليهودية من قلبك بعد ، فقال عثمان : والله لا جمعني وإياك دار ، قد
خرقت وذهب عقلك ، أخرجوه من بين يدي حتى تر كبوه قتب ناقته بغير وطاء ، ثم
انجوا به الناقة و تعنوه حتى توصلوه الربدّة ، فنزلوه بها من غير أنيس ، حتى
يقضي الله فيه ما هو قاض ، فأخرجوه متعتعاً ملهوزاً (٢) بالعصي ، وتقدّم ألا يشيعه
أحد من الناس ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبكى حتى بلّ
لحيته بدموعه ، ثم قال : أهلكنى يصنع بصاحب رسول الله ﷺ ؟ إنا لله وإنا إليه
راجعون ، ثم نهض ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن العباس والفضل و
قثم وعبد الله حتى لحقوا بأذر فشيّعوه ، فلمّا بصر بهم أبو ذر رحمه الله حن إليهم
و بكى عليهم ، و قال : بأبي وجوه إذا رأيته ذكرت بها رسول الله ﷺ و شملتني
البركة برؤيتها ، ثم رفع يديه إلى السماء و قال : اللهم إني أحبهم ، ولو قطعت
إرباً إرباً في محبتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك و الدار الآخرة ، فارجعوا رحمكم الله
والله أسأل أن يخلفني فيكم أحسن الخلافة ، فودّعه القوم و رجعوا وهم يبكون على
فراقه (٣) .

بيان : الكور بالضم : الرحل . و الأنساع جمع النسع بالكسر ، و هو سير
ينسج عريضا على هيئة أعنّة البغال ، تشدّ به الرحال ، و شقق الكلام : أخرجه
أحسن مخرج ، و زرى عليه : عابه ، كأزرى . قوله : ثم انجوا ، أي أسرعوا ، و

(٢) في المصدر : موهونا .

(١) في المصدر : وتجب .

(٣) مجالس المفيد ، ٩٥ - ٩٨ .

تعتعه : ألقفه وأزعجه ، ولهزه بالرمح : طعنه في صدره ، و اللهم : الضرب ، بجميع اليد في الصدر .

٤ - كش : محمد بن سعد بن مزيد ، و محمد بن أبي عوف معا عن محمد بن أحمد بن حماد رفعه قال : أبو ذر " الذي قال رسول الله ﷺ في شأنه : [ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر " ، يعيش وحده ، ويموت وحده و يبعث وحده ، و يدخل " الجنة وحده] و هو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام و وصي رسول الله ﷺ و استخلافه إياه ، فتناه القوم عن حرم الله و حرم رسوله بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء ، و هو يصيح فيهم قد خاب القطار ^(١) بحمل النار ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دخلاً ، و عباد الله خولاً ، و مال الله دولا » فقتلوه فقراً وجوعاً و ضراً و صبراً ^(٢) .

٥ - كش : جعفر بن معروف ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أرسل عثمان إلى أبي ذر موليّن له ، و معها مائتا دينار ، فقال لهما : انطلقا إلى أبي ذر فقولاه : إن عثمان يقرئك السلام ، و يقول لك : هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نأبك ، فقال أبو ذر : هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني ؟ قالوا : لا ، قال : إنما أنا رجل من المسلمين ، يسعني ما يسع المسلمين ، قالوا له : إنّه يقول : هذا من صلب مالي ، و بالله الذي لا إله إلا هو ما خالطها حرام ، ولا بعث ^(٣) بها إليك إلا من حلال ، فقال : لا حاجة لي فيها ، وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس ، فقالا له : عافاك الله و أصلحك ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً ممّا يستمتع ^(٤) به ، فقال : بلى تحت هذا الأكف الذي ترون رغيفاً شعير قد أتى عليهما أيّام ، فما أصنع بهذه

(١) قد جاءت القطار تحمل خل .

(٢) رجال الكشي ، ١٦ فيه ، و ذلا و ضرا و صبرا .

(٣) ولا بعثت خل .

(٤) في المصدر : مما تستمتع به .

الدنانير ؟ لا والله حتى يعلم الله أنني لا أقدر على قليل ولا كثير ، وقد أصبحت غنياً بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وعثرته الهادين المهديين الراضين المرضيين ، الذين يهدون بالحق و به يعدلون ، وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « فإنه لقبيح بالشيخ أن يكون كذاً اباً » فرداها عليه وأعلماء أنني لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى ألقى الله ربّي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه ^(١) .

٦ - كش : عبيد بن محمد النخعي ، عن أبي أحمد الطرسوسي ، عن خالد بن طفيل الغفاري ، عن أبيه ، عن حلام بن دل الغفاري ^(٢) و كانت له صحبة قال : مكث أبودرّ رحمه الله بالربذة حتى مات ، فلما حضرته الوفاة قال لامرأته : اذبحي شاة من غنمك واصنعها ، فإذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فأول ركب ترينهم قولي : يا عباد الله المسلمين ، هذا أبودرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى نجه ولقي ربه ، فأعينوني عليه وأجيبوه . فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني أموت في أرض غربة ، وأنه يلي غسلي و دفني والصلاة علي رجال من أمّتي ^(٣) صالحون ^(٤) .

٧ - كش : محمد بن علقمة بن الأسود النخعي قال : خرجت في رهط أريد الحج منهم مالك بن الحارث الأشتر ^(٥) حتى قدمنا الربذة ، فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول : يا عباد الله المسلمين هذا أبودرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد هلك غريباً ليس لي أحد يعينني عليه ، قال : فنظر بعضنا إلى بعض ، و حمدنا الله على ما ساق إلينا ، واسترجعنا على عظم ^(٦) الطصيبة ، ثم أقبلنا معها فجهزناه و تنافسنا في كفه حتى خرج من بيننا بالسواء ، ثم تعاوناً على غسله حتى فرغنا منه ، ثم قدّمنا

(١) رجال الكشي ، ١٨ .

(٢) في الطبعة الأولى من المصدر ، [حلام بن ركين] و في الطبعة الثانية ، [حلام بن دلف] و ذكر المامقاني في تنقيح المقال ٢ ، ٣٩ ، حلام (غلام خ) بن دلف ، كما أنه ذكر : عبد العزيز بن محمد مكان عبيد بن محمد .

(٣) من أمته خل .

(٤) رجال الكشي ، ٣٣ (ط ١) و ٦١ (ط ٢) .

(٥) زاد في المصدر ، و عبد الله بن الفضل التميمي و رفاعه بن شداد البجلي .

(٦) عظيم خل .

مالك^(١) الأشتر فصلّى بنا عليه ، ثمّ دفنناه ، فقام الأشتر على قبره ، ثمّ قال : اللهم هذا أبوذر صاحب رسول الله ﷺ عبدك في العابدين ، وجاهد فيك المشركين ، لم يغيّر ولم يبدّل ، لكنّه رأى منكراً فغيّره بلسانه وقلبه حتّى جفّي و نفّي و حرم واحتقر ، ثمّ مات وحيداً غريباً ، اللهم فاقصم من حرمه ، ونفاه من مهاجره و حرم رسولك ﷺ ، قال : فرفعنا أيدينا جميعاً وقلنا : آمين ، ثمّ قدّمت الشاة التي صنعت فقالت : إنّه قد أقسم عليكم ألا تبرحوا حتّى تتغدّوا فتغدّينا و ارتحلنا^(٢) .

٨ - ضه : قيل له عند الموت : يا باذر ما مالك ؟ قال : عملي ، قالوا : إنّما نسألك عن الذهب والفضّة ، قال : ما أصبح ولا أمسي وما أمسي ولا أصبح لنا كندوج فيه حرّ متاعنا ، سمعت خليلي رسول الله ﷺ يقول : كندوج المرء قبره^(٣) .

ما : باسناده عن موسى بن بكر ، عن أبي إبراهيم مثله^(٤) .
كش : عليّ بن محمد القيتبي ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر مثله^(٥) .

بيان : الكندوج بالكسر : شبه المخزن معرّب كندو ، والحرّ بالضم : خيار كل شيء .

٩ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أباذر أتى رسول الله ﷺ ومعه جبرئيل في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله ﷺ ، فلمّا رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما ، فقال جبرئيل : يا محمد هذا أبوذر قد مرّ بنا و لم يسلم علينا ، أما لو سلّم لرددنا عليه ، يا محمد إنّ له دعاء يدعو به معروفاً عند أهل السماء فأسأله عنه إذا عرجت إلى السماء فلمّا ارتفع جبرئيل عليه السلام جاء أبوذر إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ما

(١) في المصدر : مالك الأشتر .

(٢) رجال الكشي ، ٢٣ (ط ١) ر ٦٢ (ط ٢) .

(٣) روضة الواعظين ، ٢٤٥ ، (٤) أمالي الشيخ ، ٧٨ .

(٥) رجال الكشي ، ١٨ و ١٩ .

منعك يا أبا ذر أن تكون سلمت علينا حين مررت بنا ، فقال : ظننت يا رسول الله أن الذي معك دحية الكلبي قد استخلىته لبعض شأنك ، فقال : ذاك جبرئيل عليه السلام وقد قال : أما لو سلم علينا لرددنا عليه ، فلما علم أبو ذر أنه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلم عليه ما شاء الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا الدعاء الذي تدعو به ؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن لك دعاء تدعو به معروفًا في السماء فقال : نعم يا رسول الله ، أقول : اللهم أني أسألك الأمان والايمن ، والتصديق بنبيك ، والعافية من جميع البلاء ، والشكر على العافية ، والغنى عن شرار الناس^(١) .
ثي : أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه مثله إلا أن فيه : أسألك الأمان بك ، والتصديق^(٢) .

١٠ - **كا** : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال أبو ذر رحمه الله : جزى الله الدنيا عني مذمة^(٣) بعد رغيفين من الشعير أتعدتي بأحدهما ، وأتعشني بالآخر ، و بعد شملتني الصوف أتزر بأحدهما ، وأرتدي بالآخرى^(٤) .

كش : علي بن محمد القتيبي ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم مثله^(٥) .

ما : بإسناده عن موسى بن بكر مثله^(٦) .

١١ - **كا** : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن المثنى عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته : يا مبهتغي العلم كأن شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ، و يضر شره إلا

(١) اصول الكافي ٢ : ٥٨٧ .

(٢) أمالي الصدوق ، ٢٠٨ .

(٣) في رجال الكشي ، من جزى الله عنه الدنيا خيرا فجزاه الله عني مذمة بعد رغيفي شعير .

(٤) اصول الكافي ٢ : ١٣٤ .

(٥) رجال الكشي : ١٨ و ١٩ فيه و بعد شملتني صوف .

(٦) أمالي الشيخ : ٧٨ .

من رحم الله ، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم ، والدنيا والآخرة كمنزل تحوّل منه إلى غيره ، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ، ثم استيقظت منها ، يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله عز وجل فإنك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم (١) .

بيان : قوله : كأن شيئاً من الدنيا ، لعل المراد أن ما يتصور في هذه الدنيا إمّا شيء ينفع خيره ، أو شيء يضر شره ، فاحتر ما ينفع دون ما يضر ، أو كل شيء في الدنيا له جهة نفع وجهة شر ، فاحترز عن جهة شره ، ويمكن أن يقرأ «ألا» بالتخفيف بأن تكون ما نافية ، وفيه بعد .

١٢ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن واصل ، عن عبد الله بن سنن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي ذر فقال : يا باذر ما لنا نكره الموت ؟ فقال : لأنكم عمرتم الدنيا ، وأخربتم الآخرة ، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب ، فقال له : فكيف ترى قدومنا على الله ؟ فقال : أمّا المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله ، و أمّا المسيء (٢) فكألا بقرى على مولاه ، قال : فكيف ترى حالنا عند الله ؟ قال : أعرضوا أعمالكم على الكتاب ، إن الله يقول : « إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم » (٣) قال : فقال الرجل : فأين رحمة الله ؟ قال رحمة الله قريب من المحسنين ، قال أبو عبد الله عليه السلام : وكتب رجل إلى أبي ذر رضي الله عنه يا باذر أطرفني بشيء من العلم ، فكتب إليه : إن العلم كثير ، ولكن إن قدرت على أن لا تسيء إلى من تحبه فافعل ، فقال له الرجل : وهل رأيت أحداً يسيء إلى من يحبه ؟ فقال : نعم ، نفسك أحب الأنفس إليك ، فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها (٤) :

١٣ - ٥ : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن محمد بن أيوب و

(١) أصول الكافي ٢ ، ١٣٤ .

(٢) في المصدر ، واما المسمى منكم .

(٣) الانظار ، ١٣ و ١٤ .

(٤) أصول الكافي ٢ : ٤٥٨ .

عليّ عن أبيه جميعاً ، عن البرنطي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى أبو ذر رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إني قد اجتويت المدينة ، أفأذن لي أن أخرج أنا و ابن أخي إلى مزينة فنكون بها ؟ فقال : إني أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتينني شعناً ، فتقوم بين يدي متكبياً على عصاك فتقول : قتل ابن أخي و أخذ السرح ، فقال : يا رسول الله بل لا يكون إلّا خيراً إن شاء الله ، فأذن له رسول الله ﷺ فخرج هو و ابن أخيه و امرأته فلم يلبث هناك إلّا يسيراً حتّى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فأخذ^(١) السرح ، و قتل ابن أخيه ، و أخذت امرأته من بني غفار ، و أقبل أبو ذر يشتد حتّى وقف بين يدي رسول الله ﷺ و به طعنة جائرة فاعتمد على عصاه ، و قال : صدق الله و رسوله ، أخذ السرح ، و قتل ابن أخي ، و قمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله ﷺ في المسلمين فخرجوا في الطلب فردوا السرح ، و قتلوا نفرًا من المشركين^(٢) .

يج : مرسلًا مثله^(٣) .

بيان : اجتوى البلد : كرهه المقام فيه ، و الجائفة : الطعنة التي تنفذ إلى الجوف ، و لعلّ هذا كان قبل كمال أبي ذرّ رحمه الله في الإيمان ، أو فهم من كلامه صلى الله عليه وآله أنّه راض بخروجه ، و إنّما أخبره بذلك ليقوى إيمانه ، أو كان يحتمل أن يكون هذا من الأخبار البدائية^(٤) .

١٤ - ٥ : الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن عليّ بن أسباط عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول ﷺ فقال : اللهم آنس وحشتي ، و صل وحدتي و ارزقني جليساً صالحاً ، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلم عليه و قال له : من

(١) فأخذت السرح و قتلوا خ ل .

(٣) الخرائج .

(٢) روضة الكافي ، ١٢٦ و ١٢٧ .

(٤) أو لم يفهم وقوع ذلك حتماً ، لانه صلى الله عليه وآله قال : أخشى .

أنت يا عبدالله؟ فقال: أنا أبو ذر^١، فقال الرجل: الله أكبر، الله أكبر، فقال أبو ذر: و لم تكبر يا عبدالله؟ فقال: إني دخلت المسجد فدعوت الله عز وجل أن يؤنس وحشتي، وأن يصل وحدتي، وأن يرزقني جليساً صالحاً، فقال له أبو ذر: أنا أحق بالتكبير منك، إذ كنت^(١) ذلك الجليس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة حتى يفرغ الناس من الحساب، قم يا عبدالله فقد نهى السلطان عن مجالستي^(٢).

١٥ - ما: بإسناده عن أسعد بن زرارة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال: لما قدم أبو ذر^١ على عثمان قال: أخبرني أي البلاد أحب إليك؟ قال: مهاجري، قال: لست بمجوري، قال: فألحق بحرم الله فأكون فيه، قال: لا، قال: فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله ﷺ، قال: لا، قال: فلست بمختار غيرهن فأمره بالمسير إلى الربطة، فقال: إن رسول الله ﷺ قال لي: اسمع والمع وانفذ حيث قادوك و لو لعبد حبشي^٢ مجدع، فخرج إلى الربطة، وأقام مدة، ثم أتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين فقال: يا أمير المؤمنين إنك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلا شويهاً، وليس لي خادم إلا محررة، ولا ظل يظلمني إلا ظل شجرة، فأعطني خادماً وغنيمات أعيش فيها، فحول وجهه عنه، فحول إلى السماط الآخر، فقال مثل ذلك: فقال له حبيب بن سلمة: لك عندي يا أبا ذر ألف درهم وخمسمائة شاة، قال أبو ذر: أعط خادمك وألفك وشويهاً لك من هو أحوج إلى ذلك مني، فإني إنما أسأل حقِّي في كتاب الله، فجاء علي^٣ فقال له عثمان: ألا تعني عن أسفهم هذا؟ قال أي سفهم؟ قال أبو ذر: قال علي^٣ ليس بسفيه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر» أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون، إنك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم^(٣).

(٢) روضة الكافي: ٣٠٧ فيه قم يا عبدالله.

(١) في المصدر: إذا كنت.

(٣) إمامي الشيخ، ٨٢ و ٨٣.

بيان : أقول : سيأتي الخبر بتمامه في كتاب الفتن ، و قال الفيروز آبادي :
 طلع البرق : أضاء ، و بالشيء : ذهب ، و بيده : أشار ، و الطائر بجناحيه : خفق ، و
 فلان الباب : برز منه . و النفاذ : جواز الشيء عن الشيء و الخلوص منه ، و أنفذ
 الأمر : قضاه ، و نفذ القوم : جازهم و تخلّفهم . و الجدع : قطع الأنف ، أو الأذن
 أو اليد ، أو الشفة ، و حمار مجدع كمعظم : مقطوع الأذنين . و الشويهة تصغير الشاة .
 ١٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل بإسناده عن شقيق البلخي "عمّن أخبره
 من أهل العلم قال : قيل لأبي ذر رضي الله عنه : كيف أصبحت يا صاحب رسول
 الله ؟ قال : أصبحت بين نعمتين : بين ذنب مستور ، و ثناء من اغترّ به فهو مغرور^(١) .
 ١٧ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عن علي صلوات الله
 عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : أبو ذر صدّيق هذه الأمة^(٢) .
 ١٨ - ما : المفيد ، عن الحسين بن علي التمار ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبي
 نصر التمار ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي الدرداء ، عن أبيه^(٣)
 قال : قال رسول الله ﷺ : ما أظلمت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء ذا لهجة^(٤) أصدق
 من أبي ذر^(٥) .
 ١٩ - مع ، ع : محمد بن عمر بن علي البصري ، عن عبد السلام بن محمد الهاشمي
 عن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ، عن الخضر بن أبان ، عن أبي هدية إبراهيم بن
 هدية^(٦) عن النبي ﷺ في حديث طويل مثله^(٧) .
 بيان : قال الجزري في النهاية : في الحديث ما أظلمت الخضراء ، ولا أقلت

(١) أمالي الشيخ ، ٢٩ و ٥٠ . (٢) عيون أخبار الرضا ، ٢٢٤ .

(٣) خلى المصدر عن كلمة [عن أبيه] .

(٤) على ذي لهجة خل أقول ، يوحد ذلك في العلل و المعاني .

(٥) أمالي الشيخ ، ٣٣ .

(٦) هكذا في الكتاب و مصدره ، و الصحيح [أبي هدية إبراهيم بن هدية] باباء و زاد
 في العلل و المعاني : عن انس بن مالك .

(٧) معاني الأخبار ، ٥٥ ، علل الشرائع : ٧٠ .

الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر". الخضراء : السماء ، والغبراء : الأرض .

٢٠ - ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عبد الواحد النحوي ، عن بشر بن موسى ابن صالح الأسدي ، عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، عن سعيد بن أيوب^(١) ، عن عبيد الله بن أبي جعفر القريشي ، عن سالم الجيشاني ، عن أبيه ، عن أبي ذر " أن النبي ﷺ قال : يا أبا ذر إنني أحب لك ما أحب لنفسي ، إنني أراك ضعيفاً فلا تأمرن علي اثنين ، ولا تولين مال يتيم^(٢) .

٢١ - ع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن عثمان بن عمران عن عباد بن صهيب قال : قلت للصادق جعفر بن محمد ﷺ : أخبرني عن أبي ذر ، أهو أفضل أم أتم أهل البيت ؟ فقال : يا ابن صهيب كم شهر السنة ؟ فقلت : اثنا عشر شهراً ، فقال : وكم الحرم منها ؟ قلت : أربعة أشهر ، قال : فمهر رمضان منها ؟ قلت : لا ، قال : فمهر رمضان أفضل أم الأشهر الحرم ؟ فقلت : بل شهر رمضان ، قال : فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، وإن أبا ذر كان في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكروا فضائل هذه الأمة ، فقال أبو ذر : أفضل هذه الأمة علي ابن أبي طالب ، وهو قسيم الجنة والنار ، وهو صدق هذه الأمة وفاروقها ، وحنة الله عليها ، فما بقي من القوم أحد إلا أعرض عنه بوجهه ، وأنكر عليه قوله وكذبه ، فذهب أبو أمامة الباهلي من بينهم إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقول أبي ذر وإعراضهم عنه ، وتكذيبهم له ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء » يعني منكم يا أبا أمامة « من ذي لهجة أصدق من أبي ذر^(٣) » .

٢٢ - مع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن حمدان بن سليمان عن أيوب بن نوح ، عن إسماعيل الفراء عن رجل قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : أليس قال رسول الله ﷺ في أبي ذر رحمة الله عليه : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت

(١) في المصدر : سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر .

(٢) إمامي ابن الشيخ : ٢٤٤ و ٢٤٥ فيه ، مال اليتيم .

(٣) علل الشرائع ، ٧٠ .

الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر" ؟ قال : بلى ، قال : قلت : فأين رسول الله ﷺ وأما المؤمنين ؟ وأين الحسن والحسين ؟ قال : فقال لي : كم السنة شهر ؟ قال : قلت : اثنا عشر شهراً ، قال : كم منها حرم ؟ قال : قلت : أربعة أشهر قال : ف شهر رمضان منها ؟ قال : قلت : لا ، قال : إن في شهر رمضان ليلة أفضل^(١) من ألف شهر ، إننا أهل البيت لا يقاس بنا أحد^(٢) .

ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح مثله^(٣) .

٢٣ - ش : أحمد بن علي الشلولي^(٤) ، عن الحسن بن حماد ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي حكيم ، عن أبي خديجة الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل أبو ذر على رسول الله ﷺ ومعه جبرئيل فقال جبرئيل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : أبو ذر ، قال : أما إنني في السماء أعرف منه في الأرض وسله عن كلمات يقولهن إذا أصبح ، قال : فقال : يا أبا ذر كلمات تقولهن إذا أصبحت فما هن ؟ قال : أقول يا رسول الله : اللهم إني أسألك الإيمان بك ، و التصديق بنبيك ، و العافية من جميع البلاء ، و الشكر على العافية ، و الغنى عن الناس^(٥) .

٢٤ - كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن عمرو بن سعيد ، عن عبد الملك ابن أبي ذر الغفاري قال : بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مرق عثمان المصاحف فقال لي : ادع أباك ، فجاء أبي إليه مسرعاً ، فقال : يا أبا ذر أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم ، مرق كتاب الله ، و وضع فيه الحديد ، و حق على الله أن يسلم الحديد على من مرق كتابه بالحديد ، فقال أبو ذر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن

(١) العمل فيها أفضل لعل . أقول : يوجد ذلك في الاختصاص .

(٢) مما في الأخبار : ٥٦ . (٣) الاختصاص : ١٢ و ١٣ .

(٤) في المصدر : السلولى .

(٥) رجال الكشي : ١٦ و ١٧ فيه ، و الغنى عن شرار الناس .

أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظفروا عليهم فقتلوهما زماناً طويلاً ثم إن الله بعث فتية فهاجروا إلى غير آبائهم فقاتلتهم^(١) فقتلوهما ، وأنت بمنزلتهم يا علي ، فقال علي عليه السلام : قتلتمني^(٢) يا أبا ذر ، فقال أبو ذر : أما والله لقد علمت أنه سيبدأ بك^(٣) .

٢٥ - كمش : بالإسناد المتقدم عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي عمر ، عن حذيفة بن أسيد قال : سمعت أبا ذر يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة : أنا جندب^(٤) لمن عرفني ، وأنا أبو ذر بن جنادة لمن لم يعرفني ، إنني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : من قاتلني في الأولى وفي الثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجال ، إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ألاهل بلغت^(٥) .

بيان : لعل المراد بالثانية الخروج على أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٦ - أقول : قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول : قال الشيخ رحمه الله : قال أبو مخنف : وأخبرني عبد الملك بن نوفل ، عن أبي سعيد المغيرة قال : لما انصرف علي عليه السلام من تشييع أبي ذر استقبله الناس فقالوا : يا أبا الحسن غضب عليك عثمان لتشيعك أبا ذر ، فقال علي عليه السلام : غضب الخيل على صم اللجم . قال : وحدثني الصلت ، عن زيد بن كثير ، عن أبي أمامة قال : كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان :

بسم الله الرحمن الرحيم : أمّا بعد يا أخي فخف الله مخافة يكثرمها بكاء عينيك وحرّ قلبك ، وسهر ليلك ، وانصب بدنك في طاعة ربك ، فحق لمن علم أن النار مئوى من سخط الله عليه أن يطول بكأوه ونصبه وسهر ليله حتّى يعلم أنه قد رضي الله عنه ، وحق لمن علم أن الجنة مئوى من رضي الله عنه أن يستقبل الحق كي

(١) في المصدر : فقاتلتهم .

(٢) رجال الكشي ، ١٧ .

(٣) (٤) (٥) ١٨٠ .

(٢) أي أخبرت عن قتلى .

(٤) في المصدر : أنا جندب بن جنادة .

يفوز بها ، و يستصغر في ذات الله الخروج من أهله و ماله ، و قيام ليلة و صيام نهاره و جهاد الظالمين المملحين بيده و لسانه حتى يعلم أن الله أوجبها له ، و ليس بعالم ذلك دون لقاء ربه ، و كذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله و مرافقة أنبيائه أن يكون ، يا أخي أنت ممن أستريح إلى الضريح إليه بشي^(١) و حزني ، و أشكو إليه تظاهر الظالمين علي ، إنني رأيت الجور يعمل به بعيني ، و سمعته يقال فرددته فحرمت العطاء وسيّرت إلى البلاد ، و غربت عن العشيرة و الإخوان و حرّم الرسول صلى الله عليه و آله ، و أعود برّبي العظيم أن يكون هذا منّي له شكوى إن ركب منّي ما ركب ، بل أنبأتك أني قد رضيت ما أحبّ لي ربّي ، و قضاء علي ، و أفضيت ذلك إليك لتدعوا الله لي و لعامة المسلمين بالروح و الفرج ، و بما هو أعمّ نفعا و خير مغبة و عقي ، و السلام .

فكنب إليه حذيفة :

بسم الله الرحمن الرحيم : أمّا بعد يا أخي فقد بلغني كتابك تخوّفني به ، و تحذّرني فيه منقلبي ، و تحثني فيه على حظ نفسي ، فقدما يا أخي كنت بي و بالمومنين حفيظاً لطيفاً ، و عليهم حذراً شقيقاً ، و لهم بالمعروف أمراً ، و عن المنكرات ناهياً ، و ليس يهدي إلى رضوان الله إلا هو ، لا إله إلا هو ، ولا يتناهى من سخطه إلا بفضل رحمته و عظيم منته ، فنسأل الله ربنا لا نفسنا و خاصتنا و عامتنا و جماعة أمّتنا مغفرة عامّة و رحمة واسعة ، و قد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخي و تغريبك و تطريدك ، فعزّ والله عليّ يا أخي ما وصل إليك من مكروه ، ولو كان يفقد ذلك بمال لا أعطيت فيه مالي ، طيبة بذلك نفسي ، يصرف الله عنك بذلك المكروه ، و الله لو سألت لك المواساة ثم أعطيتها لأحببت احتمال شطر ما نزل بك ، و مواساتك في الفقر و الأذى و الضرر ، لكنّه ليس لأنفسنا إلا ما شاء ربنا ، يا أخي فافزع بنا إلى ربنا ، و لنجعل إليه رغبتنا ، فإننا قد استحصدنا ، و اقترب الصرام ، فكأنني

(١) ببشي ط .

و إِيَّاكَ قَدْ دَعَيْنَا فَأَجْبِنَا ، وَعَرْضْنَا عَلَى أَعْمَالِنَا فَاحْتَجِّنَا إِلَى مَا أَسْلَفْنَا ، يَا أَخِي وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ، وَاحْتَسِبْ فِيهِ الْخَيْرَ ، وَارْتَقِبْ فِيهِ مِنَ اللَّهِ أَسْنَى الثَّوَابِ ، يَا أَخِي لَا أَرَى الْمَوْتَ لِي وَ لَكَ إِلَّا خَيْراً مِنَ الْبَقَاءِ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَظْلَمْنَا فِتْنٍ يَتَلَوُ بِعُضَاهَا بَعْضُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ ، قَدْ ابْتِغَيْتَ مِنْ مَرْكَبِهَا ^(١) وَوُطِئْتَ فِي حِطَامِهَا ، تَشْهَرُ فِيهَا السِّبُوفُ ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْحَتُوفُ فِيهَا يَقْتُلُ مَنْ اطَّلَعَ لَهَا وَالتَّبَسُّبُ بِهَا ، وَرُكُضُ فِيهَا ، وَلَا تَبْقَى قَبِيلَةٌ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ مِنَ الْوَبَرِ وَ الْمَدْرِ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ ، فَأَعَزَّ أَهْلَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَشَدَّهُمْ عِتْواً ، وَأَذَلَّهُمْ أَنْقَاهُمْ ، فَأَعَاذَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مِنْ زَمَانٍ هَذِهِ حَالُ أَهْلِهِ فِيهِ ، لَنْ أَدْعِ الدَّعَاءَ لَكَ فِي الْقِيَامِ وَ الْقَعُودِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لَاخْلَفْ لِمَوْعِدِهِ : « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ » ^(٢) ، فَتَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ التَّكْبَرِ عَنْ عِبَادَتِهِ ، وَ الْاسْتِنكَافِ عَنْ طَاعَتِهِ ، جَعَلَ اللَّهُ لَنَا وَ لَكَ فَرْجاً وَ مَخْرَجاً عَاجِلاً بِرَحْمَتِهِ ، وَ السَّلَامَ عَلَيْكَ ^(٣) .

بيان : قوله : على صمّ اللجم ، الصمّ جمع الأصمّ ، و يقال : حَجَرُ أَصَمٍّ ، أَي صَلَبُ مَصْمُوتٍ ، وَ الْمُرَادُ هُنَا الْحَدِيدَةُ الصَّلْبَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي اللَّجْمِ تَدْخُلُ فِي فَمِ الْفَرَسِ قَوْلُهُ : وَ حَرَّ رَقْلُكَ ، أَي مِنْ رَقِّ الشَّهَوَاتِ . وَ مَغْبِةُ الْأَمْرِ بِالْفَتْحِ : عَاقِبَتُهُ . وَ يُقَالُ : هُوَ حَفِيٌّ بِفُلَانٍ ، أَي يَسِرُّ بِهِ ، وَ يَكْثُرُ السُّؤَالُ عَنْ حَالِهِ . وَ الْحَدَبُ : الْمُنْعَطَفُ وَ اسْتَحْصَدَ الزَّرْعَ : حَانَ أَنْ يَحْصَدَ . وَ الصَّرَامُ : قَطْعُ الثَّمَرَةِ .

٢٧ - يَنْ : حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قَالَ : أَتَى أَبَا ذَرٍّ رَجُلٌ يَبْشُرُهُ بِغَنَمٍ لَهُ قَدْ وَلَدَتْ ، فَقَالَ : يَا بَا ذَرٍّ أَبْشُرْ ، فَقَدْ وَلَدَتْ غَنَمُكَ وَ كَثُرَتْ ، فَقَالَ : مَا يَسِرُّنِي كَثُرَتْهَا وَ مَا أَحَبُّ ذَلِكَ ، فَمَا قُلْتُ وَ كَفَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهِى ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : عَلَى حَافَتِي الصَّرَاطُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحْمَ وَ الْأَمَانَةُ ، فَإِذَا مَرَّ عَلَيْهِ الْوُصُولُ لِلرَّحِمِ الْمَوْدِيِّ لِلْأَمَانَةِ لَمْ يَتَكَفَّ بِهِ فِي النَّارِ ^(٤) .

(١) مِنْ مَرْكَبِهَا خَل .

(٢) غَافِرٌ : ٦٠ .

(٣) لَمْ نَجِدْهُ فِي كِتَابِ الْفُصُولِ

(٤) كِتَابُ الزُّهْدِ ، أَوْ الْمُؤْمِنِ ، مَخْطُوطٌ .

٢٨ - ين : ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال :
 "إن أبا ذر عتبر رجلاً على عهد النبي ﷺ بأُمِّه فقال له : يا ابن السوداء ، وكانت
 أُمِّه سوداء ، فقال له رسول الله ﷺ : تعيره بأُمِّه يا أبا ذر ؟ قال : فلم يزل أبو ذر
 يمرغ وجهه في التراب و رأسه حتى رضي رسول الله ﷺ عنه ^(١) .

٢٩ - كش : محمد بن مسعود و محمد بن الحسن البرياني ، عن إبراهيم بن محمد
 بن فارس ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن
 زيد الشحام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : طلب أبو ذر رسول الله ﷺ فقيل
 إنه في حائط كذا و كذا ، فتوجه في طلبه فوجده نائماً ، فأعظمه أن ينبهه ، فأراد
 أن يستبرئ نومه من يقطته ، فتناول عسيباً ^(٢) يابساً فكسره ليسمعه صوته ليستبرئ
 نومه ، فسمعه رسول الله ﷺ فرفع رأسه فقال : يا باذر تخذعني ؟ أما علمت أنني
 أرى أعمالكم في منامي ، كما أراكم في يقظتي ، إن عيني تنامان ، ولا ينام قلبي ^(٣) .
 ٣٠ - نهج : و من كلامه عليه السلام لا يبي ذر لما أخرج إلى الربرة : يا باذر

إنك غضبت لله فارح من غضبت له ، إن القوم خافوك على دنياهم ، و خفتهم على
 دينك ، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه ، و اهرب منهم بما خفتهم عليه ، فما أحوجهم
 إلى ما منعتم ، و أغناك عما منعوك ، و ستعلم من الرابح غداً ، و الأكثر حسداً ، و لو
 أن السماوات والأرض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً
 لا يؤنسك إلا الحق ، و لا يوحشك إلا الباطل ، فلو قبلت دنياهم لأحبوك ، و لو
 قرضت منها لآمنوك ^(٤) .

بيان : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : قد روى هذا
 الكلام أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق ، عن أبيه

(١) كتاب الزهد ، أو المؤمن ، مخطوط .

(٢) العسيب ، جريدة من النخل كشط خوصها .

(٣) رجال الكشي ، ١٩٠ فيه ، [و محمد بن الحسن البرائي] و فيه [ليسمعه صوته
 فسمعه] و في نسخة : كما أراها .

(٤) نهج البلاغة : القسم الأول : ٢٤٦ .

عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أخرج أبوذر^(١) إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس : أن لا يكلم أحد أباذر ولا يشيعه ، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج^(٢) به فتحاماه الناس إلا علي بن أبي طالب^(٣) وعقيل أخاه وحسنا وحسينا^(٤) وعمار بن ياسر ، فإنهم خرجوا معه يشيعونه ، فجعل الحسن^(٥) يكلم أباذر فقال له مروان : ايها يا حسن ، ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل ، فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك ، فحمل علي^(٦) على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته ، وقال : تنج لحاك الله إلى النار ، فرجع مروان مغضبا إلى عثمان فأخبره الخبر ، فتلظى على علي^(٧) ، ووقف أبوذر^(٨) فودعه القوم ومعه ذكوان مولى أم هانئ بنت أبي طالب ، قال ذكوان : فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال علي^(٩) : « يا باذر إنك غضبت لله ، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، فامتنعوا بالقتال ، ونفوك إلى القلا ، والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجا ، يا باذر لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل » ثم قال لأصحابه : ودعوا عنكم ، وقال لعقيل : ودع أخاك فتكلم عقيل فقال : ما عسى أن تقول يا باذر أنت تعلم أننا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله ، فإن التقوى نجاة واصبر فإن الصبر كرم ، واعلم أن استئصالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس والجزع . ثم تكلم الحسن^(١٠) فقال : يا عماء لولا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت ، وللمشيع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف ، وقد أتى القوم إليك ما ترى ، فضع عنك الدنيا بتذكر فراقها ، وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها ، واصبر حتى تلقى نبيك ﷺ وهو عنك راض . ثم تكلم الحسين^(١١) فقال : يا عماء إن الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى ، والله كل يوم في شأن^(١٢) . وقد منعك القوم دنياهم ، ومنعتهم دينك فما أغناك عمما منعوك ، وأحوجهم إلى ما منعهم ، فاسأل الله الصبر والنصر ، واستعذبه

(١) زاد في المصدر ، فخرج به .

(٢) في المصدر ، كل يوم هو في شأن

من الجشع والجزع ، فإن الصبر من الدين والكرم ، وإن الجشع لا يقدم رزقاً والجزع لا يؤخر أجلاً . ثم تكلم عمار رحمه الله مغضباً فقال : لا آنس الله من أوحشك ، ولا آمن من أخافك ، أما والله لو أردت دنياهم لآمنوك ، ولو رضيت أعمالهم لأحبوك ، وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلا الرضا بالدنيا ، والجزع من الموت وما لو إلى ما سلطان جماعتهم عليه ، والمالك لمن غلب ، فوهبوا لهم دينهم ، ومنحهم القوم دنياهم ، فخسروا الدنيا والآخرة ، ألا ذلك هو الخسران المبين .

فبكى أبو ذر رحمه الله وكان شيخاً كبيراً ، وقال : رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة ، إذا رأيتمكم ذكرت بكم رسول الله ﷺ ، مالي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم ، إنني ثقلت على عثمان بالهجر ، كما ثقلت على معاوية بالشام ، وكره أن أجاور أخاه وابن خاله بالمصريين فأفسد الناس عليهما ، فسيروني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلا الله ، والله ما أريد إلا الله صاحباً ، وما أخشى مع الله وحشة .

ورجع القوم إلى المدينة فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عثمان فقال له : ما حملك على رد رسولك وتصغير أمري ؟ فقال علي عليه السلام : أما رسولك فأراد أن يرد وجهي فرددته وأما أمرك فلم أصغره ، قال : أما بلغك نهبي عن كلام أبي ذر ، قال : أو كل ما أمرت بأمر معصية أطعناك فيه ؟ قال عثمان : أقدم مروان من نفسك ، قال : مم ذا ؟ قال : من شتمه وجذب راحلته ، قال : أما الراحلة فراحلتي بها ، وأما شتمه إياي فوالله لا يشتمني شتمة إلا شتمتك ، لا أكذب عليك ، فغضب عثمان وقال : لم لا يشتمك كأنك خير منه ؟ قال علي عليه السلام إني والله ومنك ، ثم قام فخرج ، فأرسل عثمان إلى وجوه المهاجرين والأنصار ، وإلى بني أمية يشكو إليهم علياً عليه السلام ، فقال القوم : أنت الوالي عليه ، وإصلاحه أجل ، قال : وددت ذلك ، فأتوا علياً عليه السلام وقالوا : لو اعتذرت إلى مروان وأتيتته ، فقال : كلا أما مروان فلا آتيت ولا أعتذر إليه ^(١) ، ولكن إن أحب عثمان أتيتته ، فرجعوا إلى عثمان فأخبروه ، فأرسل إليه فأتاه ومعه بنوهاشم ، فتكلم علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما ما وجدت

(١) في المصدر : ولا اعتذر منه .

عليّ فيه من كلام أبي ذرّ ووداعه فوالله ما أردت مناواتك ^(١) ولا الخلاف عليك ولكن أردت به قضاء حقّه ، وأمّا مروان فأنته اعتراض يريد ردّي عن قضاء حق الله عزّ وجلّ فرددته ردّ مثلي مثله ، وأمّا ما كان منّي إليك فأنتك أغضبيني فاخرج الغضب منّي ما لم أردّه .

فتكلّم عثمان فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا ما كان منك إليّ فقد وهبته لك ، وأمّا ما كان منك إلى مروان فقد عفا الله عنك ، وأمّا ما حلفت عليه فأنت البرّ الصادق ، فادن يدك ، فأخذ يده فضمّها إلى صدره ، فلمّا نهض قالت قریش و بنو - أميّة لمروان : أنت رجل جبّيك ^(٢) عليّ فضرب راحلتك ، وقد تقانت وائل في ضرع ناقة ، وربّان و عبس في لظمة فرس ^(٣) ، والأوس والخزرج في نسعة ، أفتحمّل لعليّ عليه السلام ما أنى إليك ، فقال مروان : والله لو أردت ذلك لما قدرت عليه .

واعلم أنّ الذي عليه أكثر أرباب السير و علماء الأخبار والنقل أنّ عثمان نفى أباذرّ أوّلاً إلى الشام ، ثمّ استقدمه إلى المدينة لمّا شكى منه معاوية . ثمّ نفاه من المدينة إلى الربذة لمّا عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام ، وأصل هذه الواقعة أنّ عثمان لمّا أعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال واختصّ زيد بن ثابت بشيء منها جعل أبوذرّ يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع : بشرّ الكافرين بعذاب أليم ، و يرفع بذلك صوته ، و يتلو قوله تعالى : « والذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرّهم بعذاب أليم ^(٤) » فرفع ذلك إلى عثمان مراراً و هو ساكت ، ثمّ إنّه أرسل إليه مولى من مواليه أن انته عمّا بلغني عنك فقال أبو ذرّ : أينها بني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى ، و عيب من ترك أمر الله ؟

(١) في المصدر : مساواتك .

(٢) جبه الرجل ، ضربه على جبهته . فاجأه . رده عن حاجته . جبهه بالمكروه ، استقبله به .

(٣) وائل ، كليب بن ربيعة راجع حروب أيام العرب يوم اليمسوس . و ربيان مصحف [ذبيان] وقعت بين ذبيان و عبس حروباً عظيمة ، و بقيت نار الحرب مستعرة مدة مديدة بسبب فرسين اسمهما داحس و النبراء ، و سمى بعض أيامهم يوم داحس و يوم النبراء .
(٤) التوبة ، ٣٤ .

فوالله لأن أرضى الله بسخط عثمان أحب إليّ و خير لي من أن أسخط الله برضى عثمان ، فأغضب عثمان ذلك وأحفظه فتصابر وتماسك إلى أن قال عثمان يوما والناس حوله : أيجوز للإمام أن يأخذ من بيت المال شيئا قرصاً ، فإذا أيسر قضى ؟ فقال كعب الأحبار : لا بأس بذلك ، فقال أبوذر : يا بن اليهوديين أتعلمنا ديننا ؟ فقال عثمان : قد كثر أذاك لي و تولّعت بأصحابي ، الحق بالشام ، فأخرجه إليها ، فكان أبوذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها ، فبعث إليه معاوية يوماً ثلاثمائة دينار ، فقال أبوذر لرسوله : إن كانت من عطائي الذي حرمتونه عامي هذا قبلتها ، وإن كانت صلة فلا حاجة لي فيها و ردّها عليه ، ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق ، فقال أبوذر يا معاوية إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة ، وإن كانت من مالك فهي الإسراف و كن أبوذر يقول بالشام : والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها ، والله ماهي في كتاب الله ولا سنة نبيّه ، إنني لأرى حقاً يطفأ ، و باطلا يحيى ، و صادقاً مكذّباً ، و أثرة بغير تقى ، و صالحاً مستأثراً عليه ، فقال حبيب بن مسلمة الفهري : معاوية : إن أباذر مفسد عليكم الشام ، فتدارك أهله إن كان لك فيه حاجة .

و روى أبو عثمان الجاحظ عن جلام بن جندل الغفاري قال : كنت عاملاً لمعاوية على قنسرين و العواصم في خلافة عثمان ، فجئت إليه يوماً أسأله عن حال عملي ، إذ سمعت صارخاً على باب داره يقول : أتتكم القطار بحمل النار ، اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له ، اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأر معاوية و تغيّر لونه و قال : يا جلام أتعرف الصارخ ؟ فقلت : اللهم لا ، قال : من عذيري من جندب بن جنادة ، يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال : أدخلوه ، فجئى بأبي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه ، فقال له معاوية : يا عدو الله و عدو رسوله تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع ، أما إنني لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك و لكنني أستاذن فيك ، قال جلام : و كنت أحب أن أرى أباذر لأنه رجل من قومي ، فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ، ضرب من الرجال ، خفيف العارضين ، في

ظهره حياء فأقبل على معاوية و قال : ما أنا بعدو لله ولا لرسوله ، بل أنت و أبوك عدو لله و لرسوله ، أظهرتما الاسلام ، و أبطنتما الكفر ، و لقد لعنك رسول الله صلى الله عليه و آله و دعا عليك مرّات أن لا تشبع ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا ولى الأمة الأعين الواسع البلعوم الذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الأمة حذرهما منه » فقال معاوية : ما أنا ذلك الرجل ، قال أبوذر : بل أنت ذلك الرجل أخبرني بذلك رسول الله ﷺ و سمعته يقول وقد مررت به : « اللهم العنه ولا تشبعه إلا بالتراب » و سمعته يقول : « أسيئت ^(١) معاوية في النار » فضحك معاوية و أمر بحبسها ، و كتب إلى عثمان فيه ، فكتب عثمان إلى معاوية : أن احمل جنيداً إلى علي أغلظ مركب و أوعره ، فوجه به من ساربه ^(٢) الليل والنهار ، و حمّله على شارف ليس عليها إلا قتب حتّى قدم به المدينة ، قد سقط لحم فخذه من الجهد فلمّا قدم بعث إليه عثمان : أن الحق بأيّ أرض شئت ، قال بمكة ، قال : لا ، قال : ببית المقدس قال : لا ، قال : بأحد المصرين ، قال : لا ، قال : ولكنّي مسيرك إلى الربدّة فسيّره إليها ، فلم يزل بها حتّى مات .

و في رواية الواقدي " أن أباذر لمّا دخل على عثمان قال له :

لا أنعم الله ببقين عينا ٥ نعم ولا لقاء يوماً زيناً

تحية السخط إذا التقينا

فقال أبوذر : ما عرفت اسمي قينا .

و في رواية أخرى : لا أنعم الله بك عينا يا جنيد ، فقال أبوذر : أنا جنيد و سمّاني رسول الله ﷺ عبد الله ، فاخترت اسم رسول الله ﷺ الذي سمّاني به على اسمي ، فقال له عثمان : أنت الذي تزعم أننا نقول : يدالله مغدولة ، و أن الله فقير و نحن أغنياء ؟ فقال أبوذر : لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده و لكنّي أشهد ^(٣) لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين

(١) في المصدر : الست .

(٢) في المصدر : مع من ساربه .

(٣) في المصدر : أشهداني سمعت .

رجالاً جعلوا مال الله دولاً ، و عباده خولا ^(١) » فقال عثمان لمن حضر : أسمعتموها من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : لا ، قال عثمان : ويلك يا أبا ذر أتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال أبو ذر لمن حضر : ما تدرون ^(٢) أنني صدقت ؟ قالوا : لا والله ما ندري ، فقال عثمان : ادعوا لي علياً ، فلما جاء قال عثمان لأبي ذر : اقص عليه حديثك في بني أبي العاص ، فأعاده فقال عثمان لعلي عليه السلام : أسمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، و صدق أبو ذر ، فقال : كيف عرفت صدقه ؟ قال : لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أظلمت الخضراء و لا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر » فقال من حضر : أمّا هذا فسمعناه كلنا من رسول الله ﷺ فقال أبو ذر : احدثكم أنني سمعت هذا من رسول الله ﷺ فتدبهموني ؟ ما كنت أظن أني أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب محمد ﷺ .

و في خبر آخر بإسناده عن صهبان مولى الأسميين قال : رأيت أبا ذر يوم دخل به على عثمان ، فقال له : أنت الذي فعلت و فعلت ، فقال أبو ذر : نصحتك فاستغششتني ، و نصحت صاحبك فاستغششتني ، قال عثمان : كذبت ، و لكنك تريد الفتنة و تحببها ، قد انغلت الشام علينا ، فقال له أبو ذر : اتبّع سنة صاحبك لا يكن لأحد عليك كلام ، فقال عثمان : مالك و ذلك ؟ لا أم لك قال أبو ذر : ما وجدت لي عذراً إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فغضب عثمان و قال : أشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب ، إمّا أن أضربه أو أحبسه أو أقتله ، فإنه قد فرق جماعة المسلمين ، أو أنفيه من أرض الإسلام ، فتكلّم علي عليه السلام وكان حاضراً فقال : أشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون : « و إن يك كاذباً فعليه كذبه ، و إن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ، إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ^(٣) » فأجابه عثمان بجواب غليظ ، وأجابه علي عليه السلام بمثله ، ولم يذكر الجوابين تذمّما منهما . قال الواقدي : ثم إن عثمان حطّر على الناس أن يقاعدوا أبا ذر أو يكلموه

(١) زاد في المصدر : و دينه دخلا .

(٢) غافر : ٢٨ .

(٣) في المصدر : اما تدرون .

فمكث كذلك أيّاماً ثم أتى به فوقف بين يديه ، فقال أبوذر : " ويحك يا عثمان أما رأيت رسول الله ﷺ ورأيت أبا بكر وصر ، هل هديك كهديهم ؟ أما إنك لتبطش بي بطش جبّار ، فقال عثمان : اخرج عنا من بلادنا ، فقال أبوذر : " ما أبغض إليّ جوارك ، فألى أين أخرج ؟ قال : حيث شئت ، قال : أخرج إلى الشام أرض الجهاد قال : إنّما جلبتكم من الشام لما قد أفسدتها ، فأردك إليها ؟ قال : أفأخرج إلى العراق ؟ قال : لا ، إنك إن تخرج إليها تقدم على قوم أولي شبه وطعن على الأئمة والولاة ، قال : أفأخرج إلى مصر ؟ قال : لا ، قال : فألى أين أخرج ؟ قال : إلى البادية ، قال أبوذر : " أصير بعد الهجرة أعرابياً ؟ قال : نعم ، قال أبوذر : " فأخرج إلى بادية نجد ، قال عثمان : بل إلى الشرف الأبعد فأقصى ^(١) ، امض على وجهك هذا ، فلا تعدون ^(٢) فخرج إليها .

و روى الواقدي " أيضاً عن مالك بن أبي الرجا ^(٣) عن موسى بن ميسرة أن " أبا الأسود الدؤلي " قال : كنت أحب لقاء أبي ذر " لأسأله عن سبب خروجه إلى الربذة ، فجئته فقلت له : ألا تخبرني أخرجت من المدينة طائعاً أم أخرجت ^(٤) ؟ فقال : كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغنى عنهم فأخرجت إلى المدينة ، فقلت : دار هجرتي ، فأخرجت من المدينة إلى ما ترى ، ثم قال : بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد على عهد رسول الله ﷺ إذ مرّ بي ﷺ فضرمني برجله ، و قال : لا أراك نائماً في المسجد ، فقلت : بأبي أنت وأُمّي غلبتني عيني فنمت فيه ، قال : فكيف تصنع إذا أخرجوك منه ؟ قلت : آخذ سيفي فأضربهم به ، فقال : ألا أدلك على خير من ذلك ؟ انسق معهم حيث ساقوك ، و تسمع و تطيع ، فسمعت و أطعت و أنا أسمع و أطيع ، والله ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي ^(٥) انتهى كلامه ، وإنّما أوردته بطوله لتعلم أن قبائح أعمال عثمان وطغيانه على أبي ذر وغيره متواترين الفريقين .

(١) في المصدر : أقصى فأقصى . (٢) في المصدر ، فلا تعدون ربذة .

(٣) > مالك بن أبي الرجال . (٤) > أم أخرجت كرها .

(٥) شرح نهج البلاغة ٢ : ٣٧٥ - ٣٧٨ .

بيان : يقال : لحاه الله ، أي قبّحه ولعنه ، وازبأر الكلب : تنقّش ، والرجل للمشر : تهيتاً . والضرب بالفتح : الرجل الخفيف اللحم . والبلعوم بالضم : مجرى الطعام في الحلق وأُسيت كأنه تصغير الاست والشارف من النوق المسننة الهرمة وأنغله : أفسده . وفي القاموس : الشرف : المكان العالي ، وجبل قرب جبل شريف ، و الربذة والشرف الأعلى : جبل قرب زبيد .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى أبو عمرو^(١) ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب لمّا حضر أبا ذرّ الوفاة وهو بالربذة بكّت زوجته أمّ ذرّ ، قالت : فقال لي : ما يبكيك ؟ فقلت^(٢) : ما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض ، وليس عندي ثوب يسعك كفناً ، ولا يد لي من القيام بجهازك ، فقال : أبشري ولا تبكي ، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يموت بين امرأتين مسلمين ولدان أو ثلاث فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبداً » وقد مات لنا ثلاثة من الولد ، وسمعت أيضاً رسول الله ﷺ يقول لنفر ، أنا فيهم : « ليموتن أحدكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين » وليس من أولئك النفر أحد إلّا وقد مات في قرية وجماعة ، فأنا لا أشك أنّي ذلك الرجل ، والله ما كذبت ولا كذبت ، فانظري الطريق . قالت أمّ ذرّ : فقلت : أنّى وقد ذهب الحاجّ وتقطّعت الطرق ؟ فقال : اذهبي فتبصري ، قالت : فكنت أشتدّ إلى الكتيّب فأصعد فأنظر ثمّ أرجع إليه فأمرّضه ، فبينما أنا وهو على هذه الحال إذا أنا برجال على ركا بهم كأنهم الرخم تخبّ^(٣) بهم رواحلهم ، فأسرعوا إليّ حتّى وقفوا عليّ ، وقالوا : يا أمة الله مالك ؟ فقلت : امرؤ من المسلمين يموت تكفّنونه ؟ قالوا : ومن هو ؟ قلت : أبو ذرّ ، قالوا : صاحب رسول الله ﷺ ؟ قلت : نعم ، فقدوه بآبائهم ، وأمّهم انهم وأسرعوا إليه حتّى دخلوا عليه ، فقال لهم : أبشروا فإنّي سمعت رسول الله ﷺ

(٢) فقلت خل .

(١) الصحيح ، أبو عمر .

(٣) خب الفرس في عدوه ، راح بين يديه ورجليه ، أي قام على أحدهما مرة و على الأخرى مرة .

يقول لنفر أنافيههم : « ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين » وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية وجماعة ، والله ما كذبت ولا كذبت و لو كان عدي ثوب يسعني كفناً لي أولاً مرأتني لم أكفن إلا في ثوب لي أولاً ، وإنني أنشدكم الله أن يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً ، قالت : وليس في أولئك النفر أحد إلا وقد قارف بعض ما قال إلا فتي من الأنصار ، قال له : أنا أكفئك ياعم في ردائي هذا ، وثوبين معي في عييتي من غزل أمي ، فقال أبوذر أنت تكفني ، فمات فكفنه الأنصاري ، وغسله في النهر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نهر كلهم يمان .

قال أبو عمرو (١) بن عبد البر قبل أن يروي هذا الحديث : كان النفر الذين حضروا موت أبي ذر الربطة مصادفة جماعة منهم حجر بن عدي الذي قتله معاوية و هو من أعلام الشيعة وعظمائها ، وأما الأشتر فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في المعتزلة ، و قرى كذاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكينه المحدث وأنا حاضر فلما انتهى القاريء إلى هذا الخبر قال أستاذي عمرو بن عبد الله الدباس و كنت أحضر معه سماع الحديث : لتقل الشيعة بعد هذا ما شأنت ، فما قال المرتضى والمفيد إلا بعض ما كان حجر والأشتر يعتقدانه في عثمان و من تقدمه ، فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت ، انتهى كلامه . بلفظه .

فانظر فيه ببصيرة تزدد يقيناً .

أقول : و قال ابن عبد البر بعد نقل الرواية الطويلة : روى عنه جماعة من الصحابة و كان من أوعية العلم المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق سئل علي عليه السلام عن أبي ذر ، فقال : ذلك رجل وعى علماً عجز عنه الناس ، ثم أو كأعليه ولم يخرج شيئاً منه ، و روي عن النبي ﷺ أنه قال : أبوذر في أممي شبيه عيسى بن مريم في زهده ، و بعضهم يرويه : من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر . وعن أبي ذر قال : كان قوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعاً من

(١) الصحيح : أبو عمر .

تمر ، فاست بزائد عليه حتى ألقى الله (١) .

٣١ - نوادر الراوندي : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه تمعك فرسه ذات يوم فحمحم في تمعكه ، فقال أبو ذر : هي حسبك الآن فقد استجيب لك ، فاسترجع القوم و قالوا : خولط أبو ذر ، فقال للقوم : ما لكم ؟ قالوا : تكلم بهيمة من البهائم ؟ فقال أبو ذر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا تمعك الفرس دعا بدعوتين فيستجاب له ، يقول : اللهم اجعلني أحب ما له إليه ، والدعوة الثانية : اللهم ارزقه على ظهري الشهادة ، و دعواته مستجابتان (٢) .

٣٢ - ثي : أبي وابن الوليد وابن مسرور جميعاً عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزوم بن حكيم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل من أصحابه : ألا أخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان وأبي ذر رحمتهما ؟ فقال الرجل وأخطأ : أمّا إسلام سلمان فقد علمت ، فأخبرني كيف كان سبب إسلام أبي ذر فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إن أبا ذر رحمتهما كان في بطن مر يرمى غنماله إذ جاء الذئب عن يمين غنمه فهش أبو ذر بعصاه عليه ، فجاء الذئب عن يسار (٣) غنمه فهش أبو ذر بعصاه عليه ، ثم قال : والله ما رأيت ذئباً أخبث منك ولا شرّاً ، فقال الذئب : شر والله مني أهل مكة بعث الله إليهم نبياً فكذبوه و شتموه فوقع كلام الذئب في أذن أبي ذر فقال لأخته (٤) : هلمني مزودي وإداوتي و عصاي ثم خرج يركض حتى دخل مكة فإذا هو بحلقة مجتمعين ، فجلس إليهم فإذا هم يشتمون النبي ﷺ و يسبونه كما قال الذئب ، فقال أبو ذر : هذا والله ما أخبرني به الذئب ، فما زالت هذه حالتهم حتى إذا كان آخر النهار وأقبل أبو طالب قال بعضهم لبعض : كفوا فقد جاء عمه ، فلما دنأ منهم أكرمهم وعظمهم ، فلم يزل أبو طالب متكلمهم وخطيبهم إلى أن تفرقوا ، فلما قام أبو طالب تبعته فالتفت إلي فقال :

(١) شرح نهج البلاغة ٢ ، ٢١٧ و ٢١٨ . (٢) نوادر الراوندي : ١٥ .

(٣) عن يساره غل .

(٤) في الكافي ، لا مرأته .

ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم قال : وما حاجتك إليه ؟ فقال له أبوذر " اؤمن به وأصدقّه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال أبو طالب : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قال : فقلت : نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال : فقال : إذا كان غداً في هذه الساعة فأتني ، قال : فلما كان من الغد جاء أبوذر " فإذا الحلقة مجتمعون وإذا هم يسبون النبي ﷺ ويشتمونه كما قال الذئب ، فجلس معهم حتى أقبل أبو طالب فقال بعضهم لبعض : كفوا فقد جاء عمّه ، فكفوا فجاء أبو طالب فجلس فما زال متكلّمهم وخطيبهم إلى أن قام ، فلما قام تبعه أبوذر " فالتفت إليه أبو طالب ، فقال : ما حاجتك ؟ فقال : هذا النبي المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك إليه ؟ قال : فقال له : اؤمن به وأصدقّه ، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال أبو طالب : تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ؟ فقال : نعم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ، قال : فرفعني إلى بيت فيه جعفر بن أبي طالب قال : فلما دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : ما حاجتك ؟ قال : فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : اؤمن به وأصدقّه ، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ؟ قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فرفعني إلى بيت فيه حمزة بن عبدالمطلب ، فلما دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : ما حاجتك ، فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : اؤمن به وأصدقّه ، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ؟ قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال : فرفعني إلى بيت فيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلما دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : ما حاجتك ؟ قلت : هذا النبي المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : اؤمن به وأصدقّه ، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال : فرفعني إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا هو نور في نور ، فلما دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ثمّ قال :

ما حاجتك ؟ قلت : هذا النبي المبعوث فيكم ، قال : و ما حاجتك إليه ؟ فقلت : اؤ من به وأصدقته ، ولا يأمرني بشيء إلا أطيعته ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أن محمداً رسول الله ؟ قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً رسول الله ، فقال ﷺ : أنا رسول الله يا باذر ، انطلق إلى بلادك فأنتك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله ، و كن بها حتى يظهر أمري ، قال أبو ذرٍّ : فانطلقت إلى بلادي فاذا ابن عم لي قد مات ، وخلف مالا كثيراً في ذلك الوقت الذي أخبرني فيه رسول الله ﷺ فاحتويت على ماله و بقيت ببلادي حتى ظهر أمر رسول الله ﷺ فأتيته (١) .

٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الله بن محمد ، عن سلمة اللؤلؤي ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله : هلمني مزودي وإداوتي وعصاي ، ثم خرج على رجله يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما أتاها به ، فمشى حتى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة و قد تعب و نصب ، فأتى زمزم و قد عطش فاغترف دلواً فخرج له لبن فقال في نفسه : هذا والله يدلني على أن ما أخبرني به الذئب و ما جئت له حق ، فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قریش فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبي ﷺ كما قال الذئب (٢) .

أقول : و ساق الحديث نحواً مما مر إلى آخره إلا أنه قدّم ذكر حمزة على جعفر رضي الله عنهما .

بيان : بطن مرّ بفتح الميم : موضع إلى مرحلة من مكة . و هشّ الورق : خبطه بعصا ليتحات ، فاستعمل هنا مجازاً لأنّه ضربه بآلة الهشّ والمزود كمنبر : و عاء الزاد والاداة بالكسر : المطهرة .

٣٣ - مع ، ع : السناني و القطّان و المكتّتب و الوراق و الدقاق جميعاً عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي

(١) إمالى الصدوق : ٢٨٧ - ٢٨٩ .

(٢) روضة الكافي ، ٢٩٧ و ٢٩٨ راجعه ففيه اختلافات لفظية .

الحسن العبدى" ، عن سليمان بن مهران ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ عليه وآله وسلم ذات يوم في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه فقال : أوّل من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة ، فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون هو أوّل داخل فيستوجب الجنة ، فعلم النبي ﷺ ذلك منهم ، فقال لمن بقي عنده من أصحابه : سيدخل عليكم جماعة يستبقوني ، فمن بشرني بخروج آزار^(١) فله الجنة ، فعاد القوم ودخلوا معهم أبوذر فقال لهم : في أي شهر نحن من الشهور الروميّة ؟ فقال أبوذر قد خرج آزار يارسول الله ، فقال : قد علمت ذلك يا باذر ولكن أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من الجنة^(٢) ، وكيف لا تكون كذلك وأنت المطرود عن حرّمي بعدي لمحبّتك لأهل بيتي ، فتعيش وحدك . وتموت وحدك ، ويسعدك قوم يتولّون تجهيزك ودفنك ، أولئك رفقاء في جنة الخلد التي وعد المتّقون^(٣).

٣٤ - ما : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أبي عوانة موسى بن يوسف ، عن محمد بن يحيى الأودي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن فضيل بن الزبير ، عن أبي عبد الله مولى بني هاشم ، عن أبي سجيّة^(٤) قال : حججت أنا وسلمان الفارسي رحمه الله فمررنا بالربذة وجلسنا إلى أبي ذر الغفاري رحمه الله ، فقال لنا : إنّه سيكون^(٥) بعدي فتنة فلا بدّ منها ، فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فالزموهما ، فأشهد علي رسول الله ﷺ أنني سمعته وهو يقول : علي أوّل من آمن بي ، وأوّل من صدّقني وأوّل من يضافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة يفرّق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين . والمال يعسوب المنافقين^(٦).

كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن

(١) الصحيح ، أذا بالذال . (٢) في المصدر ، من أهل الجنة .

(٣) علل الشرائع ، ٦٩ و ٧٠ معاني الأخبار ، ٦٢ فيه : الجنة الخلد .

(٤) في المصدر والتقريب : عن أبي سجيّة .

(٥) ستكون . (٦) أمالي الشيخ : ٩١ ،

يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرّسان ، عن أبي عبد الله ، عن أبي سحيلة^(١) مثله إلا أن فيه أناو سلمان بن ربيعة ولعله أظهر إذ عود سلمان الفارسي إلى المدينة بعد خروج أبي ذر إلى الرّبذة بعيد .

٣٥ - مع : محمد بن أحمد بن تميم ، عن محمد بن إدريس الشامي ، عن هاشم بن عبد العزيز ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الحريري ، عن أبي العلاء بن سحير ، عن نعيم بن قعنب قال : أتيت الرّبذة ألتمس أبا ذر ، فقالت لي امرأة : ذهب يمتن ، قال : فاذا أبوذر قد أقبل يقود بعيرين قد قطر^(٢) أحدهما بذنب الآخر قد علق في عنق^(٣) كل واحد منهما قرية ، قال : فقامت فسلمت عليه ، ثم جلست فدخل منزله وكلم امرأته بشيء فقال : أوما^(٤) تزيد بن علي ما قال رسول الله ﷺ : « إنما المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها ، وفيها بلغة » ثم جاء بصحفة فيها مثل القطاة فقال : كل فإني صائم ، ثم قام فصلّى ركعتين ، ثم جاء فأكل : قال : فقلت : سبحان الله ما ظننت أن يكذبني من الناس ، فلم أظن أنك تكذبني ، قال : وما ذاك ؟ قلت : إنك قلت لي أنا صائم ثم جئت فأكلت ، قال : وأنا الآن أقوله إنني صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه وحل لي فطره^(٥) .

بيان : المهنة : الخدمة ، ومهنت الأبل : حلبتها عند الصدر ، ومهنت الشيء ابتذله . قوله : أوما تزيد بن علي ، أي لزمته ما أخبر به النبي ﷺ فيكون من الاعوجاج لاتفاقينه ، وفي بعض النسخ بالراء المهملة ، ولعله على هذا كلمة علي بتشديد الياء وفي بعض النسخ : أف أما تزيد بن علي : وفي بعضها : أف ما تزيد بن علي ، ولعله أظهر أي كل ما فعلت بي لا تزيد بن علي ما أخبر ﷺ فيكون ، قوله : وفيها ، من تمة كلام النبي ﷺ ، أي وفي المرأة بلغة وانتفاع إذا صبر الرجل على سوء خلقها

(١) رجال الكشي ، ١٧ وفيه ، أبي سحيلة . راجعه فيه أيضا اختلاف .

(٢) قطر البعير ، قرب بعضها إلى بعض على نسق .

(٣) في رقة خل .

(٤) أف أما تزيد بن علي . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) معاني الأخبار ، ٨٨ .

و يحتمل أن يكون من كلام أبي ذر^(١) ، فالضمير راجع إلى الكلمة ، أي في تلك الكلمة بلغة وكفاية لمن عمل بالمقصود منها ، قوله: ما ظننت كأن^(٢) « ما » بمعنى « من » أي كل من أظن كذبه من جملة الناس فلا أظن كذبك ، ويحتمل أن يكون بمعنى مادام ، أي كل وقت أظن كذب أحد من الناس فلا أظن كذبك والاول أظهر قوله : فوجب لي صومه ، أي ثبت ولزم لي ثواب صومه .

٣٦ - فس : « و إذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون^(١) » الآية ، فإنها نزلت في أبي ذر^(٢) و عثمان بن عفان ، وكان سبب ذلك لما أمر عثمان بنفي أبي ذر^(٣) رحمه الله إلى الربرة دخل عليه أبوذر^(٤) وكان عليلاً متوكِّئاً على عصاه ، و بين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي ، و أصحابه حوله ينظرون إليه و يطمعون أن يقسمها فيهم ، فقال أبوذر^(٥) لعثمان : ما هذا المال ؟ فقال عثمان : مائة ألف درهم حملت إلي من بعض النواحي أريد أن أضم إليها مثلها ، ثم أرى فيها رأيي ، فقال أبوذر^(٦) : يا عثمان أيما أكثر ؟ مائة ألف درهم ، أو أربعة دنانير ؟ فقال عثمان : بل مائة ألف درهم ، فقال أما تذكر أنا وأنت و قد دخلنا^(٧) على رسول الله ﷺ عشياً فرأيناه كئيباً حزيناً ، فسلمنا عليه ، فلم يرد علينا السلام ، فلما أصبحنا أتينا فرأيناه ضاحكاً مستبشراً ، فقلنا له : بآبائنا وأمّهاتنا^(٨) دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً ، وعدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً^(٩) مستبشراً ، فقال : نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي ، وقد قسمتها اليوم فاسترحمت منها ، فنظر عثمان إلى كعب الأخبار فقال له : يا أبا إسحاق ما تقول في رجل أدّى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك فيها شيء ؟ قال : لا ، ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع أبوذر^(١٠) عصاه ف ضرب به رأس كعب ، ثم قال له : يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت

(١) البقرة ، ٨٤ .

(٢) اما تذكراني و انت قد دخلنا خ ل .

(٣) في المصدر ، و امهاتنا انت .

(٤) ضاحكاً خ ل .

و النظر في أحكام المسلمين ؛ قول الله أصدق من قولك ، حيث قال : «الذين يكنزون الذهب و الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب إليم ﴿١﴾ يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنو بهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴿١﴾ » فقال عثمان : يا بأذر إنك شيخ خرفت و ذهب عقلك ، و لو لا صحبتك لرسول الله ﷺ لقتلتك ، فقال : كذبت يا عثمان ، أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال « لا يقتلونك يا بأذر » و لا يقتلونك « و أما عقلي فقد بقي منه ما أحفظ حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فيك و في قومك ، قال : وما سمعت من رسول الله ﷺ في و في قومي ؟ قال : سمعته يقول ﷺ : « إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صيروا مال الله دولاً ، و كتاب الله دغلاً ﴿٢﴾ ، و عباده خولاً ، و الفاسقين حزباً ، و الصالحين حرباً » فقال عثمان : يا معشر أصحاب محمد هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله ؟ فقالوا : لا ما سمعنا هذا ، فقال عثمان : ادع ﴿٣﴾ علياً ، فجاء أمير المؤمنين فقال له عثمان : يا أبا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مه يا عثمان لا تقل : كذاب ، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول : ما أظلمت الخضراء و ما أقلت الغبراء على ذي لهجه أصدق من أبي ذر ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه و آله صدق علي عليه السلام ، فقد سمعنا هذا من رسول الله ﷺ ، فبكى أبو ذر عند ذلك فقال : ويلكم كلكم قد مدد عنقه ﴿٤﴾ إلى هذا المال ، ظننتم أنني أكذب على رسول الله ﷺ ثم نظر إليهم فقال : من خيركم ؟ فقال ﴿٥﴾ : أنت تقول : إنك خيرنا ، قال : نعم خلقت حبيبي رسول الله ﷺ في هذه الجبة و هي علي بعد ، وأنتم قد أحدثتم أحداثاً كثيرة ﴿٦﴾ ، والله سائلكم عن ذلك و لا يسألني ، فقال عثمان : يا بأذر أسألك بحق رسول الله ﷺ إلا ما أخبرني عن شيء أسألك عنه ، فقال أبو ذر : والله لو لم تسألني

(١) التوبة : ٣٤ و ٣٥ .

(٢) دخلا خ .

(٣) ادعوا خل .

(٤) في المصدر ، عنقه .

(٥) في المصدر : فقالوا .

(٦) في المصدر : أحداثاً كبيرة .

بحق رسول الله ﷺ أيضا لأخبرتكم ، فقال : أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها ؟ فقال : مكة حرم الله و حرم رسوله ، أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت ، فقال : لا ، ولا كرامة لك ، فقال : المدينة حرم رسول الله ، قال : لا ، ولا كرامة لك ، قال : فسكت أبوذر فقال عثمان : أي البلاد أبغض إليك أن تكون فيها ؟ قال : الربرة التي كنت فيها على غير دين الإسلام ، فقال عثمان : سر إليها ، فقال أبوذر : قد سألتني فصدقتك وأنا سألك فاصدقني ، قال : نعم ، فقال : أخبرني لو بعثتني في بعث من أصحابك إلى المشركين فأسروني فقالوا : لا نغديه إلا بثلث ما تملك ، قال : كنت أفديك قال : فإن قالوا : لا نغديه إلا بنصف ما تملك ، قال : كنت أفديك ، قال : فإن قالوا : لا نغديه إلا بكل ما تملك قال كنت أفديك قال أبوذر : الله أكبر قال لي حبيبي رسول الله ﷺ يوما : يا باذر كيف أنت إذا قيل لك : أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها ؟ فتقول : مكة حرم الله و حرم رسوله ، أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت ؟ فيقال لك : لا ، ولا كرامة لك ، فتقول : المدينة حرم رسول الله ، فيقال لك : لا ، ولا كرامة لك ، ثم يقال لك : فأأي البلاد أبغض إليك أن تكون فيها ؟ فتقول : الربرة التي كنت فيها على غير دين الإسلام ، فيقال لك : سر إليها ، فقلت : وإن هذا لكائن يارسول الله ؟ فقال : إي والذي نفسي بيده إنه لكائن ، فقلت : يارسول الله أفلا أضع سيفي هذا على عاتقي فأضرب به قدما قدما ؟ قال : لا ، اسمع و اسكت ولولعبد حبشي ، وقد أنزل الله فيك وفي عثمان آية ، فقلت : وما هي يارسول الله ؟ فقال : قوله تبارك تعالي : « و إذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم و هو محرّم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ^(١) » .

بيان : قوله : فلم يرد علينا ، لعل المعنى كما يرد قبل ذلك على جهة البشارة
والبشر ، و قال في النهاية : في أشراف الساعة إذا كان المغنم دولاً ، جمع دولة بالضم
وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، و قال : الدخول بالتحريك : العيب
والغش والفساد . و منه حديث أبي هريرة : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان
دين الله دخلاً ، و حقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجربها السنة ، و فيه أيضاً :
كان عباد الله خولاً أي خدماً وعبيداً ، يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم ، و قال :
مضى قدماً ، بضمّتين ، أي لم يعرج ولم ينثن .

٣٧ - فس : كان أبو ذر تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ثلاثة أيام
وذلك أن تجمله كان أعجف ، فلاحق بعد ثلاثة أيام^(١) ووقف عليه بجملة في بعض الطريق
فتركه وحمل ثيابه على ظهره ، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل فقال
رسول الله ﷺ كأن^(٢) أبا ذر ، فقالوا : هو أبو ذر ، فقال رسول الله ﷺ :
أدر كوه بالماء فإنه عطشان ، فأدر كوه بالماء ، و وافى أبو ذر رسول الله ﷺ ومعه
إداوة فيها ماء ، فقال رسول الله ﷺ يا أبا ذر معك ماء وعطشت ؟ فقال : نعم يا
رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، انتهيت إلى صخرة وعليها^(٣) ماء السماء ، فدقته
فإذا هو عذب بارد ، فقلت : لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله ﷺ ، فقال
رسول الله ﷺ : يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك
وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من أهل العراق ، يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة
عليك ودفنك ، فلمّا سير به عثمان إلى الربرة فمات بها ابنه ذر ووقف على قبره
فقال : رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق ، باراً بالوالدين و ما عليّ في
موتك من غصاصة ، و مالي إلى غير الله من حاجة ، وقد شغلني الاهتمام لك عن
الاعتناء بك ، و لولا هول المطلاع لأحببت أن أكون مكانك ، فليت شعري ما قالوا
لك و ما قلت لهم ؟ ثم قال : اللهم إنك فرضت لك عليه حقوقاً ، و فرضت لي عليه

(١) في المصدر ، فلاحق بعد ثلاثة أيام به .

(٢) كأنه أبوذر خل . كن أبا ذر خ . (٣) في المصدر ، و فيها .

حقوقاً ، فإنني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي ، فهب له ما فرضت عليه من حقوقك ، فإنك أولى بالحق وأكرم^(١) مني ، و كانت لأبي ذر غنيمات يعيش هو و عياله منها ، فأصابها داء يقال لها : النقاب^(٢) فماتت كلها فأصاب أبا ذر وابنته الجوع و ماتت أهلها ، فقالت ابنته : أصابنا الجوع و بقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً فقال لي أبي : يا بنيّة قومي بنا إلى الرمل نطلب القوت و هو نبت له حب ، فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئاً ، فجمع أبي رملاً و وضع رأسه عليه ، و رأيت عينيه قد انقلبت ، فبكيت فقلت له : يا أبة كيف أصنع بك و أنا وحيدة ؟ فقال : يا بنتي لا تخافي فإنني إذا مت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري فإنني^(٣) أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال لي : « يا ، يا ذر تعيش وحدك ، و تموت وحدك ، و تبعث وحدك ، و تدخل الجنة وحدك ، يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولون غسلك و تجهيزك و دفنك » فإذا أنا مت فمدني الكساء على وجهي ، ثم أقعدي على طريق العراق ، فإذا أقبل ركب فقومي إليهم و قل لي : هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي قالت^(٤) فدخل إليه قوم من أهل الربرة فقالوا : يا أبا ذر ما تشتهي ؟ قال : ذنوبي ، قالوا : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربّي ، قالوا : هل لك بطبيب^(٥) ؟ قال : الطبيب أمرضني ، قالت ابنته : فلماً عاين سمعته يقول : مرحباً بحبيب أتى على فاقة ، لا أفلح من ندم ، اللهم خنقني خناقك فوحيك أنك لتعلم أنني أحب لقاءك ، قالت ابنته : فلماً مات مددت الكساء على وجهه ، ثم فعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم : يا معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي ، فنزلوا و مشوا ليكون فجاءوا فغسلوه و كفّنوه و دفنوه ، و كان فيهم الأشر ، فروي أنه قال كفنته في حلة كانت معي قيمته أربعة آلاف درهم فقالت ابنته : فكنت أصلي بصلاته و أصوم بصيامه ، فبينما أنا ذات ليلة نائمة عند قبره

(١) و الكرم خل .

(٢) في المصدر ، يقال له : النقا .

(٣) و كان قد دخل .

(٤) في المصدر ، فإنه .

(٥) فهل لك في طبيب خل .

إذ سمعته يتهجّد بالقرآن في نومي كما كان يتهجّد به في حياته ، فقلت : يا أبا ماذا فعل بك ربك ؟ قال : يا بنتي قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت عنه ، و أكرمني وحياني فاعملني ولا تغترّي (١) .

بيان : العجف : الهزال ، والغضاضة : الذلّة و المنقصة . قوله : يقال لها : النقاب ، قال الفيروز آبادي : النقب : قرحة تخرج في الجنب ، و في بعض النسخ بالزاء المعجمة ، قال الفيروز آبادي : التقاز كغراب : داء للماشية شبيه بالطاعون . قوله : خنّنتني ، هو طلب للموت .

٣٨ - فس : « لقد تاب الله بالنبي » على المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة « قال الصادق عليه السلام : هكذا نزلت ، و هي أبو ذر » و أبو خيثمة و عمرو بن وهب الذين تخلّفوا ثم لحقوا برسول الله ﷺ (٢) .

٣٩ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران عن يونس ، عن عمن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أكثر عبادة أبي ذر رحمة الله عليه التفكير و الاعتبار (٣) .

٤٠ - ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بكى أبو ذر رحمة الله عليه من خشية الله عز وجل حتّى اشتكى بصره ، فقليل له : يا أبا ذر لو دعوت الله أن يشفي بصرك ، فقال : إنني عنه لمشغول وما هو من أكبر همّي ، قالوا : وما يشغلك عنه ؟ قال : العظيمتان : الجنة و النار (٤) .

(١) تفسير القمى ، ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٢) تفسير القمى ، ٢٧٣ ، و الآية في سورة التوبة ، ١١٧ ، و صحيحه هكذا : [لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الأنصار] و الحديث كما ترى مرسل شاذ يخالف بظاهره ما عليه الشيعة الإمامية أنار الله برهانهم من بطلان القول بتحريف القرآن ، و لعل المراد من الحديث التأويل لا التنزيل .

(٣) الخصال ، ١ ، ٢١ .

(٤) الخصال ، ١ ، ٢٣ .

٤١ - ما : عن موسى بن بكر ، عن العبد الصالح ﷺ مثله (١) .

كش : علي بن محمد القنيتي ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر مثله (٢) .

٤٢ - ص : الصدوق ، عن أحمد الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » (٣) « دخل أبو ذر » عليلاً متوكباً على عصاه على عثمان ، وعنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النواحي ، فقال : إنني أريد أن أضم إليها مثلها ، ثم أرى فيها رأيي ، فقال أبو ذر : أتذكر إذ رأينا رسول الله ﷺ حزيناً عشاء ، فقال : بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسمتها ثم قسمتها ، فقال : الآن استرحت ، فقال عثمان لكعب الأخبار : ما تقول في رجل أدّى زكاة ماله ، هل يجب بعد ذلك شيء ؟ قال : لا ، لو اتخذ لبننة من ذهب ، و لبننة من فضة ، فقال أبو ذر رضي الله عنه : يا ابن اليهودية ما أنت و النظر في أحكام المسلمين ، فقال عثمان : لو لا صحبتك لقتلتك ، ثم سيره إلى الزبدة (٤) .

٤٣ - شف : أحمد بن مردويه ، عن محمد بن علي بن رحيم ، عن الحسن بن الحكم البخيري ، عن سعد بن عثمان الخزّاز ، عن أبي مريم ، عن داود بن أبي عوف عن معاوية ابن ثعلبة الليثي قال : ألا حدثك بحديث لم يختلط ؟ قلت : بلى ، قال : مرض أبو ذر فأوصى إلى علي بن أبي طالب ، فقال بعض من يعوده : لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لو صيتك من علي ، قال : والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين ، والله إنّه للربيع الذي يسكن إليه ، ولو قد فارقتكم لقد أنكرتم الناس و أنكرتم الأرض ، قال : قلت : يا أبا ذر إنا لنعلم أن أحبهم إلى رسول الله ﷺ أحبهم إليك ، قال : أجل ، قلنا : فأيتهم أحب إليك ؟ قال : هذا الشيخ

(١) رجال الكشي : ١٨ و ١٩ راجعه .

(٢) إمامي الشيخ ، ٧٨ . راجعه .

(٣) قصص الانبياء : مخطوط .

(٤) البقرة ، ٨٣ .

المظلوم المضطهد حقّه ، يعني عليّ بن أبي طالب (١) .

٤٤ - شف : ابن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن عاصم ، عن عمران بن عبد الرحيم عن أبي الصلت الهرويّ عن يحيى بن يمان ، عن سفيان الثوريّ ، عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة قال : دخلنا على أبي ذر رضي الله عنه نعوذ في مرضه الذي مات فيه ، فقلنا : اوص يا أبا ذر ، قال : قد أوصيت ، قلنا : إلى من ؟ قال : إلى أمير المؤمنين ، قال : قلنا : عثمان ؟ قال : لا ، ولكن إلى أمير المؤمنين حقاً أمير المؤمنين والله إنه لربي الأرض وإنه لرباني هذه الأمة ، ولو قد فقد تموه لأنكرتم الأرض و من عليها (٢) .

بيان : الربّي والربّاني كلاهما منسوبان إلى الربّ ، أي العالم الراسخ في العلم والدين ، وسيأتي في أكثر الروايات أنّه لزرّ الأرض بالزاء المكسورة المعجمة ، ثمّ الراء المشدّدة المهملة ، قال في النهاية : في حديث أبي ذرّ قال : يصف علياً أنّه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه ، أي قوامها ، وقد مرّ في باب سلمان أيضاً .

٤٥ - يج : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الناس في غزاة تبوك : تخلف أبو ذرّ فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يبرح مكانه حتّى أصبح ، ثمّ جعل يرمق الطريق حتّى طلع أبو ذرّ يحمل أشياءه على عاتقه . قال : وقد تخلف عنه بغيره فتلوّم عليه ، فلمّا أبطأ عليه أخذ متاعه ومضى ، قال : هذا أبو ذرّ ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أبو ذرّ يمشي وحده ، ويحيى وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده ، اسقوه فإنّه عطشان ، فقلنا : يا رسول الله هذه إداوة معلقة معه بعضا مملوّة ماء ، قال : فالتفت وقال : وإيّاكم أن تقتلوه عطشاً ، اسقوه فإنّه عطشان ، قال أبو قتادة : فأخذت قدحي فملاّته ثمّ سعبت به نحوه حتّى لقيته ، فبرك على ركبتيه ، ثمّ شرب حتّى أتى عليه ، فقلت : رحّمك الله أ بلغ منك العطش ما أرى ، وهذه إداوة معك مملوّة ماء ؟ قال : إنّي مررت

على نضحة من السماء فأودعتها إدواتي ، و قلت : أسقيها رسول الله ﷺ (١) .
بيان : تلوّم في الأمر : تمكّث وانتظر .

٤٦ - سن : ابن فضال ، عن أبي المعز ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد فيما أظنّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأي أبي ذر رضي الله عنه يسقي حمرا له بالبردة ، فقال له بعض الناس : أما لك يا أبا ذر من يسقي لك هذا الحمار؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من دابة إلا وهي تسأل كل صباح اللهم ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف ، ويرويني من الماء ، ولا يكلفني فوق طاقتي ، فأنا أحب أن أسقيه بنفسه (٢) .

٤٧ - يج : روي عن أبي ذر أنّه قال : كنت و عثمان نمشي و رسول الله ﷺ متكىء في المسجد ، فجلسنا إليه ، ثم قام عثمان و أبو ذر جالس ، فقال ﷺ : له بأي شيء كنت تناجي عثمان ؟ قال : كنت أقرأ سورة من القرآن ، قال : أما إنّه سيغضك و تبغضه ، والظالم منكما في النار ، قلت : إننا لله وإننا إليه راجعون ، الظالم منّي ومنه في النار ، فأيتنا الظالم ؟ فقال : يا أبا ذر قل الحقّ و إن وجدته مرآ تلقني على العهد (٣) .

٤٨ - دعوات الراوندي : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وعك أبو ذر رضي الله عنه فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إن أبا ذر قد وعك ، فقال: امض بنا إليه نعوّده ، فمضينا إليه جميعا ، فلما جلسنا قال رسول الله ﷺ : كيف أصبحت يا أبا ذر ؟ قال : أصبحت وعكاً يا رسول الله ، فقال : أصبحت في روضة من رياض الجنة قد انغمست في ماء الحيوان ، وقد غفر الله لك ما يقدر في دينك ، فأبشر يا أبا ذر (٤) .

(٢) المحاسن ، ٦٢٦ .

(١) الخرائج .

(٣) الخرائج لم نجده ولا ما قبله في المطبوع ، و تذكرنا قبل ان الخرائج المطبوع مختصر من الاصل .

(٤) دعوات الراوندي : مخطوط .

٤٩ - شف : من كتاب عتيق في المناقب قال : أخبرني محول بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : لما سير عثمان أبا ذر إلى الربرة أتته سلم عليه ، فقال أبو ذر : ان اصبر ^(١) لي و لأ ناس معي عدة إن شاء ستكون فتنة و لست أدر كها ، و لعلكم تدر كونها فاتقوا الله ، و عليكم بالشيخ علي ابن أبي طالب ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ و هو يقول ^(٢) : أنت أول من آمن بي ، و أول من يضافحني يوم القيامة ، و أنت الصديق الأكبر ، و أنت الفاروق الذي يفرق بين الحق و الباطل ، و أنت يعسوب المؤمنين ، و المال يعسوب الكفرة ^(٣) .

٥٠ - ٥٠ : علي بن إبراهيم رفعه قال : لما مات ذر بن أبي ذر مسح أبو ذر القبر بيده ، ثم قال : رحمك الله يا ذر و الله إن كنت بي باراً ، و لقد قبضت و إنني عنك لراض ، أما الله ما بي فقدك و ما علي من غضاضة ، و مالي إلى أحد سوى الله من حاجة ، و لولا هول المطلع لسرني أن أكون مكانك ، و لقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك ، و الله ما بكيت لك ، و لكن بكيت عليك ، فليت شعري ماذا قلت و ماذا قيل لك ، ثم قال : اللهم إنني قد وهبت له ما افترضت عليه من حقّي ، فهب له ما افترضت عليه من حقك ، فأنت أحقّ بالوجود منّي ^(٤) .

٥١ - ٥١ : العدة عن سهل ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن حفص التميمي عن أبي الجعفر الخنعمي قال : قال : لما سير عثمان أبا ذر إلى الربرة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام و عقيل و الحسن و الحسين عليه السلام و عمار بن ياسر رضي الله عنه ، فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا ذر إنّما غضبت ^(٥) الله عزّ وجلّ فارح من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم ، و خفتهم على دينك ، فأرحلوك عن الفناء ، و امتحنوك بالبلاء ، و والله لو كانت السماوات و الأرض على عهد رتقا ثم اتقى الله جعل له منها مخرجاً ، فلا يؤنسك إلا الحق ، و لا يوحشك إلا الباطل .

(٢) في المصدر ، و هو يقول له .

(١) خلى المصدر عن قوله ، ان اصبر .

(٤) فروع الكافي ١ ، ٦٩ .

(٣) كشف اليقين ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٥) في المصدر ، انك انما غضبت .

ثم تكلم عقيل فقال : يا باذر أنت تعلم أننا نحبك ، ونحن نعلم أنك تحبنا
و أنت قد حفظت فينا ما ضيع الناس إلا القليل ، فتوا بك على الله عز وجل ، ولذلك
أخرجك المخرجون ، وسيرك المسيرون ، فتوا بك على الله عز وجل ، فاتق الله
واعلم أن استغفارك البلاء من الجزع ، واستبطائك العافية من اليأس ، فدع اليأس
والجزع ، و قل : حسبي الله و نعم الوكيل .

ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال : يا عمّاه إن القوم قد أتوا إليك ما قد تري
و إن الله عز وجل بالمنظر الأعلى ، فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها ، و شدة
ما يرد عليك لرجاء ما بعدها ^(١) و اصبر حتى تلقى نبيك ﷺ و هو عنك راض
إنشاء الله .

ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال : يا عمّاه إن الله تبارك و تعالى قادر أن يغير
ما ترى ، و هو كل يوم في شأن ، إن القوم منعوك دنياهم ، و منعهم دينك ، فما
أغناك عمّا منعوك ، و أحوجهم ^(٢) إلى ما منعهم ، فعليك بالصبر ، و إن ^(٣) الخير في
الصبر ، و الصبر من الكرم ، و دع الجزع ، فان الجزع لا يغنيك .

ثم تكلم عمار رضي الله عنه فقال : يا باذر أوحش الله من أوحشك ، و أخاف
من أخافك ، إنّه والله ما منع الناس أن يقولوا الحق إلا الركون إلى الدنيا ، و
الحب لها ، ألا إنّما الطاعة مع الجماعة ، و الملك لمن غلب عليه ، و إن هؤلاء القوم
دعوا الناس إلى دنياهم فأجابوهم إليها ، و وهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا و الآخرة
و ذلك هو الخسران المبين .

ثم تكلم أبوذر رضي الله عنه فقال : عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، بأبي
و أمي هذه الوجوه ، فإنني إذا رأيتمكم ذكرت رسول الله ﷺ بكم ، و مالي بالمدينة
شجن و لا سكن غيركم ، و إنّه ثقل على عثمان جوارى بالمدينة ، كما ثقل على
معاوية بالشام ، فآلى أن يسيّرني إلى بلدة فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة

(١) في المصدر ، لرّخاء ما بعدها .

(٢) في المصدر ، و ما أحوجهم .

(٣) في المصدر ، فان الخير في الصبر .

فزعم أنه يخاف أن أفسد على أخيه الناس بالكوفة ، و آلى بالله ليسيرني إلى بلدة لأرى فيها أنيسا ، ولأسمع بها حسيسا ، وإنني والله ما أريد إلا الله عز وجل صاحباً ، و مالي مع الله وحشة ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت و هو رب العرش العظيم ، و صلى الله على محمد سيدنا و آله الطيبين (١) .

بيان : الشجن بالتحريك : الحاجة ، و الحسيس : الصوت الخفي .

١٣

﴿ باب ﴾

﴿ أحوال مقدار رضى الله عنه و ما يخصه من الفضائل ﴾

﴿ و فيه فضائل بعض الصحابة ﴾

١ - مع ، ن : أبي ، عن القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوندي ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي حنيفة مولى الرضا ، عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول : إن الأ Bakar من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه ، و إلا أفسدته الشمس و غيرته الريح ، و إن الأ Bakar إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول ، و إلا لم يؤمن عليهن الفتنة ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمرهم الله به ، فقالوا : ممن يارسول الله ؟ فقال : الأكفاء ، فقالوا : ومن الأكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد بن الأسود ، ثم قال : أيها الناس إنما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح (٢) .

٢ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبي بكر

(١) روضة الكافي : ٢٠٦ - ٢٠٨ .

(٢) علل الشرائع : ١٩٣ ، عيون اخبار الرضا ، ١٦٠ و فيه [لتضع المناكح] ولم نجد

الحديث في المعاني ، و لعل (مع) مصحف (ع) .

عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ زوج المقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب ، وإنما زوجته لتضع المذابح وليتأسوا برسول الله ﷺ ، وليعلموا أن أكرمهم عند الله أتقاهم (١) .

٣ - ٥ : حميد بن زياد ، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن علي بن الحسن الطاطري ، عن محمد بن زياد بن زياد بن زياد السابري ، عن أبان ، عن يحيى ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن عثمان قال للمقداد : أما والله لننتهين أو لأردنك إلى ربك الأول ، قال : فلما حضرت المقداد الوفاة قال لعمار : أبلغ عثمان عني أنني قد رددت إلى ربي الأول (٢) .

بيان : لعنه كان مراد عثمان لعنه الله بالرب الأول مولاه ، الذي أعتقه ، أو الذي كان تبناه ، أو الصنم الذي كان في الجاهلية يعبد ، و مراد مقداد رضي الله عنه الرب القديم تعالى شأنه .

٤ - ختم : كنية المقداد أبو معبد ، وهو مقداد بن عمرو البهراني ، و كان الأسود بن عبد يغوث الزهري تبناه ، فنسب المقداد إليه رحمة الله عليه (٣) .

بيان : قال الشهيد الثاني رحمه الله : البهراني نسبة إلى بهر بن عمرو بن الحاف ابن قضاة انتهى ، و قيل : منسوب إلى بهراء : قبيلة على غير قياس ، إذ القياس بهراوي ، و في رجال العامة : المقداد هو أبو معبد ، و قيل : أبو الأسود و هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي ، و قيل : إنه قضاعي ، و قيل : هو حضرمي ، و ذلك أن أباه حالف كندة فنسب إليها ، و حالف المقداد ، الأسود بن عبد يغوث الزهري فقتل له : زهري و إنما مكى (٤) بن الأسود لأنه كان حليفه أو لأنه كان في حجره ، و قيل : بل كان عبداً له فتبناه ، قال ابن عبد البر : و الأول أصح ، و قال : كان قديم الإسلام شهد بداراً و أحداً و المشاهد كلها ، و كان

(٢) روضه الكافي ، ٣٣١ .

(١) فردع الكافي ، ٩ ، ٢ .

(٣) الاختصاص ، ٩ .

(٤) هكذا في نسخة المصنف و لعل الصحيح ، و إنما يكنى ابن الأسود .

من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبي ﷺ .

٥ - ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقي ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن لوط بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه قال : لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف : والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم ، فقال له عبد الرحمن : ما أنت وذاك يا مقداد ؟ قال : إنني والله أحبهم لحب رسول الله ﷺ لهم ، ويعتزني الله ووجد لا أبته بثة لتشرف قريش على الناس بشرفهم ، واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله ﷺ من أيديهم ، فقال له عبد الرحمن : ويحك والله لقد اجتهدت^(١) نفسي لكم ، قال له المقداد : والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحق و به يعدلون ، أما والله لو أن لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إيّاهم يوم بدر وأحد ، فقال له عبد الرحمن : ثكلتك أمك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس ، أم والله إنني لخائف أن تكون صاحب فرقة و فتنة ، قال جندب : فأتيت به بعد ما انصرف من مقامه ، فقلت له : يا مقداد أنا من أعوانك ، فقال : رحمك الله إن الذي نريد لا يغني فيه الرجال والثلاثة فخرجت من عنده فأتيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فذكرت له ما قال و ما قلت قال : فدعا لنا بخير^(٢) .

٦ - ختص : أحمد بن محمد و محمد بن محسن^(٣) ، عن سعد ، عن الأشعري ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي القاسم الأيادي ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء^(٤) .

بيان : لعل المراد أنه في بعض الصفات ممتاز لا يلحقه أحد ، فلا ينافي كون سلمان أفضل منه ، مع أنه يحتمل أن يكون الحصر إضافياً .

(٢) إمامي ابن الشيخ : ١١٩ و ١٢٠ .

(١) اجتهدت خل .

(٣) في المصدر ، و محمد بن الحسن (٣) الاختصاص ، ١٠ .

٧ - كش : حدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود ، عن جبرئيل ابن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن بشير ، عن محمد بن عيسى ، عن أبيه : ما بقي أحد إلا وقد جبال جولة إلا المقداد بن الأسود ، فإن قلبه كان مثل زهر الحديد (١) .

٨ - كش : طاهر بن عيسى الوراق رفعه إلى محمد بن سفيان ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر (٢) .

٩ - كش : علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ارتد الناس إلا ثلاثة نفر : سلمان وأبو ذر والمقداد قال : قلت : فعمار ، قال : قد كان جاض جيزة (٣) ثم رجع ، ثم قال : إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد ، فأما سلمان فإنه عرض في قلبه أن عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض ، وهو هكذا ، فلبس ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة ، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أبا عبد الله هذا من ذاك ، بايع ، فبايع ، وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ، ولم يأخذه في الله لومة لائم ، فأبى إلا أن يتكلم ، فمر به عثمان فأمر به ، ثم أناب الناس بعده ، وكان أول من أناب أبو ساسان الأنصاري ، وأبو عمرة وشيرة ، فكانوا سبعة ولم يكن يعرف حق أمير المؤمنين إلا هؤلاء السبعة (٤) .

بيان : جاض عنه : حاد و مال ، وفي بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين بمعناه ، و حاصوا عن العدو : انهمزوا .

~~~~~

(٣) قد حاص حيصة خل

(٢١) رجال الكشي ، ٧ و ٨ .

(٤) رجال الكشي ، ٨ .

١٤

## ﴿ باب ﴾

﴿ فضائل امته صلى الله عليه وآله ، و ما أخبر بوقوعه ﴾

﴿ فيهم ، و نوادر أحوالهم ﴾

الآيات : البقرة « ٢ » : و كذلك جعلناكم أُمَّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً « ١٤٣ » .  
آل عمران « ٣ » : كنتم خير أُمَّة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله « ١١٠ » .

الحجج « ٢٢ » : هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هوسماً لكم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى و نعم النصير « ٧٨ » .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى « أُمَّة وسطاً » : الوسط : العدل و قيل : الخيار ، قال صاحب العين : الوسط من كل شيء : أعدل و أفضل ، أو الواسطة بين الرسول و بين الناس ، و متى قيل : إذا كان في الأُمَّة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك؟ فالجواب : أن المراد به من كان بتلك الصفة ، لأن كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم ، و روى بريد العجلي عن الباقر عليه السلام قال : نحن الأُمَّة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه و حجته في أرضه . و في رواية أخرى : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر . و روى الحسناني في شواهد التنزيل بإسناده عن سليم بن قيس ، عن علي عليه السلام إن الله تعالى إيانا عنى بقوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله ﷺ شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه ، و حجته في أرضه ، ونحن الذين قال الله : « و كذلك جعلناكم أُمَّة وسطاً » .

و قوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فيه أقوال : أحدها أن المعنى لتشهدوا

على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة ، كما قال تعالى « وحيى بالنبئين والشهداء <sup>(١)</sup> » وقال : « ويوم يقوم الأشهاد <sup>(٢)</sup> » وقيل : الأشهاد أربعة : الملائكة والأنبياء وأمة محمد ﷺ والجوارح ، والثاني أن المعنى لتكونوا حجة على الناس فمبينوا لهم الحق والدين ، ويكون الرسول شهيداً مؤيداً إليكم . والثالث : إنهم يشهدون للأنبياء على أئمتهم المكذبين لهم بأنهم قد بلغوا ، و جاز ذلك لإعلام النبي ﷺ إياهم بذلك « ويكون الرسول عليكم شهيداً » أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم ، وقيل : حجة عليكم ، وقيل شهيداً لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به <sup>(٣)</sup> . « كنتم خير أمة » قيل : هم أصحاب رسول الله ﷺ خاصة ، وقيل : هو خطاب للصحابة ، ولكنه يعم سائر الأمة <sup>(٤)</sup> « هو اجتباكم » أي اختاركم واصطفاكم لدينه « من حرج » أي من ضيق لا يخرج منه ولا مخلص من عقابه ، بل جعل التوبة والكفارات ورداً لمظالم مخلصاً من الذنوب ، وقيل : لم يضيق عليكم أمر الدين فلم يكلفكم ما لا تطيقون ، بل كلف دون الوسع ، وقيل : يعني الرخص عند الضرورات كالقصر والتيمم وأكل الميتة « ملّة أبيكم إبراهيم » أي دينه ، لأن ملّة إبراهيم داخلة في ملّة محمد ﷺ ، وإنما سمّاه أبا للجميع لأن حرمة على المسلمين كحرمة الوالد على الولد : أو لأن العرب من ولد إسماعيل وأكثر العجم من ولد إسحاق ، فالغالب عليهم أنهم أولاده . « هو سمّاكم المسلمين » أي الله سمّاكم المسلمين ، وقيل : إبراهيم « من قبل » أي من قبل إنزال القرآن « وفي هذا » أي في القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم » بالطاعة والقبول ، فإذا شهد لكم به صرتم عدولاً تستشهدون على الأئمة الماضية بأن الرسل قد بلغوهم الرسالة وإنهم لم يقبلوا « واعتصموا بالله » أي تمسكوا بدين الله ، أو امتنعوا بطاعة الله عن معصيته ، أو بالله من أعدائكم ، أو ثقتوا بالله و توكلوا عليه « هو مولاكم » أي وليكم و ناصركم و الممتولي لأُموركم ، و ما لكم « فنعم المولى » هو لمن تولاه .

(١) الزمر ، ٦٩ .

(٢) غافر : ٥١ .

(٣) مجمع البيان ١ : ٢٢٣ و ٢٢٥ . (٤) مجمع البيان ٢ : ٣٨٦ .

« و نعم النصير » لمن انتصره (٣) .

١ - ل : سلمان بن أحمد اللخمي ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن منجاب بن الحارث ، عن أبي حذيفة الثعلبي ، عن زياد بن علاقة ، عن جابر بن سمرة السواني ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إن النبي ﷺ قال : سألت ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال ، فأعطاني اثنين ، ومنعني واحدة ، قلت : يا رب لا تهلك أمتي جوعاً ، قال : لك هذه ، قلت : يا رب لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم . - يعني من المشركين - فيجتأحوهم ، قال : لك ذلك ، قلت : يا رب لا تجعل بأسهم بينهم فومنعني هذه .

قال سليمان بن أحمد : لا يروى هذا الحديث عن علي عليه السلام إلا بهذا الإسناد تفرد به منجاب بن الحارث (١) .

٢ - ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لم تعط أمتي أقل من ثلاث : الجمال ، والصوت الحسن ، والحفظ (٥) .

بيان : قيل : الماعنى أنه لم يخل واحد منهم من واحدة منها ، والأظهر عندي أن المراد به أن تلك الخصال في تلك الأمة أقل من سائر الخصال .

٣ - ل : العطار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رفع عن أمتي تسعة : الخطاء ، والنسيان ، وما أكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطبقون ، وما اضطروا إليه . والحسد ، والطيرة ، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشقه (٢) .

أقول : قد مر شرحه في كتاب العدل .

ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عن النبي ﷺ صلوات الله عليهم قال : مما أعطى الله أمتي و فضلهم به على سائر الأمم ، أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها

(١) مجمع البيان ٧ ، ٩٧ . (٢) الخصال ١ ، ٤١ .

(٣) الخصال ١ ، ٦٧ . (٤) د ٢ ، ٢٤٤ .

إلا نبي ، و ذلك أن الله تبارك و تعالى كان إذا بعث نبياً قال له : اجتمع في دينك ولا حرج عليك ، وإن الله تبارك و تعالى أعطى ذلك أمتي ، حيث يقول : « وما جعل عليكم في الدين من حرج » يقول : من ضيق ، وكان إذا بعث نبياً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، وإن الله تعالى أعطى أمتي ذلك حيث يقول « ادعوني أستجب لكم <sup>(١)</sup> » و كان إذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه ، و إن الله تبارك و تعالى جعل أمتي شهداء على الخلق حيث يقول : « ليكون الرسول عليكم شهيداً و تكونوا شهداء على الناس <sup>(٢)</sup> » .

هـ - ضه : قيل : إن الله سبحانه أعطى هذه الأمة مرتبة الخليل ، و مرتبة الكلیم ، و مرتبة الحبيب ، فأما مرتبة الخليل فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه خمس حاجات فأعطاه إياها بسؤاله ، و أعطى ذلك هذه الأمة بلا سؤال ، سأل الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء : « والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين <sup>(٣)</sup> » و أعطى هذه الأمة بلا سؤال ، فقال : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً <sup>(٤)</sup> » والثاني سأل الخليل فقال في الشعراء : « ولا تخزني يوم يبعثون <sup>(٥)</sup> » و قال لهذه الأمة : « يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه <sup>(٦)</sup> » والثالث : سأل الخليل الورثة قال في الشعراء : « و اجعلني من ورثة جنة النعيم <sup>(٧)</sup> » و قال لهذه الأمة : « أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون <sup>(٨)</sup> » والرابع سأل الخليل القبول فقال : « ربنا تقبل <sup>(٩)</sup> منا » و قال لهذه الأمة : « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده <sup>(١٠)</sup> » والخامس

(١) غافر ، ٦٠ .

(٢) قرب الاسناد ، ٣١ . والصحيح كما في المصحف الشريف ، [ شهيدا عليكم ] والظاهر انه من تصحيف الناسخ راجع سورة الحج : ٧٨ .

(٣) الشعراء ، ٨٢ و ٨٥ و ٨٧ .

(٤) التحريم ، ٨ .

(٥) الزمر ، ٥٣ .

(٦) البقرة ، ١٢٧ .

(٨) المؤمنون ، ١٠ و ١١ .

(٩) الشورى ، ٢٥ .



سأل الخليل الأ عقاب الصالحة فقال : « رب هب لي من الصالحين <sup>(١)</sup> » وقال لهذه الأمة في سورة الأنعام : « وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض <sup>(٢)</sup> » ثم أعطى الخليل ست مراتب بلا سؤال ، وأعطى جميع هذه الأمة بلا سؤال <sup>(٣)</sup> .  
 الأول قال للخليل : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً <sup>(٤)</sup> » وقال لهذه الأمة : « هو سمّاكم المسلمين <sup>(٥)</sup> » .  
 والثاني قال للخليل : « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم <sup>(٦)</sup> » وقال لهذه الأمة : « وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها <sup>(٧)</sup> » .  
 والثالث قال للخليل : « وبشرناه بغلام حليم <sup>(٨)</sup> » وقال لهذه الأمة : « وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً <sup>(٩)</sup> » .  
 والرابع قال للخليل : « سلام على إبراهيم <sup>(١٠)</sup> » وقال لهذه الأمة : « قل الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى <sup>(١١)</sup> » .  
 والخامس قال للخليل : « واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق <sup>(١٢)</sup> » وقال لهذه الأمة الحبيب : « وعباد الرحمن <sup>(١٣)</sup> » .  
 والسادس قال للخليل : « شاكرًا لا نعمه اجتبه <sup>(١٤)</sup> » وقال لهذه الأمة : « هو اجتباكم <sup>(١٥)</sup> » .  
 وأما مرتبة الكلم فإن الله تعالى أعطى الكلم عشرة مراتب ، وأعطى أمة

(١) الصافات : ١٠٠ .

(٢) الأنعام ، ١٦٥ . و الصحيح كما في المصحف الشريف ، خلائف الأرض .

(٣) في المصدر : و أعطى هذه الأمة جميع ذلك بلا سؤال .

(٤) آل عمران ، ٦٧ . (٥) الحج ، ٧٨ .

(٦) الأنبياء ، ٦٩ . (٧) آل عمران ، ١٠٣ .

(٨) الصافات ، ١٠١ و الصحيح : فبشرناه .

(٩) الأحزاب ، ٣٧ . (١٠) الصافات ، ١٠٩ .

(١١) النحل ، ٥٩ . (١٢) ص ، ٣٥ .

(١٣) الفرقان ، ٦٣ . (١٤) النحل ، ١٢١ .

(١٥) الحج ، ٧٨ .

عشر أمثالها ، قال <sup>(١)</sup> للكليم : « وأنجيننا موسى <sup>(٢)</sup> » وقال لأمة محمد : « كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين <sup>(٣)</sup> »

والثاني : أعطى الكليم المنصرة فقال : « إنني معكما أسمع وأرى <sup>(٤)</sup> » وقال لهذه الأمة : « إن الله مع الذين اتقوا <sup>(٥)</sup> » .

والثالث القرية قال : « وقرّ بناءً نجياً <sup>(٦)</sup> » وقال لهذه الأمة : « ونحن أقرب إليه منكم <sup>(٧)</sup> » .

والرابع المنّة قال تعالى : « ولقد مننّا على موسى وهارون <sup>(٨)</sup> » وقال لهذه الأمة : « بل الله يمنّ عليكم <sup>(٩)</sup> » .

والخامس الأمن والرفعة قال الله تعالى : « لا تخف إنك أنت الأعلى <sup>(١٠)</sup> » وقال لهذه الأمة : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين <sup>(١١)</sup> » .

والسادس : المعرفة والشرح في القلب <sup>(١٢)</sup> فقال الكليم : « ربّ اشرح لي صدري <sup>(١٣)</sup> » فأعطاه ذلك بقوله : « قد أوّيت سؤالك <sup>(١٤)</sup> » وقال لأمة محمد : « أفمن شرح الله صدره للإسلام <sup>(١٥)</sup> » .

والسابع : التيسير قال : « ويسّر لي أمري <sup>(١٦)</sup> » وقال لهذه الأمة : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر <sup>(١٧)</sup> » .

والثامن الإجابة قال الله تعالى : « قد أجبت دعوتكما <sup>(١٨)</sup> » وقال لهذه الأمة : « ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله <sup>(١٩)</sup> » .

(١) في المصدر : الاول : قال .

(٢) الشعراء : ٦٥ .

(٣) يونس : ١٠٣ .

(٤) طه : ٣٦ .

(٥) النحل : ١٢٨ .

(٦) مريم : ٥٢ .

(٧) الواقعة : ٨٥ .

(٨) الصافات : ١١٣ .

(٩) الحجرات : ١٧ .

(١٠) طه : ٦٨ .

(١١) آل عمران : ١٣٩ .

(١٢) في المصدر : في المصدر .

(١٣) الزمر : ٢٢ و ٢٥ و ٢٦ و ٣٦ .

(١٤) البقرة : ١٨٥ .

(١٥) الشورى : ٢٦ .

(١٦) يونس : ٨٩ .

(١٧) البقرة : ١٨٥ .

(١٨) الشورى : ٢٦ .

(١٩) يونس : ٨٩ .

والتاسع : المغفرة قال الكلبي : « ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له <sup>(١)</sup> »  
 وقال لأُمَّة محمد ﷺ : « يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم <sup>(٢)</sup> » .  
 والعاشر : النجاشي قال : « قد أوتيت سؤالك يا موسى <sup>(٣)</sup> » وقال لهذه الأُمَّة :  
 « وآتاكم من كلّ ما سألتموه <sup>(٤)</sup> » وفي ضمنها وما لم تسألوه كقوله : « سواء  
 للسائلين <sup>(٥)</sup> » أي لمن سأل ولمن لم يسأل .  
 وأما مرتبة الحبيب فإنّ الله سبحانه أعطى حبيبه محمداً ﷺ تسع مراتب  
 وأعطى أُمَّته مثلها تسعا : الأوّل التوبة قال للحبيب : « لقد تاب الله على النبي <sup>(٦)</sup> »  
 وقال لأُمَّته : « والله يريد أن يتوب عليكم <sup>(٧)</sup> » وقال : « ثمّ تاب عليهم ليتوبوا <sup>(٨)</sup> » .  
 والثاني المغفرة قال الله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك <sup>(٩)</sup> » وقال  
 لأُمَّته : « إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً <sup>(١٠)</sup> » .  
 والثالث : النعمة قال له : « ويتمّ نعمته عليك <sup>(١١)</sup> » وقال لأُمَّته : « وأتممت  
 عليكم نعمتي <sup>(١٢)</sup> » .  
 والرابع : النصرة قوله تعالى : « وينصرك الله نصراً عزيزاً <sup>(١٣)</sup> » وقال لأُمَّته :  
 « وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين <sup>(١٤)</sup> » .  
 والخامس : الصلوات ، قال له : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي <sup>(١٥)</sup> »  
 وقال لأُمَّته : « هو الذي يصلّي عليكم وملائكته <sup>(١٦)</sup> » .  
 والسادس : الصفة ، قال للحبيب : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن

(١) القصص : ١٦ .

(٢) إبراهيم : ١٠ . راجعها فإنها ليست في أمته صلى الله عليه وآله .

(٣) طه : ٢٥ . (٤) إبراهيم : ٣٤ .

(٥) فصلت : ١٠ . (٦) التوبة : ١١٧ و ١١٨ .

(٧) النساء : ٢٧ . (٨) الفتح : ٢ و ٣ و ٤ .

(٩) الزمر : ٥٣ . (١٠) المائدة : ٣ .

(١١) الروم : ٢٧ . (١٢) الاحزاب : ٤٦ و ٤٣ .

الناس <sup>(١)</sup> « يعني محمداً ، و قال لأُمَّته : « ثمَّ أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا <sup>(٢)</sup> » .

السابع : الهداية ، قال للحبيب : « و يهديك صراطاً مستقيماً <sup>(٣)</sup> » و قال لأُمَّته : « و إنَّ الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم <sup>(٤)</sup> » .

والثامن : السلام ، قال للحبيب في ليلة المعراج : السلام عليك أيُّها النبيَّ و رحمة الله و بركاته ، و قال لأُمَّته : « و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة <sup>(٥)</sup> » .

والتاسع : الرضا ، قال للحبيب : « ولسوف يعطيك ربك فترضى <sup>(٦)</sup> » و قال لأُمَّته : « ليدخلنهم مدخلاً يرضونه <sup>(٧)</sup> » يعني الجنة : و من رحمة الله سبحانه على هذه الأمة و تخصيصه إياهم دون الأمم ما خصَّ به شريعتهم من التخفيف والتيسير فقال سبحانه : « يريد الله أن يخفف عنكم <sup>(٨)</sup> » و قال : « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج <sup>(٩)</sup> » و قال : « و ما جعل عليكم في الدين من حرج <sup>(١٠)</sup> » و قال : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر <sup>(١١)</sup> » و قال : « و يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم <sup>(١٢)</sup> » . و كان ممَّا أنعم الله تعالى على هذه الأمة أنَّ الأمم الماضية كانوا إذا أصابهم بول أو غائط أو شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه و إباتته من أجسادهم ، و خفف عن هذه الأمة بأن جعل الماء طهوراً لما يصيب أبدانهم و أثوابهم قال الله تعالى : « و أنزلنا من السماء ماء طهوراً <sup>(١٣)</sup> » و قال : « و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم <sup>(١٤)</sup> » و منها أنَّهم كانوا يعتزلون النساء في حال الحيض فلم

- |                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| (١) الحج : ٧٥ .      | (٢) فاطر : ٣٢ .      |
| (٣) الفتح : ٢ .      | (٤) الحج : ٥٣ و ٥٩ . |
| (٥) الانعام : ٥٤ .   | (٦) الضحى : ٥ .      |
| (٨) النساء : ٢٨ .    | (٩) المائدة : ٦ .    |
| (١٠) الحج : ٧٨ .     | (١١) البقرة : ١٨٥ .  |
| (١٢) الاعراف : ١٥٧ . | (١٣) الفرقان : ٤٨ .  |
| (١٤) الانفال : ١١ .  |                      |

يكونوا يؤاكلونهن ولا يجالسونهن ، وما أصاب الحائض من الثياب والفرش والأواني وغير ذلك نجس حتى لا يجوز الانتفاع به وأباح لها <sup>(١)</sup> جميع ذلك إلا المجامعة ، ومنها أن صلاتهم كانت خمسين ، وصلاتنا خمسة وفيها ثواب الخمسين وزكاتهم ربع المال ، وزكاتنا العشر <sup>(٢)</sup> و ثوابه ثواب ربع المال ، ومنها أنهم كانوا إذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام والشراب والجماع إلى مثلها من الغد ، وأحل الله <sup>(٣)</sup> التسحّر والرطبي في ليالي الصوم ، فقال : « كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » <sup>(٤)</sup> يعني بياض النهار من سواد الليل ، وقال : « أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم » <sup>(٥)</sup> يعني الجماع ، ومنها كانت الأمم السالفة تجعل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نار فأكلته ، ومن لم يقبل منه رجع مثبوراً ، وقد جعل الله قربان أمّة نبيه محمد ﷺ في بطون فقرائها ومساكينها ، فمن قبل ذلك منه أضعف له أضعافاً مضاعفة ، ومن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا .

ومنها أن الله تعالى كتب عليهم في التوراة القصص والدية في القتل والجراح ولم يرخّص لهم في العفو وأخذ الدية ، ولم يفرق بين الخطاء والعمد في وجوب القصص ، فقال : « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس » <sup>(٦)</sup> ثم خفف عنا في ذلك فخيّر بين القصص والدية والعفو ، وفرّق بين الخطاء والعمد ، فقال تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم القصص في القتلى » إلى قوله : « فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة » <sup>(٧)</sup> ومن ذلك تخفيف الله عنهم في أمر التوبة فقال لبيبي إسرائيل : « وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم » <sup>(٨)</sup>

(١) وأباح لنا خل .

(٢) وزكاتنا ربع خل .

(٣) البقرة : ١٨٧ .

(٤) البقرة : ١٧٨ .

(٥) في المصدر ، وأحل الله لنا التسحّر .

(٦) المائدة : ٣٥ .

(٧) البقرة : ٥٣ .

فكانت توبتهم أن يقتل بعضهم بعضاً الأب ابنه ، و الابن أباه ، والأخ أخاه ، والام ولدها ، و من فر من القتل أو دفع عن نفسه أو اتقى السيف بيده أو أن ترحم على ذي رحمه لم تقبل توبته ، ثم أمرهم الله بالكف عن القتل بعد أن قتلوا سبعين ألفاً في مكان واحد ، فهذا توبتهم ، و جعل توبتنا الاستغفار باللسان ، و الندم بالجنان ، و ترك العود بالأبدان ، فقال عز وجل : « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون <sup>(١)</sup> » وقال : « أفلا يتوبون إلى الله <sup>(٢)</sup> » و قال : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله <sup>(٣)</sup> » .

و من الام السالفة من ينظر إلى امرأة بريئة فيؤمر بقلع العين ليقبل عنه التوبة ، و كفارتنا فيه غض البصر ، و اتوبة بالقلب ، و العزم على ترك العود إليه و كان منهم من يلاقي بدنه بدن امرأة حراماً فيكون التوبة منه إبانة ذلك العضوم نفسه ، و توبتنا فيه الندم و ترك العود عليه ، و من يرتكب منهم الخطيئة في خفية و خلوة فيخرج و خطيئته مصورة على باب داره : ألا إن فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا و كذا ، و كان ينادى عليه من السماء بذلك فيفتضح وينتهك ستره ، و من يرتكب من الخطيئة و يخفيها عن الأبصار فيطلع عليه ربه فيقول للملائكة : عبدي قد ستر ذنبه عن أبناء جنسه ، لقلة ثقته بهم ، و التجأ إلي لعله يتبعه رحمتي ، اشهدوا أنني قد غفرتها له لثقته برحمتي ، فإذا كان في يوم القيامة وأوقف للعرض والحساب يقول : عبدي أنا الذي سترتها عليك في الدنيا ، وأنا الذي أسترها عليك اليوم ، ومما فضل الله به هذه الأمة أن قيض لهم الأكرمين من الملائكة يستغفرون لهم ويسترحمون لهم منه الرحمة ، فقال سبحانه : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا <sup>(٤)</sup> » ومنها أنه جعلهم شهداء على الناس في الدنيا ، و شهداء و شفعاء في الآخرة ، قال ﷺ : « المؤمنون شهداء في الأرض

(٢) المائدة : ٧٤ .

(٣) غافر ، ٧ .

(١) آل عمران ، ١٣٥ .

(٣) الحديد ، ١٦ .

و ما رأوه حسنا فهو عند الله حسن ، و ما رأوه قبيحا فهو عند الله قبيح ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ليتني قد لقيت إخواني ، فقيل : يا رسول الله أو لسنا إخوانك آمنّا بك و هاجرنا معك و اتبعناك و نصرناك ؟ قال : بلى ، و لكن إخواني الذين يأتون من بعدكم ، يؤمنون بي كمايمانكم ، و يحبوني كحبّكم ، و ينصرونني كنصرتكم و يصدّقوني كتصديقكم ، يا ليتني قد لقيت إخواني (١) .

أقول : أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في باب خصائص النبي ﷺ ، و سيأتي في باب فضائل الشيعة أيضاً فإنهم أمّة الإجابة .

٦ - ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن سليمان بن جعفر البصري ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عن آبائه ، عن علي ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة لا تزال في أمّتي إلى يوم القيامة : الفخر بالأحساب ، والطعن في الأنساب ، و الاستسقاء بالنجوم و النياحة ، و إن النياحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة و عليها سربال من قطران ، و درع من جرب (٢) .

بيان : السربال بالكسر : القميص ، و القطران : عصارة الابل . و القطر بالكسر : النحاس الذائب . قل الجوهري ومنه قوله تعالى : « من قطران (٣) » : والجرب : داء معروف .

٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ؓ قال : قال رسول الله ﷺ ثلاث (٤) أخافهن على أمّتي من بعدي : الضلالة بعد المعرفة ، و مضلات الفتن ، و شهوة البطن و الفرج (٥) .

ما : المفيد ، عن عمر بن محمد الصيرفي ، عن علي بن مهروية ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عن النبي ﷺ مثله (٦) .

(١) روضة الواعظين : ٢٥٥ - ٢٥٨ .

(٢) الخصال ٢ ، ١٠٧ و ١٠٨ . (٣) إبراهيم ٥٠ .

(٤) في المصدر : ثلاثة . (٥) عيون أخبار الرضا ١٩٨ .

(٦) أمالي ابن الشيخ ٩٧ و ٩٨ .

٨ - ن : بهذه الأسانيد عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنني أخاف عليكم استخفافاً بالدين ، وبيع<sup>(١)</sup> الحكم ، و قطيعة الرحم ، وأن تتخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون أحدكم و ليس بأفضلكم في الدين<sup>(٢)</sup> .

بيان : قوله : ﷺ و بيع الحكم ، أي لا يحكمون إلا بالرشوة ، و في بعض النسخ : و منع الحكم ، أي لا يحكمون بالحق ، أو يمنعون الحكام عنه . قوله : مزامير ، أي يتغنّون به كأنهم جعلوه مزماراً ، و المراد بالتقديم التقديم في إمامة الصلاة ، أو في الخلافة الكبرى<sup>(٣)</sup> .

٩ - مع : القطان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن حفص ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه<sup>(٤)</sup> عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ، خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .

اللّكع : العبد ، و اللّثيم ، و قد قيل : إنّ اللّكع الصغير ، و قد قيل ، إنّه الرديّ ، و مؤمن بين كريمين أي بين أبوين مؤمنين كريمين و قد قيل : بين الحجّ و الجهاد ، و قد قيل : بين فرسين<sup>(٥)</sup> يغزو عليهما ، و قيل : بين بعيرين يستقي عليهما<sup>(٦)</sup> و يعتزل الناس<sup>(٧)</sup> .

بيان : قال الجزريّ : اللّكع عند العرب : العبد ، ثمّ استعمل في الحق و الذمّ ، و أكثر ما يقع في النداء و هو اللّثيم ، و قيل : الوسخ ، و قد يطلق على الصغير . و قال : بين كريمين ، أي بين أبوين مؤمنين ، و قيل : بين أب مؤمن هو أصله و ابن مؤمن : هو فرعه ، و الكريم : الذي كرم نفسه عن التدنّس بشيء من مخالفة ربّه .

١٠ - ها : ابن بسرّان ، عن إسماعيل بن محمد الصفّار ، عن محمد بن إبراهيم بن

(١) منع خل .

(٢) عيون اخبار الرضا ، ٢٠٧ .

(٣) بل يمكن أن يكون معناه اشم حتى يشمل كل زعامة دينية كالمرجعية في الافتاء و

غيرها .

(٤) عن أبيه عن آبائه .

(٥) الفرسين خل .

(٦) بهما خل .

(٧) معاني الاخبار ، ٩٣ .



عبد الحميد ، عن علي بن بحر ، عن قتادة بن الفضل ، عن هشام بن العار ، عن أبيه عن جدّه ربيعة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون في أمّتي الخسف والمسخ والقذف ، قال : قلنا : يا رسول الله بم ؟ قال : باتّخاذهم القينات وشربهم الخمر<sup>(١)</sup> .

١١ - جمع : قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، كأمثال الذئاب الضواري ، سفّاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه ، إن تابعتهم ارتابوك ، وإن حدثتهم كذبوك ، وإن تواريت عنهم اغتابوك ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، والحليم بينهم غادر والغادر بينهم حليم ، المؤمن فيما بينهم مستضعف ، والفاسق فيما بينهم مشرف ، صبيانهم عارم ، ونسأؤهم شاطر ، وشيخهم لا يأمر بالعرف ، ولا ينهى عن المنكر ، الاتّجاء إليهم خزي ، والاعتداد<sup>(٢)</sup> بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقر ، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوّانه ، وينزله في غير أوّانه ، ويسلّط عليهم شرارهم ، فيسومونهم سوء العذاب ، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم . قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم ونسأؤهم قبلتهم ، و دنائيرهم دينهم ، و شرفهم متاعهم ، لا يبقى من الايمان إلا اسمه ، ولا من الاسلام إلا رسمه ، ولا من القرآن إلا درسه ، مساجدهم معمورة من البناء ، وقلوبهم خراب عن الهدى ، علماؤهم شرّ خلق الله على وجه الأرض ، حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال : جور من السلطان ، وقحط من الزمان ، وظلم من الولاة والحكّام فتعجبت الصحابة فقالوا : يا رسول الله أيعبدون الأصنام ؟ قال : نعم ، كلّ درهم عندهم صنم .

وقال النبي ﷺ : يأتي في آخر الزمان ناس<sup>(٣)</sup> من أمّتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقة ، ذكرهم الدنيا وحبّهم<sup>(٤)</sup> الدنيا لا تجالسوهم فليس الله بهم حاجة . وقال رسول الله ﷺ : سيأتي زمان على الناس<sup>(٥)</sup> يفرّون من العلماء كما

(١) الاعتزاز خل .

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٥٣ .

(٢) حب الدنيا خل .

(٣) في المصدر : اناس .

(٤) د : على امتي .

يفر الغنم من الذئب ، ابتلاهم<sup>(١)</sup> الله بثلاثة أشياء : الأول يرفع البركة من أموالهم والثاني سلط الله عليهم سلطانا جائراً ، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان .  
عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمرة .

وقال ﷺ : يأتي على<sup>(٢)</sup> أمتي زمان أمراؤهم يكونون على الجور ، وعلماؤهم على الطمع ، وعبادهم على الرياء ، وتجارهم على أكل الربا ، ونسأؤهم على زينة الدنيا ، وعلماؤهم في التزويج ، فعند ذلك كساد أمتي ككساد الأسواق وليس فيها مستقيم ، الأموات<sup>(٣)</sup> آيسون في قبورهم من خيرهم ، ولا يعيشون إلا خيار فيهم ، فعند ذلك<sup>(٤)</sup> الهرب خير من القيام .

قال النبي ﷺ : سيأتي زمان على أمتي لا يعرفون العلماء إلا بشوب حسن ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن ، ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان ، فإذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطاناً لا علم له ولا حلم له ولا رحم له<sup>(٥)</sup> :

توضيح : العارم : الخبيث الشرير والسيئ الخلق . والشاطر : من أعبأ أهله خبناً .

أقول : سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب أشرار الساعة ، وباب علامات ظهور القائم ﷺ .



(١) في المصدر ، فإذا كان كذلك ابتلاهم الله .

(٢) : على الناس . (٣) أمواتهم خل .

(٤) : فعند ذلك الزمان . (٥) جامع الاخبار ، ١٢٩ و ١٣٠ .

## ﴿ أبواب ﴾

﴿ ما يتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه ﴾  
﴿ ( ما دامت الارض والسماء ) ﴾

## ﴿ باب ﴾

﴿ ( وصيته صلى الله عليه وآله عند قرب وفاته ) ﴾  
﴿ ( وفيه تجهيز جيش أسامة وبعض النوادر ) ﴾

١ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن يوسف بن الحكم ، عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح ، عن عبد الملك بن عبد الرحمن ، عن الأسعد بن طليق قال : سمعت الحسين بن العربي <sup>(١)</sup> يحدث غير مرة عن عبد الله بن مسعود قال : نعى إلينا حبيبنا و نبينا ﷺ نفسه ، فأبى <sup>(٢)</sup> وأُمّي و نفسي له الفداء قبل موته بشهر ، فلما دنا الفراق جمعنا في بيت فنظر إلينا فدمعت عيناه ، ثم قال : مرحبا بكم ، حيّاكم الله حفظكم الله ، نصركم الله ، نفعمكم الله ، هداكم الله ، وفقكم الله ، سلمكم الله ، قبلكم الله ، رزقكم الله ، رفعكم الله ، أوصاكم بتقوى الله ، و أوصي الله بكم إنني لكم نذير مبين ، أن لا تعملوا على الله في عباده و بلاده ، فان الله تعالى قال لي ولكم : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين <sup>(٣)</sup> . وقال سبحانه : « أليس في جهنم مثوى للمتكبرين <sup>(٤)</sup> » قلنا : متى يا نبي الله أجلك؟ قال : دنا الأجل و المنقلب إلى الله و إلى سدرة المنتهى ، و جنة المأوى ، و العرش الأعلى ، و الكأس الأوفى ، و العيش الأهنأ ، قلنا : فمن يغسلك؟ قال : أخي وأهل بيتي الأدنى فالأدنى <sup>(٥)</sup> .

٢ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن سليمان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عبد الله بن مسلم الملاءي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن علقمة بن الأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فقلت :

(١) في المصدر ، الرنى . (٢) في المصدر : فأبى . (٣) القصص : ٨٣ .  
(٤) أمالي ابن الشيخ : ١٢٩ . (٥) الزمر : ٦٠ .

ادعوا له ابن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلمّا جاءه فرّج الثوب الذي كان عليه ، ثمّ أدخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتّى قبض ويده عليه (١) .

بيان : احتضن الصبيّ : جعله في حضنه ، وهو بالكسر : مادون الابطال إلى الكشح .

٣ - ع : ما جيلويه ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد الصيرفيّ عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه ﷺ قال : لمّا حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا العباس بن عبدالمطلب وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال للعبّاس : يا عمّ محمد تأخذ تراث محمد و تقضي دينه و تنجز عدااته ؟ فردّ عليه و قال : يا رسول الله أنا شيخ كبير ، كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك و أنت تباري الريح ؟ قال : فأطرق ﷺ هنيئة ثمّ قال : يا عباس أتأخذ تراث (٢) رسول الله ، و تنجز عدااته ، و تؤدّي دينه ؟ فقال : بأبي أنت و أمّي أنا شيخ كبير كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك و أنت تباري الريح ؟ فقال رسول الله ﷺ : أمّا أنا (٣) سأعطيها من يأخذ بحقّها ، ثمّ قال : يا عليّ يا أخا محمد أتنبّض عداة محمد و تقضي دينه ، و تأخذ تراثه ؟ قال : نعم بأبي أنت و أمّي (٤) قال : فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه ، فقال : تختّم بهذا في حياتي ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعه عليّ ﷺ في إصبعه اليمنى فصاح رسول الله ﷺ : يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية ، وسيفي ذي القفار ، ومامتي السحاب ، والبرد والابرقة ، والقضيب (٥) فوالله ما رأيته قبل ساعتك ، يعني الابرقة ، كادت تخطف الأبصار ، فإذا هي من أ برق الجنة ، فقال : يا عليّ إن جبرئيل أتاني بها ، فقال : يا محمد اجعلها في حلقة الدرع ، واستوف بها مكان المنطقة ، ثمّ دعا بزوجتي نعال عريّين إحداهما مخصوفة والأخرى غير مخصوفة ، والقميص الذي أسرى به فيه ، والقميص الذي خرج فيه يوم أحد ، والقلانس الثلاث : قلنسوة السفر ، و قلنسوة العيد (٦) ، و قلنسوة كان

(١) أمالي ابن الشيخ ، ٢١١ ، وفيه : يحتضنه .

(٢) محمد خ . (٣) ابني خ .

(٤) في الكافي : بأبي أنت و أمّي ذاك على ولي ، قال .

(٥) في المصدر : و القضيب يقال له ، الممشوق .

(٦) في الكافي ، قلنسوة العيد والجمع .

يلبسها ويقعد مع أصحابه ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا بلال عليّ بالبعثتين : الشهاب والدلّ ، والناقتين : العضباء والصهباء <sup>(١)</sup> . والفرسين ، الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله ﷺ لحوايج الناس <sup>(٢)</sup> ، يبعث رسول الله ﷺ الرجل في حاجته فيركبه <sup>(٣)</sup> و حيزوم وهو الذي يقول : اقدم حيزوم ، والحمار اليعفور <sup>(٤)</sup> ثم قال : يا عليّ اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها أحد بعدي ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أول شيء مات من الدواب حمارة اليعفور <sup>(٥)</sup> ، توفي ساعة قبض رسول الله ﷺ قطع خطامه ، ثم مرّ ير كض وأتى <sup>(٦)</sup> بئر بني خزيمة بقبا فرمى بنفسه فيها ، فكانت قبره ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إن يعفور كلّم رسول الله فقال : بأبي أنت وأمي إن أبي حدّثني عن أبيه عن جده أنّه كان مع نوح في السفينة ، فنظر إليه يوما نوح عليه السلام ومسح يده على وجهه ، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار ير كبه سيّد النبيّين وخاتمهم ، والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار <sup>(٧)</sup> .

٥ : محمد بن الحسن وعليّ بن محمد عن سهل مثله <sup>(٨)</sup> .

بيان : باراه : عارضه ، ويقال : فلان يباري الريح سخاء .

قوله : قال : فنظرت ، أي العباس . والأبرق : الجبل الذي فيه لوانان ، و كل شيء اجتمع فيه سواد و بياض ، قوله ﷺ : واستوفر بها ، أي اطلب وفور الثياب وكثرتها بها ، أو البسها وافرّة كاملة ، ويحتمل أن يكون بالزاي من قولهم استوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن ، وتوفز بالأمر : تهيأ ، وفي الكافي : استدفز بها ، من الدفر وهي الريح الطيبة لطيب ريحها ، وفي بعض النسخ : استدفز بها ، من ثغر الدابة ، استعير للمنطقة ، ولعله أظهر .

قوله : وهو الذي يقول ، أي جبرئيل كما مرّ في غزوة أحد ، أو النبي ﷺ

(١) في المصدر ، والقصوى . (٢) في المصدر ، لحوايج رسول الله .

(٣) في الكافي : فيركضه في حاجة رسول الله .

(٤) و ٥ ( يعفور خ ل . (٦) حتى وافى خ ل .

(٧) علل الشرائع ، ٦٦ و ٦٧ .

(٨) اصول الكافي ١ ، ٢٣٦ و ٢٣٧ راجعه ففيه اختلاف .

كان يقول له : اقدم حيزوم ، فيجيب و يقبل ، و على الأول يدل على أن خطاب جبرئيل كان لفرس النبي ﷺ لا لفرس نفسه ، كما فهمه الأكثر ، قال الجوهري الحيزوم اسم فرس من خيل الملائكة ، أقول : قد مرّ تفسير ساير أجزاء الخبر من أسماء الدواب و غيرها في باب أسمائه ﷺ .

٤ - فر : عبيد بن كثير معنعنا عن جابر الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : بأبي و أمي أنت <sup>(١)</sup> ارسلني إلى بعك فادعيه لي ، فقالت فاطمة للحسين <sup>(٢)</sup> : انطلق إلى أبيك فقل : يدعوك جدي ، قال : فانطلق إليه الحسين <sup>(٣)</sup> فدعاه فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتى دخل على رسول الله ﷺ و فاطمة عليها السلام عنده و هي تقول : و اكره لكرهك يا أبتاه ، فقال لها رسول الله ﷺ لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة ، إن النبي ﷺ لا يشق عليه الجيب ، ولا يخمش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ، ولكن قل لي كما قال أبوك علي إبراهيم : تدمع العينان وقد يوجع القلب ، ولا نقول : ما يسخط الرب ، و إنما بك يا إبراهيم طحزونون ، ولو عاش إبراهيم لكان نبياً ، ثم قال : يا علي ادن مني فدنا منه ، فقال : ادخل أذنك في في ففعل فقال : يا أخي ألم تسمع قول الله في كتابه : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم أنت و شيعتك يجيئون غرّاً محجلين شباعاً مرويين ، أو لم تسمع قول الله في كتابه « إن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنم خالدون فيها أولئك هم شر البرية <sup>(٤)</sup> » ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم عدوك و شيعتهم يجوزون <sup>(٥)</sup> يوم القيامة ظمأً مظمئين أشقياء معذبين ، كفاراً منافقين ، ذلك لك و لشيعتك ، و هذا لعدوك و لشيعتهم ، هكذا روى جابر الأنصاري رضي الله عنه <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : بأبي أنت و أمي . (٢ و ٣) للمحسن خ ل .

(٤) البيهقي ٦ و ٧ (٥) في المصدر : يجيئون .

(٦) تفسير فرات ، ٢٢٠ .

**أقول :** روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس ابن مروان ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل عن إبراهيم بن عاصم ، عن الحسن بن عبد الله ، عن مصعب بن سلام ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر <sup>(١)</sup> مثله .

٥ - ع : ابن المتوكل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأزدی ، عن أبيه قال : أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصية رسول الله ﷺ ، فقال : أتت محمد بن عبد الله فأسأله ، قال : فأتيته فحدثني عن زيد بن علي عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة ورأسه في حجر علي عليه السلام والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والأنصار ، والعباس قاعد قد أمه ، فقال رسول الله ﷺ : يا عباس أتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي <sup>(٢)</sup> ؟ فقال : إنني امرؤ كبير السن ، كثير العيال ، لا مال لي ، فأعاده عليه ثلاثاً كل ذلك يردّها عليه ، فقال رسول الله : سأعطيها رجلاً يأخذها بحقّها لا يقول مثل ما تقول ثم قال : يا علي أتقبل وصيتي ، وتقضي ديني ، وتنجز موعدي ؟ قال : فحتمته العبرة ، ولم يستطع أن يجيبه ، و لقد رأى رأس رسول الله ﷺ يذهب ويجيء في حجره ، ثم أعاده عليه فقال له علي عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال : يا بلال أنت بدرع رسول الله ، فأتي بها ، ثم قال : يا بلال أنت براية رسول الله صلى الله عليه وآله فأتي بها ، ثم قال : يا بلال أنت ببغلة رسول الله بسرجهما ولجامهما فأتي بها ، ثم قال : يا علي قم فاقبض هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والأنصار ، كي لا ينزعك فيه أحد من بعدي ، قال : فقام علي عليه السلام حتى استودع جميع ذلك في منزله ، ثم رجع <sup>(٣)</sup> .

٦ - ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن إسحاق عن أبيه ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي عليه السلام قال : لما حضر رسول الله ﷺ

(١) المحتضر ، ١٢٦ . يوجد فيه الحديث مرسلًا ، ولم نجده بالاسناد وفيه ، جائن ظاهرين .

(٢) علل الشرائع ، ٦٧ .

(٣) في المصدر : عدتي .

الوفاة قال للعباس : أتقبل وصيتي ، و تقضي ديني ، و تنجز موعدي ؟ قال : إنني امرؤ كبير السن ذو عيال ، لآمال لي ، فأعادها عليه ثلاثاً فردّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أعطينها رجلاً يأخذها بحقّها ، لا يقول مثل ما تقول ، ثم قال : يا عليّ أتقبل وصيتي ، و تقضي ديني ، و تنجز موعدي ؟ قال : فحتمته العبرة ثم أعاد عليه ، فقال عليّ : نعم يا رسول الله ، فقال : يا بلال أئت بدرع رسول الله فأأتى بها ، ثم قال : يا بلال أئت بسيف رسول الله ، فأتى به ، ثم قال : يا بلال أئت برأية رسول الله ، فأتى بها ، قال : (١) حتّى تفقد عصاة كان يعصب بها بطنه في الحرب ، فأتى بها ، ثم قال : يا بلال أئت ببغلة رسول الله بسرجهما ولجامها ، فأتى بها ثم قال لعليّ : قم فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين والأنصار حتّى لا ينزعك فيه أحد من بعدي ، قال : فقام عليّ عليه السلام وحمل ذلك حتّى استودعه منزله ثم رجع (٢) .

٧ - مع : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسين بن راشد بن يحيى (٣) . عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا الحسن أن أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : «ولا يعصينك في معروف» قال : إن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : إذا أنا مت فلا تخمשי عليّ وجهاً ، و لا ترخي عليّ شعراً ، و لا تنادي بالويل ، و لا تقيمي عليّ نائحة ، ثم قال : هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه : «ولا يعصينك في معروف» (٤) .

٨ - بشا : يحيى بن بشير الجواني ، عن جعفر بن محمد الحسيني ، عن محمد بن عبد الله الحافظ ، عن عمر بن إبراهيم الكلابي ، عن حماد بن عيسى ، عن يحيى بن سليمان ، عن عباد بن عبد الصمد ، عن الحسن ، عن أنس قال : جاءت فاطمة ومعهما الحسن والحسين عليهما السلام إلى النبي ﷺ في المرض الذي قبض فيه ، فانكبّت عليه فاطمة وألصقت صدرها بصدرة ، و جعلت تبكي ، فقال لها النبي ﷺ : يا فاطمة ، ونهاها

(١) لم يذكر لفظه (قال) في المصدر . (٢) علل الشرائع : ٦٧ . (٣) عن يحيى بن خ ل .

(٤) معاني الاخبار ، ١١٠ و ١١١ و الآية في الممتحنة ١٢ .



عن البكاء ، فانطلقت إلى البيت فقال النبي ﷺ و يستعبر الدموع : اللهم أهل بيتي و أنا مستودعهم كل مؤمن ، ثلاث مرّات (١) .

٩ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و محمد بن عبد الجبار ، عن محمد البرقي عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن الحضرمي ، عن مولاة (٢) حمزة بن رافع ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة إلى أبيها ، فلما جاء غطى رسول الله ﷺ وجهه ، و قال : ادعوا لي خليلي فرجع أبو بكر ، و بعثت حفصة إلى أبيها ، فلما جاء غطى رسول الله ﷺ عليه و آله وجهه و قال : ادعوا لي خليلي ، فرجع عمر ، و أرسلت فاطمة إلى علي ﷺ فلما جاء قام رسول الله ﷺ فدخل ثم جلّ علياً ﷺ بشو به قال علي ﷺ : فحدثني بألف حديث يفتح كل حديث ألف حديث (٣) حتى عرقت ، و عرق رسول الله ﷺ فسأل (٤) علي عرقه ، و سال عليه عرقي (٥) .

ير : محمد بن عبد الجبار مثله (٦) ،

ختص : ابن عيسى و ابن عبد الجبار مثله (٧) .

١٠ - ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني و إبراهيم بن إسحاق معا ، عن عبد الله بن حماد ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبع بن نباته عن أمير المؤمنين ﷺ قال : سمعته يقول : إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال و الحرام ، و ممّا كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، كل باب منها يفتح ألف ألف باب (٨) ، حتى علمت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب (٩) .

١١ - ل : ابن موسى ، عن علي بن الحسن الهنجاني ، عن سعد (١٠) بن كثير

(١) بشاره المصطفى ، ١٥٣ . فيه ، مؤمن و مؤمنة .

(٢) في البصائر : عن مولاة عمرة بنت أبي رافع .

(٣) في البصائر ، يفتح كل حديث ألف باب .

(٤) حتى سال ل . (٥) الخصال ٢ : ١٧٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ٩٠ . (٧) الاختصاص ١ : ٢٨٥ .

(٨) في المصدر ، كل باب منها يفتح ألف باب ، فذلك ألف باب .

(٩) الخصال ٢ : ١٧٣ و ١٧٣ . (١٠) سعيد بن كثير .

عن أبي لهيعة ، عن رشيد بن سعد ، عن حريز بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الجبلي ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي أخي ، قال : فأرسلوا إلى علي عليه السلام فدخل فوليا وجوههما إلى الحائط و ردا عليهما ثوبا فأسر<sup>(١)</sup> إليه ، و الناس محتوشون و رآه الباب ، فخرج علي عليه السلام فقال له رجل من الناس : أسر إليك نبي الله شيئا ؟ قال : نعم أسر إلي ألف باب في كل باب ألف باب ، فقال : وعيته ؟ قال : نعم و عقلته ، قال : فما السواد الذي في القمر ، قال : إن الله عز وجل قال : « وجعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » قال له الرجل : عقلت يا علي<sup>(٢)</sup> .

١٢ - ل : أبي و العطار و ابن الوليد جميعا ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشر ، و الحسن بن علي بن فضال ، عن المثنى بن الوليد ، عن ابن حازم ، عن بكر بن حبيب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة و حفصة إلى أبيهما ، فلمّا جاءا غطى رسول الله ﷺ وجهه و رأسه ، فانصرفا ، فكشف رسول الله ﷺ رأسه فقال : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت حفصة إلى أبيها و عائشة إلى أبيها ، فلمّا جاءا غطى رسول الله ﷺ رأسه<sup>(٣)</sup> فانطلقا ، و قالوا : ما نرى رسول الله ﷺ أرادنا ، قالتا : أجل إنّما قال : ادعوا لي خليلي ، أو قال : حبيبي ، فرجونا أن تكونا أنتمما هما فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و ألزق رسول الله ﷺ صدره بصدرة ، و أو مآ إلى أذنه فحدثه بألف حديث ، لكل حديث ألف باب<sup>(٤)</sup> .

ير : ابن أبي الخطاب مثله<sup>(٥)</sup> .

١٣ - ل : ابن موسى و السناني و المكتب و الوراق جميعا ، عن ابن زكريّا

(١) فاسدى خ ل .

(٢) الخصال ٢ ، ١٧٤ و الآية في سورة الاسراء : ١٢ .

(٣) في المصدر : وجهه . (٤) الخصال ٢ ، ١٧٩ .

(٥) بصائر الدرجات الدرجات ، ٩١ .

القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني ، فلما دخلت عليه قال لي : يا علي أنت وصيبي وخليفتي على أهلي و أممتي في حياتي و بعد موتي ، وليك وليي ، و وليي ولي الله ، و عدوك عدوي و عدوتي عدو الله ، يا علي المنكر لا مامتك بعدي كالمنكر لرسالتني في حياتي لا نك مني و أنا منك ، ثم أدناني فأسر<sup>(١)</sup> إلي ألف باب من <sup>(١)</sup> العلم ، كل باب يفتح ألف باب <sup>(٢)</sup> .

أقول : سيأتي سائر أخبار الباب في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

١٤ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي - نجران ، عن صفوان بن يحيى ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه بعث إلى علي عليه السلام فلما جاء أكب عليه ، فلم يزل يحدثه و يحدثه ، فلما خرج لقياه فقالا : بما حدثك صاحبك ؟ فقال : حدثني بباب يفتح ألف باب ، كل باب منها يفتح ألف <sup>(٣)</sup> باب .  
ير : عبدالله بن عامر مثله <sup>(٤)</sup> ،

١٥ - ل : العطار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلنا إلى أبيهما ، فلما نظر إليهما أعرض عنهما ، و قال : ادعوا لي خليلي ، فأرسل <sup>(٦)</sup> إلى علي عليه السلام فلما نظر إليه أكب عليه يحدثه <sup>(٧)</sup> فلما خرج لقياه و قال : ما حدثك خليلك ؟

(٢) الخصال ٢ ، ١٧٩ و ١٨٠

(٣) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(١) في المصدر : من باب العلم .

(٣) الخصال ٢ ، ١٧٥ .

(٥) في البصائر ، قال لعائشه و حفصة .

(٦) الصحيح ، فأرسلنا كما في البصائر .

(٧) يحدثه و يحدثه .

قال : حدثني ألف باب ، وكل باب يفتح ألف (١) باب .

ير : ابن أبي الخطاب، مثله (٢) .

١٦ - ل : أبي والخطار و ابن الوليد جميعا ، عن سعد ، عن السندي بن محمد عن صفوان ، عن محمد بن بشير ، عن أبيه بشير الدهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلنا إلى أبيهم ، فلمّا رأهما أعرض بوجهه عنهما ، ثم قال : ادعوا لي خليلي ، فأرسلنا إلى علي عليه السلام فلمّا جاء أكب عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه ، فلما خرج لقيامه فقالا له : ما حدثك ؟ قال : حدثني بباب يفتح له ألف باب ، كل باب يفتح ألف باب (٣) .

ير : السندي بن محمد ، عن صفوان ، عن محمد بن بشير ، ولا أعلمه إلا أنني سمعته عن بشير مثله (٤) .

١٧ - ل : الثلاثة عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء أبو بكر وعمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن فاطمة عليها السلام في حديث طويل قال لهما فيه : أما ما ذكرتما أنني لم أشهد كما أمر رسول الله ﷺ فأنه قال : « لا يرى عورتي أحد غيرك إلا ذهب بصره » فلم أكن لأريكما (٥) به لذلك ، وأما إكبابي عليه فإنه علمني ألف حرف ، الحرف يفتح ألف حرف ، فلم أكن لأطلعكما على سر رسول الله ﷺ (٦) .

١٨ - ير : البرنطي ، عن أبان بن عثمان ، عن عيسى بن عبد الله ، وثابت ، عن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب رسول الله ﷺ يوما بعد أن صلى الفجر

(١) الخصال ٢ ، ١٧٤ .

(٢) بصائر الدرجات ، ٨٨ . فيه : حدثني خليلي الف باب ففتح لي كل باب الف باب .

(٣) الخصال ٢ ، ١٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات ، ٨٧ . فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة وحفصة في مرضه .

(٥) لا ذيكما بخ ل - أقول : يوجد ذلك في المصدر . (٦) الخصال ٢ ، ١٧٧ .

في المسجد ، و عليه قميصه سوداء ، فأمر فيه ونهى و وعظ فيه و ذكر ، ثم قال : يا فاطمة اعملي فإني لا أملك من الله شيئاً ، وسمع الناس صوته وتساووا و مرأى (١) رسول الله ﷺ و سمعهم نساؤه من وراء الجدر فهن (٢) يمشطن ، و قلن : قد بريء رسول الله ﷺ ، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : توفي ذلك اليوم ؟ قال : نعم ، قلت : فأين ما يرويه الناس أنه علم علياً عليه السلام ألف باب ، كل باب فتح ألف باب ؟ قال : كان ذلك قبل يومئذ (٣) .

١٩ - عم ، شا : ثم كان مما أكد النبي ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام من الفضل و تخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الأمور المجددة لرسول الله ﷺ و الأحداث التي اتفقت بقضاء الله و قدره ، وذلك أنه ﷺ تحقق من دنو أجله ما كان قدّم الذكر به لأمنه ، فجعل عليه السلام يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذّروهم الفتنة بعده ، و الخلاف عليه ، و يؤكّد وصايتهم بالتمسك بسنته و الإجماع (٤) عليها ، والوافق ، ويحثهم على الاقتداء بعترته ، والطاعة لهم ، والنصرة و الحراسة و الاعتصام بهم في الدين ، و يزرهم عن الاختلاف و الارتداد ، و كان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق و اجتماع قوله : يا أيها الناس إنني فرطكم ، و أنتم واردون علي الحوض ، ألا و إنني سألكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقياني ، و سألت ربي ذلك فأعطانيه ، ألا و إنني قد تركتهما فيكم : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتفرقوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فأنتهم أعلم منكم ، أيها الناس لا ألفينكم بعدي ترجعون كفاراً ، يضرب بعضكم

(١) برؤية خل . أقول في المصدر ، ورأى .

(٢) و هن خل . أقول : في المصدر : فرأى يمشطن .

(٣) بصائر الدرجات ، ٨٨ . أقول : قوله ، قبل يومئذ ، أي لم يكن في اليوم الآخر من

حياته ، بل كان قبل ذلك في مرض موته .

(٤) و الاجتماع خ ل .

رقاب بعض ، فنلقوني في كسبة كمجر السيل الجرار ، ألا وإن علي بن أبي طالب أخي ووصيي ، يقاتل بعدي على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله « فكان رسول الله ﷺ يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ، ثم إنه عقد لأسماء بن زيد بن حارثة الإمرة ، وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم ، واجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدمي<sup>(١)</sup> المهاجرين و الأنصار في معسكره ، حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرئاسة ، ويطمع في التقدم على الناس بالإمارة ، ويستتب<sup>(٢)</sup> الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع ، فعقد له الإمرة على ما ذكرناه ، وجد في إخراجهم وأمر أسماء بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف ، وحث الناس على الخروج إليه<sup>(٣)</sup> والمسير معه ، وحثهم من التلوّم والإبطاء عنه ، فبينما هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها ، فلمّا أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع ، فقال للذي اتبعه : إنني قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع ، فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم ، و قال : « السلام عليكم أهل القبور ، ليهنئكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها »<sup>(٤)</sup> ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً ، وأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « إن جبرئيل عليه السلام كان يعرض علي القرآن كل سنة مرّة ، وقد عرضه علي العام مرتين ، ولا أراه إلّا لحضور أجلي ثم قال : « يا علي إنني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة<sup>(٥)</sup> ، فاخترت لقاء ربّي والجنة ، فإذا أنا مت فاستر عورتني<sup>(٦)</sup> فأنه لا يراها أحد إلّا أكمه » ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيّام موعوكاً ، ثم خرج إلى المسجد<sup>(٧)</sup>

(١) من مقدمي خ ل . .

(٢) ليستتب خ ل .

(٣) على الخروج معه خ ل .

(٤) في المصدر : يتبع أولها آخرها .

(٥) في المصدر ، والجنة .

(٦) فإذا أنا مت فاستر عورتني خ ل . أقول : يوجد ذلك في اعلام الورى .

(٧) في اعلام الورى : ثم خرج الى المسجد يوم الاربعاء .

معصوب الرأس معتمداً على أمير المؤمنين عليه السلام بيمينى يديه ، وعلى الفضل بن عباس باليد الأخرى ، حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال : « معاشر الناس وقد حان مني خفوق من بين أظهركم ، فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إيّاها ، ومن كان له عليّ دين فليخبرني به ، معاشر الناس ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً ، أو يصرف عنه به شراً إلاّ العمل ، أيّها الناس لا يدعي مدّع ولا يتمنى متمن ، والذي بعثني بالحق نبياً لا ينجي إلاّ عمل مع رحمة ، ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت .

ثم نزل فصلّى بالناس صلاة خفيفة ، ثم دخل بيته وكان إذ ذاك في بيت أم سلمة رضي الله عنها ، فأقام به يوماً أو يومين ، فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيته لتتولّى تعليمه ، و سألت أزواج النبي ﷺ في ذلك فأذن لها ، فانتقل إلى البيت الذي أسكنه عائشة ، واستمرّ به المرض فيه أيّاماً وثقل ، فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله ﷺ مغمور بالمرض ، فنادى : الصلاة يرحمكم الله ، فأؤذن رسول الله بندائه ، فقال : يصلي بالناس بعضهم فأنّي مشغول بنفسي ، فقالت عائشة : مروا أبابكر ، وقالت حفصة : مروا عمر ، فقال رسول الله ﷺ حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحد <sup>(١)</sup> منهما على التنويه بأبيهما وافتتانهما بذلك ورسول الله ﷺ حي : « اكفّن فأنسكن صويحبات يوسف » ثم قام ﷺ مبادراً خوفاً من تقدّم أحد الرجلين ، وقد كان ﷺ أمرهما بالخروج مع السامة ولم يك عنده أنهما قد تخلّفا ، فلمّا سمع من عائشة و حفصة ما سمع علم أنهما متأخّران عن أمره ، فبدر لكفّ الفتنة وإزالة الشبهة ، فقام ﷺ وإنه لا يستقلّ على الأرض من الضعف ، فأخذ بيده عليّ بن أبي طالب والفضل بن العباس ، فاعتمد عليهما ورجلاه يخطّان الأرض من الضعف ، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبابكر قد سبق إلى المحراب ، فأومأ إليه بيده أن تأخّر عنه ، فتأخّر أبو بكر ، وقام رسول الله ﷺ مقامه فكبر <sup>(٢)</sup> وابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها أبو بكر ، ولم يبن على ما

(١) في المصدر : كل واحدة منهما . (٢) مقامه فقام وكبر خ ل .

مضى من فعالة ، فلمّا سلّم انصرف إلى منزله ، واستدعى أبابكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثمّ قال : « ألم أمر أن تنفذوا جيش أسامة ؟ » فقالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « فلم تأخّرتم عن أمري ؟ » قال أبو بكر : إنني كنت قد خرجت ثمّ رجعت لأجدّ بك (١) عهداً ، وقال عمر : يا رسول الله إنني لم أخرج لأتّني لم أحبّ أن أسأل عنك الركب ، فقال النبي ﷺ : « نفذوا جيش أسامة نفذوا جيش أسامة » يكرّرها ثلاث مرّات ، ثمّ انغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف (٢) فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه ولده و نساء المسلمين (٣) وجميع من حضر من المسلمين فأفاق رسول الله ﷺ فنظر إليهم ثمّ (٤) قال : « ايتوني بدواة وكتف لا كتف لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً » ثمّ انغمي عليه ، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفاً ، فقال له عمر : « ارجع فإنّه يهجر » فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم ، وقالوا : إنّنا لله وإنّا إليه راجعون ، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله ﷺ ، فلمّا أفاق ﷺ قال بعضهم : ألا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله ؟ فقال : « أبعد الذي (٥) قلتم ؟ لا ، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيراً »

(١) ثم عدت لحدث خ ل .

(٢) في المصدر والاسف الذي ملكه .

(٣) والنساء المسلمات خ ل .

(٤) و كان ذلك في يوم الخميس ، و كان ابن عباس بعد ذلك يقول : الخميس و ما يوم الخميس . الى آخر ما يأتي .

(٥) أى أبعد الذي قلتم : انه يهجر ؟ لا تبقى بعد ذلك فائدة في الكتابة ، لان بعد موتى يستدلون بخلاف ما كتبت بما قالوا في حضوري ، أقول : لا ينقضى تعجبي من اخواني اهل السنة حيث يروون ذلك الحديث في صحيح البخارى و سائر كتبهم ، و مع ذلك يدينون بخلافة عمر و قداسته ، أليسوا يعتقدون بأن النبي صلى الله عليه و آله كان أعقل البشر ، أليسوا يتلون قول الله تعالى : « ما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى علمه شديد القوى » صباحاً و مساء فكيف يمكنهم الجمع بين قوله تعالى و قول عمر و قداسته و خلافته ، أعاذنا الله تعالى من العصبية العمياء .



و أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا ، و بقي عنده العباس و الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب و أهل بيته خاصة ، فقال له العباس : يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقرّاً من بعدك فبشّرنا و إن كنت تعلم أننا نغلب عليه فأوص بنا ، فقال : أنتم المستضعفون من بعدي ، وأصمت ، فنهض القوم و هم يبكون قد يؤسوا من النبي ﷺ ، فلماً خرجوا من عنده قال ﷺ : ردّوا عليّ أخي و عمّي العباس فأنقذوا من دعاهما فيحضر ، فلماً استقرّ بهما المجلس قال ﷺ : <sup>(١)</sup> « يا عمّ رسول الله تقبل وصيتي ، و تنجز عدتي ، و تقضي ديني ؟ » فقال العباس : يا رسول الله عمك شيخ كبير ، ذوعيال كثير ، و أنت تباري الريح سخاء و كرماً ، و عليك وعد لا ينهض به عمك ، فأقبل على علي بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٢)</sup> فقال له : « يا أخي تقبل وصيتي ، و تنجز عدتي ، و تقضي عني ديني ، و تقوم بأمر أهلي من بعدي ؟ » فقال : نعم يا رسول الله ، فقال له : ادن منّي ، فدنا منه ، فضمّه إليه ، ثم نزع خاتمه من يده فقال له : خذ هذا فضعه في يدك ، و دعا بسيفه و درعه و جميع لأمته فدفع ذلك إليه ، و التمس عصاة كان يشدّها على بطنه إذا لبس سلاحه و خرج إلى الحرب فجاء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال له ، امض على اسم الله إلى منزلك ، فلماً كان من الغد حجب الناس عنه و ثقل في مرضه <sup>(٣)</sup> ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يفارقه إلّا للضرورة ، فقام في بعض شأنه فأفاق رسول الله ﷺ إفاقة فافتقد عليه السلام فقال و أزواجه حوله : « ادعوا لي أخي و صاحبي » و عاوده الضعف فأصمت ، فقالت عائشة : ادعوا له أبا بكر فدعي ودخل عليه و قعد عند رأسه ، فلماً فتح عينه نظر إليه فأعرض عنه بوجهه ، فقام أبو بكر فقال : لو كان له إليّ حاجة لا فضى بها إليّ ، فلماً خرج أعاد رسول الله ﷺ القول ثانية و قال : « ادعوا لي أخي و صاحبي » فقالت حفصة : ادعوا له عمر ، فدعي فلماً حضر و رآه رسول الله ﷺ أعرض عنه فانصرف ، ثم قال : « ادعوا لي أخي و صاحبي » فقالت أم سلمة

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عباس .

(٢) على أمير المؤمنين عليه السلام خ ل . (٣) في المصدر : في موضعه .

رضي الله عنها : ادعوا له علياً ﷺ فإنه لا يريد غيره ، فدعي أمير المؤمنين ﷺ فلماً دنا منه أوماً إليه ، فأكب عليه فناجاه رسول الله ﷺ طويلاً ، ثم قام فجلس ناحية حتى أغفي رسول الله ﷺ ، فلماً أغفي خرج فقال له الناس : ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن ؟ فقال : علمني ألف باب من العلم ، فتح لي كل باب ألف باب ، وأوصاني بما أنا قائم به إنشاء الله تعالى ، ثم ثقل وحضره الموت و أمير المؤمنين ﷺ حاضر عنده ، فلماً قرب بخروج نفسه قال له : دضع يا علي رأسك في حجره ، فقد جاء أمر الله تعالى ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ، ثم وجهني إلى القبلة وتول أمري ، وصل علي أول الناس ، ولاتفارقني حتى تواريني في رمسي ، واستعن بالله تعالى . فأخذ علي ﷺ رأسه فوضعه في حجره ، فأغمي عليه ، فأكبّت فاطمة ﷺ تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول :

و أبيض يستسقي الغمام بوجهه ☪ ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله ﷺ عينه و قال بصوت ضئيل : يا بنيّة هذا قول عمك أبي-طالب لا تقوليه ، و لكن قل : « و ما نجد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (١) فبكت طويلاً فأوماً إليها بالدنو منه ، فدنت منه فأسر إليها شيئاً تهلل وجهها له ، ثم قبض ﷺ و يد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه ﷺ فيها ، فرفعها إلى وجهه فمسح به بها ، ثم وجهه و غمضه و مدّ عليه إزاره ، و اشتغل بالنظر في أمره ، فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة ﷺ : ها الذي أسر إليك رسول الله ﷺ فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاة ؟ قالت : إنه أخبرني أنني أول أهل بيته لحوقاً به ، و أنه لن تطول المدة لي بعده حتى أدركه (٢) ، فسرى ذلك عني (٣) .

(١) آل عمران ، ١٤٤ .

(٢) و كان فيما أسريها على ما جاءت الرواية به ، أن الائمة الاثني عشر خلفاء من ولدها ، و كان فيه اشادة بمنابهم و مناقب زوجها و سبطيها .

(٣) ارشاد المفيد : ٩٤-٩٨ ، اعلام الوری : ٨٢-٨٤ . راجعه فيه اختلافات وزيادات

بيان : قال الجزري : في حديث خطبته عليه السلام في مرضه : قد دنا مني خفوق من بين أظهركم ، أي حركة وقرب ارتحال ، يريد ألا نذار بموته . وقال الجوهري : التضجيع في الأمر : التقصير فيه ، و قال : أوعزت إليه في كذا ، أي تقدمت ، و قال : انسرى عنه الهم : انكشف ، و سري عنه مثله .

٢٠ - قب : ابن عباس و السدي : لما نزل قوله تعالى : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ » <sup>(١)</sup> قال رسول الله ﷺ : « ليتني أعلم متى يكون ذلك » فنزل سورة النصر ، فكان يسكت بين التكبير و القراءة بعد نزولها ، فيقول : « سبحان الله و بحمده ، أستغفر الله و أتوب إليه » ف قيل له في ذلك ، فقال : « أما إن نفسي نعتت إلي » ثم بكى بكاء شديداً ، ف قيل : يا رسول الله أو تبكي من الموت و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ؟ قال : فأين هول المطلع ؟ و أين ضيقة القبر ، و ظلمة اللحد ؟ و أين القيامة و الأهوال ؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاما .

الأسباب و النزول عن الواحدي : إنه روى عكرمة عن ابن عباس قال : لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين ، و أنزل الله سورة الفتح قال : يا علي بن أبي طالب و يا فاطمة « إذا جاء نصر الله و الفتح » <sup>(٢)</sup> إلى آخر السورة . و قال السدي و ابن عباس : ثم نزلت : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » <sup>(٣)</sup> الآية ، فعاش بعدها ستة أشهر ، فلما خرج إلى حجة الوداع نزلت عليه في الطريق : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » <sup>(٤)</sup> الآية فسميت آية الصيف . ثم نزل <sup>(٥)</sup> عليه و هو واقف بعرفة : « اليوم أكملت لكم دينكم » <sup>(٦)</sup> فعاش بعدها إحدى و ثمانين يوماً ، ثم نزلت عليه آيات الربا ، ثم نزلت بعدها : « و اتقوا يوماً ترجعون فيه » <sup>(٧)</sup> و هي آخر آية نزلت من السماء ، فعاش بعدها إحدى و عشرين يوماً ، قال ابن

(٢) سورة النصر : السورة ١١٠ .

(٤) النساء ، ١٧٦ .

(٦) المائدة : ٣ .

(١) الزمر : ٣٠ .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

(٥) في المصدر : ثم نزلت عليه .

(٧) البقرة : ٢٨١ .

جريح<sup>(١)</sup> تسع ليال ، وقال ابن جبير ومقاتل : سبع ليال ، وقال الله تعالى تسلياً للنبي ﷺ : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل »<sup>(٢)</sup> وقال : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون »<sup>(٣)</sup> .

لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي توفي فيه ، وذلك يوم السبت ، أو يوم الأحد من صفر ، أخذ بيد علي<sup>عليه السلام</sup> وتبعه جماعة من أصحابه وتوجه إلى البقيع ، ثم قال : « السلام عليكم أهل القبور ، وليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أو لها إن جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة ، وقد عرضه علي العام مرتين ، ولا أراه إلا لحضور أجلي » ثم خرج يوم الأربعاء ، معصوب الرأس متكبياً علي<sup>عليه السلام</sup> بيمنى يديه ، وعلى الفضل باليد الأخرى فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد أيها الناس فإني قد حان مني حقوق من بين أظهركم ، فمن كانت له عندي عدة فليأتني أعطه إياها ، ومن كان له علي دين فليخبرني به » فقام رجل فقال : يا رسول الله إن لي عندك عدة ، إنني تزوجت فوعدتني أن تعطيني ثلاثة أثواب ، فقال : انحلبها يا فضل ، ثم نزل ، فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال : معاشر أصحابي أي نبي كنت لكم ؟ ألم أجاهد بين أظهركم ؟<sup>(٤)</sup> إلى آخر ما أوردنا في باب وفاته ﷺ .

٢١ - قب . ابن بطّة والطبري<sup>١</sup> ومسلم والبخاري<sup>٢</sup> واللفظ له : إنه سمع ابن عباس يقول : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقال : اشتد<sup>(٥)</sup> برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس ، فقال : « ائتوني بدواة وكتب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً » فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : هجر رسول الله ﷺ - وفي رواية مسلم والطبري<sup>١</sup> - قالوا : إن رسول الله يهجر .

(١) فيه تصحيف ، والصحيح ، ابن جريج بالجيم مصغراً .

(٢) آل عمران : ١٤٤ . (٣) الانبياء : ٣٤ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٥) في المصدر : فقيل له ، وما يوم الخميس ؟ فقال .

يونس الديلمي<sup>(١)</sup> : وصّى النبي ﷺ فقال قائلهم : قد ظلّ يهجر سيّد البشر .

البخاريّ ومسلم في خبر إنّهُ قال عمر : « النبيّ قد غلب عليه الوجع ، و عندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله » فاختلف أهل ذلك البيت و اختصموا ، منهم من يقول : قرّبوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلّوا بعده ، و منهم من يقول : القول ما قال عمر ، فلمّا كثر اللّغط و الاختلاف عند النبيّ ﷺ قال : قوموا ! فكان ابن عبّاس يقول : إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم .

مسند أبي يعلى و فضائل أحمد عن أمّ سلمة في خبر : و الذي تحلف به أمّ سلمة أن كان آخر<sup>(٢)</sup> عهداً برسول الله ﷺ عليّ عليه السلام ، و كان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض ، فكان يقول : « جاء عليّ ؟ » ثلاث مرّات ، قال : فجاء قبل طلوع الشمس ، فخرجنا من البيت لمّا عرفنا أن له إليه حاجة ، فأكبّ عليه عليّ عليه السلام فكان آخر الناس به عهداً ، و جعل يسارّه و يناجيه .

الطبري في الولاية ، و الدار قطني في الصحيح ، و السمعاني في الفضائل و جماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن و عبد الله بن عبّاس و أبي سعيد الخدريّ و عبد الله بن الحارث ، و اللفظ للصحيح : أن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ و هو في بيتها لمّا حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ! فدعوت له أبا بكر ، فنظر إليه ، ثمّ وضع رأسه ثمّ قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوا له عمر ، فلمّا نظر إليه قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : و يلکم ادعوا له عليّ بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلمّا آه أفرج الثوب الذي كان عليه ، ثمّ أدخله فيه ، و لم يزل يحتضنه حتّى قبض و يده عليه<sup>(٣)</sup> .

(١) في المصدر ، قال يونس الديلمي .

(٢) في المصدر ، أنه كان آخر الناس عهداً .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

٢٢ - جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن العباس بن المغيرة الجوهري ، عن أحمد بن منصور الرمادي ، عن أحمد بن صالح ، عن عتيبة ، عن يونس ، عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عبد الله بن عباس قال : لما حضرت النبي ﷺ الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله ﷺ : « هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً » فقال : لا تأتوه بشيء فإنه قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول : قرأوا (١) يكتب لكم رسول الله ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلمّا كثرت اللغط والاختلاف قال رسول الله ﷺ : قوموا عني ، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : و كان ابن عباس رحمه الله يقول : الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم ولعظهم (٢) .

بيان : أقول خبر طلب رسول الله ﷺ الدواة والكتف ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى ، وأورده البخاري ومسلم وغيرهما من محدثي العامة في صحاحهم ، وقد أورده البخاري في مواضع من صحيحه ، منها في الصفحة الثانية من مفتحه ، وكفى بذلك له كفراً وعناداً ، وكفى به لمن اتخذته مع ذلك خليفة وإماماً جهلاً وضلالاً ، وسيأتي تمام القول في ذلك في باب مثالب الثلاثة إن شاء الله تعالى .

٢٣ - جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن جعفر بن محمد الحسني ، عن عيسى بن مهران ، عن يونس بن محمد ، عن عبد الرحمن بن الغسيل ، عن عبد الرحمن بن خلاب الأنصاري ، عن عكرمة ، عن عبد الله بن عباس قال : إن علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فقالوا : يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك ، فقال : وما يبكيهم ؟ قالوا : يخافون أن تموت ، فقال : أعطوني أيديكم فخرج في ملحقة وعصاة حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

(١) قوموا خ ل .

(٢) مجالس المفيد ، ٢٢ و ٢٣ .

« أمّا بعد أيّها الناس فما تنكرون من موت نبيّكم ؟ ألم أنع إليكم و تمنع إليكم أنفسكم ، لو خلّد أحد قبلي ثمّ بعث إليه لخلّدت فيكم ، ألا إنّي لاحق بربي ، و قد تركت فيكم ما إن تمسّكنم به لن تضلّوا : كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرّؤونه صباحاً و مساءً ، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباعضوا ، و كونوا إخواناً كما أمركم الله ، و قد خلّفت فيكم عترتي أهل بيتي ، و أنا أوصيكم بهم ، ثمّ أوصيكم بهذا الحيّ من الأنصار ، فقد عرفتم بلاءهم عند الله عزّ و جلّ و عند رسوله و عند المؤمنين ألم يوسّعوا في الديار ، و يشاطروا الثمار ، و يؤثروا و بهم الخصاصة ؟ فمن ولى منكم أمراً يضرّ فيه أحداً أو ينفعه فليقبل <sup>(١)</sup> من محسن الأنصار ، و ليتجاوز عن مسيئتهم » و كان آخر مجلس جلسه حتّى لقي الله عزّ و جلّ <sup>(٢)</sup> .

٢٤ - ج : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن الثقي ، عن محمد بن مروان عن زيد بن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لما حضر النبيّ صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل : يا رسول الله هل لك في الرجوع ؟ قال : لا ، قد بلغت رسالات ربّي ، ثمّ قال له : أتريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، بل الرفيق الأعلى ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين و هم مجتمعون حوله : « أيّها الناس لا نبيّ بعدي و لا سنة بعد سنتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه و بدعته في النار و من ادّعى ذلك فاقتلوه ، و من اتبعه فانه في النار أيّها الناس أحيوا القصاص و أحيوا الحقّ و لا تفرّقوا و أسلموا و سلّموا تسلموا ، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إن الله قويّ عزيز » <sup>(٣)</sup> .

٢٥ - ج : عليّ بن محمد الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقي ، عن حفص بن عمر ، عن زيد بن الحسن الأنماطيّ ، عن معروف بن خربوذ قال : سمعت أبا عبد الله مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال : سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول : إنّ آخر خطبة خطبها بها رسول الله صلى الله عليه وآله لخطبة خطبنا في مرضه

(١) فليقبل خ ل .

(٢) مجالس المفيد ، ٢٨ و ٢٩ .

(٣) مجالس المفيد ، ٣٢ و ٣٣ .

الذي توفي فيه ، خرج متوكلًا على علي بن أبي طالب و ميمونة مولاته فجلس على المنبر ، ثم قال : « يا أيها الناس إنني تارك فيكم الثقلين » و سكت فقام رجل فقال : يا رسول الله ما هذان الثقلان ؟ فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن ، وقال : ما ذكرتهما إلا و أنا أريد أن أخبركم بهما و لكن ربوت فلم أستطع ؛ سبب طرفه بيد الله ، و طرف بأيديكم ، تعملون فيه كذى ، ألا و هو القرآن و الثقل الأصغر أهل بيتي ، ثم قال : و أيم الله إنني لأقول لكم هذا و رجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم ، ثم قال : و الله لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نوراً يوم القيامة حتى يرد علي الحوض ، و لا يبغضهم عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة فقال أبو جعفر عليه السلام : إن أبا عبيد الله يأتينا بما يعرف (١) .

بيان : الربو : التهييج و تواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه و حر كته .  
٢٦ - كشف : قال أبو ثابت مولى أبي ذر سمعت اُم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول و قد امتلأت الحجرة من أصحابه : « يا أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً ، فينطلق بي ، و قد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنني مخلف فيكم كتاب الله ربّي عزّ و جلّ ، و عترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها ، فقال : هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي ، خليفتان نصيران ، لا يفترقا حتى يردا علي الحوض فأسألهما ماذا خلّفت فيهما (٢) .

٢٧ - كتاب الطرف للسيد علي بن طاووس نقلا من كتاب الوصيّة للشيخ عيسى بن المستفاد الضريّر ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا الأنصار و قال : « يا معشر الأنصار قد حان الفراق ، و قد دعيت و أنا مجيب الداعي ، و قد جاورتهم فأحسنتم الجوار ، و نصرتمهم فأحسنتم النصرة ، و واسيتهم في الأموال ، و وسعتم في المسلمين ، (٣) و بذلتهم لله مهج النفوس

(١) بما نعرف خ ل . مجالس المفيد : ٧٩ .

(٢) كشف النعمة : ٤٣ .

(٣) في المصدر : ٩ ، وسعتم في السكني .



والله يحزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى ، وقد بقيت واحدة وهي تمام الأمر وخاتمة العمل ، العمل معها مقرون إنني أرى أن لا أفترق بينهما جميعاً<sup>(١)</sup> لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست ، من أتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للأولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، قالوا : يا رسول الله فأين لنا بمعرفتها<sup>(٢)</sup> ، فلا نمسك عنها فضل ونرتد عن الإسلام ، والنعمة من الله ومن رسوله علينا ، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله ، وقد بلغت وصحت وأديت وكنت بنا رؤفاً رحيماً شقيقاً ، فقال رسول الله ﷺ لهم : « كتاب الله وأهل بيتي فإن الكتاب هو القرآن وفيه الحجّة والنور والبرهان ، كلام الله جديد غصن طريء شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه وأحكامه يقوم غداً فيحاج أقواماً فيزل الله به أقدامهم عن الصراط ، واحفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي ، فإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ألا وإن الإسلام سقف تحته دعامة ، لا يقوم السقف إلا بها ، فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يختر عليه سقفه فيهوي في النار ، أيها الناس الدعامة : دعامة الإسلام ، وذلك قوله تعالى : «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه»<sup>(٣)</sup> فالعمل الصالح طاعة الإمام ولي الأمر والتمسك بحبله ، أيها الناس أفهمتم ؟ الله في أهل بيتي ، مصابيح الظلم ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكم ، ومستقر الملائكة ، منهم وصيّي وأميني و وارثي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى ألاهل بلغت معاشر الأنصار ؟ ألا فاسمعوا ومن حضر ، ألا إن فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي ، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله ، قال عيسى : فبكي أبو الحسن عليه السلام طويلاً ، وقطع بقية كلامه<sup>(٤)</sup> ، وقال : هتك والله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله يا أمه<sup>(٥)</sup> صلوات الله عليها .

(١) في المصدر ، ان لا يفرق بينهما . (٢) في المصدر ، نرفها .

(٣) فاطر : ١٠ .

(٤) في المصدر ، وقطع عنه بقية حديثه و أكثر البكاء .

(٥) في المصدر ، يالاه يا أمه .

ثم قال ﷺ : أخبرني أبي ، عن جدي محمد بن علي قال : قد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله المهاجرين فقال لهم : « أيها الناس إنني قد دعيت ، وإنني مجيب دعوة الداعي ، قد اشتقت إلى لقاء ربي و اللّٰحق باخواني من الأنبياء وإنني أعلمكم أنني قد أوصيت إلى وصيتي ، و لم أهلكم إهمال البهائم ، و لم أترك من الأمور شيئا » فقام إليه عمر بن الخطّاب فقال : يا رسول الله أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلك ؟ قال : نعم ، فقال له : فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك .

قال له : « اجلس يا عمر ، أوصيت بأمر الله . و أمره طاعته ، و أوصيت بأمري و أمري طاعة الله ، و من عصاني فقد عصى الله ، و من عصى وصيتي فقد عصاني ، و من أطاع وصيتي فقد أطاعني ، و من أطاعني فقد أطاع الله <sup>(١)</sup> لا ما تريد أنت وصاحبك » ثم التفت إلى الناس و هو مغضب فقال : « أيها الناس اسمعوا وصيتي ، من آمن بي و صدّقني بالنبوة و أنني رسول الله فأوصيه بولاية علي بن أبي طالب و طاعته و التصديق له ، فإن ولايته ولايتي ، و ولاية ربي ، قد أبلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب <sup>(٢)</sup> أن علي بن أبي طالب هو العلم ، فمن قصر دون العلم فقد ضل ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار ، و من تأخّر عن العلم يميناً هلك ، و من أخذ يساراً غوى و ما توفيقي إلّا بالله ، فهل سمعتم ؟ قالوا : نعم .

و بالإسناد المتقدّم عن الكاظم عن أبيه ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ دعاني رسول الله ﷺ عند موته و أخرج من كان عنده في البيت غيري . و البيت فيه جبرئيل ، و الملائكة <sup>(٣)</sup> أسمع الحس و لا أرى شيئا ، فأخذ رسول الله ﷺ كتاب الوصية من يد جبرئيل محتومة فدفعها إليّ و أمرني أن أفصّحها ، ففعلت ، و أمرني أن أقرأها فقرأتها ، فقال : إن جبرئيل عندي <sup>(٤)</sup> أتاني بها الساعة من عند ربي فقرأتها فذا فيها كل ما كان رسول الله ﷺ يوصي <sup>(٥)</sup> به شيئا شيئا ما تغادر حرفاً .

(٢) في المصدر : فليبلغ شاهدكم عائيتكم .

(١) الا ما تريد خ ل

(٤) المصدر خال عن كلمة ، عندي .

(٣) في المصدر : و الملائكة معه .

(٥) في المصدر : يوصيني .

وبالاسناد المتقدم عنه عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال : كنت مسنداً <sup>(١)</sup> النبي صلى الله عليه وآله إلى صدري ليلة من الليالي في مرضه ، وقد فرغ من وصيته ، و عنده فاطمة ابنته ، وقد أمر أزواجه و النساء أن يخرجن من عنده ففعلن ، فقال : يا أبا الحسن تحول من موضعي و كن أمامي ، قال : ففعلت ، و أسنده جبرئيل عليه السلام إلى صدره ، و جلس ميكائيل عليه السلام على يمينه فقال : يا علي " ضم " كفيك بعضها إلى بعض ، ففعلت ، فقال لي : قد عهدي إليك <sup>(٢)</sup> ، احدث العهد لك بمحضر أمني رب العالمين : جبرئيل و ميكائيل ، يا علي " بحقهما عليك إلا أنفذت وصيتي على ما فيها ، وعلى قبولك إيّاها بالصبر <sup>(٣)</sup> والورع على منهاجي و طريقي ، لا طريق فلان و فلان ، و خذ ما آتاك الله بقوة ، و أدخل يده فيما بين كفتي ، و كفائي مضمومتان ، فكانت أفرغ بينهما شيئاً ، فقال : يا علي " قد أفرغت بين يديك الحكمة و قضاء ما يرد عليك ، و ما هو وارد لا يعزب عنك من أمرك شيء <sup>(٤)</sup> ، و إذا حضرتك الوفاة فأوص وصيتك إلى من بعدك على ما أوصيك و اصنع هكذا بلا كتاب و لا صحيفة <sup>(٥)</sup> .

٢٨ - ٣ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحارث بن جعفر ، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضريّر قال : حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ، و رسول الله صلى الله عليه وآله المملّي عليه ، و جبرئيل و الملائكة المقرّون شهود ؟ قال : فأطرق طويلاً ، ثم قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ، ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً ، نزل به جبرئيل مع اهناء الله تبارك و تعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل :

(١) في المصدر : كنت اسند . (٢) في المصدر : قد اخذت العهد لك .

(٣) في المصدر : و عليك بالصبر .

(٤) في المصدر : حتى لا يعزب من امرك شيء .

(٥) الطرف : ١٨ - ٢١ و ٢٤ و ٢٨ فيه : على ما اوصيتك .

يا محمد مر باخراج من عندك إلا وصيكت ليقبضها منّا ، و تشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها ، يعني علياً عليه السلام ، فأمر النبي ﷺ باخراج من كان في البيت ما خلا علياً وفاطمة فيما بين الستر والباب ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول : هذا كتاب ما كمت عهدت إليك ، وشرطت عليك ، وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي ، وكفى بي يا محمد شهيداً ، قال : فارتعدت مفاصل النبي ﷺ وقال : يا جبرئيل ربّي هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه يعود السلام ، صدق عز وجل وبر ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرأه فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : يا علي هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ ، وشرطه عليّ وأمانته ، وقد بلغت ونصحت وأدّيت ، فقال علي عليه السلام : وأنا أشهد لك بأبي أنت وأُمّي بالبلاغ والنصيحة والتصديق<sup>(١)</sup> على ما قلت ، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين ، فقال رسول الله ﷺ : يا علي أخذت وصيتي وعرفتني ، وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ؟ فقال علي عليه السلام : نعم بأبي أنت وأُمّي على ضمانها ، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله ﷺ : يا علي إنني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال علي : نعم أشهد ، فقال النبي ﷺ : إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن ، وهما حاضران معهما الملائكة المقرّون لا شهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا وأنا بأبي وأُمّي أشهدهم ، فأشهدهم رسول الله ﷺ و كان فيما اشترط عليه النبي ﷺ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمره الله عز وجل أن قال له : يا علي تقي بما فيها من موالاته من وإلى الله ورسوله ، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله ، والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ<sup>(٢)</sup> ، وعلى ذهاب حقك ، وغضب خمسك ، وانتهاك حرمتك ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لقد سمعت

(١) والصدق خ ل .

(٢) في المصدر : وعلى كظم الغيظ .

جبرئيل يقول للنبي ﷺ : يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله ، وحرمة رسول الله ﷺ ، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .  
قال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتى سقطت على وجهي ، وقلت : نعم قبلت ورضيت ، وإن انتهكت<sup>(١)</sup> الحرمة وعطلت السنن ، ومزق الكتاب ، وهدمت الكعبة ، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً ، حتى أقدم عليك ، ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالوا مثل قوله ، فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ، ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام . فقلت لأبي الحسن : بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية ؟ فقال : سنن الله وسنن<sup>(٢)</sup> رسوله صلى الله عليه وآله ، فقلت : أكان في الوصية توثيرهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : نعم ، والله شيء بشيء وحرف بحرف<sup>(٣)</sup> ، أما سمعت قول الله عز وجل : « إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » والله لقد قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين و فاطمة عليها السلام : أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه ؟ فقالا : بلى<sup>(٤)</sup> ، وصبرنا على ما ساءنا و غاظنا<sup>(٥)</sup> .

أقول : روى السيد علي بن طاووس قدس الله روحه في الطرف هذا الخبر مجملاً من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد<sup>(٦)</sup> .

٢٩ - و روى أيضاً من الكتاب المذكور عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : كان في وصية رسول الله ﷺ في أولها : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد محمد بن عبد الله ﷺ وأوصى به ، وأسند بأمر الله إلى وصيته

(١) انتهكت خل . (٢) في الطرف ، سر الله و سر رسوله .

(٣) شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) بلى بقبوله خل . (٥) اصول الكافي ج ١ ص ٢٨١ - ٢٨٣ .

(٦) الطرف ، ٢٣ و ٢٤ .

عليّ بن أبيطالب أمير المؤمنين ، و كان في آخر الوصيّة : شهد جبرئيل و ميكائيل و إسرائيل على ما أوصى به محمد صلى الله عليه و آله إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، و قبضه وصيته و ضمّنه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليه السلام و على ما ضمن وأدّى وصي عيسى بن مريم ، و على ما ضمن الأوصياء قبلهم على أن محمداً أفضل النبيين ، و عليّاً أفضل الوصيين ، و أوصى محمد و سلّم إلى عليّ (١) و أقرّ عليّ ، و قبض الوصيّة على ما أوصى به الأنبياء ، و سلّم محمد الأمر إلى عليّ بن أبيطالب و هذا أمر الله و طاعته ، و ولاّه الأمر على أن لا نبوة لعليّ ولا لغيره بعد محمد ، و كفى بالله شهيداً (٢) .

٣٠ - و روى أيضاً نقلاً عن السيّد رضي الدين الموسوي رضي الله عنه من كتاب خصائص الأئمة عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي ، عن عيسى الضرير ، عن الكاظم ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام حين دفع إليه الوصيّة : اتخذ لها جواباً (٣) عدّأبين يدي الله تبارك و تعالى ربّ العرش ، فإنني محابك يوم القيامة بكتاب الله حلاله و حرامه ، و محكمه و متشاببه على ما أنزل الله ، و على ما أمرتك (٤) ، و على فرائض الله كما أنزلت و على الأحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و اجتنابه ، مع إقامة حدود الله و شروطه ، و الأمور كلّها ، و إقام الصلاة لوقتها ، و إيتاء الزكاة لأهلها ، و حجّ البيت ، و الجهاد في سبيل الله ، فما أنت قائل يا عليّ (٥) ؟ فقال عليّ : بأبي أنت و أمي أرجو بكرامة الله لك و منزلتك عنده و نعمته عليك أن يعينني ربّي ، و يثبتني

(١) في المصدر ، و سلّم الأمر إلى عليّ بن أبي طالب .

(٢) الطرف ، ٢١ و ٢٢ .

(٣) رواه الرضى في الخصائص ٣١١ و فيه : أعد لهذا جواباً .

(٤) في الخصائص : و على تسليمه ما أمرتك بتسليمه .

(٥) في الخصائص : و على احكامه كلّها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتجاسر عليه و احيائه مع إقامة حدود الله كلّها ، و طاعته في الأمور بأسرها و إقام الصلاة لأوقاتها . و إيتاء الزكاة لأهلها ، و الحج إلى بيت الله و الجهاد في سبيله ، فما أنت صانع يا عليّ ؟

فلا ألقاك بين يدي الله مقصراً ولا متوانياً ولا مفرطاً ، ولا أمعز<sup>(١)</sup> وجهك وقاه وجهي ووجوه آبائي وأمهاتي بل تجدني بأبي أنت وأمي مستمر<sup>(٢)</sup> متبهاً لوصيتك ومنهاجك وطريقك مادمت حياً حتى أقدم بها عليك ، ثم الأول فالأول من ولدي لا مقصرين ولا مفرطين قال علي<sup>عليه السلام</sup> : ثم انكبت على وجهه وعلى صدره<sup>(٣)</sup> وأنا أقول : وا وحشته بعدك ، بأبي أنت وأمي ، وحشة ابنتك وبنيتك<sup>(٤)</sup> بل وأطول غممي بعدك يا أخي ، انقطعت من منزلي أخبار السماء ، وفقدت بعدك جبرئيل وميكائيل ، فلا أحس أثراً ولا أسمع حساً ، فأغمي عليه طويلاً ثم أفاق<sup>عليه السلام</sup> .

قال أبو الحسن : فقلت لأبي : فما كان بعد إفاقته ؟ قال : دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الأصوات وضج الناس بالباب من المهاجرين والأنصار ، فبيناهم كذلك إذ نودي : أين علي ؟ فأقبل حتى دخل عليه ، قال علي<sup>عليه السلام</sup> : فانكبت عليه فقال : يا أخي أفهم فهمك الله وسدك وأرشدك وفقك وأعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك ، أعلم يا أخي إن القوم سيغفلهم غمي ما يشغلهم ، فانما مثلك<sup>(٥)</sup> في الأمة مثل الكعبة ، نصبها الله للناس علماً ، وإنما تؤتى من كل فج عميق ، ونأي سحيق ولا تأتي ، وإنما أنت علم الهدى ، ونور الدين ، وهو نور الله يا أخي ، والذي بعثني بالحق لقد قدمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجالاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقك ، وألزمهم من طاعتك ، وكل أجاب وسلم إليك الأمر<sup>(٦)</sup> ، وإنني لأعلم خلاف قولهم ، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك<sup>(٧)</sup> به وغيبتني في

(١) يقال : معز وجهه أي تقبض وفي المصدر والخصائص : ولا اصفر أي ولا اهلك .

(٢) في المصدر : مشمراً .

(٣) في الخصائص : ثم أغمي عليه صلى الله عليه فانكبت على صدره ووجهه .

(٤) في الخصائص : و ابنتك .

(٥) في المصدر والخصائص : سيغفلهم غمي ما يريدون من عرض الدنيا وهم على واردون

فلا يشغلهم غمي ما شغلهم ، فانما مثلك .

(٦) في الخصائص : فكل أجاب إليك وسلم الأمر لك وإنني لا عرف .

(٧) في المصدر والخصائص : ما وصيتك به .

قبري فالزم بيتك ، و اجمع القرآن على تأليفه ، و الفرائض و الأحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك <sup>(١)</sup> به ، و عليك بالصبر على ما ينزل بك و بها حتى تقدموا علي <sup>(٢)</sup> .

٣١ - و بالاسناد المتقدّم عن عيسى الضرير ، عن الكاظم عليه السلام قال : قلت لأبي : فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله ﷺ <sup>(٣)</sup> ؟ قال : فقال : ثم دعا <sup>(٤)</sup> علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليه السلام و قال لمن في بيته : اخرجوا عني ، و قال لأُمّ سلمة : كوني على الباب <sup>(٥)</sup> فلا يقربه أحد ، ففعلت ، ثم قال : يا علي ادن مني فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً ، وأخذ بيد علي بيده الأخرى فلما أراد رسول الله ﷺ الكلام غلبته عبرته ، فلم يقدر على الكلام ، فبكت فاطمة بكاءً شديداً و علي و الحسن و الحسين عليه السلام لبكاء رسول الله ﷺ ، فقالت فاطمة : يا رسول الله قد قطعت قلبي ، و أحرقت كبدي لبكاءك يا سيّد النبيّين من الأوّلين و الآخرين ، و يا أمين ربّه و رسوله و يا حبيبّه و نبيّه ، من لولدي بعدك ؟ ولذلّ ينزل بي بعدك <sup>(٦)</sup> من لعلي أخيك ، و ناصر الدين ؟ من لوحي الله و أمره ؟ ثم بكّت و أكبّت على وجهه فقبلته ، و أكبّ عليه علي و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم فرفع رأسه ﷺ إليهم ويدها في يده فوضعها في يد علي و قال له : يا أبا الحسن هذه وديعة الله و وديعة رسوله ﷺ عندك فاحفظ الله و احفظني فيها ، وإنّك لفاعله <sup>(٧)</sup> يا علي هذه والله سيّدّة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين ، هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم ، فأعطاني ما سألته يا علي

(١) في المصدر و الخصائص : ثم امض ذلك على عزائمك و على ما أمرتك به .

(٢) الطرف ، ٢٥ - ٢٧ و في الخصائص ، و عليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم إلى .

(٣) في المصدر : من عند رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) في المصدر ، فقال : لما كان اليوم الذي نقل فيه وجع النبي صلى الله عليه وآله و حف عليه الموت دعا .

(٥) في المصدر ، تكوني ممن على الباب .

(٦) في المصدر : و لذلّ أهل بيتك . (٧) في المصدر ، و انك لفاعل هذا .



انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السلام ، و اعلم يا علي إنني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة ، وكذلك ربتي وملائكته ، يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها ، و ويل لمن هتك حرمتها ، وويل لمن أحرق بابها ، وويل لمن آذى خليلها <sup>(١)</sup> ، وويل لمن شاقها وبارزها ، اللهم إنني منهم بريء ، وهم مني برآء ، ثم سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام وقال : اللهم إنني لهم ومن شايعهم سلم ، وزعيم بأنّهم يدخلون الجنة ، وعدوّ و حرب لمن عاداهم وظلمهم وتقذّرهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم ، زعيم بأنّهم يدخلون النار ، ثمّ والله يا فاطمة لأرضى حتى ترضى ، ثمّ لا والله لأرضى حتى ترضى ، ثمّ لا والله لا أرضى حتى ترضى .

قال عيسى : فسألت موسى عليه السلام وقالت : إنّ الناس قدأكثروا في أنّ النبيّ صليّ الله عليه وآله أمر أبابكر أن يصلي بالناس ، ثمّ عمر ، فأطرق عني طويلاً ثمّ قال : ليس كما ذكروا ، ولكنك يا عيسى كثير البحث عن الأمور ، ولا ترضى عنها إلّا بكشفها ، فقلت : بأبي أنت وأمي إنّما أسأل عما أنتفع به في ديني وأتفقّه مخافة أن أضلّ ، وأنا لأدري ، ولكن منى أجد مثلك يكشفها <sup>(٢)</sup> لي ، فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما ثقل في مرضه دعا عليّاً فوضع رأسه في حجره ، وأغمي عليه وحضرت الصلاة فأوذّن بها ، فخرجت عائشة فقالت : يا عمر اخرج فصلّ بالناس فقال : أبوك أولى بها ، فقالت : صدقت ، ولكنّه رجل لين ، وأكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت ، فقال لها عمر : بل يصليّ هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرّك متحرّك ، مع أنّ جدّاً صلى الله عليه وآله مغمى عليه لأراه يفيق منها ، والرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه ، يريد عليّاً عليه السلام فبادره <sup>(٣)</sup> بالصلاة قبل أن يفيق ، فأنّه إن أفاق

(١) في المصدر ، خليلها .

(٢) في الخصائص ، من أسأل عما أنتفع به في ديني ويهتدى به في نفس مخافة أن أضلّ غيرك ؟ و هل اجد احدا يكشف لي المشكلات مثلك ؟

(٣) في المصدر : فبادر .

خفت أن يأمر علياً بالصلاة ، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة ، و في آخر كلامه :  
 الصلاة الصلاة<sup>(١)</sup> قال : فخرج أبو بكر ليصلي بالناس فأنكر القوم ذلك ، ثم ظنوا أنه  
 بأمر رسول الله ﷺ فلم يكبر حتى أفاق ﷺ وقال : ادعوا لي العباس ، فدعي  
 فحمله هو وعلي ، فأخرجاه حتى صلى بالناس ، وإنه لقاعد ، ثم حل فوضع على  
 منبره ، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر ، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين  
 والأنصار حتى برزت العواتق من خدورهن ، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع  
 والنبى ﷺ يخطب ساعة ، ويسكت ساعة ، وكان مما ذكر في خطبته أن قال :  
 يا معشر المهاجرين والأنصار و من حضرنى في يومي هذا و في ساعتى هذه من  
 الجن والإنس فليبلغ شاهدكم الغائب<sup>(٢)</sup> ، ألا قد خلفت فيكم كتاب الله ، فيه  
 النور والهدى والبيان ، ما فرط الله فيه من شيء ، حجة الله لي عليكم<sup>(٣)</sup> ، وخلفت  
 فيكم العلم الأكبر علم الدين و نور الهدى وصيى علي بن أبي طالب ، ألا هو  
 حبل الله فاعتصموا به جميعاً ولا تنزعوا عنه ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم  
 أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ، أيها الناس هذا علي بن أبي -  
 طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم ، من أحببه و تولاه اليوم<sup>(٤)</sup> وما بعد اليوم فقد  
 أوفى بما عاهد عليه الله ، و أدنى ما يجب عليه<sup>(٥)</sup> ، و من عاداه<sup>(٦)</sup> اليوم وما بعد  
 اليوم جاء يوم القيامة أعمى و أصم ، لا حجة له عند الله ، أيها الناس لا تأتونني غداً  
 بالدنيا تزفونها زفتاً ، و يأتني أهل بيتي شعناً غير أمقهورين مظلومين ، تسيل دماؤهم

(١) فى المصدر ، [ يقول : الصلاة الصلاة ] وفى الخصائص : منذ الليلة يقول لعلى عليه السلام ،  
 الصلاة الصلاة .

(٢) فى المصدر و الخصائص ، غائبكم .

(٣) فى الخصائص ، و البيان لما فرض الله تعالى من شيء ، حجة الله عليكم و حجتي و  
 حجة ولبي

(٤) فى المصدر و الخصائص : أيها الناس هذا علي [ بن أبي طالب ] من أحببه و تولاه اليوم .

(٥) المصدر و الخصائص خاليان عن قوله ، و أدنى ما يجب عليه .

(٦) فى المصدر و الخصائص ، عاداه و أبغضه .

أمامكم<sup>(١)</sup> و بيعات الضلالة<sup>(٢)</sup> و الشورى للجهالة ، ألا و إن هذا الأمر له أصحاب و آيات قد سمّاهم الله في كتابه ، و عرفتمكم و بلغتمكم ما أرسلت به إليكم و لكنّي أراكم قوما تجهلون ، لا ترجعون بعدي كفّاراً مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة ، و يتبدعون السنّة بالهوى<sup>(٣)</sup> ، لأنّ كلّ سنّة و حدث و كلام خالف القرآن فهو ردّ و باطل<sup>(٤)</sup> ، القرآن إمام هدى ، وله قائد يهدي إليه<sup>(٥)</sup> و يدعو إليه بالحكمة و الموعظة الحسنّة وليّ الأمر بعدي وليّه<sup>(٦)</sup> ، و وراث علمي و حكمتي و سرّي و علانيّتي ، و ما ورثه النّبيون من قبلي ، وأنا وارث و مورث فلا تكذبنكم أنفسكم ، أيّها الناس الله الله في أهل بيتي ، فانهم أركان الدين ، و مصابيح الظلم ، و معدن العلم ، عليّ أخّي و وارثي ، و وزيرّي و أمنيّي و القائم بأمرّي و الموفّي بعهدي على سنّتي<sup>(٧)</sup> ، أوّل الناس بي إيماناً ، و آخرهم عهداً عند الطوفان ، و أوسطهم<sup>(٨)</sup> لي لقاء يوم القيامة ، فليبلغ شاهدكم غائبكم ، ألا و من أمّ قوماً إمامة عمياء و في الأمّة من هو أعلم منه فقد كفر ، أيّها الناس و من كانت له قبلي تبعّة فيها أنا ، و من كانت له عدّة<sup>(٩)</sup> فليأت فيها عليّ بن أبي طالب ، فإنّه ضامن لذلك كلّّه حتّى لا يبقى لأحد عليّ تبعّة<sup>(١٠)</sup> .

٣٢ - و بالا سناذ المتقدّم إلى عيسى الضرير عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ في وصيته لعليّ عليه السلام و الناس حضور حوله : أما والله يا عليّ ليرجعن

(١) في المصدر و الخصائص : أياكم .

(٢) في الخصائص : و انبعا الضلالة . (٣) في الخصائص : بالاهواء .

(٤) : ، فهو زور و باطل .

(٥) : ، امام هاد وله قائد يهدي به .

(٦) : ، و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو ولي الامر من بعدي .

(٧) في الخصائص : ، عليّ أخّي و وزيرّي و أمنيّي و القائم من بعدي بأمر الله و الموفّي

بدمتي ، و محيي سنّتي و هو أول .

(٨) في المصدر و الخصائص : و أولهم .

(٩) في الخصائص : عدّة أر دين .

(١٠) الطرف : ٢٩ - ٣٣ و في الخصائص : تبعّة .

أكثر هؤلاء كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ، وما بينك وبين أن ترى ذلك إلا أن يغيب عنك شخصي .

وقال في مباح الوصية : يا علي من شاقك من نسائي وأصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ، وأنا منهم بريء ، فأبرأ منهم . فقال علي عليه السلام : نعم (١) قد فعلت ، فقال : اللهم فاشهد ، يا علي إن القوم يأتمرون بعدي يظلمون ويبييتون على ذلك ، ومن بيت على ذلك فأنا منهم بريء ، وفيهم نزلت : «بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون» (٢) .

٣٣ - وبهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في وصيته لعلي عليه السلام : يا علي إن فلانة وفلانة ستشاقيانك وتبغضانك (٣) بعدي وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد ، وتخلف (٤) الأخرى نجمع إليها الجموع هما في الأمر سوء ، فما أنت صانع يا علي ؟ قال : يا رسول الله إن فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله ، وهو الحجة فيما بيني وبينهما ، فان قبلتا وإلا خبرتهما (٥) بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقي المفروض عليهما ، فان قبلتا وإلا أشهدت الله وأشهدتك عليهما ، ورأيت قتالهما على ضلالتيهما ، قال : وتعقر الجمل وإن وقع في النار ؟ قلت : نعم (٦) ، قال اللهم أشهد ، ثم قال : يا علي إذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن فأبنيهما (٧) مني ، فأبنيهما بائنتان ، وأبواهما شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا .

قال : وكان في وصيته ﷺ : يا علي اصبر على ظلم الظالمين ، فان الكفر (٨)

(١) في المصدر : فقال علي : فقلت : نعم ، فقال

(٢) الطرف : ٣٤ و ٣٥ والآية في النساء : ٨١ .

(٣) في المصدر : وتعصيانك . (٤) في المصدر : وتختلف .

(٥) في المصدر : ولا أخبرتهما .

(٦) قال : وتعقر الجمل ؟ قال : قلت : وتعقر الجمل ، قال : وإن وقع ؟

قلت : وإن وقع في النار .

(٧) أي طلقهما ، ومعنى طلاقهما .

(٨) في المصدر : على ظلم المضلّين ما لم تجدوا لنا فالكفر .

يقبل و الردّة و النفاق مع الأول منهم ، ثم الثاني و هو شر منه و أظلم ، ثم الثالث ، ثم يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين و القاسطين و المتبعين المضلين و أقنت عليهم ، هم الأحزاب و شيعتهم (١) .

٣٤ - و بالسناد المتقدم عن الكاظم ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بقليل فأكب عليه ، فقال : أي أخي إن جبرئيل أتاني من عند الله برسالة ، وأمرني أن أبعثك بها إلى الناس ، فأخرج إليهم و علمهم و أدبهم من الله (٢) ، و قل من الله و من رسوله : أيها الناس يقول لكم رسول الله ﷺ : إن جبرئيل أتاني من عند الله برسالة ؛ وأمرني أن أبعث بها إليكم مع أمني علي بن أبي طالب عليه السلام ، ألامن ادعى إلى غير أبيه فقد برىء الله منه ألامن توالى إلى غير مواليه فقد برىء الله منه ، ومن تقدم على إمامه أو قدم إماماً غير مفترض الطاعة ووالى بائراً جائراً عن الإمام فقد ضاد الله في ملكه والله منه بريء إلى يوم القيامة ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ألاهل بلغت ؟ ثلاثاً ومن منع أجيراً أجرته وهو من عرفتم فعليه لعنة الله الممتابعة إلى يوم (٣) القيامة .

٣٥ - قال السيد ابن طاووس رضي الله عنه : روى محمد بن جرير الطبري عن يوسف بن علي البلخي ، عن أبي سعيد الادمي ، عن عبد الكريم بن هلال ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و سلم أن أخرج فأنادي في الناس : ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله ، ألامن توالى غير مواليه فعليه لعنة الله ، ألامن سب أبويه فعليه لعنة الله ، قال علي بن أبي طالب عليه السلام : فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبي ﷺ ، فقال لي عمر بن الخطاب : هل لما ناديت به من تفسير ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : فقام عمر و جماعة من أصحاب النبي ﷺ فدخلوا عليه ، فقال عمر : يا رسول الله هل لما نادى علي من تفسير ؟ قال : نعم أمرته

(٢) في المصدر ، وناد فيهم من الله .

(١) الطرف : ٣٦ .

(٣) الطرف : ٣٦ و ٣٧ .

أن ينادي : ألامن ظلم أجيراً أجراً فعليه لعنة الله ، والله يقول : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى »<sup>(١)</sup> فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ، وأمرته أن ينادي : من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله ، والله يقول : « النبي » أولى بالمؤمنين من أنفسهم<sup>(٢)</sup> » ومن كنت مولاه فعلي مولاه ، فمن توالى غير علي<sup>(٣)</sup> فعليه لعنة الله ، وأمرته أن ينادي : من سب أبويه فعليه لعنة الله ، وأنا أشهد الله وأشهدكم أنني وعلياً أبوا المؤمنين ، فمن سب أحداً فعليه لعنة الله ، فلمّا خرجوا قال عمر : يا أصحاب محمداً أكد النبي علي في الولاية في غدير خم ولا في غيره أشد من تأكيده في يومنا هذا . قال خبّاب بن الأرت : كان هذا الحديث قبل وفاة النبي ﷺ بتسعة عشر يوماً<sup>(٤)</sup> .

٣٦ - و بالإسناد المقدم ، عن موسى بن جعفر عن أبيه ﷺ قال : لما كانت الليلة التي قبض النبي ﷺ في صبيحتها دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال : يا فاطمة ، وأدناها منه ، فاجاها من الليل طويلاً ، فلمّا طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين وأقاموا بالباب والناس خلف الباب ، ونساء النبي ﷺ ينظرن إلى علي ﷺ ومعه ابناه ، فقالت عائشة : لأمرماً أخرجك منه رسول الله ﷺ وخلا با بذته دونك في هذه الساعة ، فقال لها علي ﷺ : قد عرفت الذي خلا بها وأرادها له ، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحباها ممّا قد سمّاه ، فوجعت أن تردّ عليه كلمة ، قال علي ﷺ : فما لبثت أن نادتن فاطمة ﷺ فدخلت على النبي ﷺ وهو يوجد بنفسه ، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يوجد بنفسه ، فقال لي : ما يبكيك يا علي ؟ ليس هذا أو ان البكاء ، فقد حان الفراق بيني وبينك ، فأستودعك الله يا أخي ، فقد اختار لي ربي ما عنده ، وإنما بكائي وغممي<sup>(٥)</sup> و حزني عليك وعلى هذه أن تضيق بعدي

(١) الشورى : ٢٣

(٢) الاحزاب ، ٦

(٣) في المصدر : غير على وذريته .

(٤) المطرف : ٣٧ و ٣٨

(٥) في المصدر : بكائي و غممي

فقد أجمع القوم على ظلمكم ، وقد أستودعكم الله ، وقبلكم مني ودیعة یا علی ، إنني قد أوصیت فاطمة ابنتي بأشیاء وأمرتها أن تلقیها إلیك ، فأنفذها ، فهي الصادقة الصدوقة ، ثم ضمها إلیه وقبل رأسها ، وقال : فداك أبوك یا فاطمة ، فعلا صوتها بالبكاء ، ثم ضمها إلیه وقال : أما والله لیمتقمن الله ربی ، ولیمغضبن لغضبك فالویل ثم الویل ثم الویل للظالمین ، ثم بكی رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام : فوالله لقد حسبت<sup>(١)</sup> بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى هملت عيناه مثل المطر ، حتى بلغت دموعه لحيته وملاءة كانت علیه ، وهو يلنزم فاطمة لا يفارقها<sup>(٢)</sup> و رأسه علی صدری ، وأنا مسنده ، والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما قال علي عليه السلام : فلو قلت : إن جبرئيل في البيت لصدقت ، لأنني كنت أسمع بكاء ونعمة لا أعرفها ، وكنت أعلم أنها أصوات الملائكة لا أشك فيها ، لأن جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي ﷺ ، ولقد رأيت بكاء منها<sup>(٣)</sup> أحسب أن السماوات والأرضين قد بكيت لها ، ثم قال لها : یا بنیة ، الله خليفتي علیكم ، و هو خير خليفة ، والذي بعثني بالحق لقد بكی لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسماوات والأرضون وما فيهما ، یا فاطمة والذي بعثني بالحق<sup>(٤)</sup> لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها ، وإنك لا وُل خلق الله ، يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة ، یا فاطمة هنيئا لك ، والذي بعثني بالحق إنك لسيدة من يدخلها من النساء ، والذي بعثني بالحق إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبي مرسل إلا صعق ، فينادي إلیها أن : یا جهنم ايقول لك الجبار : اسكني بعزتي ، واستقرّي<sup>(٥)</sup> حتى تجوز فاطمة بنت محمد ﷺ إلى الجنان ، لا يغشاها قتر ولا ذلّة ، والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين : حسن عن يمينك ، و

(٢) ما يفارقها خل .

(١) في المصدر ، لقد حسبت .

(٣) في المصدر : والذي بعثني بالحق نبيا .

(٤) أي من فاطمة عليها سلام الله .

(٥) في المصدر ، إليك إن یا جهنم يقول لك الجبار : اسكني واستقرّي بعزتي .

حسين عن يسارك ، و لتشرفن من أعلى الجنان بين يدي الله (١) في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب (٢) يكسى إذا كسيت ، ويحلب إذا حببت (٣) والذي بعثني بالحق لأقومن بخصومة (٤) أعدائك ، و ليندمن قوم أخذوا (٥) حقك ، و قطعوا مودتك ، و كذبوا علي ، و ليختلجن (٦) دوني فأقول : أممي أممي فيقال : إنهم بدّلوا بعدك ، و صاروا إلى السعير (٧) .

٣٧ - و بالأسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن أبيه ﷺ قال : قال علي ابن أبي طالب (٨) : كان في الوصية أن يدفع إلي الحنوط ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل فقال : يا علي و يا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه إلي جبرئيل ، و هو يقرئكما السلام و يقول لكما : اقسماء و اعزلا منه لي و لكما ، قالت : لك ثلثه ، وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب (٩) ، فبكي رسول الله ﷺ وضعا إليه . و قال : موفقة رشيدة مهديّة ملهمة ، يا علي قل في الباقي ، قال : نصف ما بقي لها ، و نصف لمن ترى يا رسول الله ، قال : هلاك فاقبضه (٨) .

٣٨ - و بالأسناد المتقدم عنه عن أبيه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أضمت ديني تقضيه عني ؟ قال : نعم ، قال : اللهم فاشهد ، ثم قال : يا علي تغسلني (٩) ولا يغسلني غيرك فيعمى بصره ، قال علي (٩) : ولم يا رسول الله ؟ قال : كذلك قال جبرئيل (٩) عن ربي ، إنه لا يرى عورتني غيرك إلا عمى بصره قال علي : فكيف أقوى عليك وحدي ؟ قال : يعينك جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل

(١) في المصدر : فيمنظرون إليك بين يدي الله .

(٢) د مع علي بن أبي طالب امامي .

(٣) د و يحلب إذا حلبت . (٤) في المصدر : بالخصومة .

(٥) د ، ابتزوا .

(٦) قال الجرجري في النهاية ، اصل الخليج الجذب و النزاع ، و منه الحديث . [ ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني ] أى يجتذبون و يقتطعون .

(٧) الطرف ، ٣٨ - ٤١ . (٨) الطرف ، ٤١ و ٤٢ .

(٩) في المصدر : غسلى .



و ملك الموت و إسماعيل صاحب السماء الدنيا ، قلت : فمن يناولني الماء ؟ قال :  
الفضل بن العباس من غير أن ينظر إلى شيء مني ، فإنه لا يحل له ولا لغيره من  
الرجال و النساء النظر إلى عورتني ، و هي حرام عليهم ، فإذا فرغت من غسلي  
فضعني على لوح ، و افرغ عليّ من بئري بئر غرس أربعين دلوًا مفتحة الأفواه -  
قال عيسى : أو قال : أربعين قربة ، شككت أنا في ذلك - قال : ثم ضع يدك يا عليّ  
على صدري ، و أحضر معك فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام من غير أن ينظروا إلى  
شيء من عورتني ، ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان و ما هو كائن إنشاء الله تعالى  
أقبلت يا عليّ ؟ قال : نعم ، قال : اللهم فاشهد ، قال : يا عليّ ما أنت صانع لو قد  
تأمر القوم عليك بعدي ، و تقدّموا عليك ، و بعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة  
ثم لبّيت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموماً <sup>(١)</sup> مخذولاً محزوناً مهموماً  
و بعد ذلك ينزل بهذه الذل ؟

قال : فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت و بكّت ، فبكى رسول  
الله صلى الله عليه وآله لبكائها ، و قال : يا بنيّة لا تبكين ولا تؤذنين جلساءك من الملائكة ، هذا  
جبرئيل بكى لبكائك ، و ميكائيل و صاحب سرّ الله إسرافيل ، يا بنيّة لا تبكين فقد  
بكّت السماوات و الأرض لبكائك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أنقاد للقوم ، و  
أصبر على ما أصابني من غير بيعة لهم ، ما لم أصب أعوانا لم أناجز القوم <sup>(٢)</sup> فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم اشهد ، فقال : يا عليّ ما أنت صانع بالقرآن و العزائم و  
الفرائض ؟ فقال : يا رسول الله أجمعه ، ثم آتيهم به ، فإن قبلوه و إلاّ أشهدت الله  
عنّ وجلّ و أشهدتك عليه <sup>(٣)</sup> قال : أشهد .

قال : و كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفن في بيته الذي قبض فيه  
و يكفن بثلاثة أثواب : أحدها يمان ، و لا يدخل قبره غير عليّ عليه السلام ، ثم قال :

(١) في المصدر : [ مرمولا ] أقول ، رمل ، هرول في مشيه . ولم نجده متعمداً .

(٢) ، ما لم أصب عليهم أعوانا لم أناظر القوم .

(٣) : أشهدت الله عليهم و أشهدتك عليهم .

يا علي "كن أنت و ابنتي فاطمة والحسن والحسين ، وكبروا خمسا وسبعين تكبيرة و كبر خمسا ، وانصرف ، وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة ، قال علي " ﷺ بأبي أنت وأمي من يؤذن غداً ؟ قال : جبرئيل " ﷺ يؤذك ، قال : ثم من جاء (١) من أهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ، ثم نساؤهم ، ثم الناس بعد ذلك (٢) .

٣٩ - و بهذا الإسناد قال : قال علي " ﷺ لرسول الله ﷺ : يا رسول الله أمرتني أن أصيرك في بيتك إن حدث بك حدث ؟ قال : نعم يا علي بيتي قبري قال علي " ﷺ : فقلت : بأبي وأمي فحدثني أي النواحي أصيرك فيه ، قال : إنك مستختر بالموضع وتراه ، قالت له عايشة : يا رسول الله فأين أسكن ؟ قال : « اسكني (٣) أنت بيتا من البيوت ، إنما هي بيتي ، ليس لك فيه من الحق إلا ما لغيرك ، فقرتي في بيتك ولا تبرجني تبرج الجاهلية الأولى ، ولا تقاتلي مولاك و وليك ظالمة شاقّة ، وإنك لفاعليه » فبلغ ذلك من قوله عمر ، فقال لا بنته حفصة : مري عايشة لا تفتحه في ذكر علي ولا تراده ، فإنه قد استهم في حياته و عند موته ، إنما البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد ، فاذا قضت المرأة عدتها من زوجها كانت أولى ببيتها تسلك إلى أي المسالك شئت (٤) .

٤٠ - وبالإسناد المتقدم عن الكاظم عن أبيه عن جدّه الباقر " ﷺ قال : قال أمير المؤمنين " ﷺ : بينما نحن عند النبي " ﷺ وهو وجود بنفسه وهو مسجى بثوب ملاءة (٥) خفيفة على وجهه ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ، و نحن حوله بين باك و مسترجع ، إذ تكلم و قال : ابيضت وجوه ، واسودت وجوه ، و سعد أقوام ، وشقي آخرون ، أصحاب الكساء (٦) الخمسة أنا سيدهم ، ولا فخر ، عترتي أهل بيتي

(١) في المصدر : و من يأذن لي بها ؟ قال : جبرئيل ، قال : ثم من جاءك

(٢) الطرف ، ٣٢ و ٣٣ و ٣٥ .

(٣) في المصدر : فأين أسكن أنا ؟ قال : تسكنين .

(٤) الطرف ، ٣٤ . (٥) في المصدر ، وملاءة .

(٦) في المصدر : سعد أصحاب الكساء الخمسة .

السابقون المقربون<sup>(١)</sup> ، يسعد من اتبعهم وشايهم على ديني ودين آبائي ، انجرت موعده<sup>(٢)</sup> يارب إلى يوم القيامة في أهل بيته ، اسودت وجوه أقوام وردوا ظماء مطمئين إلى نار جهنم ، مزقوا<sup>(٣)</sup> الثقل الأول الأعظم ، وأخروا الثقل الأصغر حسابهم على الله كل امرئ بما كسب رهين ، وثالث ورابع غلقت الرهون ، واسودت الوجوه ، أصحاب الأموال ، هلك الأحراب ، قادة الأمة بعضها إلى بعض في النار<sup>(٤)</sup> كتاب دارس ، و باب مهجور ، و حكم بغير علم ، مبغض علي وآل علي في النار و محب علي وآل علي في الجنة . ثم سكت<sup>(٥)</sup> .

انتهى ما أخرجه من كتاب الطرف مما أخرجه من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد ، و كتاب خصائص الأئمة للسيد الرضي رضي الله عنه ، وأكثرها مروية في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضي ، و عيسى و كتابه مذكوران في كتب الرجال ، ولي إليه أسانيد جمّة ، و بعد اعتبار الكليني رحمه الله الكتاب و اعتماد السيدين عليه لا عبرة بتضعيف بعضهم ، مع أن ألفاظ الروايات و مضامينها شاهدة على صحتها .

٤١ - ٥ : العدة عن أحمد بن محمد ، عن عبد الرحمن بن حماد وغيره ، عن حنان ابن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نعت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو صحيح ليس به وجع ، قال : نزل به الروح الأمين ، فنادى عليه السلام : الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح فاجتمع الناس فصعد النبي فنعى إليهم نفسه ثم قال : اذكر الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرجم علي جماعة المسلمين ، فأجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ، ووقر عالمهم ، ولم يضربهم فيذلهم ، ولم يفرهم فيكفرهم ، ولم يغلّق بابهم دونهم فيأكل قلوبهم ضعيفهم ، ولم يخبزه<sup>(٦)</sup> في بعوثرهم فيقطع نسل أمتي ، ثم

(١) في المصدر ، أوامك المقربون .

(٢) مواعيدك خل .

(٣) مزق خل .

(٤) في المصدر : قادة الامم بعضها بعضا الى النار . (٥) الطرف : ٤٧ .

(٦) ولم يجزهم خل .

قال : قد بلغت و نصحت فاشهدوا ، قال أبو عبدالله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلم به رسول الله ﷺ على منبره (١) .

بيان : قوله ﷺ ألا يرحم ، يحتمل أن يكون الأحرار تحضيض ، و يحتمل أيضا أن تكون « لا » زائدة ، كما في قوله تعالى : « أن لا تسجد » (٢) أي اذكره في أن يرحم ، وأن لا تكون زائدة ، ويكون المعنى اذكره في عدم الرحمة ، و يحتمل على بعد أن يقرأ بكسر الهمزة ، بأن تكون إن شرطية ، أو بأن يكون إلا كلمة استثناء ، أي اذكره في جميع الأحوال إلا في حال الرحمة ، كما في قولهم : أسالك لما فعلت . قوله : ولم يخبرهم ، كذا في بعض النسخ ، والخبر : السوق الشديد . والبعض الجيوش ، وفي بعضها بالجيم والنون من جنزه : إذا جمعه وستره ، وفي قرب الإسناد : ولم يجمعهم في ثغورهم ، وهو أظهر ، قال الجزري : تجمير الجيش : جمعهم في الثغور و حبسهم عن العود إلى أهلهم .

٤٢ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة الخزاعي ، عن علي بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : تدرون ما قوله : « ولا يعصيك في معروف » ؟ قلت : لا ، قال : إن رسول الله ﷺ قال : لفاطمة عليها السلام : إذا أنامت فلا تخمشي علي وجهاً ولا ترخي علي شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي علي نائحة ، قال : ثم قال : هذا المعروف الذي قال الله عز وجل (٣) .

٤٣ - فر : محمد بن القاسم بن عبيد معن عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه و هو يقول : لما أن مرض (٤) النبي صلى الله عليه وآله المروضة التي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه ، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فأمّا رأيت ما به خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خديها

(١) أصول الكافي ١ ، ٣٠٦ .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٦٦ ، و الآية في سورة الممتحنة ١٢٠ .

(٣) في المصدر : لما مرض ،

فلما أن رآها رسول الله ﷺ قال : ما يبكيك يا بنيّة ؟ قالت : و كيف لا أبكي و أنا أرى ما بك من الضعف ، فمن لنا بعدك يا رسول الله ؟ قال لها : لكم الله ، فتوكلّي عليه و اصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء ، و أمهاتك من أزواجهم ، يا فاطمة أو ما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً ، و بعثه رسولاً ، ثم علياً فزوجتك إيتاه و جعله وصياً ، فهو أعظم الناس حقاً على المسلمين بعد أبيك ، و أقدمهم سلماً و أعزهم خطراً و أجملهم خلقاً ، و أشدهم في الله وفي غضباً ، و أشجعهم قلباً ، و أثبتهم و أربطهم جاشاً ، و أسخاهم كفّاً ، ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحاً شديداً ، فقال رسول الله ﷺ : هل سررت ؟<sup>(١)</sup> يا بنيّة ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، لقد سررتني و أحزنتني ، قال : كذلك أمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها ، قال ، أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كله ؟ قالت : بلى يا رسول الله ، قال : إن علياً أول من آمن بالله ، وهو ابن عم رسول الله ، وأخ الرسول ، و وصي رسول الله ، وزوج بنت رسول الله ، و ابناء سبطا رسول الله ، و عمه سيد الشهداء عم رسول الله ، و أخوه جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله ، و المهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك و منه ، فهذه يا بنيّة خصال لم يعطها أحد قبله ، ولا أحد بعده ، يا بنتي هل سررتك ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال : أولا أزيدك مزيد<sup>(٢)</sup> الخير كله ؟ قالت بلى ، قال : إن الله تعالى خلق الخلق قسمين ، فجعلني و زوجك في أخيرهما قسماً ، و ذلك قوله عز وجل : «و أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة» ثم جعل الاثنين ثلثاً فجعلني و زوجك في أخيرها ثلثاً و ذلك قوله : «و السابقون السابقون أولئك المقربون» في جنات النعيم<sup>(٣)</sup> .

٤٤ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، عن أبان بن أبي عيش ، عن سليم قال : إنني لعند عبد الله بن عباس في بيته ، وعنده رهط من الشيعة ، فذكروا

(١) في المصدر ، هل سررتك .

(٢) ، أولا أزيدك في زوجك مزيد الخير كله ؟ .

(٣) تفسير فراء : ١٧٩ . و الآية في سورة الواقعة ، ٨ .

رسول الله ﷺ وموته فبكى ابن عباس وقال : قال رسول الله ﷺ يوم الاثنين - وهو اليوم الذي قبض فيه وحوله أهل بيته و ثلاثون رجلاً من أصحابه - : ايتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لاتضلوا (١) بعدي ولا تختلفوا بعدي ، فقال رجل منهم : إن رسول الله يهجر ، فغضب رسول الله ﷺ وقال : إنني لأراكم تختلفون و أنا حي ، فكيف بعد موتي ؟ فترك الكتف ، قال سليم : ثم أقبل علي ابن عباس فقال : ياسليم لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتاباً لا يضل أحد ولا يختلف ، فقال رجل من القوم : و من ذلك الرجل ؟ فقال : ليس إلى ذلك سبيل ، فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم فقال : هو عمر ، فقلت : قد صدقت ، قد سمعت علياً عليه السلام وأبازر والمقداد يقولون : إنه عمر ، قال : ياسليم اكتبم إلا ممن تنق به من إخوانك فإن قلوب هذه الأمة أشربت حب هذين الرجلين ، كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل والسامري (٢) .

٤٥ - و من الكتاب المذكور عن أبان ، عن سليم قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أسر إلي رسول الله ﷺ يوم توفي وقد أسندته إلى صدري ، ورأسه عند أذني ، و قد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام ، فقال رسول الله : اللهم سد مسامعهما ثم قال : يا علي أرايت قول الله تعالى : «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» ؟ أتدري من هم ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : فانهم شيعتنا (٣) وأنصارك ، و موعدي و موعدهم الحوض يوم القيامة إذا جئت الأمم على ركبها وبدأ الله في عرض خلقه ، فيدعوك (٤) وشيعتك فنجيئوني غراً محجلين ، شباعاً مرويين يا علي «إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدون فيها أولئك هم شر البرية» فهم اليهود و بنو أمية وشيعتهم ، يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعا عطاشاً مسوداً وجوههم (٥) .

(١) في المصدر : لن تضلوا . (٢) كتاب سليم ، ١٨٦ .

(٣) > : شيعتك .

(٤) > ، قد دعا الناس الى ما لا يد لهم منه فيدعوك .

(٥) كتاب سليم ، ٢٠٤ و الايتان في سورة البينة ، ٦ و ٧ .

٤٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي " عن عباد بن يعقوب الأسدي " ، عن إبراهيم بن محمد بن أبي الرواس الخثعمي ، عن عدي بن زيد الهجري " ، عن أبي خالد الواسطي " قال إبراهيم بن محمد : فلقيت أبا خالد عمرو بن خالد فحدثني عن زيد بن علي " ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه ، فكان رأسه في حجرني ، و العباس يذب ، عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فأغمي عليه إغماء ، ثم فتح عينيه فقال : يا عباس ياعم رسول الله ، اقبل وصيتي ، وامن ديني وعداتي فقال العباس : يا رسول الله أنت أجود من الريح المرسله ، و ليس في مالي و فاء لدينك و عداتك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثا يعيده عليه ، و العباس في كل ذلك يجيبه بما قال أوّل مرّة ، قال فقال النبي " لا قولنّها لمن يقبلها ، و لا يقول يا عباس مثل مقاتلتك ، فقال : يا عليّ اقبل وصيتي ، وامن ديني وعداتي ، قال : فخنقني العبرة ، وارتجّ جسدي ، و نظرت إلى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب و يجيء في حجرني ، فقطرت دموعي على وجهه ، و لم أقدر أن أجيبه ، ثمّ ثنى فقال : يا عليّ اقبل وصيتي ، وامن ديني وعداتي ، قال : قلت : نعم يا أبي وأمي ، قال : اجلسني فأجلسته ، فكان ظهره في صدري ، فقال : يا عليّ أنت أخي في الدنيا و الآخرة و وصيتي و خليفتي في أهلي ، ثمّ قال : يا بلال هلمّ سيفي و درعي و بغلتي و سرجها و لجامها و منطقتي التي أشدّها على درعي ، فجاء بلال بهذه الأشياء فوقف بالبقعة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ قم فاقبض ، قال : فقمّت ، و قام العباس فجلس مكاني ، فقمّت فقبضت ذلك ، فقال : انطلق به إلى منزلك ، فانطلقت ، ثمّ جئت فقمّت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً ، فنظر إليّ ثمّ عمد إلى خاتمه فنزعه ثمّ دفعه إليّ ، فقال : هاك يا عليّ هذا لك في الدنيا و الآخرة ، و البيت غاصّ من بني هاشم و المسلمين ، فقال : يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا عليّاً فاضلّوا ولا تحسدوه فتكفروا يا عباس قم من مكان عليّ ، فقال : تقيم الشيخ ، و تجلس الغلام ؟ فأعادها عليه ثلاث مرّات ، فقام العباس فنهض مغضباً ، و جلست مكاني

فقال رسول الله ﷺ : يا عباس ياعم رسول الله لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فیدخلك سخطي عليك النار ، فرجع فجلس (١) .

كشف : عن علي بن أبي طالب مثله إلى قوله : فتكفروا ، ثم قال : وعن ثمامة من حديث آخر في معناه فقال : يا بلال ايتني بولدي الحسن والحسين ، فانطلق فجاء بهما ، فأسندهما إلى صدره فجعل يشمهما ، قال علي بن أبي طالب : فظننت أنهما قد غمما أي أكرباه ، فذهبت لأؤخرهما عنه ، فقال : دعهما يشماني وأشمهما ، و يتزودا مني وأتزود منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً ، وأمرأ عضالاً ، فلعن الله من يخيفهما (٢) ، اللهم إني أستودعكما وصالح المؤمنين (٣) .

بيان : الزلزال بالفتح : الشدة . ودآء عضال ، وأمرأ عضال ، أي شديد أعى الأطباء .

٤٧ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن سعيد بن زائدة ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن علي بن أبي طالب وعن زيد بن علي كليمهما عن أبيهما : علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : لما ثقل رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجرتي ، والبيت مملوء من أصحابه من المهاجرين والأنصار ، والعباس بين يديه يذب عنه بطرف رداءه ، فجعل رسول الله ﷺ يغمي عليه ساعة ، ويفيق ساعة ، ثم وجد خفأ فأقبل على العباس فقال : يا عباس ياعم النبي اقبل وصييتي في أهلي وفي أزواجي ، واقض ديني ، وانجز عدااتي ، وابريء ذمتي ، فقال العباس : يا نبي الله أنا شيخ ذوعيال كثير ، غير ذي مال ممدود ، وأنت أجود من السحاب الهاطل ، والريح المرسل ، فلو صرفت ذلك عني إلى من هو أطوق له مني ، فقال رسول الله ﷺ : أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها ، ومن لا يقول مثل ما تقول

(١) إمامي الشيخ ، ١٦ و ١٧ .

(٢) يخيفهما خل .

(٣) كشف الغمة : ١٢٣ .



يا عليّ هاكها خالصة لا يحاقلك أحد<sup>(١)</sup> ، يا عليّ اقبل وصيتي ، و أنجز مواعيدي وأدّ ديني ، يا عليّ اخلفني في أهلي ، و بلغ عني من بعدي ، قال عليّ عليه السلام : لما نعى إليّ نفسه رجف فؤادي ، و ألقى عليّ لقوله البكاء ، فلم أقدر أن أجيبه بشيء ، ثمّ عاد لقوله ، فقال : يا عليّ أو تقبل وصيتي ؟ قال : فقلت و قد خدقتني العبرة ولم أكّد أن أبين : نعم يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : يا بلال ايتني بسوادي ، ايتني بذئ الفقار ، و درعي ذات الفضول ، ايتني بمغفري ذي الجبين و رايتي العقاب ، ايتني بالعنزة و الممشوق ، فأتى بلال بذلك كلّهُ إلّا درعه كانت يومئذ مرتنه ، ثمّ قال : ايتني بالمرتجز و العضباء ، ايتني باليعفور و الدلدل فأتى بها ، فوقفها بالباب ، ثمّ قال : ايتني بالأتحميّة و السحاب ، فأتى بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء ، فافتقد عصابة كان يشدّ بها بطنه في الحرب ، فطلبها فأتى بها و البيت غاصّ يومئذ بمن فيه من المهاجرين و الأنصار ، ثمّ قال : يا عليّ قم فاقبض هذا و مدّ أصبعه ، و قال : في حياة منّي ، و شهادة من في البيت ، لكيلا ينازعك أحد من بعدي ، فقمّت و ما أكاد أمشي على قدم حتّى استودعت ذلك جميعاً منزلي ، فقال : يا عليّ أجلسني ، فأجلسته و أسندته إلى صدري ، قال عليّ عليه السلام : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّ رأسه ليهقل ضعفاً ، و هو يقول يسمع أقصى أهل البيت و أدناهم : إنّ أخي و وصيّ و وزير و خليفتي في أهلي عليّ بن أبي طالب يقضي ديني ، و ينجز مواعيدي ، يا بني هاشم يا بني عبد المطّلب لا تبغضوا عليّاً ، ولا تخالفوا عن أمره فتضلّوا ، ولا تحسدوه و ترغبوا عنه فتكفروا ، أضجعني يا عليّ فأضجعتة فقال : يا بلال ايتني بولدي الحسن و الحسين ، فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلى صدره ، فجعل يشمّهما ، قال عليّ عليه السلام : فظننت أنّهما قد غمّاه قال أبو الجارود : يعني أكرّباه ، فذهبت لآخذهما عنه فقال : دعهما يا عليّ يشمّاني و أشمّهما ، و يتزوّدا منّي و أتزوّد منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً ، و أمراً عضالاً ، فلمن الله من يخيفهما ، اللهم إنّي أستودعكما و صالح المؤمنين<sup>(٢)</sup> .

(١) في المصدر ، لا يحاقلك فيها احد . (٢) أمالي الشيخ ، ٢٩ و ٣٠ .

بيان : قوله : بسوادي ، كذا في النسخة التي عندنا ، و لعل المعنى بأممتني وأشيائي ، قال الجوهري : سواد الأمير : نقله ، ولفلان سواد أي مال كثير ، انتهى و الأتحمية : ضرب من البرود .

٤٨ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب ، عن محمد بن الفضل بن مختار البابي ، عن أبيه ، عن الحكم بن ظهير ، عن الثمالي ، عن القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل ، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه و سألته فمما يجد و قمت لأخرج فقال لي : اجلس يا سلمان فسيشهدك الله عز وجل . أمراً ، إنه لمن خير الأمور ، فجلست فبينما أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته و رجال من أصحابه ، و دخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدّها فأبصر ذلك رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله فقال : ما يبكيك يا بنيّة ، أقر الله عينك ولا أبكها ، قالت : وكيف لأبكي وأنا أرى ما بك من الضعف ؟ قال لها : يا فاطمة توكلّي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء ، وأمّهاتك أزواجهم ، ألا أبشرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله ، أو قالت : يا أبت ، قال أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً ، وبعثه إلى كافّة الخلق رسولا ، ثم اختار عليّاً فأمرني فزوجتك إياه و اتخذته بأمر ربّي وزيراً و وصيّاً ، يا فاطمة إن عليّاً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً ، و أقدمهم سلماً ، و أعلمهم علماً ، و أحلمهم حلماً ، و أثبتهم في الميزان قدراً ، فاستبشرت فاطمة ﷺ ، فأقبل عليها رسول الله ﷺ فقال : هل سررتك يا فاطمة ؟ قالت : نعم يا أبت ، قال : أفلا أزيذك في بعلك و ابن عمك من مزيد الخير و فواضله ؟ قالت : بلى يا نبي الله ، قال : إن عليّاً أوّل من آمن بالله عز وجل و رسول الله من هذه الأمّة ، هو و خديجة أمّك ، و أوّل من وازرني على حاجت به يا فاطمة إن عليّاً أخي و صفيّي و أبو ولدي ، إن عليّاً أعطي خصالاً من الخير لم يعطا أحد قبله ، ولا يعطا أحد بعده ، فأحسني عزاك ، و اعلمي أن أباك لاحق

بالله عز وجل ، قالت : يا ابا ت قدسرتني و احزنتني ، قال : كذلك يا بنيتة امور الدنيا يشوب سرورها حزنها ، و صفوها كدرها ، أفلا أزيدك يا بنيتة ؟ قالت : بلى يا رسول الله ، قال : إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني و علياً في خيرهما قسماً ، و ذلك قوله عز وجل : « أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين <sup>(١)</sup> » ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة ، و ذلك قوله عز وجل : « وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » <sup>(٢)</sup> ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » ثم <sup>(٣)</sup> « إن الله تعالى اختارني من أهل بيتي ، و اختار علياً و الحسن و الحسين ، و اختارك فأنا سيد ولد آدم ، و عليّ سيد العرب ، و أنت سيّدة النساء و الحسن و الحسين سيّداهما شباب أهل الجنة ، و من ذريتك المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً كما ملئت بمن قبله جوراً » <sup>(٤)</sup> .

## ٢

### ﴿ باب ﴾

﴿ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه صلى الله عليه و آله ﴾

١ - كشف : من تاريخ أحمد بن أحمد الخشاب <sup>(٥)</sup> عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قبض رسول الله ﷺ و هو ابن ثلاث و ستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة أربعين سنة ، ثم نزل عليه الوحي في تمام الأربعين ، و كان بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة و هو ابن ثلاث و خمسين سنة ، فأقام بالمدينة عشر سنين ، و قبض عليه ﷺ في شهر ربيع الأول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه ، و روي لثمان بن عيسى ليلة منه ، رواه البغوي ، و قيل : لعشر خلون منه ، و قيل : لثمان بقرين

(٢) الحجرات ، ١٣ .

(١) الواقعة ، ٢٧ .

(٣) أمالي الشيخ ، ٣٢ و ٣٣ فيه ، و من ذريتكما .

(٣) الاحزاب ، ٣٣ .

(٥) في المصدر ، الشيخ الاديب ابي محمد عبدالله بن احمد بن احمد بن الخشاب .

منه ، رواه ابن الجوزي<sup>(١)</sup> و الحافظ أبو محمد بن حرم<sup>(٢)</sup> ، و قيل : لثمان خلون من ربيع الأول<sup>(٣)</sup> .

٢- ص : بإسناده عن الصدوق ، عن أحمد بن موسى الدقاق ، عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمال ، عن عمر بن خلاد و الحسين بن علي ، عن أبي قتادة الحراني ، عن جعفر بن نوقان عن ميمون بن مهران ، عن زاذان عن ابن عباس قال : دخل أبو سفيان على النبي ﷺ يوما فقال : يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء ، فقال ﷺ : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني ، قال : افعل ، قال : أردت أن تسأل عن مبلغ عمري ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : إنني أعمش ثلاثا و ستين سنة ، فقال أشهد أنك صادق ، فقال ﷺ : بلسانك دون قلبك<sup>(٤)</sup> . الخبر .

٣- ع : أبي وابن الوليد معان محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم عن ابن سنان رفعه قال : السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهما و ثلث<sup>(٥)</sup> ، قال محمد بن ابن أحمد : ورووا أن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ بحنوط ، و كان وزنه أربعين درهما ، فقسّمه رسول الله ﷺ ثلاثة أجزاء : جزء له ، و جزء لعلي ، و جزء لفاطمة صلوات الله عليهم<sup>(٦)</sup> .

كا : علي ، عن أبيه رفعه قال : السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهما و ثلث وقال : إن جبرئيل<sup>(٧)</sup> ، إلى آخر الخبر .

٤- ثي : الطالقاني ، عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سعيد بن بشير ، عن ابن كاسب ، عن عبد الله بن ميمون المكي قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه دخل عليه رجلان من قریش فقال : ألا أحدّثكما عن رسول الله ﷺ ؟ فقالا : بلى حدثنا عن أبي القاسم قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : لمّا كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاثة أيّام هبط عليه

(١) في المصدر ، و الحافظ أبو محمد بن حشرم .

(٢) كشف الغمّة ، ٤ .

(٣) فصوص الانبياء ، مخطوط . لم نظفر بنسخته .

(٤) في المصدر ، و ثلث اكثره .

(٥) علل الشرائع : ١٠٩ .

(٦) فروع الكافي ، ١ ، ٣٢ .

جبرئيل فقال : يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكراماً و تفضيلاً لك و خاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول : كيف تجدك يا أحمد ؟ قال النبي ﷺ : أجدني يا جبرئيل مغموماً و أجدني يا جبرئيل مكروباً ، فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل و ملك الموت و معهما ملك يقال له : اسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرئيل ﷺ فقال : يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراماً لك و تفضيلاً لك و خاصة يسألك عما هو أعلم به منك ، فقال : كيف تجدك يا أحمد ؟ قال : أجدني يا جبرئيل مغموماً ، و أجدني يا جبرئيل مكروباً ، فاستأذن ملك الموت فقال جبرئيل : يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ، لم يستأذن على أحد قبلك و لا يستأذن على أحد بعدك ، قال : أئذن له ، فأذن له جبرئيل ﷺ ، فأقبل حتى وقف بين يديه فقال : يا أحمد إن الله أرسلني إليك ، و أمرني أن أطيعك فيما تأمرني إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها ، و إن كرهت تركتها فقال النبي ﷺ : أتفعل ذلك يا ملك الموت ؟ قال نعم بذلك أمرت أن أطيعك فيما تأمرني ، فقال له جبرئيل : يا أحمد إن الله تبارك و تعالى قد اشتاق إلى لقاءك فقال رسول الله ﷺ : يا ملك الموت امض لما أمرت به ، فقال جبرئيل ﷺ : هذا آخر و طئي الأرض ، إنما كنت حاجتي من الدنيا ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و روحه الطيب و على آله الطاهرين جاءت التعزية جآءهم آت يسمعون حسه و لا يرون شخصه فقال : السلام عليكم و رحمة الله ، <sup>(١)</sup> كل نفس ذائقة الموت ، و إنما توفون أجوركم يوم القيامة ، إن في الله عز آء من كل مصيبة ، و خلفاً من كل هالك ، و دركاً من كل ما فات ، فبالله فثقوا ، و إياه فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب ، و السلام عليكم و رحمة الله <sup>(٢)</sup> ، قال علي بن أبي طالب عليه السلام : هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام <sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله عليه السلام : هذا آخر و طئي الأرض ، لعل المراد آخر نزولي لتبليغ الرسالة ، فلاينا في الأخبار الدالة على نزوله عليه السلام بعد ذلك ، و يمكن أن يكون بعد ذلك لم يطق الأرض ، بل وقف في الهواء ، أو مراده أنني لا أريد بعد

(١) في المصدر : و رحمة الله و بركانه . (٢) إمامي الصدوق : ١٦٥ و ١٦٦ .

ذلك نزولاً إلا أن يشاء الله ، قوله : إن في الله ، أي في ذاته تعالى ، فإنه تعالى أنفع للباقي من كل هالك ، أوفي إطاعة أمر الله ، حيث أمر بالصبر ، أوفي التفكير في ثواب الله وما أعد للصابرين من عظيم الأجر .

٥ - ب : أبو البخترى عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ ﷺ إن قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع من الأرض قدر شبر واربع أصابع ، ورش عليه الماء ، قال عليّ ﷺ : والسنة أن يرش على القبر الماء (١) .

٦ - ج : في رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي أنه قال : أتيت علياً ﷺ وهو يغسل رسول الله ﷺ وقد كان أوصى أن لا يغسله غير عليّ ﷺ وأخبر عنه أنه (٢) لا يريد أن يقلب منه عضواً إلا قلب له ، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله ﷺ : من يعينني على غسلك يا رسول الله ؟ قال : جبرئيل فلما غسله وكفنه أدخلني وأدخل أباذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا ﷺ فتقدم وصفقنا خلفه وصلى عليه ، وعائشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ جبرئيل ببصرها ، ثم أدخل عشرة من المهاجرين ، وعشرة من الأنصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه . الخبر (٣) .

٧ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق (٤) ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو ، عن أبيه قال : توفي رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول في اثني عشرة مضت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين ، ودفن ليلة الأربعاء (٥) .

٨ - ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن عمار العبسي ، عن أحمد بن طارق . عن عليّ بن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله ، عن عون بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال : دخلت على نبي الله وهو مريض ، فإذا

(١) قرب الاسناد ، ٧٢ (٢) في المصدر : وأخبر أنه .

(٣) الاحتجاج : ٥٢ . (٤) في المصدر : عن ابن إسحاق عن عبيد الله .

(٥) إمامي ابن الشيخ : ١٦٧ .

رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق ، والنبي ﷺ نائم ، فلما دخلت عليه قال الرجل : ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني ، فدنوت منهما ، فقام الرجل و جلست مكانه ، و وضعت رأس النبي ﷺ في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ، ثم إن النبي ﷺ استيقظ فقال : أين الرجل الذي كان رأسي في حجره ؟ فقلت : لمّا دخلت عليك دعاني إليك ، ثم قال : ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني ، ثم قام فجلست مكانه ، فقال النبي ﷺ فهل تدري من الرجل ؟ قلت : لا بأبي وأمي ، فقال النبي ﷺ : ذاك جبرئيل ، كان يحدثني حني خف عني وجعي ، و نمت و رأسي في حجره (١) .

٩ - ثي : الطالقاني ، عن محمد بن حمدان الصيدلاني ، عن محمد بن مسلم الواسطي ، عن محمد بن هارون ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن عبد الله زيد الجرمي ، عن ابن عباس قال : لمّا مرض رسول الله ﷺ عنده أصحابه قام إليه عمار بن ياسر فقال له فداك أبي وأمي يا رسول الله من يغسلك ممّا إذا كان ذلك منك ؟ قال : ذاك علي بن أبي طالب ، لأنّه لا يهيم بعوض من أعضائي إلّا أعانته الملائكة على ذلك ، فقال له : فداك أبي وأمي يا رسول الله فمن يصلي عليك ممّا إذا كان ذلك منك ؟ قال : مه رحمك الله ، ثم قال لعلي : يا ابن أبي طالب إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني ، و انق غسلي و كفني في طمري هاذين ، أو في بياض مصر ، و برديمان . ولا تغال في كفني ، واجعلوني حنّى تضعوني على شفير قبوري فأول من يصلي عليّ الجبار جلّ جلاله من فوق عرشه ، ثم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلّا الله جلّ و عزّ ، ثم الحافون بالعرش ، ثم سكّان أهل سماء فسماء ، ثم جلّ أهل بيتي و نسائي الأقربون فالأقربون ، يؤمنون إيماء ، ويسلمون تسليما ، لا يؤذوني (٢) بصوت نادية (٣) ولا مرنة ثم قال : يا بلال هلمّ عليّ بالناس ، فاجتمع الناس فخرج رسول الله ﷺ متعصبا

(١) إمامي ابن الشيخ : ٢٣٥ . (٢) لا تؤذوني خ .

(٣) نائحة خل .

بعمامته متوكفاً على قوسه حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :  
 معاشر أصحابي أيّ نبيّ كنت لكم ؟ ألم أجاهد بين أظهركم ؟ ألم تكسر رباعيتي ؟  
 ألم يعفر جبيني ؟ ألم تسال الدماء على حرّ وجهي حتى كفت<sup>(١)</sup> لحيتي ؟ ألم أكابد  
 الشدة والجهد مع جهال قومي ؟ ألم أربط حاجر المجاعة على بطني ؟ قالوا : بلى يا  
 رسول الله ، لقد كنت لله صابراً ، وعن منكر بلاء الله ناهياً ، فجزاك الله عنّا أفضل  
 الجزاء قال : وأنتم فجزاكم الله ، ثم قال : إن ربّي عزّ وجلّ حكم وأقسم أن  
 لا يجوز ظلم ظالم فناشدكم بالله أيّ رجل منكم كانت له قبل عهد مظلمة إلا قام  
 فليقتص منه ، فالقصاص في دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص في دار الآخرة على  
 رؤوس الملائكة والأنبياء ، فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له : سودة بن قيس  
 فقال له : فذاك أبي وأُمّي يا رسول الله إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على  
 ناقتك العضباء ، و بيدك القضيب الممشوق ، فرفعت القضيب وأنت تريد الرحلة  
 فأصاب بطني ، فلا أدري عمداً أو خطأ ، فقال : معاذ الله أن أكون تعمّدت ثم قال :  
 يا بلال قم إلى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق ، فخرج بلال وهو ينادي في  
 سكك المدينة : معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة  
 فهذا عهد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام  
 وهو يقول : يا فاطمة قومي ! فوالدك يريد القضيب الممشوق ، فأقبلت فاطمة عليها السلام  
 وهي تقول : يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب ، وليس هذا يوم القضيب ؟ فقال بلال :  
 يا فاطمة أما علمت أن والدك قد صعد المنبر وهو يودّع أهل الدين والدنيا ، فصاحت  
 فاطمة عليها السلام وقالت : و اغمّاه لغمّك يا أبتاه ، من للفقراء والمساكين وابن السبيل  
 يا حبيب الله ، و حبيب القلوب ؟ ثم ناولت بلالاً القضيب ، فخرج حتى ناو له  
 رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : أين الشيخ ؟ فقال الشيخ : ها أنا ذا يا رسول الله  
 بأبي أنت وأُمّي فقال : تعال فاقتص منّي حتى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لي  
 عن بطنك يا رسول الله ، فكشف عليه السلام عن بطنه ، فقال الشيخ : بأبي أنت وأُمّي يا



رسول الله ، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك ؟ فأذن له ، فقال : أعوذ بهموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار ، فقال رسول الله ﷺ : يا سودة بن قيس أتغفوا أم تقتص ؟ فقال : بل أعفو يا رسول الله ، فقال ﷺ : اللهم اغفر عن سودة ابن قيس ، كما عفى عن نبيك محمد ، ثم قام رسول الله ﷺ فدخل بيت أم سلمة وهو يقول : رب سلم أمة محمد من النار ، ويسر عليهم الحساب ، فقالت أم سلمة : يا رسول الله مالي أراك معموما متغير اللون ؟ فقال : نعمت إلي نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا ، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبداً ، فقالت أم سلمة : واحزنه ، حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمد ، ثم قال ﷺ : ادع لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة ، تجيء<sup>(١)</sup> ، فجاءت فاطمة عليها السلام وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء وجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه ، ألا تكلمني كلمة ؟ فإنني أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا ، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً ، فقال لها : يا بنية إنني مفارقتك ، فسلام عليك مني ، قالت : يا أبتاه فأين الملتقى يوم القيامة ؟ قال : عند الحساب ، قالت : فإن لم ألقك عند الحساب ؟ قال : عند الشفاعة لأمتي ، قالت : فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمتك ؟ قال : عند الصراط ، جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، والملائكة من خلفي وقدّامي ، ينادون : رب سلم أمة محمد من النار ، ويسر عليهم الحساب ، قالت فاطمة عليها السلام : فأين والدتي خديجة ؟ قال : في قصر له أربعة أبواب إلى الجنة ، ثم أغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بلال وهو يقول : الصلاة رحمتك الله ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس وخفض الصلاة ، ثم قال : ادعوا لي علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد<sup>(٢)</sup> ، فجاءا فوضع ﷺ يده على عاتق علي ، والاخرى على أسماء ، ثم قال : انطلقا بي إلى فاطمة ، فجاء اباه حتى وضع رأسه في حجرها ، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان وهما يقولان : أنفسنا لنفسك الفداء . ووجهنا لوجهك الوقاء ، فقال

(١) ثم اغمي عليه خ .

(٢) لا يخلو من وهم ، لان اسماء كان قد خرج عن المدينة وعسكر في خارجه للقتال .

رسول الله ﷺ : من هذان يا علي ؟ قال : هذان ابناك : الحسن والحسين ، فعا نقهما وقبلهما ، و كان الحسن ﷺ أشد بكاء ، فقال له : كف يا حسن فقد شققت على رسول الله ، فنزل ملك الموت ﷺ وقال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا ملك الموت ، لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك يا نبي الله ؟ قال : حاجتي أن لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم عليّ وأسلم عليه ، فخرج ملك الموت وهو يقول : يا محمد ، فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال : يا ملك الموت قبضت روح محمد ؟ قال : لا يا جبرئيل ، سألني أن لا أقبضه حتى يلقاك فتسلم عليه ويسلم عليك ، فقال جبرئيل : يا ملك الموت أما ترى أبواب السماء مفتحة لروح محمد ؟ أما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد ؟ ثم نزل جبرئيل ﷺ فقال : السلام عليك يا أبا القاسم ، فقال : وعليك السلام يا جبرئيل ، ادن منّي حبيبي جبرئيل ، فدنا منه ، فنزل ملك الموت ، فقال له جبرئيل : يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد ، و كان جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره . و ملك الموت ، آخذ بروحه صلى الله عليه وآله ، فلمّا (١) كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر (٢) إلى جبرئيل فقال له : عند الشدائد تخذلني ؟ فقال : يا محمد إنك ميت وإنهم ميتون ، كل نفس ذائقة الموت .

فروي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ في ذلك الموضع كان يقول : ادعوا لي حبيبي ، فجعل يدعى له رجل بعد رجل ، فيعرض عنه ، فقيل لفاطمة ، امضي إلى عليّ فما نرى رسول الله يريد غير عليّ فبعثت فاطمة إلى عليّ ﷺ فلمّا دخل فتح رسول الله ﷺ عينيه وتهلّل وجهه ثم قال : إليّ يا عليّ إليّ يا عليّ فما زال يدنيه حتى أخذه بيده وأجلسه عند رأسه ، ثم أغمى عليه ، فجاء الحسن والحسين ﷺ يصيحان و يبكيان حتى وقعا على رسول الله ﷺ فأراد عليّ ﷺ أن ينحنيهما عنه ، فأفاق رسول الله ﷺ ، ثم قال : يا عليّ دعني أشمهما و يشماني ، وأتزوّد منهما ، و يتزوّدان منّي ، أما إنهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما ، فلعنة الله على

(١) كلما حل .

(٢) ينظر خل .

من يظلمهما ، يقول ذلك ثلاثاً ، ثمّ مدّ يده إلى عليّ عليه السلام فجذب به إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه ، و وضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطيّبة ، صلوات الله عليه وآله ، فأنسلّ عليّ من تحت ثيابه وقال : أعظم الله أجوركم في نبيكم ، فقد قبضه الله إليه ، فارتفعت الأصوات بالضجة والبكاء فقبل لأمر المؤمنين عليهم السلام : ما الذي نأجلك به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أدخلك تحت ثيابه ؟ فقال : علّمني ألف باب ، يفتح لي كل باب ألف باب <sup>(١)</sup> .

بيان : أرّن ورنّ أي صاح ، و حرّ الوجه بالضم : ما بدا من الوجنة ، قوله صلّى الله عليه وآله : حتّى كنفت ، أي أحاطت ، و في بعض النسخ : لثقت بالثاء المثلثة والقفاف ، يقال : لثقت يومنا كفرح : ركدت ريحه ، وكثر نداءه ، وألثقه : بلّله و نداءه ، و لثقه تليقاً : أفسده .

١ - ل : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة ، عن عقبة بن بشير قال : جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم الاثنين فقال : كلّ ، فقلت : إنّي صائم ، فقال : و كيف صمت ؟ قال : قلت : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه ، فقال : أمّا ما ولد فيه فلا تعلمون <sup>(٢)</sup> و أمّا ما قبض فيه فنعم ، ثمّ قال : فلا تصم ولا تسافر فيه <sup>(٣)</sup> .

أقول : الأخبار كثيرة في أنّ وفاته صلى الله عليه وآله كان في يوم الاثنين ، و ستأتي في أبواب الأسبوع .

١١ - ل : فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عمّا ابتلي به عليه السلام وهو من علامات الأوصياء ، فقال عليه السلام : أمّا أولهنّ يا أخا اليهود فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد آنس به ، أو أعتمد عليه ، أو أستنيم إليه ، أو تقرّب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله ، هو ربّاني صغيراً ، و بوّأني كبيراً ، و كفاني العيلة ، و جبرني من البيت ، و أغناني عن الطلب ، و وقاني المكسب ، و عال لي النفس و الولد والأهل ، هذا في تصاريّف أمر الدنيا ، مع ما خصّني به من الدرجات

(٢) يعلمون خل .

(١) إمامي الصدوق ، ٣٧٦ - ٣٧٩ .

(٣) الخصال ٢ : ٢٦ .

التي قادتني إلى معالي الخطوة عند الله عز وجل ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به ، فرأيت الناس من أهل بيتي بين جازع لا يملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به ، قد أذهب الجزع صبره ، وأذهل عقله ، وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع ، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معزي يأمر بالصبر ، وبين مساعد باك لبكائهم ، جازع لجزعهم ، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت ، والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ، ووضعه في حفرته ، وجمع كتاب الله ، وعهده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمة ، ولا هائج زفرة ، ولا لاذع حرق ، ولا جزيل مصيبة حتى أدت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ورسوله ﷺ علي ، وبلغت منه الذي أمرني به ، واحتملته صابراً محتسباً ، ثم التفت عليّ إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين <sup>(١)</sup> .

بيان : استنام إليه : سكن . الخطوة بالضم والكسر : المكانة ، والزفرة : النفس الشديد ويقال : لذع النار الشيء ، أي أحرقتة .

١٢ - ك : علي بن أحمد الدقاق ، عن حمزة بن القاسم ، عن علي بن الجعيد الرازي ، عن أبي عوانة ، عن الحسين بن علي ، عن عبد الرزاق ، عن أبيه عن ميثا <sup>(٢)</sup> مولى عبد الرحمن بن عوف ، عن عبد الله بن مسعود قال : قلت للنبي ﷺ : يا رسول الله من يغسلك إذا مت ؟ فقال : يغسل كل نبي وصيه ، قلت : فمن وصيك يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ، فقلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ، قال : ثلاثين سنة ، فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء <sup>(٣)</sup> بذت شعيب زوج موسى فقالت : أنا أحق بالأمر منك ، فقاتلها فقتل مقاتلتها <sup>(٤)</sup> وأسرها فأحسن أسرها ، وإن ابنة أبي بكر ستخرج علي في كذا وكذا ألفاً من أمّتي ، فيقاتلها فيقتل مقاتلتها <sup>(٥)</sup> ويأسرها فيحسن أسرها

(١) الخصال ٢ ، ١٧ . (٢) هكذا في الكتاب وفيه وهم والصحيح : مينا .

(٣) تقدم في كتاب النبوة أن اسمها صفراء . (٤) (٥٣) في المصدر : مقاتلتها .

و فيها أنزل الله تعالى : « و قرن في بيوتكن » و لاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى »  
يعني صفراء بذت شعيب (١) .

١٣ - ير : أحمد بن محمد و أحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ، قال : ففتح لأمر المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض ، يغسلون النبي معه ، و يصلّون معه عليه ، و يخفرون له ، و الله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره ، نزلوا مع من نزل ، فوضعوه فتكلم وفتح لأمر المؤمنين سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى ، وسمعهم يقولون : لا نألوه جهداً ، و إنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه ، حتى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل ذلك الذي رأى ، ورأيا النبي أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعوا بالنبي حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ، و رأى النبي و علياً يعينان الملائكة ، حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ، ورأى النبي و علياً و الحسن يعينون الملائكة ، حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي مثل ذلك ، و رأى النبي و علياً و الحسن و الحسين يعينون الملائكة ، حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ، و رأى النبي و علياً و الحسن و الحسين و علي بن الحسين يعينون الملائكة ، حتى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك ، هكذا يجري إلى آخرنا (٢) .

١٤ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير و عن ابن فضال جميعاً ، عن منتهى الحنّاط ، و أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي الخزاز و علي بن الحكم جميعاً عن منتهى الحنّاط عن الحسين الخزاز ، عن الحسين بن معاوية قال : قال لي

(١) اكمال الدين : ١٧ و ١٨ . والاية في الاحزاب : ٣٣ ، والحديث تقدم ايضا في ج ١٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦١ و ٦٢ .

جعفر بن محمد بن عليّ السلام : دعا رسول الله ﷺ عليّاً بن أبي طالب فقال له : يا عليّ إذا أنا مت فاستق ستّ قرب من ماء فإذا استقيمت فانق غسلي ، و كفنّني و حنطني فإذا كفنّتنني و حنطتنني فخذ بي و أجلسني ، وضع يدك على صدري و سلني عمّا بدالك (١) .

١٥ - ير : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن البرزني ، عن فضيل سكرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، هل للماء حدّ محدود ؟ قال : إن رسول الله ﷺ قال لأمر المؤمنين عليّ عليه السلام : إذا أنامت فاستق لي ستّ قرب من ماء برّ غرس ، فغسلني و كفنّني و حنطني ، فإذا فرغت من غسلي (٢) فخذ بمجامع كفني و أجلسني ثم سألني (٣) عمّا شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك (٤) .  
٥ : العدة ، عن سهل ، عن البرزني مثله (٥) .

يج : بإسناده عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن البرزني مثله (٦) .  
أقول : سيأتي مثله بأسانيد في أبواب علم أمير المؤمنين صلوات الله عليه .  
١٦ - ص : قبض النبي ﷺ يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة (٧) .

بيان : هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الامامية ، قال الشيخ رحمه الله في التهذيب : قبض ﷺ مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة (٨) .

لكن قال الكليني رحمه الله : قبض ﷺ لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين و هو ابن ثلاث و ستين سنة (٩) .

و في تفسير الثعلبي : يوم الاثنين لليلتين خلّتا من ربيع الأوّل حين زاغت

- |                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| (١) بصائر الدرجات ، ٨١      | (٢) و كفنّي و تحنيطي خل .   |
| (٣) ثم سلني خل .            | (٤) بصائر الدرجات ، ٨١ .    |
| (٥) اصول الكافي ، ١ ، ٢٩٦ . | (٦) الخرائج .               |
| (٧) قصص الانبياء ، مخطوط .  | (٨) تهذيب الاحكام ، ٢ : ٢ . |
| (٩) اصول الكافي ، ١ ، ٤٣٩ . |                             |

الشمس ، و سيأتي أقوال كثيرة من المخالفين في ذلك .

١٧ - ير : علي بن محمد ، عن حمدان بن سليمان النيشابوري ، عن عبد الله بن محمد اليماني ، عن منيع ، عن جدّه ، عن أبي رافع قال : إن الله تعالى ناجى علياً عليه السلام يوم غسل رسول الله (١) .

١٨ - ك : المظفر العلوي عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال ، عن الرضا عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي و فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام و رسول الله ﷺ قد سجي بثوب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت (٢) ، كل نفس ذائقة الموت ، و إنما توفون أجوركم يوم القيامة ، إن في الله خلفاً من كل هالك ، و عزاء من كل مصيبة ، و دركاً من كل فائت ، فتوكلوا عليه ، وثقوا به ، و استغفر الله لي و لكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخي الخضر جاء يعزكم بنبيكم (٣) .

١٩ - ك : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ أتاهم آت فوقف على باب البيت فعزاهم به ، و أهل البيت يسمعون كلامه و لا يرونه فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : هذا هو الخضر ، أتاكم يعزكم بنبيكم (٤) .

٢٠ - ك : الطالقاني ، عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سعيد بن بشير ، عن ابن كاسب ، عن عبد الله بن ميمون المكي ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره : لما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه و لا يرون شخصه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، كل نفس ذائقة الموت ، و إنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله عزاء من كل مصيبة ، و خلفاً من كل هالك ، و دركاً من كل مافات (٥) ، فبالله فثقوا ، و إياه فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب ، و

(١) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

(٢) في المصدر : بثوبه ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد .

(٥) فائت حل .

(٣) إكمال الدين : ٢١٩ .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، قال علي بن أبي طالب : هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام (١) .

٢١ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأزهري ، عن القاسم بن محمد ، عن علي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سم رسول الله يوم خيبر فتكلم اللحم فقال : يا رسول الله إنني مسموم ، قال : فقال النبي عند موته : اليوم قطعت مطاياي (٢) الأكلة التي أكلت بخيبر ، وما من نبي ولا وصي إلا شهيداً (٣) .

بيان : المطايا جمع مطية وهي الدابة التي تمطو في سيرها ، وكأنه استعير هنا للأعضاء والقوى التي بها يقوم الإنسان ، والأصوب مطاي كما في بعض النسخ والمطا : الظهر .

٢٢ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمد ، عن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سميت اليهودية النبي في ذراع ، قال : و كان رسول الله ﷺ يحب الذراع والكف ، ويكره الورك لقربها من المبال ، قال : لما أتني بالشواء أكل من الذراع و كان يحبها ، فأكل ما شاء الله ثم قال الذراع : يا رسول الله إنني مسموم فتركه ، وما زال ينتفض به سمه حتى مات ﷺ (٤) .

٢٣ - شى : عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تدرون مات النبي أو قتل إن الله يقول : « أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » فسم قبل الموت إنهما سقتاه ، فقلنا : إنهما وأبوهما شر من خلق الله (٥) . بيان : يحتمل أن يكون كلا السمين دخيلين في شهادته ﷺ .

٢٤ - ضا : روي أن علياً عليه السلام غسل النبي ﷺ في قميص ، و كفننه في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين ، و ثوب حبرة يمنية ، و لحد له أبو طلحة ثم خرج أبو طلحة ودخل علي القبر فبسط يده ، فوضع النبي ﷺ فأدخله للحد ، وقال :

(١) اكمال الدين ، ٢١٩ و ٢٢٠ فيه . هذا هو الخضر . (٢) مطاي خل .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٥) تفسير المياشي ١ : ٢٠٠ والاية في النساء : ١٣٣ .



إن علياً عليه السلام لما أن غسل رسول الله ﷺ و فرغ من غسله نظر في عينيه (١) فرأى فيهما (٢) شيئاً ، فانكب عليه فأدخل لسانه فمسح ما كان فيهما (٣) ، فقال : بأبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليك ، طبت حياً وطبت ميتاً ، قاله العالم عليه السلام . وقال جعفر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ أوصى إلى علي عليه السلام أن لا يغسلني غيرك ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله من يناولني الماء وإنك رجل ثقیل لا أستطيع أن أقلبك ؟ فقال : جبرئیل معك يعاونك و يناولك الفضل الماء ، و قل له : فليغسل عينيهِ فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفتحت عيناه ، قال : كان الفضل يناوله الماء ، و جبرئیل يعاونه ، و علي يغسله ، فلما أن فرغ من غسله و كفنه أتاه العباس فقال : يا علي إن الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبي ﷺ في بقيع المصلی ، و أن يؤمهم رجل منهم ، فخرج علي إلى الناس فقال : يا أيها الناس أما تعلمون أن رسول الله ﷺ إمامنا حياً و ميتاً ؟ وهل تعلمون أنه ﷺ لعن من جعل القبور مصلی ، و لعن من يجعل مع الله إلها ، و لعن من كسر رباعيته و شق لثته ، قال : فقالوا : الأمر إليك ، فاصنع ما رأيت ، قال : و إنني أدفن رسول الله صلى الله عليه في البقعة التي قبض فيها ، ثم قام على الباب فصلى عليه ، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ، ثم يخرجون (٤) .

٢٥- ييج : سعد ، عن إبراهيم بن محمد الشقي ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحسن ابن الحسن بن (٥) علي بن زيد ، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه ، قال : قال علي بن أبي طالب : أمرني رسول الله ﷺ إذا توفي أن أستقي سبع قرب من بئر غرس فأغسله بها ، فأذا غسلته و فرغت من غسله أخرجت من في البيت ، قال فأذا أخرجتهم فضع فاك على في ثم سلني عما هو كائن إلى أن تقوم الساعة من أمر الفتن ، قال علي : ففعلت ذلك فأنبأني بما يكون إلى أن تقوم

(١) في المصدر ، في عينه ، (٢) فيها خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٣) فيها خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) (٥) في المصدر ، عن الحسين بن علي .

(٤) فقه الرضا ، ٢٠ و ٢١ .

الساعة ، و ما من فئة تكون إلّا و أنا أعرف أهل ضلالها من أهل حقّها (١) .

٢٦ - ينج : روى سعد عن الحسن بن عليّ الزيّتوني ، عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لأُمير المؤمنين ﷺ : إذا أنا مت فغسلني و كفّني (٢) ، و ما أهلي عليك فاكتب ، قلت : ففعل ؟ قال : نعم (٣) .

٢٧ - شا : لما أراد أمير المؤمنين ﷺ غسل الرسول ﷺ استدعى الفضل ابن العباس فأمره أن يناوله الماء لغسله (٤) بعد أن عصب عينه ، ثم شق قميصه من قبل جيبه حتّى بلغ به إلى سرّته ، و تولّى غسله و تحنيطه و تكفينه . و الفضل يعاطيه (٥) الماء ، و يعينه عليه ، فلمّا فرغ من غسله و تجهيزه تقدّم فصلّى عليه وحده و لم يشرّكه معه أحد في الصلّاة عليه ، و كان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمّمهم في الصلّاة عليه ، و أين يدفن ، فخرج إليهم أمير المؤمنين ﷺ و قال لهم : إن رسول الله ﷺ إمامنا حيّاً و ميتاً ، فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلّون عليه بغير إمام و ينصرفون ، و إن الله تعالى لم يقبض نبياً في مكان إلّا و قد ارتضاه لرمسه فيه ، و إنني لدافنه في حجرته التي قبض فيها ، فسلم القوم لذلك و رضوا به و طأ صلى المسلمون عليه أنفذ العباس بن عبد المطلب برجل إلى أبي عبيدة بن الجراح ، و كان يحفر لأهل مكّة و يضرّح ، و كان ذلك عادة أهل مكّة ، و أنفذ إلى زيد بن سهل و كان يحفر لأهل المدينة و يلبّد فاستدعاهما ، و قال : اللهم خر لنبيّك ، فوجد أبو طلحة زيد بن سهل و قيل له : احفر لرسول الله ﷺ فحفر له لحدّاً ، و دخل أمير المؤمنين ﷺ و العباس بن عبد المطلب و الفضل بن العباس و أسامة بن زيد ليتولّوا دفن رسول الله ﷺ فنادت الأنصار من وراء البيت : يا عليّ إنّنا ندركك الله و حقّقنا اليوم من رسول الله ﷺ أن يذهب أدخل منّا رجلاً

(١) الخرائج: ٢٤٨ في روايات أخرى . (٢) زاد في المصدر ، و حطّني .

(٣) الخرائج ، ٢٤٨ فيه روايات أخرى راجعه .

(٤) فساد خ ل . (٥) يناوله خ ل .

يكون لنا به حظ" من مواراة رسول الله ﷺ ، فقال : ليدخل أوس بن خولي ، و كان بدرية فاضلاً من بني عوف من الخزرج ، فلمّا دخل قال له عليّ "عليه السلام" : انزل القبر ، فنزل ووضع أمير المؤمنين رسول الله ﷺ على يديه ودّاه في حفرته ، فلمّا حصل في الأرض قال له : اخرج ، فخرج ، ونزل عليّ القبر فكشف عن وجه رسول الله ﷺ ووضع خده على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه ، ثمّ وضع عليه اللبن . وأهال عليه التراب ، وكان ذلك في يوم الاثنين ليلتين بقيتا من صفر سنة عشر<sup>(١)</sup> من هجرته ﷺ ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ولم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة ، وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك ، وأصبحت فاطمة عليها السلام تنادي : واسوء صباحاه ، فسمعها أبوبكر فقال لها : إن صباحك لصباح سوء .

واغتنم القوم الفرصة لشغل عليّ بن أبي طالب عليه السلام برسول الله ﷺ و انقطاع بني هاشم عنهم بمصاهم برسول الله ﷺ فتبادروا إلى ولاية الأمر ، واتفق لأبي بكر ما اتفق ، لاختلاف الأنصار فيما بينهم ، و كراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخير الأمر حتّى يفرغ بنو هاشم فيستقرّ الأمر مقرّه فبايعوا أبا بكر لحضوره المكان ، وكانت أسباب معروفة تيسّر للقوم منها ما راموه ، ليس هذا الكتاب موضع ذكرها . فيشرح<sup>(٢)</sup> القول فيها على التفصيل ، وقد جاءت الرواية أنّه لما تمّ لأبي بكر ما تمّ و بايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسوّي قبر رسول الله ﷺ بمسحاة في يده فقال له : إن القوم قد بايعوا أبا بكر وقعت الخدلة للأنصار لاختلافهم ، و بدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفاً من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاة على الأرض و يده عليها ثمّ قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » ألم لا أحب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ؟ ولقد فتننا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين ؟ أم حسب الذين

(١) إحدى عشرة خ ل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٢) في المصدر ، فنشرح .

يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون ،<sup>(١)</sup> و قد كان جاء أبو سفيان إلى باب رسول الله ﷺ و عليّ و العباس متوفران على النظر في أمره ، فنادى :  
 بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ☆ ولا سيما تيم بن مرة أو عدي  
 فما الأمر إلا فيكم و إليكم ☆ وليس لها إلا أبو حسن عليّ  
 أبا حسن فاشدد بها كف حازم ☆ فإنك بالامر الذي تبتغي<sup>(٢)</sup> ملي  
 ثم نادى بأعلى صوته : يا بني هاشم يا بني عبد مناف ، أراضيتم أن يلي عليّ  
 أبو فضيل الرذل بن الرذل أما و الله لو شئتم لأملأنّها عليهم خيلاً و رجلاً ، فناداه  
 أمير المؤمنين عليه السلام : ارجع يا أبا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول و ما زلت تأكيد  
 الإسلام و أهله ، و نحن مشاغل برسول الله ﷺ و على كلّ امرئ ما اكتسب  
 و هو وليّ ما احتقّب ، فانصرف أبو سفيان إلى المسجد فوجد بني أُميّة مجتمعين  
 فيه ، فجرّهم على الأمر و لم يهنؤوا له ، و كانت فتنة عمّت ، و بليّة شملت ، و  
 أسباب سوء اتفقت ، تمكّن بها الشيطان ، و تعاون فيها<sup>(٣)</sup> أهل الافك و العدوان  
 فتخاذل في إنكارها أهل الايمان ، و كان ذلك تأويل قول الله عزّ وجلّ : « و اتفوا  
 فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة »<sup>(٤)</sup> .

توضيح : قال الجوهرى : الضريح : الشقّ في وسط القبر ، واللحد في الجانب  
 و قال : توفّر عليه ، أي رعى حرّماته . و احتقبه : احتمله .

٢٨ - قب : أقام بالمدينة عشر سنين ، ثم حجّ حجة الوداع ، و نصب عليّاً  
 إماماً يوم غدیر خمّ ، فلمّا دخل المدينة بعث أسامة بن زيد و أمره أن يقصد حيث  
 قتل أبوه ، و جعل في جيشه و تحت رايته أبابكر و عمر و أبا عبيدة ، و عسكراً أسامة  
 بالجرف . فاشتكى شكواه التي توفّي فيها ، فكان يقول في مرضه : « تقدّوا جيش  
 أسامة » و يكرّر ذلك ، فلمّا دخل سنة إحدى عشرة أقام بالمدينة المحرّم ، و مرض

(١) المنكبوت : ١ - ٤ . (٢) يرتجى خ ل . أقول ، في المصدر : يرتجى .

(٣) عليها خ ل .

(٤) ارشاد المفيد : ٩٨ - ١٠١ و الآية في الانفال .

أياماً ، و توفي في الثاني من صفر يوم الاثنين ، و يقال : يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، و كان بين قدومه المدينة و وفاته عشر سنين ، و قبض قبل أن تغيب الشمس و هو ابن ثلاث و ستين سنة ، فغسله علي عليه السلام بثوبيه بوصيته منه .

و في رواية : و نودي بذلك .

و بقي غير مدفون ثلاثة أيام يصلي عليه الناس ، و حفر له لحداً أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري ، و دفنه علي عليه السلام و عاونه العباس و الفضل و أسامة فنادت الأنصار : يا علي نذكرك الله و حقنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه و آله أن يذهب أدخل منا رجلاً فيه ، فقال : ليدخل أوس بن خولي ، فلمّا دلّاه في حفرة قال له : أخرج و ربح قبره (١) .

٢٩ - قب : أحمد في مسنده عن ابن عباس : لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه و آله مرضه الذي مات فيه قال : ادعوا لي علياً ، قالت عائشة : ندعوك أبا بكر ، قالت حفصة : ندعوك عمر ، قالت أم الفضل : ندعوك العباس ، فلمّا اجتمعوا رفع رأسه فلم ير علياً ، فسكت ، فقال عمر : قوموا عن رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر .

و من طريقة أهل البيت عليه السلام إن عائشة دعت أباها فأعرض عنه ، و دعت حفصة أباها فأعرض عنه ، و دعت أم سلمة علياً فواجهه طويلاً ثم أغمى عليه فجاء الحسن و الحسين يصيحان ويبكيان حتّى وقعا على رسول الله صلى الله عليه و آله ، و أراد علي أن ينحنيهما عنه فأفاق رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم قال : يا علي دعهما أشمّهما و يشمّاني ، و أتزوّد منهما و يتزوّدان منّي ، ثم جذب علياً تحت ثوبه ، و وضع فاه على فيه ، و جعل يناجيه ، فلمّا حضره الطوت قال له : ضع رأسي يا علي في حجرك ، فقد جاء أمر الله ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك ، و امسح بها وجهك ثم وجهني إلى القبلة ، و تولّ أمري ، وصلّ عليّ أول الناس ، ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي ، و استعن بالله عزّ و جلّ ، و أخذ عليّ برأسه فوضعه في حجره

فأغمي عليه ، فبكت فاطمة فأومأ إليها بالدنو منه فأسرَّ إليها شيئاً تهلل وجهها .  
القصّة . ثم قضى و مدّ أمير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها -  
فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثم وجهه ومدّ عليه إزاره و استقبل بالنظر في أمره .  
و روي أنّه قال جبرئيل : إن ملك الموت يستأذن عليك ، و ما استأذن أحداً  
قبلك ولا بعدك ، فأذن له فدخل و سلّم عليه ، و قال : يا أحمد إن الله تعالى بعثني  
إليك لأطيعك ، أقبض أو أرجع ، فأمره فقبض .

الباقر عليه السلام : لما حضر <sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا  
رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا وقد بلغت ، ثم قال له : يا رسول الله  
تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى .  
الصادق عليه السلام : قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا ، إنما  
كنت أنت حاجتي منها .

و روي أنّه استلّ علي عليه السلام من تحت ثيابه ، و قال : عظم الله أجوركم  
في نبيّكم ، فقيل له : ما الذي نأجرك به رسول الله ﷺ تحت ثيابه ؟ فقال : علمني  
ألف باب من العلم ، فتح لي كل باب <sup>(٢)</sup> ألف باب ، و أوصاني بما أنا به قائم  
إنشاء الله .

أبو عبد الله بن ماجة في السنن و أبو يعلى الموصلي في المسند : قال أنس :  
كانت فاطمة عليها السلام تقول لما ثقل النبي ﷺ : يا أبتاه جبرئيل إلينا ينعاه ، يا أبتاه  
من ربّه ما أدناه ، يا أبتاه جنّة الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه .  
الكافي : اجتمعت نسوة بني هاشم و جعلن يذكرن النبي ﷺ فقالت فاطمة :  
أتركن التعداد ، و عليكن بالدعاء .

و قال النبي ﷺ : يا علي من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتة بي ، فإنّها  
من أعظم المصائب .

و أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

(١) في المصدر : لما حضرت . (٢) في المصدر : من كل باب .

الموت لا والدأ يبقي ولا ولدأ  
هذا النبي" و لم يخلد لأُمَّته  
للموت فينا سهام غير خاطئة  
الزَّهراء (١) عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره (٢)  
تذكرت لما فرّق الموت بيننا  
فقلت لها : إنّ الممات سبيلنا  
ديك (٣) الجن :

تأمل إذا الأحزان فيك تكاثرت  
إبراهيم بن المهدي (٤) :

اصبر لكل مصيبة و تجلّد  
أو ما ترى أن الحوادث جمّة  
فاذا ذكرت مصيبة تشجى لها  
و لغيره :

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها  
تاريخ الطبري وإبانة العكبري : قال ابن مسعود : قيل للنبي ﷺ :  
من يغسلك يا رسول الله ؟ قال : أهلي الأدنى .  
حلمة الأولياء وتاريخ الطبري : إن علي بن أبي طالب كان يغسل النبي ﷺ  
والفضل يصب الماء عليه ، وجبرئيل يعينهما ، و كان علي يقول : ما أطيبك حياً  
وميتاً ؟

مسند الموصلي في خبر عن عائشة : ثم خلّوا بينه وبين أهل بيته ، فغسله  
علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ واسامة بن زيد .

(١) في المصدر ، وقالت الزهراء عليها السلام .

(٢) في المصدر ، إذا مات قرم قل و الله ذكره .

(٣) و (٤) زاد في المصدر ، قال .

الصفواني في الاحن و المحن باسناده عن إسماعيل بن عبد الله ، عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال : أوصاني رسول الله ﷺ إذا أنا مت فاعسلني بسبع قرب من بئر بئر غرس .

إبانة ابن بطّة قال : يزيد بن بلال : قال علي : أوصى النبي ﷺ ألا يغسله أحد غيري ، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه ، قال : فما تناولت عنواً إلا كأنما كان يقله (١) معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله .

و روي أنه لما أراد علي غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه ، وكان مشدود العينين ، وقد أمره علي بذلك إشفاقاً عليه من العمى . الحميري (٢) :

هذا الذي وليته عورتي      و لو رأى عورتي سواء عمى  
وله :

من ذا تشاغل بالنبي و غسله      و رأى عن الدنيا بذاك عزاء  
العبيدي (٣) :

من ولي غسل النبي و من      لفقه من بعد في الكفن  
السروجي (٤) :

غسله إمام صدق طاهر      من دنس الشرك و أسباب الغير  
فأورث الله علياً علمه      و كان من بعد إليه يفتقر  
غيره (٥) :

كان يغسل (٦) النبي مشتغلاً      فافتنوا و النبي لم يقبر  
و قال أبو جعفر عليه السلام : قال الناس كيف الصلاة عليه ؟ فقال علي : إن رسول الله إمام حياً و ميتاً ، فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين و ليلة الثلاثاء حتى الصباح ، و يوم الثلاثاء حتى صلى عليه الأقرباء و الخواص و لم يحضر

(١) في المصدر : يقلبه . (٢ - ٥) زاد في المصدر : قال .

(٦) في المصدر : كان يغسل النبي مشتغلاً .



أهل السقيفة ، وكان عليّ أنفذ إليهم بريدة ، وإنّما تمت بيعتهم بعد دفنه .  
و قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّما نزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي : « إن الله وملائكته يصلّون على النبي » (١) الآية .

وسئل الباقر عليه السلام كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فقال : لما غسله أمير المؤمنين وكفّنه سجدناه وأدخل عليه عشرة (٢) فداروا حوله ، ثم وقف أمير المؤمنين في وسطهم فقال : « إن الله وملائكته » (٣) الآية ، فيقول القوم : مثل ما يقول ، حتّى صلّى عليه أهل المدينة . وأهل العوالي .

و اختلفوا أين يدفن ، فقال بعضهم : في البقيع ، وقال آخرون : في صحن المسجد ، فقال أمير المؤمنين : إن الله لم يقبض نبيه إلا في أطهر البقاع ، فينبغي أن يدفن في البقعة التي قبض فيها ، فاتفقت الجماعة على قوله ، ودفن في حجرته .  
تاريخ الطبري : في حديث ابن مسعود قلنا : فمن يدخلك قبرك يا نبي الله ؟ قال : أهلي .

وقال الطبري وابن ماجة : الذي نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب والفضل وقثم وشقران ، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الأول ، أنا الآخر ، (٤) .

٣٠ - شي : الحسين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءهم جبرئيل والنبي صلى الله عليه وآله مسجى ، و في البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة « كل نفس ذائقة الموت » إلى « متاع الغرور » (٥) إن في الله عزاء من كل مصيبة ، و دركاً من كل ما فات وخلفاً من كل هالك ، فبالله فنقوا ، وإيّاها فارجوا ، إنّما المصاب من حرم

(١) و (٣) الاحزاب ٥٦ .

(٢) في المصدر ، عشرة عشرة . (٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٠٣ - ٢٠٦ .

(٥) أى الى قوله ، متاع الغرور .

الثواب ، وهذا آخر وطئي من الدنيا ، قال : قالوا : فسمعنا صوتا ، فلم نر شخصا (١) .

ك : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن سليمان بن سماعة ، عن الحسين بن المختار عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣١ - شى : هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا صوتا من جانب البيت ولم يروا شخصا يقول : « كل نفس ذائقة الموت » إلى قوله : « فقد فاز » ثم قال : في الله خلف (٣) و عز آء من كل مصيبة ، و درك ما فات ، فبالله فتقوا ، وإياه فارجوا ، وإنما المحروم من حرم الثواب ، و استروا عورة نبيكم . فلما وضعه على السرير نودي : يا علي لا تخلع القميص ، قال : فغسله علي عليه السلام في قميصه (٤) .

٣٢ - جا : علي بن محمد القرشي ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن الحسين بن نصر ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبد الله بن عبد الملك ، عن عمرو بن حريث (٥) عن الحسين بن سلمة ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر

(١) تفسير المياشى ١ ، ٢٠٩ و الآية فى آل عمران ١٨٥ .

(٢) فروع الكافى ١ ، ٦٠ و فيه الآية بتمامها .

(٣) فى المصدر ، [خلفا وعزاء] وفيه ، دركا .

(٤) تفسير المياشى ١ ، ٢١٠ . و الآية فى آل عمران ١٨٥ ، و روى المياشى فى التفسير ١ ، ٢٠٩ رواية أخرى و هى : جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان عليا عليه السلام لما غمض رسول الله صلى الله عليه وآله قال : انا لله و انا اليه راجعون ، يالها من مصيبة خست الاقربين و عمت المؤمنين لما يصابوا بمثلها قط ، ولا عابنوا مثلها ، فلما قبر رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا مناديا ينادى من سقف البيت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا » و السلام عليكم اهل البيت و رحمة الله و بركاته « كل نفس ذائقة الموت و انما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا الا متاع النور » ان فى الله خلفا من كل ذاهب ، و عزاء من كل مصيبة ، و دركا من كل ما فات ، فبالله فتقوا ، و عليه فتوكلوا ، و اياه فارجوا ، انما المصاب من حرم الثواب .

(٥) فى المصدر : احمد بن عبد الله بن عبد الملك عن عبد الرحمن المسعودى عن عمرو بن حريث .

عليهما السلام قال : لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله ﷺ وتكفينه وتجهيزه أذن للناس وقال : ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه ، فدخلوا ، و قام أمير المؤمنين عليه السلام بينه وبينهم وقال : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » وكان الناس يقولون كما يقول قال أبو جعفر عليه السلام : و هكذا كانت الصلاة عليه ، صلى الله عليه وآله <sup>(١)</sup>.

٣٣ - جا : محمد بن الحسين المقرئ ، عن عبد الله بن يحيى ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد القرشي <sup>(٢)</sup> ، عن أبيه ، عن الحسين بن مخرق ، عن عبد الصمد بن علي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال : لما توفي رسول الله ﷺ تولى غسله علي بن أبي طالب عليه السلام و العباس معه ، و الفضل بن العباس ، فلما فرغ علي عليه السلام من غسله كشف الأزار عن وجهه ، ثم قال : بأبي أنت وأمي طبت حياً و طبت ميتاً ، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من النبوة و الأنباء خصصت حتى صرت مسلماً ممن سواك ، و عمت حتى صار الناس فيك سواً ، و لولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأتقدنا عليك الشؤون ، ولكن ما لا يدفع كبد و غصص مخالفان و هما داء الأجل و قلالك <sup>(٣)</sup> ، بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك ، و اجعلنا من هممك ، ثم أكب عليه فقبل وجهه و الأزار عليه <sup>(٤)</sup>.

بيان : سيأتي في رواية النهج ، و يظهر منه أن فيه تصحيفات <sup>(٥)</sup>.

٣٤ - قب : سهيل بن أبي صالح ، عن ابن عباس أنه أغمى على النبي ﷺ

(١) مجالس المفيد : ١٩ و الآية في الأحزاب : ٥٢ .

(٢) في المصدر : أبي سعيد .

(٣) في المصدر ، لانقدنا عليك ماء الشؤون ، و كان الداء مماطلا ، و الكمد محالفا و قلالك ، و لكنه ما لا يملك رده لا استطاع دفعه .

(٤) مجالس المفيد : ٦٠ .

(٥) سيأتي روايه النهج تحت رقم ٥٥ ، و تعرف انها توافق ما نقلناه عن المصدر ، و أن نسخة المصنف كانت مصحفة ، و يأتي هناك شرح الفاظ الحديث راجعه .

في مرضه فدقّ بابيه ، فقالت فاطمة : من ذا قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله ﷺ أتأذنون لي في الدخول عليه ؟ فأجابت : امض رحماك الله لحاجتك ، فرسول الله عنك مشغول ، فمضى ، ثم رجع فدقّ الباب وقال : غريب يستأذن على رسول الله ﷺ أتأذنون للغرباء ، فأفاق رسول الله ﷺ من غشيته و قال : يا فاطمة أتدريين من هذا ؟ قالت : لا يا رسول الله ، قال : هذا مفرق الجماعات ، ومنغص اللذات هذا ملك الموت ، ما استأذن و الله على أحد قبلي ، و لا يستأذن على أحد بعدي استأذن عليّ لكرامتي على الله ، ائذني له ، فقالت : ادخل رحماك الله ، فدخل كريح هفافة وقال : السلام على أهل بيت رسول الله ، فأوصى النبي ﷺ إلى عليّ بالصبر عن الدنيا ، و بحفظ فاطمة ، و بجمع القرآن ، و بقضاء دينه ، و بغسله ، و أن يعمل حول قبره حائطاً ، و بحفظ الحسن والحسين (١).

بيان : في القاموس : هفّت الريح تهفّ هففاً و هقيقاً : هبت فسمع صوت هبوبها ، و ريح هفافة : طيبة ساكنة .

٣٥ - عم : قضى رسول الله ﷺ و يد أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) اليمنى تحت حنكه ، ففاضت نفسه فيها ، فرفعها إلى وجهه فمسح به ، ثم وجهه و غمضه و مدّ عليه إزاره و اشغل بالنظر في أمره .

و روي عن أم سلمة قالت : وضعت يدي على صدر رسول الله ﷺ يوم مات فمرّ بي جُمعُ آكل و أتوضأ ما تذهب ريح المسك (٢) من يدي .

و روى ثابت عن أنس قال : قالت فاطمة عليها السلام ثقل النبي ﷺ و جعل يتغشاه الكرب : يا أبتاه (٣) إلى جبرئيل ننعاه ، يا أبتاه من ربّه ما أدناه ، يا أبتاه جنان الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه .

قال الباقر (عليه السلام) : لما حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله أتريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، وقد بلغت ، ثم قال له : يا رسول الله أتريد

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١١٦ . (٢) في المصدر : رائحة المسك .

(٣) في المصدر : نادى يا أبتاه الى جبرئيل ينعاه .

الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى .

وقال الصادق عليه السلام : قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا  
إنما كنت أنت حاجتي منها .

قال : وصاحبت فاطمة عليها السلام وصاح المسلمون ويضعون <sup>(١)</sup> التراب على رؤوسهم .  
و مات عليه السلام لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته .

و روي أيضا لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول يوم الإثنين .  
ولما أراد علي عليه السلام غسله استدعى الفضل بن العباس فأمره أن يناول الماء  
بعد أن عصب عينيه ، فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرتة ، وتولى  
غسله و تحنيطه و تكفينه ، و الفضل يناول الماء ، فلما فرغ من غسله و تجهيزه  
تقدم فصلّى عليه .

قال أبان : وحدثني أبو مریم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الناس : كيف  
الصلاة عليه ؟ فقال علي عليه السلام : إن رسول الله إمامنا حياً وميتاً ، فدخل عليه عشرة  
عشرة فصلّوا عليه يوم الإثنين و ليلة الثلاثاء حتى الصباح ، و يوم الثلاثاء حتى صلى  
عليه كبيرهم وصغيرهم ، و ذكرهم و أنثاهم ، وضواحي المدينة بغير إمام .

وخاض المسلمون في موضع دفنه فقال علي عليه السلام : إن الله سبحانه لم يقبض  
نبيّاً في مكان إلا وارتضاه لرمسه فيه ، وإنني دافنه في حجرته التي قبض فيها ، فرضي  
المسلمون بذلك ، فلما صلى المسلمون عليه أنفذ العباس <sup>(٢)</sup> إلى أبي عبيدة بن  
الجرّاح ، وكان يحفر لأهل مكة و يضرح ، وأنفذ إلى زيد بن سهل أبي طلحة وكان  
يحفر لأهل المدينة ويلحد ، فاستدعاهما و قال : اللهم خرنبيك ، فوجد أبو طلحة  
فقتل له : احفر لرسول الله فحفر له لحداً ، و دخل أمير المؤمنين علي عليه السلام  
و العباس و الفضل و أسامة بن زيد ليمتولّوا دفن رسول الله ، فنادت الأنصار من  
وراء البيت : يا عليّ ! إننا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله أن يذهب ، أدخل معنا

(١) في المصدر : و صاروا يضعون .

(٢) في المصدر : أنفذ العباس رجلاً .

رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ﷺ فقال : ليدخل أوس بن خولي رجل من بني عوف بن الخزرج ، وكان بدرياً ، فدخل البيت وقال له علي : انزل القبر ، فنزل ووضع علي رسول الله على يديه ثم دلاه في حفرته ، ثم قال له : اخرج ، فخرج ونزل علي فكشف عن وجهه ، ووضع خده على الأرض موجهاً إلى القبلة على يمينه ، ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب (١) .

بيان : لعل قوله : سنة عشر مبنية على اعتبار سنة الهجرة من أول ربيع الأول حيث وقعت الهجرة فيه ، والذين قالوا : سنة إحدى عشرة بنوه على المحرم وهو أشهر .

٣٦ - كشف : عاش ثلاثاً وستين سنة ، منها مع أبيه سنتان وأربعة أشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ، ثم كفله عمه أبو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه أيام حياته ، وقيل : إن أباه مات وهو حبل ، وقيل : مات وعمره سبعة أشهر ، وماتت أمه وعمره ست سنين .  
وروى مسلم في صحيحه أنه قال : استأذنت ربّي في زيارة قبر أمّي فأذن لي ، فزوروا القبور تذكروا كم الموت .

وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتوفي عمه أبو طالب وعمره ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً ، وتوفيت خديجة عليها السلام بعده بثلاثة أيام ، فسمي ذلك عام الحزن (٢) .

وروى هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : ما زالت قريش كاعة (٣) حتى مات أبو طالب .

(١) اعلام الوری : ٨٣ و ٨٤ ( ط ١ ) ١٤٣ و ١٤٤ ( ط ٢ ) .

(٢) في المصدر ، فسمي ذلك العام عام الحزن .

(٣) في المصدر : كاعة عنى . أقول ، يقال كاع عنه ، أى جبن عنه وهابه فهو كاع و كائع .  
أى كانت قريش تهاب أبى طالب ولم يكن يجترؤ على اذى النبی صلى الله عليه وآله ، فلما مات اجترؤا عليه .

و أقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشر سنة ، ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام ، وقيل : ستة أيام ، ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأول ، و بقي بها عشرين ، ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة .

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : لما حضر النبي ﷺ جعل يغمى عليه ، فقالت فاطمة : وا كرباه لكربك يا أبتاه ، ففتح عينه وقال : لا كرب على أبيك بعد اليوم .

وقال عليه السلام و المسلمون مجتمعون حوله : أيها الناس إنّه لانيبي بعدي ، ولا سنة بعد سنتي ، فمن ادعى ذلك فدعواه و باغيه في النار ، أيها الناس أحيوا القصاص ، و أحيوا الحق لصاحب الحق ، ولا تفرقوا ، و أسلموا و سلموا ، كتب الله لأغلبن أنا و رسلي إن الله قوي عزيز .

و من كتاب أبي إسحاق الثعلبي <sup>(١)</sup> قال : دخل أبو بكر على النبي ﷺ و قد ثقل فقال : يا رسول الله متى الأجل ؟ قال : قد حضر قال أبو بكر : الله المستعان على ذلك فإلى ما المنقلب ؟ قال : إلى السدرة المنتهى ، و جنة المأوى ، و إلى الرفيق الأعلى ، و الكأس الأوفى ، و العيش المهنئ ، قال أبو بكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : رجال أهل بيتي ، الأدنى فالأدنى ، قال : ففيم نكفّك ؟ قال : في ثيابي هذه التي علي ، أو في حلة <sup>(٢)</sup> يمانية ، أو في بياض مصر ، قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجست الأرض بالبكاء ، فقال لهم النبي ﷺ : مهلا عفا الله عنكم إذا غسلت و كفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا ، على شفير قبري ، ثم أخرجوا عني ساعة ، فإن الله تبارك و تعالى أوّل من يصلي علي ، ثم يأذن للملائكة في الصلاة علي ، فأوّل من ينزل جبرئيل عليه السلام ، ثم إسرافيل ، ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت عليه السلام في جنود كثير <sup>(٣)</sup> من الملائكة بأجمعها ، ثم ادخلوا علي زمرة

(٢) في المصدر ، أو حلة يمانية خز .

(١) في المصدر ، و هو قد ثقل .

(٣) في المصدر ، في جنود كثيرة .

زمرة فصلوا عليّ وسلموا تسليمًا ، ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة ولا ليداً بالصلاة عليّ الأذنى فالأذنى من أهل بيتي ، ثم النساء ، ثم الصبيان زمراً ، قال أبو بكر : فمن يدخل قبرك ؟ قال : الأذنى فالأذنى من أهل بيتي مع ملائكة لا ترونهم ، قوموا فأدوا عني إلى من وراءكم ، فقلت للحارث بن مرة ، من حدثك هذا الحديث ؟ قال : عبدالله بن مسعود .

عن عليّ <sup>(١)</sup> قال : كان جبرئيل ينزل على النبي ﷺ في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة ، فيقول : السلام عليك ، إن ربك يقرئك السلام ، فيقول : كيف تجدك ؟ وهو أعلم بك ، ولكنه أراد أن يزيدك كرامة وشرفاً إلى ما أعطاك على الخلق ، وأراد أن يكون <sup>(٢)</sup> عيادة المريض سنة في أممك فيقول له النبي ﷺ : إن كان وجعا : يا جبرئيل أجدني وجعا ، فقال له جبرئيل <sup>(٣)</sup> : أعلم يا محمد إن الله لم يشدد عليك ، وما من أحد من خلقه أكرم عليه منك ، ولكنه أحب أن يسمع صوتك ودعائك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذي أعد لك والكرامة والفضيلة على الخلق ، وإن قال له النبي ﷺ : أجدني مريحاً في عافية ، قال له : فاحمد الله على ذلك ، فإنه يحب أن تحمده وتشكره ليزيدك إلى ما أعطاك خيراً ، فإنه يحب أن يحمد ويزيد من شكر <sup>(٤)</sup> ، قال : وإنه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسنه ، فقال عليّ <sup>(٥)</sup> : فيخرج من كان في البيت غيري ، فقال له جبرئيل <sup>(٦)</sup> : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويسألك وهو أعلم بك كيف تجدك ؟ فقال له النبي ﷺ : أجدني ميتاً ، قال له جبرئيل : يا محمد أبشر ، فإن الله إنما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعد لك من الكرامة قال له النبي ﷺ : إن ملك الموت استأذن عليّ فأذنت له ، فدخل واستنظرته محيئاً ، فقال له : يا محمد إن ربك إليك مشفق ، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك ، فقال النبي ﷺ : لا تبرح يا جبرئيل حتى

(١) في المصدر : وعن علي عليه السلام . (٢) في المصدر : وأراد أن تكون .

(٣) في المصدر : أن يحمده ويزيده من شكره .



يعود ، ثم أذن للنساء فدخلن عليه ، فقال لابنته : ادني مني يا فاطمة ، فأكبّت عليه فناجاه فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعا ، فقال لها : ادني مني ، فدنّت منه فأكبّت عليه فناجها فرفعت رأسها وهي تضحك ، فتعجبنا لما رأينا ، فسألناها فأخبرتنا أنه نعى إليها نفسه فبكّت ، فقال : يا بنيّة لاتجزعي ، فإنّي سألت ربّي أن يجعلك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي ، فأخبرني أنه قد استجاب لي ، فضحكت .  
قال : ثم دعا النبي ﷺ الحسن والحسين عليهما وسلمهما وجعل يترشفهما وعيناها تهملان .

وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال : أتى جبرئيل ﷺ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يعود فقل : السلام عليك يا محمد هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا .

و عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ لما حضر أتاه جبرئيل ﷺ فقال : يا محمد الآن أضعد إلى السماء ، ولا أنزل إلى الأرض أبداً .

و عن أبي جعفر ﷺ قال : لما حضرت النبي ﷺ الوفاة استأذن عليه رجل فخرج إليه علي ﷺ فقال : حاجتك ؟ قال : أردت <sup>(١)</sup> الدخول إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال علي : لست تصل إليه ، فما حاجتك ؟ فقال الرجل : إنه لابدّ من الدخول عليه ، فدخل علي فاستأذن النبي ﷺ ، فأذن له ، فدخل وجلس عند رأس رسول الله ﷺ ثم قال : يا نبي الله إنّي رسول الله إليك ، قال : و أيّ رسول الله أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني إليك يخبرك <sup>(٢)</sup> بين لقائه و الرجوع إلى الدنيا ، فقال له النبي ﷺ : فأمهلي حتّى ينزل جبرئيل فاستشيره ، و نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله الآخرة خير لك من الأولى ، و لسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك ، فقال ﷺ : لقاء ربّي خير لي ، فامض لما أمرت به ، فقال جبرئيل ملك الموت : لاتعجل حتّى أعرج إلى ربّي وأهبط ، قال ملك الموت

(١) في المصدر ، ما حاجتك ؟ قال ، اريد الدخول على رسول الله .

(٢) في المصدر ، نخبرك .

عليه السلام : لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها ، فعند ذلك قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا ، إنَّما كنت أنت حاجتي فيها .  
و اختلف أهل بيته و أصحابه في دفنه ، فقال علي عليه السلام : إنَّ الله لم يقبض روح نبيه إلَّا في أطهر البقاع ، وينبغي أن يدفن حيث قبض ، فأخذوا بقوله ، وروى الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الأوَّل ، قالوا : ولد يوم الاثنين ، وبعث يوم الاثنين ، و دخل المدينة يوم الاثنين ، و قبض يوم الاثنين ، كما ذكرناه آنفاً و دفن يوم الأربعاء ، و دخل إليه العباس و علي و الفضل بن العباس ، و قيل : و قثم أيضاً ، و قالت بنو زهرة : نحن أخواله ، فأدخلوا منّا واحداً ، فأدخلوا عبد الرحمن بن عوف ، و قيل : دخل أسامة بن زيد ، و قال المغيرة بن شعبة : أنا أقربكم عهداً به ، و ذلك أنَّهُ ألقى خاتمه في القبر و نزل استخرجه .  
ولحده أبو طلحة ، و ألقى القطيفة تحته شقران .

قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين دحية والحسين : لاشكَّ أنَّهُ توفي يوم الاثنين ، و اختلف أصحاب السير و التواريخ فقال ابن إسحاق : لاثنتي عشرة ليلة ، و هذا باطل بيقين ، و أصول العلم المتجمع عليها أهل الكتاب و السنة <sup>(١)</sup> لأنَّهُ قد ثبت أنَّ الوقفة بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة ، فيكون أوَّل ذي الحجة الخميس ، فيكون أوَّل المحرم الجمعة أو السبت ، فإن كان الجمعة فصفر إمَّا السبت أو الأحد ، و إن كان السبت فصفر إمَّا الأحد أو الاثنين ، فإن كان أوَّل صفر السبت فأوَّل ربيع الأوَّل الأحد أو الاثنين <sup>(٢)</sup> و إن كان الاثنين فأوَّل ربيع إمَّا الثلاثاء أو الأربعاء ، و كيف ما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين ثاني عشر و ذكر القاضي أبوبكر في كتاب البرهان : أنَّهُ توفي لليلتين خلتا من ربيع الأوَّل ، و كذا ذكر الطبري عن ابن الكلبي و أبي مخنف ، و هذا لا يبعد إن كانت الأشهر الثلاثة التي قبله نواقص ، فتدبر .

(١) في المصدر : و السنة مخالف له ، لانه .

(٢) زاد في المصدر ، و ان كان صفر الاحد فاول ربيع الاول اما الاثنين او الثلاثاء .

و ذكر الخوارزمي أنه توفي عليه السلام يوم الاثنين أول ربيع الأول ، وهذا أقرب مما ذكره الطبري ، فالذي تلخص أنه يجوز أن يكون موته في أول الشهر أو ثانيه ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، أو خامس عشره لإجماع المسلمين أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة انتهى كلام ذي النسبين (١) .

بيان : بتزكية أي بذكر ما يعدّونه من الفضائل وليس منها ، كما كانت عادة العرب من الوصف بالحمية والعصية وأمثالها أو مطلقاً ، فإن الدعاء في تلك الحال أفضل والترشف : المص وترشف الآناء : استقصى الشرب حتى لم يدع فيه شيئاً ، وأقول : الجمع بين ما نقلوا الاتفاق عليه من كون عرفة حجة الوداع الجمعة وبين ما اتفقوا عليه من كون وفاته عليه السلام يوم الاثنين بناء على القولين المشهورين من كون وفاته صلى الله عليه وآله إما في الثامن والعشرين من صفر ، أو الثاني عشر من ربيع الأول غير متيسر ، وكذا لا يوافق ما روي أن يوم الغدير في تلك السنة كان يوم الجمعة فلا بدّ من القدرح في بعضها .

٢٧ - كشف : روي عن ابن عباس قال : قالت فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت : يا أباي أنا لأصبر عنك ساعة من الدنيا ، فأين الميعاد غداً ؟ قال : أما إنك أول أهلي لحوقاً بي ، والميعاد على جسر جهنم ، قالت : يا أباي أليس قد حرّم الله عز وجل جسمك ولحمك على النار ؟ قال : بلى ، ولكنني قائم حتى تجوز أمّتي ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنم ، أستوهب الظالم من المظلوم ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني في مقام الشفاعة ، وأنا أشفع لأمّتي قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند الميزان وأنا أسأل (٢) لأمّتي الخلاص من النار ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند الحوض ، حوضي عرضه ما بين ايله إلى صنعاء ، على حوضي ألف غلام بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم ، و كالبيض المسكون ، من تناول منه شربة فشر بهالم يظماً بعدها أبداً

(١) كشف الغمّة ، ٦ - ٨ .

(٢) في المصدر ، و انا أسأل الله .

فلم يزل يقولها حتى خرجت الروح من جسده ﷺ (١) .

٣٨ - نص : علي بن الحسن بن محمد ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن علي ابن معمّر ، عن عبدالله بن معبد ، عن موسى بن إبراهيم ، عن عبدالكريم بن هلال عن أسلم ، عن أبي الطفيل ، عن عمار قال : لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعلي عليه السلام فسارّه طويلاً ثم قال : يا علي أنت وصيي و وارثي ، قد أعطاك الله علمي وفهمي ، فإذا متّ ظهرت لك ضعائني في صدور قوم ، وغصبت على حقك ، فبكيت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين ، فقال لفاطمة : يا سيّدة النّسوان ممّ بكائك ؟ قالت : يا أباها أخشى الضيعة بعدك ، قال : أبشري يا فاطمة فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي ، لا تبكي ولا تحزني فإنك سيّدة نساء أهل الجنّة وأباك سيّد الأنبياء وابن عمّك خير الأوصياء (٢) ، وإبنك سيّد شباب أهل الجنّة ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة السّعة مطهّرون معصومون ومنها مهدي هذه الأئمة ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك ، فقال له علي : يا رسول الله من يناولني الماء ، فإنّك رجل ثقیل لا يستطيع أن اقلبك ؟ فقال له : إنّ جبرئيل معك ، ويناولك الفضل الماء ، قال : فليغطّ عينيه فإنّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت عيناه ، قال : فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الفضل يناولله الماء وجبرئيل يعاونه ، فلما أن غسّله وكفّنه أتاه العباس فقال : يا علي إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النّبي ﷺ بالبقيع ، وأن يؤمّمهم رجل واحد ، فخرج على الناس (٣) فقال : أيّها الناس إنّ رسول الله كان إماماً حيّاً وميتاً ، وهل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ لعن من جعل القبور مصلّى ، ولعن من جعل مع الله إلهاً آخر ، ولعن من كسر رباعيته وشقّ لثته ؟ قال : فقالوا : الأمر إليك ، فاصنع ما رأيت ، قال : فإنّي أدفن رسول الله ﷺ في البقعة التي قبض فيها

(١) كشف الغمّة ١٤٨ ، فيه ، يقول لها .

(٢) في المصدر ، سيد الأوصياء .

(٣) في المصدر ، فخرج على الناس .

قال : ثم قام على الباب وصلى عليه ، ثم أمر الناس عشراً عشراً يصلون عليه ، ثم يخرجون (١) .

٣٩ - ٤٠ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن منصور بن العباس ، عن علي بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتى ظنوا أن لاسماء تظلمهم ، ولا أرض تقلهم ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله و ترالأقربين والأبعدين في الله ، فبينما هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم : أهل البيت ورحمة الله وبركاته . إن في الله عزاء من كل مصيبة ، و نجاة من كل هلكة ، و دركاً لما فات و كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و أدخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (٢) » إن الله اختاركم و فضلكم و طهركم و جعلكم أهل بيت نبيه ، و استودعكم علمه ، و أورثكم كتابه و جعلكم تابوت علمه ، و عصا عزه ، و ضرب لكم مثلاً من نوره ، و عصمكم من الزلل ، و آمنكم من الفتن ، فتعزوا بعزاء الله ، فإن الله لم ينزع منكم رحمته ، ولن يزيل عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عز و جل الذين بهم تمت النعمة ، واجتمعت الفرقة ، و ائتلفت الكلمة ، و أنتم أولياؤه ، فمن تولواكم فاز ، و من ظلم حقكم زهق ، مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم إذا إيشاء قدير ، فاصبروا لعواقب الأمور فإنها إلى الله تصير ، قد قبلكم الله من نبيه و ديعه ، و استودعكم أوليائه المؤمنين في الأرض ، فمن أدى أمانته أتم الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ، و لكم المودة الواجبة ، والطاعة المفروضة ، و قد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أكمل لكم الدين ، و بين لكم سبيل المخرج ، فلم يترك لجاهل حجة ، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، والله من وراء حوائجكم ، و استودعكم الله ، والسلام عليكم ، فسألت

أبا جعفر عليه السلام ممن أتاهاهم التعزية ؟ فقال : من الله ببارك و تعالى (١) .  
 بيان : قال الفيروز آبادي : وتر الرجل : أفزعه ، والقوم جعل شفيعهم وترأ  
 ووتره ماله : نقصه إياه والموتور : الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، تقول : وتره يتره  
 وترأ ، فمن زحزح ، أي أبعد . قوله : تابوت علمه ، أي بمنزلة التابوت في بني  
 إسرائيل ، لكونه مخزناً لعلومهم ، وهم خزّان علوم هذه الأمة . قوله : وعصاة  
 أي أنتم للنبي ﷺ بمنزلة العصا لموسى ، فإنها كانت سبب العزة موسى عليه السلام وغلبيته .  
 قوله : فتعزّوا بعزاء الله ، قال الجزري : في الحديث : من لم يتعزّ بعزاء الله  
 فليس منا ، قيل : أراد بالتعزي : التأسّي والتصبر عند المصيبة ، وأن يقول : وإنا لله  
 وإنا إليه راجعون (٢) ، كما أمر الله تعالى ، فمعنى قوله : بعزاء الله ، أي بتعزية  
 الله تعالى إياه ، فأقام الاسم مقام المصدر . قوله : واستودعكم أوليائه المؤمنين ، أي  
 جعلكم وديعة عندهم ، و طلب منهم حفظكم ورعايتكم . قوله : أو تناسى ، أي أظهر  
 النسيان ولم يكن ناسياً .

٤٠ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن مفضل بن صالح ، عن  
 زيد الشحام قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رسول الله ﷺ بم كفّن ؟ قال في ثلاثه (٣)  
 أثواب : ثوبين صحاريين و برد حبرة (٤) .

بيان : قال الجوهري : صحار بالضم : قصبة عثمان ، و قال الجزري : فيه  
 كفّن رسول الله ﷺ في ثوبين صحاريين ، صحار : قرية باليمن ، نسب الثوب إليها  
 وقيل : هو من الصخرة ، وهي حرة (٥) خفيفة كالغبرة ، يقال : ثوب أصحر ، وصحاري .  
 ٤١ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي  
 عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله ﷺ لحّد له أبو طلحة الأنصاري (٦) .

(١) اصول الكافي ١ : ٤٤٥ و ٤٤٦ . (٢) البقرة ، ١٥٦ .

(٣) بثلاثة خل . (٤) فروع الكافي ١ : ٤٠ .

(٥) يخالف ما يأتي تحت الرقم ٥١ من انهما كانا ابيضين .

(٦) فروع الكافي ١ : ٤٦ .

٤٢ - كا : علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ألقى شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره القطيفة (١) .

٤٣ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن حسين ابن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جعل علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله ابننا (٢) .

٤٤ - كا : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبر رسول الله صلى الله عليه وآله محصب حصاء حمراء (٣) .

٤٥ - كا : محمد بن الحسين ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن علي بن النعمان ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال : لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام و كفننه سجداه ، ثم أدخل عليه عشرة ، فداروا حوله ، ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي (٤) ، بيان : قال الجزري : العوالي : أما كن بأعلى أراضي المدينة .

٤٦ - كا : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن أبي المعز ، عن عقبة بن بشير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ادفني في هذا المكان ، و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ، ورش عليه من الماء (٥) .

٤٧ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن

(١) فروع الكافي ١ : ٥٣ ، في نسخة : علي بن إبراهيم عن أبيه عن صالح .

(٢) و (٣) فروع الكافي ١ : ٥٣ و ٥٥ .

(٤) أصول الكافي ١ : ٣٥٠ ، والاية في الاحزاب ١ : ٥٦ .

(٥) أصول الكافي ١ : ٣٥٠ .

أبي عبد الله ﷺ قال : أتى العباس أمير المؤمنين ﷺ فقال : يا علي " إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله ﷺ في بقيع المصلّى ، وأن يؤمّمهم رجل منهم ، فخرج أمير المؤمنين إلى الناس فقال : يا أيّها الناس إن رسول الله ﷺ إمام حيّاً وميتاً وقال : إنني أدفن في البقعة التي أقبض فيها ، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه ، ثمّ أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ، ثمّ يخرجون (١) .

٤٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : لما قبض النبي ﷺ صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً قال : وقال أمير المؤمنين ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول في صحبته وسلامته : إنّما أنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة (٢) بعد قبض الله لي : « إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » (٣) .

٤٩ - نهج : قال أمير المؤمنين ﷺ : ولقد قبض رسول الله ﷺ وإنّ رأسه لعلّى صدري ، وقد سالت نفسه في كفيّ ، فأمررتها على وجهي ، ولقد وليت غسله صلّى الله عليه وآله والملائكة أعواني ، فضجّت الدار والأفنية ، ملأ يهبط ، وملا يعرج وما فارقت سمعي هزيمة يصلّون عليه ، حتّى واريأه في ضريحه ، فمن ذا أحقّ به منّي حيّاً وميتاً (٤) ؟

بيان : الهزيمة : الكلام الخفيّ لا يفهم .

٥٠ - يب : محمد بن الحسن الصفّار ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم الصيقل قال كتبت إليه : جعلت فداك هل اغتسل أمير المؤمنين ﷺ حين غسل رسول الله ﷺ عند موته ؟ فأجابه : النبي ﷺ طاهر مطهر ، ولكن أمير المؤمنين ﷺ فعل ، و

(١) اصول الكافي ١ : ٤٥١ . (٢) في المصدر ، في الصلاة على .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٥١ . والآية في الأحزاب ، ٥٦ .

(٤) نهج البلاغة القسم الأول : ٤٣٢ فيه ، هزيمة منهم



جرت به السنة (١).

٥١ - يب : أخبرني الشيخ ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن علي بن النعمان ، عن أبي مريم الانصاري قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ثلاثة أثواب : برد أحمر حبرة ، و ثوبين أبيضين صحاريين ، قلت له : وكيف صلى عليه ؟ قال : سجدت بثوب ، وجعل وسط البيت ، فإذا دخل قوم داروا به وصلوا عليه ودعوا له ، ثم يخرجون ويدخل آخرون ، ثم دخل علي عليه السلام القبر فوضعه على يديه ، و أدخل معه الفضل بن العباس ، فقال رجل من الأنصار من بني الخيلاء يقال له : أوس بن الخولي : أنشدكم الله أن تقطعوا حقنا ، فقال له علي عليه السلام : ادخل فدخل معهما ، فسأله أين وضع السرير ؟ فقال : عند رجل القبر ، و سل سالا (٢) .

بيان : يظهر من مجموع ما مر في الأخبار في الصلاة عليه عليه السلام أن الصلاة الحقيقية هي التي كان أمير المؤمنين عليه السلام صلاتها أو لا مع السنة المذكورين في خبر سليم ، و لم يدخل في ذلك سوى الخواص من أهل بيته وأصحابه ، لئلا يتقدم أحد من لصوص الخلافة في الصلاة ، أو يحضر أحد من هؤلاء المنافقين فيها ، ثم كان عليه السلام يدخل عشرة عشرة من الصحابة : فيقرأ الآية ويدعون و يخرجون من غير صلاة (٣) .

٥٢ - يب : يعقوب بن يزيد ، عن الغفاري ، عن إبراهيم بن علي ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع شهراً من الأرض (٤) .

٥٣ - نب : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فستر بثوب ، و رسول الله صلى الله عليه وآله خلف الثوب ، و علي عليه السلام عند طرف ثوبه و قد وضع

(١) تهذيب الاحكام ١ : ٣٠ . (٢) تهذيب الاحكام ١ : ٨٣ .

(٣) و كان ذلك ايضا يعلمهم على عليه السلام ، يقوم وسطهم فيقرء و يقرؤون .

(٤) تهذيب الاحكام ١ : ١٣٢ .

خديته<sup>(١)</sup> على راحته ، و الريح يضرب طرف الثوب على وجه علي<sup>عليه السلام</sup> ، قال :  
والناس على الباب و في المسجد ينتحبون ويبكون ، و إذا سمعنا صوتا في البيت : إن  
نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه ، قال : فرأيت عليا<sup>عليه السلام</sup> حين رفع رأسه  
فزعا فقال : اخسأ عدو الله ، فأنه أمرني بغسله و كفنه و دفنه ، و ذاك سنة ، قال :  
ثم نادى مناد آخر غير تلك النعمة : يا علي<sup>عليه السلام</sup> بن أبي طالب استر عورة نبيك ، ولا  
تنزع القميص<sup>(٢)</sup> .

٥٤ - نهج : إلا إن لي في التأسي بعظيم فرقتك ، و فادح مصيبتك موضع  
تعز ، فلفد وسدتك في ملحودة قبرك ، و فاضت بين نحري وصدري نفسك ، إننا لله  
و إننا إليه راجعون<sup>(٣)</sup> .

٥٥ - نهج : من كلام له<sup>عليه السلام</sup> قاله وهو يلي غسل رسول الله ﷺ و تجهيزه :  
بأبي أنت و أمي لقد انقطع بموتك مالم ينقطع بموت غيرك من النبوة و الأنباء  
و أخبار السماء خصت حتى صرت مسلما بمن سواك ، و عمت حتى صار الناس فيك  
سوآء ، ولو لا أنك أمرت بالصبر ، و نهيت عن الجزع لأنفدنا<sup>(٤)</sup> عليك ماء الشؤون  
ولكان الدآء ماطلا ، و الكمد محالفا ، و قلا لك ، و لكنك مالا يملك رده ، و لا يستطاع  
دفعه ، بأبي أنت و أمي اذكرنا عند ربك ، و اجعلنا من بالاك<sup>(٥)</sup> .

بيان : قوله<sup>عليه السلام</sup> : مالم ينقطع ، إذ في موت غيره ﷺ من الأنبياء كان  
يرجى نزول الوحي على غيره فأما هو ﷺ فلما كان خاتم الأنبياء لم يرج ذلك .  
قوله<sup>عليه السلام</sup> : خصت ، أي في المصيبة ، أي اختصت و امتازت مصيبتك في الشدة  
بين المصائب حتى صار تذكرها مسلما بمن سواها ، و عمت مصيبتك الأنام بحيث  
لا يختص بها أحد دون غيره . قوله : لأنفدنا ، أي أفدنا و أذهبنا حتى لا يبقى شيء

(١) الضميران راجعان الى علي عليه السلام . منه رحمه الله .

(٢) تهذيب الاحكام ١ : ١٣٢ .

(٣) نهج البلاغة القسم الاول ، ٤١٧ ، و الاية في البقرة : ١٥٦ .

(٤) في المصدر ، [ لأنفدنا ] و لعله مصحف .

(٥) نهج البلاغة القسم الاول ، ٣٩١ و ٣٩٢ .

منه بالبكاء ، وشؤن الرأس هي عظامه وطرائقه و مواصل قبائله . قوله : بماطلا ، أي يماطل في الذهاب ولا يذهب ، و الكمد بالفتح وبالتحريك : تغيير اللون ، والحزن الشديد ، ومرض القلب منه . وحالقه : عاهده ولازمه . قوله : وقلا لك ، أي الداء والكمد قليلا في جنب مصيبتك ، وإنه ينبغي لمصيبتك ما هو أعظم منهما . قوله : ولكنّه أي الموت أو الحزن و البال : القلب : أي اجعلنا ممّن حضر بالك ، و تهتمّ بشأنه وتدعو وتشفع له .

٥٦ - أقول : قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كشف المحجّة : ذكر الطبري في تاريخه في رواية أن النبي ﷺ توفي يوم الاثنين ، وما دفن إلى يوم الأربعاء<sup>(١)</sup> و في رواية أنه ﷺ بقي ثلاثة أيّام حتّى دفن ، و ذكر إبراهيم الثقفي في كتاب المعرفة أن النبي ﷺ بقي ثلاثة أيّام حتّى دفن ، لاشتغالهم بولاية أبي بكر و المنازعات فيها<sup>(٢)</sup> .

٥٧ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن أحمد بن عبيد الله ، عن الربيع بن سيّار<sup>(٣)</sup> ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد رفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : هل فيكم أحد غسل رسول الله مع الملائكة المقرّبين بالروح و الريحان ، فقلّبه لي الملائكة وأنا أسمع قولهم ، وهم يقولون : استروا عورة نبيكم ستركم الله ، غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فهل فيكم من كفّن رسول الله ﷺ و وضعه في حفرته ، غيري ؟ قالوا : لا قال : فهل فيكم أحد بعث الله عزّ وجلّ إليه بالنعزية ، حيث قبض رسول الله ﷺ و فاطمة عليها السلام تبكيه ، إذ سمعنا حسّاً على الباب ، وقائلا يقول نسمع صوته ، ولا نرى شخصه ، وهو يقول : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله و بركاته ، ربّكم عزّ وجلّ يقرّئكم السلام ، و يقول لكم : إن في الله خلفاً من كلّ مصيبة ، و عزّ آء من كلّ هالك ، و دركاً من كلّ فوت ، فتعزّوا بعزاء الله ، واعلموا أن أهل الأرض يموتون

(١) في المصدر ، إلى ليلة الأربعاء .

(٢) كشف المحجّة : ٧ .

(٣) في المصدر ، يسار .

و أن أهل السماء لا يبقون ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و أنا في البيت و فاطمة و الحسن و الحسين أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله ﷺ مسجتي بيننا ، غيري ؟ قالوا : لا ثم قال : فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله ﷺ حنوطاً من حنوط الجنة فقال : اقسم هذا أثلاثاً : ثلثاً<sup>(١)</sup> حنطني به ، و ثلثاً لا بنتي و ثلثاً لك ، غيري ؟ قالوا : لا ، الخبر<sup>(٢)</sup> .

٥٨ - ما : جماعة عن أبي المفضل بإسناده إلى أبي الطفيل قال : قال علي عليه السلام يوم الشورى : فأنشدكم الله<sup>(٣)</sup> هل فيكم أحد غسل رسول الله ﷺ غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله مني ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد نزل في حفرة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا : اللهم لا . الخبر<sup>(٤)</sup> ،

٥٩ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد ، إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول : « كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و أدخل الجنة فقد فاز » ثم قال : في الله خلف من كل هالك ، و عزاء من كل مصيبة و درك لما فات ، فبالله فنقوا ، و إياه فارجوا ، فإن المحروم من يحرم الثواب و استروا عورة نبيكم ، فلمّا وضعه علي عليه السلام على سريرته نودي : يا علي لا تخلع القميص ، قال : فغسله في قميصه ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إذا أنا مت فغسلني ، فإنّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقت عيناه .

قال : فقال له علي عليه السلام : يا رسول الله إنك رجل ثقيل و لا بد لي ممن يعينني قال : فقال له : إن جبرئيل معك يعينك ، و ليناولك الفضل بن العباس الماء

(١) في المصدر ، ثلثاً لي . (٢) أمالي الشيخ ، ٢ - ٤٠٤

(٣) في المصدر ، [ أنشدكم بالله ] و كذا فيما يأتي بعد ذلك

(٤) أمالي الشيخ ، ٨٧٠ .

ومره فليعصب عينه ، فإنه لا يرى أحد عورتى غيرك إلا أنفقأت <sup>(١)</sup> . عيناها .

٦٠ - ما : الحسين ، عن ابن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريا ، عن الحسن بن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن أبي كم ش ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإن الناس لم يصابوا بمثله ، ولن يصابوا بمثله أبداً <sup>(٢)</sup> .

٦١ - ج : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه <sup>(٣)</sup> ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنة ، ثم قال : أقسمه أثلاثاً : ثلثالي تحنطني به ، وثلثا لابنتي وثلثا لك ، غيري ؟ قالوا : لا <sup>(٤)</sup> .

٦٢ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله طمأ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليهما ملكا يسلي غمهما ويحدثهما ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها : إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولني لي ، فأعلمته ذلك و جعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً ، قال : ثم قال أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم ما يكون <sup>(٥)</sup> .

٦٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان

(١) إمامي الشيخ : ٥٩ والاية في سورة آل عمران ١٨٥

(٢) إمامي الشيخ : ٦٨ (٣) زاد في المصدر . ولجده

(٤) احتجاج الطبرسي : ٧٢ - ٧٥ (٥) أصول الكافي ١ : ٢٤٠

جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، و يطيب نفسها ، و يخبرها عن أبيها و مكانه ، و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، و كان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام (١) .

٦٤ - كتاب الطرف : - للسيد علي بن طاووس ، و كتاب مصباح الأنوار بإسنادهما إلى كتاب الوصية لعيسى الضرير ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال لي أبي : قال علي عليه السلام لما قرأت صحيفة وصية رسول الله ﷺ فأذا فيها : يا علي غسلي ولا يغسلني غيرك ، قال : فقلت لرسول الله ﷺ : بأبي أنت وأمي أنا أقوى على غسلك وحدي ؟ قال : بدا أمرني جبرئيل ، و بذلك أمره الله تبارك و تعالي ، قال : فقلت له : فإن لم أقو على غسلك و حدي فأستعين بغيري يكون معي ؟ فقال جبرئيل : يا محمد قل لعلي عليه السلام : إن ربك يأمرك أن تغسل ابن عمك فإن هذا السنة (٢) لا يغسل إلا نساء غير الأوصياء ، و إنما يغسل كل نبي وصيته من بعده ، و هي من حجج الله محمد ﷺ على أمته فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به ، و أعلم يا علي إن لك على غسلي أعواناً ، نعم الأعوان والإخوان ، قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله من هم ؟ بأبي أنت وأمي ، فقال : جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت و إسماعيل صاحب السماء الدنيا أعوان لك ، قال علي عليه السلام : فخررت لله ساجداً ، و قلت : الحمد لله الذي جعل لي إخواناً و أعواناً هم أمناء الله ، ثم قال رسول الله ﷺ : أمسك هذه الصحيفة التي كتبها القوم ، و شرطوا فيها الشروط على قطيعتك و دهاب حقك ، وما قد أرمعوا عليه من الظلم تكون عندك لتوافيني بها غداً و تحاجبهم بها ، فقال علي عليه السلام : غسلت رسول الله ﷺ أنا وحدي ، وهو في قميصه ، فذهبت أنزع عنه القميص فقال جبرئيل : يا علي لا تجرد أخاك من قميصه ، فإن الله لم يجردده ، و تأييد في الغسل فأنا اشاركك في ابن عمك بأمر الله ، فغسلته بالروح و الريحان و الرحمة

(١) اصول الكافي ١ : ٢٤١

(٢) في المصدر ، إنها السنة .

الملائكة الكرام الأبرار الأخيار تبشّرني <sup>(١)</sup> و تمسك و أكلم ساعة بعد ساعة ولا ألقب منه <sup>(٢)</sup> إلّا قلب لي ، فلمّا فرغت من غسله و كفنه وضعتني على سريريه و خرجت كما أمرت ، فاجتمع له من الملائكة ماسد الخافقين ، فصلّى عليه ربّه و الملائكة الكرام المقرّبون و حملة عرشه الكريم ، و ما سبح لله رب العالمين و أنقذت جميع ما أمرت ، ثمّ واريته في قبره ، فسمعت صارخا يصرخ من خلفي : يا آل تيم ، و يا آل عدي يا آل أميّة أنتم أئمّة تدعون إلى النار و يوم القيامة لا تنصرون ، اصبروا آل محمد توجروا ، ولا تجزعوا <sup>(٣)</sup> فتوزروا « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب <sup>(٤)</sup> » .

٦٥ - من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام في مرثية سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله :

نفسي على زفرتها محبوسة ☆ ياليتها خرجت مع الزفرات  
لاخير بعدك في الحياة و إنّما ☆ أبكي مخافة أن تطول حياتي <sup>(٥)</sup>  
٦٦ - و منه في المرثية عند زيارته عليه السلام :

ماغاض <sup>(٦)</sup> دمعي عند نائبة ☆ إلّا جعلتك للبكا سببا  
و اذا ذكرتك سامحكك به ☆ منّي الجفون ففاض <sup>(٧)</sup> و انسكبا  
إنّي أّجلّ ، ثرى حملت به ☆ عن أن أرى لسواه مكثّا <sup>(٨)</sup>  
بيان : غاض الماء : قلّ و غار في الأرض ، و الضمير في به راجع إلى الدمع و الجفون فاعل ساحت ، و الانسكاب : الانصباب ، و ضمير سواه راجع إلى الثرى .

٦٧ - وقال شارح الديوان لفاطمة عليها السلام قريب منها :  
إذا اشتدّ شوقي زرت قبرك باكيا ☆ أنوح و أشكو لا أراك مجاوبيا

(١) في المصدر ، تشير لي . (٢) في المصدر ، و لا اقلب منه عضوا .

(٣) ولا تجزعوا خل .

(٤) الطرف : ٣٤ و ٣٥ و ٣٨ . والآية في الشورى ، ٢٠ .

(٥) الديوان : ٣٢ . (٦) ما فاض خل .

(٧) ففاض خل . (٨) الديوان : ٢١ .

فيا ساكن الصحراء علمتني البكا ☆ و ذكرك أنساني جميع المصائب  
فإن كنت عني في التراب مغيبا ☆ فما كنت عن قلب الحزين بغائب  
٦٨ - ومنه في مرثيته صلى الله عليهما :

كنت السواد لناظري ☆ فبكى عليك الناظر  
من شاء بعدك فليمت ☆ فعليك كنت أحاذر (١)  
٦٩ - ومنه :

يعزوني قوم براءة (٢) من الصبر ☆ وفي الصبر أشياء أمر من الصبر  
يعزني المعزى ثم يمضي لشأنه ☆ ويبقى المعزى في آخر من الجمر (٣)  
بيان : الصبر الأخير أريد به الدواء المر المعروف ، وإنما سكن لضرورة  
الشعر .

٧٠ - ومنه أيضا في مرثيته صلوات الله عليهما :

أمن بعد تكفين النبي و دفنه ☆ بأثوابه آسى على هالك ثوى  
رزعنا رسول الله فينا فلن نرى ☆ بذاك عديلاً ماحيينا من الردى  
وكان لنا كالحصن من دون أهله ☆ له معقل حرز حريز من العدى  
وكنّا بمرآه (٤) نرى النور والهدى ☆ صباح مساء راح فينا أو اغتدى  
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته ☆ نهراً فقد زادت على ظلمة الدجى  
فيا خير من ضم الجوانح والحشا ☆ و يا خير ميت ضمه التراب و الثرى  
كأن أمور الناس بعدك ضمنت ☆ سفينة موج حين في البحر قد سما  
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه ☆ لفقد رسول الله إذ قيل : قدمضى  
فقد نزلت بالمسلمين مصيبة ☆ كصدع الصفا لشعب للصدع في الصفا  
فلن يستقل الناس تلك مصيبة ☆ و لن يجبر العظم الذي منهم وهى  
وفي كل وقت للصلاة يهيجه ☆ بلال و يدعو باسمه كلما دعا  
و يطلب أقوام مواريث هالك ☆ وفيما مواريث النبوة والهدى (٥)

(١) الديوان : ٩٥ و ٦٠ .

(٢) براءة خل .

(٣) برؤيا خل .

(٤) الديوان : ٧٥٦ .



بيان : آسى ، أي أحزن . وثوى بالمكان : أقام به . رزئنا على بناء المجهول من قولهم : رزأته مصيبة ، أي أصابته ، وما رزأته ماله بالكسر والفتح ، أي ما نقصته و الرزء بالضم : المصيبة ، وربما يقرأ على بناء المعلوم من قولهم ، رزأت الرجل أي أصبت منه خيراً ، والأوّل أنسب ، وقوله : من الردى ، متعلق بحسينا بتضمين معنى النجاة . و الردى : الهلاك . من دون أهله كأنّه وضع الظاهر موضع الضمير أي كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الأذى إلينا ، ومن غير سائر أهله . وقوله : معقل ، كأنّه حال ، والمعقل : الملجأ . و الحرز : الموضع الحصين . والعدى جمع العدو وهو جمع لانظير له ، و المرأى : المنظر . وقوله : صباح مساء ، ظرف وصباح مبيئ ، ومساء قديكون معربا ، وقد يكون مبيئاً ، وأعرب هنا للوزن .

قال الرضي رحمه الله : أصله صباحا فمساء ، أي كل صباح ، و كل مساء و الفاء يؤدّي معنى العموم ، كما في قولك : انتظرته ساعة فساعة ، أي كل ساعة إذ فائدة الفاء التعقيب ، فيكون المعنى يوماً ويوماً عقيباً بلا فصل إلى ما لا يتناهى فاقصر على أوّل مراتب التكرار كما في قوله تعالى : « فارجع البصر كرّتين<sup>(١)</sup> » ولبئس ، أو أصله صباحا بعد مساء . والدجى جمع الدجية ، وهي الظلمة .

و الجوانح : الأضلاع التي تحت الترائب ، وهي ممّا يلي الصدر ، الواحدة جانحة ، و الحشا ما اضطمت عليه الضلوع ، و لعلّ ضمّ الجوانح و الحشا كناية عن الموت كما قيل ، أو المعنى خير جميع الناس ، فإن كلّ إنسان له جوانح وحشا منضمين ، و التراب بالضم : التراب ، و الثرى : التراب الندي وقوله : قدسما ، فاعله الموج . والرّحب بالضم : السعة . والباء بمعنى مع . والصدع : الشق . والصفاء : الحجر الصّلب ، و الشعب : الصدع في الشيء وإصلاحه ، وهو المراد ههنا . وقوله عَلَيْكَ السَّلَامُ : لاشعب استيناف ، كأنّ سائلاً سأل هل يمكن إصلاح الشعب ؟ فأجاب بعدم الامكان . و استقلال الأمر : عدّة قليلاً . ومصيبة تميز أحوال . والوهي : الكسر . والضمير في يهبجه راجع إلى العظم . والواء في قوله : و في كلّ وقت للحال .

(١) الملوك : ٤ ، والصحيح : ثم ارجع ..

## ٣ ﴿ باب ﴾

﴿ غرائب أحواله بعد وفاته ، وما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه وآله ﴾  
١ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ يوما لأصحابه : حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قال : فقالوا : يا رسول الله هذا حياتك نعم ، فكيف مماتك ؟ قال : إن الله حرّم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئاً <sup>(١)</sup> .

٢ - ير : محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن حماد ، عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن عمر المسلمي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حياتي خير لكم ، ومماتي خير لكم ، فأما حياتي فإن الله هداكم بي من الضلالة ، وأنقذكم من شفا حفرة من النار ، وأما مماتي فإن أعمالكم تعرض علي ، فما كان من حسن استزدت الله لكم ، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم ، فقال له رجل من المنافقين : وكيف ذلك يا رسول الله وقد رمت ؟ يعنى صرت رميما ، فقال له رسول الله ﷺ : كلاً إن الله حرّم لحومنا على الأرض فلا تطعم منها شيئاً <sup>(٢)</sup> .

٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الجلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من نبي ولا وصي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء ، وإنما يؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ، ويسمعونهم على آثارهم من قريب <sup>(٣)</sup> .

٤ - ب : معاوية بن حكيم ، عن الوشاء قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : رأيت رسول الله ﷺ هيمنا والتممته <sup>(٤)</sup> .

(١) بصائر الدرجات : ١٣١ . أقول ، لم يضبط الراوى تمام الحديث ، ولذا ترى فيه اضطرابا

و فى الحديث الاثنى شرح و تفصيل لذلك .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣١ و ١٣٢ . (٣) قرب الاسناد : ١٥٢ .

ير : بهذا الإسناد مثله (١) .

٥ - ير : محمد بن الحسين ، عن الحكم بن المسكين ، عن أبي سعيد المكلاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبابكر فقال له : أما أمرك رسول الله ﷺ أن تطيعني ؟ فقال : لا ، و لو أمرني لفعلت ، قال : فانطلق بنا إلى مسجد قبا ، فاذا رسول الله ﷺ يصلي ، فلمّا انصرف قال علي عليه السلام : يارسول الله إنني قلت لأبي بكر : أمرك الله ورسوله أن تطيعني ، فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ : قد أمرتك فأطعه ، قال : فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له : مالك ؟ فقال : قال لي رسول الله ﷺ : كذا وكذا ، فقال : تبّا لأمة ولّوك أمرهم ، أما تعرف سحر بني هاشم (٢) !

٦ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله ﷺ ؟ فقال له رجل : جعلت فداك وكيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه ، فاذا رأى فيها معصية الله ساءه ، فلا تسوؤوا رسول الله ﷺ وسروا (٣) .

٧ - ير : السندي بن محمد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : حياتي خير لكم ، نحدثون ونحدث لكم ، ومماتي خير لكم ، تعرض علي أعمالكم ، فان رأيت حسنا جميلا حمدت الله على ذلك ، وإن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم (٤) .

ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم مثله (٥) .  
أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة مع شرحها ، ودفع الإشكالات الواردة عليها ان شاء الله تعالى .

٨ - ير ، ختص : موسى بن جعفر : قال : وجدت بخط أبي يرويه عن محمد بن عيسى الأشعري ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله

(٢) بصائر الدرجات ١ ٧٨ .

(١) بصائر الدرجات ، ٧٧ .

(٥٤) بصائر الدرجات ، ١٣١ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٣٢ .

عليه السلام فقلت: جعلت فداك سمعتك و أنت تقول غير مرة: لولا أننا نزادلاً نفدنا قال: أما الحلال والحرام فقد والله أنزله الله على نبيّه بكماله، ومايزاد إلا ما في حلال ولا حرام، قال: فقلت: فما هذه الزيادة؟ قال: في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام، قال: قلت: فتزادون شيئاً يخفى على رسول الله؟ فقال: لا، إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتي به أملك رسول الله ﷺ فيقول: يا محمد ربك يأمر بككذا وكذا، فيقول: انطلق به إلى علي، فيأتي علياً فيقول: انطلق به إلى الحسن فيقول: انطلق به إلى الحسين، فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا قلت: فتزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله ﷺ؟ فقال: ويحك يجوز (١) أن يعلم الإمام شيئاً لم يعلمه رسول الله ﷺ، والإمام من قبله (٢).

٩ - ير: سلمة، عن عبد الله بن محمد، عن الحسين المنقري، عن يونس بن أبي الفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من ليلة جمعة إلا ولبياء الله فيها سرور قلت: كيف ذاك جعلت فداك؟ قال: إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله ﷺ العرش، ووافيت معه، فما أرجع إلا يعلم مستفاد، ولولا ذلك لتفد ما عندنا (٣).

١٠ - ختص: ير: ابن عيسى، عن البرزطي، عن ثعلبة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لولا نزاد لا نفدنا، قال: قلت: تزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله ﷺ؟ قال: إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله ﷺ، ثم على الأئمة ثم انتهى إلينا (٤).

١ - كا: عدة من أصحابنا، عن البرقي، عن جعفر بن المثنى الخطيب قال: كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط، والفعلة يصعدون وينزلون، ونحن جماعة، فقلت لأصحابنا: من منكم له موعد يدخل على أبي عبد الله

(١) في المصدر: كيف يجوز.

(٢) بصائر الدرجات، ١١٦، الاختصاص: ٣١٣.

(٣) بصائر الدرجات، ٣٦، فيه: و وافى الأئمة العرش و وافيت معهم.

(٤) الاختصاص: ٣١٢، بصائر الدرجات: ١١٦.

عليه السلام الليلة ؟ فقال مهران بن أبي نصر : أنا ، وقال إسماعيل بن عمار الصيرفي : أنا ، فقلنا لهما : سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي ﷺ ، فلمّا كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعاً فقال إسماعيل : قد سألتناه لكم عمّا ذكرتم ، فقال : ما أحبّ لأحد منهم أن يعلو فوقه ، ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره ، أو يراه قائماً يصلي ، أو يراه مع بعض أزواجه ﷺ (١) .

١٢ - م : ابن حشيش ، عن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن القاسم بن زكريّا عن الحسن بن عبد الواحد (٢) . عن يوسف بن كليب ، عن عامر بن كثير ، عن أبي- الجارود قال : حفر عند قبر النبي ﷺ (٣) عند رأسه و عند رجله أوّل ما حفر فأخرج مسك أذ فر لم يشكّوا فيه (٤) .

١٣ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لمّا كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحجّ ، فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة ، وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله ﷺ و يجعلوه على قدر منبره بالشام ، فلمّا نهضوا يقلعوه انكسفت الشمس و زلزلت الأرض فكفّوا ، و كتبوا بذلك إلى معاوية ، فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك ، فمنبر رسول الله ﷺ المدخل الذي رأيت (٥) .

يقول مؤلّف الكتاب جعله الله من أوّلي الألباب ، ووفّقه لاقتناء آثار نبيه وأهل بيته صلوات الله عليه في كلّ باب : قد اتّفق الفراع من هذا المجلّد من كتاب بحار الأنوار في ليلة الجمعة لعشرين مضين من شهر الله الطعّم شهر رمضان من شهر سنة أربع وثمانين بعد الألف من الهجرة المقدّسة النبويّة مع وفور الأشغال واختلال البال

(١) اصول الكافي ١ ، ٤٥٢ .

(٢) في المصدر ، الحسن بن محمد بن عبد الواحد الخزاز .

(٣) في المصدر ، عند قبر الحسين عليه السلام .

(٤) أمالي ابن الشيخ ، ٢٠٠ . (٥) فروع الكافي ١ ، ٣١٦ .

فأرجو ممن نظر فيه أن لا يؤاخذني بما يجد فيه من الخطاء والخلل والنسيان ويدعو لي ولآبائي ولشايخي وأسلافي بالرحمة والغفران . والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين المنتجين ولعنة الله على أعدائهم أبدالاً بدين.



الى هذاتم المجلد السادس من كتاب بحار الانوار حسب تجربة المصنف ، و المجلد الثاني والعشرون على تجزئتنا ، و هو في سيرة نبينا ابي القاسم محمد صلى الله عليه وآله و لعمري هو احسن كتاب و اجمع مؤلف دون في سيرته صلى الله عليه وآله ، وقد صححته على نسخة المؤلف قدس سره ، و راجعت مصادره و علقت عليه ما يحتاج اليه غرائب ألفاظه ، و غامض معانيه ، و أرجو ممن نظر فيه أن لا ينساني من صالح دعواته ، وان يدعو لي ولوالدي بالرحمة والمغفرة والحمد لله اولاً و آخراً ، والصلاة على خير خلقه محمد ، و عترته الطيبين الطاهرين ، والممنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

قم المشرفة : عبدالرحيم الرباني الشيرازي

عفى عنه وعن والديه

## ﴿مراجع التصحيح و التخریج﴾

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة على سيدنا محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فقد وفقنا الله تعالى وله الشكر و المنة لتصحيح الكتاب و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعليق مختصرة لاغنى عنها و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب و الطبعة الجروفيّة ، عدة نسخ مخطوطة جيّدة في غاية الدقّة و الاتقان :

منها النسخة الثمينة الأصيلّة النّي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهديّ الصدر العامليّ الإصبهانيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه .

ومنها نسخة مخطوطة بخطّ نعمة الله بن محمد مهديّ الإصبهانيّ استكتبها عام ١٢٢٨ هـ .

ومنها نسخة مخطوطة أخرى مصحّحة بتصحيح محمد محسن بن أبي تراب مؤرّخة بعام ١٢٢٦ هـ .

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدث لا زال موفقاً و مؤيّداً .

و كان مرجعنا في تخریج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إليها في المجلّدات السابقة .

قم المشرقة - عبد الرحيم الرباني الشيرازي





ج ٢٢ ( فهرس ما في هذا الجزء من الابواب ) ☆ -٥٥٧-

| الباب      | العنوان                                                                                                              | الصفحة  |
|------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
| الباب ٣٧ : | ما جرى بينه و بين أهل الكتاب و المشر كين بعد الهجرة ، و فيه نوادر أخباره ، و أحوال أصحابه <small>عليه السلام</small> | ١٥٠ - ١ |
|            | زائداً على ما تقدّم في باب المبعث و كتاب الاحتجاج و ما سيأتي في الأبواب الآتية                                       |         |

## ❖ أبواب ❖

❖ ( ما يتعلق به صلى الله عليه و آله من أولاده و أزواجه ) ❖

❖ ( و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها ) ❖

|            |                                                                                                                                                |           |
|------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|
| الباب ١ :  | عدد أولاد النبي <small>عليه السلام</small> و أحوالهم ، و فيه بعض أحوال أمّ إبراهيم                                                             | ١٧٠ - ١٥١ |
| الباب ٢ :  | جمل أحوال أزواجه <small>عليها السلام</small> و فيه قصّة زينب و زيد                                                                             | ٢٢٠ - ١٧٠ |
| الباب ٣ :  | أحوال أمّ سلمة رضي الله عنها                                                                                                                   | ٢٢٧ - ٢٢١ |
| الباب ٤ :  | أحوال عائشة و حفصة                                                                                                                             | ٢٤٦ - ٢٢٧ |
| الباب ٥ :  | أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه ، لا سيما حمزة و جعفر و الزبير و عباس و عقيل ، زائداً على ما مرّ في باب نسبه <small>عليه السلام</small> | ٢٩٢ - ٢٤٧ |
| الباب ٦ :  | باب نادر في قصّة صديقه <small>عليه السلام</small> قبل البعثة                                                                                   | ٦٩٥ - ١٩٢ |
| الباب ٧ :  | صدقائه و أوقافه <small>عليه السلام</small>                                                                                                     | ٣٠٠ - ٢٩٥ |
| الباب ٨ :  | فضل المهاجرين و الأنصار و سائر الصحابة و التابعين و جمل أحوالهم                                                                                | ٣١٣ - ٣٠١ |
| الباب ٩ :  | قريش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول <small>عليه السلام</small> و يبغضه                                                                         | ٣١٤ - ٣١٣ |
| الباب ١٠ : | فضائل سلمان و أبي ذرّ و مقداد و عمّار رضي الله عنهم أجمعين ، و فيه فضائل بعض أكابر الصحابة                                                     | ٣٥٤ - ٣١٥ |

|            |                                                                                                                                |           |
|------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|
| ٥٥٨-       | ☆ ( فهرس ما في هذا الجزء من الابواب ) ☆                                                                                        | ج ٢٢      |
| الباب      | العنوان                                                                                                                        | الصفحة    |
| الباب ١١ : | كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه ، و مكارم أخلاقه و بعض مواعظه و سائر أحواله                                                     | ٣٩٢ - ٣٥٥ |
| الباب ١٢ : | كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه و سائر أحواله إلى وفاته و ما يختص به من الفضائل و المناقب ، و فيه أيضاً بيان أحوال بعض الصحابة | ٤٣٧ - ٣٩٣ |
| الباب ١٣ : | أحوال مقداد رضي الله عنه و ما يخصه من الفضائل و فيه فضائل بعض الصحابة                                                          | ٤٤٠ - ٤٣٧ |
| الباب ١٤ : | فضائل أمته ﷺ و ما أخبر بوقوعه فيهم ، و نوادر أحوالهم                                                                           | ٤٥٤ - ٤٤١ |

## ☆ أبواب ☆

|                                                           |             |
|-----------------------------------------------------------|-------------|
| ☆ ( ما يتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه ) ☆   |             |
| ☆ ( ما دامت الارض و السماء ) ☆                            |             |
| الباب ١ : وصيته ﷺ عنه قرب وفاته ، و فيه تجهيز جيش أسامة و | بعض النوادر |
| ٥٠٣ - ٤٥٥                                                 |             |
| الباب ٢ : وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ﷺ             |             |
| ٥٥٤ - ٥٠٣                                                 |             |

## ﴿رموز الكتاب﴾

|     |                      |     |                                                       |      |                                                |
|-----|----------------------|-----|-------------------------------------------------------|------|------------------------------------------------|
| ب   | : لقرب الاسناد .     | ع   | : لعل الشرائع .                                       | لد   | : للبلد الامين .                               |
| بشا | : لبشارة المصطفى .   | عا  | : لدعائم الاسلام .                                    | لى   | : لامالى الصدوق .                              |
| تم  | : لفلاح السائل .     | عد  | : للمقائد .                                           | م    | : لتفسير الامام العسكري (ع) .                  |
| ثو  | : لثواب الاعمال .    | عدة | : للمدة .                                             | ما   | : لامالى الطوسي .                              |
| ج   | : للاحتجاج .         | عم  | : لاعلام الورى .                                      | محص  | : للتحصيل .                                    |
| جا  | : لمجالس المفيد .    | عين | : للعيون والمحاسن .                                   | مد   | : للمدة .                                      |
| جش  | : لفهرست النجاشي .   | غر  | : للفرور والدرر .                                     | مص   | : لمصباح الشريعة .                             |
| جع  | : لجامع الاخبار .    | عط  | : لفيبة الشيخ .                                       | مصبا | : للمصباحين .                                  |
| جم  | : لجمال الاسبوع .    | غو  | : لفوالى اللثالى .                                    | مع   | : لمعاني الاخبار .                             |
| جنة | : للجنة .            | ف   | : لتحف المقول .                                       | مكا  | : لمكارم الاخلاق .                             |
| حة  | : لفرحة الفرى .      | فتح | : لفتح الابواب .                                      | مل   | : لكامل الزيارة .                              |
| ختص | : لكتاب الاختصاص .   | فر  | : لتفسير فرات بن ابراهيم .                            | منها | : للمنهاج .                                    |
| خص  | : لمننخب البصائر .   | فس  | : لتفسير على بن ابراهيم .                             | مهج  | : لمهج الدعوات .                               |
| د   | : للمعدد .           | فض  | : لكتاب الروضة .                                      | ن    | : لعيون اخبار الرضا (ع) .                      |
| سر  | : للسرائر .          | ق   | : للكتاب العتيق الفروى .                              | نبه  | : لتنبيه الخاطر .                              |
| سن  | : للمحاسن .          | قب  | : لمناقب ابن شهر آشوب .                               | نجم  | : لكتاب النجوم .                               |
| شا  | : للإرشاد .          | قبس | : لقبس المصباح .                                      | نص   | : للكفاية .                                    |
| شف  | : لكشف اليقين .      | قضا | : لقضاء الحقوق .                                      | نهرج | : لنهج البلاغة .                               |
| شى  | : لتفسير العياشى .   | قل  | : لاقبال الاعمال .                                    | نى   | : لنيبة النعماني .                             |
| ص   | : لقصص الانبياء .    | قية | : للدرود .                                            | هد   | : للهداية .                                    |
| صا  | : للاستبصار .        | ك   | : لاكمال الدين .                                      | يب   | : للتهذيب .                                    |
| صبا | : لمصباح الزائر .    | كا  | : للكافي .                                            | يج   | : للخرائج .                                    |
| صح  | : لصحيفة الرضا (ع) . | كش  | : لرجال الكشى .                                       | يد   | : للتوحيد .                                    |
| ضا  | : لفقه الرضا (ع) .   | كشف | : لكشف الغمة .                                        | ير   | : لبصائر الدرجات .                             |
| ضوء | : لنوره الشهاب .     | كف  | : لمصباح الكفمى .                                     | يف   | : للطرائف .                                    |
| ضه  | : لروضة الواعظين .   | كنز | : لكنز جامع القوائد و<br>تاويل الايات الظاهرة<br>مأ . | يل   | : للفضائل .                                    |
| ط   | : للصراط المستقيم .  | ل   | : للخصال .                                            | ين   | : لكتاى الحسين بن سعيد<br>او لكتابه والنوادر . |
| طا  | : لامان الاخطار .    |     |                                                       | يه   | : لمن لا يحضره الفقيه .                        |
| طب  | : لطب الائمة .       |     |                                                       |      |                                                |



















